حاشية الفاضل الشهير العالم النحرير الشيخ مخلوف المنياوى على شرح العلامة الشيخ أحمد الدمنهورى لمتن الامام الأخضرى المسمى بالجوهر المكنون فى المعانى والبيان والبديع

(وبهامشها شرح الجوهر المكنون المذكور)

(محل مبيعه بمكتبة ملتزمه)
(حضرة الشيخ أحمد على المليجى الكتبى الشهير)
(بمصر قريبا من الجامع الازهر المنير)

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة العامرة المليجيه سنة ١٣٢٥ هجريه)
(ادارة منشئها الملتزم المذكور سهل الله له جميع الامور)

ما شاء الله كان

بسم الله الرحمن الرحيم

من زينة الدارين ذات القدر العلي والشان الرفيع حمدا لله الميسر لارباب الحجا ايضاح المعاني ببيان بديع فسبحانه من حكيم دبر أمور عباده على طبق مقتضى الحال وتلاشى دون احصاء نعمه لسان التفصيل والاجمال والصلاة والسلام على أشرف من تحلى بحقائق العلوم والمعارف وأجل من حاز دقائق الاسرار واللطائف سيدنا محمد المنتخب من خلاصة أعلى الاماجد المؤيد بكتاب حاز من أسرار البلاغة أسنى المطالب وأجل المقاصد وعلى آله وأصحابه الذين بهم تلألأ غرة الحق وأشرق وجه الدين واضمحل دجى الباطل ولمع نور اليقين ﴿وبعد﴾ فأقول وأنا العبد البالغ من الضعف منتهاه والذليل الحزين الذي غدا أسير ذنوبه وخطاياه المعتمد على القريب المجيب المنسوب لمنية ابن خصيب المتضرع في زوال كربته لمولاه القوي أفقر العباد الى رحمته مخلوف بن محمد البدوي هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق ان أرفع معارج كمالات نوع الانسان هو التحلي بأصناف العلوم وأنواع العرفان على ما أجمع عليه الأوائل والأواخر وأشرف ما يوصل الأصاغر لدرجة الأكابر وان فن البلاغة من بينها محتو على أسباب النجاح ومنطو على قواعد الفلاح اذ غايته نيل السعادة العظمى من معرفة اعجاز القرآن والوصول الى الدولة الكبرى من تمام الاذعان بنبوة سيد الاكوان وقد صنفت فيه كتب ترتاح لمطالعتها الارواح وتقر بها العيون منها نظم الامام الاخضري المسمى بالجوهر المكنون فانه مشتمل على غالب قواعد التلخيص ومحتو على جواهر تامة الجمال بديعة التخليص وقد شرحه جماعة من الاعلام الذين بهم يكشف عن القلب الظلام ومن أنفس شراحه وأحسنها تحريرا شرح الامام الذي نال قدرا عاليا وفضلا شهيرا من تحقق في عد محاسنه عجزي وقصوري الفاضل العلامة الشيخ أحمد الدمنهوري فانه كتاب يعترف بسمو منزلته الماهرون ويذعن بغاية حسنه المتأملون

دربديع تناهى في محاسنه * يميل ناظره من حسنه طربا
عقوده الاسطر الحسنى التي جمعت * من خير ما فيه من يبغي العلا رغبا

واني لما رأيته بهذا الوصف الجميل وعلمت أن له من القدر ما هو سام جليل أحببت أن أخدمه بما

بكشف

يكشف اللثام عن وجوه مخدراته وينبه على ما وقع له فيه نفعنا الله تعالى ببركاته فانتخبت له حواشى شريفه مشتمله على تحقيقات منيفه تقر بها عين المنصفين ويحترق بها قلب الحاسدين أودعتها من حسان المسائل ما يشهد بكمال حسنه ذو والبصائر ومن عرائس بنات فكرى ما ينجذب اليه القلب ويميل اليه الخاطر سالكا فيها سبيل الايجاز لا الغايه مقتصرا على ما به تمام ايضاح الشرح مما فيه لامثالى من القاصرين كفايه وحيث أطلقت الصبان كنت عازيا لما كتبه على السعد وحيث قلت ابن يعقوب كنت عازيا لشرحه على هذا الكتاب واليعقوبى كنت عازيا لشرحه على الأصل والحاشيتين فرادى ما كتبه الصبان وحاشية الدسوقى على السعد وبعض الشراح فرادى شرح الشيخ على القرى على هذا المتن والسيوطى كنت عازيا لشرحه على ألفيته عقود الجمان والسعد كنت عازيا لمختصره ❊ هذا وما وجدته أيها الواقف عليها من خطأ فمن قصورى بتقصيرى فى طاعة القديم الباقى ومن صواب فهو والله مستمد من فيض شيخنا وشيخ شيوخنا الاستاذ الشيخ مصطفى البولاقى

أدام الله فى الدنيا علاه ❊ وامداد الانام بفيض علمه
ولازالت أعاديه بحال ❊ كربع لا يشاهد غير رسمه

والمأمول ممن تحلى بحلى الانصاف وتخلى عن رذيلة البغى والاعتساف انه ان وجد للسداد وجها فليسلكه ولا يصرف عنه وجها وان عثر على شئ زلت فيه القدم أوطغى به القلم فليستحضر انه لم يسلم من الخطأ الا رسول الله الآمر بالحلم والتقوى وان دعوى غيره السلامة منه هى غاية القصوى

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ❊ كفى المرء نبلا أن تعد معايبه

والينبه عليه بعبارة خالية من التشنيع متجافية عن اللوم والتقريع وليعلم أنه ليس خاليا من العيوب والزلات وان المرء كله عيوب وعورات

متى يلتمس الناس عيبا يجدلهم ❊ عيوبا ولكن الذى فيه أكثر

وانى فيما ابديته ممن ذو عذر مقبول عند ذوى البصائر وهو انى ضعيف عديم الخلان والعشائر فلا يفارقنى تجرع كؤس الشدائد ولا تعطيل الهموم والاحزان عن تحصيل المقاصد

جور الزمان مديم قبض ناصيتى ❊ والقلب للحزن بيت لا يفارقه
ان رمت جلب سرور رفيه قال القد ❊ حاز المكان وبان الملث سابقه

تخذنى الدهر غرضا يرميه بسهام الهموم والاحزان وابتلى مع هذا كنت سالما من ايذاء الناس بالكذب والبهتان بل ما يمضى وقت الا وأناف ايذاء منهم بالسنة حداد ومن هذا حاله فهو فى جميع أوقاته بسواد السواد

وليتنى كنت مع هول الزمان وما ❊ فيه أقاسى قوى الجسم والبصر
أوكان لى فى زمانى بعض ميسرة ❊ بها يخف شديد الحزن والضرر
ومن يكن حاله ما قد ذكرت فقد ❊ أتى بعذر به يكفى ذوى النظر

وازيدك أن هذه أول ما أفرغته معتدابه فى قالب الترتيب وانى لا أعلم كتابة قبلها على هذا الشرح الغريب والله أسأل أن ينفع بها الذين هم للحق طالبون وعن طريق العناد معرضون وغرضهم تحصيل الحق المبين لا تصوير الباطل بصورة اليقين وهذا لعمرى موصوف عزيز المرام قليل الوجود فى هذه الايام فلقد غلب على الطباع اللدد والعناد وفشا الجدال والحسد بين العباد وانى لاتنى من الناس الثناء الجميل فى العاجل وحسبى ما أرجو من الثواب الجزيل فى الآجل وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) ينبغى أن نتكلم على هذه الجملة من الفنون الثلاثة المشروع فيها ليعلم ان غرض المتكلم من الشروع فيه تصور أو تصديق فنقول يتعلق بها من فن المعانى المباحث عن مقتضيات الاحوال خمسة مباحث الأول الاولى فى المتعلق أن يكون فعلا لانه الأصل فى العمل والاولى التمسك بالاصل مهما أمكن ولان تعلق بسم المصاحب لدال الذات به كثير ومنه حديث باسمك ربى وضعت جنبى خاصة لان الاولى أن يقدر المتعلق من جنس ما جعلت التسمية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

مبدأ له كما فى الحديث المذكور ومضارعا لان المقام مقام فعل القراءة فمثلا الملابسة لها البسملة الصادرة
عن المتكلم فى الحال مع التجدد الاستمرارى ومفيد هذا المعنى هو المضارع محذوفا للتخفيف لكثرة دوران
متعلقه على ألسنة الخاصة والعامة كما فى حذف حرف النداء فى مثل يوسف أعرض عن هذا ومؤخرا لافادة
الاهتمام باسمه تعالى لان المقام مقام استعانة بالله تعالى ولافادة القصر والقصر اما قصر افراد و يخاطب به
من يعتقد الشركة أو قصر قلب و يخاطب به من يعتقد العكس أو قصر تعيين و يخاطب به الشاك فالقصر
هنا بنظر فيه لاحوال المخاطبين فهو قصر قلب ان كانوا يعتقدون أن البركة تحصل بغير اسمه تعالى وقصر
افراد ان اعتقدوا أنها تحصل بالابتداء باسم الله و باسم غيره وقصر تعيين ان شكوا فى حصولها بأى
لكن هذا الثالث بعيد قاله الدسوقى الثانى اسم على تقدير كونه زائدا يكون ذكره للفرق بين اليمين
والتيمن أو للتبرك أو للتعظيم فيكون من قبيل الاطناب بالزيادة كما فى قوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
أى بما آمنتم بناء على زيادة مثل وعلى تقدير كونه غير زائد فتعريفه بالاضافة الى الله للاغناء عن التفصيل
المتعذر بناء على عدم تناهى أسمائه تعالى أو المتعسر بناء على كثرتها مع تناهيها وهذا ان جعلت اضافة
عام لخاص و يكون فى التركيب حينئذ ايجاز قصر بمعنى تكثير المعانى بتقليل اللفظ الثالث اختيار
الجلالة من بين سائر لكونه أشهر فى الالسن وأدور فى الاستعمال ولكونه مستجمعا لجميع الصفات
الملاحظة منه ومع الاصل تبعا للمعنى الوضعى كما قد يلاحظ فى غيره من الاعلام الرابع توصيف الجلالة
بالرحمن الرحيم للمدح و يقتضى الحال حينئذ القطع فقد نصوا على أن النعوت اذا كان المقصود بها المدح
فالاولى قطعها لان فيه دلالة على تعين المنعوت بدونها وأن الاتيان بها لمجرد المدح قال الدسوقى لكن
لا يخفاك أن الوارد فى القرآن والسنة الاتباع وحينئذ فيكون فى القطع مخالفة لمقتضى الحال لما فى
الاتباع من الجرى على الاصل دون القطع اذ الاصل عدمه اه أقول ما قالوه نظر وانه لحال سامع لا يعلم
التعين المذكور فيقتضى حاله ما يدل عليه و يطابقه القطع والوارد ورد فيه حال من يعلم فصار
متعينا لعدم الحاجة الى القطع فلم يلزم من موافقة الاتباع لمقتضى الحال مخالفة القطع لتعدد الحال
واختلافه تأمل ثم على القطع فوجه الفصل أعنى ترك عطف جملة هو الرحمن مثلا على ما قبلها عدم
القصد الى اعطاء حكم الاولى أعنى أؤلف باسم الله للثانية اذ المقصود من الاولى ملابسة القراءة التبرك ومن
الثانية مدحه تعالى بكونه رحمانا الخامس جملة البسملة خبرية الصدر انشائية العجز اذ يصدق على
صدرها وهو أؤلف أنه خبر لصدق حد الخبر عليه وهو ما قصد به حكاية ما فى الخارج وعلى عجزها وهو
مستعينا باسم الله أنه انشاء لصدق حد الانشاء عليه وهو ما لم يقصد به ما ذكر فان قلت عجز الجملة ليس
بكلام اذ هو قيد فضلة فكيف يجعل انشاء قلت هو فى معنى الكلام لانه فى معنى أستعين باسم الله مثلا
فقد اتضح محل الخبرية والانشائية من جملة البسملة وسقط استشكال كونها انشائية بان أؤلف لم
ينطبق عليه حد الانشاء وكونها خبرية بان مستعينا الخ لم ينطبق عليه حد الخبر والقول بان الجملة بتمامها
انشائية تبعا للانشاء المتعلق غير سديد اه بنانى على جمع الجوامع بتصرف وهو مبنى على جعل الباء
للتعدية متعلقة بفضلة والصبان تفصيل حسن ذكره فى رسالته الكبرى فى الكلام على البسملة و يتعلق
بها من فن البيان الباحث عن حال اللفظ من حيث الحقيقة والمجاز والكناية خمسة مباحث الاول الباء
حقيقتها الالصاق وهو حقيقى كامسكت بزيد اذا قبضت على شئ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب
ومجازى نحو مررت بزيد أى ألصقت مرورى بمكان يقرب منه والالصاق هنا حقيقى على ما اختاره العلامة
الامير معللا بان ما هنا من قبيل مسئلة الثوب أو أولى أى لعدم الواسطة هنا وقد قال فى المغنى انه فيها حقيقى
ووافقه الشمنى رادا على الدمامينى المستظهر أنه فيها مجازى اذ هو الصاق بما يجاور زيدا لا بنفس زيد بأن
اللغة لا يناقش فيها هذه المناقشة ولك أن تجعل الباء للاستعانة قال الامير فتكون استعارة تبعية لتشبيهها
بارتباط الالصاق على ما لا يخفى فى تقريره فالاستعانة بالاسم مجاز على مجاز على ما قاله الحادمى قال لان الاستعانة
حقيقة بالذات والحق جوازه كما فى الاتقان كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فان الوطء تجوز عنه

بالسمر لكونه لا يقع غالبا الا في السمر وتجوز به عن المقيد لانه مسبب عنه اه وشبهة المانع انه أخذ الشئ من غير مالكه واكتفى الجبرتي باختصاص ما اه الثاني في حذف المتعلق مجاز بالحذف ان لم يشترط فيه تغيير الاعراب ومجاز بالزيادة ان قيل بزيادة الباء أو الاسم والحق أنه مجاز بمعنى خلاف الاصل لا بمعنى الكلمة اه أمير وقوله ان لم يشترط الخ وكذا ان لم يجر على القول بانه ليس بمجاز مطلقا ذكره الدسوقي الثالث اضافة اسم الى الله حقيقة ان أريد من لفظ الجلالة الذات وعليه يأتى ما مر من بناء المجاز على المجاز وبيانية ان أريد نفس اللفظ وهى مجاز بالاستعارة عندهم لانها مقابلة للحقيقة والاضافة نسبة جزئية بمنزلة معنى الحرف والاستعارة فيه تبعية فكذا ما هو بمنزلته وتقريرها ان تقول ان هيئة الاضافة موضوعة لتخصيص الاول بالثاني أو تعريفه به واستعملت هنا في تبيين الثاني للاول بان شبه مطلق نسبة شئ لشئ على ان الثاني مبين للاول بمطلق نسبة شئ لشئ على أن الثاني مخصص أو معرف للاول بجامع مطلق التعلق في كل فسرى التشبيه للجزئيات واستعيرت صورة الاضافة الموضوعة للنسبة الجزئية المفيدة للتعريف أو التخصيص للنسبة الجزئية المفيدة للبيان على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية اه دسوقي وقوله وعليه يأتى الخ لا وجه للتخصيص المستفاد من تقديم الظرف بل يأتى أيضا على الاحتمال الثانى لثبوت الاستعارة فيه بالاسم الرابع الاسم الكريم حقيقة وقال في الاتقان الاعلام واسطة بين الحقيقة والمجاز وكأنه لاحظ أنها ليست من موضوعات اللغات الاصلية ولا يخفاك انها لا تضعف عن اصطلاح التخاطب والظاهر عدم المجازية فيه بوجه من الوجوه ولو قلنا انه كلى وضعا وانه في الجزئى باعتبار خصوصه مجاز اذ لا مانع من استثناء أسمائه تعالى وتخصيصها بمزايا كما جعلوا تعريف علميته فوق الضمير الى غير ذلك اه أمير وقوله ولا يخفاك الخ أراد باصطلاح التخاطب كل اصطلاح حدث على اللغة الاصلية وبنى عليه خطاب كالبيان و باقى الفنون الحادثة بعد اللغة فانها معتبرة في الحقيقة والمجاز فأوضاع الاعلام الحادثة على اللغة الاصلية مساوية لهذه الاصطلاحات الحادثة فتعتبر في الحقيقة والمجاز أيضا وحينئذ فلا يتم توجيه جعلها واسطة بملاحظة كونها ليست من موضوعات اللغات الاصلية قاله بعض أشياخنا وقوله عدم المجازية فيه أى الاسم الكريم وضمير انه الاول له أيضا وضمير الثانية للكلى الخامس الرحمن الرحيم من الرحمة أصلها رقة القلب المقتضية للتفضل فهما مجاز مرسل تبعى عن التفضل في بعض الحواشى هنا أو كناية وفيه ان الكناية يصح معها الحقيق الا أن يقال الاستحالة هنا لمعنى خارجى فالمراد ان ذات الكناية لا تنافى الحقيقة على ما أشير اليه في جعل ليس كمثله شئ كناية عن نفى المثل اه أمير وقوله ما أشير اليه أى من أن امتناع ارادة المعنى الحقيقى وهو نفى المماثلة عمن هو مماثل له وعلى أخص أوصافه ليس من حيث ذات الكناية كامتناع المعنى الحقيقى من حيث ذات المجاز بل من حيث خصوص المادة لاقتضاء مؤداها أمرا محالا وهو وجود مثل له تعالى وقوله كناية عن نفى المثل أى على حد قولهم مثلك لا يبخل فما قيل فيه من انه اذا نفى البخل عمن يماثله و يكون على أخص أوصافه فقد نفى عنه يقال في المماثلة أفاده الصبان في رسالته البيانية وقد ذكر الدسوقى وغيره استعارة تمثيلية في الرحمن الرحيم فانظرها ويتعلق بهما من فن البديع ان متعلق الباء ان اعتبر كونه أمرا أمكن كونه من قبيل التجريد على تقدير الخطاب من المتكلم لنفسه كانه جرد من نفسه شخصا وخاطبه والاسم على تقدير كون أصله وسم فيه الابدال الذى هو اقامة بعض الحروف مقام بعض كما جعل ابن فارس منه قوله تعالى فانفلق أى انفرق والجلالة لعلها لم يوجد له شئ يتعلق به لذاته من هذه الجهة والرحمن والرحيم فيهما تورية و يقال ايهام أيضا وهو أن يطلق لفظ له معنيان قريب و بعيد و يقصد البعيد اعتمادا على قرينة خفية له رقة القلب معنى قريب بالنسبة الى اللغة وهو غير مراد والمراد الانعام وهو بعيد اه خادمى بتصرف والقرينة هنا استحالة القريب قال الدسوقى وفى جملة البسملة القول بالموجب و يقال له المذهب الكلامى وهو أن يساق المعنى بدليله كما في قوله تعالى لو كان فيهما

آلهة إلا الله قصدنا وبيانه هنا ان جملة البسملة في قوة قولنا لا أبتدئ إلا باسم الله لأنه الرحمن الرحيم وفيها أيضا الاستخدام بناء على أن المراد من اسم الجلالة اللفظ وفي الرحمن ضمير يعود على الله باعتبار الذات وفيها الالتفات بناء على مذهب السكاكي من الاكتفاء بمجرد مخالفة مقتضى الظاهر وعدم اشتراط سبق التعبير بطريق آخر لأن مقتضى الظاهر في التوجه إليه تعالى الخطاب بأن يقال باسمك اللهم وفيها أيضا الإدماج وهو أن يضمن الكلام المسوق لغرض غرضا آخر وبيانه أن الغرض الأصلي من البسملة التبرك والاستعانة باسمه تعالى فبعد أن ذكر هذا الغرض منها أدمج فيها الثناء على الله تعالى بكونه رحمانا رحيما اه‍ (قوله ان أفضل الخ) ان قلت ان هذه العبارة انما حصل بها الاخبار بوصف الثناء والصلاة والسلام والاخبار بوصف الشيء ليس اتيانا به فلم يحصل بها المطلوب من الاتيان بالثلاثة في ابتداء التأليف قلت لا نسلم ما ذكر إذ القصد من قوله الثناء على الله الخ انشاء الثناء وما بعده وهذا القول وان لم يكن جملة في قوة الجملة فكأنه قال ان أفضل ما الخ قولي أثني على الله منشئا الثناء الخ ولا يكون أفعل التفضيل على بابه بالنسبة لغير من دونه وان المراد جنس قولي ولئن سلمنا ما ذكر فلا نسلم انتفاء حصول المطلوب به لأن الاخبار المذكور يتضمن ان المحمود خير من كل شيء وهو وصف بجميل فقد حصل الحمد ضمنا به ولا يضر عدم حصوله صريحا إذ المطلوب حصول الحمد مطلقا كما ذكره الصبان في حاشية الأشموني ومثل ذلك يقال في الصلاة والسلام بناء على أن المقصود بهما التعظيم وهو حاصل بالاخبار بوصفهما بالجميل ثم ان اتيانه بان لتأكيد النسبة بين أفضل والثناء وهي مما قد يشك فيه أفاده الصبان في حاشية العصام (قوله ما تحلت به جياد المعاني والبيان) التحلي التزين والاتصاف والجياد جمع جيد كذئاب وذئب والمعاني قال الصبان قال السيد اي هي الصور العقلية من حيث انها تقصد باللفظ اه‍ جمع معنى مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول أو اسم مكان العني أي القصد لانه يدخل في المفعول كونه محلا لوقوع الحدث اه‍ وقوله لانه يدخل الخ تعليل لمحذوف أي وانما صح كونه اسم مكان مع انه مقصود من اللفظ فهو مفعول لانه الخ والبيان يطلق بمعنى الظهور وبمعنى الفصاحة وبمعنى المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير أي المنطوق به لا المعنى المصدري اذ لا يوصف بالفصاحة حقيقة قاله الصبان في حاشية الأشموني وذكر فيما كتبه على مختصر السعد قولا بأنه كشف الكلام النفسي بالكلام الحسي فيكون على الأول مصدر بان وعلى هذا اسم مصدر لابان وفي الكلام استعارة بالكناية بتشبيه المعاني والبيان بذوات لها جياد والجياد تخييل والتحلي ترشيح ثم انه يصح أن يراد بالبيان هنا كل معنى مما ذكر لكن ارادة الثالث أحسن لما فيها من تشبيه المحسوس بالمحسوس ولانه أشد مناسبة للمعاني لكونها في ضمنه ثم لا يخفى ما في ذكر المعاني والبيان والبديع والمختص والمسند اليه من براعة الاستهلال وسيأتي الكلام عليها قريبا (قوله وتباهت) التباهي التفاخر والبديع فعيل بمعنى مفعول وسيذكره الشارح واضافته لانس من اضافة الصفة للموصوف والانس ضد الوحشة والمراد من القلب هنا اللطيفة الربانية والعرفان مرادف للمعرفة وهو مصدر عرف وفي القلوب استعارة بالكناية والتباهي تخييل (قوله الثناء) خبر ان وهو الذكر بخير مأخوذ من أثنيت اذا ذكرت بخير قاله الدسوقي وقوله على الحقيقة متعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف أي اختصاصا آتيا على الحقيقة أي فغيره وان اختص بكمال لكن بالنسبة لمن دونه والاختصاص الحقيقي ليس الا لله اذ لم ينل أحد كماله تبارك وتعالى (قوله والسلام) أي التحية وتفسيره بالأمن في هذا المقام ربما يشعر بان المسلم عليه مظنة الخوف لان المعنى على طلبه والداعي به والنبي صلى الله عليه وسلم بل وأتباعه لا خوف عليهم وان قال اني لأخوفكم من الله فهذا مقام عبوديته في ذاته واجلاله لمولاه اه‍ أمير (قوله على أفصح الأنام) أي أجود الخلق فالفصاحة ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح فالمراد هنا فصاحة المتكلم وهي الملكة المذكورة (قوله محمد) بدل من أفصح أو عطف بيان والذي نعت لمحمد لا لأفصح لئلا يلزم تقديم البدل أو عطف البيان على النعت مع ان النعت مقدم على بقية التوابع عند اجتماعها (قوله وعلى آله) أي أتباعه في العمل

الصالح

ان أفضل ما تحلت به جياد المعاني والبيان وتباهت ببديع أنسه قلوب أهل العرفان الثناء على الله المختص على الحقيقة بالكمال المنزه في ذاته وصفاته عن شائبة المثال والصلاة والسلام على أفصح الأنام محمد الذي بلغ المسند اليه غاية المرام وعلى آله وأصحابه

الصالح قاله الملوى قال محشيه الامير ال للجنس فيصدق بمجرد الايمان لان المقام للدعاء ونقل عنه ان المتبادر ان المراد ما زاد على أصل الايمان وكأنه لان الصلاة تؤذن بالتعظيم فلذا لا تكون على غير الانبياء والملائكة الا تبعا ما لحق بالمدح وقد ورد ضعيفا آل محمد كل تقى اه (قوله الطيبين) أى الطاهرين من الادناس المعنوية (قوله الباذلين) البذل الاعطاء والمراد هنا اشغال النفس جدا عاذ كر شبه بالبذل بجامع عدم المنع فى كل واستعير البذل له واشتق منه الباذلين بمعنى الشاغلين جدا والتشييد الاحكام وقواعد الدين مسائله الكلية المكتسبة من الادلة (قوله وبعد) هو ظرف زمان مبنى على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا لا معنى والواو اما عاطفة قصة على قصة أو للاستئناف النحوى أو البيانى أى اذا تقول بعد البسملة الخ أو نائبة عن أما على كونها عاطفة أو استئنافية يتعين كون الظرف معمولا ليقول والفاء على توهم أما وعلى نيابتها يصح كونه معمولا للجزاء وهو يقول وللشرط المقدر الذى نابت أما المحذوفة عن جملته اذ الاصل مهما يكن شئ ولنفس أما كذا فى النحرير والعقوبى والدسوقى وكأنه لم يجعل الواو عاملا لضعفها بكونها نائبة النائب ولا تقوى بذكرها عن أما لاصالتها بالنيابة لها والاصالة أقوى من الذكر قال الامير ورجح كونه معمولا للجزاء بانه حيث طلب الاقتداء فى القول بالبسملة وما معها كان التقييد بكونه بعدما ذكر وجه ولا داعى لتقييد الشرط بذلك كذا أفاده بعض محققى المغاربة وهو أدق من قولهم فى المشهور ليكون الشرط مطلقا الخ اه وقوله وجه هو صراحة الكلام فى الدلالة على الامتثال قال اليعقوبى والغرض هنا هو مجرد الانتقال من غرض الى آخر وانما نقلت لهذا الغرض لان ربط الجواب بكل شئ المفاد بالشرط بعد الحمد والصلاة يفيد ترتب ذلك الجواب عليهما وارتباطه بمعيتهما ولذا رتبه فقال فيقول الخ اه (قوله العبد) المراد به العبد الايجادى أى المملوك لله (قوله الحقير) فعيل من الحقارة وهى الذل اسم فاعل لحقر بضم القاف (قوله سجن التقصير) من اضافة المشبه الى المشبه به والجامع المنع من المقصود والخروج ترشيح (قوله الدمنهورى) سمعت من شيخنا أنه من بلدة قريبة من القاهرة تسمى دمنهور الوحش لا من البلدة المعروفة بدمنهور البحيرة (قوله متعه) يقال متعه الله بكذا أبقاه عليه لانتهاء شبابه كذا فى القاموس والظاهر أن المراد هنا بقاؤه الى انتهاء عمره (قوله هذا الخ) مقول القول وبيان بمعنى مبين (قوله الموسومة) أى التى جعل هذا اللفظ وسما لها قال الامير قيل أسماء الكتب أعلام أجناس وأسماء العلوم أسماء أشخاص ورد بأنه ان تعدد الشئ بتعدد محله فكلاهما أجناس والا فأشخاص والفرق تحكم اه (قوله علم البيان) أراد به ما يشمل الثلاثة كما هو أحد اطلاقاته (قوله الأخضرى) نسبة الى لأخضر جبل بالمغرب على ما ذكر لى بعض الطلبة من المغاربة قاله الصبان (قوله قد التمسه) صفة بيان والعلامة كثير العلم هذا اذ الصيغة للمبالغة والتاء لزيادتها والنبيل الذكى قوى الادراك النحرير المتقن من نحر الامور علما أتقنها (قوله الدراكة) مبالغة من الدرك أى الادراك لزيادتها كعلامة (قوله السوسى) نسبة الى سوس جهة بالمغرب (قوله أفاض الخ) الافاضة انزال الماء بكثرة والنوال العطاء واضافة بحر للنوال من اضافة المشبه به الى المشبه وأفاض ترشيح (قوله النسج) أراد به هنا ايقاع الافعال المتوالية ففيه استعارة مصرحة والجامع توالى المتعلق بالفتح والمنوال ترشيح على حقيقته أو مستعار للحال بجامع الملابسة (قوله طالبا) حال من فاعل التمس وطلب السهولة التى هى الاثر طلب فى الحقيقة للتأثير لاجلها فهى غرة الطالب وأراد بالبيان المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير لانه الذى يطلب سهولته والاتى جزء علم أو علم فلا ايطاء بين السجعتين وقوله لينتفع علة للطلب (قوله فاجبته) عطف على التمس والتعقيب فى كل شئ بحسبه (قوله لذلك) أى للبيان المشار اليه بهذا أى لتأليفه (قوله المهامه) جمع مهمه بمعنى المفازة وهى الطريق المتسعة المخوفة سميت بذلك تفاؤلا بفوز سالكها بنجاته وعطف المسالك عليه عطف عام على خاص والمراد بهما التآليف المذكورة وقد شبه بالمهامه بجامع ان كلا مخوف واستعارها لها وبالمسالك بجامع المزاولة لكل واستعارها له

الطيبين الباذلين نفوسهم فى تشييد قواعد الدين وبعد فيقول العبد الفقير الحقير الراجى من مولاه الخروج من سجن التقصير أحمد الدمنهورى متعه الله بحصول آماله ومن عليه بكمال التوفيق فى أقواله وأفعاله هذا بيان للرسالة الموسومة بالجوهر المكنون فى علم البيان العارف بالله تعالى سيدى عبد الرحمن الاخضرى رحمه الله تعالى ونفعنا به قد التمسه منى العلامة النبيل والنحرير الدراكة الجليل سيدى عبد الرحمن السوسى أفاض الله علينا وعليه من بحر النوال ورزقنا واياه النسج على أحسن منوال طالبا منى السهولة فى البيان لينتفع به المبتدؤن فى علم البيان فاجبته وان كنت لست أهلا لذلك ولا من رجال تلك المهامه والمسالك

والكن تحسن ظنى بمفيض الانعام هو الذى حانى على الحلول فى هذا المقام راجيا منه سبحانه وتعالى تحقق القبول والفوز برضاه
بمحض فضله فانه المأمول ﴿ وسميته حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ﴾ والله أسأل من فيضه العميم أن ينفع به من
تلقاه بقلب سليم انه مفيض الخير والجود وهو حسبى ونعم الوكيل قال ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أقول ابتدأ

بالبسملة اقتداء بالكتاب
العزيز وعملا بخبر كل أمر
ذى بال لا يبدأ فيه ببسم
الله الرحمن الرحيم فهو أبتر
وفى رواية كل كلام لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو أجذم
ولا تعارض فى العمل
بالحديثين لحمل الابتداء
فيهما على الاعم من
الحقيقى والاضافى أو لحمله
فى الاول على الاول وفى
الثانى على الثانى كما فى
القرآن المبين كيفية
العمل بهما على أن اشتراط
تحصيل البركة بالابتداء
بهما محمول على الكمال
وأما أصلها فحاصل
بأحدهما بل بكل ذكر
غيرهما كما يدل له رواية
بذكر الله الدالة على اعتبار
جهة عمومهما فى وصف
الأمر بما بعده فائدتان
الاولى تعظيم اسم الله
تعالى حيث لا يبدأ به الا
فى الأمور التى لها شأن
وخطر الثانية التيسير
على الناس فى محقرات
الأمور وأورد أن كلا
من البسملة والحمدلة من
أفراد موضوع قضية
الحديث فيحتاج كل منهما
حينئذ الى سبق مثله
ويتسلسل وأجيب بأن
كلا منهما كما يحصل البركة لغيره يعم نفسه كذلك يجب أن يحصل مثل ذلك لنفسه كالشاة
من الاربعين تزكى نفسها وغيرها والباء فى البسملة متعلق بمقدر وكونه فعلا ومن مادة التأليف هنا ومتأخرا أولى أما الاول فلانه الأصل
الفعل فى العمل وأما الثانى فلانه

أو المراد الأمور الموصلة للتأليف ففى كل منهما استعارة مصرحة أيضا والجامع الايصال للمقصود ومع
اعتبارات كالخوف فى المهامه وقبل تلك مضاف مقدر على كل أى سلوك والمراد به المزاولة (قوله ولكن
الخ) استدراك دفع به ما يتوهم من قوله وان كنت الخ من أن حلوله فى هذا المقام لا وجه له وأراد بالانعام
أثره وهو المنعم به وفى الحلول استعارة مصرحة حيث شبه الأخذ فى أسباب الشئ بجامع الملابسة واستعاره
له (قوله حلية اللب) الحلية بالكسر ما يزين به من مصنوع المعدنيات والحجارة واللب العقل وقوله
المصون أى عما يكدره والباء فى بشرح للملابسة والشرح هنا بمعنى الكشف والظرف حال من حلية
وهذا بقطع النظر عن العلمية (قوله والله أسأل) سأل ان كان بمعنى استعطى كما هنا تعدى لمفعولين
بنفسه فالله مفعول أول مقدم لافادة الحصر أو للاهتمام لعظمته وأن ينفع له مفعول ثان وان كان بمعنى
استفهم تعدى للاول بنفسه وللثانى بعن نحو يسئلونك عن الانفال أو بما بمعناها نحو فاسئل به خبيرا
أى عنه قاله الصبان على الاشمونى والعميم العام (قوله سليم) أى سالم من الحقد والحسد وغيرهما (قوله
وهو حسبى) أى محسبى وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبى أو على حسبى والمخصوص محذوف
على كل مقدر بعد الفاعل وجوبا عند الجمهور فيهما والضمير المتقدم أى معروف وهو حسبى دليله على
الثانى باعتبار تسلطه على المعطوف لا نفسه ان قلت يلزم على كل عطف الانشاء على الخبر أما على الاول
فظاهر وأما على الثانى فلان حسبى بمعنى محسبى فهو جملة خبرية فى المعنى قلت نمنع كون المعطوف انشاء
بجعله خبرا بتقدير مبتدا على الاول مع تقدير مقول فقط على الثانى وهو فى معنى الخبر كحسبى أى يقال فيه
اهـ من السعد والصبان (قوله بسم الله الخ) راعى الشارح حق البسملة ولم يقصد مراعاة حق الفنون
المشروع فيها تباعدا عن التطويل (قوله اقتداء بالكتاب) أى ترتيبا التوقيفى لا انها أول ما نزل فانه خلاف
ما فى صحيح البخارى وغيره فى بدء الوحى وان قيل به اهـ أمير على الجوهرة (قوله كل أمر) الاضافة بمعنى
اللام وان لم يصح لفظها كما نقله حواشى الاشمونى عن الجامى اهـ منه وقوله الاضافة الخ أى لعدم
صلاحية غيرها وهى تتعين حينئذ وكل مضافة لفرد منكر فهى لاستغراق أفراده وهى آحاد (قوله ولا تعارض
الخ) جواب بالمنع عما يقال ان الحديثين متعارضان لان امتثال أحدهما يفوت امتثال الآخر اذ البداءة انما
تكون بواحد فالعمل بكل منهما متعذر (قوله كما فى القرآن) مرتبط بالتعليل الثانى أى والمحمول عليه
ثانيا كما الخ وقوله المبين اسم فاعل من بين (قوله على ان الخ) أحسن ما قال فى عبارته أن الباء فى
بالابتداء بمعنى فى وفى العبارة قلب أى على ان اشتراط الابتداء بهما فى تحصيل البركة وقوله محمول
على الكمال أى على اشتراطه فى تحصيل كمالها وهذا جواب بالتسليم عن السؤال السابق وايضاحه انه
لو سلم التعذر فالذى يفوت انما هو كمال البركة لحمل اشتراط البدء بهما فى تحصيلها على اشتراطه فى
تحصيل كمالها لا أصلها فانه يحصل بأحدهما بل بمطلق ذكر لكن يلزم من هذا الجواب انه لم يتحقق
كمال البركة لاحد لتعذر شرطه وهو فى غاية البعد ان لم يكن ممنوعا (قوله كما يدل له) أى لحصولها بكل
ذكر وقوله الدالة صفة للرواية أفاد به تعليل دلالتها على الحصول المذكور وقوله جهة عمومها أى
الأمر الموصوف بعمومه الخاص فى الروايتين وهو الذكر (قوله وخطر) مرادف بحسب المراد
والا فمعناه فى الأصل الخوف (قوله موضوع قضية الحديث) هو الأمر ذو البال وكل سور واضافة
قضية للحديث بيانية والمراد بهما الجنس (قوله كما يحصل) مضارع حصل مضعف العين
(قوله

أمس بالمقام اذ لا يشعر بتقديم خلافه باجعات البسملة بعد الحمد أما الثالث فلأن تقديم المعمول ادخل في التعظيم ودال على الاختصاص كما في اياك نعبد والاسم عند البصريين أحد الاسماء التي كثر استعمالها فخففت بحذف أعجازها وتسكين أوائلها ثم اجتلبت همزة الوصل عند الابتداء بها توصلا للنطق بالساكن واشتقاقه من السمو فأصله عند البصريين سمو ووزنه فعل وبعد التغيير افع وعند الكوفيين أصله وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل واشتقاقه من السمة وهي العلامة فالوزن قبل التغيير فعل وبعده اعل

(والله) علم على الذات الواجب الوجود ووصف الذات بما بعدها بيان للمسمى لا لاعتباره فيه والا لكان المسمى مجموع الذات والصفة وليس كذلك بل هي وحدها وقيل مع الصفة واعترض على جعل الله علما بان وضع العلم بازاء ذاته تعالى فرع تعقله ولا تعقل فلا وضع واجيب بتعقله تعالى بصفاته والمنفي تعقله بكنه حقيقته وهو غير لازم في وضع العلم على أن الواضع مطلقا أو واضع هذا الاسم هو الله تعالى علمه لغيره بوحي أو الهام (والرحمن الرحيم) اسمان بنيا للمبالغة مشتقان من رحم أي من مصدره ذلك والرحمة رقة في القلب وانعطاف تقتضي التفضل والاحسان واسمـاؤه المماثلة لهذه مأخوذة باعتبار الغايات التي هي أفعال دون المبادئ التي هي انفعالات لاستحالة الكيفيات النفسانية عليه تعالى فالرحمة هنا مجاز مرسل عن الاحسان أو ارادته استعمالا لاسم السبب في المسبب والاول أبلغ

من الثاني لزيادة بنائه كما في قطع وقطع ولا ننقض بحذر وحاذر لعدم التلاقي في الاشتقاق وقدم الله على تاليه لانه اسم ذات وهي مقدمة على الصفة لتقدم ما يدل عليها وهذا التقديم تعقلي والا فذات الله تعالى وصفاته ليس فيها تقديم ولا تأخير بحسب الواقع وقدم الرحمن على تاليه لانه صار علما بالغلبة التقديرية من حيث انه لا يوصف به غيره تعالى وأما قوله

* وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا * فخطأ نشأ عن التعنت في الكفر واعترض

(قوله أمس بالمقام) أي أليق بمقام التأليف (قوله هنا) أي في مقام المدح وقوله أدخل في التعظيم لدلالته على شدة الاهتمام بالممدوح (قوله وبعد التغيير افع) بحذف اللام والاتيان بلفظ الهمزة لزيادتها ونظيره يقال في اعل (قوله علم على الذات) يحتمل بالوضع وهو قول الجمهور وبالغلبة التقديرية وهو في الاصل وصف معناه المعبود بحق لحصول معنى الاشتقاق بينه وبين مادة أله بالبناء للمجهول بمعنى عبد بحق وهو قول البيضاوي (قوله بما بعدها) هو الواجب الوجود (قوله وقيل مع الصفة) وهو خلاف الصحيح (قوله بازاء) أي بمقابلة والمراد في مقام الوضع كون اللفظ مقصودا به المعنى (قوله واجيب بتعقله الخ) ان أراد المعترض بالتعقل في كلامه المطلق كان منعا لقوله ولا تعقل وان أراد الذاتي كان منعا لقوله فرع تعقله وقوله والمنفي أي في الواقع على الاول أو في كلام السائل على الثاني وقوله وهو غير الخ أي فلا يترتب على انتفائه انتفاء الوضع فافهم (قوله وهو غير لازم الخ) أي بل التعقل بالصفات كاف فيه بدليل وضع الاب علما لولده قبل رؤيته (قوله على أن الواضع الخ) أي لو قلنا بعدم كفاية التعقل بالصفة نقول الواضع الخ والمقصود من الوضع وهو تفهيم البشر المعنى يكفي فيه التعقل بالوصف لضعفه عن أمر الوضع (قوله اسمان) وهما صفتان مشبهتان (قوله بنيا للمبالغة) ان قلت انهما ليسا من خمس أمثلة المبالغة ... فظاهر وأما رحيم فلان فعيلا انما يعد منها اذا عمل نصبا ولا كذلك رحيم قلت المحصور في الخمس ما يفيد المبالغة بالصيغة والصفتان المذكورتان تفيدانها بالمادة كجواد على انه قد يمنع الحصر (قوله مشتقان من رحم) بضم الحاء المهملة لا من رحم بكسرها للاطراد في نقل المتعدي الى المضموم في بابي المدح والذم وما ورد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فهو على التوسع باسقاط في (قوله لهذه) المناسب لهذين (قوله التي هي أفعال) فيه تسمح بالنسبة للثاني بعد التفريع فتسميته فعلا من تسمية الشيء باسم متعلقه (قوله لعدم التلاقي في الاشتقاق) أي في نوع الاشتقاق أي النوع الذي وقع عليه الاشتقاق أي ان نوعيهما المشتق من المصدر مختلف فحذر صيغة مبالغة وحاذر اسم فاعل (قوله بالغلبة التقديرية) الفرق بينها وبين التحقيقية أن التحقيقية هي الحاصلة بعد استعمال اللفظ بالفعل في غير ما غلب عليه كغلبة النجم على الثريا والتقديرية هي الحاصلة من غير أن يستعمل اللفظ بالفعل في غير ما استعمل فيه لكنه صالح لان يستعمل في الغير (قوله فخطأ نشأ عن التعنت في الكفر) أي بزعمهم نبوة مسيلمة دون النبي قال سم لي فيه اشكال لانه حيث كان من الصفات المشتقة ومن لازمها كون القياس جواز اطلاقها على غيره كان هذا الاطلاق موافقا لقياس اللغة ونطقا بما قياس اللغة جواز النطق به وهذا صحيح غير خارج عن منهج اللغة لا يقال انه صار علما لله تعالى أو ان الواضع شرط أن لا يستعمل في غيره فلا يصح اطلاقه على غيره لانا نقول اما الاول فغايته أنه صار علما بالغلبة ومثله لا يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعي كما في سائر الاعلام الغالبة بل لو سلم أنه علم بالوضع لم يمتنع اطلاقه بالمعنى الوضعي على الغير واما الثاني ففي غاية البعد فلا يصح الجزم بتخطئتهم اهـ ومذهب العز بن عبد السلام أنه مختص به شرعا لا لغة أقول هذا المذهب هو الراجح عندي لانه لا اشكال عليه ولان علة اختصاص الرحمن به تعالى وهي على ما في البيضاوي كون معناه المنعم الحقيقي البالغ في الانعام غايته وذلك لا يصدق على غيره تعالى وعلى ما في غيره كون معناه المنعم بجلائل النعم والمنعم بالجلائل اغا هو الله تعالى مبنية على الشرع دون اللغة لان معناه المذكور شرعي لا لغوي

بأن الصناعة تقتضى الترقى للابلغ من غيره كما فى عالم نحرير وأجيب بجعل الثانى كالتتمة للاول باعتبار جلالة النعم ليه دون الثانى ومن أراد تحقيق الكلام على البسملة فعليه برسالتنا كشف اللثام عن مخدرات الافهام فانها من أجل ما ألف فى هذا المقام قال (الحمد لله البديع الهادى * الى بيان مهيع الرشاد) أقول الحمد لغة هو الثناء بالكلام على المحمود بجميل صفاته واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب انعامه * ومعنى الشكر لغة هو معنى الحمد اصطلاحا بابدال لفظ الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وجملة الحمد مفيدة له ولو كانت خبرية لان الاخبار بالثناء ثناء ولاختصاص جميع أفراده به تعالى وان أشير بأل الى غير كل الافراد لكون الحمد صفة ذات أو صفة فعل وقدم المسند اليه للاصل والبلاغة وعرف بأل ليتأتى ما يصلح أن يراد بها وتحقيق الكلام على الحمد والشكر والمدح لغة واصطلاحا والنسبة بين أفراد الجميع فى الرسالة المتقدمة والبديع المبدع للشئ على غير مثال فهو فعيل بمعنى فاعل ويطلق على الشئ المبدع فهو بمعنى مفعول واطلاقه على الله تعالى صحيح بالمعنى الاول مستحيل بالمعنى الثانى والهادى يطلق على الدال على الطريقة الموصلة الى المطلوب وعلى خالق الهداية فى القلب وهو بالمعنى الاول مشترك بين الله وأنبيائه وأوليائه وكل داع اليه تعالى من خلقه وهو المراد هنا و بالمعنى الثانى خاص به تعالى والبيان الايضاح والمهيع الطريق والرشاد الصواب وفى ذكر البديع وبيان براعة استهلال وهى أن يذكر المتكلم فى أول كلامه ما يشعر بمرتبتين بمقصوده كما يأتى فى الفن الثالث قال (أمد أرباب النهى ورسما * شمس البيان فى صدور العلما) أقول الامداد اعطاء المدد وهو الزيادة فى الخير والارباب جمع رب والمراد به هنا الصاحب والنهى جمع نهية وهى العقل والرسم هنا عبارة عن الاثبات والبيان المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير واضافته لما قبله من قبيل لجين الماء يحتمل تشبيه البيان بالنهار ففيه مكنية وتخييلية ويحتمل استعارة الشمس لقواعد علم البيان فالاستعارة تحقيقية ومعنى كون البيان كالشمس انه يظهر به غيره وهو المعانى كما ان الشمس يظهر بها غيرها وان كان الظهور الاول معنويا والثانى حسيا أى باعتبار المتعلق فيهما والرسم لمعنى البيان لا له والصدور جمع صدر والمراد به هنا القلب أى اللطيفة فهو مجاز

وعلى هذا فالرجوع مجاز لغوى له حقيقة لغوية قاله الصبان (قوله الصناعة) أى صناعة البلغاء فى تراكيبهم (قوله وأجيب بجعل الثانى الخ) أى فكأنه ليس شيأ زائدا على الاول انتقل من الاول اليه حتى يرد ما ذكر (قوله بالكلام) أى ولو على اللسان ليدخل الحمد القديم ثم هذا القيد كقوله بجميل صفاته لبيان الواقع كما يعلم مما مر (قوله على المحمود) أى لاجل جميل اختيارى حقيقة أو حكما كذات الله وصفاته لكون الذات منشأ للاختيارى وملازمة الصفات لها أى الذات حكمى بلا واسطة والصفات بها (قوله لفظ الحامد) أى المعلوم من التعميم فى انعامه بحذف المتعلق (قوله ولو كانت خبرية) أى معنى كما انها ذلك لفظا أى هذا اذا كانت انشائية معنى لاعتبار انشائيتها بل ولو كانت خبرية معنى لاعتبار خبريتها (قوله ولاختصاص) عطف على ضميرله وقوله وان أشير الخ مقابل المبالغة الاشارة الى الكل بجعل أل للاستغراق وقوله الى غير كل الافراد يريد بأن جعلت للجنس لا للعهد وانما أفادت مع الاشارة المذكورة لان اختصاص الجنس يستلزم اختصاص جميع أفراده وقوله لكون الخ علة للاختصاص المذكور أى وانما اختص جميع أفراد الحمد به تعالى لكون الخ وقوله صفة ذات الخ الاول القديم والثانى الحادث أى وكل من الصفتين مختص به تعالى فلا يخرج عنهما مختص به (قوله والبلاغة) أى المطابقة لما يقتضيه مقام الحمد من تقديم ما يدل عليه (قوله ما يصلح أن يراد) أى من فرد مخصوص فتكون للعهد أو كل فرد فتكون للاستغراق الخ (قوله بين أفراد) المناسب حذف افراد (قوله وهو المراد هنا) والمعنى الدال على بيان طريق الرشاد فى كتابه وعلى لسان نبيه وانظر ما وجه تخصيصه بالارادة وما المانع من ارادة الثانى والمعنى حينئذ الذى خالق فى القلوب هداية الى ما تدرك به طريق رشادها (قوله الايضاح) ويصح أن يراد به الظهور مع حذف مضاف أى دليل ظهور واليه أشار ع ق حيث قال الى بيان أى الادلة التى بها بيان أى ظهور ومهيع (قوله والمهيع الطريق) وهى ههنا الاسلام (قوله وفى ذكر الخ) البراعة مصدر برع الرجل اذا فاق أقرانه والاستهلال أول صياح المولود ثم استعمل فى أول كل شئ فمفاد براعة الاستهلال بحسب اللغة تفوق الابتداء أى كونه فائقا متميزا به وفى الاصطلاح ما هو سبب التفوق وهو ما ذكره الشارح وأقول لا يخفى ما فى الاشارة باسم الله تعالى الى الفن المعلوم فان العظيم لا يرضى أن يشار باسمه الى حقير ومع هذا فانه الاشارة للمعانى وذكر البديع مع البيان يمنع كونه أشار للبيان الشامل للمعانى لان الاشارة على وفق الاطلاق والاطلاق البيان على ما يشمل المعانى انما يكون مع ادراج البديع فى معناه فالاشارة لا تكون الا مع الادراج ولو قال

أحمد من قد ألبس المعانى * ثوب بيانها بديع الشان

لوفى بالجميع مع السلامة (قوله أمد أرباب النهى) أى أوجد لهم المدد الذى هو التوفيق لمدارك وقوة النظر فى ادراكها ع ق (قوله وهو) أى المدد من حيث هو والمراد هنا ما علمت (قوله باعتبار المتعلق) أى ان حسية الظهور ومعنويته باعتبار متعلقه وهو المحسوس والمعقول (قوله والرسم لمعنى الخ) استئناف بيانى جواب عما يقال ان البيان بمعنى المنطق الفصيح لا يرسم فى القلب (قوله فهو مجاز

بمرتبتين وال فى العلماء للكمال أى العاملين وفيه تنبيه على أن العلم لايستقر ولايثبت الا فى قلب تخلى عن الرذائل لمضادته لها فاذا خلا القلب
فيتمكن فان الحكمة اذا لم تجد القلب كذلك فانها ترجع من حيث أتت قال (فابصر وامعجزة القرآن واضحة بساطع البرهان) أقول
الفاء تفريعية والمراد بالابصار هنا القلبي أى النظر بعين البصيرة والمعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدى واضافته لما بعده بيانية
اذ المراد به النظم المعجز وان كان يطلق بالاشتراك اللفظى على الصفة القديمة أيضا والاضافة قرينة معينة وقوله
بساطع البرهان من
اضافة الصفة للموصوف
أى البرهان الساطع أى
الظاهر والبرهان العقلى
قياس مركب من قضايا
يقينية والمراد به هنا
مايعم النقلى ولاشك أن
كون القرآن من كلام
الله تعالى الناشئ عن
الاعجاز اللازم من معجزة
ثابت بالبرهانين أما الأول
فكقولنا هذا الكلام
معجز وكل معجز ليس من
تأليف المخلوق ينتج هذا
الكلام ليس من تأليف
المخلوق فيكون من تأليف
الخالق اذ لاواسطة وأما
الثانى وان ترتب على
الاول فقوله تعالى قل لئن
اجتمعت الانس والجن
على أن يأتوا بمثل هذا
القرآن الآية قال
(وشاهدوا مطالع الانوار
وما احتوت عليه من
أسرار)
أقول شاهدوا معطوف
على أبصر وانه من
ثمرات وسم البيان أيضا
والمراد المشاهدة بعين
البصيرة والمطالع جمع
مطلع وهو محل الطلوع
والانوار جمع نور وهو مابه ظهور الاشياء والمراد به هنا العلم لان به تظهر المعلومات والاسرار جمع سر وهو المعنى الخفى ومعنى البيت انهم
بواسطة امعان النظر الناشئ عما رسم فى قلوبهم شاهدوا معانى كلمات القرآن التى هى كمطالع الانوار الحسية بجامع ماينشأ عن كل من
النور وان كان محسوسا فى الثانى ومعقولا فى الاول وشاهدوا ما اشتملت عليه تلك الانوار أى العلوم من أسرار أى من نكات خفية اذ خبايا
القرآن وخفاياه تتقى دون ادراكها العقول

بمرتبتين) لان معناه الحقيقى محل القلب بمعنى اللحمة وهو محل اللطيفة فالعلاقة المجاورة بواسطة محلية سابقة
(قوله وفيه) أى البيت وقوله تنبيه الخ حيث أفاد بالاقتصار فى مقام البيان وكون أل للعهد أن رسم
البيان ليس الا فى صدور العلماء الذين تخلت قلوبهم عن الرذائل (قوله معجزة) فى الاعجاز براعة
استهلال اذ يشير الى أن المطلوب مما يتعلق به اذ هو يتحقق بالبلاغة التى هى مقصود الفن أفاده ع ق
ومثلها فى قول المصنف الآتى أجل الخ كما سيأتى عنه (قوله الفاء تفريعية) المناسب للترتيب كما فى ع ق
ويمكن انه أراد بالتفريع وكذا يقال فى قوله الآتى ولايخفى عليك تفريع الخ (قوله بالتحدى) التحدى
دعوى الرسالة مع طلب المعارضة بان يطلب من المرسل اليهم أن يأتوا بمثل ما أتى وعلى هذا فهذه المادة
لاتستعمل لغير الرسل أفاده شيخنا (قوله واضافته الخ) لاوجه للفاء فالمناسب الواو وضمير اضافته للمعجزة
وذكره باعتبار ماذكر (قوله اذ المراد الخ) لانه المتبادر من لفظ القرآن كما أشار اليه بقوله وان كان الخ (قوله
والاضافة الخ) هذا لايتفرع على ماقبله فلاوجه للفاء (قوله قرينة معينة) أى لهذا المراد أقول ما المانع من
ارادة الصفة القديمة وتكون الاضافة على معنى اللام للملابسة بين المتضايفين أى أبصر والمعجزة الملابسة
للمعنى القديم وهى اللفظ الدال عليه وحينئذ فكيف يدعى التعيين (قوله ولاشك الخ) يفيد كلامه أن المصنف
استعمل لفظ المعجزة فى لازمه وان المقصود أنهم علموا مايلزم المعجزة وهو كونه من كلام الله وليس كذلك
بل المقصود أنهم علموا علما يقينيا بالبرهان الواضح المعجزة من حيث اعجازها كما يفيده ع ق قال
أى أدركوا تلك المعجزة حال كونها واضحة لايعتريها لبس فى اعجازها الخلق عن معارضتها فى
أسلوبها وبلاغتها اه وقوله لايعتريها لبس أى على المدركين بحيث صار علمهم بالاعجاز يقينيا
وحينئذ فالدليل العقلى الذى ذكره الشارح لم ينتج المقصود ابتنائه على ماقاله فالمناسب أن يقول
ولاشك أن اعجاز القرآن ثابت بالبرهانين أما الاول فهو أن القرآن مشتمل على تقرير التوحيد وأدلة
الغيب وغير ذلك مما ليس فى طاقة البشر وكل ماهو كذلك فهو معجزة ينتج القرآن معجزة وأما الثانى
الخ (قوله وان ترتب على الاول) انما يكون الترتب ظاهر لو ساق الاول كما قلنا ووجه الترتب أن هذا الدليل
فى ذاته دعوى تحتاج الى اثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلى ويحتمل على بعد أن يقال ان
الشارح لما أراد الاستدلال على كون القرآن من كلام الله جعل الآية دليلا عليه باعتبار لازمها الذى تدل
على ثبوت كونه معجزة ويلزمه كونه من كلام الله وهى باعتبار دلالتها على هذا اللازم دعوى فى ذاتها
بقطع النظر عن قائلها تحتاج الى الاثبات بالعقل فثبوتها مترتب على الدليل العقلى (قوله مطالع
الانوار) حمل الشارح فيما يأتى المطالع على المعانى لانها يشاهد منها بعد تأملها أنوار بمعنى علوم وهو أولى من حمل
ع ق لها على الالفاظ المبانى لان الانوار تبدو منها بعد تأملها لان التأمل فيها انما هو بواسطة تأمل معانيها
فالبدو فى الحقيقة من المعانى (قوله وما احتوت) رجع الشارح ضميره الى الانوار و ع ق الى المطالع وهو
أولى لان اشتمال الانوار على الاسرار بمعنى النكت الخفية انما هو باعتبار تعلقها بها واشتمال المطالع عليها
من اشتمال الدال على المدلول على حمل ع ق للمطالع أو الكل على الجزء على حمل الشارح لها وكلاهما
أقوى من اشتمال (قوله فهو من ثمرات الخ) أى بواسطة كما سيفيده (قوله والمراد به هنا العلم) أى
الادراك بدليل قوله لان به الخ (قوله اذ خبايا الخ) الظاهر انه تعليل لما تضمنه قوله وشاهدوا

بدليل ومايعلم تأويله الا الله وادراكه بعضها انما يكون بالتنوير بجعلنا الله من أهله قال (فتنزهوا القلوب فى رياضه * وأوردوا الفكر على حياضه) أقول الرياض جمع روضة والمضاف اليه ضمير القرآن على تقدير مضاف هو معانى ولما كانت النفوس الناطقة تنتعش باقتناص المعانى كما تنتعش بالاقوات الاشباح والمبانى شبه معانى القرآن بالرياض بجامع تنزه النفس الناطقة علا بستها كتنزه القالب الجسمانى بالرياض المحسوسة فاضافة رياضه من قبيل لجين الماء مع مراعاة المضاف المتقدم كاضافة حياض بعده لما بعده وان كان المقصود نوعامن المتوسط بين المتضايفين والفكر حركة النفس فى المعقولات وحركتها فى المحسوسات تخييل والحياض جمع حوض وقعت واوه بعد كسرة فقلبت ياء أى على معانيه التى هى كالحياض المحسوسة بجامع شفاء الصدر فى كل منهما ولا يخفى عليك تفريع هذا البيت على ما قبله قال (ثم صلاة الله ما ترنما حاد بسوق العيس فى أرض الحما على نبينا الحبيب الهادى أجل كل ناطق بالضاد محمد سيد خلق الله العربى الطاهر الأواه) أقول الصلاة لغة العطف فان أضيفت الى الله تعالى سمى رحمة أو الى الملائكة سمى استغفارا أو الى غيرهما سمى دعاء فهى مقولة على هذه المعانى بالاشتراك المعنوى والترنم التغنى والعيس الابل وحاديها سائقها المغنى لها ليحصل لها نشاط فى السير والحمى الممنوع من قربه والمراد به أرض الحجاز لمنع الكفار من الاقامة بها والمقصود طلب تأييد الصلاة بحمائم لا التقييد والنبى انسان أوحى اليه بشرع فان أمر بتبليغه سمى رسولا أيضا وهو بالهمز من النبأ أى الخبر فيصح أن يكون بمعنى فاعل باعتبار انه مخبر بكسر الباء عن الله عز وجل أو بمعنى مفعول باعتبار أن جبريل أخبره عن الله تعالى وبالياء من النبوة وهى الرفعة فيصح أن يكون بمعنى مفعول لانه مرفوع الرتبة عن غيره أو فاعل لرفعه غيره

ما اشتملت الخ من دعوى اشتمال ثلث الانوار على أسرار (قوله بدليل ومايعلم الخ) ضمير تأويله يرجع لما تشابه وهذا دليل على ان فى القرآن خبالا على انها تقف الخ كما هو واضح (قوله وادراك الخ) الظاهر أن هذا تنبيه على محصل ما أفاده المصنف بقوله أم دالخ ومراده تنوير القلوب بتصفيتها من الكدر (قوله فتنزهوا) الفاء للترتيب والسببية وهو متسبب عما قبله بواسطة كما يفيده ع ق قال فتنزهوا أى فبسبب أنهم ادركوا بتأييد الله تعالى شيأ من محاسن القرآن وعلومه تنزهوا تلك المحاسن بملازمة التأمل فيها تنزهوا أى متعوا اه (قوله رياضه) الروضة ما اشتمل من الأرض على غرس نافع (قوله وأوردوا) الايراد الاحضار وهو للفكر بواسطة ايراد النفس وفى الكلام حذف أى واخذ نفوسهم من حياضه تأمل (قوله حياضه) الحوض ما يملأ بالماء من مكان واسع بعد الشرب ع ق (قوله النفوس الناطقة) أى اللطيفات الربانية المتفكرة وقوله تنتعش أى تنجبر وقوله باقتناص أى اصطياد والمراد به هنا حوزها (قوله بالاقوات) المناسب ابداله بالرياض ليترتب جواب لما على ما قبله اللهم الا أن يقال ان المراد الأقوات حقيقة أو حكما فتدخل الرياض فان من أواتها يحصل بها انتعاش كما يحصل بالقوت الحقيقى تأمل (قوله بجامع تنزه النفس الخ) الأوضح بجامع التنزهة بكل فالنفس تتنزه بملابسة المعانى كتنزه القالب الخ (قوله فاضافة رياض الخ) تفريع على قوله والمضاف اليه ضمير القرآن الى ٣ هنا (قوله مع مراعاة الخ) اذ هو المشبه (قوله كاضافة حياض) التشبيه تام (قوله وان كان المقصود الخ) أى ان المقصود بالمتوسط نوع منه اذ معانى القرآن لا طاقة للبشر على استقصائها حتى يتنزه فى جميعها ويرد عليه هذا مراده فيما يظهر وقد يقال ان التنزه فى شئ لا يقتضى استقصاءه كما لا الايراد عليه فانه يقال تنزهت فى مصر وأوردت دابتى على البحر من غير ارادة بعض فيهما وحينئذ فلا حاجة الى ارادة البعض هنا استنادا لما ذكر تأمل وجملة وان كان الخ حال من المضاف فى قوله مع مراعاة المضاف المتقدم أو من كاضافة وفى كلامه الحذف من الثانى لدلالة الاول أو العكس (قوله ثم صلاة الله) لم يذكر السلام جريا على عدم كراهة افراد أحدهما عن الآخر بل اذا صلى فى مجلس وسلم فى مجلس ولو بعد مدة طويلة كان آتيا بالمطلوب وهذا هو المختار عندى وفاقا للحافظ ابن حجر وغيره والآية لا تدل على طلب قرنهما لان الواو لا تقتضى ذلك اه صبان على الاشمونى (قوله ما ترنما الخ) انما أبد الصلاة بما ذكر لان سوق الابل فى أرض الحمى لا ينقطع من الحجيج حتى ينقطع الاسلام ولا ينقطع الاسلام الى قيام الساعة لما ورد ان طائفة من الأمة لا يزالون ظاهرين على الحق حتى يأتى أمر الله أى الساعة فكأنه يقول نطلب من الله أن يصلى عليه الى آخر الدهر أى ابدا ع ق (قوله بالضاد) خصت بالذكر لانها أصعب الحروف نطقا وخفاء على غير العرب بحيث لا يفصح بها فى الغالب كما هى الا العرب فاذا كان أفصح العرب فغيرهم أحرى وفى التركيب اشارة الى أن المطلوب مما يتعلق بالنطق والفصاحة فهو من براعة الاستهلال ع ق (قوله استغفار) بل مطلق الدعاء وقد ورد ان الملائكة تصلى على أحدكم ما دام فى مصلاه تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه أمير على الجوهرة أى فتبيين الصلاة بما ذكر يدل على انها لا تختص بالاستغفار بالنسبة للملك (قوله فهى مقولة الخ) أى محمولة وهذا ما اختاره ابن هشام فى مغنيه واعترض على ما ذكره غيره من أنها من المشترك اللفظى (قوله لمنع الخ) علة لصحة ارادتها بالحمى (قوله بحمائم) متعلق بطلب (قوله انسان) لم يصرح بالذكورية اكتفاء بتذكير الضمير أو بناء على ان

الاتى

الامامن مرفوع الا وباب رفعته النبي صلى الله عليه وسلم والحبيب يصح أن يكون بمعنى فاعل أو بمعنى مفعول والهادي المرشد لطيبه وأجل بمعنى أعظم ومن ناطق بالضاد أشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه متكلما فيه بالوضع أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش ومقصوده الثناء على المصطفى صلى الله عليه وسلم بكمال فصاحته وفي بعض النسخ على نبي اصطفاه الهادي أجل الخ ومحمد علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وسيد خلق الله أي أفضلهم وأشرفهم على الاطلاق بتفضيل من المولى سبحانه وتعالى بدليل أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأما ما ورد من الاحاديث الدالة على نهيه عن تفضيله على غيره من الانبياء فأجابوا عنها بأجوبة منها أنه قال ذلك تواضعا منه صلى الله عليه وسلم والعربي نسبة الى العرب والطاهر المنزه حسا ومعنى عن شائبة وصف مخل بشيء من كماله صلى الله عليه وسلم صغيرا وكبيرا قبل النبوة وبعدها عمدا أو سهوا والاواه كثير التأوه من خشية الله تعالى وقد ورد انه كان يسمع لصدره صلى الله عليه وسلم أزيز كأزيز المرجل أي غليان كغليان القدر لان الخوف على قدر المعرفة وهو أعرف خلق الله تعالى بالله تعالى

(ثم قال صاحبه الصديق * حبيبه وعمر الفاروق ثم أبي عمرو إمام العابدين وسطوة الله إمام الزاهدين)

أقول صاحب بمعنى صحابي وهو من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد نبوته حال حياته اجتماعا متعارفا وإن لم يره ومات على ذلك فبيان ثمرة الصحبة اذ تحققها لا يتوقف على ذلك والصديق لقب لسيدنا أبي بكر رضي الله عنه واسمه عبد الله وهو قرشي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب من كلامه رضي الله عنه أكيس الكيس التقى وأحمق الحمق الفجور وأصدق الصدق الامانة وأكذب الكذب الخيانة وكان رضي الله عنه يأخذ بطرف لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد وكان يشم من فيه رائحة الكبد المشوي لشدة خوفه رضي الله عنه وعمر الفاروق هو سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقب بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب من كلامه رضي الله عنه من خاف من الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد وكان يأخذ التبنة من الأرض ويقول ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم أخلق ليت أمي لم تلدني ليتني لم أك شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان يحمل جراب الدقيق على ظهره للارامل والايتام فقال له بعضهم دعني أحمله عنك فقال ومن يحمل عني يوم القيامة ذنوبي رضي الله عنه وأبو عمرو والمراد به سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه يجتمع نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وكان رضي الله عنه شديد الحياء وكان يصوم النهار ويقوم الليل الا هجعة من أوله وكان يختم القرآن في ركعة واحدة كثيرا وكان اذا مر على المقبر يبكي حتى يبل لحيته رضي الله عنه * وسطوة الله امام الزاهدين المراد به سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعبر عنه بالسطوة لشدة بأسه على أهل الزيغ وعبادته لشدة اعراضه عن الدنيا كان رضي الله عنه يقول الدنيا جيفة فمن أرادها شيئا فليصبر على مخالطة الكلاب وكان يخاطب

الاثنى انسانة (قوله ما من مرفوع) اى رفعه معتد بها (قوله باب رفعته) أى منشؤها أطلق عليه باب للتوصل بالكل الى المقصود (قوله بيد أني) اى غير أني وهذا من تأكيد المدح بما يشبه ضده (قوله بدليل) أى وشرفه عليهم ثابت بدليل الخ ثم هذا الدليل لا ينتج المدعى الا بضميمة خارجية وهي ان من أولاد آدم من هو أفضل من باقي الخلق اذ النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من الافضل فهو أفضل من غيره بالاولى (قوله نسبة الى العرب) وهم أفضل أجيال الناس وذلك مما يؤكد الشرف والمدح وانه كان صلى الله عليه وسلم هو الذي يتشرف به ع ق (قوله من كماله صلى الله الخ) المناسب وهو صلى الله عليه وسلم كذلك صغيرا الخ اذ قوله المنزه الخ بيان للطاهر في ذاته فيكون قوله وهو الخ لافادة دخوله تحت مفهوم الطاهر المصحح للاطلاق (قوله من اجتمع الخ) ولا يشترط التمييز فيدخل من حنكه بالتمر من الصبيان والمجنون المحكوم باسلامه فيما يظهر والنائم فلا يشترط قصد الشخص الاجتماع ولا معرفة أحدهما للآخر نعم الاظهر فيما اذا كانا نائمين عدمها وان كان صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه لان الاجتماع المعلوم من وظائف العين اه أمير على الجوهرة وقوله من وظائف العين أى انه لا يكون الا عند يقظتها وان من أحد المجتمعين (قوله بعد نبوته) هذا أحد قولين وعليه يخرج ورقة بن نوفل وبعضهم أطلق اه منه (قوله اجتماعا متعارفا) ان أراد بالتعارف الظهور بين الناس فاشتراطه ممنوع لادائه الى اخراج عيسى والخضر بل ولا يشترط الطول لأزيد تأثير النبوة وان أراد به كون الاجتماع على وجه الأرض فالمشهور اشتراطه قال الامير ولعله اصطلاح والا فالسماء لا تنقص عن الأرض في مثل هذا اه وعليه فالاجتماع في السماء مؤد الى ثواب الصحبة دون التسمية بصحابي (قوله أكيس الكيس الخ) الكيس وفور العقل وقرنه والمعنى أحسن آثار الكيس التقى أى التقوى وقوله وأحمق الحمق الخ الحمق قلة العقل والمعنى وأقبح آثار الحمق الفجور فكل من أكيس وأحمق مجاز مرسل تبعي لعلاقة اللزوم (قوله أوردني الموارد) أى موارد الزلل وما لا يوصل الى نيل تمام المقصود في الآخرة (قوله الفاروق) مقتضى كلام الشارح وغيره أن هذه الصيغة مرادا منها اسم الفاعل وليظهر (قوله لم يشف غيظه) كان المعنى انه يصير متغاظا من نفسه لعدم علمه السيئات (قوله لم يصنع ما يريد) أي لاستقامته بمخالفة نفسه (قوله نسيا منسيا) نص ابن مالك في لاميته على أن النسي مرادا منه المفعول حيث قال واستغنوا بفعيل والنسي عن وزن مفعول وما عملا وحينئذ فما بعده تأكيد لفظي (قوله الا هجعة) أي نومة والمراد هنا نومة يسيرة اينا سب مقام المدح تأمل

الدنيا ويقول يادنيا غري غيري فقد طلقتك ثلاثا فعمرك قصير وشأنك حقير وخطرك كبير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وكان يقول ما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت رضي الله عنه قال (ثم على بقية الصحابة ذوي التقى والفضل والانابة والمجد والفرصة والبراعة والحزم والنجدة والشجاعة ما عكف القلب على القرآن مرتقيا للحضرة العرفان) أقول التقى من قولهم وقاه فاتقى والوقاية الحفظ والمتقي من يقي نفسه أي يحفظها عما يضرها في الآخرة والتقوى مراتب الاولى التوقي عن العذاب الابدي وهي حاصلة بعدم الشرك بالله تعالى • والثانية التنزه عن كل مأثم فعلا أو تركا • والثالثة التنزه عما يشغل السر من الاكوان عن الحق جل جلاله وهذا القسم مطلوب المولى من عبيده بقوله اتقوا الله حق تقاته لانه تعالى لا يقبل على القلب المشترك والفضل الزيادة في الخير والانابة الرجوع اليه سبحانه وتعالى والمجد الكرم والفرصة من قولهم فرصت الرجل وأفرصته اذا أعطيته فهي بمعنى العطية والبراعة من برع الرجل بالفتح والضم براعة اذا فاق أصحابه في العلم وغيره والحزم ضبط الامر بالاتقان وحسن التدبير والنجدة الاعانة بسرعة وتطلق على الشجاعة فعطف ما بعدها على هذا عطف مرادف ومغاير على الاول والشجاعة شدة القلب عند البأس والعكوف الاقامة والقرآن يطلق على الصفة القديمة وليس مرادا هنا وعلى النظم المعجز الدال على متعلق الصفة القديمة لا عليها نفسها عن التحقيق خلافا لظاهر عبارات جمهور المتكلمين وهو المراد هنا وبين على والقرآن مضاف وهو معاني ومعنى الاقامة على المعاني الاقامة على التأمل فيها فان ذلك هو العروة الوثقى في الوصول الى حالة يقف دون أولها سائر العقول وهو ما أشار اليها بقوله مرتقيا الخ وليس مقصوده بما عكف التقييد بل المقصود هنا التأبيد قال

(هذا وان درر البيان • وغرر البديع والمعاني • تهدي الى موارد شريفة • ونبذة بديعة لطيفة • من علم أسرار اللسان العربي • ودرك ما خص به من عجب • لانه كالروح للاعراب • وهو لعلم النحو كاللباب) أقول لفظة هذا خبر لمبتدا محذوف أي الامر هذا أو مبتدأ والخبر محذوف أي هذا كما ذكر وهو للانتقال من كلام الى آخر ويسمى الاقتضاب لعدم الملاءمة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه فان كانت مناسبة سمي تخلصا كما يأتي الكلام على ذلك في فن البديع ان شاء الله تعالى والواو في وان واو الحال ودرر البيان أراد بها مسائل علم البيان المعني به ادراك المسائل على سبيل الاستعارة المصرحة وغرر البديع والمعاني كذلك نظرا للاصل في معنى الغرة ويحتمل أن يكون المراد بالبيان وتاليه المسائل فالاضافة من قبيل لجين الماء وسيأتي تحقيق معنى العلم في أول الفن الاول وتهدي توصل والموارد جمع مورد مرادا به المعنى سمي بذلك لورود الافكار عليه لتشتفي من ظمأ الجهل كالمورد المحسوس الشافي من حرارة الكبد فالموارد استعارة مصرحة ونبذ جمع نبذة مرادا بها بعض المعاني وبديعة بمعنى حسنة ولطيفة •

(قوله غرى) أي اخدعي وضمنه معنى المضي فعداه بالباء وفي نسخة غيري فلا تضمين (قوله حزنا) مصدر من معنى تأس (قوله مرتقيا) حال من القلب وهي قيد في عكف لبيان الواقع اذ العاكف على القرآن لا يتنوع على مرتق الى الحضرة المذكورة وغيره اذ هو أشجع مبالغ لحضرة معرفة الله على ما ينبغي فالمراد بحضرة العرفان ما ذكر والاضافة بيانية (قوله من الاكوان) جمع كون والمراد هنا الموجود (قوله لانه تعالى لا يقبل الخ) تعليل لمحذوف بعد قوله مطلوب الخ أي ولا يحصل اقبال الله تعالى على قلب عبده الا به لانه الخ (قوله على متعلق الخ) أي من أمر ونهي وغيرهما (قوله لا عليها نفسها) أي وضعا فلا ينافي أنه يدل عليها دلالة عقلية التزامية كما قاله الامير مبسوطا وحينئذ فلا يخالف ما للشارح ما مر لنا من أن اللفظ دال على المعنى القديم (قوله فان ذلك) أي ما ذكر من الاقامة على التأمل في معاني القرآن وهذا تعليل لارادة الاقامة المذكورة (قوله العروة) هي أشبت الزر وقوله الوثقى أي المحكمة جدا (قوله دون أولها) فآخرها أولى (قوله وغرر البديع) الغرر جمع غرة وهي بياض في وجه الفرس والموارد جمع مورد موضع الورود والنبذ جمع نبذة وهي عرفا نبذ أمام المهدى اليه مما يرغب فيه كالمسك وشبهه من ع ق وسيذكر الشارح المراد بالثلاثة (قوله الامر) أي المبتدأ وبه قال للمهد الخارجي والمقصود الانتقال الآتي ثم الاحسن من هذا الاحتمال وما بعده كون هذا مفعولا لمحذوف (قوله كما ذكر) أي كما ذكره الغير في حصول البركة بما تلا كما ذكره لئلا يتحد المشبه والمشبه به (قوله وهو) أي لفظ هذا (قوله ويسمى الاقتضاب) أي الاقتطاع لكلام آخر وهو هنا شبيه بالتخلص (قوله لعدم) علة للتسمية (قوله فان كانت) أي ثبتت أو الخبر محذوف (قوله واو الحال) لا يخفى شدة بعده بل الاقرب كونها للاستئناف لا سيما والمقصود الانتقال من مقام الى آخر (قوله المعنى به) كأنه أتى بهذه للتخلص من اضافة الشيء الى نفسه المترتبة على جعل العلم عبارة عن المسائل تأمل (قوله على سبيل الخ) راجع لاراد (قوله نظرا للاصل) حال من فاعل الفعل المحذوف الدال عليه قوله كذلك أي أراد بها المسائل نظرا الخ أي ناظرا له حال الارادة وملاحظا علاقة بينه وبين المراد وهي الاشتهار حسن كل وكان يغني عنه قوله كذلك المدخول قوله على سبيل الخ تحته (قوله مرادا به المعنى) مبني على ما سيأتي له في قول المصنف من علم الخ لا على ما سنقله عن ع ق (قوله لتشتفي) مجاز عقلي من اسناد ما للشيء الذي هو النفس الى متعلقه بكسر اللام (قوله بمعنى حسنة) المناسب بمعنى عديمة المثال سابق كما علم مما مر (قوله

دقيقة ومن علم متعلق بوارد ومن تبعيضية وعلم اللسان العربي علم اللغة وأسراره دقائقه ودرك بمعنى ادراك معطوف على موارد وما واقعة على المعاني الدقيقة التي خص بها اللسان العربي ومن عجب بيان لها والعجب بمعنى العجيب أي ما يتعجب منه لطافته وقوله لانه أي المذكور من البيان وتاليه ومراده بالاعراب المعرب ولباب كل شيء خالصه ومعنى كون هذه الفنون أي مؤداها كالروح للمعرب من الكلمات انها موصلة الى معرفة المزايا الزائدة على معاني الكلمات الأصلية التي هي خواص التراكيب كالمطابقة لمقتضى الحال وهذا هو محط نظر البلغاء فالكلمات المعربة المجردة عن هذه الخواص كالاشباح الخالية عن الارواح فليست معتبرة بدونها كما أن الجسم لا يعتبر بدون الروح فالخواص للكلمات بمنزلة الارواح للاشباح ففي كلامه الحكم عن الشيء بحكم مؤداه ويحتمل أن يكون المراد بالاعراب العلم الباحث عنه وهو النحو فيكون الحكم على البيان وما معه لا على المؤدى ويكون المصنف قد جعل له منزلتين الاولى منزلة الروح من الجسم والثانية منزلة اللباب من القشر ومراده بهذه الابيات مدح هذا الفن المتضمن مدح كتابه وهذا الفن جدير بذلك اذ لا يدرك دقائق التفسير وما اشتمل عليه من الاعتبارات اللطيفة الا بواسطة مراعاة هذا الفن فهو من اعظم آلات العلوم الشرعية ولذلك كان الاشتغال به فرض كفاية واعلم ان تعريف كل علم يأتي في اوله وموضوع كل الكلمات العربية من الحيثيات الآتية والواضع الشيخ عبد القاهر والاسم يأتي في آخر المقدمة ومادته من اسرار العربية وتقدم حكمه وستأتي مسائل كل وفضيلته ادراك معجزة القرآن به ونسبته تقدمت في قوله لانه كالروح الخ وفائدته تأتي عند قوله وحافظ الخ قال (وتلك الفنون الثلاثة بعض من الطالب) والله يهدي الى الصواب

(قوله متعلق بوارد) أي مرتبط به اذ هو متعلق بمحذوف (قوله ومن تبعيضية) جعلها ع ق بيانية لا رادة الشيء وقال يعني ان تلك اللطائف هي علم الاسرار المودعة في لسان العرب أي في لغة بلغائهم وجعل درك معطوفا على علم وهو تفسير والشارح مع قوله بالتبعيض أفاد بقوله وعلم اللسان الخ أن في الكلام تقديما وتأخيرا وان الاصل من اسرار علم وان المراد بالعلم في المصنف فن اللغة لا المعنى المصدري فتكون اللطائف حينئذ بعض أسرار علم اللغة ويكون المعنى ان الفنون الثلاثة تهدي الى لطائف ومعان هي بعض دقائق علم اللغة وهو ممنوع اذ هي انما تهدي الى ادراك دقائق تراكيب البلغاء كما سيفيده هنا لانها تبحث عنها لا الى دقائق العلم الباحث عن معاني المفردات العربية (قوله معطوف على موارد) المناسب ما سلكه ع ق وقد تقدم وعليه يكون مؤدى الشطرين واحدا والمقصود زيادة المدح للسان العربي المؤدية الى زيادة فيما يؤدي لمعرفة أسراره وما سلكه الشارح وان اقتضى التغاير لكنه يؤدي الى ما علمته (قوله أي مؤداها) أي ما تؤدي اليه من الاسرار وكلامه هنا يفيد أن الفنون بمعنى مؤداها موصلة الى معرفة المزايا المذكورة مع ان المزايا هي المؤدى كما سيفيده هنا فهو يفيد ان الشيء موصل لنفسه وأيضا يخالف قوله الآتي ففي كلامه الحكم الخ اذ ليس في كلامه حينئذ الحكم على الشيء بحكم مؤداه بل الحكم على الشيء مرادا منه مؤداه فالمناسب حذف قوله أي مؤداها (قوله انها موصلة الخ) اما فن المعاني فيوصل لسر ما وجد في التراكيب من تعريف المسند اليه مثلا بالعلمية وبالموصولية وتنكيره وغير ذلك مما يؤدي سر مطابقة مقتضى الحال واما فن البيان فيبين الحقيقة والمجاز اللذين بهما تحصل المطابقة لمقتضى الحال كما تحصل بالاسرار المذكورة وأما فن البديع فلبيان ما يزيد حسن البلاغة التي هي المطابقة المذكورة فالحق بالاولين (قوله كالمطابقة) يفيد أن المطابقة من الخواص وليس كذلك بل هي تؤدي اليها الخواص فالمناسب المؤدية الى المطابقة الخ (قوله وهذا) أي ما ذكر من خواص التراكيب ولو قال كما قلنا المناسب لترجيع الاشارة الى ما ذكر من المطابقة (قوله فالكلمة المعربة الخ) المناسب فالكلام المعرب المجرد الخ لانه هو الذي يعتبر فيه الخواص فيوصف بالمطابقة لمقتضى الحال التي هي البلاغة واما الكلمة فلكونها لا توصف بالبلاغة لا تعتبر الخواص بالنسبة لها وكذا يقال في قوله فالخواص للكلمة ثم رأيت في بعض النسخ الكلمات في الموضعين وعليه فلا درك (قوله على الشيء) أي ما ذكر من الفنون الثلاثة وقوله بحكم مؤداه أي الاسرار كما علمت (قوله ويحتمل ان يكون المراد بالاعراب الخ) ووجه كونها كالروح له انك اذا عرفت من النحو جواز الحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير وغير ذلك تعرف بفن المعاني أسرار هذه الاشياء وفن البيان يعرف به الحقيقة والمجاز ليطابق بهما مقتضى الحال كما يطابق بالاسرار المذكورة فالحق مقتضاه بمقتضى فن المعاني وفن البديع لبيان ما يزيد به حسن البلاغة التي هي مطابقة مقتضى الحال بتلك الاسرار فالحق بها بجامع هذه المناسبة أن ينسب لها أنها لبيان أسرار النحو ولبابه حيث ثبت ذلك لواحد ونسب مقتضاه مقتضى الاثنين والباقيين من ع ق وقوله فالحق أي ما يزيد حسن البلاغة وقوله بها أي بالاسرار وقوله لها أي للفنون الثلاثة (قوله فيكون الحكم الخ) لما علمت من أن هذه الفنون نفسها كالروح لعلم النحو لان مقتضاه ان خلا عن مقتضاها لم تظهر له الفائدة كل الظهور كما ان الروح للبدن كذلك (قوله ويكون المصنف الخ) فمؤدى الشطرين واحد والمقصود التحريض على تعاطي هذا الفن وزيادة مدحه افاده ع ق (قوله الحيثيات الآتية) أي في التعاريف (قوله وفضيلته ادراك الخ)

لجلّته برجز مفيد * مهذب منقح سديد ملتقطا من درر التلخيص * جواهر بديعة التخليص سلكت ما أبدى من الترتيب * وما ألوت الجهد في التهذيب) أقول دعا بمعنى طلب فاللام في قوله لرجز زائدة والرجز نوع من الشعر أجزاؤه مستفعلن ست مرات ثاني دائرة المشتبه منفكا عن أولها من سببي مفاعيلن وهذه المنظومة وما أشبهها من مشطور الرجز في كونه عروضا أو ضربا أقوال تعلم من علم العروض والصواب كلام طابق حكمه الواقع من غير اعتبار المطابقة من جانب بخصوصه بخلاف الحق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبة الواقع اليه وبخلاف الصدق فانه ما طابق الواقع باعتبار نسبته الى الواقع ويقابل الاول الخطأ والثاني الباطل والثالث الكذب ورجز مفيد يحتمل أنه مجاز عقلي مما بني الفعل فيه للفاعل وأسند الى المفعول كعيشة راضية لان الرجز مفاد لا مفيد ويحتمل أن يكون من باب الاستعارة بالكناية والتخييلية بأن جعل الانسان المضمر المرموز اليه بمفيد أو التشبيه المضمر في النفس أو الرجز المدعى أنه من أفراد الانسان المشبه به استعارة بالكناية على المذاهب فيها واثبات اللازم وهو مفيد استعارة تخييلية ومهذب أي مصفى من شائبة ما فائدة فيه ومنقح بمعناه وسديد بمعنى أنه لا خلل فيه وأتى به لدفع توهم خلل في المعنى ناشئ عن الايجاز الناشئ عن هذه الأوصاف المصرح بها فيما بعد وفيه مدح لتأليفه ليقبل ويحصل به النفع وهذه عادة المصنفين ولا بأس بذلك لصحة الغرض * والتلخيص هو مختصر الخطيب القزويني للقسم الثالث من المفتاح للسكاكي ودرره مسائله التي يشتمل عليها فالدرر أي الجواهر أو استعمالها استعارة تصريحية ومن تبعيضية الاخصر وجواهر معمول الملتقطا وبديعة التخليص حسنته ومعنى البيت انه لم يأخذ جميع مسائل التلخيص وانما أخذ بعضها وقوله سلكت ما أبدى من الترتيب يعني أنه رتب مؤلفه ترتيبا مثل ترتيب تلخيص المفتاح وقوله وما ألوت الجهد أي ما منعته والجهد بالضم الطاقة والتهذيب التصفية فقال (سميته بالجوهر المكنون * في صدف الثلاثة الفنون والله أرجو ان يكون نافعا * لكل من يقرؤه ورافعا وان يكون فاضلا لباب * لجلة الاخوان والاصحاب) أقول ضمير سميته يرجع الى المؤلف المفهوم من السياق وسمى يتعدى لمفعولين تارة بنفسه وتارة للثاني بالباء كما هنا والجوهر الى آخر البيت هو اسم هذا الكتاب والمكنون المستور والصدف وعاء الجوهر

المناسب فوقانه على غيره من حيث ادراك الخ اذ نفس الادراك المذكور من فائدته (قوله لجلته) يتبادر منه أنه نظمه قبل الخطبة ويحتمل انه عبر بالماضي للتفاؤل قاله بعض الشراح (قوله ملتقطا بالكسر) حال من فاعل جئت وبالفتح حال من رجز المتخصص بالوصف أي ملتقة طامعنا أفاده ع ق بجواهر مفعول على الاول وحال مترادفة على الثاني (قوله ثاني دائرة الخ) مثل ما للشارح في شيخ الاسلام والتي بعدها فيه هي المسماة بالمجتلب والذي في شرح الصبان على منظومته عكس ما ذكر والاختلاف في تسميته ولا درك على أحد (قوله عن أولها) هو الوتد المجموع الذي بدئ به الهزج وقوله من سببي أي من بدء من سببي (قوله من مشطور الرجز) فيكون البيت على مستفعلن ثلاثا وعليه فكل بيتين معتبران شعرا مستقلا مزدوجا وهذا لا يسمى بل يصح جعلها من كامله فكل بيت حينئذ شطر مستقل فعلى كل لا يسمى مثل هذه المنظومة قصيدة لانهم لا يلتزمون بناءها وقوافيها على حرف واحد ولا على حركة واحدة ولو جعل المجموع قصيدة لزم وجود الاكفاء والاقواء والاصراف في القصيدة الواحدة وتلك عيوب يجب اجتنابها وهم لا يعدون ذلك في الاراجيز عيبا ولا تجد لذلك نكيرا من العلماء كذا في الدماميني على الخزرجية صبان على الاشموني (قوله وفي كونه) أي آخره وقوله أقوال أصحها انه ضرب وعروض معا (قوله والصواب كلام الخ) فالثلاثة متحدة بالاعتبار وكذا يقال في اضدادها هذا والذي في عبد الحكيم ان الحق والباطل في الاعتقادات والصواب والخطأ في الاعمال ومعلوم ان الصدق والكذب في الاقوال وحينئذ فالثلاثة متغايرة بالذات وكذا أضدادها فلعل ما للشارح مبني على عرف فانه كثيرا ما يعمل الحق والصواب في الكلام فيقال هذا الكلام حق وهذه العبارة هي الصواب وكذا ضدهما تأمل (قوله نسبة الواقع اليه) أي نسبة مطابقة الواقع اليه بأن يقال طابق الواقع وقوله باعتبار نسبته الى الواقع أي نسبة مطابقته الى الواقع بأن يقال طابقه الواقع ولو قال أولا باعتبار نسبة المطابقة اليه وثانيا باعتبار نسبتها الى الواقع لكان أظهر وأخصر (قوله مجاز عقلي) فيه ان العرف جار باسناد الافادة الى مثله وقد قالوا العبرة في حقيقية الاسناد ومجازيته بالعرف فلا يكون مفيدا ومن هذا القبيل بل الامن قبيل المكنية فالمناسب اسقاط الاحتمالين (قوله واثبات اللازم) المناسب زيادة أو نفسه ليطابق ما قبله (قوله بأن جعل الانسان) أي الذي هو لفظ المشبه به (قوله القسم الثالث) هو الاخير وأما القسم الاول ففيه النحو والصرف والاشتقاق وأما القسم الثاني ففيه العروض والقوافي والمنطق صبان (قوله في صدف الخ) لما سمى نظمه الجوهر المكنون المشعر بكونه جديد الوجود والتناول ومعناه مشمول لما ذكر في الفنون الثلاثة ناسب تشبيه الفنون بما يشتمل على الجوهر وهو صدفه الذي هو مقره حال أخذه من أصله فأفاد ذلك بقوله في صدف الثلاثة الفنون أي في الفنون الثلاثة التي هي كالصدف في الاشتمال فاضافة صدف الى ثلاثة على حد لجين الماء ع ق وقوله بقوله في صدف الخ أي منضما الى الاسم مجعولا من تمامه فلا يخالف ما يأتي للشارح (قوله للمؤلف الخ) لا حاجة له بل يرجع الى الرجز المذكور الموصوف بما سبق (قوله يتعدى لمفعولين الخ)

والثلاثة بدل مما قبله والفنون جمع فن وهو النوع من كل شئ والمراد هنا علم المعانى والبيان والبديع والرجاء الامل وقدم المعمول للاختصاص وقوله يفوقه أى على غيره أو لغيره وزاد على غيره من أقرانه وقوله للباب أى باب الفهم للكتب المطولة فى هذا العلم ولا يخفى ما فيه من التواضع حيث جعل كتابه وسيلة غير مقصود والاخوان جمع أخ فى الله لا من النسب وجمعه من النسب اخوة والاصحاب جمع صاحب ومقصوده تعميم النفع وقد أخبرنا شيخنا سيدى عبد الله المغربى القصرى عن أشياخه أن المصنف كان مجاب الدعوة وقد شاهدنا ذلك نفعنا الله به قال (المقدمة) أقول رتب المصنف كتابه كأصله على مقدمة وثلاثة فنون وجعل الخاتمة داخلة فى فن البديع وهو الوجه بدليل كلام صاحب الاصل فى الايضاح وقال بعض شارحى الاصل بعدم الدخول فوجه الحصر على الاول ان المذكور فى الكتاب اما أن يكون من قبيل المقاصد فى هذا الفن أولا الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث ووجهه على الثانى أن المذكور فى الكتاب اما من قبيل المقاصد أولا فان كان من قبيل المقاصد فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد فهو الفن الاول وان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوى فهو الفن الثانى وان كان الغرض منه معرفة وجوه تحسين الكلام فهو الفن الثالث وان لم يكن من قبيل المقاصد فاما أن يتعلق بها تعلق السابق باللاحق أو تعلق اللاحق بالسابق فالاول هو المقدمة والثانى هو الخاتمة فان قلت هذا التقسيم غير شامل للخطبة والتراجم لظهور عدم دخولها فى شئ من الاقسام مع انها من جملة ما ذكر فى الكتاب فالجواب ان المراد بالمذكور فى الكتاب المذكور فى التقسيم ماله مدخل وخصوصية بهذا الفن فحينئذ لا تكون الخطبة ونحوها داخلة فى المقسم حتى يلزم عدم شمول الاقسام لها والمقدمة بالكسر مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه أى منقولة من ذلك لمناسبة بينهما لان هذه المقدمة تقدم الانسان لمقصوده كما أن مقدمة الجيش تقدمه أى تحمله على التقدم فيكون استعمال لفظ المقدمة فى مقدمة العلم ومقدمة الكتاب حقيقة عرفية و يحتمل أنها مأخوذة منها أى مستعارة فيكون استعمالها مجازا فهى من قدم المتعدى ويحتمل أن تكون من اللازم بمعنى متقدمة وبالفتح من الاول لا غير لان المؤلف قدمها امام مقصوده

الاخصر يتعدى للثانى تارة بنفسه وتارة بالباء (قوله والثلاثة بدل الخ) المناسب والفنون ثم رأيت فى بعض نسخ المتن فى الصدف والبدلية عليها ظاهرة (قوله الامل) وهو تعلق القلب بمرغوب فى حصوله فى المستقبل مع الاخذ فى أسباب الحصول (قوله جمع أخ فى الله) أى على سبيل الغلبة وكذا فيما بعده قاله الامير (المقدمة) (قوله رتب المصنف كتابه الخ) شرع يتكلم على أربعة مباحث الاول فى انحصار الكتاب فى أربعة أجزاء المقدمة والفنون الثلاثة وبيان أن الخاتمة ليست جزأ خامسا مستقلا بل هى من الثالث الثانى فى بيان نقل المقدمة واشتقاقها الثالث فى الفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب وبيان أنها هنا مقدمة كتاب الرابع فى الاعتراض على المصنف فى تعريف المقدمة ويأتى ما فيه (قوله بدليل الخ) قال السعد قال فى الايضاح فى آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث وبقيت أشياء يذكرها فى البديع بعض المصنفين وهى قسمان أحدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام أو لعدم الفائدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اه فانت تراه جعل المقصود بالخاتمة وهو السرقات الخ مما يذكر فى البديع فتعين كون الخاتمة داخلة فيه (قوله التعقيد المعنوى) هو أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل فى الانتقال وسيأتى بيانه (قوله المذكور فى التقسيم) بالجر نعت للمذكور قبله وبالرفع خبر ان (قوله والمقدمة) أى من حيث هى لا بقيد كونها لهذا الكتاب ولذا أظهر مع ان المقام للاضمار تأمل صبان (قوله للجماعة) أى الموضوعة للجماعة اه منه أى انها نقلت من الوصفية الى الجماعة المذكورة (قوله منقولة) فسر الشارح مأخوذة تبعا للفنرى وغيره بمنقولة أو مستعارة ورده عبد الحكيم فانظره (قوله لان هذه المقدمة الخ) المناسب حذف هذه لان الكلام ليس فى مقدمتنا بخصوصها كما علمت وهذا بيان للمناسبة بينهما ويأتى ما فيه (قوله فهى من الخ) أى باعتبار أصلها قبل النقل وكذا يقال فى ويحتمل الخ وهذا بيان لاشتقاقها حال الوصفية بعد بيان نقلها أو استعارتها وهو تفريع على المناسبة المذكورة وذلك أنه حيث اعتبر فى مقدمة الجيش كونها تقدمه يكون قد نقل اليها اللفظ المأخوذ من المتعدى وقد نقل منها لهذه المناسبة بينهما وحاصل المقام أن المقدمة فى الاصل صفة بلا نزاع مأخوذة من قدم اللازم على المختار لما قاله الحفيد من أن الظاهر أن تضاف الصفة المتعدية الى المفعول كمقدمة المشتغل به لا الى ماله نوع تعلق كالكتاب وعلى هذا فهى مكسورة الدال لا غير وعلى خلافه يصح أيضا الفتح ثم نقلت للاسمية فاما أن تجعل لطائفة المتقدمة من الجيش ثم تنقل عنها على وجه الحقيقة أو المجاز الى اسم أول كل شئ و يتعين المراد بالاضافة كالكتاب

وهى قسمان مقدمة علم ومقدمة كتاب فمقدمة العلم ما يتوقف عليه الشروع فى ذلك العلم وهو تصوره بوجه ما ان أريد مجرد الشروع
أو تصوره برسمه أو حده وتصور

موضوعه وغايته ان أريد الشروع على بصيرة وهذه معان محضة وذكر الالفاظ لتوقف الانباء عنها عليها لا لأنها مقصودة لذاتها حتى لو تيسر فهم المعنى من غير ألفاظ لم يحتج اليها أصلا * ومقدمة الكتاب اسم لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه فالاولى معان والثانية ألفاظ فبين المقدمتين تباين والمقدمة هنا مقدمة كتاب لا علم خلافا لصاحب المتن فى شرحه لانها طائفة من الكتاب وهى ألفاظ ذكرت أمام المقصود وهو المعانى والبيان والبديع لارتباط كل بما ذكره هنا من معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة فى علمى المعانى والبيان وما يلائم ذلك ولو عبر المصنف بمقدمة بالتنكير كما عبر أصله لكان صوابا اذ لا وجه للتعريف لان طرقه أربعة العهد الخارجى أو الذهنى أو الجنس أو الاستغراق ولا يصلح المقام لشئ من ذلك بخلاف التعريف فى الفنون الثلاثة فله وجه وهو تقدم العلم بها من قوله وما من التعقيد البينين فناسب الايراد بالتعريف قال (فصاحة المفرد أن يخلص من تنافر وغرابة خلف زكن) أقول الفصاحة فى اللغة

والعلم واما ان تنقل أولا الى اسم أول كل شئ والتعين بالاضافة كالجيش والكتاب فالمنقل على الاول الى مقدمة الكتاب أو العلم بواسطة دون الثانى والناء على كل النقل كذا فى الحفنى على رسالة الوضع وغيره وهو شائع جدا والاول من وجهى النقل هو ما يفيده الشارح اذا علمت هذا فتقديم الشارح احتمال الاخذ من المتعدى وبناءه مناسبة النقل عليه وغريض المختار بقوله ويحتمل ليس على ما ينبغى ولعبد الحكيم أى اطلاق المقدمة على مقدمة الجيش باعتبار الوصفية لا الاسمية وقد علمت أنه لا يقول بالنقل عن مقدمة الجيش (قوله وبالفتح الخ) الظاهر انها حينئذ باقية على الوصفية (قوله وهو تصوره) أى متعلق تصوره وكذا يقال فيما بعده ليوافق قوله بعد وهذه معان محضة تأمل (قوله لطائفة) أى جماعة وقوله من كلامه من اضافة العام الى الخاص أو المعنى من كلام مؤلفه صبان (قوله قدمت) أى جعلت أمام فلا بد من التجريد للسلامة من الركة بتكرار الامام معه اه دسوقى (قوله لارتباط له بها) اى سواء توقف عليها الشروع أم لا وانما اعتبر الارتباط فى جانب المقصود دون المقدمة نظرا الى أنه موقوف عليها نقله الصبان عن يس وقوله سواء توقف الخ بأن كان مدلولها مقدمة علم (قوله فالاولى الخ) تفريع على التعريفين الا أن أوله ذكر فالاولى حذفه وابدال لفظ الثانية بلفظ هذه للتناسب وتفريع كل من قوله هذه معان فيما سبق ولفظ هذه الفاظ هنا على سابقه فان قلت اذا جعل مقدمة الكتاب عبارة عن الالفاظ لزم الحذف فى بها وبهما أى بمعناها اذ ارتباط المقاصد والانتفاع انما هو بالمعانى ومعلوم ان ارتكاب الحذف فى موضع واحد أعنى قوله لطائفة أى لمعانى طائفة أولى قلت لما كانت الالفاظ هى طريق الافادة والاستفادة لم يحتج الى تقدير مضاف فى الموضعين اه من الفنرى بتصرف وقوله هى طريق الخ أى فيصح جعل الارتباط بها لافادتها المرتبط بحقيقة وكذا الانتفاع وهو ظاهر (قوله فبين المقدمتين الخ) وبين مقدمة العلم ومدلولات مقدمة الكتاب أو دوال مقدمة العلم ومقدمة الكتاب عموم وخصوص مطلق ان اعتبر فى مفهوم مقدمة العلم تقدمها وضعا والا وهو ما يقتضيه تعريف الشارح كان كل من العموم والخصوص وجهيا صبان بتصرف (قوله لارتباط كل الخ) لبحث هذه الفنون عن أسرار البلاغة المتوقفة على الفصاحة والاقتصار عليها فى المقصود المقتضى الانحصار فيها (قوله اذ لا وجه للتعريف) أى ممنوع لعهد المقدمة ذكرا ضمنيا فى قوله سلكت ما أبدى الخ اه وفى قوة ترتبه على قدمة الخ والعهد الذكرى نوع من الخارجى كما سيتضح وحينئذ فقوله ولا يصلح الخ ممنوع (قوله وما من التعقيد البينين) صوابه رعاية الابيات (قوله فصاحة المفرد) المراد بها الكيفية القائمة به التى أوقعها المتكلم لا الايقاع الذى هو المعنى المصدرى وقدم المصنف الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفتها لكونها مأخوذة فى تعريفها وقدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها قاله السعد (قوله ان يخلص) قال السعد تفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح قال الصبان نقل عنه فى وجه التسامح ان الخلوص لازم غير محمول لكون الفصاحة عندهم وجودية والخلوص عدميا لانها كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من استقراء كلام العرب متناسب الحروف كثير الاستعمال والخلوص من الامور المذكورة عبارة عن عدمها من اللفظ فلا يصح أن الفصاحة هى الخلوص وان صح ان الفصيح هو الخالص لان تصادق المشتقات كالناطق والضاحك لا يستلزم تصادق مأخذها كالنطق والضحك الا أن يكون أحدهما بمنزلة الجنس للآخر كالمتحرك والماشى فانه يصح المشى حركة مخصوصة وانما استقام فى الجملة تفسيرها بالخلوص لقصد المبالغة وادعاء انها نفسه اه (قوله تنافر) أى

أنبئ من الظهور والابانة يقال فصح الأعجمى اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وقال تعالى حكاية عن سيدنا موسى وأخى هرون هو أفصح منى لسانا أى أبين منى قولا ومعناها اصطلاحا يختلف باختلاف موصوفها وموصوفها الكلمة والكلام والمتكلم يقال كلمة فصيحة وكلام فصيح فى النثر وقصيدة فصيحة فى النظم ومتكلم فصيح وأما البلاغة فيوصف بها المتكلم والكلام فقط فيقال كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا يقال كلمة بليغة وذكر المصنف فصاحة الكلمة وهى مقصودة بالمفرد فى هذا البيت فذكر أنها عبارة عن خلوصها من ثلاثة أمور الاول التنافر وهو وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها فمنه ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل كالهعخع بضم الهاء والخاء المعجمة وسكون العين المهملة الاولى من قول أعرابى وقد سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع والهاء والعين لا يكادان يجتمعان من غير فصل وهو شجر مستحدث قيل ولا أصل له فى كلامهم وانما هو الخعخع بخاءين معجمتين ومنه ما دون ذلك كمستشزرات من قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلا
تضل العقاص فى مثنى ومرسل

أى ذوائبه جمع غديرة والضمير للفرع قبله والفرع الشعر التام ومستشزرات أى مرتفعات ان قرئ بكسر الزاى أو مرفوعات ان قرئ بفتحها وضابط التنافر كل ما عده الذوق السليم الصحيح ثقيلا متعسر النطق سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك الثانى الغرابة وهى كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال فيحتاج معرفتها الى تفتيش عنها فى كتب اللغة المبسوطة كما روى عن بعضهم أنه سقط عن حماره فاجتمع عليه ناس فقال ما لكم تكأكأتم على كتكأكئكم على ذى جنة افرنقعوا عنى أى اجتمعتم تنحوا عنى أو تخريجها على معنى بعيد نحو مسرج

فى الحروف (قوله تنبئ الخ) لما كان الواقع فى كتب اللغة ذكر معان متعددة للفصاحة وكلها تدل على معنى الظهور ولم يتحقق منها الحقيقى من المجازى لما وقع فى ذلك من الاختلاف والاشتباه أتى الشارح فى بيان الفصاحة بما يجمع معانيها الحقيقية والمجازية وهو الانباء عن الظهور والابانة والمراد بالانباء الدلالة أعم من أن تكون بطريق المطابقة أو التضمن أو الالتزام فان كانت موضوعة للظهور والابانة كان انباؤها عنهما مطابقة أو لهما ولغيرهما كان تضمنا أو لشئ يلزمه الظهور والابانة كخلوص اللغة وانطلاق اللسان كان التزاما فهذا نكتة قول الشارح تنبئ الخ دون أن يقول هى الظهور والابانة اه صبان (قوله بضم الهاء والخاء) الذى فى الفنرى بكسر الهاء وفتح الخاء المعجمة وكسرها نبت أسود والضم اغا هو للخاءين فى الرواية التى يذكرها ذكره الفنرى أيضا (قوله امرئ القيس) لقب (قوله غدائره الخ) تمامه تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل أى تغيب والعقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر وهى بمعنى الغدائر وأقام الظاهر مقام المضمر اشارة الى تسمية تلك عقاصا أيضا والمثنى المفتول والمرسل الخالى من العقص والثنى ومعنى البيت ان الذوائب التى هى الخصل المجموعة مرتفعة على الرأس الى جهة العلا مشدودة عليها كالرمانة تغيب هذه الذوائب التى تسمى عقاصا أيضا فى شعر مفتول وخال من الجمع والفتل يسبل لان عادة نساء العرب بعد أن تعقص جانبا من الشعر وتشده على الرأس كالرمانة ترسل فوقه المثنى والمرسل وفى جمع العقاص مع افراد المثنى والمرسل لطيفة وهى الاشارة الى أن العقاص مع كثرتها تغيب فى الاخيرين مع وحدتهما ففيه اشارة الى كثرة شعرها والغرض من الكلام برمته بيان كثرة الشعر اه من السعد وحاشيتيه ورد عبد الحكيم كون الغدائر هى العقاص وهو مدفوع بتأمل سابق الكلام ولاحقه (قوله الى العلا) جمع العليا تأنيث الاعلى أى الى جهة العلا وهى السموات صبان (قوله ذوائبه) جمع ذؤابة بالهمز أبدلت الهمزة الاولى بالواو لاستثقالهم وقوع ألف الجمع بين الهمزتين اه عبد الحكيم والذؤابة الشعر المنسدل من الرأس الى الظهر اه يس أى الذى شأنه الانسدال فلا ينافى أنه قد يكون فوق وسط الرأس كما هنا صبان (قوله غدائره) سميت بذلك لانها غودرت أى تركت حتى طالت كذا يؤخذ من الفنرى فهى فى الاصل فعيلة بمعنى مفعولة (قوله وضابط الخ) ومن ضبطه بتقارب مخارج الحروف أو تباعدها أو بغير ذلك فمعه اللبس فيه وكون الذوق فيه مدنتقض عليه راجع شرحى السعد وحواشيهما (قوله الذوق الصحيح) هو قوة للنفس بها كمال الادراك وهو سليقى كالعرب العرباء وكسبى كالمولدين الممارسين كلام بلغاء العرب المزاولين لنكاتهم وأسرارهم صبان (قوله أو غير ذلك) كتوسط الشين بين التاء والزاى فى مستشزرات أفاده الصبان (قوله وحشية) انما وسطها فى البين ولم يقتصر على قوله كون الكلمة غير الخ تنبيها على تفسير الوحشية بانها غير ظاهرة المعنى الخ صبان (قوله غير ظاهرة المعنى) أى الموضوع له فلا يرد المتشابه والمشكل والمجمل لانها غير ظاهرة الدلالة على المراد اه عبد الحكيم وقوله غير ظاهرة الدلالة الخ أى مع ظهور المعنى الوضعى فالاستواء المذكور فى القرآن معناه الوضعى ظاهر وهو الجلوس والمعنى المراد خفى ومثله الوجه وكذا يقال فى المجمل (قوله ولا مألوفة الاستعمال) أى استعمال العرب العرباء فلا يرد غريب القرآن والحديث لكونه مستعملا لهم عبد الحكيم أى فغرابته بالنسبة لغيرهم

في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا * وفاحما ومرسنا مسرجا فانه لم يعرف ما أراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من قولهم في السيوف سريجية منسوبة الى قين أي حداد يقال له سريج يريد أنه في الدقة والاستواء كالسيف السريجي وقيل من السراج يريد أنه في البريق واللمعان كالسراج وهذا يقرب من قولهم سرج الله وجهه أي بهجه وحسنه وفاحما أي شعرا أسود كالفحم معطوف على منصوب قبله والمرسن بفتح الميم مع فتح السين وكسرها الانف الثالث المخالفة للقواعد بأن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة كالفك فيما يجب ادغامه وعكسه نحو قول أبي النجم

الحمد لله العلي الاجلل
الواحد الفرد القديم الاول

والقياس الاجل بالادغام لاجتماع مثلين مع تحريك الثاني فنحو ماء وآل وعور وقطط فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك فهو في حكم الاستثناء من القياس وزاد بعضهم أمرا رابعا وهو الخلوص من الكراهة في السمع بان تكون الكلمة بحيث يمجها السمع نحو الجرشى أي النفس في قول أبي الطيب

كريم الجرشى شريف النسب

ورد ذلك بان الكراهة في السمع من قبيل الغرابة فلا زيادة على الثلاثة وزكن علم قال

(وفي الكلام من تنافر الكلم * وضعف تأليف وتعقيد سلم) المركب

أقول المراد بالكلام المركب مجازا من باب اطلاق اسم الخاص على العام ومقابلته بالمفرد قرينة لذلك فيشمل

(قوله العجاج) لقب (قوله وفاحما) شطر أخير قبله ومقلة وحاجبا مزججا ومقلة عطف على واضحا في بيت قبله وهي بياض العين مع سوادها وقد تستعمل في الحدقة اه فنرى ومزججا أي مدققا خلقة مطولا مع تقوس (قوله فانه الخ) تعليل لعدم مسرجا غريبا (قوله هو من قولهم الخ) أي ناشئ منه بنسبته اليه وكذا يقال في من السراج (قوله يريد أنه الخ) بيان لحاصل المعنى وتطبيق العبارة عليه على وفق القاعدة أن يقال فعل قديجي لنسبة الشئ الى أصله نحو تممته أي نسبته الى تميم فسرج بمعنى منسوب الى السريجي أي بالمشابهة فوجه التخريج هذا ووجه البعد أن مجرد النسبة لا تدل على التشبيه فأخذه منها بعيد نقله الصبان عن سم وقوله وتطبيق العبارة الخ أي تنزيل لفظ مسرج على هذا الحاصل جاريا على الخ وقوله فمسرج الخ تفريع على ما يفهم من قوله فعل قديجي الخ من كون صيغة النسب على مفعل وماهنا يقال في قوله وقيل من السراج (قوله وهذا يقرب الخ) أي المعنى الثاني قريب من هذا القول لان البريق واللمعان موجب الحسن مطردا بخلاف الدقة والاستواء فانه قد لا يوجبه وقد لا يوجبه فيؤيد التخريج الثاني بانه قريب من استعمال سرج بمعنى حسن بخلاف الاول اه عبد الحكيم وانظر حكمة عدم جعل مسرجا اسم مفعول منه في شرحي السعد وحواشيهما (قوله على خلاف قانون الخ) أي على خلاف ما ثبت عن الواضع ولم يجر سواء كان موافقا للقياس التصريفي كقام ومد أو مخالفا أفاده السعد والصبان (قوله نحو قول) أي نحو مخالفة الاجلل في قول فان قلت ليس الاجلل مفردا غير فصيح لان المفرد قسم من الموضوع والموضوع هو الاجل لا الاجلل قلت أصل كل مغير موضوع عندهم كالفرع الا أنه هجر الاصل نقله الصبان عن الاطول (قوله فالحمد لله الخ) تمامه الواحد الفرد القديم الاول وقيل غير ذلك (قوله مع تحريك الثاني) احترز عما لو كان ساكنا فانه يجوز الامران قياسا وفي جزم وشبه الجزم تخييرقفي * وقد يجب الفك كما في حللت (قوله فنحو الخ) تفريع على الضابط المذكور بتفسير القانون بما سبق وقوله وآل أي بناء على ان أصله أهل وقوله فصيح أي مع مخالفته للقانون التصريفي اذ لا تقلب فيه الهاء همزة ولا يبقى فيه حرف العلة على حاله مع تحركه وانفتاح ما قبله ولا يفك فيه عند اجتماع مثلين ثانيهما متحرك (قوله في حكم الاستثناء الخ) أي المستثنى وذلك لانه بتقرره عن الواضع مع استنباط خلافه من تتبع مفردات اللغة كانه قيل القياس كذا الا في كذا فالمراد بالقياس المستثنى منه المستنبط من التتبع المذكور وهو التصريفي (قوله في السمع) المراد به القوة السامعة لا معناه المصدري وهو ظاهر اه صبان عن سم (قوله يمجها السمع) أي يتبرأ من سماعها (قوله أبي الطيب) هو المتنبي يمدح سيف الدولة (قوله كريم الخ) قبله مبارك الاسم أغر اللقب بنقل حركة همزة الاسم الى اللام قبلها واسمه علي مشعر بالعلو وموافق لاسم الامام علي وأغر أي مشهور صبان (قوله شريف النسب) لكونه عباسيا (قوله ورد الخ) رده عبد الحكيم بان الاصل ذكر جميع أسباب الاخلال صريحا وترك التصريح ببعضها يحتاج الى توجيه اه أي فلا يستغنى عن ذكر قيد بأنه استلزام آخر له (قوله من قبيل الغرابة) أي فالخلوص منها يستلزم الخلوص عن الكراهة فلا حاجة لزيادته لا يقال ان الخلوص عن الغرابة يستلزم الخلوص عن التنافر ومخالفة القياس فلا حاجة الى ذكرهما أيضا لانا نقول الاستلزام ممنوع لان مستشزر واجلل ليسا بغريبين لعدم احتياجهما الى التنقير والتخريج بل يضم تنافر الاول ومخالفة الثاني ذكره عبد الحكيم (قوله ومقابلته الخ) فيه أن النظر للعكس أعني مقابلة المفرد بالكلام أحسن لان ما يفيده من أن المفرد ما ليس بكلام اصطلاح لا مجاز بخلاف هذا والمتبادر من اللفظ معناه الاصطلاحي أفاده حواشي المختصر فلا انصاف أن رجحان هذا المراد انما هو للمحذور اللازم على مقابله مما ذكره حواشي المختصر لا للمقابلة (قوله فيشمل

المركب الناقص كان قام زيد والتام كزيد قائم فالتعميم فى جانبه أى الكلام ماليس بمفرد وقيل ان المركب الناقص داخل فى المفرد والتعميم فيه أى المفرد ماليس بكلام أى مركب تام وهو مختار السعد فى شرح الاصل والمرجع الأول (قوله من تنافر الخ) أى خلوصه من هذه الامور الثلاثة وترك رابعا ذكره أصله وهو فصاحة كلماته احترازا من نحو زيد أجلل فليس بفصيح فالتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا والثقل يكون متناهيا كما فى قوله

وقبر حرب بمكان قفر
وليس قرب قبر حرب قبر

وغير متناه كما فى قوله

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معى واذا مالمته لمته وحدى

ومنشأ الثقل فى الاول نفس اجتماع الكلمات وفى الثانى حروف منها وهو فى تكرار أمدحه دون مجرد الجمع لوقوعه بين الحاء والهاء فى التنزيل نحو فسبحه فلا يقال ان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وضعف التأليف أن يكون تأليف الكلام على خلاف القانون النحوى كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا بخلاف ضرب زيد غلامه وضرب غلامه زيد وهو زيد فقيم والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع اما فى نظم الكلام بسبب تقديم أو تأخير فيه أو حذف أو غيره ذلك مما يوجب صعوبة فهم المعنى المراد

المركب الناقص) فنحو مسلموى بدون قلب الواو ياء وادغام الياء مما خولف فيه القياس خارج باشتراط الخلوص من ضعف التأليف (قوله أى خلوصه) حل معنى على ما يأتى له وبأتى ما فيه (قوله وليس قرب الخ) صدره وقبر حرب بمكان قفر أى خال من الماء والكلأ قال الصبان قيل ان قفر نعت مقطوع وفيه أن محل صحة قطع النعت اذا تعين المنعوت بدونه وهنا ليس كذلك وأجاب الشيخ يس بانه ضرورة ويمكن أن يقال ان قفر خبر قبر وقوله بمكان أى مع مكانه ومحله فانه أيضا قفر لا القبر فقط انتهى وقوله قرب ظرف متعلق بخبر ليس أو بمعنى مقارب فاضافته لفظية فلم يلزم كون خبر ليس معرفة واسمها نكرة اهـ سم أى الذى هو ممتنع اهـ صبان (قوله كريم الخ) فى استعمال متى الدالة على الكلية فى المدح واذا الخالية من هذه الدلالة بل هى فى قوة الجزئية لطافة من حيث انه أشار الى أنه يضيق صدره ولا ينطلق لسانه بما يدل على الكلية فى اللوم صبان عن الجربى (قوله حروف منها) أراد بها مجموع الحاءين والهاءين وفى عد الهاء حروفا تغليب وضمير منها الكلمات والمراد بالجمع ما فوق الواحد فان المنشأ فى الثانى حروف من كلمتين وفى العبارة استخدام لتغاير مصدوق الضمير والمرجع اهـ منه (قوله مثل هذا الثقل) أى مما نشأ عن مجرد الجمع نحو أعهد ولا تزغ قلوبنا فهو وان كان فيه ثقل لكن لا يخل بالفصاحة ويبقى السؤال عن سبب وقوع هذا فى القرآن ولم ينزه عنه اهـ منه (قوله النحوى) المراد ما يشمل التصريفى ليناسب ما أراده بالكلام اذ مسلموى المتقدم مخالف للتصريفى كذا يستفاد من الصبان وعبد الحكيم أنه مخالف للنحوى لا التصريفى وعليه فالشارح على ظاهره (قوله كالاضمار قبل الذكر) أى للمرجع وقوله لفظا الخ أقسام القبلية ومفهومه أنه لو تقدم المرجع لفظا أو معنى أو حكما فلا ضعف وقد أفاد الشارح هذا بقوله بخلاف الخ فالتقدم اللفظى أن يكون المرجع قبل الضمير لفظا ورتبة أو لفظا فقط فالاول كمثال الشارح الأول والثانى نحو ضرب زيدا غلامه والتقدم المعنوى أن لا يكون قبل الضمير لفظا لكن هناك ما يدل على تقدمه ككون رتبة الفاعل التقديم على المفعول كما فى مثال الشارح الثانى والتقدم الحكمى أن لا يكون مصرحا به قبل الضمير وليس هناك ما يقتضى ذكره قبله الا حكم الواضع بان المرجع يجب تقدمه لكنه خولف مقتضاه لاغراض كالاجمال فالتفصيل كما فى مثال الشارح الثالث فان المرجع فيه وهو الشأن مذكور قبل حكما من حيث ان الاصل تقدم المرجع لكن خولف هنا للنكتة المذكورة فقول الشارح بخلاف الخ تمثيل للثلاثة على ترتيب ذكرها أولا وانظر بسط المقام فى حواشى المختصر (قوله أن لا يكون الخ) قد تقرر أن النفى فى باب كان متوجه الى الخبر فمعنى ما كان زيد منطلقا كان زيد غير منطلق فالتقدير هنا كون الكلام على وجه لا ظاهر دلالته فلا يتوجه لومه بان فيه حمل العدمى على الوجودى نقله الصبان عن سم (قوله لخلل الخ) داخل فى التعريف لاخراج المتشابه والمجمل والمشكل فان عدم ظهور دلالتها ليس لخلل النظم والانتقال بل لارادة المتكلم اخفاء المراد منها لحكم ومصالح على ما تقرر فى محله عبد الحكيم (قوله واقع اما فى نظم الخ) ذكر عبد الحكيم أن اما مانعة خلو فوجهه فانظره (قوله بسبب تقديم أو تأخير) ذكرهما اشارة الى كون كل واحد مستقلا بالاخلال وان كان كل منهما مستلزما للآخر عبد الحكيم وقوله الى كون كل واحد أى ملاحظته أى ان ملاحظة كل واحد دون الآخر يصح منها الحكم بالاخلال أفاده الدسوقى (قوله أو حذف) أى بلا قرينة واضحة والا كان فى قوة الاثبات كما فى زيد فى جواب كيف زيد اهـ دسوقى (قوله أو غير ذلك) كالفصل بين المبتدا والخبر وبين الصفة والموصوف وبين البدل والمبدل منه بالاجنبى فى الجميع ووقعت هذه الفصول مع التقديم والتأخير فى بيت الفرزدق الآتى صبان (قوله مما يوجب الخ) أى وان كان جاريا على قانون النحو فذكر ضعف التأليف لا يكون مغنيا عن التعقيد اللفظى كما زعمه الخلخالى فان بينهما عموما من وجه فيوجد الضعف بدون التعقيد نحو جاءنى أبيض منونا ويوجد التعقيد بدون الضعف فى صورة اجتماع أمور كل منها شائع الاستعمال نحو الاجرا الفاسق ضارب زيد ويجتمعان فى بيت

وأما في انتقال الذهن من المعنى الأصلي الى المعنى المقصود فالاول كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم
وما مثله في الناس الا مملكا ... أبو أمه حي أبوه يقاربه
أي ليس مثله في الناس أحد يقاربه أي يشبهه في الفضائل الا مملكا أي رجلا أعطى الملك يعني هشاما أبو أمه أي أبو أم ذلك المملك أبوه أي أبو ابراهيم الممدوح أي لا يماثله أحد الا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر أعني أبو أمه أبوه بالاجنبي الذي هو حي وفصل بين الموصوف وصفته أعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكا على المستثنى منه أعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه والثاني كقول الآخر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا ... وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حالة ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده من السرور والحاصل بالملاقاة وزاد بعضهم الخلوص من كثرة التكرار وتتابع الاضافات فالاول كقوله

مشترطا

الفرزدق من المطول وعبد الحكيم بتصرف (قوله وأما في انتقال الخ) وذلك الخلل يكون لايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود اه مطول وقوله لايراد اللوازم أي ذكرها بلفظ الملزومات ليوافق مذهب الخطيب في الكناية والمجاز ومثله ارادتها بلفظها وارادة الملزومات البعيدة على مذهب غيره ممن قال بعكس ما قاله قال عبد الحكيم وقوله اللوازم أي جنس اللوازم واحدا كان أو متعددا بناء على أن الجمع المعرف اذا استحال ارادة الاستغراق منه يحمل على الجنس مجازا كما في قوله تعالى لا يحل لك النساء وكذا في قوله الوسائط أي جنس الواسطة المتصفة بالكثرة بان تكون ما فوق الواحد وانما قيد اللازم بالبعيد والواسطة بالكثرة لان القريب والواحدة قلما يخفيان اه فتركهما للندرة تسامح وقوله مع خفاء القرائن لا بد منه حتى لو اتضحت فلا خلل ولو بعد اللازم كما انه لو كان قريبا لا واسطة له لكن القرينة خفية فالخلل والمراد بالقرائن الجنس أفاده الصبان (قوله الفرزدق) لقب الشاعر المشهور واسمه همام بن صعصعة صبان (قوله في الناس) أي لا في العرب فقط وقوله أبو أمه الخ في وصف المملك بكون أبي أمه أبا الممدوح اشارة لطيفة الى أن مشابهة المملك له انما جاءت من قبله بحكم أن الولد يشبه الخال ففيه مبالغة مدح وقوله يقاربه يدل على أن مماثلة المملك للممدوح ليست كاملة اه صبان (قوله بين البدل الخ) هو بدل كل أورده لافادة نفي المقاربة الذي هو أعم بعد نفي المماثلة اه عبد الحكيم وقوله أورده لافادة أي توطئة لافادة (قوله اسم ما) مقتضاه أن ما حجازية مع أن الشاعر الذي هو الفرزدق تميمي والاصل حمل الكلام على لغة قائله تدبر اه صبان (قوله منصوب) أي رجحانا لا وجوبا وقوله لتقدمه أي والمستثنى في النفي اذا تقدم على المستثنى منه يترجح نصبه لانه الفصيح اه صبان (قوله والثاني) وهو الخلل الواقع في الانتقال (قوله كقول الآخر) هو العباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق اه مختصر (قوله سأطلب الخ) معنى البيت اني اليوم أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الحزن والاشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عيني لاتسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا اه منه وفيه اشارة الى أن السين للتأكيد كما في سنكتب ما قالوا وقول الشاعر عنكم متعلق ببعد لا بأطلب والالقال منكم فالمعنى بعد داري عنكم وفيه اشارة الى أنه لا يرضى بنسبة طلب البعد الى دار المحبوب فضلا عن نفسه قاله عبد الحكيم (قوله جعل سكب الدموع الخ) عبارة ع ق فقد عبر بسكب الدموع لينتقل من معناه الى لازمه الذي هو وجود الحزن الذي يحصل كثيرا عن فراق الاحبة اه ومنه يعلم أن قول الشارح كناية عما يلزم فراق الاحبة أي كناية عما يلزمه ويلزم فراق الاحبة اه صبان والمراد باللازم التابع عند أهل هذا الفن وان كان أخص قاله عبد الحكيم فلا اعتراض بان قوله كثيرا ينفي اللزوم (قوله وأصاب) لانه كثيرا ما يجعل دليلا عليه قال أبكاني وأضحكني أي ساءني وسرني اه مطول (قوله لكنه أخطأ عند البلغاء) واما هو فله وجه صحيح ذكره في المطول وهو أنه استعمل الجمود في مطلق خلو العين مجازا من باب استعمال المقيد في المطلق ثم كنى به عن المسرة المكرونة لازمها عادة لكن هذا الوجه لا يخرج عن التعقيد المعنوي لايراد اللازم البعيد المفتقر الى الوسائط مع خفاء القرينة لان الجمود في الاصل ضد السيلان استعمل في خلو العين عن الدمع حال ارادة البكاء ثم استعمل في مطلق الخلو ثم كناية عن المسرة مع خفاء القرينة الدالة على انه مستعمل في مطلق الخلو (قوله لا الى ما قصده الخ) لان السرور انما يكنى عنه بنحو الضحك ولذلك لا يقال جمدت عينك أي سرك بل أضحكك الله فالانتقال من الجمود الى السرور لا يتبادر وانما يفهم بعد التأمل الكثير في القرائن وما هو كذلك مخل بالفصاحة ع ق (قوله كثرة التكرار) التكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى وكثرته أن يكون ذلك فوق الواحد اه مطول (قوله وتتابع الاضافات) أي ومن تتابع كما قاله ع ق فهو معطوف على كثرة لا على التكرار وحينئذ يكون صاحب هذا القيل

سبوح لها منها عليها شواهد والثاني كقوله * حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي * ورد بانه ان ثقل اللفظ بسببها على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في القرآن قال الله تعالى والشمس وضحاها الخ فكرر الضمائر وقال ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك وقال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وقال تعالى في تكرير الاضافات ذكر رحمة ربك عبده زكريا كدأب آل فرعون (فائدة) ذكر بعض الفضلاء أن من خصائص القرآن أنه اجتمع فيه ثمان ميمات متواليات ولم يحصل بسببها ثقل على اللسان أصلا بل ازدادت خفة وذلك في قوله تعالى وعلى أمم ممن معك فان التنوين في أمم والنون في من معك يدغمان في الميم بعدهما فيصيران في حكم ميم أخرى والميم المشددة في ممن بميمين وفيه أربع أخرى فهذه ثمانية وقوله سلم أي خلص خبر مبتدا معلوم من المقام وهو مؤول بمصدر ومن تنافر متعلق به أي والفصاحة في الكلام خلوصه من تنافر الكلم قال

(وذي الكلام صفة بها يطيق
تأدية المقصود باللفظ الانيق)

أقول وذي الكلام معطوف على الكلام في البيت قبله أي والفصاحة في ذي الكلام أي صاحبه وهو المتكلم صفة الخ والمراد بالصفة الملكة ومعنى البيت والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والملكة هي الكيفية الراسخة في النفس

مشترطا في فصاحة الكلام خلوصه من تتابع الاضافات وان لم تكثر اه صبان والمراد بالاضافات ما فوق الواحد ولا فرق بين أن تكون مترتبة لا يقع بين المضافين شيء غير مضاف كما في البيت أو غير مترتبة هذا ما يشعر به نقل المصنف في الايضاح عن الشيخ قاله في المطول (قوله سبوح الخ) أوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة وقوله تسعدني أي تعينني والغمرة في الاصل ما يغمرك من الماء والمراد هنا الشدة وسبوح فعول بمعنى فاعل من السبح وهو شدة عدو الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث وأراد بها فرسا حسنة الجري لا تتعب راكبها كأنها تجري في الماء وقوله لها صفة سبوح ومنها حال من شواهد وعليها متعلق به وشواهد فاعل الظرف أعني لها لاعتماده على الموصوف والضمائر كلها للسبوح يعني ان لها من نفسها علامات شاهدة على نجابتها اه مطول مع بعض زيادة وقوله وهو شدة الخ بيان للمراد اذ المعنى الاصلي هو العوم في الماء أفاده عبد الحكيم وقوله يعني ان لها الخ أشار به الى أن المراد بالشواهد الدلائل فيندفع ما يقال الشهادة بمعنى المضرة قاله الصبان (قوله حمامة جرعى الخ) تمامه فأنت بمرأى من سعاد ومسمع وفيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تأنيث الاجرع قصره للضرورة وهي أرض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل أرض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بمرأى الخ أي بحيث تراك وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الصحاح اه مختصر وقوله وجرعى الى حومة أي البيان أوضح فقال الجزء للكل بناء على أن الجرعى نفس الحومة أو بعضها وقوله ونحوه بالرفع أي نحو الهدير كحنين الناقة أو بالجر أي نحو الحمام كالناقة وان تجوز في الهدير على الاول وهو على الثاني مستعمل في حقيقته ومجازه قاله الصبان وقوله بحيث الخ أي فالحمامة مطلوب منها السجع لأجل أن تسمعها المحبوبة فتطرب (قوله ورد الخ) يقتضي كلامه حصر جهة اخلالهما بالفصاحة في الثقل وبحث فيه بانهما قد يؤديان الى الكراهة في السمع دون الثقل فيخلان بالفصاحة وأجيب بان ذلك على تقدير تسليمه نادر بعيد فلم يلتفت اليه وبانه أحال دفع الخدش بهما اذا حصل منهما كراهة في السمع على ما تقدم من الاستغناء عن زيادة اشتراط الخلوص عن الكراهة في السمع باشتراط الخلوص عن الغرابة نقله الصبان عن سم (قوله ذلك) أي ما ذكر من الامرين (قوله كيف) استفهام انكاري وقوله وقع أي كل منهما (قوله خبر مبتدا معلوم من المقام) هو الفصاحة وقوله وهو مؤول الخ أي بدون سابك على حد تسمع بالمعيدي الخ هذا والذي في ع ق أن الخبر محذوف أي خلوصه يدل عليه ما سبق وقوله سلم كمل به البيت اذ هو تأكيد والتقدير فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر حال كونه قد سلم منه ومن المعلوم أن الخلوص هو السلامة مما ذكر وهو المناسب دون ما سلكه الشارح اذ التأويل بدون سابك سماعي لا يقاس عليه على انه لم يرد في الماضي (قوله الانيق) المراد به الفصيح كما سيفيده الشارح (قوله على البيت قبله) أي على الكلام في البيت قبله كما سيفيده ثم رأيته في نسخة (قوله ومراده الخ) وأفاده بتعبيره بالمضارع المقتضي لاستمرار الاطاقة اذ لا استمرار الا مع الرسوخ الذي هو للملكة أفاده ع ق (قوله يقتدر) المراد بالاقتدار الاقتدار القريب بالتعلم أو بالسليقة القريبة لا البعيد فلا يدخل الحياة ومجرد العلم في حد الملكة المذكورة والمراد بالمعنى المقصود المعنى الذي يدخل تحت القصد وهو من شأنه أن يراد فلا يخرج عنه الا ما لا يقع به التخاطب عادة من أمور الغيب اه ع ق (قوله الكيفية الراسخة في النفس) فان لم ترسخ كانت حالا كان من شأنها الرسوخ لكنها في أول أمرها تكون حالا كالكيفية التي يدرك بها العلم والكتابة أولا أو لا كالمرض والفرح أفاده الصبان فخرج بالراسخة الحال وخرج بقوله في النفس الراسخة في الجسم كالبياض وأفاده الشارح بهذا ان الملكة من الكيفيات النفسانية وهي أحد أقسام الكيف الاربعة والكيفيات المحسوسة وهي ما يتعلق بها ادراك الحواس بالحس وهي اما راسخة كحلاوة العسل

وحرارة النار وتسمى انفعاليات أو غير راسخة كحمرة الخجل وتسمى انفعالات والكيفيات المختصة بالكميات كالزوجية والفردية في المنفصل والاستقامة والانحناء في المتصل والكيفيات النفسانية أي المختصة بذوات الانفس وهي الحيوانات دون الجماد والنبات كالحياة والادراكات وهي اما راسخة في النفس وتسمى ملكات كملكة العلم والكتابة واما غير راسخة وتسمى أحوالا كالمرض والمرح والكيفيات الاستعدادية أي المقتضية استعدادا أي انفعالا وتهيأ لقبول أثر ما إما بسهولة كاللين وتسمى اللاقوة أو بصعوبة كالصلابة وتسمى القوة من الحاشيتين بتصرف (قوله والكيفية) أظهر في محل الاضمار لان المقصود الكيفية من حيث هي سواء كانت راسخة أم لا صبان (قوله لا يتوقف تعقلها على تعقل غيره) أي وان استلزمه في بعض الصور كالادراك والعلم والقدرة ونظائرها فانها لا تتصور بدون متعلقاتها أعنى المدرك والمعلوم والمقدور ولكن ليست تصوراتها متوقفة على تصور المتعلقات معلولة لها كما في النسب بل تصوراتها مستلزمة لتصور متعلقاتها وكذا الحال في الكيفيات المختصة بالكميات اه صبان عن عبد الحكيم وقال عبد الحكيم والمراد بالغير الامر الخارج لانه المتبادر الى الذهن ومعنى التوقف ان لا يمكن التصور بدونه أصلا فلا ترد الكيفية المركبة لان تصورها يتوقف على تصور أجزائها لا على أمر خارج وكذا الكيفية المكتسبة بالحد والرسم اذ لا توقف فيها بمعنى عدم امكان التصور بدونهما لامكان حصولها بالبداهة اه وقوله المركبة كطعم الرمان المركب من الحلاوة والحموضة وقوله المكتسبة الخ كمعنى الانسان وحدوث العالم وقوله لامكان الخ أى لمن يفيض الله عليه علم الاشياء بلا واسطة حد أو رسم (قوله ولا يقتضى الخ) أى في محله لان سائر الاعراض اذا قطع النظر عن محلها لا يتصور فيها قسمة صبان وكلام الشارح صادق بما لو كان لا يقتضيها أصلا أو يقتضيها اقتضاء ثانويا كما سيفيده (قوله واللاقسمة) كذا جرت عادة كثير بادخال أل على لا قسمة وهو خلاف العربية اه منه (قوله اقتضاء أوليا) أى ذاتيا وهو قيد للادخال كما سيأتى اه منه (قوله الاعراض النسبية) من نسبة الجزئيات الى كليها لان هذه السبعة كلها نسب يتوقف تعقلها على تعقل الغير فالاضافة نسبة يتوقف تعقلها على تعقل نسبة أخرى والفعل نسبة يتوقف تعقلها على المؤثر والمؤثر فيه وهكذا اه منه (قوله الاضافة) وهى النسبة العارضة للشئ بالقياس الى نسبة أخرى كالابوة والبنوة والملك هيئة تعرض للجسم باعتبار ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتقمص والتعمم أى كون الانسان لابسا القميص أو العمامة والفعل كون الشئ مؤثرا في غيره مادام مؤثرا ككون المسخن يسخن غيره مادام مسخنا والقاطع يقطع غيره مادام قاطعا والانفعال هو تأثر الشئ عن غيره مادام متأثرا ككون الماء مسخنا مادام يسخن وكون زيد مضروبا مادام الضرب نازلا عليه والاين حصول الشئ في المكان والمتى حصوله في الزمان ككون زيد في الدار وكون الصوم في رمضان والوضع هيئة تعرض للشئ باعتبار نسبة أجزائه بعضها لبعض بالقرب والبعد والمحاذاة كالاتكاء والاضطجاع أو باعتبار نسبتها الى أمر آخر كالقيام والانتكاس فانه يتوقف على كون رجليه الى أعلى ورأسه الى أسفل في الانتكاس وعكسه في القيام اه دسوقى (قوله وبالقيد الثانى) هو قوله ولا يقتضى القسمة وقوله الكم أى لانه عرض يقبل القسمة لذاته كالاعداد والمقادير كالخط والسطح اه صبان والخط ما تركب من أزيد من نقطة والسطح ما تركب من أزيد من خط فالخط طول فقط والسطح طول وعرض فقط (قوله وبالثالث) هو قوله واللاقسمة وقوله النقطة هى طرف الخط وغايته فلا تقبل القسمة في جهة أصلا (قوله المقتضية للقسمة) هى المركبة وقوله واللاقسمة هى البسيطة وقوله لذلك أى القسمة واللاقسمة (قوله فعلم) أى من تعريف فصاحة المتكلم بالملكة وقوله ومن له ملكة الخ أى وعلم ان من له الخ أى من التعبير في التعريف بيقتدر دون يعبر أفاده السعد في الشرحين (قوله وجعلوا) أى البيانيون عرفا (قوله طباقه) هو والمطابقة مصدر طابق (قوله مطابقته لمقتضى الحال) أى مطابقته لجميع ما يقتضيه الحال بقدر الطاقة صرح به في التلويح وفيه انه يخرج عن التعريف بلاغة

والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل غيره ولا يقتضى القسمة واللاقسمة اقتضاء أوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية وهى الاضافة والملك والفعل والانفعال والاين والمتى والوضع وبالقيد الثانى الكم متصلا كان أو منفصلا وبالثالث النقطة وبالقيد الرابع دخل مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة واللاقسمة فان اقتضاء العلم لذلك ثانوى بواسطة المعلوم فعلم أن من تكلم بالفصيح وليس له ملكة غير فصيح ومن له ملكة فصيح تكلم أولا (وجعلوا بلاغة الكلام طباقه لمقتضى المقام) أقول بلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال

كلام

كلام البارئ تعالى الا أن يراد بقدر طاقة المتكلم أو المخاطب عبد الحكيم أي فيدخل كلام البارئ بشمول المخاطب (قوله لمقتضى الحال) وهو الخصوصيات التي يبحث عنها في علم المعاني دون كيفيات دلالة اللفظ التي يتكفل بها علم البيان اذ قد تتحقق البلاغة في الكلام بدون رعاية كيفيات الدلالة بأن يكون الكلام المطابق لمقتضى الحال مؤديا بالمعنى بدلالات وضعية أي مطابقية غير مختلفة في الوضوح والخفاء نعم ان أدى المعنى بدلالات عقلية أي مختلفة في الوضوح والخفاء فلا بد فيه من رعاية كيفية الدلالة أيضا عبد الحكيم وقوله وهو أي مقتضى الحال الذي لا تتحقق البلاغة بدونه وقوله الخصوصيات أي موصوفها وهو الكلام الكلي كما يتبين على ما حققه السعد في شرحيه وتبعه الشارح وان نوزع فيه وقوله اذ قد تتحقق الخ أي ولو كانت كالخصوصيات روعيت في كل تركيب بليغ وقوله عقلية أي حاصلة بمعونة العقل لان الشخص ينظر به في العلاقة والقرينة وينتقل من الشيء الى لازمه فلا يكفي في المخالفة مجاز كمجرد الوضع (قوله مع فصاحته) حال من الضمير في مطابقته لانه فاعل للمصدر المضاف صبان (قوله لضيق النظم) قد التمس له عذر مسوغا لما ساوى عبارته واعلم له اتكل في اسقاطه مع ضرورة الوزن على أن البلاغة شرف في الكلام معلوم وهو التام وبالضرورة أن كونه غير فصيح ينفي عنه الشرف فلا تثبت له تلك البلاغة التي هي شرف تام الا بما يحصل به شرفها وهو الفصاحة وفيه تكلف اهـ وأقول من المعلوم ان التعريف لا بد فيه من ذكر جميع القيود المعتبرة في حقيقة المعرف فضيق النظم لا يسوغ الاسقاط وعليه أن يتمم القيود في بيت آخر والا كان التعريف مختلا على أنه لو قال

بلاغة الكلام أن يطابقا * وهو فصيح مقتضى الحال ثقا

لوفى بالقيد الذي أسقطه من غير احتياج الى بيت آخر وكذا لا يسوغه الامر الثاني بعد كونه تكلفا اذ علم أمر خارج عن التعريف متصف به المعرف لا يسوغ اسقاط قيد من التعريف بل ولا يعتمد في الاسقاط على شيء يدل على القيد في نفس التعريف فتأمل منصفا (قوله من نحو شعره الخ) أي فانه وان كان مطابقا لمقتضى الحال لكنه ليس فصيحا لتنافر حروف بعض كلماته فليس بليغا (قوله وبقيد المطابقة الخ) المتبادر أن الاضافة بيانية لكثرتها كذلك في مثله وان المراد المطابقة مع متعلقها أعني لمقتضى الحال وعليه فالمناسب حذف قيد لان المطابقة جنس في التعريف لا قيد ويمكن أن يقال أن الاضافة على معنى اللام ومراده بقيدها قولهم لمقتضى الحال فقوله عن نحو ان زيدا الخ أي فانه وان وجدت فيه المطابقة التي هي الصدق عليه كما سيتضح لكنها لشيء آخر غير مقتضى الحال وهو الكلام المؤكد الكلي اذ مقتضى الحال الذي هو خلو الذهن كلام غير مؤكد وليست الاضافة بيانية حتى يرد ما ذكر فافهم (قوله الداعي) أي المحوج (قوله الى أن يعتبر) أشار به الى أن المتكلم بدون الاعتبار والقصد غير معتبر عندهم والى أنه لا يجب أن تكون الخصوصية من قبيل اللفظ ولذا أورد كلمة مع دون في الموهم للجزئية اهـ عبد الحكيم وقوله الى أن المتكلم الخ أي فلو تكلم شخص بما يقتضيه الحال من غير اعتبار لم يتصف كلامه بالبلاغة عندهم وقوله والى أنه الخ أي حيث قال يعتبر ولم يقل يذكر وقوله ولذا أي لكون الخصوصية لا يجب أن تكون من قبيل اللفظ وقوله الموهم للجزئية لانه لو عبر بفي لتوهم أنها الظرفية الجزء في الكل (قوله خصوصية) قال عبد الحكيم عن القاموس انها بفتح الخاء وضمها مصدر خصه بالشيء قال والمراد هنا الامر المختص جعله نفس المصدر مبالغة اهـ وقوله المختص أي بالمقام والحال (قوله أي موصوفها) هو الكلام الكلي كما سيذكره وهذا جرى على ما حققه السعد ونازعه غير مدعيا أن مقتضى الحال نفس الكيفيات المخصوصة ووجه كل من السعد وغيره ما ادعاه راجع الصبان (قوله بمعنى أنه مصدوق الخ) صريح عبارة الشارح أن مطابقة الجزئي للكلي مصدوقيته له ومطابقة الكلي للجزئي صدقه عليه فالعكس حينئذ باعتبار المعنى لا باعتبار اللفظ فقط كما لا يخفى على منصف وعبارة السعد صريحة في أن مطابقة الجزئي هنا بمعنى صدق الكلي عليه فيكون العكس

لمقتضى الحال مع فصاحته وأسقط المصنف هذا القيد لضيق النظم واحترز به عن نحو شعره مستشزر اذا ألقى الى خالي الذهن وبقيد المطابقة عن نحو ان زيدا قائم اذا ألقى لخالي الذهن والحال هو الامر الداعي الى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهي أي موصوفها مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال يقتضي كلاما مؤكدا وهو كلي وهذا الكلي مقتضى الحال وان زيدا قائم فرد من أفراد ذلك الكلي مطابق له بمعنى أنه مصدوق لذلك الكلي وفرد من أفراده وهذا عكس مطابقة الكلي للجزئيات اذ هي صدقه على كل واحد منها ولم يتكلم المصنف على البلاغة في المتكلم

للعلم بها عن الفصاحة فيه فهي ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما ذكر في حد البلاغة أن كل بليغ كلاما كان أو متكلما فصيح لجعل الفصاحة شرطا للبلاغة وليس كل فصيح بليغا كلاما كان أو متكلما لأن الفصيح قد يعرى عن المطابقة كما تقدم وللبلاغة الكلام طرفان أعلى وهو ما يقرب من حد الاعجاز وهو أن يرتفع الكلام في بلاغته الى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وخص البشر لانهم أقوى أصناف المخلوقين على ذلك فاذا عجز واغيرهم أولى أولانه لم يوجد معاند الامنهم وأسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه أي الى مرتبة هي أدنى منه التحق وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات وبين الطرفين مراتب كثيرة بعضها أعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات ويتبعها وجوه أخر غير المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وهي أنواع البديع قال

حينئذ باعتبار اللفظ فقط حيث أسندت المطابقة الجزئي في هذا المقام عكس قولهم ان الكلي مطابق للجزئيات فان المطابقة فيه مسندة الى الكلي لا بحسب المعنى اذ المسند اليه المطابقة هنا في المعنى والحقيقة مقتضى الحال الذي هو الكلي لانه قد أسند الصدق في مطابقة الجزئي الى الكلي نبه عليه الصبان نقلا عن سم فكان على الشارح أن لا يخرج عن عبارة السعد (قوله للعلم بها عن الفصاحة فيه) أي بعد معرفة بلاغة الكلام فاذا عرفت علم أنها في المتكلم ملكة يقتدر بها على تحصيل تلك البلاغة كما أن فصاحته ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح وهذا تكلف كما في ع ف (قوله يقتدر بها الخ) أي لا يعجز بها عن تأليف كلام بليغ فالنكرة في سياق النفي عمت والمراد كلام بليغ وردمعناه على المتكلم وأراد بيانه صبان عن الاطول وقوله أي لا يعجز الخ دفع به ما أورد أن التعريف يصدق على ملكة الاقتدار في نوع من أنواع الكلام فقط كالمدح مع أنها لا تسمى بلاغة وقوله والمراد الخ أي فلا يرد المعجز فانه لا يمكن وروده معناه على المتكلم لعدم احاطته بكميات الاحوال وكيفياتها (قوله فعلم مما ذكر من حد البلاغة) المناسب زيادة والفصاحة لان انتفاء العكس لا يعلم من حد البلاغة بل من حد الفصاحة حيث لم يعتبر فيه البلاغة وقد ذكر غيره كلاما منه اللهم الا أن يقال ان الناظر في حد البلاغة يعلم أنه اذا اعتبرت البلاغة في الفصاحة يلزم الدور وهو باطل فحينئذ يعلم عدم اعتبار البلاغة في الفصاحة فيكون انتفاء العكس معلوما من حد البلاغة بتدبر وقصده بهذا بيان النسبة بين الفصيح والبليغ وهي العموم والخصوص المطلق لانفراد الفصيح في العاري من البلاغة دون البليغ (قوله كما تقدم) أي في قوله وبقيد المطابقة (قوله وهو ما يقرب الخ) المراد الاعلى الحقيقي أي الفرد الذي لا فرد فوقه وبحد الاعجاز مرتبته والاضافة بيانية على حذف مضاف أي حد ذي الاعجاز لان الاعلى فرد من البلاغة التي هي المطابقة وليس هو الاعجاز أفاده الصبان (قوله وهو) أي حد الاعجاز (قوله وخص) أي المفسر لحد الاعجاز (قوله ما اذا غير) أي مرتبة كما يؤخذ من قول الشارح بعد أي الى مرتبة وذكر الشارح ضميري عنه ودونه العائدين اليها نظرا للفظ ما (قوله هي أدنى منه) أي تحته بلا واسطة كما هو المتبادر فلا يرد الاعلى والمراتب المتوسطة فان ما تحتها بلا واسطة لا يقتضي التغيير اليه ما ذكر أفاده الصبان (قوله التحق) أي في عدم الاشتمال على المناسبات واللطائف وان افترقا من حيث الدلالة على أصل المعنى المراد في الكلام المغير دون أصوات الحيوانات (قوله وان كان صحيح الاعراب) الاحسن وان كان فصيحا قاله الصبان عن سم وذلك لان الفصاحة لما كانت معتبرة في البلاغة تتوقف عليها البلاغة توقفا قريبا كان شأنها أن يقوى توهم عدم التحاق الكلام بما ذكر عند كونه بها فيه ولو فقدت المطابقة ولا كذلك صحة الاعراب فكان الاحسن أن يبالغ على ثبوت الالتحاق عند وجودها دفعا لتوهم القوي وما قاله انما دفع به توهما ضعيفا يندفع باندفاع هذا القوي (قوله بعضها أعلى من بعض) بيان لما فيه التفاوت وهو العلو (قوله تفاوت المقامات) أي فيما تقتضيه بان تقتضي بعض المقامات تأكيدا واحدا مثلا وبعضها أكثر في عددها له وكثرة أن يكون مقامات وأحوال كلام أكثر من مقامات وأحوال كلام آخر صبان وقوله تأكيدا واحدا المناسب تأكيدين لان الكلام في تفاوت المراتب الوسطى ومرتبة لواحد طرف أسفل اللهم الا أن يراد تأكيد بعد الاسفل (قوله ورعاية الاعتبارات) معطوف على المقامات وهو كما اذا روعي اعتبار واحد وروعي أكثر صبان عن سم وفي قوله واحد ما سبق وترك الشارح وجها ثالثا للتفاوت وهو تفاوت البعد عن أسباب الاخلال بالفصاحة كما لو انتفى الثقل بالكلية في موضع وبقي شيء يسير لا يخرجه عن الفصاحة في موضع آخر (قوله تورث) اختار لفظ تورث على تفيد للتنبيه على أنه ليس النظر الا الى حسن في الكلام ولا نظر الى هذه الوجوه كأنها فنيت وبقي الحسن بخلاف وجوه البلاغة فان النظر اليها وهي الداعية الى التكلم وليس النظر الى حسن الكلام انما هو من توابعها صبان عن الاطول وقوله ليس النظر أي التام الذي يترتب على القصد بالذات وقوله الا الى حسن الخ

أى لانه الباعث على ارتكاب الوجوه المنظور اليه نظرا ثانيا وأولا انما هو الباعث لا المبعوث عليه وقوله كأنها قد نبت الخ لانه اذا حصل المقصود الذى بحث عليها وهو الحسن قطع النظر عنها وقوله وليس النظر أى أولا (قوله وحافظ) مبتدأ وكذا ما بعده والمسوغ عمله النصب فى تأدية لاعتماده على الموصوف المحذوف أى وفن حافظ وخبره جملة يعرف (قوله تأدية المعانى) أى الزائدة على أصل المراد كما يتبين وهو مجرد النسبة (قوله بالمعانى) أى بعلم المعانى والتصرف فى العلم جائز اذا اشتهر كالسعد والعصام و وجه ما أفاده المصنف من أن علم المعانى يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعانى كما قال عق أن من أدركه علم أن هذا المعنى يطابق هذا المقام فيؤديه مطابقا له وذلك المعنى يطابق ذلك المقام فيؤديه مطابقا له وهكذا فلا يقع خطأ فى التأدية مثلا يعلم بالعلم المذكور أن المعنى الذى هو حذف بعض أجزاء الجملة يناسب مقام الايجاز وذكرها يناسب مقام الاطناب ومعنى التأكيد يناسب مقام الانكار وعدمه يناسب مقام عدم الانكار وعلى هذا القياس كما يأتى اهـ وقوله وذكرها يناسب الخ يفرض فيه لو كان عرف الاوساط الذى هو مبنى المساواة مبنيا على الحذف نحو اياك والاسد فذكر ما حذف حينئذ يناسب مقام الاطناب والا فهو مناسب لمقام المساواة تأمل (قوله التعقيد فى المعنى) قد عرفته مما سبق (قوله له البيان الخ) خبر ما والبيان مبتدأ خبره قد انتقى وله متعلق بانتقى وفى كلامه تقديم معمول الخبر الفعلى على المبتدا و وجه ما أفاده المصنف أن من عرف فن البيان عرف أنه انما ينتقل من الملزوم الى لازم بين لعدم الواسطة أو قلتها أو ظهور القرينة فيحترز عن التعقيد المعنوى السابق (قوله مما تقدم) هو تعريف البلاغة (قوله أى ما يجب حصوله لتحصل) فالمرجع الذى هو الاحتراز والتمييز يحصلان أولا ثم تحصل البلاغة وهذا خلاف الغالب فان الغالب تأخر المرجع كما فى قولهم مرجع الجدال الى فساد القلوب اهـ صبان وقوله فان الغالب الخ وذلك لغلبة تفسير المرجع بما يؤل اليه الشئ (قوله أمران) أخذ الاول من قولنا فى تعريف البلاغة مع فصاحته والثانى من قولنا فيه مطابقة الكلام لمقتضى الحال (قوله تمييز الكلام الفصيح الخ) أى معرفته قال السعد ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها اهـ (قوله والا لربما أدى الخ) أى وان لم يحصل التمييز بان لم يميز الفصيح وأتى بالكلام اتفاقيا أمكن أن يؤتى به غير فصيح فتنتفى البلاغة بل الغالب حينئذ ذلك اهـ من عق صبان وارتضى عبد الحكيم حملا للعبارة على هذا فراجعه و كان الاولى التعبير هنا باو كما عبر السعد لان الايراد والذى يذكر فى جانب الكلام (قوله الاحتراز من الخطأ الخ) ولا يدخل فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوى لانه خطأ فى كيفية التأدية لا فى نفسها اهـ عبد الحكيم (قوله والا لربما الخ) أى والا يوجد الاحتراز و ربما للتحقيق مجازا لانه اذا عدم الاحتراز فلا مطابقة قطعا أفاده الصبان عن الحفيد وقوله فلا مطابقة قطعا أى لانه حينئذ ينعدم اعتبار الخصوصيات و بعدمه تنعدم كما ذكره عبد الحكيم وتقدم عنه أيضا ما يفيده (قوله أما الاول) أى تمييز الفصيح من غيره (قوله فبعضه) أى بعض متعلقه بفتح اللام وكذا يقال فيما بعده (قوله علم اللغة) أى العلم الباحث عن أوضاع مفردات اللغة (قوله وهى الغرابة) أنث باعتبار الخبر أى انه يعرف به ذو الغرابة من غيره بمعنى أن من تتبع الكتب المتداولة وأحاط بمعانى المفردات المأنوسة علم أن ما عداها مما يفتقر الى تنقير وتخريج فهو غير سالم من الغرابة أفاده السعد ومثله يقال فيما يأتى وحينئذ كان الاولى للشارح أن يعبر بيستفاد (قوله وهو مخالفة القياس) اذ به يعلم أن نحو أجلل مخالف للقياس لعدم الادغام (قوله وهو ضعف التأليف) كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما صبان (قوله والتعقيد اللفظى) رد بان التعقيد اللفظى كما يكون سببه مخالفة القانون النحوى برفع منصوب ونصب مجرور مثلا يكون سببه اجتماع أمور كل منها شائع الاستعمال جار على القوانين واذ لم يجب أن يكون لمخالفة القانون النحوى فكيف يتميز فى علم النحو والجواب أن سبب التعقيد اللفظى عن اجتماع تلك الامور انما هو لمخالفتها الاصل فيما من تقديم وتأخير

(وحافظ تأدية المعانى
عن خطأ يعرف بالمعانى
وما من التعقيد فى المعنى يقى
له البيان عندهم قد انتقى
وما به وجوه تحسين الكلام
تعرف يدعى بالبديع والسلام

أقول قد علم مما تقدم أن البلاغة مرجعها أى ما يجب حصوله لتحصل أمران الاول تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما أدى الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة والثانى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والا لربما أدى المعنى المراد بلفظ فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا أما الاول فبعضه يعرف من علم اللغة وهى الغرابة وبعضه من علم التصريف وهو مخالفة القياس و بعضه من علم النحو وهو ضعف التأليف والتعقيد اللفظى و بعضه يدرك

بالحس وهو التنافر فاستغنى عن ذكر ما يعرف به فى هذا الكتاب وغيره من كتب البلاغة * وهذا الذى يعرف من هذه العلوم وبذلك ا
بالحس ما عدا التعقيد المعنوى فلم يبق مما يرجع اليه البلاغة الا الثانى * وكذلك ما يحترز به عن التعقيد المعنوى على ما تقدم
فوضع للثانى اعنى ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد علم المعانى ولما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وللوجوه التابعة
للبلاغة علم البديع واشار الى الاول بقوله وحافظ البيت وليس فى المعانى الأول والثانى الايطاء لاختلاف المعنى لان الأول جمع
والثانى مفرد والثانى بقوله وما من التعقيد البيت فقوله بقى اى يحفظ ومن التعقيد يتعلق به وانتقى اختير والثالث بقوله وما
به البيت وما مبتدأ وبه متعلق بتعرف وبدعى اى يسمى خبرها وقوله والسلام اى على من اتبع الهدى تكميل ولما كان هذا التأليف فى علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده فى ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الأول علم المعانى ويسمى الآخرين اعنى البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع اما تسمية الأول بالمعانى فلتعلقه بالمعنى لان به الاحتراز عن الخطأ فى المعنى وتسمية الثانى بالبيان فلتعلقه بايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة لاجل بيان المعنى وايضاحه * واما تسمية الثالث بالبديع فلبحثه عن المحسنات ولا شك فى بداعتها وظرافتها واما تسمية الفنون الثلاثة بالبيان فلأن البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير ولا شك فى تعلق الثلاثة
اعتبار تصحيحا وتحسينا * وأما تسمية الفنين الاخيرين بالبيان فلتغليب حال الفن الثانى على الثالث والأول
بالمعانى لما تقدم وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع فلانه لا خفاء فى بداعتها وظرافة لطائفها والله أعلم ﴿الفن الأول علم المعانى﴾ قدمه
على علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال التى هى ثمرة علم المعانى معتبرة فى علم البيان مع شئ آخر
وهو ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كالتعبير عن اتصاف زيد بالكرم بزيد كثير الرماد وجبان الكلب مهزول الفصيل قال (علم به
لمقتضى الحال يرى * لفظا مطابقا

مثلا ومخالفة الاصل وان جازت توجب عسر الدلالة والنحو يبين فيه ما هو الاصل وما هو خلافه وحينئذ يعرف به التعقيد اللفظى الحاصل بكثرة مخالفة الاصل اه صبان (قوله بالحس) اى الذوق السليم الذى هو مثل الحس أو مراده الحس الباطنى (قوله وهو التنافر) اذ به يعرف أن مستشزرات متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات قاله السعد (قوله فاستغنى) أى بعلم اللغة وما بعده وضمير يعرف لما ذكر من الابعاض وضمير به لما وفى هذا متعلق بذكر (قوله وهذا الذى يعرف الخ) أى هو الاحتراز عنه مرجع للبلاغة (قوله الا الثانى) وهو الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد (قوله وكذا ما يحترز به) المناسب ابداله بالاحتراز وكذا ما يأتى كما فى عبارة السعد لان بعض الأمر الأول هو الاحتراز كما نبه عليه الصبان وكذا نفس الأمر الثانى كما هو واضح من عبارة الشارح وغيره (قوله على ما تقدم) أى وهذا أى قولنا وكذلك الخ جار على ما تقدم افادته الشارح وأن ما ذكر من هذه العلوم لا يحترز به عن التعقيد المعنوى والمفيد هو قوله وهذا الذى يعرف الخ وفى نسخة لما تقدم وهى واضحة مما قلناه (قوله فوضع للثانى) أى لمعرفته وكذا ما بعده (قوله علم المعانى) ان أريد به القواعد فالأمر ظاهر أو الملكة أو الادراك احتيج الى تقدير مضاف أى متعلق علم المعانى وكذا يقال فيما بعده صبان (قوله الى الاول) أى الى وضع علم المعانى للاول أى المذكور أولا لا حال بيان وضع الفنون الثلاثة وهو الثانى فى قوله فوضع للثانى الخ (قوله والثانى مفرد) أى لكونه علما (قوله والثانى) وهو ما يحترز به عن التعقيد المعنوى على ما فيه أى الى وضع علم البيان له وكذا يقال فيما بعده (قوله وبه) متعلق بتعرف وتعرف خبر ومجروره والجملة الاسمية صلة ما (قوله اى على من اتبع الخ) أشار الى اكتفاء فى المصنف (قوله انحصر مقصوده الخ) وذلك لان المسمى بعلم البلاغة انما هو الاولان لا زيد اختصاص لهما بها بما أفاده السعد أى لمجموعهما اذ الاول لا تعلق له بغيرها ولما كان المقصود الثانى بالذات الاحتراز المتقدم بخلاف غيره من العلوم السابقة كان له ما ذكر أفاده الصبان وتوابع البلاغة انما وضع لها علم البديع

﴿الفن الأول علم المعانى﴾

أل فى الفن للعهد الذكرى لذكره فى ضمن قوله سابقا وحافظ تأدية الخ والاخبار عنه بانه علم المعانى وان كان معلوما مما قبله ليناسب الفنين بعده المحتاج فيهما الى الاخبار لطول العهد فتجرى التراجم على نسق واحد فان قلت الفن الأول ألفاظ لانه جزء من الكتاب الذى هو ألفاظ وعلم المعانى معان فكيف صح الحمل قلت فى الكلام حذف مضاف اما فى الأول أى مدلول الفن الأول أو فى الثانى أى دال علم المعانى ولك منع أن الفن الأول من قبيل الألفاظ بان أجزاء الكتاب دوال الفنون لا نفسها من الصبان بتصرف (قوله لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب) كلمة من فى الموضعين ابتدائية الا أن الابتداء باعتبار الاتصال والمعنى لكون المعانى فى حال كونه ناشئا من البيان ومتصلا به بمنزلة المفرد حال كونه ناشئا من المركب ومتصلا به وملخصه أن اتصال المعانى بالبيان ونسبته اليه مثل اتصال المفرد بالمركب ونسبته اليه اه قنرى وقوله الا أن الخ أى أن مجرور من ليس مبتدأ ومنشأ النفس ما قبلها بل هو منشأ لاتصاله به ذكره عبد الحكيم (قوله معتبرة فى علم البيان) المراد بالاعتبار ما يشمل

اعتبار الخارج واعتبار الفائدة فان رعاية المطابقة أمر خارج عن البيان لا جزء منه ولا فائدة له والشئ الآخر الذى هو ايراد المعنى الخ فائدة لعلم البيان ومقصود منه نقله الصبان عن يس (قوله وفيه ذكرا الخ) اشارة الى الأبواب المذكورة فيه (قوله اسناد) بترك التنوين نائب فاعل ذكر وهو على اسقاط المضاف أى باب اسناد وكذا يقال فيما بعده وأراد باب الاسناد الخبرى وقوله مسند اليه ويسمى المبتدأ أو الفاعل عند النحاة والمحكوم عليه عند الاصوليين والموضوع عند أهل الميزان وقوله مسند ويسمى خبرا أو فعلا عند النحاة ومحكوما به عند الاصوليين محمولا عند المناطقة وقوله متعلقات فعل كالمفعول به وفيه وله والحال والتمييز والجرور وقوله تورد أى به البيت ومع ذلك أشار به الى أنها فضلات فى الجملة زائدة على الركنين وقوله قصر هو حصر المبتدا فى الخبر أو العكس أو حصر الفعل أو ما يجرى مجراه فى بعض المتعلقات أو العكس وقوله وانشاء هو الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه كما أتى كقولك قم لا تقم وقوله وفصل وصل الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه وقوله أو ايجاز أى وذكر فيه ايجاز وهو أن يسقط من الكلام ما قتضاه الأصل لفائدة وقوله اطناب بحذف همزته ونقل حركتها الى تنوين ايجاز وهو أن يردف الكلام بالايجاج اليه عرفا لفائدة وقوله مساواة هو أن يؤتى بالكلام جاريا على ما تخاطب به أوساط الناس فى محاوراتهم أعنى الذين ليسوا نهاية فى البلاغة ولا أدنى فى الفهاهة وقوله رأوا كمل به البيت أى جعلوا أبواب علم المعانى على هذا العدد وهذه الثلاثة باب واحد اه ع ق ببعض زيادة وقوله ما اقتضاه الأصل أى أصل المراد وذلك كالمسند والمسند اليه يحذف حين العلم به لفائدة كاراحة المتضجر وقوله ولا أدنى فى الفهاهة أى ولا أدنى الناس بسبب الفهاهة (قوله على ملكة يقتدر بها على ادراك المسائل) أى الملكة الحاصلة من ادراك القواعد مرة بعد أخرى أعنى ملكة استحضارها متى أريد فهى تابعة للادراك فى الحصول ووسيلة اليه فى البقاء فمراد الشارح بالاقتدار الدائم وبمحل الاطلاق اذا كانت ملكة ادراك عن دليل وان أطلقوا وقوله ويطلق على نفس الادراك أى عن دليل حتى لو أدركها أحد تقليدا لا يقال له عالم بل حاك ذكره السيد السند فى شرح المفتاح وقوله و يطلق على نفس المسائل أى اذا علمت عن دليل وان أطلقوا كما يقتضيه تخصيص الاسم بالادراك عن دليل كما لا يخفى وكذا التقييد السابق فى الملكة ثم انه حقق السيد أنه حقيقة فى الادراك وفى الملكة مجاز مشهور أو حقيقة عرفية أو اصطلاحية فى المسائل وفى كونه حقيقة فى الادراك نظر لان المراد به الادراك عن دليل لا مطلقا حتى يكون حقيقة من الصبان عن الاطول وقوله تخصيص الاسم أى اسم المسائل والملكة الذى هو العلم (قوله والانسب هنا الخ) لما فى ارادة الادراك من التهافت الواضح لصيرورة المعنى عليه ادراك يدرك به ولما يرد على ارادة الملكة مما ذكره الصبان فانظره (قوله وهنا مضاف محذوف الخ) ان قلت لزم عليه أمور الأول اعراب مطابقا حالا بعد أن كان مفعولا ثانيا الثانى تغيير اعراب المتن الثانى كونه حالا من نكرة بلا مسوغ الثالث دخول ما لا مطابقة به من الأحوال كالاعلال والادغام قلت أما الأول فلا يضر اذ لا يلزم عليه تغيير الحركات وأما الثانى فاضرورة وأما الثالث فقد دفعه الشارح بقوله ومقصوده الخ اذ قد أفاد أن بعد قوله مطابقا ظرف مقدر أى مطابقا بها وحينئذ تخرج الأحوال المورده هذا ولك أن تقول ان ناصب المفعولين مسلط فى الحقيقة على مصدر الثانى مضافا الى الأول فالمعنى هنا علم يعلم به مطابقة اللفظ وهذا المضاف أعنى أحوال مقدر بعد ملاحظة ما فى الحقيقة قبل مطابقة والاضافة من اضافة السبب الى المسبب والنفس الى هذا أميل وان كان خلاف المعهود من التقدير بلا تحويل لانه يؤل الى جزالة المعنى مع كونه لا يرد عليه شئ مما ورد على الأول بخلاف الأول فانه يؤدى الى الركاكة مع ما علمته مما يرد عليه ولو قال

علم به يعرف حال اللفظ به • طباق حال فيه حقق انتبه

لاتى بالتعريف مع السلامة من هذا التكلف وقولنا طباق حال على حذف مضاف أى مقتضى حال

وفيه ذكرا
اسناد مسند اليه مسند
ومتعلقات فعل تورد
قصر وانشاء وفصل
وصل أو
ايجاز اطناب مساواة رأوا
أقول العلم يطلق على ملكة
يقتدر بها على ادراك
المسائل و يطلق على
نفس الادراك و يطلق
على نفس المسائل
والانسب بها هنا المعنى
الثالث لقوله علم الى قوله
مطابقا فانه يعرف اسم علم
المعانى بقوله يرى أى يعلم
وبه يتعلق به ولفظا نائب
فاعل يرى وهو المفعول
الاول ومطابقا مفعول
ثان وهو اسم مضاف محذوف
أى هو أحوال أى علم يعلم
به أحوال اللفظ التى بها
يطابق مقتضى الحال
ومقصوده

التي بها يطابق مقتضى الحال فعلم جنس و يعلم به أحوال اللفظ مخرج لما يعلم به أحوال غير اللفظ

أنه علم يعلم به أحوال اللفظ كالحساب فان به يعلم أحوال العدد جميعا وتفريقا وقوله التي بها يطابق مقتضى الحال أى من حيث ان اللفظ يطابق بها لا من حيث ذاتها كالتقديم والتأخير والتعريف والتنكير مخرج للأحوال التي ليست بهذه الصفة كالرفع والنصب وعلم البيان لان البحث فيه عن أحوال اللفظ لا من الحيثية المذكورة وكذلك المحسنات البديعية كالتجنيس ونحوهما مما يعتبر بعد رعاية المطابقة والتحقيق في مقتضى الحال أنه ذو الاحوال وقوله وفيه ذكر الخ أشار به الى أن هذا العلم بجملته منحصر في ثمانية أبواب انحصار الكل في أجزائه ووجه الانحصار أن الكلام اما خبر أو انشاء الاول لا بد له من اسناد ومسند اليه ومسند فهذه ثلاثة أبواب والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا أو ما في معناه وهو الباب الرابع وكل من التعلق والاسناد قد يكون بقصر وقد لا يكون وهو الباب الخامس والثاني هو الباب السادس والجملة ان قرنت بأخرى فالثانية اما معطوفة على الاولى أولا وهما الفصل والوصل وهو الباب السابع والكلام البليغ اما ناقص عن أصل المراد أو زائد أو مساو والاول الايجاز والثاني الاطناب والثالث المساواة وهو الباب الثامن ووجه افراد كل واحد من هذه بباب

قوله

وقوله لنا فيه الخ جملة مستأنفة والضمير يعود الى علم هذا ما ظهر لي وتأمل منصفا (قوله أنه علم يعلم به) أى مسائل يستنبط منها ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة يعني أن أى فرد يوجد منها أمكننا أن نعرفه بالمسائل أفاده السعد ثم انه ليس المراد بعلم هذه الاحوال بهذا العلم تصورها به وانه كالتعريف لها بل المراد التصديق بان هذه الأحوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أى التصديق بان هذا التأكيد الجزئي مثلا الذي في قولنا ان زيدا قائم به طابق هذا الكلام الجزئي مقتضى الحال وهكذا قاله الصبان وسيأتي الاشارة من الشارح الى هذا في حل ألفاظ التعريف (قوله أحوال اللفظ) أى الامور العارضة له من التقديم والتأخير والاثبات والحذف وغيرها قاله السعد (قوله أى من حيث الخ) متعلق بيعلم بعد ملاحظة نائب الفاعل وصفته تأمل (قوله لا من حيث ذاتها) أى فيكون عبارة عما يتصور به معنى التعريف والتنكير والتقديم والتأخير والاثبات والحذف اذ هذا ظاهر الفساد (قوله كالتقديم الخ) تمثيل للاحوال التي بها المطابقة المذكورة (قوله مخرج) خبر قوله وقوله بهذه الصفة أى المطابقة بها لمقتضى الحال (قوله كالرفع الخ) أى والاعلال والادغام وشبه ذلك مما لا بد منه في تأدية أصل المعنى المراد على وفق الوضع من حيث انه لا بد منه الخ فلا يرد أن بعض هذه الاحوال لا يتوقف عليه أصل المعنى كالادغام ولا أن بعضها يتوقف عليه ما ذكر مع أنه يبحث عنه في علم المعاني كأحوال اسم الاشارة فانه قد يقتضى الحال اشارة البعيد مثلا لعظمة المشار اليه أفاده السعد والصبان (قوله وعلم البيان) أى بالحيثية المذكورة في الشارح كما يدل عليه التعليل بعده وهو تعليل للخروج بواسطتها (قوله لا من الحيثية المذكورة) بل من حيث ما يقبل وما لا يقبل ومن حيث تحقق تفاصيلها وشروط أصول المجاز منها ليحترز بذلك عن التعقيد المعنوي واذا اعتبرت من تلك الحيثية كانت من علم المعاني نقله الصبان عن اليعقوبي ومراده بأصول المجاز حقائق المجازات فيما يظهر قال في المجاز الجنس (قوله كالتجنيس ونحوه) المناسب حذف ونحوه أو ابدال الكاف بمن (قوله مما يعتبر الخ) بيان لنحوه فيدا له لخروج (قوله ذو الاحوال) أى الكلام الكلي ذو الاحوال الكلية لا نفس الاحوال من التعريف والتنكير وغير ذلك (قوله اما خبر واما انشاء) لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين وهي تعلق المسند بالمسند اليه بحيث يصح السكوت على هذا التعلق سواء كان تعلقا على جهة الايجاب او السلب أو غيرهما مما في الانشائيات كالطلب في اضرب يا زيد عمرا فان المسند فيه تعلق بزيد على وجه طلبه منه فان كان لنسبة الكلام ما طابقها في الخارج من نسبة بين الطرفين ثبوتية أو سلبية بان يكونا ثبوتيين أو سلبيين أولا يطابقها بان يكونا مختلفين فخبر وان لم يكن ما ذكر فانشاء (قوله الاول لا بد له الخ) انما خص الاول وان كان الانشاء كذلك لان القوم بحثوا عن المسند والمسند اليه الخبريين وكذا عن متعلقات الفعل والقصر وتركوا الانشائيات على المقايسة ولذا قدموا هذه الأبواب على الانشاء وانما فعلوا ذلك لان الخبر أكثر وجزئياته أوفر على أن بعض المحققين انه لا انشاء الا وهو في الاصل خبر صار انشاء بنقل كما في بعت أو حذف كما في اضرب فان أصله تضرب أو بزيادة كما في لتضرب أولا تضرب الى غير ذلك صبان عن الاطول (قوله والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان الخ) كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول وغير ذلك وكلامه مبني على الغالب اذ المسند اليه كذلك نحو الضارب زيدا جاء في وفي عبارته حذف أى قد يكون له ذلك وقد لا يكون كما اذا كان جامدا نحو زيد أخوك وانما يكون كذلك اذا كان فعلا الخ فلا يرد أن ما ذكر لا يختص بالمسند لان المرتفع له لانه اذا كان فعلا الخ لا بد له من المتعلقات صبان (قوله الاسناد) أى بين المسند والمسند اليه وقوله والتعلق أى بين المسند والفضلات المشار اليه بقوله قد يكون له متعلقات وقوله بقصر الباء للملابسة أى قد يكون ملابسا للقصر كما في ما قام الا زيد وما ضرب زيد الا عمرا وقد لا يكون كقام زيد وضرب عمرا وأفاد الشارح كما في عبد الحكيم انه ليس مختصا بشيء مما ذكر حتى يذكر في بابه فناسب افراده بباب

(قوله فنى المطول على الاصل) قال اللفظ اما جملة أو مفرد فأحوال الجملة هى الباب الاول والمفرد اما عمدة أو فضلة والعمدة اما مسند اليه أو مسند فجعل أحوال هذه الثلاثة أبوابا ثلاثة تمييزا بين الفضلة والعمدة المسند اليه أو المسند ثم لما كان من هذه الاحوال ماله مزيد غموض وكثرة ابحاث وتعدد طرق وهو القصر أفرد بابا خامسا وكذا من أحوال الجملة ماله مزيد شرف ويهتم بمزيد زيادة اهتمام وهو الفصل والوصل فجعل بابا سادسا ولكون كل من هذا الباب وما قبله من الاحوال لم يقل أحوال القصر وأحوال الفصل والوصل ولما كان من الاحوال ما لا يختص مفردا ولا جملة بل يجرى فيهما وكان له شيوع وتفاريع كثيرة جعل بابا سابعا وهذه كلها أحوال يشترك فيها الخبر والانشاء ولما كان ههنا أبحاث راجعة الى الانشاء خاصة جعل الانشاء بابا ثامنا فانحصر فى ثمانية أبواب اه بحذف وبعض تصرف وقوله وتعدد طرق أى أمور يؤدى بها كانما وما والا والعطف بلا بعد الاثبات وببل بعد النفى (قوله الكلام الخ) ذكره ثانيا ليرتب عليه قوله ولا ثالث لهما ولمدخول على الترجمة فيما يظهر وفى نسخة والكلام والواو للاستئناف (قوله وهو ما احتمل الخ) ما واقعة على مركب فهو جنس يدخل فيه الانشاء والمركبات غير المفيدة ويخرج عنه المفردات ولا يعترض بلفظ نعم ولفظ لا فان كلا منهما ليس بقضية عند المحققين وانما القضية مقدرة بعدهما دل عليها كلام السائل وقوله احتمل الصدق والكذب مخرج للمركبات الغير المفيدة نحو ان قام زيد وقوله لذاته أى بالنظر لذاته مخرج للانشاء كالاوامر والنواهى والاستفهام والتمنى فانها لا تحتمل صدقا ولا كذبا لذاتها وان احتملت شيأ منهما فبدلالة الالتزام وتقييد الاحتمال المذكور بالذات يدخل ما قطع بصدقه لكونه ضروريا أو بالنظر لقائله وما قطع بكذبه لكونه ضرورى الكذب أو بالنظر لقائله فان موجب الصدق أو الكذب فى هذه انما هو أمر خارجى لا حقيقة الخبر اه من مختصر السنوسى بزيادة (قوله لدخول الخ) تعليل لقوله خلافا

﴿ الباب الاول أحوال الاسناد الخبرى ﴾

(قوله أحوال الاسناد) أى الامور العارضة له وهى أربعة التوكيد وتركه والحقيقة العقلية والمجاز العقلى وقوله الخبرى ليس بقيد بل الانشائى أيضا يجرى فيه الاحوال الآتية وانما خص الخبرى لان وقوعها فيه أكثر مثال التوكيد فى الانشائى اضربن زيدا وتركه اضرب زيدا ومثال الحقيقة العقلية فيه قم يا زيد والمجاز العقلى قوله تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لى صرحا فان هامان ليس هو البانى حقيقة صبان (قوله ضم) أى أثر ضم أو لازم ضم والاثر هو النسبة وكذا اللازم وقوله الى أخرى أى أو ما يجرى مجراها والانسب أن يراد بالكلمة الاولى وما جرى مجراها المسند وبالثانية كذلك المسند اليه والحاصل أن الصور أربعة لانه اما أن يكون المسند اليه والمسند مفردين نحو زيد قائم أو جملتين نحو زيد قام يجب توكيده اذا ألقى الى المنكر أو المسند اليه مفردا والمسند جملة نحو زيد ضرب عمرا أو بالعكس نحو لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة اه من الصبان (قوله بحيث يفيد الحكم) المراد الافادة بحسب الوضع فلا يشكل بالصلة والجملة الواقعة صفة أو حالا اذ لم توضع لافادة الحكم اه صبان وقوله فلا يشكل بالصلة الخ أى من حيث مجرد الضم المذكور فى الثلاثة مع عدم الاسناد فيها لان الصلة مع الموصول وجملة الصفة والجملة الحالية فى حكم الكلمة وقوله اذ لم توضع الخ بل الاولى لتعيين الموصول والثانية لتخصيص الموصوف والثالثة لوصف صاحب الحال بمضمونها قال الغنيمى والمراد بالحكم المعنى اللغوى المصدرى لا الاصطلاحى المفسر بالاسناد حتى يتوهم الدور ثم الظاهر ان التعريف مبنى على أن الجملة الشرطية عند النحاة جملة خبرية هى الجزاء مقيدة بقيد مخصوص هو الشرط محتملة فى نفسها الصدق والكذب فالخبر عندهم منحصر فى الحملى اه وقوله مبنى الخ اذ الضم المذكور لا يكون الا فى الحملية فيلزم ترجيع الشرطية اليها بان تجعل خبريته هى الجزاء الخ (قوله أو منفى عنه) أى منتف لان المحكوم به هو الثبوت والانتفاء صبان عن يس (قوله نحو زيد الخ) أى من كل تركيب أقيم فيه غير

فى المطول على الاصل الكلام اما خبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كزيد قائم واما انشاء وهو بخلافه كاعلم واعمل ولا ثالث لهما خلافا لبعض النحاة القائل بان الطلب قسم ثالث لدخوله فى الانشاء قال

﴿ الباب الاول أحوال الاسناد الخبرى ﴾

أقول الاسناد ضم كلمة أو ما يجرى مجراها الى أخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى أو منفى عنها فقولنا أو ما يجرى مجراها لادخال نحو زيد قام أبوه وبحيث يفيد الحكم الخ

المفرد ومنه المركبات التقييدية والاضافية فمقام المفرد (قوله لاخواج الاسناد الانشائى) أى لعدم افادته ما ذكر وانما يفيد ربط المسند بالمسند اليه على وجه طلبه منه أو الاستفهام عن صدوره منه مثلا (قوله ما يفهم الخ) أى لاخصوص ما قابل الذات وهو الحقيقة (قوله الذات وهى الماصدق) أى فكان المناسب أن يقال الماصدق الاخرى وحاصل الايراد أنه ليس المفهوم معتبرا من جانب الموضوع بل المعتبر من جانبه الماصدق فلا يصح أن يعتبر الثبوت للمفهوم بل للماصدق وحاصل الجواب أن المراد بالمفهوم ما يفهم من اللفظ أى مدلوله لا مقابل الذات الذى هو الحقيقة حتى يرد ما ذكر ثم ما ذكره الشارح من أن المعتبر من جانب الموضوع الذات هو فى غير القضية الطبيعية وهى ما حكم فيها على الطبيعة والحقيقة كقولك الحيوان جنس كما يستفاد من عبد الحكيم فان المعتبر من جانب الموضوع فيها المفهوم لا الذات والايراد انما يأتى فى غيرها فما يفهم من الكلمة يعم المفهوم والذات وقد أشار الشارح الى هذا بقوله لان الذات الخ (قوله لان الذات الخ) علة لقوله فلا يرد (قوله لعظم شأنه) لان المزايا والخواص المعتبرة عند البلغاء أكثر وقوعها فيه (قوله ولتفرع الخ) أى فهو أصل له بالنسبة الى هذا المثال ونحوه والاصل مقدم بل هو أصل لكل تركيب انشائى عند بعض المحققين كما مر بيانه (قوله مع ذاتوانسبة) فيه اشارة الى أن المراد بالاسناد النسبة فاظهر فى محل الاضمار لهذه الاشارة صبان (قوله الموصوف الخ) أى فالبحث عنه من حيث وصفه بالاسناد صبان (قوله وهذا الوصف) أى كونه مسندا اليه أو مسندا (قوله والمتقدم الخ) انما نبه على ذلك لئلا يتوهم أن هذا التقديم ينافى ما يأتى فى جواب سؤال هو اذا كان كل منهما متأخرا فى التأخر الوصف فلم قدموا التقدم وقوله ولا بحث لهم عنها أى فلا تعتبر موجبة لتقديم الكلام على أحوالهما (قوله مطابقة حكم الخبر الواقع) انما زاد لفظ حكم لان الخبر حينئذ عبارة عن اللفظ وهو لا يوصف بالمطابقة حقيقة اهـ ع ش مم والمراد بحكمه النسبة الحكمية أى الكلامية المفهومة من الكلام وبالواقع الخارج أى النسبة الخارجية الحاصلة بين الطرفين مع قطع النظر عن الكلام وليس المراد بالواقع هنا نفس الامر اهـ صبان وقوله حينئذ أى حين اذ جعل قسما من الكلام وقوله وليس المراد الخ لان نفس الامر هو الخارج عما يفهم من الكلام الشامل للنسبة الخارجية وغيرها كما أفاده هو فى محل آخر فلا يناسب جعله مطابقا بفتح الباء ثم المراد مطابقة حكمه الذى تضمنه المعنى المراد لا خصوص المعنى الوضعى فلا ترد المبالغة التى قصد بها معنى الكثرة كجئتك ألف ألف مرة وأما التى قصد منها ظاهر الكلام فهى كذب محض (قوله فى الحالين) أى حال المطابقة التى هى الصدق وحال عدمها الذى هو الكذب (قوله للنظام) هو من المعتزلة وهو مذهب سخيف جدا لما أشار اليه السكاكى من أن تصديق اليهودى اذا قال الاسلام حق وتكذيبه اذا قال الاسلام باطل ينادیان عليه بالفساد والبطلان اهـ صبان وانما قدمه الشارح على مذهب الجاحظ لكمال اتصاله بالمذهب الاول حيث اجتمعا فى انحصار الخبر فى الصادق والكاذب (قوله المطابقة الخ) أى مطابقة الحكم الخبر للاعتقاد والمراد بالاعتقاد الحكم الذهنى الجازم أو الراجح فيشمل الظن قاله السعد (قوله ولو خطأ) أى ولو كان الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع واذا كان صوابا فبطريق الاولى لتحقق المطابقتين اهـ مطول وعبد الحكيم قال الصبان قال الحفيد على المطول اختار المحقق الرضى ان الواو فى مثل هذا الموضع اعتراضية واراد بالاعتراضية ما يتوسط أثناء الكلام أو يذكرا خره مستأنفا لفظا متعلقة به معنى ثم نقل أن لو فى مثل هذا الموضع لا تكون لانتفاء شئ لانتفاء غيره ولا للمضى وكذا ان لا تقصد التعليق ولا للاستقبال فالمعنى فيه ثبوت الحكم البتة اهـ وقوله ما يتوسط أثناء الكلام نحو زيد وان كثر ماله بخيل وقوله أو يذكر اخره نحو زيد بخيل ولو كثر ماله اهـ وقوله بالاعتراضية أى المنسوبة لها الواو (قوله عدم المطابقة) أى مطابقة حكم الخبر وقوله ولو صوابا أى ولو كان حكم الخبر صوابا أى مطابقا للواقع فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب قاله السعد ثم قول الشارح ولو صوابا مثله للسيوطى وما قررناه به هو المتعين لصحته وان تبادر من كلامهما ما لا يصح من رجوعه للاعتقاد مع أن الاعتقاد انما يناسبه ولو خطأ

لاخواج الاسناد الانشائى والمراد بالمفهوم ما يفهم من الكلمة فلا يرد أن المعتبر من جانب الموضوع الذات ومن جانب المحمول المفهوم لان الذات أيضا مما يفهم من اللفظ وقدم بحث الخبر على بحث الانشاء لعظم شأنه ولتفرع الانشاء عليه فى نحو زيد فى الدار وأزيد فيها وقدم أحوال الاسناد على أحوال المسند اليه والمسند مع تأخير النسبة عن الطرفين لان البحث انما هو عن أحوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه أو مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة ذات الطرفين ولا بحث لهم عنها والخبرى نسبة للخبر وتقدم أنه ما احتمل الصدق والكذب وفى حد الصدق والكذب أقوال أربعة الاول وهو أصحها ان الصدق مطابقة حكم الخبر الواقع والكذب عدم مطابقته له ولو كان الاعتقاد بخلاف ذلك فى الحالين (الثانى) وهو للنظام ان الصدق المطابقة لاعتقاد المخبر ولو خطأ والكذب عدم مطابقته للاعتقاد ولو صوابا

وما لا اعتقاد معه على هذا القول داخل فى الكذب لا واسطة (الثالث) وهو للجاحظ ان الصدق المطابقة للخارج مع اعتقاد الخبر المطابقة والكذب عدم المطابقة للواقع مع اعتقاد عدمها وما عداه ذلك ليس بصدق ولا كذب أى واسطة بينهما وهو أربع صور المطابق ولا اعتقاد لشئ والمطابق مع اعتقاد عدم المطابقة وغير المطابق مع اعتقاد المطابقة وغيره ولا اعتقاد القول (الرابع) للراغب وهو مثل قول الجاحظ غير انه وصف الاربع صور بالصدق والكذب باعتبارين فالصدق باعتبار المطابقة للخارج أو للاعتقاد والكذب من حيث انتفاء المطابقة للخارج أو للاعتقاد واستدل النظام بقوله تعالى ان المنافقين لكاذبون أى فى قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم

كالغير جدا تأمل (قوله وما لا اعتقاد معه الخ) وذلك لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد قاله السعد وقوله صدق عدم الخ لان عدم مطابقة الاعتقاد يصدق بوجوده غير مطابق له الخبر وبفقده وقوله مطابقة الاعتقاد من اضافة المصدر لمفعوله (قوله للجاحظ) هو أبو مسلم ويقال هو أبو عثمان عمرو بن بحر الاصفهانى أحد شيوخ المعتزلة وتلميذ النظام ولقب بالجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين من جحظت عينه كمنع خرجت مقلته أو عظمت اهـ صبان (قوله المطابقة) أى مطابقة نسبة الخبر المفهومة منه وقوله للخارج أى النسبة الخارجية الثابتة بين الطرفين فى نفس الامر وهى المراد بالواقع فيما بعد (قوله مع اعتقاد) حال من المطابقة وهو قيد وقوله المطابقة قيد آخر فخرج بالاول المطابقة مع عدم الاعتقاد أصلا كخبر الشاك وبالثانى المطابقة مع اعتقاد عدمها وهاتان الصورتان من صور الواسطة فالصدق فى صورة واحدة وهى المطابقة مع اعتقادها أفاده الصبان وقوله صورة واحدة أى من صور المطابقة (قوله مع اعتقاد) حال من عدم وهو قيد وقوله عدمها قيد آخر فخرج بالاول عدم المطابقة لا مع اعتقاد أصلا وبالثانى عدم المطابقة مع اعتقادها وهاتان الصورتان تمام الاربعة الآتية التى هى صور الواسطة والكذب صورة من صور عدم المطابقة وهى عدمها مع اعتقاد العدم فلكل من المطابقة وعدمها صور ثلاث والمجموع ست أربعة منها واسطة ثم ان الشارح اعتبر فى تفسير الصدق عدم مطابقة الواقع اعتقاد المطابقة وفى تفسير الكذب مع عدمها اعتقاد عدم المطابقة تبعا للسعد التابع للايضاح قال السعد بعد فكل من الصدق والكذب بتفسير الجاحظ أخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر فى الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفى الكذب عدم مطابقتهما جميعا ثم أفاد أنه لا منافاة بين التفسير السابق وبين ما قاله بعد لان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ووجه التلازم كما نقله الصبان عن اللطول أنه اذا اعتقد المخبر أن خبره مطابق للواقع فلا محالة يعتقد الخبر فقد طابق خبره اعتقاده واذا اعتقد ان خبره غير مطابق لم يعتقد خبره فلم يطابق خبره اعتقاده وبما ذكرناه لك من التلازم وتوجيهه يتضح لك وجود الاعتبارين على مذهب الراغب فى الصورة الثانية والثالثة من صور الواسطة هنا ولو اعتبر الشارح فى الصدق مطابقة الاعتقاد وفى الكذب عدمها لجرى على هذا الاعتبار فيما بعد لاتضح المقصود غاية الاتضاح وأراح من هذا التعب واستراح (قوله لشئ) أى من مطابقة أو عدمها كما يدل عليه ما بعد (قوله وهو مثل الخ) أى فى أن كلا من الصدق والكذب مجموع الامرين (قوله غير أنه اعتبر الخ) أفاد به أنه انما وافق الجاحظ فى صدق تام وكذب تام وأما غير التام فهو أحد الامرين المذكورين فى تفسيرى الجاحظ فالصدق مطابقة الواقع أو الاعتقاد والكذب عدم مطابقة الواقع أو الاعتقاد (قوله لاربع صور) المناسب أربع الصور أو الاربع الصور لان العدد المضاف اذا عرف تدخل أل على جزئه الاخير عند البصريين وعلى الجزأين عند الكوفيين لا على الاول فقط كما صنع ثم ما ذكره لا يظهر فى الصورة الرابعة وهى غير المطابق ولا اعتقاد لشئ اذ قد انعدم فيها مطابقة الواقع والاعتقاد فلا يتأتى فيها صدق أصلا فلعل مراده بوصف الاربع بما ذكر وصف ما فيه احدى المطابقتين منها ثم انه قد مر لك ما يظهر منه وجود الاعتبارين فى الصورة الثانية والثالثة ووجهه فى الاولى أن عدم اعتقاد شئ أصلا من مصدوق عدم مطابقة الاعتقاد كما مر قريبا فقد وجد فيها عدم مطابقة الاعتقاد كما وجدت المطابقة للخارج ثم بعد كتبى هذا رأيت فى حاشية البنانى على جمع الجوامع ان كلا من الاولى والرابعة واسطة عند الراغب لا يوصفان بصدق ولا كذب وحينئذ فما ذكره الشارح مع عدم ظهوره فى الرابعة غير مناسب فى الاولى لصدقه عليها مع خروجها فكان عليه ان يذكر ان الصدق والكذب التامين فى صورتين وكذا غير التامين وان الواسطة اثنتان هذا تحقيق المقام (قوله لعدم مطابقته لاعتقادهم) أى فدل على أن كذب الخبر عدم مطابقته للاعتقاد واذا كان الخبر قد جعل كذبا لعدم مطابقته للاعتقاد مع مطابقته للواقع فأحرى اذا لم يطابق الواقع والاعتقاد معا لانه بالكذب أجدر

واذا ضم تحقق ان الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد كان الصدق مقابله لعدم الواسطة بالاتفاق من الخصم فيكون الصدق هو تلك المطابقة فلا يرد أن يقال بعد تسليم أن الكذب ما ذكر لا يلزم منه أن الصدق مطابقة الاعتقاد بل ولا ان الكذب مجرد عدم مطابقة الاعتقاد لاحتمال أن الكذب هو عدم تلك المطابقة مع موافقة الواقع لانه هو الموجود في الدليل اه صبان عن العقربي وقوله من الخصم هو من عدا الجاحظ لما علمت من تأخره وكذا الراغب على ما ذكرنا والا لما تم الدفع فلعله متأخر ايضا (قوله اى في ادعائهم الخ) فسر الشهادة بلازمها لانه مرجع الكذب دون نفس الشهادة لانها انشاء لا توصف بصدق ولا كذب وقوله مواطأة القلب أى موافقة اعتقاد القلب وقوله اللسان أى لمنطوقه (قوله لتضمن الخ) تعليل لمحذوف أى فانما صح الكذب في الشهادة لتضمن الخ وقوله قولهم انك الظاهر قولهم نشهد انك (قوله من صميم القلب) أى خالصه (قوله لان الاخبار حال الجنة) أى المذكور في قوله أم به جنة أى أم أخبر حال كونه به جنة وبهذا يعلم وجود شرط أم المتصلة من كونها بين متساويين فعلية أو اسمية على أن ابن مالك ومن تبعه لا يشترطون ذلك اه صبان (قوله لانه قسيمه) أى وقسيم الشئ يجب أن يكون غيره سعد (قوله فثبتت الواسطة) أى لانه حيث كان مراد الكفار بالاخبار حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من أهل اللسان عارفون باللغة وجب أن يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم سعد (قوله ورد الخ) حاصله منع ان المراد بالثاني غير الكذب ومنع انه قسيم الكذب وبيانه انا نختار أن المراد بالثاني الكذب وقوله انه قسيمه ان أراد انه قسيم مطلق الكذب كما هو المتبادر فممنوع بل هو قسيم الكذب العمد خاصة وان أراد انه قسيم الكذب عن عمد فمسلم ولكن لا يلزم منه أن يكون المراد بالثاني غير الكذب اذ لا يلزم من كون الشئ قسيما للاخص أن يكون قسيما للاعم اه صبان (قوله فعبر عن عدم الخ) أى على طريق الكناية اذ يلزم الجنة عدم الافتراء والى هذا أشار الشارح بقوله من جهة الخ (قوله للخبر الكاذب) أى المطلق (قوله وقصد ذى الخطاب) مبتدأ خبره افادة والجملة مستأنفة بعد تمام التعريف (قوله أو كون) بالنصب عطف على نفس ومخبر بكسر الباء وهذا الظاهر في محل الاضمار لانه ذو الخطاب كما سيذكره الشارح وأو مانعة خلو فتجوز الجمع كما اذا سأل واحد عن أمر بحضر جماعة فبادر كل واحد منهم الى الجواب ليفيد الحكم وانه عالم به نقله الصبان عن الاطول وقوله بحضر جماعة تنقص الجماعة لان اجابة كل واحد منهم دليل ارادتهم افادة علمهم أيضا والا لاستغنوا باجابة واحد منهم لكفايتها في افادة الحكم فرضا (قوله فاول) مبتدأ والمسوغ وقوعه في معرض التقسيم (قوله اسنادهم) مبتدأ خبره معرف (قوله والمراد بالحكم الخ) يظهر من هذا أن التعريف للاسناد بالمعنى المصدرى بخلاف التعريف المتقدم (قوله بان النسبة) أى ثبوت المحمول للموضوع (قوله لمراعاة المعنى الخ) أى انه روعى هنا معنى الخبر فعرف الاسناد بما جعل متعلقا بالمعنى وهو الحكم المذكور وروعى هناك لفظه فعرف بما جعل متعلقا باللفظ وهو أثر ضم الخ ولك أن تقول لان التعريف له هنا بالمعنى المصدرى وهناك بالحاصل بالمصدر وهو أجود كما لا يخفى في تأمل (قوله يكون معقولا وملفوظا) أى مراعى فيه المعقول أو الملفوظ (قوله الذى هو بصدد الخ) أفاد في القاموس أن الصدد يطلق على قبالة الشئ والقريب منه والمراد به هنا الاعتبار والتصدى أى الذى هو ملابس لاعتبار الاخبار والتصدى له أى معتبر للاخبار ومتصد له (قوله الاخبار والاعلام) الاخبار في اللغة الاعلام بمضمون الجملة الخبرية وفي العرف الآتي ان يأتي بها أداء لمعناها سواء حصل به العلم أو لا اه حفيد على المطول وعطف الاعلام على الاخبار لتفسيره والتنبيه على أن المراد به معناه اللغوى لانه المناسب لمقام حصر قصد المخبر الافادة في قصد افادة الحكم وقصد افادة العلم به اه صبان بحذف وقوله بمضمون الجملة أى متعلق مضمونها وقوله لانه المناسب الخ انما تكون المناسبة عند ارتكاب التجريد في المعنى اللغوى بان يراد الاعم من غير قيد والا كان قاصرا على الاعلام بالحكم كما علمت من تقديرنا المضاف في المعنى اللغوى

ورد استدلاله بان المراد لكاذبون بصميم القلب وهذا كذب واستدل الجاحظ بقوله تعالى أفترى على الله كذبا أم به جنة لان الاخبار حال الجنة غير الكذب لانه قسيمه وغير الصدق لانهم يعتقدون عدم صدقه فثبتت الواسطة ورد بان المعنى أم لم يفتر فعبر عن عدم الافتراء بالجنة من جهة ان المجنون لا افتراء له لان الافتراء الكذب عن عمد فهذا حصر للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه أى الكذب عن عمد ولا عن عمد قال (الحكم بالسلب أو الايجاب اسنادهم وقصد ذى الخطاب افادة السامع نفس الحكم أو كون مخبر به ذا علم فاول فائدة والثانى لازمها عند ذوى الاذهان) أقول اسنادهم أى الخبرى بدليل ما في الترجمة معرف والحكم بالسلب أو الايجاب تعريف والمراد بالحكم بان النسبة واقعة كزيد قائم أو ليست بواقعة كزيد ليس بقائم ولا مخالفة بين هذا التعريف وما تقدم لمراعاة المعنى هنا واللفظ هناك لان الخبر يكون معقولا وملفوظا فالتعريف بالاعتبارين وقوله وقصد الى آخر البيت الثانى المراد بذى الخطاب المخبر أي الذي هو بصدد الاخبار والاعلام

لا كل مخبر اذ قد يكون مقصود المخبر اظهار الضعف نحو رب انى وهن العظم منى أو اظهار الحزن والتحسر نحو رب انى وضعتها أنثى الا اذا نزل منزلة عالم بالفائدة ولازمها فاق الخبرين أى قصد المخبر بخبره احد أمرين اما الحكم أى النسبة بين الطرفين المحكوم بها كقولنا زيد قائم لمن لم يعلم قيامه أو كونه عالما به كقولك ذلك للعالم به قاصدا اعلامه بانك عالم بذلك ويسمى الاول فائدة الخبر لان من شأنه أن يستفاد من الخبر وان استفيد من غيره والثانى لازمها لانه كلما أفاد الحكم افاد أنه عالم به وليس كلما افاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما تقدم قال

(وربما اجرى مجرى الجاهل • مخاطب ان كان غير عامل

كقولنا العالم ذى غفلة • الذكر مفتاح لباب الحضرة) أقول قد ينزل المخاطب العالم بفائدة الخبر ولازمها أو باحدهما منزلة الجاهل كقولك لتارك الصلاة وهو يعتقد وجوبها الصلاة واجبة لعدم جريه على موجب العلم لان من لم يعمل بعلمه هو والجاهل سواء وكقولنا العالم الغافل عن ذكر الله تعالى مع علمه بانه وسيلة الى الحضرة المذكور الذكر مفتاح لباب الحضرة أى الالهية والمراد بالحضرة ويعبر عنها بحضرة القدس وهى الحالة التى اذا وصل اليها السالك يسمى عارفا وواصلا لان يكون فى حالة لا يرى فيها الا المولى سبحانه وتعالى فانيا عن الاكوان متوجها بقلبه الى الرحمن متلقفا ما يلقيه المولى سبحانه وتعالى فى قلبه من لطائف العرفان ولا شك أن الوسيلة الى هذه الحالة ذكر المولى سبحانه وتعالى قال المصنف فى شرحه والغرض من المثال المذكور فى البيت ترغيب طالب العلم فى الدخول فى حضرة الانقطاع الى الله تعالى الذين تلذذوا بعبادة ربهم وهم فى الدنيا متنعمون بما يرد على قلوبهم من المعارف وما يتجلى لهم من صفات الجلال والجمال وفى الآخرة اسعد وأفضل

قبل مضمون (قوله لا كل مخبر) أى آت بالجملة الخبرية مطلقا (قوله اظهار الضعف) أى لازم الاظهار وهو الشكوى اذ يلزم من اظهار الضعف لمدبر حال الشخص شكوى حاله اليه والا فالضعف عند المخاصم العالم ظاهر لا يحتاج لاظهار تأمل (قوله نحو رب انى وضعتها أنثى) فقصدها التحزن بعدم حصول مقصدها وخيبة رجائها حيث لم تضع ما فى بطنها ذكرا فيتحرر لخدمة بيت المقدس ويكون من خدمته اذ لا يصلح لذلك الا الذكور ولا مجال للاناث فى ذلك اه يس اه صبان (قوله أى قصد المخبر الخ) بيان لجملة كلام المصنف من قوله وقصد ذى الخطاب الى آخر البيتين بعده بعد ان بين المراد من بعض المفردات (قوله بخبره) المراد باخباره لا بالجملة ذات الافادة المذكورة انما تقصد بالفعل وتكون غرضا منه لا بالجملة الخبرية فان المقصود بها نفس الحكم أو لازمه فلو اريد الجملة لما صح قوله اما الخ صبان عن الاطول (قوله اما الحكم) أى افادته أى افادة التصديق به (قوله أى النسبة الخ) فالمصدر بمعنى المفعول بخلافه فى تعريف الاسناد كما مر (قوله أو كونه عالما) أى افادته وانما خص هذا مع أن لوازم الحكم كثيرة كافادة أن المخاطب حى لكثرة قصده دون غيره أفاده الصبان (قوله ويسمى الاول) اى الحكم الذى يقصد بالخبر افادته (قوله وان استفيد من غيره) كالاشارة (قوله لانه) أى الخبر أو الحال والشأن كلما الخ أشار به الى أن اللزوم ليس باعتبار ذات العلم وذات الحكم لانه لا تلازم بينهما اذ قد يتحقق الحكم ولا يعتقده المتكلم بل باعتبار الافادة بمعنى ان افادة الاول ملزومة لافادة الثانى اه صبان وقوله ولا يعتقده أى فلا يتحقق علمه فلم يلزم من حكمه علمه (قوله وليس كلما افاد الخ) واللازم أعم لا مساو اه صبان والاعم هو الذى لا يلزم من وجوده وجود ملزومه (قوله وربما اجرى الخ) قال ع ق ثم ان هذا المذكور وهو ان الكلام يخاطب به الجاهل بالحكم لافادة فائدة الخبر والعالم به الجاهل بلازمه الافادة لازمها هو فيما اذا اجرى الكلام على الاصل وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل فيخاطب بالكلام كما يخاطب به الجاهل واليه أشار بقوله وربما الخ (قوله مجرى) بضم الميم لان فعله رباعى وقوله ان كان قيد فى اجرى كما أشار له ع ق وهو واضح (قوله ذى غفلة) ينبغى أن يقرأ بالتاء وكذا الحضرة لئلا يلزم عيب الاكفاء وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج (قوله منزلة الجاهل) أى بهما معا الذى يقصد افادتهما له أو باحدهما فالصور ثلاثة (قوله كقولك الخ) هذا كمثال المصنف مثال لتنزيل العالم بالفائدة ومثال تنزيل العالم باللازم منزلة الجاهل به وهو قليل الوقوع أن تقول ان يؤذيك الله ربنا ومحمد رسولنا تنزيلا له منزلة من لا يعلم علمك بمضمون الجملتين حيث يؤذيك اذاية من يعتقد انك جاهل بالربوبية والرسالة اه ع ق ومثال تنزيل العالم بهما معا منزلة الجاهل بهما قولك لمن أخذ فى مقدمات الزنا بحضرتك الزنا محرم تنزيلا له منزلة من يجهل حرمة الزنا حيث تجارى عليه ويجهل علمك بالحرمة حيث لم يبال باطلاعك عليه تأمل (قوله لعدم الخ) علة لينزل والمراد بالجرى على الموجب التلبس به والموجب بفتح الجيم المقتضى بفتح الضاد (قوله لان من لم يعمل الخ) تعليل لترتب التنزيل المذكور على ما ذكر من العلة (قوله سواء) أى كالمستويين من حيث ان الثمرة والمقصود بالذات من العلم قد انتفى عنهما اه سم اه صبان (قوله المذكور) أى الذى يذكره الذاكر وهو الله تعالى (قوله السالك) أى للطريقة الموصلة الى الله أى المتمسك بالأوامر والنواهى (قوله فانيا) خبر ثان ليكون بعد متعلق الظرف (قوله عن الاكوان) أى الموجودات (قوله متلقفا الخ) التلقف الالتقام والالقاء الطرح والمراد هنا لازمهما أى الحفظ والاثبات أى جعل الشئ ثابتا مستقرا (قوله من لطائف العرفان) أى اللطائف الناشئة عن شدة العرفان (قوله وفى الآخرة) أى وهم فى الآخرة فهو

وتحذيره من الغفلة التي قطعت ظهور كثير من طلبة العلم وطمست بصائرهم حتى توهموا أن العلم مقصود بالذات وما
هو مطلوب الا للعمل اذ لا يصح الا به فليحذر طالب العلم من الغفلة ولياخذ نصيبه من الاوراد من بدايته الى نهايته بقدر ما لا يشغله عن العلم فان الله سبحانه وتعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا فمن زعم أن الاوراد وان قلت تشغله فذلك من تسويل الشيطان ومن علامات الطرد والخذلان اه قال
(وينبغى اقتصار ذى الاخبار ۞ على المفيد خشية الاكثار
فخبر الخالى بلا توكيد ما لم يكن فى الحكم ذا ترديد
فحسن ومنكر الاخبار حتم له بحسب الانكار
كقوله انا اليكم مرسلون فزاد بعد ما اقتضاه المنكرون
اللفظ الابتداء ثم الطلب ثمت الانكار الثلاثة أنسب)
أقول الفاء تفريعية اى ان كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب فينبغى له ان يقتصر فى التركيب على قدر الحاجة فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى غير عالم بوقوع النسبة أولا وقوعها ولا مترددا فى أنها واقعة أو غير واقعة يلقى له الخبر غير مؤكد فيقول له زيد قائم لا لا يزيد على ذلك لئلا يكون مكذبا عليه بلا فائدة وان كان مترددا فى الخبر طالبا له حسن الاتيان بمؤكد واحد

عطف على فى الدنيا (قوله وتحذيره) بالرفع عطف على ترغيب (قوله قطعت) فيه مجاز على مجاز فان القطع هو فصل الابن نقل الى الكسر بجامع مطلق الفصل فى كل ثم الى لازمه وهو الضرر ثم ضرر الظهر كناية عن ضرر الشخص (قوله وطمست بصائرهم) أطلق الطمس وهو السد وأراد لازمه وهو المنع أى منعتها عن الادراك (قوله وهو مطلوب الخ) جملة حالية (قوله خلفة) أى يخلف كل منهما الآخر اه جلالين (قوله تسويل) أى تزيين (قوله والخذلان) ضد النصرة وهو الهزيمة والمراد هنا لازمه من ظلمة الوجه تأمل (قوله اقتصار الخ) أى فلا يزيد ولا ينقص (قوله على المفيد) وهو يتنوع بحسب حال المخاطب وقد أشار الى تفصيله بقوله فخبر الخ (قوله خشية الاكثار) علة لاقتصار لا لينبغى لاختلاف الفاعل افاده الصبان عن يس أى حذرا من الاكثار لغير حاجة لان ذلك من اللغو المنهى عنه فى شرع البلغاء (قوله ما لم يكن) أى المخاطب لا الخالى كما لا يخفى فهذا شبه استثناء منقطع أفاده المصنف فى شرحه (قوله ترديد) أى تردد فقدا وبدلا زمه (قوله فحسن) أى فان كان ذا تردد فالتأكيد حسن فالفاء واقعة فى جواب شرط مقدر وحسن خبر لمحذوف والجملة جواب الشرط (قوله حتم) خبر لمحذوف أى التأكيد حتم أى محتوم والجملة خبر منكر (قوله فزاد) بالافراد وضميره للقائل وهم الرسل وفى نسخة ع ق فزادوا وتحذف الواو لفظا اكتفاء عنها بالضمة على حد قوله ۞ ولو أن الاطباء كانوا حولى ۞ بحذف الواو لفظا لما ذكر (قوله بعد) بالبناء على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه أى بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة وقوله ما اقتضاه مفعول زاد والمنكرون فاعل اقتضى على حذف مضاف هو انكار والمعنى فزاد القائل بعد اقتضاء انكار المنكرين لتلك الزيادة ما اقتضاه انكارهم (قوله اللفظ) متعلق بانسب والثلاثة مفعول به مقدم والمعنى انسب الثلاثة المتقدمة أى على ترتيبها وهى خلو الكلام عن المؤكد وتأكيده استحسانا وتأكيده وجوبا باللفظ الابتداء الى أى على الترتيب المذكور وكون الثلاثة ما ذكره هو ما يتبادر من السعد فى الشرحين وصرح به الصبان والذى فى المصنف انها خطاب الخالى وخطاب المتردد وخطاب المنكر والظاهر أن المصدر بمعنى المفعول فيكون عين ما أفاده فى الاطول من انها الكلام الملقى الى الخالى والكلام الى المتردد والكلام الملقى الى المنكر (قوله على قدر الحاجة) أى على مقدار حاجة المخبر فى افادة الحكم أو لازمه أو حاجة المخاطب فى استفادتهما صبان عن الاطول (قوله من الحكم) سكت عن لازم الحكم اتكالا على المقايسة صبان عن يس والمؤكد وان كان وضعه للحكم يستعمل للازمه نقله أيضا عن الاطول (قوله أى غير) تفسير لقوله خالى الذهن وقوله عالم بوقوع النسبة أولا وقوعها تفسير للحكم فالمراد بالحكم هنا العلم بوقوع النسبة أولا وقوعها وقوله ولا مترددا فى انها الخ أشار به الى أن ضميرفيه يرجع الى الحكم بمعنى وقوع النسبة أولا وقوعها ففى كلامه استخدام اه صبان وقوله ففى كلامه استخدام أى فلا يرد الاعتراض بالتلازم بين خلو الذهن من الحكم وخلوه من التردد فيه اذ لا يلزم من خلو الذهن من العلم بوقوع النسبة أولا وقوعها خلوه من التردد فى الوقوع وعدمه اذ قد يكون الخالى من العلم المذكور مترددا ولعبد الحكيم هنا تقرير غير هذا فراجعه (قوله يلقى له الخبر الخ) للاستغناء عن التوكيد بسبب أن الحكم يجد الذهن خاليا فيتمكن منه (قوله وان كان مترددا فى الخبر) أى فى حكمه بان حضر فى ذهنه الموضوع والمحمول وتردد فى الحكم بينهما اهل هو وقوع النسبة أولا وقوعها أفاده السعد فالحكم الذى فيه التردد هو الوقوع واللاوقوع وقوله طالبا له أى لحكمه الذى هو الايقاع والانتزاع ففى المحلين شبه استخدام قال الصبان جعل الحفيد الثانى لذى فى عرضه الزوال كالتردد ثم قال والطلب أعم من أن يكون بلسان المقال أو بلسان الحال (قوله حسن الاتيان الخ) ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن فى خلاف حكمك قاله السعد أى فان كان له شك لم يحسن التوكيد ولا يؤتى به فهذا خلاف ما ذكره القوم فهما قولان كما صرح به ع ق

(قوله

(قوله نحو زيد قائم) انما لم يحصول هنا فى التأكيد على اسمية الجملة وادخل اللام لافادته لما سيذكره عن الصبان عن السيد الصفوى من أن الاسمية ليست للتوكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة وهنا لم تعتبر فانى باللام (قوله بحسب الانكار) قال فى الاطول أى بقدر الانكار أى زائدا على قدر ما للسائل بالغا ما بلغ على حذو الانكار فله فائدتان احداهما اشتراط أن يكون زائدا على قدر تأكيد المتردد والثانية أنه يتفاوت بحسب المقدمات اه صبان (قوله قوة وضعفا) أى لا عددا فقد يطلب للانكار الواحد تأكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاثة مثلا لقوتهما وللثلاث أربع لقوة الثلاث كما فى الآية الآتية فان التأكيدات أربع والانكارات ثلاث اقوتها قاله بعضهم وقوله قد يطلب الخ يقتضى أن الأصل أن يطلب للانكار الواحد تأكيد واحد وهو ما أفاده الحفيد والنذرى وفيما نقلناه عن الأطول خلافه اه صبان (قوله فكلما زاد الانكار) أى قوة (قوله عن رسل عيسى) هم بولش بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام وبالمعجمة ويحيى وشمعون وهو الثالث الذى عزز هما بعد تكذيبهما اه صبان عن الأطول (قوله اذ كذبوا ظرف لقول مقدر مفعول حكاية والأصل حكاية عن رسل عيسى قولهم اذ الخ لا القول ولا الحكاية اذ قول الله والحكاية لا يساوقت التكذيب قال فى الأطول والمراد كذب بعضهم كما يقال قتل فلانا بنو فلان والقاتل واحد منهم اذ المكذب فى المرة الأولى اثنان بدليل قوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون اه صبان (قوله اسمية) الجملة أى كونها اسمية لا صيرورتها اسمية كما وهم فانه لا يشترط فى التأكيد كونها معدولة اه عبد الحكيم (قوله المشار اليه الخ) المناسب أن يقول الذى هو ربنا يعلم اذ هو لا يشار به الى قسم بل يسمى قسما لجريانه مجراه فى التوكيد به أفاده الصبان عن يس (قوله ما أنتم الا بشر مثلنا) نفوا رسالتهم باثبات البشرية لهم لاعتقادهم أن الرسول لا يكون بشرا واستشكل ذلك بأن البشرية انما تنافى زعمهم الرسالة من عند الله لا من عند عيسى والرسل كانوا يدعون الرسالة من عند عيسى لا من عند الله ومعنى قولهم انا اليكم مرسلون انا اليكم مرسلون من عند عيسى كما يؤيده ما فى الحفيد على المطول عن القرطبى انهما قالا نحن رسولا عيسى وأجيب بأن الخطاب فى قوله ما أنتم يتناول الرسل والمرسل معا على طريق تغليب المخاطبين على الغائب فيكون نفى الرسالة عنهم تغليبا له عليهم كأنهم أحضروا عيسى عليه السلام وخاطبوه بنفى رسالته من الله ونظيره فى الاشتمال على التغليبين أن يبلغ جماعة من خدم السلطان حكمه الى أهل بلدة فيقولون فى ردهم أن حكمكم لا يجرى علينا اذ فيه امتهان هو أعلى بذاتكم وقيل ان رسل عيسى أوهموا الكفار انهم رسل من الله بناء على أن الرسالة من رسول الله رسالة من الله فى وجوب انقياد ما يبلغ والتصديق به كما يؤيده ما فى الكشاف حيث قال فدعاهما أى رسولى عيسى الملك أى ملك انطاكية فقال من أرسلكما فقالا الله الذى خلق كل شئ فجواب الكفار على ما فهموه (قوله ويسمى الضرب الخ) تقدمت الثلاثة فى حل المصنف (قوله ابتدائيا) لكونه غير مسبوق بطلب أو انكار اه صبان ومنه يعلم وجه النسبة فى الأخيرين (قوله على هذه الوجوه) يتبادر من عبارته كالسعد أن الوجوه هى الأضرب الثلاثة وحينئذ فقوله فى الأول أى الالقاء الأول كما فى الصبان عن اليعقوبى لا الضرب الأول لئلا يلزم ظرفية الشئ فى نفسه وكذا يقال فى الثانى والثالث وأولية القاء الكلام خاليا عن التوكيد بحسب الترتيب الطبيعى وكذا ثانوية المؤكد للمتردد ولك أن تجعل الشارح كالسعد جاريا على ما مر عن الأطول فى بيان الأضرب ويكون المراد بالوجوه المفهومة من السياق لكنه خلاف المتبادر (قوله اخراجا على مقتضى الظاهر) قال الشريف الصفوى فى شرح الفوائد تحقيق المقام أن الحال بمعنى عرفته قد يكون أمرا محققا كما مر وقد يكون أمرا يعتبره المتكلم بتنزيل شئ منزلة غيره فالأول يسمى ظاهر الحال والتطبيق فى اخراج الكلام على مقتضى ظاهر الحال اه صبان وقوله كما مر أى من الأمور الثلاثة التى هى خلو الذهن والتردد والانكار وقوله بتنزيل الخ كتنزيل غير السائل منزلة

فيجب وزيد قائم وان كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار أى بقدره قوة وضعفا فكلما ازداد الانكار زيد فى التوكيد كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الأولى انا اليكم مرسلون فأكد بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فأكد بالقسم المشار اليه بربنا يعلم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا وهذا معنى قوله للفظ الابتداء ثم الطلب البيت ويسمى اخراج الكلام على هذه الوجوه أى الخلو عن التوكيد فى الأول والتقوية بمؤكد استحسانا فى الثانى ووجوب التوكيد بحسب الانكار فى الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر

السائل عند ذكر ما يلوح له بالخبر كما سيذكره المصنف (قوله وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال) أى
خصوصا مطلقا أى معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما فى
صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى
الظاهر قاله السعد وقوله كما فى صور الخ هى المذكورة فى قول المصنف واستحسن التوكيد الخ (قوله
واستحسن الخ) هو راجع للضرب الثانى أعنى الطلبى وقوله والحقوا الخ راجع للثالث أعنى الانكارى
وقوله كعكسه راجع للاول أعنى الابتدائى أفاده الصبان (قوله كسائل) متعلق بمحذوف خبر لفعل ناقص
محذوف معطوف على ما قبله أى فيصير عند التلويح له بالخبر وان لم يتردد ولم يطلب كسائل متردد طالب
لذلك الخبر الملوح له به فى المنزلة أفاده ع ق (قوله وقد يخرج) المناسب لتعبير الشارح قبل بالاخراج
دون التخريج أن يقرأ يخرج بضم الياء وسكون الخاء وفتح الراء مخففة أفاده الصبان (قوله فيؤتى
بمؤكدا استحسانا) لا يخفى أن الاتيان بالمؤكد ليس متأخرا عن الاخراج فاما أن يجعل الاخراج مجازا عن
ارادته أو تجعل الفاء للتفصيل أفاده عبد الحكيم وقوله للتفصيل أى تفصيل الاخراج (قوله استحسانا)
لتنزيل خالى الذهن منزلة السائل حيث قدم اليه ما يلوح الخ وتقدم أن السائل يؤكد له استحسانا
هذا وما قاله المصنف والشارح من الاستحسان هو ما ذكره ع ق وبعض الشراح والصبان وقال
الفنرى بذكر لنا كم مدرجو بالقلالة على التنزيل المذكور وان لم يجب فى السائل ابتداء اهـ
فيكون جعله كالسائل فى مطلق طلب التأكيد ولعلهما طريقتان (قوله ان قدم اليه) قال
فى المفتاح هذا الاشتراط بالنظر الى ما هو الشائع فى الاستعمال ولا يمتنع أن يقع ذلك بسبب غير
التلويح اهـ كالاهتمام بشأن الخبر لكونه مستبعدا والتنبيه على غفلة السامع عبد الحكيم وقوله
ما يلوح أى يشير (قوله فيستشرف) أى غير السائل وقوله له أى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف
الشئ اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس قاله السعد وقوله أى
للخبر فاللام زائدة كما فى ردف لكم لان الفعل اذا كان استعماله بدون حرف الجر كثيرا فهو متعد وما ورد به
فحرف الجر فيه زائد وانما لم يجعل ضميره له للملوح مع عدم احتياجه الى زيادة اللام لان الفاء تفيد
ما تفيده اللام فيه لزم الاستدراك قاله عبد الحكيم أى لان اللام لام الاجل تفيد ترتيب الاستشراف
على الملوح أى تلويحه وهذا مستفاد من الفاء وبما ذكره آخرا من قوله وانما الخ ظهر وجه تفريع زيادة
اللام على عود الضمير الى الخبر لمن تأمل وقول السعد يعنى ينظر الخ قال الصبان عبر بيعنى اشارة الى أن
معنى الاستشراف ليس هو النظر فقط بل هو مجموع رفع الرأس والنظر وبسط الكف فوق الحاجب
فهو هنا من باب التجريد ومع ذلك فالمراد بالنظر هنا لازمه العرفى وهو التأمل وقوله كالمستظل من الشمس
أى من شعاعها اهـ (قوله نحو ولا تخاطبنى الخ) اكتفى فى تعيين الملوح بقوله ولا تخاطبنى الخ ولم يذكر
واصنع الفلك مع أنه لذى يدو عليه لانتقال الى الاغراق اشارة الى أن قوله ولا تخاطبنى الخ يكفى
فى التنزيل منزلة السائل لانه يكفى الاشارة الى جنس الخبر ولا يجب الاشارة الى خصوص الخبر اهـ
أطول اهـ صبان وقوله مع أنه الخ أى فيكون فى النهى معه الاشارة الى خصوص الخبر فتحصل أنه ان
نظر الى ولا تخاطبنى الخ مع واصنع الفلك كان هناك اشارة وتلويح الى خصوص الخبر وان نظر اليه فقط
كان هناك اشارة الى جنس الخبر والمراد بالتلويح ما قابل التصريح فاندفع ما يرد على الشق الاول من أن
فى قوله واصنع الفلك دلالة ظاهرة على اغراقهم لا تلويحا له فالمقام مقام علم اغراقهم لا التردد فيه أفاده
الصبان أيضا (قوله بالخبر) أى بجنسه بناء على صنيع الشارح كما عرفت (قوله لان النهى الخ) المناسب
تأخير هذا التعليل عن قوله فصار الخ لانه لا يصلح الا له لان الصيرورة الآتية انما حصلت من كون النهى
بهذه الصفة كما هو ظاهر لمن تأمل وأنصف (قوله الى طلب السبب) أى سبب النهى ولو أبدل أل بالضمير لكان
أوضح (قوله مقام أن يتردد) أى وليس هنا التردد بالفعل والانكار اخراجا على مقتضى الظاهر قاله الصبان

وهو أخص مطلقا من مقتضى الحال قال (واستحسن التوكيد ان لوحت له بخبر كسائل فى المنزله والحقوا امارة الانكار به كعكسه لنكتة لم تشتبه) أقول تقدم أن اخراج الكلام على الوجوه المتقدمة اخراج على مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيؤتى بمؤكد استحسانا لخالى الذهن اذا قدم اليه ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا أى لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب لان النهى مشوق للنفس عادة الى طلب السبب فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب فى أنهم هل صاروا محكوما عليهم

بالاغراق أم لافقيل انهم مغرقون بالتأكيد وهذا معنى قوله واستحسن البيت والضمير في له للمخاطب وقوله كسائل أى كطالب في المنزلة اى منزلاله منزلة الطالب للخبر ويجعل المقر كالمنكر اذا ظهر عليه شئ من أمارات الانكار فيؤكد له الكلام تأكيد المنكر نحو

جاء شقيق عارضا رمحه * ان بنى عمك فيهم رماح

فشقيق لا ينكران في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضع الرمح على العرض من غير التفات وتهيئ أمارة انه يعتقد أن لا رمح فيهم بل كلهم عزل أى لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وأكد له الخطاب وهذا معنى قوله وألحقوا أمارة الانكار به أى بالانكار أى ألحقوا عدم الانكار المصاحب لامارة الانكار بالانكار وقوله كعكسه أى جعل المنكر كالمقر اذا كان معه دلائل وشواهد لو تأملها ارتدع عن انكاره فلا يؤكد له وهو المراد بقوله لنكتة لم تشتبه كقولك لمنكر الاسلام الاسلام حق بلا تأكيد لان مع المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وأما تمثيل الاصل بقوله تعالى لا ريب فيه فليس من هذا القبيل بل تنظير للمسئلة بتنزيل وجود الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد فان (بقسم قد ان لام الابتدا ونونى التوكيد واسم أكدا

والنفي كالاثبات في ذا الباب * يجرى على الثلاثة الالقاب

بان وكان لام أو باء بين * كما جالس الفاسقين بالامين)

أقول بين بعض ما يؤكد به الخبر فالقسم نحو والله زيد قائم وقد نحو وقد قام زيد وان نحو ان زيدا قائم ولام الابتداء نحو وازيد قائم ونونى التوكيد نحو ايقومن زيد بتشديد النون وتخفيفها والاسم أى اسمية الجملة نحو زيد عالم فقوله باسم متعلق باكدا آخر البيت والالف للاطلاق أو مبدلة من نون التوكيد الخفيفة أي اكدن بقسم وقد الخ المعطوفات بحرف العطف المحذوف وقوله

عن سم (قوله بالاغراق) المناسب للسابق أن يقول بالعذاب ويمكن أن يقال خصوص الاغراق ليس مرادا بل المراد نوعه الذي هو العذاب اه صبان (قوله ويجعل الخ) عطف على قوله فيؤتى عطف جملة (قوله المقر) أراد به غير المنكر الشامل للخالى الذهن والسائل والعالم جميعا ولو عبر به كالاصل لكان أولى (قوله اذا ظهر الخ) وكذا اذا كان الكلام بعيدا عن القبول فلا تقييد به تقييد بما هو أكثر صبان عن الاطول (قوله من أمارات الانكار) المراد بامارات الانكار هنا ما يناسب باعتبار رجال من ظهرت تلك الامارات عليه كونه منكرا في زعم المتكلم لا الامارات الموجبة ظن الانكار والا كان تأكيد الكلام ظاهريا لا تنزيليا اه صبان عن اليعقوبي وقوله كونه منكرا معمول ليناسب وقوله في زعم المتكلم متعلق بيناسب (قوله نحو جاء شقيق) هو حجل بن نضلة بفتح الحاء وسكون الجيم عم النبي صلى الله عليه وسلم كذا في عبد الحكيم قال الصبان وهذا يوجب أن يكون نضلة اسم أمه أو لقبا لعبد المطلب (قوله على العرض) أى عرض الرمح أى جاعلا عرضه جهة الاعداء لا على اوله جاعلا لاسنانه جهتهم بل جاء واضعا له على فخذيه وقيل المراد على عرض الفخذين الموضوع عليهما الرمح اه صبان (قوله لكن مجيئه) أى للحرب (قوله امارة أنه يعتقد الخ) لانه على عادة من ليس متهيأ للحرب (قوله عزل) جمع أعزل وهو من لا سلاح معه كاحمر وحمر اه صبان فقول الشارح لا سلاح معهم بيان له (قوله وأكد له الخطاب) هو خطاب التفات من الغيبة لان الاسم الظاهر من قبيلها ومنه شقيق (قوله كالمقر) أراد به غير المنكر هنا أيضا الا أنه ينبغي جعل هذا المعنى المراد قاصرا على الخالى والسائل فان تنزل منزلة الخالى فلا تأكيد والسائل أكد استحسانا ولا معنى لتنزيل المنكر منزلة العالم في القاء الخبر اليه لانه يقتضى عدم الخطاب أفاده الصبان عن سم ويس (قوله تأملها) أى تأمل فيها لان التأمل النظر في الامر صبان عن الاطول (قوله دلائل) الاولى من الدلائل بمن التبعيضية كما عبر السعد ليفيد ما هو الواقع من أنه يكفى بعضها ولو واحدا كما أفاده الصبان (قوله وشواهد) عطف مرادف بين به أن المراد بالدلائل ما يشمل القرائن ونحوها لا ما لا يشملهما فهو كالتفسير للدلائل كذا في يس اه صبان (قوله ارتدع عن انكاره) بان ينتقل الى مرتبة المتردد أو خالى الذهن اه أطول اه صبان (قوله وهو المراد الخ) اى كون المنكر معه من الدلائل ما الخ فيكون قول المصنف لنكتة راجعا لقوله كعكسه فقط وفى كلامه الحذف من السابق لدلالة اللاحق (قوله بلا تأكيد) يرد عليه أن اسمية الجملة تفيد التأكيد والجواب أن مرادهم بقولهم اسمية الجملة من المؤكدات أنها مما يصلح أن يقصد بها التأكيد عند مناسبة المقام فليست للتأكيد مطلقا بل اذا اعتبرت مؤكدة هذا ما ارتضاه الصفوى في شرح الفوائد صبان (قوله بل تنظير) اى على الاحسن كما قال السعد وان كان يمكن جعله من هذا القبيل كما وجهه السعد أولا وقوله للمسئلة أى مسئلة جعل المنكر كغير المنكر وقوله بتنزيل الباء السببية أى ان التنظير حصل بسبب تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه في كل بناء على وجود ما يزيله قاله السيد في حواشى المطول ويؤيده قول المصنف يعنى الخطيب وهكذا اعتبارات النفي لاشعاره بأن ما تقدم اعتبارات الاثبات وامثلته فقط ولو كان قوله لا ريب فيه مثالا لكان من أمثلة النفي فكان الانسب تأخيره عن قوله وهكذا اعتبارات النفي اه (قوله تعويلا) أى اعتمادا (قوله لذلك) أى التعويل والاعتماد على ما يزيل انكارهم لو تأملوه (قوله بقسم الخ) هذه المؤكدات تتداخل بوجود بعضها مع بعض كوجود نون التوكيد

والنفى البيت يعنى أن الخبر المنفى كالخبر المثبت فى وجوه الثلاثة المتقدمة من التجريد من المؤكدات فى الابتداء وتقويته بمؤكد استحسانا فى الطلبى ووجوب التأكيد بحسب الانكار فى الانكارى وفى الاخراج على خلاف مقتضى الظاهر تقول لخالى الذهن مازيد قائما وللطالب مازيد بقائم وللمنكر والله مازيد بقائم ومن هذه تعلم أمثلة الخروج عن مقتضى الظاهر فى النفى والالقاب والانواع وقوله بان وكان البيت اشارة الى بعض مؤكدات الخبر فى النفى وهى ان الزائدة نحو ما ان زيد قائم وكان نحو ما كان زيد قائما ولام الجحود نحو ما كان زيد ليقوم والباء نحو مازيد بقائم ومنه مثال الكتاب وهو ماجايس الفاسقين بالامين أى على الشر يعنى لان من تخالق بحالة لا يضل ولو بحاضره ثم او اليمين نحو والله مازيد قائما قال

﴿فصل فى الاسناد العقلى﴾

(والحقيقة مجاز وردا له قل منسوبين أما المبتدا اسناد فعل أو مضاهيه الى صاحبه كفار من تبتلا أقسامه من حيث الاعتقاد وواقع أربعة تقاد) أقول الفصل معناه لغة القطع واصطلاحا جملة من الكلام ويعبر عنها تارة بالكتاب وتارة بالباب فان جمع بين الثلاثة كان الاول والثالث مندرجين تحت الثانى والاول مندرجا تحت الثالث وهذا الفصل معقود لبيان أن الاسناد مطلقا ينقسم الى الحقيقة العقلية والمجاز العقلى وأقسام كل فالحقيقة العقلية

أو قدم القسم أو اسمية الجملة مع اللام والقسم ع ق (قوله والنفى) عطف على مقدر أى هذا الذى ذكرته هو ما يتعلق من هذا الباب بالاثبات ثم أقول اعلم أن ما تقدم عام فى النفى والاثبات وتنصيص الاصل على النفى بقوله وهكذا اعتبارات النفى أيضا هو لدفع ما أوهمته الامثلة السابقة له من الاختصاص بالاثبات كما فى المطول ومصنفنا لم يسبق له ما يوهم الاختصاص بالاثبات اذ لم يمثل الا للتوكيد حال الانكار عند الجرى على مقتضى الظاهر والمثال الواحد لا يقتضى ما ذكر فكان عليه ترك هذا البيت للاستغناء عنه بالتعميم السابق هذا ما ظهر لى (قوله فى ذا الباب) أى باب أحوال الاسناد الخبرى (قوله على الثلاثة الالقاب) أى الوجوه الثلاثة السابقة (قوله بان) متعلق بمحذوف معلوم من السياق أى يؤكد النفى بان (قوله اسمية الجملة) لدلالتها على الدوام والثبوت ع ق (قوله فى وجوهه الخ) بيان لوجه الشبه فقول المصنف يجرى الخ مفرع على التشبيه والمراد كما فى شرح المصنف الجريان على أحكامها وهى التجريد عن المؤكدات فى الابتداء الى آخر ما ذكره الشارح فهى عين الوجوه فليس المراد بالوجوه هنا الاضرب الثلاثة السابقة أصلا كما ستحققه (قوله من التجريد الخ) مثل ما هنا فى السعد وهو لا يظهر الا على ما مر عن المصنف والاطول فى بيان الضروب الثلاثة لا على ما يتبادر من السعد والشارح فيما مر اذ لزم عليه ظرفية الشئ فى نفسه فينبغى أن يكون السعد والشارح أرادا هنا بالابتدائى وما بعده ما مر عن المصنف والاطول فيكون على المتبادر منهما فيما مر فى بين الموضعين شبه استخدام (قوله ومن هذه تعلم الخ) فمن علم أن الخالى يلقى له النفى مجردا عن التوكيد يعلم أن المنزل منزلته كذلك وهكذا فيما بعده فتقول ليست اليهودية حقة لليهودى المنكر انتفاء حقيتها ومعه من الدلائل على هذا الانتفاء ما لو تأمله ارتدع وتقول لخالى الذهن الذى يريد فلانا صنع له حاجة لا تستصنعه انه ليس أهلا فيقول لا تستصنعه كلام يلوح بالخبر ويشعر بان فلانا ليس ممن يختار لما ذكر فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب بين كونه أهلا وغير أهل فقلت انه ليس أهلا وتقول لا أخشى والله بأسك لمن يعلم ذلك وقد ظهرت عليه أمارات انكاره ككونه يكلمك فى أمر خالفته فيه تكلم السيد لخادمه وهذه الامثلة على الترتيب للخالى والمتردد والمنكر تنزيلا فى الثلاثة فتدبر (قوله الى بعض الخ) ومنها التوكيد اللفظى نحو مازيد قائم ومنها أيضا نحو ما زيد قائما وحقا أول

﴿فصل فى الاسناد العقلى﴾ المراد مطلق الاسناد سواء كان خبريا أو انشائيا ولذا ذكره الاصل بالاسم الظاهر دون الضمير حيث قال ثم الاسناد منه حقيقة الخ لئلا يعود الى الاسناد الخبرى أفاده فى المطول (قوله أما المبتدا) أى أما ذه ريف المبتدا وهو الحقيقة العقلية ع ق (قوله اسناد فعل الخ) أى فهو اسناد وترك المصنف قيدين هما عند المتكلم فى الظاهر فيخرج من كلامه الصور الآتية الداخلة بهما ولو قال

اسناد فعل للذى له غدا ٭ والشبه عند ناطق فيما بدا

لوفى بالقيدين على أحسن وجه وغدا صار والشبه بالجر عطف على فعل وعند ناطق وفيما بدا متعلقان به نظير التعريف المذكور فى الشارح (قوله من حيث الاعتقاد وواقع) أى من حيث مطابقة نسبة جملته للاعتقاد ومطابقتها للواقع وهو ما فى نفس الامر وعدم مطابقتها لهما معا وعدم مطابقة أحدهما دون الآخر اه ع ق ففى كلام المصنف حذف الواو مع ما عطفت ولك أن تقول ان فى كلامه حذف مضاف أى من حيث متعلق الاعتقاد والواقع وهو المطابقة وعدمها فتأمل (قوله من الكلام) أى الدال على المسائل (قوله مندرجين تحت الثانى) أى بحيث يكون ما ذكر فيهما من مسماه وكذا ما قال فيما بعده فيقال مثلا كتاب الطهارة ثم يقال باب الوضوء ثم يقال فصل ينقض الوضوء بكذا (قوله مطلقا) أى لا بقيد كونه اسناد شئ الى ما هو له أو لغيره لئلا يلزم انقسام الشئ الى نفسه وغيره (قوله وأقسام كل) بالجر عطف على قوله ان الاسناد الخ لتأوله بمصدر من خبران أى لبيان انقسام

اسناد الفعل أوما في معناه
كالمصدر واسم الفاعل
واسم المفعول والصفة
المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما هو عند
المتكلم في الظاهر
كالفاعل فيما بني له نحو
ضرب زيد عمرا والمفعول
فيما بني له نحو ضرب عمرو
فان الضاربية لزيد
والمضروبية لعمرو بخلاف
نحو نهاره صائم فعند
المتكلم مدخل لما يطابق
الاعتقاد دون الواقع وفي
الظاهر مدخل لما لا يطابق
الاعتقاد وكل منهما
متعلق به ومعنى كونه له
أن معناه قائم به وحقه أن
يسند اليه سواء كان
صادرا عنه باختياره أو
بغير اختياره

الاسناد الخ وأقسام كل (قوله اسناد الفعل) أي نسبته مطلقا ناقصة كانت أو تامة خبرية أو انشائية محققة أو مقدرة فيدخل فيه نسبة المصدر والمشتقات الى فواعلها اه عبد الحكيم ولعل النسبة الناقصة نسبة الفعل في جملة الصلة أو الصفة اه صبان وقوله مطلقا تعميم في النسبة في ذاتها من غير نظر لمضاف اليه هذا هو الظاهر وربما تشعر به عبارة الدسوقي وقوله فيدخل فيه أي بقوله مقدرة اذ النسبة فيهما تقديرية لان كلا منهما مع مرفوعه في حكم المفرد تدبر والمراد بالفعل الاصطلاحي النحوي (قوله أو ما في معناه) الظرفية من ظرفية الدال في المدلول فما واقعة على لفظ كما سيفيده قوله كالمصدر الخ والمراد لفظ دال على جزء معنى الفعل أعني الحدث (قوله كالمصدر) ان أدخلنا أمثلة المبالغة في اسم الفاعل والجار والمجرور في الظرف وهو الأظهر كانت الكاف لادخال اسم الفعل والمنسوب في نحو أتميمي أبوك على ما في الأول والا كانت لادخال الأربعة اه صبان وقوله على ما في الاول أي من كونه انما يصح ادخاله ان قلنا انه دال على معنى الفعل كما هو أحد القولين لا ان قلنا انه دال على لفظه كما هو القول الآخر (قوله الى ما) أي الى شئ هو أي المذكور من الفعل أو معناه له أي لذلك الشئ وقوله في الظاهر أي ظاهر حال المتكلم كما يشير اليه (قوله فيما بني له) أي مع مسند صيغ أسند ذلك المسند له وكذا يقال فيما بعد اه صبان وأفادان في بمعنى مع وان ما واقعة على مسند وان اللام في له بمعنى الى متعلقة بمحذوف هو أسند (قوله فان الضاربية) أي التي هي معنى ضرب المبني للفاعل وكذا يقال في المضروبية (قوله بخلاف نحو الخ) أي مما أسند فيه المبني للفاعل لغير الفاعل (قوله مدخل لما يطابق الخ) توضيح المقام ان قوله ما هو له يتبادر منه أن المراد ما هو له بحسب الواقع فيتناول ما يطابق الواقع والاعتقاد معا وما يطابق الواقع فقط ولا يتناول ما يطابق الاعتقاد دون الواقع وما لم يطابق شيأ منهما فاذا زيد قوله عند المتكلم دخل ما يطابق الاعتقاد فقط وخرج ما يطابق الواقع فقط فاذا زيد في الظاهر دخل ما لم يطابق الاعتقاد وما لم يطابق شيأ منهما اه يس اه صبان (قوله لما لا يطابق الاعتقاد) أي سواء طابق الواقع أم لا اه يس اه صبان (قوله وكل منهما) أي من قوله عند المتكلم وقوله في الظاهر (قوله متعلق به) لنيابته عن العامل اه عبد الحكيم أي لانه ظرف مستقر ينوب عن العامل الذي هو متعلقه فهو أي الظرف عامل فيما بعده فلا حاجة لتقدير مضاف أي بمتعلق قوله له صبان (قوله ان معناه قائم به) فيلزم انه وصف له وقوله وحقه أن يسند اليه أي ينسب اليه سواء صح حمله عليه أم لا كما صرح به ففائدته دفع توهم حمل الوصف على المحمول اه عبد الحكيم وقوله كما صرح به أي السعد في المطول حيث قال ولا يشترط صحة حمله عليه والا لخرج ما يكون المسند فيه مصدرا اه وقوله حمل الوصف أي المذكور هناك قبل قوله وحقه وهو هنا مفهوم بطريق اللزوم كما أشرنا اليه فيكون المدفوع توهمه بقوله وحقه الخ حمل الوصف اللازم لما قبله هذا وقد تبع الشارح في هذا البيان العلامة السعد قال الصبان قال في الأطول ومعنى كونه له ان حقه أن يسند اليه في مقام الاسناد سواء كانت النسبة للنفي أو للاثبات لا ان يكون قائما به حتى لا يشكل بقولنا ما قام زيد لان القيام حقه أن يسند الى زيد في مقام نفيه عنه بخلاف ما صام نهاري فان الصوم حقه أن ينسب الى المتكلم في مقام نفيه عنه لا الى نهاره نعم حقه أن يسند الى النهار في مقام نفيه عنه وحينئذ ذلك الاسناد حقيقة فاحفظه فانه من الدقائق اه وقوله حتى لا يشكل راجع لما قبل النفي وقوله فان الصوم الخ أي فالاسناد مجازي خارج عن التعريف وقوله وحينئذ أي حين اذ كان الاسناد في مقام نفي الصوم عن النهار (قوله أو بغير اختياره) عبارة السعد بدله أو لا وقد فهم الحفيد أن النفي منصب على القيد السابق فقط أي أو صدر عنه لا باختياره فاعترض بان الموت ليس صادرا عنه أصلا فيلزم خروج نحو مات زيد وقد فهم الشارح فهمه فقال أو بغير اختياره مشيرا فيما بعد الى ما قاله الحفيد والذي فهمه سم أن النفي منصب على المقيد بقيده أي أو لا يكون صادرا عنه باختياره بان لا يكون صادرا عنه كمات أو يكون صادرا لا باختياره كحركة المرتعش قال في يتوجه حينئذ تارة الى المقيد وقيده وتارة للقيد وهكذا كل نفي ما له والغالب الثاني وبهذا الفهم يندفع اعتراض

ﻫ وضرب زيد ثوبات عمرو وعلى ما فيه ومنه مثال الكتاب وبمقتضى هذا التعريف تكون أقسام الحقيقة العقلية من جهة الواقع والاعتقاد أربعة * الأول ما طابق الواقع والاعتقاد كقولنا معاشر المؤمنين أنبت الله البقل * الثاني ما طابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل أي الكافر أنبت الربيع البقل * الثالث ما طابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه خلق الله الأفعال كلها * الرابع ما لا يطابق واحدا منهما كقولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجيء دون المخاطب قوله وحقيقة الظاهر أنه متعلق بأعني محذوفا ومجاز معطوف بعاطف محذوف ومنسوبين حال من ضمير ورد البارز والعقل متعلق به أي فيقال حقيقة عقلية ومجاز عقلي ويصح تعلقه بورد العائد ضميره للاسناد وأل فيه للإطلاق ومنسوبين صفة لهما والعقل متعلق به أي ورد الاسناد إلى حقيقة وإلى مجاز منسوبين للعقل وقوله وأما المبتدأ أي الحقيقة العقلية وقوله أو مضاهيه أي مشابهه في الدلالة على الحدث وفاز من تبتلا أي أفلح من انقطع إلى مولاه والتبتل قسمان تبتل البداية وهو الانقطاع عن الخلق بالعزلة وهو وصف المريدين وتبتل النهاية وهو خلو القلب وانقطاعه عن السوى وهو وصف الواصلين وقوله أقسامه الضمير للمبتدأ ولو نظر للمراد به وهو الحقيقة لأنث الضمير كما هو ببعض النسخ ولم يأت المصنف بأداة حصر ليفيد أن بعض الاسناد ليس بحقيقة ولا مجاز نحو الانسان حيوان لعدم كون المسند فعلا أو ما في معناه واعلم أن الحقيقة والمجاز يتصف بهما الاسناد أولا وبالذات واللفظ

عند

الحفيد (قوله نحو ضرب الخ) نشر على ترتيب اللف (قوله على ما فيه) أي من كون المسند ليس صادرا عنه وقد علمت سقوطه (قوله ومنه) أي من الشق الثاني على ما فيه أيضا مما مر (قوله وبمقتضى هذا التعريف) أي بسبب ما يقتضيه من دخول ما مر (قوله من جهة الواقع الخ) يجري هنا ما جرى في المصنف من الوجهين السابقين فلا تغفل (قوله كقولنا معاشر الخ) ينبغي أن يعتبر في هذا المثال وما بعده عدم اخفاء المتكلم حاله من المخاطب كيلا يحمل على المجاز فتأمله اه فنري (قوله أي الكافر) وتسميته جاهلا لجهله بالمؤثر القادر فينسب الأفعال لغيره أفاده الصبان (قوله الربيع) يحتمل أن يراد به المطر وأن يراد به زمن الربيع وهو المتبادر اه صبان ووجه التبادر أن الكفار ينسبون الأفعال إلى الزمان فيكون الانبات منسوبا إلى زمن الربيع بزعمهم قرره شيخنا (قوله لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها عنه) لا يخفى أن القيد الثاني يكفي في كون الكلام المذكور حقيقة لأن المعتزلي إذا أخفى حاله من المخاطب وقال خلق الله الأفعال كلها لا ينصب قرينة على عدم ارادة الظاهر فيكون حقيقة سواء عرف المخاطب في نفس الأمر حال المتكلم أم لا وكان مراده لمن لا يعرف حاله في اعتقاده لا لمن لا يعرف حاله في نفس الأمر اه فنري وقوله وكان مراده الخ أي فيكون القيد الأول معتبرا أيضا احترازا عما إذا اعتقد أن المخاطب يعرف حاله فإن الاسناد لا يتعين حينئذ كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع قرينة فيكون مجازا ومعلوم أن الثاني محترز به عما إذا كان لا يعرفها وأظهرها له فالاسناد حينئذ مجاز ولعل الحكم هنا رد على الفنري فانظره قال الفنري بقي ههنا تأمل وهو أن المعتزلي إذا ألقى قوله خلق الله الأفعال كلها إلى عالم بحاله وجاهل يلزم أن يكون الكلام الواحد حقيقة ومجازا في حالة واحدة اللهم الا أن يمنع استحالته بالنظر إلى شخصين اه (قوله نحو قولك جاء زيد الخ) فهو من الحقيقة ولم يطابق واحدا منهما لأنه لما هو له فيما يظهر من حال المتكلم ولا ينافي ذلك كونه كذبا لأن الكذب لا ينافي الحقيقة انظر ع ق اه صبان (قوله دون المخاطب) إذ لو علمه المخاطب أيضا لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بأنه لم يجيء قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر قاله السعد وقوله إذ لو علمه الخ أي وعلم المتكلم أن المخاطب يعلم ذلك والا لم يجز أن يكون مجازا لعدم تأتي جعل المتكلم علم السامع قرينة قاله الصبان (قوله فقوله) الفاء للفصيحة (قوله بأعني محذوفا) ومفعوله محذوف هو الاسناد (قوله من ضمير الخ) هو الألف فهي ضمير تثنية على هذا الوجه (قوله أي فيقال الخ) بيان للنسبة إلى العقل المأخوذة من قوله للعقل الخ (قوله ويصح تعلقه) أي قوله لحقيقة وهو مقابل للتعلق بالفعل المحذوف (قوله إلى حقيقة الخ) وقع مثل ما للشارح لبعض الشراح ولا وجه للعدول عن اللام إلى إلى إذ المعنى ورد الاسناد للحقيقة والمجاز على وجه كونه مقسما وهذا المعنى لا يستدعي الاتيان بإلى فتأمل (قوله ليفيد أن بعض الخ) أي ولو أتى بأداة حصر لأفاد حصره في القسمين وليس كذلك ثم إن افادة المصنف أن بعض الاسناد الخ ظاهرة على الوجه الأول من الوجهين السابقين دون الثاني إذ فيه تقديم المعمول وهو يفيد الحصر فكأنه قيل ورد الاسناد حقيقة ومجازا لا غيرهما فتنبه ثم إن افادة ما ذكر جرى على مذهب الخطيب التابع له المصنف قال الصبان بل اسناد الخبر إلى المبتدأ عنده ليس بحقيقة ولا مجاز سواء كان جامدا أو مشتقا كما في ع ق ويدل له ما سيأتي في كلام المصنف أن اسناد الفعل أو ما في معناه إلى الفاعل أو نائبه حقيقة دون غيرهما فاسناد قائم إلى زيد ليس حقيقة ولا مجازا وأما اسناده إلى ضميره فحقيقة تأمل اه (قوله يتصف بهما الخ) لأنه الثابت في محله بحسب الذات

عند كونه لما هو له والمتجاوز عن محله بحسب الذات عند كونه لغير ما هو له (قوله ثانيا) أي اتصافا ثانيا وقوله وبالعرض أي ومتلبسا بالعرض أي العروض بواسطة الاسناد ثم انه كثيرا ما يقع لفظ العرض منهم في أمثال هذه العبارة فلينظر ما هو بالنسبة الى عرض بمعنى طرأ (قوله وبذلك) أي بوصف اللفظ بهما والباء للسببية (قوله يعلم من المطول) عبارته فان قيل لم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان كما فعله السكاكي ومن تبعه قلنا زعم انه داخل في تعريف علم المعاني دون البيان وكأنه مبني على أنه من الأحوال المذكورة في التعريف كالتأكيد والتجريد عن المؤكدات وفيه نظر لان علم المعاني انما يبحث عن الأحوال المذكورة من حيث انه يطابق بها اللفظ مقتضى الحال وظاهر أن البحث في الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحيثية فلا يكون داخلا في علم المعاني والا فالحقيقة والمجاز اللغويان أيضا من أحوال المسند اليه أو المسند اه وقوله لان علم المعاني الخ يعني ان مجرد كونهما من الأحوال المذكورة لا يكفي في ادخالهما في المعاني بل لابد أن يكون البحث من حيثية المطابقة كما مر والبحث عنهما ليس من هذه الحيثية اذ لا يبحث عن الدواعي المقتضية لايراد الحقيقة والمجاز وقوله والا أي وان لم يعتبر الحيثية لزم دخول اللغويين أيضا في المعاني اه عبد الحكيم وقوله والحقيقة والمجاز الخ أي باعتبار اطلاقهما على الاستعمال لا الكلمة هذا هو الظاهر (قوله وان الحقيقة) عطف على مدخول اعلم (قوله باعتبار الطرفين) متعلق بتنقسم أي باعتبار حقيقية الطرفين ومجازيتهما لا باعتبار استعمالهما مطابقا لما صار اضافيا فلا يرد أنه يجوز كون الطرفين أو أحدهما كناية فلا يصح الحصر على مذهب من يجعلها قسيما للحقيقة والمجاز أفاده الصبان (قوله تريد أعطى الكريم) فالاحياء حقيقة ايجاد الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة ثم استعير لاعطاء الشيء المنعم به بجامع صلاحية الجسم بكل واشتق منه أحيا بمعنى أعطى واستعارة البحر للكريم معروفة (قوله أحيا الاله) استعير الاحياء للانبات بجامع اطلاق الايجاد واشتق الخ (قوله وأنت تريد غلامه) ففيه مجاز بالحذف أو هو من باب التجوز في العلم على ما بحثه بعضهم وسيأتي (قوله والثاني) أي في قوله والحقيقة الخ (قوله أن يسند) أي فعل أو مضاهيه من مصدر واسم فاعل واسم مفعول وصفة مشبهة واسم تفضيل وظرف ع ق (قوله للملابس) أي الفعل أو مضاهيه مما ذكر (قوله ليس له يعني) أي يسند حقيقة وجملة ليس الخ حال من نائب فاعل يسند (قوله بحسب النوعين) يعني نوع المجاز ونوع الحقيقة وانما قال نوعيه اشارة الى أن المعتبر من التجوز والحقيقة اللذين باعتبارهما حصل التقسيم النوعية لا الشخصية لانهما لغويان في الطرفين لا عقليان اه ع ق وقوله لانهما لغويان الخ أي فباعتبار النوعية صح ارادة اللغويين لانهما من مشمول النوعين وقوله لا عقليان أي فلا يصح اعتبار شخص العقليين لمباينتهما لما اعتبر التقسيم بحسبه في الواقع فتحصل انه انما قال النوعين للاشارة الى أن المعتبر في التقسيم انما هو النوعان باعتبار بعض مشمولهما لا الشخصان المذكوران في هذا المبحث لمباينتهما لما اعتبر التقسيم بحسبه في الواقع تدبر (قوله جزأيه) وهما المسند الذي هو فعل أو معناه والمسند اليه (قوله بلا تكلف) أي في استخراجها وذلك أن المجاز العقلي مخصوص بالفعل أو معناه فاذا أسند الفعل أو معناه لغير ما هو له فهو مجاز فحينئذ ذلك الفعل أو معناه لا يخلو من أن يراد معناه الاصلي فيكون حقيقة لغوية أو يراد به غير معناه لعلاقة فيكون مجازا لغويا والمسند اليه كذلك فلم يخرج الاسناد المجازي عن أن يكون طرفاه حقيقيين معا أو مجازيين معا والأول حقيقيا والثاني مجازيا أو العكس فهذه أربعة اه ع ق (قوله المجاز العقلي) انما سمي عقليا لان التجوز في أمر معقول يدرك بالعقل وهو الاسناد بخلاف المجاز اللغوي فانه في أمر نقلي وهو ان هذا اللفظ لم يوضع لهذا المعنى صبان عن يس وقوله وهو ان الخ لعله فيه نوع تساهل والواضح وهو اللفظ المنقول عن الواضع الذي جعله دالا على معنى (قوله بالفتح) هو المناسب لقوله فيما يأتي يلابس الفاعل والمفعول الخ فقد جعل فيما يأتي المسند اليه الذي هو الفاعل وما بعده ملابسا بالفتح ويجوز الكسر أيضا لان الملابسة من الجانبين صبان بايضاح (قوله غير ما) بالجر

ثانيا وبالعرض وبذلك ناسب ذكرهما في فن المعاني الباحث عن أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال وقد تبع الاصل في ايرادهما هنا وفيه نظر يعلم من المطول وأن الحقيقة تنقسم أربعة أقسام باعتبار الطرفين لانهما اما مستعملان في حقيقتهما اللغوية أو مجازهما أو المسند اليه في حقيقته والمسند في مجازه أو عكسه فالاول نحو خلق الله زيدا والثاني نحو أحيا البحر زيدا تريد أعطى الكريم زيدا والثالث نحو أحيا الاله البقل والرابع نحو جاء زيد وأنت تريد غلامه قال (والثاني أن يسند للملابس ليس له يعني كثوب لابس أقسامه بحسب النوعين في جزأيه أربع بلا تكلف) أقول مراده بالثاني المجاز العقلي وهو اسناد الفعل أو شبهه الى ملابس بالفتح له غير ما هو له بتأويل

نعت للابس (قوله أى غير الملابس الخ) فسر الموصول بالملابس رعاية لما سيأتى من قوله وللفعل ملابسات شتى واشارة الى علاقة المجاز وهى اشتراكهما فى الملابسة لا للاحتراز عما لا يكون ملابسا فانه قد حصل الاحتراز عنه بقوله الى ملابس اهـ من عبد الحكيم وقوله فسر الموصول الخ أى كما عبر عن الموصوف بالملابس وقوله رعاية لما الخ أى الشامل للابسين وقوله اشتراكهما أى الحقيقة والمجاز العقليين وقوله لا للاحتراز الخ الظاهر أن توهمه انما ينبنى على انصباب الغير به على الصلة كما هو الغالب والا فلينظر وجه توهمه (قوله مبنى له) أى مسند اليه حقيقة اهـ صبان (قوله أى غير الفاعل الخ) انما احتاج لذلك لان الضمير المجرور فى كل من قوله الى ملابس له وقوله ما هو له راجع للفعل أو معناه أى لاحد الامرين كما هو قضية أو فالمعنى اسناد أحد الامرين الى ملابس لاحدهما فذلك الملابس غير الملابس الذى أحد الامرين له فيصدق على الاسناد فى ضرب زيد بالبناء للفاعل انه اسناد لاحد الامرين وهو الفعل الى ملابس لاحد الامرين وهو زيد غير الملابس الذى له أحد الامرين وهو معنى الفعل فى قولنا مضروب عمرو فيلزم أن يكون مجازا وليس كذلك اهـ صبان عن يس وفى دعواه عود الضمير المجرور فى قوله ما هو له لاحد الامرين نظر واضح من صنيع السعد والشارح ومن باقى هذه العبارة اذ مفادهما أن العائد الثانى للاحد والمرفوع تأمل (قوله ومعنى التأول نصب الخ) كان ينبغى للمصنف أن يقدم قوله ووجب قرينة الخ على ذكر الاقسام ليكون اشارة الى هذا القيد فقد أوجب تأخيره كون التعريف غير مانع تأمل (قوله لانه معتقده) أى فلم يوجد نصب (قوله وكذا الاقوال الخ) أى لان المتكلم يروج حقيقية اسنادها فلا نصب (قوله هذا معنى الخ) لعل المراد أكثر هذا والا فقوله بتأول لا يستفاد من البيت بل مما يأتى بعده كما مر فتأمل (قوله والفعل الخ) اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين (قوله شتى) جمع شتيت كمريض ومرضى (قوله واقتصر الاصل الخ) ان قلت ما المانع من أن يراد الفعل اللغوى أى الحدث فيشمل الجميع قلت يخالفه لما سبق من قوله اسناد الفعل أو معناه لانه صريح فى أنه أراد الفعل الاصطلاحى واللازم استدراك قوله أو معناه صبان (قوله يلابس الخ) استئناف بيانى وقوله الفاعل أى الحقيقى وقوله لقيامه الخ بيان لوجه الملابسة وكذا ما بعده (قوله والمفعول به) المراد بالمفعول به ما يشمل ما يتعدى اليه الفعل بحرف الجر فان اسناد الفعل المجهول اليه حقيقة نحو مر بزيد أفاده فى المطول (قوله والمصدر) لا يقال هو من جملة ما فى معنى الفعل فعده من جملة الملابسات يلزم عليه ملابسة المصدر للمصدر لانا نقول اللزوم ممنوع لجواز استثناء المصدر أو لكون الكلام على التوزيع فقوله أو المصدر أى فى غير المصدر على أنه قد تتحقق ملابسة المصدر للمصدر كما فى قولك أعجبنى قتل ضربك صبان (قوله والسبب) سواء كان مفعولا له أولا كما فى بنى الامير المدينة اهـ عبد الحكيم وقوله كما فى بنى الخ أى فانه ليس فى الاصل مفعولا له كما سيبينه الشارح هنا ولم يتعرض الشارح للمفعول معه والحال والتمييز والمستثنى لان الفعل لا يسند اليها مطلقا معلوما أو مجهولا خلافا للكسائى فى تجويزه اسناد المجهول الى التمييز قال فى طاب زيد نفسا طيب نفسه كذا فى الرضى أفاده المطول وعبد الحكيم (قوله فاسناده الى الفاعل الخ) المراد بالفاعل هنا الفاعل الحقيقى أى ما حق الاسناد أن يكون اليه لا النحوى والا كان مثل أنبت الربيع البقل وبنى الامير المدينة حقيقة عقلية نقله الصبان عن السيرامى ثم ان ظاهر كلام الشارح كالاصل غير صحيح لان ظاهره الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل أو المفعول به أو الى المفعول به اذا كان مبنيا لاحدهما مطلقا فيقتضى انه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس كان حقيقة مع انه مجاز والى تصحيحه أشار السعد بقوله يعنى ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له والى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة اهـ أى فكلامه على التوزيع ويشير الى ما ذكره السعد هنا قول الشارح بعد أى غير الفاعل الخ (قوله والى غيرهما الخ) قد ذكر الشارح أمثلة المجاز لاسناد الفعل المعلوم ولم يذكر من أمثلة المجاز لاسناد الفعل المجهول الا واحدا أعنى سيل مفعم فانه أسند فيه معنى الفعل المجهول الى الفاعل وقد ذكرها عبد الحكيم فانظره

أى غير الملابس الذى ذلك الفعل أو معناه مبنى له أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به ومعنى التأويل نصب قرينة صارفة عن كون الاسناد الى ما هو له فخرج قول الكافر أنبت الربيع البقل لانه معتقده وكذا الاقوال الكاذبة وهذا معنى قوله والثانى أن تسند أى الفعل الخ وللفعل ملابسات شتى واقتصر الاصل عليه وان كان ما فى معناه كاسم الفاعل كذلك لانه الاصل * يلابس الفاعل لوقوعه منه والمفعول به لوقوعه عليه والمصدر لانه جزء معناه والزمان والمكان لوقوعه فيهما والسبب لانه يحصل به فاسناده الى الفاعل أو المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى غيرهما

أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول لما تقدم بينهما وهو ملابسة كل منهما للفعل مجازاً كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل وأسند للمفعول به اذ العيشة مرضية وحقيقة الكلام رضى المرء عيشته ثم أسند الفعل الى المفعول من غير أن يبنى له فبقى رضيت العيشة وهو معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل المبنى للفاعل اسم فاعل وأسند الى ضمير العيشة فآل الامر الى أن صار المفعول فاعلا ومنه مثال الكتاب وهو ثوب لابس والاصل لبس زيد ثوبا ثم أسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار لبس ثوب ثم سبك من الفعل اسم فاعل وقيل ثوب لابس وسيل مفعم فيما بنى للمفعول وأسند الى الفاعل وحقيقة الكلام أفعم السيل الوادى أى ملأه فأسند الفعل الى المفعول فى التقدير من غير أن يبنى له فصار الكلام هكذا أفعم الوادى السيل ثم حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه وبنى الفعل له فصار أفعم السيل وهو معنى كونه مجازا نظرا الى التركيب الاول ثم سبك منه اسم مفعول وقيل سيل مفعم بفتح العين فأسند اسم المفعول الى ضمير المفعول الذى كان فى الاصل فاعلا وجد جده فى المصدر حقيقته جد الرجل فى جده فحذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى المصدر مبالغة فصار جد جده مجازا لان الجاد هو صاحب الجد أى من قام به الجد لا نفس الجد ونهاره صائم فى الزمان حقيقته صام المرء نهاره أى فى نهاره ثم حذف الفاعل وأسند الفعل المبنى له الى الزمان فصار صام نهاره وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأخبر به عن النهار فقيل نهاره صائم فاسناد الصوم الى ضمير النهار مجاز لان الصائم هو الشخص ونهر جار فى المكان وحقيقته جرى ماء النهر أى فى النهر فحذف الفاعل وأسند فعله الى المكان وقيل جرى النهر وهذا معنى كونه مجازا ثم سبك من الفعل اسم فاعل وأسند الى ضمير النهر اسنادا مجازيا لان الجارى هو الماء فى النهر لا النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وحقيقته بنت الفعلة المدينة بسبب أمر الامير فحذف الفاعل وأسند فعله الى الامير فقيل بنى الامير المدينة وهذا معنى كونه مجازا والمجاز العقلى يجرى أيضا فى النسبة الاضافية نحو أعجبنى انبات الربيع البقل * وفى الايقاعية نحو ولا تطيعوا أمر المسرفين فيكون معنى قوله أن يسنده الخ مطلق النسبة اسنادية كانت أو اضافية أو ايقاعية ولا يضرنا اقتصاره على التمثيل بالنسبة الاسنادية لاتيانه بالكاف التى لا تفيد الحصر * وقوله أقسامه الخ يعنى أن المجاز ينقسم الى أربعة أقسام باعتبار طرفيه لانهما اما حقيقتان لغويتان أو مجازان أو المسند اليه حقيقة والمسند مجاز أو عكسه مثال الاول أنبت الربيع البقل ومثال الثانى أحيا الارض شباب الزمان لان المراد باحيائها نضارتها بانواع الرياحين والنبات والاحياء

(قوله أى غير الفاعل الخ) لما كان ظاهر كلامه يوهم أنه اذا أسند الفعل المبنى للفاعل الى المفعول به أو العكس لا يكون مجازا بل حقيقة اذ لا يصدق على ذلك أنه أسند الى غيرهما مع أنه مجاز أشار بهذا التفسير الى أن كلامه على التوزيع فتأمل أفاده الصبان فهذا التفسير لافادة الدخول والعناية السابقة عن السعد لافادة الخروج فتنبه (قوله بينهما) أى بين ذلك الغير وأحد الامرين الفاعل والمفعول (قوله فيما الخ) كأنه حال من قولهم المذكور على حذف والتقدير كائنا فيما بنى مسنده للفاعل الخ على أن الظرفية من ظرفية الخاص فى العام صبان ومثله يقال فيما بعده والقول فيه مقدر بعد العاطف (قوله وأسند الى المفعول به) أى الحقيقى والا فالمسند اليه فاعل نحوى صبان (قوله وحقيقة الكلام الخ) بين فيه الاسناد الحقيقى فى الفعل والمجازى فيه وأن التجوز فى معناه بعده بملاحظة ما ذكر فقوله ثم سبك الخ أى ثم بعد ملاحظة ما ذكر سبك الخ ونظير هذا ما بعده فلا تغفل (قوله فى جده) لم أر لهذا الجار وجها مع عدم ظهور المعنى عليه فالظاهر حذفه ونصب جده على أنه مصدر مبين للنوع (قوله وبنى الامير الخ) أى فى السبب الآمر ومثال الغائى ضرب التأديب ومنه يوم يقوم الحساب أى أهله لاجله ذكره فى المطول (قوله الاضافية) واذا جرى فيها أو فيما بعدها جرت الحقيقة العقلية أيضا فلا يختص الحقيقة والمجاز بالنسبة الاسنادية كما يوهمه كلام المصنف أفاده الصبان عن يس (قوله انبات الربيع) أى بناء على أن الاضافة بمعنى اللام ولو جعلت بمعنى فى فلا يكون مجازا بل حقيقة والحاصل أنه لا بد من النظر الى قصد المتكلم ونفس الامر فان كان ما قصده مناسبا بحسب نفس الامر فحقيقة والا فمجاز اهـ صبان عن يس وقوله انه لا بد الخ فيه أن النظر انما هو الى ما يفهمه المخاطب من ظاهر حال المتكلم والى كلام المتكلم فان تطابقا فحقيقة والا فمجاز قرره شيخنا (قوله والايقاعية) هى نسبة الفعل الى المفعول فان الفعل المتعدى واقع على المفعول أى متعلق به اهـ صبان (قوله فيكون الخ) أى فيكون المراد بالاسناد المنسبك من قوله أن يسنده مطلق الخ وحينئذ يكون مجازا مرسلا من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف فان الاسناد هو النسبة التامة بين المسند والمسند اليه فاستعمل فى مطلق النسبة تامة أو ناقصة بين الطرفين أو بين المسند والمفعول اهـ صبان وقوله كاطلاق الخ فانه فى الحقيقة الانف الملابس للرسن ثم اطلق على مطلق الانف (قوله أربعة) يعلم وجه الانحصار فيها مما مر عن ع ق فى أقسام الحقيقة (قوله نضارتها) أى حسنها والظاهر أن المراد هنا تحسينها لانه المناسب لاستعارة الاحياء له فيكون قد أطلق اسم المسبب على السبب وعبارة السعد تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها وهى تفيد ما قلنا فتأمل (قوله

في الحقيقة اعطاء الحياة وهو صفة تقتضي الحس والحركة وكذلك المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان كون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة ومثال الثالث أحيا الارض الربيع ومثال الرابع انبت البقل شباب الزمان ومراد المصنف بالنوعين الحقيقة والمجاز وبالجزءين المسند اليه والمسند واختلف في المجاز العقلي وفي المفرد هل وقعا في القرآن أم لا فذهب قوم الى الاول وآخرون الى الثاني والصحيح الاول وهو مختار لاصل قال تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا يذبح أبناءهم يوما يجعل الولدان شيبا ويكون في الانشاء كقوله تعالى ياهامان ابن لي صرحا ولينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك ونحو ذلك قال

(ووجبت قرينة لفظيه أو معنوية وان عاديه) أقول المجاز العقلي لابد له من قرينة وهي مادل على المراد لا بالوضع وهي اما لفظية كقولك شيب رأسي توالي الهموم والأحزان ولكن الله يفعل مايشاء واما معنوية وهي أنواع كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا نحو محبتك جاءت بي اليك

في الحقيقة) أي في اللغة وقوله اعطاء أي ايجاد صبان وتقدم بيان المجاز في أقسام الحقيقة (قوله تقتضي الحس) أي الادراك بالحواس الخمس الظاهرة صبان عن سم (قوله وكذا المراد الخ) الاولى أن يراد بشباب الزمان كون الزمان يزيد قوى الأرض المنمية اه ضبان واعل وجه الاولوية أنه يلزم على تفسير السعد والشارح أن يكون معنى شباب الزمان زمان الزمان فيحتاج الى تكلف جعل الاضافة من اضافة الجزء للكل تأمل (قوله زمان ازدياد الخ) فالمعنى هيج قوى الأرض أحدث نضارتها زمن ازديادة واها اه منه (قوله قواها) أي الارض وقوله النامية أي التي شأنها النمو فلا ينكر ومع قوله ازدياد اه منه (قوله عبارة عن كون الخ) لا يخفى مافيه من الاشارة الى وجه التسمية وقد شبه به المعنى المراد هنا ووجه الشبه كون كل من الامرين مستحسنا لما يترتب عليه من المحاسن واستعير اللفظ من المشبه به للمشبه (قوله الغريزية أي المغروزة في البدن والكائنة فيه على وجه اللزوم (قوله واذا تليت الخ) فاسناد زادتهم الى ضمير الآيات مجاز لان الزيادة فعل الله وانما الآيات سبب لها اه مطول (قوله يذبح أبناءهم) نسب الى فرعون التذبيح الذي هو فعل جيشه لانه سبب آمر اه مطول وفي هذا الاستشهاد نظر لانه يجوز أن يكون مجازا لغويا أي يأمر بذبح فلا يكون مما نحن فيه أفاده الصبان عن يس والمجاز حينئذ مرسل تبعي من اطلاق اسم المسبب على السبب (قوله يوما) نصب على أنه مفعول به لتتقون أي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر وقوله يجعل الخ نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن أو عن طوله فان الاطفال يبلغون فيه أوان الشيخوخة قاله السعد قال الصبان وقوله وهذا أي جعل الولدان شيبا وقوله كناية الخ فيه اشارة الى ان الكناية لا تنافي المجاز العقلي وقوله لان الشيب الخ ظاهر في تقرير الكناية على قول السكاكي أن الكناية اللفظ المستعمل في ملزوم معناه فقوله يجعل الولدان شيبا لفظ موضوع للازم وهو تسارع الشيب وقد استعمل في الملزوم وهو شدته وكثرة الهموم والاحزان وعلى الوجه الثاني اللازم الشيخوخة المعبر عنها بقوله شيبا والملزوم الطول وقوله أو عن طوله لا يخفى أن مجرد الطول لا يستلزم التعجب من عدم الانقاء في الدنيا وتأخيرهم له الى يوم القيامة لان الطول قد يشتمل على السرور فلابد من اعتبار كثرة الهموم معه حتى يحسن التعجب وقوله أوان الشيخوخة أي فيشيبون اه (قوله نحو ياهامان الخ) فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر قاله السعد وقوله صرحا أي قصرا ويجري في هذا الشاهد مامر في يذبح أبناءهم قاله الصبان (قوله ووجبت قرينة) أي للمجاز العقلي وذلك لما تقدم أن الاسناد في الكلام يحمل على أن المتكلم أتى به لظاهره حيث لا ينصب قرينة على أنه أراد خلاف ذلك الظاهر فيكون الاسناد حقيقيا وان لم يطابق الواقع ولا الاعتقاد فعلم من ذلك أن الاسناد المجازي لابد له من قرينة كما ذكر اه ع ق (قوله وهي ما) أي شئ أعم من كونه لفظا أو غيره (قوله لا بالوضع) أي بل بطريق الاشارة اليه ان كانت القرينة لفظية أو بواسطة العقل أو العادة ان كانت عقلية أو عادية (قوله شيب رأسي الخ) فقوله ولكن الخ دل على أنه يسند الافعال لله وان اسناد الشيب الى التوالي متجوز فيه عنده (قوله كاستحالة الخ) تمثيل لها ببعض أنواعها (قوله عقلا) تمييز من نسبة الاستحالة الى القيام لكن على أنه فاعل لمتعدى الاستحالة وهو الاحالة كما في قولهم امتلأ الاناء ماء فماء ليس فاعلا لامتلأ بل لمتعديه وهو ملأ فان التمييز لا يلزم أن يكون فاعلا للفعل المذكور بل يصح أن يكون لملازمه أو لمتعديه ان قلت اذا كانت الاستحالة عقلا قرينة فلم كان قول الدهري أنبت الربيع البقل حقيقة مع أن العقل الصحيح يحيله قلت المراد بالاستحالة ما لو خلي العقل ونفسه حكم بها وانبات الربيع البقل ليس كذلك بل يحتاج العقل فيه الى دليل اه من الصبان ببعض تصرف قوله لو خلي الخ أي من غير اعتبار أمر آخر معه من نظر أو عادة أو احساس أو تجربة الى غير ذلك نقله هو عن عبد الحكيم (قوله نحو محبتك جاءت بي اليك) الاستحالة هنا ظاهرة على مذهب المبرد في نحو ذهبت بزيد من أن

الفاعل

الفاعل صاحب المفعول فى الذهاب لا على مذهب س من أن المعنى جعلت زيدا ذاهبا لأن الظاهر أن المعنى على هذا كنت حاملا وسببا فى ذهابه ولا يعنى بالسبب الا الحامل ولا شك فى صحة اسناد مثل ذلك الى المحبة لانها تثير المجىء وتحمل عليه فمعنى محبتك جاءت بى اليك على هذا جعلتنى جائيا من غير أن تشاركنى فى المجىء أى كانت سببا فى مجيئى ولا شك أنه سبب حقيقة فلا يكون اسناد المجىء اليها مجازا فلعل المثال مبنى على مذهب المبرد اه سم بايضاح اه صبان (قوله لظهور استحالة الخ) أى وانما كان هذا النوع أعنى الاستحالة المذكور وقسيمه حودا فى هذا المثال لظهور الخ وكذا يقال فيما بعده (قوله قيام المجىء) أى الحقيقى لا بمعنى جعل الغير جائيا كما علمت (قوله أو عادة) عطف على عقلا أى أو استحالة القيام المذكور عادة (قوله أو صدوره) عطف على استحالة أى و كصدور الكلام قاله السعد ولم يعد الضمير للمجاز لما يلزم عليه من التكلف راجع الصبان (قوله من الموحد) لابد من تقييده بغير المحق قاله صبان عن الاطول (قوله ثم الفعل) مثله ما فى معناه واقتصر عليه لانه الاصل (قوله يجب أن يكون له فاعل) نحو أنبت الربيع البقل وقوله أو مفعول نحو ضرب زيد صبان عن سم وحاصل ما أفاده الشارح أن الفعل المبنى للفاعل المسند اسنادا مجازيا لابد له من فاعل يكون اسناده اليه حقيقة والمبنى للمفعول المسند الى غيره لابد له من مفعول يكون اسناده اليه حقيقة ومعرفة كل منهما اما ظاهرة واما خفية (قوله فمعرفة ذلك) أى ما ذكر من الفاعل والمفعول ولم يقل وذلك اما ظاهر الخ للتنصيص على أن المراد الظهور والخفاء بحسب العلم لا بحسب الوجود أفاده الصبان عن عبد الحكيم (قوله فما ربحت تجارتهم) فان الفاعل الحقيقى فيه ظاهر وهو الشخص المتجر فالأصل فما ربحوا فى تجارتهم وأسند الربح فى الآية الى سببه (قوله خفية) لكثرة الاسناد الى الفاعل المجازى وترك الاسناد الى الفاعل الحقيقى اه عبد الحكيم (قوله وتأمل) عطف تفسير ان لم يرد النظر الاصطلاحى الذى هو ترتيب الخ وهو الاقرب ولا زم ان أريد صبان (قوله سرتنى رؤيتك) ففى معرفة الفاعل الحقيقى نوع خفاء لما علمت قال عبد الحكيم هذا القول مجاز اذا أريد منه حصول السرور عند الرؤية اما اذا أريد أن الرؤية موجبة للسرور فهو حقيقة اه فمعنى التركيب حينئذ أوجبت رؤيتك السرور وهذا اسناد حقيقى (قوله وقال الشيخ عبد القاهر الخ) رده الامام فخر الدين الرازى بأن الفعل لابد أن يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما أسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره قاله السعد قال الصبان المناسب والا فلابد من تقديره ليكون مناسبا للدعوى اه أقول فيه ان امكان التقدير فى المسند اسنادا مجازيا مستلزم لثبوت الفاعل الحقيقى اذ لا يمكن عند انتفائه كما هو ظاهر والثبوت المذكور هو المطلوب بل هذا المناسب يفيد أن كل فعل أسند اسنادا مجازيا يجب تقدير فاعله الحقيقى وليس كذلك الا ترى أن الغالب فى سرتنى رؤيتك عدم التقدير تأمل منصفا (قوله وبيان مراده الخ) مراده نفى وجوب فاعل محقق فى الخارج أسند اليه الفعل حقيقة اسنادا يعتد به بأن يقصد فى العرف والاستعمال اسناد الفعل الى ذلك الفاعل وأما أن الموجد هو الله فلا نزاع فيه انما النزاع فى الفاعل بالوجه المذكور فليس مراده أن الفعل قد يخلو عن الفاعل رأسا فسقط الاعتراض السابق أفاده الصبان وقد قال السعد بعد ذكر اعتراض الرازى وظنى أن هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ ووجه التكلف أن تقدير الفاعل الموحد وهو الله تعالى فى سرتنى رؤيتك ونحوه تقدير لما لم يقصد فى الاستعمال ولا يتعلق به الغرض فى التراكيب أفاده الصبان عن اليعقوبى (قوله وأنكر السكاكى الخ) تقليلا للانتشار وتقريبا للضبط لاعتبارات البلغاء اه صبان (قوله فى سلك الاستعارة بالكناية) وهى عنده أن يذكر المشبه ويريد المشبه به بواسطة قرينة وهى أن تنسب اليه شيأ من اللوازم المساوية للمشبه به مثل أن تشبه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس ثم تفردها بالذكر مرادا بها المشبه به وتضيف اليها شيأ من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان قاله السعد وقوله مرادا بها المشبه به أى الادعائى قال الصبان فى الاستعارة بالكناية استعارة بالكناية بأن تشبه

لظهور استحالة قيام المجىء بالمحبة لان العرض لا يقوم بالعرض أو عادة نحو هزم الأمير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة وان تمكن عقلا أو صدوره من الموحد فى مثل أنبت الربيع البقل ثم الفعل فى المجاز العقلى يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به اذا أسند اليه يكون حقيقة فمعرفة ذلك قد تكون ظاهرة كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم أى فما ربحوا فى تجارتهم وقد تكون خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل نحو سرتنى رؤيتك أى سرنى الله وقت رؤيتك وهذا مذهب الأصل وقال الشيخ عبد القاهر لا يجب فى المجاز العقلى أن يكون الفعل له فاعل اذا أسند اليه الفعل يكون الاسناد حقيقة فانه ليس لسرتنى ونحوه فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وبيان مراده مذكور فى المطولات وأنكر السكاكى المجاز العقلى وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية

لجعل الربيع مثلا في المثال استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه الذي هو من لوازم الفاعل الحقيقي قرينة الاستعارة ورده الاصل بوجوه لم تسلم له ليس هذا الاختصار محل بسطها فليرجع الى الاصل وشرحه للسعد من أراد الوقوف على ذلك قال

﴿الباب الثاني في المسند اليه﴾

أي بيان أحوال المسند اليه أي الأمور العارضة له من حيث انه مسند اليه كالحذف والذكر والتعريف والتنكير وغير ذلك وقدمه على المسند لانه كالموصوف والمسند كالصفة والموصوف أجدر بالتقديم لانه الموضوع والصفة هي المحمول والاول أشرف من الثاني ولانه الركن الاعظم في الكلام قال

(يحذف للعلم وللاختبار مستمع وصحة الانكار
بينة وضيق فرصة اجلال وعكسه ونظم استعمال
كحبذا طريقة الصوفيه تهدي الى المرتبة العليه)

أقول قدم حذف المسند اليه على سائر أحواله لكون الحذف عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وفي المسند اليه باعتبار أحواله أبحاث البحث الاول في حذفه وحذفه يتوقف على أمرين أحدهما قابلية المقام له بان يكون السامع عارفا به بقرينة * ثانيهما ما يقتضي رجحان الحذف على الذكر والاول معلوم في النحو وأشار الى تفصيل الثاني بقوله يحذف الخ فمن مرجحات الحذف العلم بالمسند اليه بالقرينة كقولك عابد في جواب من قال لك ما حرفة زيد ومنها اختبار تنبيه السامع عند القرينة هل

الاستعارة بالكناية بالدر المنظوم في سلك تشبيه له مضمرا في النفس والسلك تخييل والنظم ترشيح (قوله لجعل الربيع) أي لفظ الربيع صبان (قوله المبالغة في التشبيه) الظاهر أن مراده بالمبالغة في التشبيه ادخال المشبه في جنس المشبه به وجعله من افراده ادعاء راجع مع صبان (قوله وجعل نسبة الانبات الخ) فيه ان السكاكي يجعل قرينة الاستعارة بالكناية استعارة تخييلية بالمعنى الذي ذهب اليه فيها فالموافق لمذهبه أن يقول وجعل استعارة ما هو لخاصة من خواص المشبه به لصورة وهمية تتوهم في المشبه شبيهة بتلك الخاصة مثبتة للمشبه قرينة الاستعارة ويمكن أن يتكلف ويحمل كلامه على أن المراد وجعل نسبة ما هو شبيه بالانبات الخ كذا يستفاد من الصبان عن الاطول (قوله وليرجع الى الاصل الخ) لا داعي الى الرجوع ولا الى نقلها حيث لم تسلم مع عدم اقتضاء الحال اياها

﴿الباب الثاني في أحوال المسند اليه﴾

(قوله أي الأمور العارضة الخ) قيل أي الأمور العارضة له التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال أي تكون سببا قريبا لتلك المطابقة حتى لا يرد الرفع فانه عارض للمسند اليه من حيث انه مسند اليه ولا حاجة اليه لان المقصود أن الأمور المذكورة في هذا الباب عارضة للمسند اليه باعتباره كذلك لان كل ما هو عارض له بهذا الاعتبار فهو مذكور فان كثيرا من الاحوال العارضة له من حيث هو كذلك لم يخرج من القوة الى الفعل ولم يدون اه عبد الحكيم وقوله فانه عارض الخ تعليل للمنفي وعلة النفي مفهومة مما قبله وهي أن الرفع ليس سببا قريبا للمطابقة بل هو سبب بعيد من حيث توقف صحة أصل المعنى التي يعتبر بعدها الأسباب القريبة عليه تأمل (قوله من حيث الخ) حيثية تقييد تخرج ما يعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أو عرضا كليا أو جزئيا أو من حيث حروفه ككونه ثلاثيا أو رباعيا أو غير ذلك اه صبان (قوله وقدمه) أي قدم أحواله وكذا ما بعده (قوله كالموصوف) أي اللفظي والا فهو موصوف معنى وكذا يقال فيما بعده (قوله والموصوف) أي المعنوي ففي الكلام شبه استخدام (قوله ولانه) أي المسند اليه (قوله يحذف للعلم) مثل العلم ادعاء انه معلوم متعين فيقال وهاب الالوف أي السلطان مثلا فحذف لادعاء انه متعين ولو لم يتعين قاله ع ق (قوله لكون الحذف عبارة) أي في الاصطلاح وان كان لفظه من حيث مفهومه اللغوي أعني الاسقاط مشعرا بالعدم بعد الاتيان ولذا اختير على لفظ الترك اشارة الى كونه ركنا أعظم كأنه أسقط صبان عن عبد الحكيم وقوله ولذا أي للاشعار المذكور وقوله اشارة الخ أي مراعاة لمعناه اللغوي (قوله وعدم الحادث سابق على وجوده) أي فالحذف مقدم على الذكر أي والاثبات مقدم على باقي الأحوال لكونهما كالتفصيل له كما قاله عبد الحكيم فاندفع ما قيل هذه النكتة انما تقتضي التقديم على الذكر دون بقية الأحوال وبحث في الدفع بان باقي الأحوال الآتية يجري في المسند اليه المحذوف أيضا فهي تفصيل للحذف الا أن يجاب بان جريانها في المذكور أظهر من جريانها في المحذوف فكونها للذكر أقوى فتأمل صبان (قوله وحذفه يتوقف الخ) أي الحذف الذي نحن فيه وهو ما يكون منويا في التقدير لا الحذف الذي يكون نسيا منسيا كحذف فاعل المصدر وفاعل المبني للمفعول فانه لا يحتاج الى القرينة لعدم كونه مرادا اه عبد الحكيم وقوله وهو ما يكون أي متعلقه وكذا ما بعده (قوله عارفا به) أي بمتعلقه أي متمكنا من معرفة المحذوف لان القرينة لا توجب العرفان بالفعل اه عبد الحكيم أي فالمدار على قرينة لو تأملها السامع عرف المحذوف لا قرينة يعرف بها بالفعل (قوله بقرينة) أي دالة على المحذوف اما بخصوصه أو بكونه أحد الاشياء المعينة كما في ما حذف لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن اه عبد الحكيم كقولك يعطي الالوف فان القرينة وهي اسناد الاعطاء لا توجب معرفة واحد بخصوصه فالحذف هنا للذكر (قوله ما يقتضي الخ) سواء كان حاملا عليه أو غاية مترتبة عليه فاللام في قول المصنف والاختبار

المطلق التعليل الشامل للحاملية والغرضية أفاده عبد الحكيم وقوله سواء كان حاملا عليه كالضيق وقوله أو غاية الخ كتأتى الانكار عند الحاجة اليه وانما لم يجعل التعليل المطلق معنى اللام الأولى الداخلة على العلم لانها ليست متسلطة على ما بعده بخلاف الثانية فانها متسلطة فاحتيج لذلك فيه ليناسب جميع ما بعدها تأمل (قوله هل يتنبه أم لا) أى أم لا يتنبه الا بالصراحة فيقال مثلا عند حضور رجلين أحدهما تقدمت للسامع معه صحبة دون الآخر غادر والله يعنى الصاحب لان الغدر مناسب للصحبة ولو صح ان ينسب لغير الصاحب أيضا لاختبار السامع هل يتنبه أن المسند اليه هو الصاحب بقرينة نسبة الغدر الذى اشتدت نسبته للصحبة أم لا ع ق هذا وأم هنا منقطعة كأن المتردد ينتقل من الاستفهام عن حكم الى الاستفهام عن حكم آخر قال الرضى قال سيبويه أم فى قولك أزيد عندك أم لا منقطعة كأنه ظن السائل أن زيدا عنده فاستفهم ثم أدركه مثل ذلك الظن فى أنه ليس عنده فقال أم لا وانما عدها منقطعة لانه لو كان على قوله أزيد عندك يعلم المخاطب أنه يريد أهو عندك أم ليس عندك فلابد أن يكون لقوله أم لا فائدة متجددة وهى تغير ظن كونه عندك الى ظن أنه ليس عندك وهذا اضراب واذا كانت منقطعة جاز استعمالها مع هل فانها تستعمل مع جميع كلمات الاستفهام فافهم فانه قد زل فيه الاقدام اه من عبد الحكيم وبكون أم منقطعة مع هل يندفع الاعتراض بأنه تقرر فى كتب النحو أن هل لا يؤتى لها بمعادل على أن ابن مالك جوز وقوعها موقع الهمزة فيؤتى لها بمعادل كذا فى الفنرى ذكره الصبان فيما سبق وقوله كأن المتردد الخ عبر بكأن ثانية أولا وثانيا للاشارة الى أن الواقع هنا ليس ترددا يقتضى الانتقال حقيقة لان الظن حقيقى وحينئذ فالمراد بالظن فى قوله وهى تغير ظن الخ الظن التنزيلى تأمل (قوله هل يتنبه بالقرائن الخ) كما اذا حضر شخصان أحدهما أقدم صحبة من الآخر فتقول أحسن للاحسان والله تريد أقدمهما وهو زيد مثلا لاختبار ذكاء المخاطب هل يتنبه لهذا المحذوف لهذه القرينة التى معها خفاء وهى ان أهل الاحسان ذو الصداقة القديمة دون حادثها أم لا اه يعقوبى وقوله أقدم صحبة الخ المناسب لآخر العبارة أن يقول أحدهما قديم الصحبة دون الآخر فتقول حقيق بالاحسان الخ وقوله هل يتنبه الخ الظاهر أنه مرتبط بمحذوف أى لنعرف جواب هل الخ تأمل (قوله صحة الانكار) أى انكار المتكلم وقوله عند الحاجة متعلق بصحة (قوله لمن عرفه معك) أى لمن عرف أنه دائما مصاحب لك بحيث صارت صحبتك له قرينة عليه عند الحذف (قوله ضيق الفرصة) صنيعه يقتضى اضافة ضيق فى المصنف الى فرصة والذى يقتضيه صنيع ع ق أن ضيق منون وفرصة معطوف على ما قبله أى ضيق لنحو ضجر وخوف فوات فرصة قال وهو من أسباب الضيق ولا يخفى أن هذا الصنيع أحسن لافادة المتن عليه ما لم يفده الأول (قوله وهى المبادرة) هذا المعنى على فرض ثبوته لا يخلو من ملاءمته لقوله أى ضيق زمانها اذ لا خفاء فى ركة قولنا ان الحذف لضيق زمان المبادرة والذى فى اليعقوبى انها اغتنام تناوله والأمر عليه ظاهر (قوله اجلاله) كقولك نعم وللشرائع وموضح للدليل نجيب بالاتباع تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقوبى (قوله تحقيره الخ) كقولك موسوس ملعون مارد وما نعم تريد الشيطان اه منه (قوله النظم) أى استقامته (قوله من جهة الوزن) كما فى قوله قال لى كيف أنت قلت عليل اذ لو قال أنا عليل فسد وزن البيت ع ق (قوله أو القافية) أى أو ضرورة استقامته من جهة القافية كما فى قوله

قالت عذولى فتاك أنى ∗ فاجبت وقلت كذبت منى
قد قال حبيبك ذو خفر ∗ وكبير السن فقلت فتى

فالمسند اليه محذوف لاجل المحافظة على القافية أى متى الاتيان ثم الغرض من الحذف المحافظة على القافية وان كان فيه أيضا محافظة على الوزن الا انها غير مقصودة وفرق بين الحاصل قصدا والحاصل من غير قصد فاندفع ما يقال ان مقابلة المحافظة على الوزن بالمحافظة على القافية يفيد تباينهما وعدم اجتماعهما وليس كذلك اه دسوقى (قوله وفى معناه) أى النظم (قوله ضرورة السجع) أى استقامته

هل يتنبه أم لا ومنها اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا ومنها صحة الانكار عند الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ارادة زيد ليتأتى أن تقول ما أردت زيدا بل غيره ومنها قصد ستره واخفائه على غير المخاطب من الحاضرين نحو جاء تريد زيدا لمن عرفه معك ومنها ضيق الفرصة وهى المبادرة أى ضيق زمانها كقول الصياد غزال أى هذا غزال ومنها اجلاله وتعظيمه بصونه عن لسانك ومنها تحقيره بصون لسانك عنه ومنها ضرورة النظم من جهة الوزن أو القافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها اتباع استعمال العرب كقولهم

رمية من غير رام أي هذه رمية وهو مثل يضرب لمن يقع منه الفعل وهو غير أهل له ومن ذلك المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ وذكر المصنف منها موضعا وهو ما اذا كان الخبر مخصوص نعم نحو نعم الرجل زيد فزيد خبر مبتدأ محذوف وجوبا في بعض الأوجه ومنه طريقة في قوله كحبذا طريقة الصوفية فانه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا وانما كانت طريقة الصوفية محمودة لانها توصل الى المرتبة الغالية وهو مقام الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه لان طريقتهم عبارة عن صفاء الباطن والوقوف عند الأمر والنهي فينبغي لكل طالب علم أن يسلكها فانه وان لم يصل الى غايتها العظمى وهي معرفة الله جل جلاله فلا أقل من الدخول في دائرة الورع ورقة القلب والتخلق بالأخلاق المحمودة والسلامة من حظوظ النفس والتهاون بالحقوق الشرعية قال المصنف في شرحه وكل من أعرض عن هذا العلم جملة لا يخلو من الفسق وضيعة العمر والرغبة في الدنيا ومن لا قدم له في علم التصوف يخشى عليه من سوء الخاتمة اه قال

(والذكر للأصل والاحتياط
غباوة ايضاح انبساط
تلذذ تبرك اعظام
اهانة تشوق نظام
تعبد تعجب تهويل
تقرير او اشهاد او تسجيل)

أقول البحث الثاني في ذكره وله مرجحات منها ان ذكره الاصل ولا مقتضى للعدول عنه من قرينة أو غيرها ومنها الاحتياط لضعف التعويل على القرينة بسبب ضعفها أو ضعف فهم المخاطب ومنها غباوة أي السامع كقولك لعابد الصنم الصنم لا يضر ولا ينفع ومنها الايضاح كقولك زيد عندي لمن قال أين زيد ومنها الانبساط أي بسط الكلام في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه في نحو هي عصاي ومنها التلذذ نحو الحبيب راض ومنها التبرك

نحو طاب الحبيب الفين فقلت له اين أي أين هما (قوله رمية من غير رام) أي هذه رمية مصيبة من غير رام مصيب من رام مخطئ سيرامي وهذا مثل يضرب لمن صدر منه ما ليس هو أهلا لصدوره منه ع ق اه صبان (قوله ومن ذلك) أي مما حذف فيه لاتباع الاستعمال (قوله وذكر المصنف) أي في ضمن التمثيل لا بالصراحة (تنبيه) قد يجتمع في المثال أغراض متعددة كما في قال لي كيف أنت قلت عليل فانه قد اجتمع فيه العلم والضيق واستقامة الوزن أفاده ع ق وسيأتي نظير هذا المثال (قوله لان طريقهم الخ) علة لقوله توصل (قوله الورع) هو التباعد عن المحرمات والشبهات (قوله والتهاون) عطف على حظوظ (قوله ومن لا قدم الخ) أي لا ثبوت وهذا الكلام مشكل ظاهره ولسنا من أهل فهم باطنه (قوله للأصل) أي لكون ذكره الأصل (قوله ايضاح) أي زيادة ايضاح كما سيظهر (قوله الأصل) أي الذي لا يعدل عنه الا لمقتض اه صبان (قوله ولا مقتضى للعدول) ليكون مرجحا للذكر على الحذف والمراد عدم المقتضي في قصد المتكلم فلا يرد أن الكلام في قيام القرينة المعينة للمحذوف كما يدل عليه سابق كلامه ولاحقه فالعلم محقق في جميع صور الذكر وقوله ولا مقتضى للعدول منصوب وسقوط التنوين اما لكونه مضافا واللام زائدة كما قال سيبويه في لا غلامي لك واما لتشبيهه بالمضاف كما قال ابن الحاجب أفاده عبد الحكيم قال الصبان أفاد بهذا القيد يعني ولا مقتضى الخ أن مجرد الأصالة لا تصلح نكتة بل لا بد معها من انتفاء المعارض المقتضي للحذف حتى اذا وجد رجح على الأصالة بخلاف بقية النكات فان كلا منها يصلح بمجرده نكتة أفاده الصغرى اه (قوله من قرينة) أي من لازمها وهو العلم وقوله أو غيرها أي القرينة أي غير لازمها من باقي النكات وأما القرينة نفسها فلا يصح نفيها كما علمت وان أوهم ظاهر الشارح ذلك وعبارة الشارح أصله السيوطي وكان الأولى حذفها أو يقول بأن لم تحصل نكتة ترجح الحذف كما صنع اليعقوبي (قوله الاحتياط لضعف الخ) كما اذا حضر رجلان وأحدهما يظن فيه السامع خيرا وهو صاحبه فتقول صاحبك غشاش خائن لا يوثق به لانك لو لم تذكر لفظ الصاحب فربما يفهم المراد ولو دلت قرينة حسن ظنه بالصاحب أنه المراد لانه هو المناسب أن يرد فيه على المخاطب فيما ظن فيه ولما خفيت القرينة وضعف التعويل عليها ذكره احتياطا قاله ع ق والتعويل الاعتماد (قوله الايضاح) أي زيادة ايضاح المسند اليه فنفس الايضاح حاصل عند الحذف أيضا لوجود القرينة المعينة له وفي الذكر زيادته لان الدلالة اللفظية اجتمعت مع الدلالة العقلية اه عبد الحكيم (قوله أي بسط الخ) فقد أطلق اللازم وأراد الملزوم (قوله في مقام الخ) قد يقال هذا القيد يمكن أن يعتبر في غير هذه النكتة كالتلذذ فيقال في مقام يكون فيه التلذذ مطلوبا فما وجه تخصيص هذه النكتة به ويجاب أن مجرد بسط الكلام ليس نكتة لانه قد يكون قبيحا وانما يكون نكتة بهذا القيد فلا بد من ذكره لتحقق النكتة بخلاف بقية النكات فلا يتوقف تحققها على ذلك أفاده الدسوقي هذا ولو عبر بالاسماع بدل الاصغاء لكان أولى ليناسب المثال اذ لا يقال في جنابه تعالى اصغاء اذ الاصغاء امالة الاذن للسماع ويجاب بان الاصغاء مجاز في الاقبال على المتكلم أفاده الصبان وأقول هذا الجواب لا يلاقي الاعتراض فانه انما يصحح التعبير بالاصغاء ولا يدفع كونه خلاف الأولى فالمناسب في الجواب أن يقال انه لو عبر بالاسماع لأوهمت العبارة طلب تحصيل الحاصل فعبر بالاصغاء مرادا به الاقبال على المتكلم مجازا لدفع هذا الايهام فليس التعبير بالسماع أولى تأمل (قوله للمتكلم) متعلق بمطلوبا وقوله لعظمه أي السامع (قوله نحو هي عصاي) أي نحو قوله تعالى حكاية عن موسى هي عصاي فكان يكفيه في الجواب أن يقول عصا لكنه ذكر المسند اليه لاجل بسط الكلام في هذا المقام الذي اصغاء السامع فيه مطلوب للمتكلم لشرفه (قوله نحو الحبيب راض)

اى فى جواب من قال هل الحبيب راض ويكفى لولا التلذذ ان يقال راض (قوله نحو محمد الخ) أى فى جواب من قال هل محمد الخ ويكفى فى الجواب لولا التبرك أن يقال وسيلتنا (قوله ومنها التعظيم) أى اظهاره وكذا فى الاهانة (قوله ضرورة النظم الى وزن الخ) مثالهما قول الشاعر

قال العذول وقد رأى ولهى به * صف لى حبيبك قلت حى مفرد

فلذا اذا غاب عنى سيدى * ضاق الفضا وطلبت أين السيد

فان كلا من حى والسيد معروف مما قبله لكنه ذكر الاول لاستقامة الوزن والثانى لاستقامة القافية وهو وان توقف عليه الوزن أيضا لكن ليس ملحوظا ثم قول الشارح ومنها ضرورة الخ بيان للمقصود من المصنف فى ذاته مع ميل الى ما فهمه من كلامه مما ذكره آخرا وباقى ما فيه (قوله ضرورة السجع) نحو ظاب الحبيب بوعتين لازلة لظما فقلت له ياسيدى أين هما (قوله التعبد بذكره) أى ادخاله فى العبادة بحيث لا ينبغى تركه لطلب الشارع اياه وان كان هذا المسند اليه معلوما (قوله نحو الله اكبر) اذ لو قيل أكبر أى من كل شئ علم أنه هو الله تعالى ولكن لا ينبغى ترك المسند اليه فيما أمر فيه بذكره (قوله التعجب) أى اظهار التعجب من المسند اليه اذ نفس التعجب لا يتوقف على الذكر دسوقى (قوله زيد يقاوم الخ) لا شك أن منشأ التعجب مقاومة الاسد لكن فى ذكر المسند اليه اظهار التعجب منه اه يعقوبى (قوله التهويل والتخويف) قال الصبان الظاهر تقدير اظهار فيه أيضا لحصوله باسناد المسند للمسند اليه المقتضى للتهويل ذكرا وحذفا اه (قوله التقرير) أى زيادته فنفس التقرير حاصل عند الحذف أيضا لوجود القرينة المعينة للمسند اليه وفى الذكر زيادته لما مر فى الايضاح أفاده عبد الحكيم (قوله نحو أولئك الخ) الشاهد فى الثانى كما يشعر به كلامه وصرح به غيره هذا وفى ذكر لفظ نحو افادة ان الآية من قبيل ما نحن فيه وهو لو لم يذكر لكان المسند محذوفا وليس كذلك فان هم المفلحون حينئذ معطوف على الخبر أعنى على هدى او معطوف على جملة أولئك على هدى من ربهم فيكون من عطف الجمل وعلى الاحتمالين لا حذف للمسند اليه فكان المناسب أن يقول كما قال السعد وعليه أولئك الخ ليسلم من افادة خلاف الواقع وليكون ذكر عليه منبها على الواقع تأمل (قوله ففى تكرير الخ) كان المناسب أن يقول ففى تكرير اسم الاشارة تقرير وتثبيت للمسند اليه فى ذهن السامع وفيه تنبيه الخ اذ ما قاله لا يناسب فى تطبيق المثال على ما قبله فلا يناسب ادخال فاء التعليل لكون المثال من افراد الممثل له عليه (قوله لانه اد) أى اشهاد المتكلم السامع وقوله فى قضية أى على قضية أى على نسبة اوهى ثبوت المسند للمسند اليه افاده الصبان واليعقوبى كلام آخر فانظره (قوله أى الضبط الخ) عبارة السعد أو التسجيل على السامع حتى الخ وزاد الشارح ماذكر لتفسير التسجيل وفسره الصبان والدسوقى تبعا للسيد يعنى بالكتابة وتفسير الشارح هو المناسب لقوله تبعا للسعد حتى لا يكون الخ اذ هو مما يتفرع على الضبط لا على مطلق الكتابة للحكم واليعقوبى الذى تبعه المحشيان لم يجعل النكتة نفس التسجيل بل التعيين عند التسجيل فلذا ناسب تفسيره بالكتابة (قوله باع فلان الخ) اذ لو قيل بيع كذا أو أخذ لتأتى الانكار للبائع والاخذ هذا ما يفيده وهذا التمثيل غير مناسب لما نحن فيه لانه قدم أن الحذف فى هذا الباب ما كان منويا فى التقدير لا ما كان نسيا منسيا لم تقم عليه قرينة كحذف فاعل المبنى للمفعول وحذف فاعل المصدر فكان المناسب أن يقول كما اذا قال الحاكم لشاهد واقعة هل أقر هذا على نفسه بكذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر على نفسه بكذا فذكر المسند اليه لئلا يجد المشهود عليه سبيلا للانكار بان يقول للحاكم عند كتابة الحكم انما فهم الشاهد أنك أشرت الى غيرى فأجاب ولذا لم أنكر ولم أطلب الاعذار فيه فقد ذكر الشاهد المسند اليه لاجل الضبط فى الوثيقة على السامع وهو المشهود عليه تأمل منصفا (قوله والنظام فى كلامه الخ) مسلم أن فعالا يجمع على فعال قياسا لكن المتبادر اطلاق النظام مرادا به هذا الجمع بل المعروف اطلاقه مرادا به ما به استقامة الشئ فالظاهر أنه المراد هنا وقد حذف نعته أى نظام الكلام والمعنى وذكره لصحة نظام الكلام نظما

نحو محمد وسيلتنا الى ربنا ومنها التعظيم نحو محمد شفيعنا ومنها الاهانة نحو العاصى ذليل ومنها التشرق الى سماعه نحو محمد أفلح من رآه ومنها ضرورة النظم الى وزن أو قافية وفى معناه ضرورة السجع ومنها التعبد بذكره كالله أكبر فى الصلاة ونحوه ومنها التعجب نحو زيد يقاوم الاسد ومنها التهويل والتخويف كقولك لمن تعظه الله ربنا أمر بهذا ومنها التقرير أى التمكن فى نفس السامع نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ففى تكرير اسم الاشارة تنبيه على أنه كما خصهم بالهدى فى الدنيا خصهم بالفلاح فى الآخرة ومنها الاشهاد فى قضية نحو زيد تسلف منى أو التسجيل أى الضبط على السامع فى وثيقة حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كقول الموثقين باع فلان وأجر فلان ونحوه هذا حاصل ما فى هذه الابيات وانظام فى كلامه جمع نظم وغباوة وما بعده معطوف بحرف العطف المحذوف

أو جمعا بل هذا أتم فائدة كما هو ظاهر فليتأمل (قوله الا الاخيرين) أى فيعطفهما يذكر رهواه (قوله معرفا بمضمر) أى بتلبس مضمر وهو الاضمار وقدم الاضمار لان التعريف به أقوى التعاريف (قوله بحسب الخ) خبر المبتدا وجلة فى الضرورى حال من المقام أو بحسب نعت لمضمر والجملة بعده خبر قاله المصنف (قوله والاصل الخ) قال ع ق ثم أشار الى تفصيل فى الخطاب حيث جرى له ذكر فى الجملة فقال والاصل الخ اه وقوله فى الجملة أى انه انما ذكر ضمنا فى قوله بحسب المقام (قوله والترك) أى ترك التعيين فى الخطاب بل يوجه الكلام لغير معين وقوله للشمول أى لاجل قصد شمول المخاطب من يتأتى خطابه فيكون الخطاب حينئذ عاما لا يختص به مخاطب دون غيره والعموم هنا بدلى كما سيذكره الشارح فالمراد بالشمول فى المصنف البدلى لا الاستغراقى (قوله مستبين) خبر قوله والترك يعنى ان ترك التعيين قصد الشمول متبين واقع فى كلام البلغاء (قوله أى فى ايراده الخ) وليس المراد بتعريفه جعله معرفة لان ذلك وظيفة الواضع بخلاف الايراد معرفة فانه من وظيفة البليغ المستعمل وذلك هو المراد اه دسوقى (قوله لان الاصل الخ) أى الراجح الحكم على شئ معين عند السامع بخلاف المسند عند السامع فان المقصود ثبوت مفهومه لشئ والتعريف زائد عليه يحتاج الى داع اه عبد الحكيم (قوله والاتيان الخ) شروع فى بيان نكتة التعريف العامة الموجبة للعدول عن التنكير وقد حذفها المصنف كاصله وكان المناسب له ذكرها وقد ذكر عبد الحكيم جوابا عن الاصل لا يجرى هنا (قوله لافادة المخاطب الخ) فان كلا من فائدة الخبر ولازمها كلما ازداد متعلقه معرفة زاد غرابة وأتمية فاذا قلنا ثوب لبيس اشترى فى السوق لم يكن كقولنا ثوب من حرير فيه طراز ذراع طوله ألف شبر اشتراه فلان من فلان بألف دينار فى مكان كذا وكذا والاصل فى التعيين الموجب لازدياد الفائدة المعارف لانها تفيد التعيين بالوضع اه يعقوبى (قوله لان النكرة الخ) تعليل لمحذوف هو علة لتخصيص الاتيان المذكور بكونه للافادة المذكورة يعلم تقديره مما ذكرناه عن اليعقوبى أى لان المعارف أصل فى التعيين الموجب لازدياد الفائدة دون النكرات لان النكرة الخ (قوله أن تخصص) بالبناء للمفعول أى مدلولها (قوله لانه) أى تخصيص المعرفة أى صيرورة مدلولها خاصا وقوله وضعى أى يفهم من نفس المعرفة بالوضع وقوله بخلاف تخصيص النكرة أى بخلاف التخصيص الحاصل للنكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف وأما من حيث المفهوم فالشيوع باق فلا يرد أن تخصيص النكرة بالوصف أيضا بالوضع النوعى كالمعرف باللام والمضاف اه عبد الحكيم وحاصل الجواب أن المراد بكونه وضعيا أنه مفهوم من نفس الكلمة بالوضع ولا كذلك التخصيص الحاصل فى النكرة فانه يفهم من ملاحظة انحصار الوصف ومفهوم الكلمة شائع لا تخصيص فيه مطلقا وجد وصف أم لا وقوله بالوضع النوعى كان يقول الواضع وضعت وصف النكرة لتتخصص به (قوله والتعريف يكون الخ) تمهيد لبيان كات التعاريف الخاصة وقوله أما تعريفه شروع فى البيان المذكور (قوله فلكون المقام الخ) أى لكون المقام مقام التعبير عن المتكلم من حيث انه متكلم وعن المخاطب من حيث انه مخاطب وعن الغائب من حيث انه غائب فلا يرد أن مقام التكلم متحقق فى قول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا مع عدم الاضمار وأن الخطاب أعنى توجيه الكلام الى الحاضر لا يقتضى التعبير بضمير المخاطب كما تقول فى حضرة جماعة كلاما تخاطب به واحدا منها وأن الغيبة وهى كون الشخص غير متكلم ولا مخاطب لا يستدعى الاضمار فان الاسماء الظواهر كلها غيبة دسوقى عن عبد الحكيم وقوله مقام التعبير الخ أى ولا يناسب ذلك الا الضمير لانه الموضوع للمتكلم وكذا يقال فى الاخيرين (قوله نحو أنا ضربت) الشاهد فى أنا والتاء وجمع بينهما اشارة الى أنه لا فرق بين أن يكون الضمير متصلا أو منفصلا تأمل وكذا يقال فيما بعد اه صبان (قوله لتقدم ذكره) أفاد الصبان أنه قيد لاقتضاء كون المقام للغيبة الاضمار وعليه فاللام بمعنى مع وفى الكلام حذف مضاف أى ذكر مرجعه وهذا هو الذى ينبغى التعويل عليه وان تبادر من

الا الأخيرين قال
(وكونه معرفا بمضمر
بحسب المقام فى الضرورى
والأصل فى المخاطب
التعيين
والترك للشمول مستبين)
أقول البحث الثانى فى
تعريفه أى ايراده معرفة
وهو ما وضع ليستعمل فى
شئ بعينه وقدم المصنف
هنا التعريف وفى المسند
التنكير لان الأصل فى
المسند اليه التعريف وفى
المسند التنكير والاتيان
بالمسند اليه معرفة لافادة
المخاطب أتم فائدة لان
النكرة وان أمكن أن
تخصص بالوصف حيث
لا يشاركها فيه غيرها
كقولك عبد الخالق
السماء والأرض لا يكون
فى قوة تخصيص المعرفة
لانه وضعى بخلاف تخصيص
النكرة والتعريف يكون
على وجوه متفاوتة
تتعلق بها أغراض مختلفة
• أما تعريفه بالاضمار
فلكون المقام مقام تكلم
نحو أنا ضربت أو خطاب
نحو أنت ضربت أو غيبة
نحو هو ضرب لتقدم ذكره
اما لفظا تحقيقا نحو جاء
زيد وهو راكب

الشارح

أو تقديرا نحو جاء وغلامه زيد بدوا اما معنى لدلالة اللفظ عليه نحو اعدلوا هو أقرب للتقوى فضمير هو راجع للعدل المفهوم من اعدلوا ۞ أو قرينة حال نحو حتى توارت بالحجاب فسياق الكلام الدال على فوات وقت الصلاة مع قرينة ذكر العشي والتوارى بالحجاب يدل على أن الضمير راجع للشمس واما حكما نحو ضمير الشان وضمير رب نحو قل هو الله أحد وربه رجلا وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا كان أو أكثر لان وضع المعارف على أن تستعمل لمعين وقد لا يقصد به معين ليعم كل مخاطب على سبيل البدل نحو فلان لئيم ان أكرمته أهانك وان أحسنت اليه أساء اليك لا تريد به مخاطبا بعينه بل تريد ان أكرم أو أحسن اليه ومنه قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار ونحوه أخرج على صورة الخطاب ليعم اذ المراد أن حالهم تناهت في الظهور بحيث لا تختص براء دون آخر فلا تختص بالخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله مدخل فيه فان قلت ان هذا مشكل من جهة أنه يزيل اختصاص الضمير ويجعله شائعا فيكون نكرة والضمير لا يكون الا معرفة فالجواب أنه جمع بين الحقيقة والمجاز فخوطب الجميع ليكون الخطاب لواحد حقيقة ولغيره مجازا ولا يضرنا عدم التعين في الخارج لان التعين

الشارح أنه علة لكون المقام مقام غيبة وأفاد عن الاطول قيدا ثانيا ذكره في المفتاح وهو أن يراد الاشارة الى المذكور من حيث انه حاضر في ذهن السامع لذلك الذكر حتى لو تقدم ولم يقصد الاشارة اليه من هذه الحيثية لم يضمر نحو وهو الذى في السماء اله وفى الارض اله (قوله أو تقديرا) بان يكون المرجع في تقدير التقديم لكون التقديم رتبته (قوله نحو جاء الخ) زيد في تقدير التقديم لكونه رتبته اذ هو فاعل يتقدم على سائر الفضلات (قوله أو قرينة حال) عطف على لفظ واضافة قرينة الى حال بيانية (قوله الدال على فوات الخ) اى بسبب قوله انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى الخ (قوله واما حكما) بان لا يدل عليه بشئ مما ذكر لكن قدم الضمير لنكتة (قوله نحو ضمير الشان الخ) فان التقدم فيهما لازم للضمير لنكتة وهو البيان بعد الابهام لكن حكم الضمير التأخر فالمرجع في حكم المتقدم ذكره (قوله وأصل الخطاب) أى اللائق به والواجب فيه بحكم الوضع اه عبد الحكيم (قوله أو أكثر) فالواجب بحكم الوضع أن يكون الخطاب بصيغة التثنية لاثنين معينين وبصيغة الجمع لجماعة معينة أو الجميع على سبيل الشمول كما في قوله تعالى يا أيها الناس اعبدوا ربكم وقوله عليه الصلاة والسلام كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فان الشمول الاستغراقى من قبيل التعيين اه عبد الحكيم وقوله فان الشمول الخ علة لمحذوف مفهوم من السياق أى وانما كان خطاب الجميع على سبيل الشمول خطابا بالمعين لان الخ وقوله من قبيل التعيين أى من قبيل أثر التعيين وهو التعين اذ التعيين وصف الفاعل والشمول وصف المدلول اى ان الشمول الاستغراقى تعيين لان الشامل متعين بكونه الجميع فلا شيوع أصلا تدبر (قوله لان وضع المعارف الخ) يرد المعرف بلام العهد الذهنى فانه من المعارف مع أنه لا يستعمل في معين والجواب أنه في حكم النكرة والكلام في معرفة ليست في حكم النكرة اه صبان وقوله لا يستعمل في معين أى بل في الجنس باعتبار وجوده في ضمن فرد ما (قوله وقد لا يقصد الخ) قال في الاطول ونحن نقول قصد الخطاب الى الماهية في ضمن كل فرد كما في يا أيها الانسان فهو خطاب الجميع فكما لا عدول لو قيل ترون لا عدول في ترى وهما بمثابة واحدة فافهم اه صبان وقوله فهو خطاب الجميع أى وهو خطاب لمعين كما تقدم سابقا (قوله على سبيل البدل) أى دون الشمول ولذا أفرد فقال ترى دون ترون اه صبان (قوله ان أكرم) بالبناء للمفعول فيه وفيما بعده وحذف الفاعل لعدم تعينه (قوله ولو ترى الخ) لم يرد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا للبيان اشتداد شناعة حالهم لكل مخاطب وجواب لو محذوف أى لرأيت أمرا فظيعا شديد الشناعة (قوله أخرج) أى أجرى والجملة مستأنفة وعلة الاخراج محذوفة يشعر بها المقام وهى المبالغة في تأدية المقصود كأنه أحضر كل واحد ممن يصلح أن يخاطب وخوطب بذلك تشهيرا للحال من حصل الخطاب في شأنه وقوله ليعم متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام أى يحمل على هذا المعنى عدم ارادة مخاطب معين ليعم وليس متعلقا بقوله أخرج على صورة الخطاب لفساد المعنى وأصل العبارة في الايضاح ويستفاد من المطول والسيد ما ذكرناه في حلها وقول المطول لفساد المعنى أى لما علمت من أن الخطاب يقتضى التعين (قوله اذ المراد الخ) علة للمعلل مع علته أى وانما يحمل ليترتب العموم لان المراد الخ (قوله مدخل) أى حظ ونصيب دسوقى (قوله والجواب أنه جمع الخ) اى فلم يخرج الضمير عن التعريف وفيه أن الجمع ممنوع عند البيانيين فلا ينبغى التخريج عليه فالمناسب أن يجاب بان ارادة مطلق مخاطب على طريق المجاز المرسل والعلاقة الاطلاق وذلك لان ضمير المخاطب موضوع بالوضع العام لكل معين مانع من ارادة الغير حين ارادته فاذا لم يقصد به معين يكون مجازا أفاده الدسوقى على أن الجمع المذكور يستدعى هذا الاستعمال في معين وغيره ولم يتحقق الا الاستعمال في الثانى وتكلف الاستعمال فيهما وان أمكن في ولو ترى الخ لا يمكن في تراكيب كثيرة من هذا الموضوع نحو قول المؤلف اعلم أن فرائض الوضوء كذا تأمل منصفا (قوله ولا يضرنا الخ) وقع النسخ اضطراب والنسخة التى يظن صحتها وقد كتبنا عليها نصها ولا يضرنا عدم التعين في الخارج لان التعين مطلق (قوله والترك) أى ترك التعيين مستبين أى ظاهر لاجل الشمول (قوله عدم التعين) أى تعين مدلول الضمير ثم قوله ولا

ثم قوله ولا يضرنا عدم الخ ليس دفعا لما يرد كما يتبادر منه بل لا يستدعى المقام ذكره ولو حذفه ما ضر تأمل (قوله مطلق) أى عن التقييد بالخارج (قوله ظاهر لاجل الشمول) يتبادر منه ان لاجل متعلق بظاهر فيكون عليه قول المصنف للشمول متعلق بمستبين والذى يتبادر من المصنف ويفيده الاصل وما كتب عليه و يحسن عليه المعنى تعلقه بالترك فكان المناسب تقديم لاجل الشمول على مستبين ثم مراده ظاهر فى كلام البلغاء (قوله بعلم) أى معرفا بعلم أى بملابس العلم وهو العلمية وهى ايراده علما (قوله ليحصلا) أى ليحضر معناه كما يشير اليه الشارح وقوله بذهن أى فى ذهن (قوله بشخص) حال من فاعل يحصل العائد الى المسند اليه والباء للملابسة أفاده الدسوقى وقد فات المصنف قيد معتبر فى النكتة وهو كون الاحضار باسم مختص به ولو قال

وعلم كى أولا يحضر فى • ذهن بشخصه وباسمه الوفى

لما فاته وقوله وعلم بالجر عطف على مضمر والوفى تكملة واختصاص الاسم مفهوم من الاضافة لان الاصل فيها افادة الاختصاص (قوله كون المسند اليه) أى لفظه وقوله أى شخصيا قيد به لان علم الجنس لا تعيين فيه فعلميته انما هى حكمية حكم بثبوتها ضرورة كمجيئه ممنوعا من الصرف وترك ادخال اللام عليه وغير ذلك وقوله احضاره أى المسند اليه أى معناه لان العلم هو اللفظ والمحضر فى ذهن السامع هو المعنى ففى كلامه استخدام (قوله الخاص به) المراد بكونه خاصا به أن لا يطلق باعتبار ذلك الوضع على غيره فدخلت الاعلام المشتركة أفاده اليعقوبى وقوله أن لا يطلق الخ يفيد أن الباء داخلة على المقصور عليه (قوله باسم جنسه) المناسب فى المقابلة أن يقول بجنسه أو رد عليه أنه لا يخرج عنه اسم الجنس الموصوف بصفة خاصة نحو رجل حاكم القوم فى البلد اذ لم يكن لهم فيها الا حاكم واحد وأن الرحمن ليس بعلم مع أنهما يفيدان الاحضار المذكور وأجيب بان افادتهما الاحضار لا من حيث الوضع بل من حيث الاختصاص العارض اه صبان (قوله نحو رجل عابد الخ) فرجل فى هذا المثال وان تعين بالقرينة لكنه لم يحضر الا من جهة الجنسية المنافية من حيث هى للشخصية فالشاهد فى رجل وأتى بعابد ليصح الابتداء بالنكرة أفاده الصبان وقوله وان تعين الخ أى وان تعين بانه زيد مثلا بالقرينة التى تقوم عند السامع على ذلك كتفرد زيد العابد عليه دون غيره من العبادة وقوله من حيث هى أى لا من حيث وجودها فى ضمن فرد معين (قوله نحو جاءنى زيد الخ) الشاهد فى وهو راكب (قوله فانه) أى هذا التركيب (قوله وان حصل) أى بعضه أى وهو راكب (قوله بواسطة العلم) لانه اليه مرجع الضمير (قوله أيضا) اجع للاحضار فى ذهن السامع دون بواسطة العلم وان تبادر مرجوعه كالاحضار ولو أخر قوله بواسطة العلم عن قوله ثانيا لاحسن (قوله بل ثانيا) أى بعد الاحضار بنفس العلم (قوله بضميره) نحو أنا ضربت زيدا وأنت ضربت عمرا فان احضار المسند اليه فى ذهن السامع بأنا وأنت وان كان ابتداء الا أنه ليس باسم مختص به لان أنا موضوعة لكل متكلم وأنت موضوع لكل مخاطب دسوقى (قوله أو اشارته) نحو هذا ضرب زيدا فان هذا وان أحضر المسند اليه فى ذهن السامع ابتداء الا أنه ليس باسم مختص به لان ذا موضوع لكل مشار اليه دسوقى (قوله نحو قل الخ) مثال لايراد المسند اليه علما لما ذكر (تنبيه) هذه القيود لتحقيق مقام العلمية أى الاتيان بجميع ما يتعقل و يتضح به مقام العلمية أى المقام الذى يؤتى فيه بالمسند اليه علما وليس مقصودا منها الاحتراز والا فالقيد الاخير فى الشارح مغن عن قوله بشخصه وابتداء لان احضار الشئ باسمه الخاص به احضار له (قوله بعينه أول مرة) فلا يكون الاعلام كذا يستفاد من السعد وحاشيته (قوله نحو محمد الخ) أى اذا قيل فى مقام يعلم فيه رسالته صلى الله عليه وسلم (قوله التلذذ) أى تحصيل اللذة (قوله نحو محمد يجب الخ) ومنه قوله • ليلاى منكن أم ليلى من البشر • فذكر ليلى ثانيا للتلذذ بدليل التكرار مع قرينة العشق فان ما لا يتلذذ به لا يكرر أفاده ع ق (قوله فلا تركن) أى تمل (قوله زيد لا ينبغى الخ) اذا قيل ذلك تنبيها على أن فيه ما يوجب عدم الركون اليه غفلة عنه (قوله التفاؤل) هو بالهمز (قوله

مطلق وقوله والترك أى ترك التعين مستبين أى ظاهر لاجل الشمول قال (وكونه بعلم ليحصلا بذهن سامع بشخص أولا تبرك تلذذ عنايه اجلال واهانة كناية) أقول من مرجحات كون المسند اليه علما أى شخصيا احضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسمه الخاص به فاحترز بعينه أى بشخصه عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عابد زارنى وبابتداء أى أول مرة عن نحو جاءنى زيد وهو راكب فانه وان حصل فيه الاحضار فى ذهن السامع بواسطة العلم أيضا لكن لا ابتداء بل ثانيا وباسمه الخاص به عن احضاره بضميره أو اشارته أو غير ذلك نحو قوله تعالى قل هو الله أحد ومنها التبرك نحو محمد رسول الله ومنها التلذذ بذكره نحو محمد يجب على كل أحد محبته ومنها الاعتناء بشأنه اما لترغيب أو تحذير أو تنبيه وهو المراد بقوله عنايه فمثال الاول زيد صديقك فلا تهمله ومثال الثانى زيد مخادع فلا تركن اليه ومثال الثالث زيد لا ينبغى الاجتماع عليه ومن ذلك التفاؤل نحو سعد فى دارك والتطير أى التشاؤم نحو

السفاح أى سفاك الدماء (قوله والتسجيل الخ) أى ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو
هل أقر زيد بكذا فيقول عمرو زيد أقر بكذا فلم يقل هو أقر بكذا لاجل تسجيل الحكم عليه وضبطه
بحيث لا يقدر على انكار الشهادة عليه بعد اه دسوقى (قوله وغيره الخ) لا يظهر منه الارجوع
ضمير غيره الى السامع وان قوله كما تقدم راجع للتسجيل على السامع وغيره ولم يتقدم له ذكر التسجيل
على غير السامع بل ولا يوجد فى عبارة غيره والسعد الذى نقل الشارح عبارته ضمير غيره فيها يرجع
الى التسجيل بدليل قوله مبينا للغير مما يناسب اعتباره فى الاعلام ولا يمكن الرجوع للتسجيل هنا لان
الذى اقتضى ذكره فى السعد وهو افادة ان التعريف بالعلمية نكات لم تذكر لا يناسب سنيعهم اذ
محله عقب ذكر النكات وحينئذ فيكان على الشارح حذف قوله وغيره ويمكن أن يتكلف تدحيج
الاول بأن يقال يسأل الحاكم الشاهد فيذكر الشاهد المسند اليه علما ويكتبه الحاكم كذلك
للضبط على المشهود عليه الغائب فانه متى رأى لفظ الشاهد مكتوبا بهذه الصفة لا يتأتى له الانكار
تدبر (قوله التعظيم) أى اظهاره اذ هو يحصل بمجرد الاسناد كما مر وكذا يقال فى الاهانة (قوله
يصلح له العلم) أى بحسب معناه الاصلى قبل جعله علما صبان (قوله الاضافى) أى قبل جعله علما
وقوله لان معناه أى معنى هذا العلم أعنى أبا لهب بالنظر الى الوضع الاول قبل جعله علما والمراد
معناه المجازى فان ملازم النار وملابسها بحسب الوضع الاول معنى مجازى له لان المعنى الحقيقى انه أب للنار
والنارية ولكن لم يقصد هذا المعنى الحقيقى لهذا التركيب أصلا لعدم صحته فيه والحاصل ان هذه
الكناية مبنية على مجاز اه صبان (قوله ولزمه انه) أى الشخص جهنمى أى لزوما عرفيا ومثله
يكفى عند اهل هذه الفنون لانهم يكتفون بالملازمة فى الجملة وهو ان يكون أحد الامرين بحيث يصلح
للانتقال منه للآخر وان لم يكن هناك لزوم عقلى ولا شك أن ملازم النار يصلح للانتقال عنه الى الجهنمى
فاندفع ما يقال لا نسلم انه يلزم من ملابسة الشخص للنار الحقيقية أن يكون جهنميا لم لا يجوز أن يكون
ملابسا لها وهو غير جهنمى الا ترى للائكة الزبانية فانهم ملازمون لها ومع ذلك فهم غير جهنمية أفاده
الدسوقى وتعبيره عن نار جهنم بالنار الحقيقية أخذه من قول المطول واللهب الحقيقى لهب جهنم (قوله
فيكون انتقالا الخ) أى فابولهب باعتبار الوضع العلمى مستعمل فى الشخص المعين وينتقل منه باعتبار
وضعه الاصلى الى ملابس اللهب لينتقل منه الى أنه جهنمى فهو كناية عن الصفة بالواسطة عبد الحكيم
وقوله وينتقل منه أى بسبب التفات الذهن عند استعمال هذا اللفظ الى وضعه الاصلى اه صبان
(قوله من الملزوم) وهو ملازم النار وملابسها وقوله الى اللازم وهو الجهنمى صبان (قوله وهذا القدر)
أى الانتقال من المعنى الموضوع له أولا وان لم يكن هو المستعمل فيه اللفظ لان المستعمل فيه اللفظ
الذات وفيه ان الانتقال فى الكناية من المعنى المستعمل فيه اللفظ ولو بواسطة أو وسائط فان كان
المعنى الاضافى لازما للمعنى العلمى فلا تكلف فى معنى الكناية حتى يقال وهذا القدر كاف وان لم يكن لازما
فلا انتقال فلا كناية أصلا وهنا ملازم النار غير لازم للشخص المعين من حيث هو شخص معين وهذا مدلول
العلم الا أن يقال المراد انه يفهم عند استعمال اللفظ فى المعنى العلمى المعنى الاضافى لانه يلتفت الى المعانى
الاصلية عند الاستعمال فى المعانى الحالية ثم ينتقل عن المعنى الاضافى الى لازمه وهذا كاف ليس ملخصا
صبان وقوله ولو بواسطة لا وضح انه مبالغة فى محذوف متعلق بالانتقال أى الى اللازم ولو الخ وقوله من حيث
الخ أى لا من حيث انه كافر وقوله وهذا أى الفهم المذكور كاف لتنزله منزلة اللزوم تأمل (قوله وليس
المراد الخ) توضيحه انه ليس المراد بالكناية ان وضع الكنية للشخص المعلوم لحظ منه كونه جهنميا
فوضعها له نظرا لاصل اللغة فيها من حيث ان التركيب اضافى يلزم معناها ما ذكر انما كان هذا غير مراد
لان الظاهر خلافه اذ قيل انما كنى بذلك لكونه كان ملتهبا أى وجهه ثم ان هذا الذى ذكره لا يصح كونه اشارة
الى ما نقله السعد ورده كما سيظهر ولا كونه قيلا آخر غير ما رده السعد اذ لم يقل به أحد كما هو معلوم ولا كونه

السفاح فى دارك أو
التسجيل على السامع
وغيره كما تقدم ومنها
التعظيم نحو محمد سيد
الانام ومنها الاهانة نحو
مسيلمة كذاب ومنها
الكناية عن معنى يصلح
له العلم نحو أبو لهب فعل
كذا كناية عن كونه
جهنميا بالنظر الى الوضع
الاول الاضافى لا الثانى
العلمى لان معناه ملازم
النار وملابسها ولزمه
انه جهنمى فيكون انتقالا
من الملزوم الى اللازم وهذا
القدر كاف فى الكناية
وليس المراد

دفعا لما يتوهم اذ لا يتوهم أحد ان المراد بالكناية كون الواضع لاحظ مناسبة بين اللفظ والمرضوع له اذ هذا بعيد عن الكناية بمراحل على ان الكناية أمر يصدر عن مستعمل اللفظ لا عن واضعه لمعناه فالمناسب حذف هذا الكلام (قوله ان واضع الكنية) أى وهو عبد المطلب أو غيره (قوله من المكنى بها) هو الشخص المعلوم المسمى بعبد العزى (قوله ذلك المعنى) أى كونه جهنميا (قوله لغة) لعله منصوب بنزع الخافض متعلق بمحذوف أى الملحوظ لغة أى بهذا المعنى الاصلى (قوله لان الظاهر الخ) علة للنفى فى قوله وليس المراد (قوله اذ قيل الخ) علة لكون الظاهر خلافه (قوله ملتهبا) من باب الحذف والايصال أى وجهه (قوله والمراد الخ) راجع لما قبل قوله وليس المراد أتى به لافادة ما انبنت عليه الكناية (قوله ومن خالف الخ) أى بان قال المراد بالكناية هنا أن يطلق اللفظ ويراد به لازم معناه الذى اشتهر به كما يقال فى حق شخص ما جاء حاتم ويراد به لازمه أى جواد أو الذى لم يشتهر به كما يقال جاء أبو لهب ويراد به لازمه فى الجملة أى جهنمى ولا يراد الشخص المسمى بحاتم ولا بأبى لهب من اليعقوبى فالعلم على هذا مستعمل فى نفس اللازم وعلى الاول مستعمل فى معناه العلمى ملتفتا معه الى المعنى الاصلى ليتوصل بهذا الالتفات الى لازم المعنى الاصلى (قوله فيكفيه رد الخ) رده بثلاثة أمور الاول أنه حينئذ يكون لفظ العلم استعارة لانه قد استعمل لفظ حاتم فى غير ما وضع له وهو رجل آخر جواد لعلاقة المشابهة فى الجود وكذا أبو لهب مستعمل فى غير ما وضع له وهو رجل آخر جهنمى لعلاقة المشابهة فى الكفر والجهنمية والقرينة هنا مانعة من ارادة المعنى الاصلى لاستحالة أن يكون حاتم الطائى أو عبد العزى جاءك لعدم وجودهما وذلك معنى الاستعارة الثانى أنه لو كان المراد فى تقرير الكناية ما ذكره هذا القائل من أن اللفظ مستعمل فى لازم الذات لزم عليه أنك اذا أثبتت الكافر وقلت فعل كذا هذا الرجل والقصد أن الفعل صدر من غير هذا الرجل المشار اليه أو قلت فى شأن كافر لا يسمى بأبى جهل أبو جهل فعل كذا يكون كناية عن الجهنمى لانك أطلقت اسم الملزوم وهو أبو جهل وأردت اللازم وهو الجهنمى وجعل هذا من الكناية لم يقل به أحد ووجه الاستلزام أن هذا القائل جعل منشأ الانتقال للجهنمى كون الذات الكافرة مستلزمة له الثالث أنه مثل صاحب المفتاح وغيره لهذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا أبى لهب ولا شك أن المراد الشخص المسمى بأبى لهب لا كافر آخر واليد فى الآية مقحمة فلا اعتراض بان الكلام فى المسند اليه وأبى لهب ليس كذلك اه من السعد وحاشيته (قوله بالوصل) أى معرفا بالوصل أى بالصلة أو بايراده موصولا ع ق (قوله التفخيم) أى تفخيم المسند اليه أى تعظيمه والتهويل بشأنه لما فى الموصول من الابهام المشعر بانه أعظم من أن يدرك اه منه (قوله أو هجنة) أى أو لهجنة أى لذمه وذلك اذا كان فى ذكره غير الموصول كالعلم استهجان واستقباح اما لاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره عرفا كما فى مثال الشارح الآتى واما النفرة فى اجتماع حروفه (قوله من مرجحات الخ) أراد أن التفخيم وما بعده يرجح الموصولية على غيرها مما لا يناسب هذه النكات فلا يشترط فى نكتة منها أن تكون مختصة بالموصولية ولا أن تكون بها أولى بل يكفى وجود مناسبة بينها وحصولها بها وان أمكن حصولها بغيره أيضا كالاستهجان فانه لا يستدعى الموصولية لجواز أن يعبر بطريق آخر لا استهجان فيه وكعدم علم السامع بغير الصلة فانه لا يستدعى الموصولية لانه اذا علم بالصلة أمكن أن يعبر بطريق آخر غير الموصولية نحو مصاحبنا بالامس كذا بدل الذى كان معنا بالامس ونظير ما قيل هنا من الترجيح يقال فى غير ما هنا قال الصبان لكن يسأل حينئذ عن وجه ذكر النكتة التى تحصل بأكثر من طريق مع طريق دون ما عداه اه قلت لعلهم نظروا لما هو أدور فى الاستعمال ويدل له ان استعمال الموصول عند الاستهجان والذى بعده أدور وجدا بل لا يكاد يحصل غيره تأمل منصفا (قوله لمعرفة الخ) أى لان السامع لاسم الاشارة يدرك معناه بقلبه لدلالة اللفظ عليه وببصره لكون اللفظ تصحبه اشارة حسية (قوله بخلاف الى قوله ولا لوم الخ) تقدم بيانه ان اللوم متوجه على الاصل وليس كذلك قال اليعقوبى قدمه أى الموصول على اسم الاشارة مع أن اسم

أن واضع هذه الكنية لاحظ من المكنى بها ذلك المعنى لغة لان الظاهر خلافه اذ قيل انما سمى بذلك لان وجنته كانت تلتهبان والمراد بأبى لهب فى المثال الشخص المعلوم ومن فهم خلاف ما قلناه عليك فيكفيه رد السعد عليه فى شرح الأصل قال

(وكونه بالوصل للتفخيم تقريرا وهجنة أو توهيم ايماء او توجه السامع له أو فقد علم سامع غير الصله)

أقول من مرجحات كون المسند اليه اسما موصولا التفخيم وقدمه على اسم الاشارة مع أن اسم الاشارة أعرف منه لمعرفة السامع مدلوله بالقلب والبصر بخلاف الموصول عملا بقوله فى الخطبة سلكت فيما أبدى من الترتيب فهو تابع ولا لوم على التابع نحو فغشيهم

الاشارة أعرف لأن فيه شبه الالقاب بإفادته وصف الرفعة وعكسها اه أى فهو أشد ارتباطا بالعلم فناسب جعله بلصقه (قوله من اليم) بيان لما غشيهم أو للتبعيض وهو حال على التقديرين اه صبان وقوله حال أى من ما (قوله لا يكتنه كنهه) فى القاموس اكتنه الشئ وأكنهه بلغ كنهه أى وحينئذ فلا بد من من ارتكاب التجريد ليندفع التكرار والكنه يطلق على معان منها الحقيقة والغاية والقدر وهو الانسب هنا (قوله فان فى هذا الابهام) أى ترك التعيين حيث لم يقل فغشيهم من اليم ثلاثون قامة مثلا وقوله من التفخيم أى التعظيم لما غشيهم ثم وجه كون هذا الابهام فيه تفخيم انه يشير الى ان ما غشيهم بلغ من العظم غاية لا تدرك ولا تفى العبارة ببيانها والعظم من حيث الكم لكثرة الماء المجتمع ومن حيث الكيفية لسرعته فى الغشيان لأن الماء المجتمع بالقهر اذا أرسل كان طبعه فى غاية السرعة ثم ان انفهام ما ذكر وان الصلة يشترط فيها أن تكون معهودة الا فى مقام التعظيم والتهويل ومن لوازم هذه الأبهة فلا اعتراض بأنه يشترط فى الصلة عهدها للمخاطب ليتعرف الموصول بها وحينئذ فلا ينافى أن تكون مبهمة اذ الابهام ينافى ذلك اه من الدسوقى (قوله الغرق) أى ذوا غرق أى الذى يغرق فيه ولو قال الماء لكان حسنا لاسيما وقد بين الله تعالى به ما غشيهم (قوله تقرير الغرض) قال يس وجه تقديمه على القولين ان المقصود من الكلام هو الغرض المسوق له وكل من المسند والمسند اليه لافادة ذلك المقصود فحمل التقرير على تقريره أولى اه صبان (قوله والتقوية) أى فى ذهن السامع (قوله تقرير المسند) اى من حيث وقوعه وثبوته (قوله وقيل المسند اليه) أى من حيث تعينه (قوله نحو وراودته) المراودة فى الأصل المجئ والذهاب فأريد بها عرفا المخادعة وهى مطلقة والمراد هنا المخادعة خاصة ثم ان المفاعلة هنا ليست على بابها افاده الدسوقى (قوله نزاهة يوسف) أى بعده عن المعاصى (قوله فلو قيل راودته الخ) الفاء فصيحة أى اذا عرفت ان الغرض ما ذكر فلو الخ ومحط الفائدة المفرع بقوله فهو أدل الخ (قوله زليخا) بفتح الزاى وكسر اللام كما فى القاموس وهذا هو المشهور وفى الشهاب على البيضاوى ضبطه أيضا بضم الزاى وفتح اللام صبان (قوله لأنه اذا كان الى قوله منها) أى وهذا ما يقتضيه الموصول (قوله وتمكن) أى بحسب الصورة الظاهرية والا فهو نبى معصوم وقوله من نيل المراد أى مرادها لا مراده اه صبان وقوله أى مرادها الخ لك أن تقول انه تمكن من نيل مراده بحسب ما تميل اليه الطبيعة البشرية فلا ينافى أنه معصوم وعلى ما ذكره فمنها متعلق بنيل لا بالمراد لان ما تمكن منه مرادها لا مراده كما قرره شيخنا (قوله كان ذلك الخ) اى فقد دل الكلام بواسطة الموصول على غاية النزاهة فكان فى الموصول زيادة تقرير للغرض الذى هو النزاهة تأمل (قوله زيادة تقرير الخ) أى من حيث وقوعها وثبوتها للسامع (قوله لما فيه الخ) أى فى الكون فى بيتها الذى يدل عليه الموصول بصلته أى وحيث كان فيه ما ذكر ترتب عليه صدور المراودة والاحتيال منها على وجه أتم وأعظم من غيره ففى الدال عليه تقرير للمسند الذى هو المراودة تأمل (قوله من فرط الاختلاط) أى من زيادته وشدته صبان (قوله والالفة) قال فى القاموس الالف بالضم الاسم من الائتلاف والالفة بالكسر المرأة تألفها وتألفك والتى هنا بالضم اه صبان (قوله ما أفاده الموصول) أى بضميمة صلته وقوله من ذكر السبب الخ الظاهر ان ذكر بمعنى مذكور وان الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف وان المراد بالسبب كونه فى بيتها وان الضمير فى قوله الذى هو راجع للذكر بالمعنى المصدرى ففى الكلام استخدام وان فى من قوله فى تقريره بمعنى على وان قوله باعتبار متعلق بتقرير والمعنى ما أفاده الموصول من السبب المذكور وهو كونه فى بيتها الذى ذكره قرينة على تقرير المراودة باعتباره لم يظهر لى بعد تمام التأمل غير هذا فتأمله منصفا (قوله والاشتراك) اى اللفظى اه صبان (قوله فى امرأة العزيز) راجع للابهام وقوله أو زليخا راجع للاشتراك وعبر فى الأول بالابهام وفى الثانى بالاشتراك لان الأول اسم جنس ففيه ابهام والثانى علم يقع فيه الاشتراك اللفظى اه دسوقى (قوله معينة متشخصة) أى بسبب انه معلوم من خارج ان التى هو فى بيتها زليخا امرأة العزيز تأمل اه دسوقى

من اليم ما غشيهم أى موج عظيم لا يكتنه كنهه ولا يمكن وصفه فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى فلو قيل فغشيهم الغرق لم يفد هذا التفخيم ومنها تقرير الغرض المسوق له الكلام أى زيادة التقرير والتقوية وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فان الغرض المسوق له الكلام هو نزاهة يوسف عليه الصلاة والسلام فلو قيل راودته امرأة العزيز أو زليخا لم يفد ما أفاده الموصول باعتبار صلته فهو أدل على الغرض المسوق له وهو النزاهة لانه اذا كان فى بيتها وتمكن نيل المراد منها ومع ذلك عف عنها ولم يفعل كان ذلك غاية فى النزاهة عن الفحشاء وقيل معناه زيادة تقرير المسند أعنى المراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة فلو قال زليخا أو امرأة العزيز لم تفد ما أفاده الموصول من ذكر السبب الذى هو قرينة فى تقرير المراودة باعتبار كونه فى بيتها وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز أو زليخا لو ذكر أحدهما ولا يتأتى ذلك فى التى هو فى بيتها لأنها واحدة معينة متشخصة ومنها الهجنة

أى استقباح ذكر المسند اليه نحو وجاء الذى اقبلك أمس تريد رجلا اسمه الكلب ومنها التوهيم أى اظهار وهم المخاطب أى غلطه وخطئه فى اعتقاده نحو ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ومنه قول الشاعر ان الذين ترونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

ومنها الايماء الى وجه بناء الخبر أى الاشارة الى أن بناء المسند عليه من أى طريق من ثواب أو عقاب أو مدح أو ذم أو غير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فان الاستكبار الذى تضمنته الصلة مناسب لاسناد سيدخلون جهنم داخرين أى ذليلين الى الموصول وربما جعل ذريعة الى التعريض بتعظيم شأن المسند نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

فان ذكر الصلة التى هى سمك السماء مشعرة بتعظيم المبنى عليه وهو البيت الذى بناه بانى السماء ورافعها أو بتعظيم غيره نحو والذى يوافقك يستحق الاجلال وقد يكون ذريعة للاهانة نحو الذى يخالفك يستحق الاذلال ومنها توجه ذهن السامع واستفراغه لما يرد بعده فيقع منه موقعا لما اذا ورد نحو

والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

(قوله أى استقباح الخ) لكون المسند اليه عظيما أو حقيرا سيرامى اه صبان أو لكون الاسم فى ذاته مشعرا بقبيح كما فى مثال الشارح (قوله اظهار وهم المخاطب) الاحسن أن يقال اظهار الوهم للمخاطب ليشمل ما لو كان الوهم من الغير وأراد المتكلم اظهاره للمخاطب نحو ان الذى يظنه زيد أخا يفرح لحزنه كذا يستفاد من الصبان تأمل والوهم بتحريك الهاء مفتوحة (قوله أى غلطه وخطئه) المراد الغلط القلبى فالعطف للتفسير (قوله ان الذين تعبدون الخ) فهو اظهار لوهم المخاطبين فى اعتقادهم أن هؤلاء آلهة (قوله ان الذين ترونهم الخ) ففيه اظهار لخطأ المخاطبين فى ظنهم الاخوة بالناس أيا كانوا وفى أى وقت كان هذا ما اختاره فى الاطول (قوله ترونهم) أى تظنونهم السعد وفيه اشارة الى أن ترونهم بضم التاء كما هو الرواية من أرى بضم الهمزة وفتح الراء مبنيا للمفعول لتظنوا وان كان مبنيا للفاعل بمعنى أى أظن لا بفتح التاء من أرى بفتح الهمزة بمعنى أعلم وقال الغنيمى يجوز الفتح وان كان خلاف الرواية على أن يكون من الرؤية بمعنى الاعتقاد أفاده الصبان (قوله غليل) الغليل بالغين المعجمة الحقد ويطلق على حرارة العطش والمراد هنا الأول دسوقى (قوله ان تصرعوا) أى تهلكوا أو تصابوا بالحوادث قاله السعد والصرع فى الاصل الالقاء فى الارض فهو هنا كناية عن احد هذين الامرين أفاده عبد الحكيم (قوله الى وجه) أى طريقة وجنس وقوله بناء الخبر من اضافة الصفة الى الموصوف أى الخبر المبنى أى على المسند اليه أى المتأخر عنه ففائدة الاضافة الاشارة الى تأخير الخبر لان الايماء المذكور لا يتحقق بدون تأخير الخبر اه صبان (قوله الاشارة الى أن الخ) أى الى جواب هذا السؤال (قوله أو غير ذلك) كالاستهزاء (قوله مناسب) أى ففيه ايماء الى أن الخبر من طريق العقاب (قوله وربما جعل) أى الايماء المذكور ذريعة أى وسيلة وقوله الى التعريض بتعظيم الخ أى الاشارة من عرض الكلام وجانبه الى تعظيم الخ أفاده اليعقوبى (قوله ان الذى الخ) قائله الفرزدق وقوله سمك السماء أى رفعها وقوله بنى لنا بيتا أى بيت الشرف والمجد لا بيت الكعبة فان ما تضمنته القصيدة يبعده دعائمه أى قوائم ذلك البيت وقوله أعز وأطول أى من كل بيت أو من بيتك يا جرير من اليعقوبى وقوله بيت الشرف الاضافة بيانية أو المراد ببيت الشرف نسبة وبدعائمه الرجال الذين فيه قاله الصبان (قوله مشعر) أى بواسطة ايمائه الى أن الخبر المبنى على الموصول من جنس الرفعة والبناء (قوله بتعظيم المبنى عليه) أى الخبر المبنى على المسند اليه لا يقال انما فيه التعريض بتعظيم البيت وهو مفعول لا بتعظيم البناء الذى هو الخبر لانا نقول تعظيم البيت انما يتعلق بمن بنى السماء به فلا محيد عن اعتبار البناء فى التعظيم وهو الخبر اه يعقوبى (قوله وهو البيت) أى بناؤه (قوله أو بتعظيم غيره) عطف على بتعظيم شأن الخبر (قوله نحو والذى يوافقك الخ) ففيه ايماء الى أن الخبر المبنى عليه من جنس الرفعة لوروده فى مقام المدح وفى هذا الايماء تعظيم لشأن المخاطب حيث اوجبت موافقته رفعة وخيرا (قوله ذريعة للاهانة) المناسب للتعريض باهانة ثم الظاهر ان مراد الشارح اهانة غير المسند بدليل أنه لا معنى للتعريض باهانة المسند من المثال وهو استحقاق الاذلال (قوله نحو الذى يخالفك الخ) ففيه ايماء الى أن الخبر من جنس الخيبة لما علمت وفى هذا الايماء تعريض باهانة المسند اليه حيث أوجبت مخالفته للمخاطب خيبة وترك الشارح جعله ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر ومثاله قولك الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه ففى الموصول مع الصلة ايماء الى أن الخبر من نوع يتعلق بالفقه كالتصنيف وفى ذلك الايماء تعريض بان المصنف مثلا بالفتح قبيح مهان وحينئذ فالتصنيف قبيح مهان أفاده السعد والدسوقى (قوله واستفراغه) أى تفرغه وقوله بعده أى بعد المسند اليه الموصول (قوله والذى حارت الخ) أى تحيرت وتحير البرية مراد منه لازمه وهو الاختلاف والاضطراب وقوله فيه أى فى أنه يعاد أو لا يعاد فبعضهم يقول بالاول وبعضهم بالثانى (قوله مستحدث من جماد) المراد باستحداث الحيوان من الجماد البعث والمعاد للاجسام الحيوانية يوم القيامة وقرر بعضهم ان المراد استحداثه من النطفة بناء على انها جماد أو من التراب باعتبار الاصل اه صبان

والجماد

ومنها عدم علم السامع بالأحوال المختصة به سوى الصلة نحو الذى أطعمناه أمس جاءنا اليوم وفى معناه عدم علم المتكلم وتعدده أوقع المخاطب نحو الذى حولنا من الجن لا أعرفهم أو لا نعرفهم قال (وبالإشارة لكشف الحال من قرب أو بعد أو استجهال أو غاية التمييز والتعظيم والحط والتنبيه والتفخيم) الأول من مرجحات كون المسند إليه اسم إشارة بيان حال المشار إليه من قرب نحو هذا زيد أو بعد نحو ذاك زيد أو ذلك زيد فلاسم الإشارة مرتبتان عند المصنف تبعا لسيبويه وابن مالك والأصل جعل المراتب ثلاثا فيكون اسم الإشارة للمتوسط ذاك وللبعيد ذلك ومنها استجهال المخاطب أى تجهيله والتعريض بغباوته حتى أنه لا يتميز له الشىء إلا بالإشارة إليه كقول الفرزدق يخاطب جريرا

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ... إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ومنها تمييزه غاية التمييز لإحضاره فى ذهن السامع حسا بالإشارة كقول ابن الرومى

هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه ... من نسل شيبان بين الضال والسلم

ومنها التعظيم أى قصد تعظيمه بالقرب نحو إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم أو البعد نحو ذلك الكتاب نزل بعد درجته ورفعة قدره منزلة بعد المسافة ومنه تلك آيات القرآن وتلك آيات الكتاب وغير ذلك ومنها الحط أى التحقير بالقرب نحو وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب ونزلت دناءتها وخسة قدرها منزلة قرب المسافة

والجماد على الأول التراب الذى تنبت منه الأجسام عند إرادة البعث (قوله ومنها عدم علم الخ) ضمير منها للمرجحات وعد هذه النكتة من المرجحات هو ما يشعر به كلام الفنرى والذى فى عبد الحكيم أنها موجبة لإيراد المسند إليه موصولا فراجعه إن شئت (قوله بالأحوال المختصة به) الأولى أن يقول بالأمور المختصة به ليشمل عدم العلم بالاسم ثم إن المراد باختصاصها به عدم عمومها الغالب الناس لا عدم وجودها فى غيره اهـ دسوقى (قوله الذى أطعمناه الخ) فالمخاطب لم يعلم شيأ من أحوال المسند إليه إلا كونهم أطعمناه بالأمس (قوله وفى معناه) أى فى حكمه من كون طريقه التعريف بالموصولية (قوله عدم علم المتكلم) أى بسوى الصلة من الأحوال المختصة به (قوله الذى حولنا الخ) المناسب الذين (قوله وبالإشارة) عطف على قوله بالوصل (قوله من قرب) حسى أو معنوى وهو الحاصل بتقدم ذكر المشار إليه مثلا (قوله أو استجهال) أى للمخاطب أى عده جاهلا حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس المشار إليه من جهة أن الأصل فى اسم الإشارة أن يشار به إلى محسوس أفاده ع ق (قوله أو غاية الخ) أى التمييز غاية التمييز بالإشارة الحسية المقتضية لذلك التمييز لأن الإشارة إلى شىء تتنزل منزلة وضع اليد عليه حيث يقتضى المقام غاية التمييز لزيادة مدح أو ذم لأن المدح والذم مع غاية التمييز أكمل اهـ ع ق ومثالهما ما ذكره الشارح (قوله بيان حال المشار إليه الخ) إن قيل كون ذا للقريب وذلك أو ذاك للبعيد مما تبينه اللغة لأنه بالوضع فلا ينبغى أن يتعلق به نظر علم المعانى لأنه إنما يبحث عن الزائد على أصل المراد أى المعنى المقصود بالوضع أجيب بأن الأمور اللغوية قد يتعلق بها غرض البليغ إذا لم يكن المقام يقتضى أن يدعيها لقصور المخاطب فيبحث عنها أهل اللغة من حيث الوضع لها وأهل المعانى من حيث إنها مطابقة لمقتضى الحال فتدبر صبان (قوله أى تجهيله) أى نسبته إلى الجهل وعده جاهلا هذا هو المناسب من معانى التفعيل فى هذه المادة فى تفسير الاستجهال بالتجهيل الذى لا يناسبه إلا هذا المعنى إشارة إلى أن السين والتاء للنسبة والعد وقد أفدناه فيما مر عن ع ق (قوله والتعريض) عطف مغاير لما قبله إذ التعريض يتوقف على التكلم والاستجهال حاصل قبله باعث عليه فهما نكتتان تدبر (قوله أولئك آبائى الخ) فى قوله أولئك آبائى تعريض بغباوة جرير وأنه لا يدرك غير المحسوس بخلاف ما لو قال فلان وفلان وفلان آبائى وقوله فجئنى بمثلهم أمر تعجيز أى لا تقدر أن تأتى بمثلهم فى مناقبهم وقوله المجامع أى مجامع الافتخار والإنشاد اهـ يعقوبى (قوله غاية التمييز) فيه أنه يقتضى أنه أعرف من سائر المعارف مع أنه مؤخر الرتبة فى التعريف عن بعضها كما تقرر فى محله اللهم إلا أن يقال إن المراد غاية التمييز بالنسبة لما تحته من المعارف لا لما فوقه ويكون الكلام فى مقام لا يمكن فيه التعبير عما فوقه من المعارف (قوله حسا) تمييز لقوله إحضار أى لإحضاره من جهة الحس أى من جهة إدراك حس السامع له حقيقة أو تنزيلا بالإشارة تأمل (قوله فردا) أى فى حال كونه فردا أو أمدح فردا فهو منصوب إما على الحال أو على تقدير الناصب وقوله فى محاسنه جمع حسن معنى لا لفظا وقوله من نسل شيبان خبر بعد خبر وشيبان قبيلة من قبائل العرب وقوله بين الضال والسلم حال من نسل شيبان أى حال كون نسل شيبان مستقرا بين الضال وهو السدر والسلم وهو شجر له شوك وهما من شجر البوادى وأشار بذلك إلى ما يتمادح به العرب من سكنى البادية لأن العز مفقود فى الحضر يعقوبى وقوله معنى لا لفظا ومفرده فى اللفظ محسن بمعنى حسن أفاده الدسوقى (قوله قصد تعظيمه بالقرب) أى يؤتى بالمسند إليه اسم إشارة لقصد تعظيم معناه بسبب دلالته على القرب وهذا بناء على أن المشار إليه مخالط للنفس وأنه لا يغيب عنها فهو حاضر أفاده الصبان عن سم (قوله نحو إن هذا القرآن الخ) ففى الإشارة بهذا إلى القرآن إعلام بأنه مخالط للنفس لا يغيب عنها وفيه من التعظيم ما لا يخفى ومعنى أقوم أعدل وأصوب والظاهر أن التفضيل ليس على بابه (قوله ورفعة قدره) عطف تفسير (قوله نزلت دناءتها الخ) وذلك

ونا بعد نحو ذلك الفاسق فعل كذا ومنها التنبيه عند ذكر أوصاف بعد المشار اليه على أن المشار اليه حقيق بما يرد بعد اسم الاشارة بسبب تلك الاوصاف نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون فأتى بعد المشار اليه وهم الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة اليه تنبيها على أن المشار اليهم احقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة ومنها التفخيم ولم يذكره الاصل اكتفاء بالتعظيم وزاده المصنف لان فيه زيادة التعظيم نحو هذا زيد الذي تسمع به قال (وكونه باللام في النحو علم لكن الاستغراق فيه ينقسم الى حقيقي وعرفي وفي فرد من الجمع اعم فاقتفي) أقول من مرجحات كون المسند اليه معرفا باللام الاشارة بها الى معهود أو حقيقة فالاول ثلاثة أقسام الاول معهود في الذكر صريحا أو كناية نحو وليس الذكر كالانثى

لان الدنى وان كان بعيد الاحتياج فى الوصول اليه الى وسائط فدناءته لكونه أوجبت ما ذكر منزلة منزلة قربه (قوله نحو ذلك الفاسق الخ) نزلت حقارته عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة قاله السعد واضافة عز لما بعده من اضافة الصفة للموصوف أى عن ساحة الحضور العزيز (قوله التنبيه) أى تنبيه المتكلم السامع وقوله عند ذكر أى عند وقوع الذكر وحصوله بحيث يكون قد حصل بالفعل كما أفاده اليعقوبى وقوله أوصاف قال الصبان ليس المراد بالاوصاف خصوص النعوت النحوية اه أى بل ما هو أعم فان الاوصاف المذكورة فى المثال الآتى صلات وقوله بعد المشار اليه أى بعد ذكر الشئ الذى عبر عنه باسم الاشارة بعد الاوصاف وقوله على أن متعلق بالتنبيه وقوله حقيق الظاهر أنه هنا بمعنى فاعل أى متأهل لما ذكر وقوله بما يرد أى بمسند يرد وقوله بسبب متعلق بحقيق هذا ايضاح ما قاله الشارح تبعا للاصل قال الصبان قال العصام لا يخفى أن التنبيه لا يتوقف على تعدد الاوصاف ولا على كونها عقب المشار اليه فانه يصح أن تكون قبله كأن تقول جاءنى الفاضل الكامل زيد وهذا يستحق الاكرام ولا على أن يكون ما هو جدير به واردا بعده كأن تقول ويستحق الاكرام هذا وحينئذ فالواضح أن يقول أو التنبيه عند الاشارة الى موصوف على أن المشار اليه جدير بما أسند لاسم الاشارة من أجل كونه موصوفا اه (قوله أولئك على هدى من ربهم) شاهد أول وقوله وأولئك هم المفلحون شاهد ثان قاله النوبى اه صبان (قوله وهم الذين يؤمنون) أى الذوات معهودة بعنوان هذه الصلة فالصلة داخلة فى الصفات خارجة عن المشار اليه فلا ينافى ذكر الصلة عند الايمان من الاوصاف والناظرون لم يتنبهوا لهذه اللطيفة فقالوا ذكر الصلة ههنا استطرادى لقبح ذكر الموصول بدون الصلة والمراد هو الموصول فقط اه عبد الحكيم قال الفنرى لم يقل وهم المتقون لان الذين يؤمنون يمكن أن يجعل منقطعا عن المتقين على سبيل الاستئناف مرفوعا بالابتداء مخبرا عنه بأولئك على هدى وأن يجعل جاريا عليه كما ذكر فى الكشاف فعلى التقدير الثانى يحسن أن تجعل الاشارة لاحدهما اشارة الى الآخر من غير تكلف لان الصفة والموصوف فى حكم واحد أما على التقدير الاول فليس بذلك الحسن لان المراد بالمشار اليه هو المعنى الذى أشير باسم الاشارة الى لفظه وذلك المعنى هو معنى الذين يؤمنون لا معنى المتقين وان اتحدا فى الواقع ذاتا فليتأمل اه (قوله وغير ذلك) كالانفاق مما رزقوا اه صبان (قوله تنبيها الخ) فان الذوق شاهد صدق على أنه اذا قيل الذى يحسن للسائل ويغيث الملهوف ويرحم الضعيف ويقيم حق الضيف ويعين على النوازل ويوجد فى الشدائد ذلك هو أهل التعظيم عند الورى والاخوان يتلقى بالقبول اذ ايراد ذلك دالا على استحقاقه التعظيم والقبول من أجل تلك الاوصاف لان تعليق الحكم بوصف مناسب كما أنبأ عنه هنا اسم الاشارة الى الموصوف يشعر بعليته ثم ينشأ عن ذلك غرض آخر وهو الترغيب فى تحصيل تلك الاوصاف اه يعقوبى أى والآية كهذا المثال فليجر فيها ما جرى فيه من جميع ما ذكر (قوله عاجلا) أى فى الدنيا وقوله بالفلاح المراد به البقاء الابدى فى النعيم وقوله آجلا أى فى الآخرة (قوله من أجل اتصافهم) متعلق باحقاء (قوله لان فيه زيادة تعظيم) أى للمفخم (قوله نحو هذا زيد الخ) ففى ذكر اسم الاشارة زيادة تعظيم حيث أورده مع اشعار الكلام بالتعظيم مع العدول عنه (قوله باللام) أى العهدية الخارجية أو الجنسية عرف (قوله فى النحو علم) أى يعلم مرجح كون المسند اليه باللام فى النحو (قوله لكن الخ) أنما ذكر هذا التفصيل ولم يحله على النحو لان النحاة لا يبحثون عنه غالبا قاله المصنف فقوله لكن الخ لدفع توهم أنه ينبغى ترك نكتة كونه باللام بالكلية (قوله وفى فرد) الواو استئنافية والظرف حال من الضمير فى خبر المبتدا المحذوف العائد الى الاستغراق (قوله الى معهود) أى الى حصة من أفراد الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب فى الخارج واحدا كان أو اثنين أو جماعة يقال عهدت فلانا اذا أدركته ولقيته والمراد هنا لازم ما ذكر وهو التعيين اه من السعد والصبان (قوله فالاول) أى المعهود فى الخارج وقدم الكلام عليه لانه أعرف أفاده الصبان (قوله وليس الذكر كالانثى) انما تكون اللام فى هذا المثال للعهد ان جعل من كلام الله والمعنى ليس الذكر الذى طلبته امرأة عمران فى قولها رب انى نذرت الخ كالانثى التى وهبت

لما بل الانثى التى وهبت لها أعظم رتبة من الذكر أما ان جعل من كلام امرأة عمران وفى الكلام قلب أى ليس الانثى كالذكر فى التحرير وهو من تتمة تحسرها والمعنى أتحسر على وضعها أنثى وعدم مساواتها الذكر فى التحرير فياليتها كانت ذكرا وكانت مساوية له فى التحرير فاللام حينئذ لاجنس ولا يصح التمثيل بالآية للام العهد ثم ان الانثى فى المثال ليس مسندا اليه بل هو مجرور وغيره تنظير مناسب من حيث العهد والمسند اليه الذكر لانه اسم ليس أفاده السعد والدسوقى (قوله انى وضعتها انثى) تأنيث الضمير مع كونه راجعا الى ما لانه دائر بين المرجع والحال التى بمنزلة الخبر أعنى أنثى فرعاية الخبر أولى اه عبد الحكيم (قوله لان ما كناية عنه) المراد بالكناية هنا ما قابل الصريح لا المعنى المصطلح عليه اه عبد الحكيم ولا شك أن ما ليست صريحة فى الذكر بل مبهمة وفهم معنى الذكر منها انما هو بقرينة ذكر التحرير بعدها (قوله لان التحرير الخ) يعنى بضم الحال أعنى محررا صار مختصا بالذكر لان المراد من كلمة ما الذكر اه عبد الحكيم وقوله لان المراد الخ أى لان المراد لامرأة عمران من كلمة ما الخ بل هى مبهمة فى كلامها ويدل الابهام فتقبلها الخ فانه يفيد أنها من مشمول النذر وبه يثبت المطلوب وهذا ردمنه على من خالف فتدبر (قوله معهود فى الذهن) كان مراده بالذهن العلم اذ الواقع فى كلام غيره التعبير بالعلم فى هذا القسم والمسمى عندهم معهودا فى الذهن هو الداخلة عليه أل المشار بها الى الحقيقة فى ضمن فرد غير معين ولو أبدل الذهن بالعلم لاحسن (قوله اذ هما فى الغار) فالغار الذى دخله الرسول وأبو بكر معهود علمه المخاطبين (قوله فى الحضور) أى بسبب الحضور (قوله نحو اليوم الخ) فالمراد به اليوم الذى وقع فيه الخطاب (قوله ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة) أى من المعهود فى الحضور أى من مصاحبة اللام الواقعة الخ فتكون للعهد الحضورى قال عبد الحكيم ليت شعرى ما معنى كون اللام فى هذا الرجل للعهد فانه ذكر الرضى فى بحث المنادى أنه لا يوصف اسم الاشارة الا باسم الجنس المعرف باللام أما اسم الجنس فلانه هو الدال على الماهية من بين الاسماء والمحتاج اليه فى نعت اسم الاشارة بيان ماهية المشار اليه وأما التعريف باللام فلان نفس الماهية حصل من لفظ الجنس ونفس الفرد من أفراده قد علم من اسم الاشارة فلم يبق الا التطابق المطلوب بين النعت والمنعوت وأخصر الطرق الى التعريف هى اللام اذ هى أقل من المضاف اليه اه وقوله نفس الفرد أى الذى تقتضيه الاشارة اذ لا يشار الا الى معين هذا ورأيت بخط بعض الافاضل أن الجمهور يجوزون كون أل للحضور وساق عبارة للاذى تدل لما قاله (قوله أى فى النداء) هذا على تقدير أن يكون المنادى هو المعرف باللام كما أوما اليه الشيخ ابن الحاجب بقوله واذا نودى المعرف باللام قيل يا أيها الرجل فيكون المنادى هو الرجل المعهود لحضوره المستفاد من النداء لا يحتاج الى تقدم الذكر وأما على ما ذهب اليه الشيخ الرضى من أن المنادى هو أى والوصف لازالة الابهام وبيان الماهية فالتعريف الجنس اه عبد الحكيم (قوله والثانى الخ) أفاد ظاهر كلامه أنه الاشارة الى الحقيقة فلم يوافق بظاهره الاول فى الجنس وهو ما تشير اليه اللام فكان الاولى ارجاعه الى الاول بجعله الحقيقة المشار اليها باللام (قوله ثلاثة اقسام) بقى قسم رابع وهو الاشارة الى الحقيقة المعتبر فيها الماصدق غير مقيد بالبعضية أو الكلية كما فى القضية المهملة أفاده الصبان عن الحفيد (قوله من حيث هى) أى من غير اعتبار افرادها (قوله نحو الخ) ومنه الكل أعظم من الجزء والدينار خير من الدرهم (قوله الرجل خير من المرأة) أى هذا الجنس خير من هذا الجنس ولا ينافى كون بعض أفراد جنس المرأة خيرا من بعض أفراد جنس الرجل فان العوائق قد تمنع عما يستحقه الجنس اه صبان (قوله ومنه) أى مما ذكر وهو الاشارة الى الحقيقة من حيث هى أى من ذى الاشارة المذكورة (قوله اذ التعريف الخ) أى فالمعرف انما هو الماهية فالمعرف هنا ماهية الانسان فأل هنا داخلة على الماهية (قوله الاشارة الخ) واللام حينئذ للعهد الذهنى لان دخولها وهو الحقيقة معهود فى الذهن (قوله باعتبار وجودها فى بعض الخ) وذلك عند قيام قرينة دالة على أن ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن

فالانثى تقدم ذكرها صريحا فى قوله انى وضعتها انثى والذكر تقدم فى قوله ما فى بطنى محررا لان ما كناية عنه لان التحرير انما كان للذكور الثانى معهود فى الذهن نحو اذ هما فى الغار الثالث معهود فى الحضور نحو اليوم أكملت لكم دينكم ومنه الواقعة بعد اسم الاشارة وأى فى النداء والثانى ثلاثة أقسام أيضا الاول الاشارة الى الحقيقة من حيث هى نحو الرجل خير من المرأة ومنه أل الداخلة على المعرف بفتح الراء نحو الانسان حيوان ناطق اذ التعريف انما هو للماهية لا للافراد الثانى الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها فى بعض الافراد غير معين

جميع الافراد بل في بعضها قاله السعد وقوله لا من حيث وجودها في ضمن الخ اى كما في لام الاستغراق الآتية (قوله كقولك ادخل الخ) فقولك ادخل قرينة على ان ليس المراد حقيقة السوق من حيث هي لاستحالة الدخول في الحقيقة ولا الحقيقة في ضمن جميع الافراد لاستحالة دخول الشخص الواحد في جميع افراد السوق فعلم من هذا أن المراد الحقيقة في ضمن بعض الافراد دسوقي ثم هذا البعض غير معين لان الغرض أن لا معهود في الخارج كما قال الشارح حيث لا عهد الخ ثم من التوجيه في هذا المثال يعلم التوجيه في قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب والى كل من التوجيهين أشار الشارح بقوله فيما يأتي وانما تستفاد الخ فتأمل (قوله في المعنى كالنكرة) أى باعتبار القرينة لان المراد به بعد اعتبارها فرد مبهم أما قبل اعتبارها فليس كالنكرة اذ هو موضوع للحقيقة المعينة في الذهن اه دسوقي (قوله ولذا) أى لكونه كالنكرة (قوله نحو ولقد الخ) فيسبني صفة للئيم فان قيل بل هو حال منه وهو أظهر لما فيه من الاستغناء عن بيان العذر في توصيف المعرف بالجملة قلنا ليس المعنى على انه يسبه حال المرور بل الغرض أن ذلك دأبه وهذا هو السر أن القوم يمنعون الحالية ويثبتون الوصفية ولا يخفى عليك أنه ان جعل الحال مؤكدة فلا محذور فيه وكونه لئيما يلائم ذلك اذ الظاهر المتبادر منه الى الفهم دوام سبه ولا يقيد بحال المرور فقط ثم قال العقربي بعد نقله ما تقدم كذا قيل والمناسب لقوله ثمت قلت لا يعنيني كونها حالية وانما قلنا المناسب الخ لان التحمل بتأنيس النفس بعدم العناية قد لا يناسبه قصد اظهار دوام السب ولان قوله لا يعنيني انما يتبادر منه انه قال في حال سماع السب حال المرور ولانه قاله فيمن دأبه السب ولو في غير حال المرور اه بحروفه اه صبان وقوله مؤكدة المناسب لازمة اذ هذه ليست من معنى عاملها فليست مؤكدة وبدل لما بقية العبارة وقوله ما تقدم هو كون يسبني نعتا للئيم مع ما بعده من الايراد والجواب وقوله بتأنيس الخ أى في قوله متمما البيت فمضيت ثمت قلت لا يعنيني أى فامضى ثم أقول والعدول الى الماضي للدلالة على التحقيق (قوله وان كان في اللفظ الخ) أى والحال أنه في اللفظ الخ وصاحب الحال الضمير في خبر هذا والمراد الجريان غالبا كما عرفت (قوله مبتدأ) أى من غير مسوغ من مسوغات الابتداء بالنكرة ومثله يقال فيما يأتي لنا من كونه اسم كان (قوله ونحو ذلك) كعطفه بيانا من المعرفة والعكس وككونه اسم كان أو معمولا أول لظن اه صبان وقوله وككونه الخ انما كان من أحكام المعرفة لان لكل من المذكورين حكم المبتدأ الاصلي من حيث كونه لا يكون بالنكرة الا مع المسوغ تأمل (قوله وهو أن النكرة معناه) أى الوضعي وقوله من جملة الحقيقة أى افرادها (قوله وهذا معناه) أى الوضعي وقوله كالدخول أى فانه انما يتصور في الافراد الخارجية أى ولا يتصور في الحقيقة صبان (قوله فالمجرد) أى من أل وقوله بالنظر الخ قيد في ذى اللام فقط اذ المجرد استعماله في المفرد لا يتوقف على القرينة دسوقي (قوله سواء) أى في افادة كل منهما بعضا غير معين وان كان في النكرة بالوضع وفي ذى اللام بالقرينة اه صبان (قوله مختلفان) فان المجرد موضوع للفرد المنتشر وذو اللام للحقيقة المتحدة في الذهن وانما أطلق على الفرد للقرينة باعتبار وجود الحقيقة فيه اه صبان (قوله فيفيد) أى ذو الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في ضمن كل فرد فالضمير المستتر يعود الى ما ذكر من الاشارة على حذف مضاف وصح عوده الى المعرف باللام المفهوم من السياق لافادته ما ذكر بالقرينة كالذى قبله هذا ما أفاده السعد وأشار اليه الشارح والذى لغيرهما أن المدار على عدم قيام قرينة على قسم من الأولين نقله الدسوقي عن العدوى (قوله بدليل الخ) فالاستثناء هو القرينة والظرف متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أى والاستغراق ثابت في الآية بدليل (قوله الاستثناء) أى المتصل في قوله الا الذين آمنوا صبان (قوله في المستثنى منه) وهو هنا الانسان (قوله عن ذكره) أى المستثنى (قوله وهو) أى الاستغراق من حيث هو لا في خصوص المسند اليه فلا يرد عليه أن الغيب في المثال الاول مجرور والصاغة مفعول به في المثال الثاني اه دسوقي (قوله وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله الخ) الاظهر في شرح المفتاح الشريفي ان الاستغراق العرفي ما يصدق

كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومنه قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب وهذا المعرف في المعنى كالنكرة ولذا عومل معاملتها في الوصف بالجملة نحو ولقد أمر على اللئيم يسبني وان كان في اللفظ يجرى عليه أحكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قيل كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو أن النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى أنفسهما مختلفان الثالث الاشارة الى الحقيقة باعتبار وجودها في كل فرد من الافراد فتفيد الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره وهو ضربان حقيقي وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب

العرف شمولا واحاطة مع خروج بعض الافراد وغير العرف وهو المسمى بالحقيقى ما يكون شمولا لجميع الافراد بحسب نفس الامر ولا واسطة بينهما أصلا وأما على ما ذكره الشارح فلابد من أن يقال ان ذكر اللغة بطريق التمثيل والمراد بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح أعم من أن يكون بحسب المعنى الحقيقى أو المجازى اه عبد الحكيم وقوله ما يكون الخ أى سواء أريد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة أو الشرع أو الاصطلاح وقوله أعم من أن يكون الخ أى فى الثلاثة هذا وقول الشارح أن يراد الخ من اطلاق السبب وارادة المسبب اذ الارادة سبب فى الاستغراق الذى هو تناول اللفظ نبه عليه الصبان وغيره (قوله متفاهم اللغة) أى أى يتفاهمه أهل اللغة أى المعنى الذى يتفاهمونه من اللفظ (قوله أى كل غيب) أى غائب عنا وقوله شهادة أى مشاهد لنا (قوله بحسب التفاهم العرفى) المصدر بمعنى المفعول كما تفيده عبارة السعد فيكون موافقا لاسم المفعول قبله (قوله الصاغة) جمع صائغ وأصل صاغة صوغة ككامل وكملة صبان (قوله صاغة بلاده) أى اذا كان الأمير أمير البلد (قوله واستغراق المفرد الخ) شروع فى حل قول المصنف وفى فرد الخ والمراد بالاستغراق ما هو أعم مما كان بحرف التعريف أو بغيره كحرف النفى مع النكرة وقوله أشمل من الجمع أى والمثنى أى من استغراقهما وذلك لان استغراق المفرد يتناول كل واحد واحد من الافراد واستغراق المثنى انما يتناول كل اثنين اثنين ولا ينافى خروج الواحد واستغراق الجمع انما يتناول كل جماعة جماعة ولا ينافى خروج الواحد والاثنين اه مطول (قوله فقولك الخ) علمت وجهه من عبارة المطول (قوله وهذا فى النكرة الخ) اعتراض على المصنف التابع للتلخيص فى اطلاقه كون استغراق المفرد أشمل تبع فيه السعد (قوله أما المعرف الخ) لعل غيره كالموصول والمضاف كذلك والاقتصار على المعرف لان أصل السياق فيه سم صبان وقوله فلا أى فلا يسلم كونه أشمل وقوله يتناول كل واحد من الافراد الخ فيكون مساويا للمفرد فى الشمول فلا يصح دعوى أشملية المفرد على الجمع المعرف باللام وأجيب بان كلام علماء البيان على تقدير ان لا يبطل معنى الجمعية أى بدخول أل الجنسية فانها اذا دخلت على جمع أبطلت منه معنى الجمعية التى أقلها ثلاثة أفراد وكلام الاصوليين فيما اذا بطل منه معنى الجمعية تأمل قاله الصبان (قوله الاستقراء) أى تتبع تراكيب البلغاء (قوله فان قيل الخ) حاصله ان الاسم المفرد لكونه فى مقابلة التثنية والجمع يدل بافراده على وحدة معناه بمعنى أن لا يكون آخر معه واستغراقه وان كان يستفاد من القرينة يدل على تعدده وان معه آخر مثله فبينهما تناف لتنافى مقتضاهما فلا يجتمعان اه صبان (قوله يدل على الوحدة) أى وحدة معناه وذلك لان اسم الجنس النكرة ان قلنا بوضعه للوحدة الشائعة فدلالته على الوحدة ظاهرة وان قلنا بوضعه للحقيقة فالحقيقة مفردة والغرض منها ما تتحقق به وأقل ما يتبادر مما تستعمل فيه فرد واحد فكان افراد الاسم مقتضيا للوحدة على كلا المذهبين اه يعقوبى وقوله فالحقيقة مفردة على متعدد وقد بين ذلك بقوله والغرض الخ (قوله والاستغراق على التعدد) أى فالاسم بوجود دال أى فلا ية رقت بحقيقها الاستغراق معه يدل مع الوحدة على التعدد (قوله فالجواب الخ) حاصله ان لام الاستغراق المفيدة للتعدد انما تدخل عليه بعد تجريده عن الوحدة كما أن علامة الجمع فى نحو مسلمين انما تلحقه بعد تجريده عنها اه صبان (قوله انما يدخل الخ) مصب الحصر الحال أعنى مجردا لا الظرف قبله (قوله عن الوحدة والتعدد) أى بحيث يصير محتملا للوحدة والتعدد لانه قصد به الجنس وبدخول حرف الاستغراق منه لا تعين للتعدد ثم أقول المناسب حذف قوله والتعدد لانه لا تعدد قبل الاستغراق يجرد عنه اللفظ وتجريده عن الوحدة كاف فى الاحتمال المذكور (قوله والى الخلاف الخ) بيان القولين الأولين أن الخليل وسيبويه يقولان ان المعرف أل وبعض النحاة يقول انه اللام فقط ثم الخليل يقول ان الهمزة همزة قطع وصلت لكثرة الاستعمال وسيبويه يقول انها همزة وصل زائدة معتد بها وضعا أى مجعولة جزأ من الاداة كما لعل الأولى وغيرها وهو والقائل ان المعرف اللام فقط اتفقوا على أنها همزة وصل

متفاهم اللغة نحو عالم الغيب والشهادة أى كل غيب وكل شهادة وعرفا وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الأمير الصاغة أى صاغة بلده لا كل الصاغة واستغراق المفرد أشمل من الجمع فقولك لا رجال فى الدار يصدق اذا كان فيها رجل أو رجلان بخلاف قولك لا رجل فيها وهذا فى النكرة المنفية مسلم وأما المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره جمهور الأصوليين ودل عليه الاستغراق فى نحو والله يحب المحسنين أى كل محسن فان قيل افراد الاسم يدل على الوحدة والاستغراق يدل على التعدد فيتنافيان فالجواب أن الحرف انما يدخل عليه عند ارادة الاستغراق مجردا عن الوحدة والتعدد وقوله فى النحو علم أشار به الى الاقسام المتقدمة والى الخلاف فى كون المعرف أل بتمامها وهمزتها همزة قطع أو وصل أو اللام وحدها وهو مذهب علماء المعاني ولذا يقولون وأما تعريفه باللام كالمصنف فى قوله باللام

أو الهمزة واللام للفرق بينهما (وبالاضافة لحصر واختصار تشريف أول وثان واحتقار تكافؤ سآمة اخفاء وحث أو مجاز استهزاء) أقول من مرجحات كون المسند اليه مضافا لما بعده الحصر حيث لا تنضبط أفراد المسند اليه الا بالاضافة نحو أهل الله ساكنون تحت مجارى الاقدار ومنها الاختصار نحو هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثمانى بمكة موثق فهو أخصر من الذى أهواه وأولى لضيق المقام بسبب كونه فى السجن وحبيبه على الرحيل ومنها تشريف المضاف نحو أمة محمد مرحومة أو المضاف اليه نحو نبينا محمد أفضل الانام ومنها تحقير المضاف نحو ولد الحجام حاضر أو المضاف اليه نحو أخوك اللئيم حاضر فقوله واحتقار أى احتقار كل من الاول والثانى أى المضاف والمضاف اليه ومنها التكافؤ أى التماثل فى الرتبة بحيث لا مرجح للبداءة بأحد أفراد المسند اليه نحو علماء البلد حضروا ومنها سآمة المتكلم أو السامع من ذكر افراد المسند اليه لكثرتها نحو أهل البلد حضروا ومنها اخفاء المسند اليه وستره عن غير المخاطب من السامعين نحو صاحبك تغير حاله ومنها حث السامع ونحو يضيه على

زائدة لا دخل لها فى التعريف فالخلاف فى الهمزة انما هو بين من قال ان المعرف أل فلاذا ربطه الشارح به ولم يؤخره عن القوابين ثم أقول من المعلوم ان الذى يناسب التكلم عليه هنا انما هو مرجح كونه باللام فهو المقصود بالاحالة على النحو كما سبق افادته والخلاف المذكور وما يتفرع عليه لادخل لهما فيما ذكر فلا يراد الاشارة اليهما بالاحالة فكيف يجعلهما الشارح مشارا اليهما فالمناسب حذف هذه العبارة الى قوله والى ما يتفرع ويبدل اسم الاشارة بضمير المؤنث فيقول عليها أى الاقسام تأمل (قوله أو الهمزة) عطف على أل فى قوله كون المعرف أل (قوله على ذلك) أى الخلاف والاقسام والافراد ارادة ما ذكر (قوله وبالاضافة) أى وتعريفه بالاضافة قال الصبان نقلا عن الأطول لا يذهب عليك أن الاضافة من أحوال المسند اليه ولا تختص بالتعريف بل يتعلق بها نكات كثيرة مع خلوها عن التعريف فكم بين تحقير فى ولد حجام حضر او بصاحبك وتحقير فى ولد الحجام الا أن القوم أهملوها من غير ظهور وجهه اه (قوله الحصر) أى قصده (قوله حيث لا تنضبط الخ) حيثية تقييد وأراد بالافراد ما يشمل الآحاد كما فى المثال والحصر فى قوله لا تنضبط الخ اضافى بالنسبة لما لا يفيد العموم وأما دم هذه الحيثية ان مراد المصنف بالحصر ضبط افراد المسند اليه بحيث لا يخرج منها شئ فيكون مستغرقا فيرجع الى الاستغراق فى عبارة غيره ولو قال المصنف وبالاضافة للاحتقار وضده وعموم اختصار لوافق غيره فى العبارة الواضحة مع السلامة من التذييل الذى لا يدخل فى الرجز الا على سبيل الاغتفار للمولدين (قوله ساكنون الخ) المراد بمجارى الاقدار الامور التى جرت بها الاقدار ثم انه يصح كون الكلام فيه استعارة تصريحية تبعية بان شبهت ملازمة مجارى الاقدار من حيث رضاهم بالسكنى بجامع أن كلا ملازمة واستعيرت السكنى للملازمة المذكورة واشتق منه ساكنون بمعنى ملازمون ويصح كونه فيه استعارة بالكناية بان شبه ما جرى به القدر ببيت شعر بجامع مطلق الملازمة وحذف المشبه به واثبت ساكنون تخييلا تأمل (قوله هواى) اما بمعنى مهوى وان المراد محل هواى وهو القلب يعنى أن القلب سار بسير الحبيبة وجسمى مرهون بمكة أو أن المراد ان نفس الهوى سار بسير القلب السائر بسير الحبيبة وأصل مهوى مهووى اجتمعت الواو والياء الخ وكسرت الواو الاولى للمناسبة أفاده الصبان (قوله مع الركب) اسم جمع لراكب واليمانين جمع يمان أصله يمنى حذفت الياء المدغمة وعوض عنها الالف على خلاف القياس فصار يمانى أعل اعلال قاض ولعبد الحكيم استظهار فراجعه (قوله مصعد) أى مبعد ذاهب فى الارض يقال أصعد ذهب فى الارض وأبعد فيها قال تعالى اذ تصعدون ولا تلوون على أحد اه يعقوبى (قوله جنيب) أى مجنوب مستتبع أى تتبعه الرقباء أو الحراس وقومه فلا ينفلت عنهم ليوافق محبه من السعد والصبان (قوله وجثمانى الخ) الجثمان الجسم والشخص والموثق هو المقيد بالوثاق ولفظ البيت خبر والغرض منه التحسر والتحزن واظهار الاسف اه يعقوبى (قوله بسبب الخ) أى فالمقام مقام ضجر وهو ضيق جدا (قوله نحو أمة الخ) ففيه تشريف وتعظيم للامة بانها أمة محمد (قوله نحو نبينا الخ) ففيه تعظيم لنا لانه نبينا وقد تكون الاضافة لتعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندى ففيه تعظيم للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو أى المتكلم الذى هو مدلول الياء غير المسند اليه المضاف وغيره ما أضيف اليه المسند اليه وهذا معنى الغير به وليس المراد غير المضاف اليه مطلقا وغير المضاف مطلقا حتى يرد أن ما ذكر من المثال ليس لتعظيم غيرهما بل ما هو منهما اذ يصدق على الياء من عندى أنها مضاف اليها (قوله نحو ولد الحجام الخ) ففيه تحقير للمضاف بانه ولد الحجام (قوله نحو أخوك الخ) ففيه تحقير للمضاف اليه بان أخاه لئيم وقد تكون لتحقير غيرهما نحو ولد الحجام يجالس زيدا تحقير لزيد بان ولد الحجام يجالسه قاله ع ق (قوله فقوله واحتقار الخ) أى فهو نظير التشريف فى كلامه الحذف من الثانى لدلالة الاول (قوله نحو علماء الخ) فلو ورد المسند اليه مضافا لان عدم الاضافة يقتضى التعداد والتعداد يقتضى تقديم البعض والتقديم ترجيح بلا مرجح (قوله ونحو يضيه) عطف تفسير

(قوله على اكرام الخ) أوعلى الرحمة نحو ولدك ضائع قاله ع ق (قوله نحو صديقك الخ) فـفي الاضافة تعريض على اكرام الصديق المنسوب لك (قوله نحو عدوك) ففيه تعريض على اذلال العدو المنسوب لك (قوله تضمن الاضافة مجازا) قال عبد الحكيم في شرحه أى السعد للمفتاح في بيان لطائف قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك ظاهر كلامه أى السكاكى أنه يريد بمجاز الاستعارة المبنية على تشبيه اتصال الماء بالأرض باتصال الملك بالمالك بناء على أن مدلول الاضافة في مثل هذا هو الاختصاص الملكى فتكون الاستعارة تصريحية أصلية جارية في التركيب الاضافى الموضوع للاختصاص الملكى في مثل هذا وان اعتبر اللام وبنى الاتصال والاختصاص عليها فالاستعارة تبعية ومنهم من يجعل المجاز في الاضافة لأدنى ملابسة مجازا عقليا بناء على أن كون النسبة على ظاهره وعلى غير ما هو له مما يتعلق بالعقل دون الوضع اه فذكر الوجهين واختار السيد في شرح المفتاح كونها مجازا حكميا اه ومراده بمثل هذا ما كانت الاضافة فيه على معنى اللام ومراده بالمجاز الحكمى المجاز في النسبة بين المتضايفين فتحصل أنه يجوز في المجاز الذى تتضمنه الاضافة كونه لغويا بالاستعارة الأصلية المعتبرة في التركيب وهو ظاهر كلام السكاكى وبالتبعية المعتبرة في اللام وكونه عقليا في النسبة بين المتضايفين وبه قال بعضهم واختاره السيد في شرح المفتاح (قوله ولنعم دار الخ) تجرى في المجاز هنا الاوجه السابقة فهو اما مجاز بالاستعارة المصرحة الأصلية بأن يشبه الاختصاص النعمى بالاختصاص الملكى ويستعار التركيب من الثانى للاول أو التبعية بأن يشبه مطلق الأول بمطلق الثانى فيسرى التشبيه للجزئيات فتستعار اللام من الثانى للاول واما مجاز في النسبة بين المتضايفين حيث نسبت الدار للمتقين مع انتفاء ملكهم لها لملابسة (قوله مع أنهم لادار الخ) كان مراده بالغير الملائكة والحور ونحوهم ممن لا يتأتى فيهم معنى التقوى ثم ان المناسب مع أنهم غير مالكين لها وانما المالك هو الله لان التنبيه على نكتة العدول عن المعنى الاصلى اذا ذكرت فيه مع يكون بعدها ما يفيد المعنى الاصلى والمعنى الاصلى للاضافة التى على معنى اللام الاختصاص الملكى كما علمت فليس معناه الاصلى هنا عموم الارتباط بالدار للمتقين وغيرهم بل لو عمهم وقيل ولنعم دار من لم يكفر بالله لم تكن الاضافة حقيقية ونظير هذا المناسب أن تقول أطلق الاسد على الرجل الشجاع مع أنه انما يطلق أصالة على الحيوان المفترس بكفه تأمل منصفا (قوله صاحبك الخ) اعلم ان الاستهزاء انما يتحقق اذا ذكرت شيأ من المدح غير مريد به ظاهره ومثال الشارح لم يتحقق فيه ما ذكر فلا يصلح للاستهزاء ثم أقول الظاهر ان الاستهزاء يكون بكل من المضاف والمضاف اليه قياسا على التعظيم والاحتقار السابقين والشارح لم ينبه على ما ذكر فعبارته مع ما في مثاله مجملة فالمناسب أن يقول ومنها الاستهزاء ويكون بالمضاف كقولك لذى عطاء قليل جدا عطاؤك جزيل وبالمضاف اليه كقولك لمن لا فضل له فضلك شهير فالاستهزاء في الاول بالاول اقلته وفي الثانى بالثانى لا بالاول لعدم وجوده في الواقع تأمل (قوله كالاستغراق) تقدم له ما يفيد أن الحصر في المصنف يرجع الى الاستغراق وقد نبهناك عليه فلا وجه لعدم الاستغراق من غير ما في المصنف (قوله لا يسئل الخ) لاموقع لها هنا تبصر (قوله وتنكروا) قدم التنكير على التوابع والفصل احترازا عن الفصل بين التعريف والتنكير مع شدة تناسبهما أفاده الصبان عن الاطول (قوله افرادا) مفعول لاجله لتنكروا وكذا ما عطف عليه الى آخر البيت (قوله وجهل) كذا بالواو في نسخة ع ق أيضا والاولى جره عطفا على معنى ما قبله أى وتنكر والافراد وجهل وهذا أحسن مما يفيده ع ق ولك رفعه مع ارتكاب الحذف أى ومراعاة لاغراض أخر منها جهل وفيه تكلف ونسخة المصنف كجهل وهى ظاهرة (قوله البحث الرابع) الثلاثة قبله هى الحذف والذكر والتعريف (قوله في تنكيره) أى المسند اليه أى ايراده نكرة سواء كان مفردا أو مثنى أو مجموعا عادوا في (قوله القصد الى فرد) أى غير معين والفرد قد يكون شخصا وقد يكون نوعا لكن المتبادر منه الشخص فلذلك جعل الافراد مقابلا للتنويع أفاده الصبان عن الاطول ثم الفرد واحد ان كانت النكرة اسما مفردا واثنان ان كانت مثنى

اكرام أو اذلال فالأول نحو صديقك أتى اليك والثانى نحو عدوك يريد أن يظهر عليك ومنها تضمن الاضافة مجازا لطيفا نحو ولنعم دار المتقين أضيفت الدار للمتقين مع أنها دار المتقين وغيرهم لاختصاصهم بنعيمها ومنها الاستهزاء كقولك لمن يعتقد صلاح ذى بدعة صاحبك تارك الصلاة ومنها غير ذلك كالاستغراق نحو فعل الله جميل أى كل فرد من أفراد فعله لا يسئل عما يفعل وبهذا الحال تمت أنواع المعرفة قال

(وتنكروا افرادا أو تكثيرا * تنويعا او تعظيما او تحقيرا * كجهل او تجاهل تهويل تهوين أو أو تلبيس أو تقليل) أقول البحث الرابع في تنكيره فمن مرجحاته القصد الى فرد

وجماعة ان كانت جمعا (قوله مما يصدق عليه اسم الجنس) كان مقتضى المقام أن يقول النكرة وكانه
جرى على عدم الفرق بين اسم الجنس والنكرة أو انه أطلق الخاص وأراد العام على أحد الاطلاقين عند
من لا يسوي بينهما وهو اطلاقها على ما يعمه هذا ما ظهر لي (قوله وجاء رجل) هو من آل فرعون من أقصى
المدينة أي آخرها والمراد بالمدينة مدينة فرعون وهي منف كما في الجلالين وليس المراد بمنف البلدة
المشهورة الآن بل التي كانت بناحية الجيزة فخربت بدعوة موسى عليه السلام صبان (قوله لكثرته لا يحتاج
الى تعريف) تفيد عبارته ان الكثرة أغنت عن التعريف وهذا لا يعقل اذ التعريف يستدعي التعيين
والكثرة تستدعي الشيوع فبالبيته قال بمعنى ان ذلك الشيء لكثرته بلغ حد الا يعرف ولا يتعين مقداره
فلا يمكن التعبير عنه بالمعرفة كما يفيده عق وغيره تدبر (قوله بان يراد الخ) وذلك التنكير كما يدل
على الوحدة نصا يدل عليها نوعا دسوقي (قوله المعهودة) أي التي عهدت للنكرة المذكورة في التركيب
(قوله وعلى أبصارهم غشاوة) جعل تنوين غشاوة للتنويع محوج الى جعل غشاوة من المجاز الاعم من
الحقيقة ليصير التعامي نوعا منها اذ الخلاف انه ليس اه صبان فقد أطلق الخاص وهو الغطاء الحسي
المانع من الاحساس بالبصر وأراد العام الشامل للمانع حكما الذي هو التعامي تأمل (قوله وهو ما) أي
غطاء وقوله يتعامى به بالبناء للمجهول أي يتعامى الكفار هذا معنى عبارة الشارح واقول نص عبارة
السعد بعد المثال المذكور أي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله اه وفي الصبان
ان الاضافة للبيان أي غطاء هو التعامي وكذا تفيد عبارة عق في كتابه فظهر ان النوع نفس
التعامي لا شيء به التعامي كما تفيده عبارة الشارح فليت الشارح لم يتصرف في عبارة السعد تبصر وانما جعل
النوع هو التعامي دون العمى للاشارة الى انهم يعرفون حقية الآيات ويظهرون خلاف ذلك فالحاصل
منهم التعامي لا العمى الذي هو عدم ظهور الآيات لهم أصلا قاله اليعقوبي (قوله التعظيم) أي افادة
تعظيمه وانه بلغ في ارتفاع الشأن مبلغا لا يمكن معه ان يعرف لعدم الوقوف على عظمه دسوقي (قوله
التحقير) أي افادة التحقير وانه بلغ في الانحطاط مبلغا لا يمكن معه أن يعرف لعدم الاعتداد به والالتفات
اليه اه منه (قوله له حاجب) أي مانع وقوله يشينه أي يعيبه وقوله العرف أي المعروف والاحسان
قال الصبان (قوله وليس له الخ) أورد عليه أن اللائق حذف له لان الحجب للطالب عن العرف
لا للممدوح أو عرفه عن الطالب على ما هو المناسب وأجيب بتقدير مضاف أي عن احسان طالب العرف
أي الاحسان اليه ليس له حاجب للطالب عن احسانه اليه وقال عبد الحكيم قوله وليس له الخ عدم
الحاجب عن طلاب العرف كناية عن ورودهم عليه وهو كناية عن حصول مقاصدهم فلا حاجة الى التقدير
أي احسانه كما قيل اه ثم نقل عن الاطول انه كان الاولى فليس له دلالة ما قبله عليه اذ لو كان له مانع عن
طالب العرف كان من جملة ما يشينه (قوله فتنكير الخ) فمعنى الاول مانع عظيم ومعنى الثاني مانع حقير واذا
انتفى المانع الحقير عن العرف فالعظيم أولى ووجه ما ذكره الشارح أن مقام المدح يقتضي أن الحاجب أي
المانع عن كل ما يشين أي يعيب الممدوح عظيم والحاجب الذي عن المعروف والاحسان حقير فمن باب
أولى عظيمه قاله اليعقوبي (قوله الجهل به) أي بالمسند اليه أي باوصافه ما عدا مدلول النكرة (قوله
اذا كنت لا تعرفه) أي لا تعرف من أوصافه سوى كونه رجلا (قوله التجاهل) بمعنى انك عرفت انه
أحد الا انك تجاهلت فيه ... غيره فادا النكرة وعدلت عنها الى النكرة للتجاهل أي لاظهار الجهل بغير ما ذكر الغرض
كستر المتحدث عنه كان ترى رجلا مطلوبا بشيء وعرفت عينه فاذا قيل لك من فعل كذا فتقول رجل
لا أعرف عينه فعله اه عق ومنه مثال الشارح اذا كان مقصود المتكلم ستر الجاني لما في علم السامع
بعينه من الضرر عليه أو غيره (قوله التهويل) أي بشأن المسند اليه وانه بلغ الى حيث تقصر العبارة
عن تعيينه وهو يرجع الى تعظيم للشيء معتبرا معه كونه مخيفا (قوله تفزيعه) بفاء فزاي فعين بعد المثناة
التحتية أي تصييره ذا فزع (قوله التهوين) أي التسهيل لشأن المسند اليه وهو يرجع الى التحقير وقد

مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل
من أقصى المدينة أي
رجل واحد ومنها التكثير
بمعنى ان ذلك الشيء لكثرته
لا يحتاج الى تعريف نحو
ان له لابلا ومنها التنويع
بان يراد بالمسند اليه نوع
مخالف للانواع المعهودة
نحو وعلى أبصارهم غشاوة
أي نوع غريب من
الغشاوة وهو ما يتعامى به
عن الحق ومنها التعظيم
نحو وجاءهم رسول كريم
ومنها التحقير نحو قولك
عند ملاقاة حجام لقيني
رجل وقد اجتمعا في قوله
له حاجب عن كل أمر يشينه
وليس له عن طالب العرف
حاجب
فتنكير حاجب الاول
للتعظيم والثاني للتحقير
ومنها الجهل به نحو جاءني
رجل اذا كنت لا تعرفه
ومنها التجاهل كقولك
ذلك وأنت تعرفه ومنها
التهويل كقولك لمن
أردت تفزيعه وتخويفه
وراءك حساب ومنها
التهوين بالنون لمن كقولك
عليه أن بقية دين بقي شيء
أي قليل ومنها التلبيس

يكون معنى التهوين أن تعدل عما يعينه وتعبر عنه باسم الجنس للتهوين بشأنه باعتبار هظمك وانه أهون من أن تعينه وتسميه فتقول اذا حدثك زيد بشئ حدث بهذا رجل وكثيرا ما تستعمل الملوك هذا المعنى وهو راجع أيضا الى التحقير اهـ ع ق وقوله وهو يرجع الخ ولعل ذكره اعتناء بشأنه لكونه قد يغفل عن رجوعه للتحقير (قوله أى الاخفاء الخ) أى لا على سبيل التجاهل بل على سبيل الابهام على السامع لغرض كاخفاء صاحب الدر فتقول حدثنى بهذا الدر رجل تعنى لا اكشفه بل أبهمه اهـ ع ق (قوله هناشئ الخ) ومنه ورضوان من الله أكبر أى الرضوان القليل من الله أعظم من كل مطلوب غيره وقلة الرضوان باعتبار متعلقه وأقل المتعلقات ادخال المرضى عنه الجنة ﴿تتمة﴾ الفرق بين التعظيم والتكثير ان التكثير باعتبار تعدد الافراد والتعظيم باعتبار الرفعة فى النفوس وبين التقليل والتحقير ان الاول باعتبار التعدد أيضا والثانى باعتبار عدم العلو فى النفوس قاله ع ق وغيره (قوله اذا كرر مرتين) أى فى كلام واحد أو كلامين بينهما توصل بان يكون أحدهما معطوفا على الآخر أوله به تعلق ظاهر أو تناسب واضح اهـ سيوطى وقوله تعلق ظاهر كأن يكون الثانى مستأنفا استئنافا بيانيا جوابا عن سؤال نشأ من الأول وقوله تناسب واضح كأن يكون الثانى دعاء لشخص بعد ذكر ما صدر منه من الفعل الجميل تأمل (قوله كالعسر واليسر الخ) وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم مشيرا لهذه الآية لن يغلب عسر يسرين فافاد الاتحاد فى المعرف دون المنكر (قوله والرابع كقوله الخ) هو صالح للاجراء على كل من القولين كما سيظهر (قوله صفحنا) أى عفونا ودهل بالمهملة اسم أبى القبيلة أو أمها وقوله وقلنا الخ أى وقلنا لانفسنا القوم اخوان لنا فينبغى أن نكف ايذائنا وقوله عسى الخ مرتب على محذوف يدل عليه سياق بيان غدر بنى دهل أى فتغلبوا علينا وفعلوا بنا ما لا يليق والظاهر أن مدخول أن من أرجع بمعنى أعاد فهو بضم ياء المضارعة وأن قوما على حذف مضاف أى حال قوم والمراد القوم المتقدمون أو مدلول نا من صفحنا وقلنا أو مطلق قوم منهما وهو الاظهر وقوله كالذى كانوا أى كالحال الذى كانوا عليه وحال القوم على الاول العجز والذل وعلى الثانى القوة والانتصار وعلى الثالث مطلق فقد صلح الكلام لاجرائه على كل من القولين هذا ما سمحت به القريحة (قوله كما يعلم من المطولات) قال السيوطى قال ابن السبكى الظاهر أن هذه القاعدة غير محررة لانتقاضها بآيات كثيرة منها فى المعرفتين هل جزاء الاحسان الا الاحسان فان الاول العمل والثانى الثواب وفى تعريف الثانى وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغنى فان المراد بالثانى عموم الظن دون الاول وفى المنكرتين يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثانى هو الاول قلت الظاهر ان هذه الآيات ونحوها لا تخرج عن القاعدة عند التأمل فان اللام فى الاحسان فيما يظهر للجنس لا للعهد كما قال وحينئذ يكون فى المعنى كالنكرة بخلاف آية العسر فان أل فيها اما للعهد الذهنى وهو ما حصل له صلى الله عليه وسلم والمسلمين من الشدة من الكفار أو للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لا نسلم فيها ان الثانى غير الاول بل هو عين الاول قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد بها الصلح المذكور وهو الذى بين الزوجين واستحسان الصلح فى جميع الامور يكون مأخوذا من السنة أو من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما أحل حراما من الصلح أو حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثانى فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال الذى وقع فى سرية ابن الحضرمى سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثانى جنس القتال لا ذاك بعينه فتأمل هذا وخرج ما أشكل عليك اهـ بتصرف وقوله للعهد الذهنى ليس المراد به المصطلح عليه المتقدم فان هذا ليس منه بل المراد به العلمى كما عبر به غيره عن مثله وقوله وخرج ما أشكل عليك ان قلت فماذا تقول فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله قلت قال السبكى ان اله فى الآية بمعنى معبود والاسم المشتق انما يقصد به ما تضمنه من الصفة فانك اذا قلت زيد ضارب عمرا وضارب بكر الا يتخيل

أى الاخفاء على السامع نحو قال لى قائل انك شائن ومنها التقليل كقولك لظما ترهناشئ من الماء وهما له مناسبة بالتعريف والتنكير قاعدة وهى ان الاسم اذا كرر مرتين فان كانا نكرتين فالثانى غير الأول أو معرفتين أو الثانى فقط فهو عينه أو الاول معرفة والثانى نكرة فقولان فالاول والثانى كالعسر واليسر فى قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والثالث نحو وفيها مصباح المصباح والرابع كقوله صفحنا عن بنى دهل وقلنا القوم اخوان عسى الايام أن يرجعن قوما كالذى كانوا وهذه القاعدة أغلبية كما يعلم من المطولات

و وصفه لكشف أو تخصيص ذم ثناء أو تأكيد أو تنصيص) أقول البحث الخامس في اتباعه أما وصفه فلأمور منها كشف معناه نحو الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فكل من هذه الاوصاف الثلاثة يبين الجسم بوجه ما والمجموع وصف كاشف بالغ مرتبة الحد على مذهب المعتزلة وأما على مذهب أهل السنة فهو الجوهر القابل للقسمة فان لم يقبلها فهو الجوهر الفرد ومنها تخصيصه بتقليل الاشتراك أو رفع الاحتمال فالاول نحو زيد العابد عندنا اذا كان هناك مشارك له في العبادة والثاني نحو زيد العالم عندنا اذا لم يكن عالم غيره ومنها الذم نحو زيد الجاهل في السوق ومنها الثناء أي المدح نحو زيد العابد في المسجد

أن الثاني هو الاول وان أخبر بهما عن ذات واحدة فان المذكور بالحقيقة انما هو الضرب ان لا الضاربان ولا شك أن الضربين مختلفان اهـ أي فالنكرتان في الآية لم يقصد منهما سوى الصفة وهي العبادة ولا شك أن العبادتين متغايرتان فالنكرة الثانية غير الاولى باعتبار المقصود وان وقعتا على ذات واحدة فلم تخرج الآية عن القاعدة تأمل (قوله ووصفه) أي المسند اليه سواء كان معرفة أو نكرة فالوصف من أحوال المسند اليه مطلقا وهو قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق على المصدر وهو ذكر النعت وهو المناسب هنا لتعاليل المذكورة لان الذي يعلل انما هو الاحداث لا الالفاظ والموافق لقوله بعد وأكدوا وما بعده فانها صريحة في ارادة الحدث (قوله في اتباعه) أي من غير تقييد بكونه معرفة أو نكرة (قوله كشف معناه) أي ما يعنى به ويقصد سواء كان ذلك المعنى حقيقيا أو مجازيا دسوقي (قوله الطويل الخ) الطول الامتداد المفروض أولا والعرض الامتداد المفروض ثانيا والعمق ما يقاطعهما وتفسير الطول بأزيد الامتدادين والعرض بانقصهما لا يشمل الاجسام المتساوية الاضلاع اهـ صبان والمراد بالاضلاع الامتدادات كما في عبارة غيره (قوله يحتاج الخ) خبر عن الجسم وفيه أن الاحتياج الى فراغ ليس خاصا بالجسم المذكور بل الجوهر الفرد كذلك خصوصا والمعتزلة أصحاب هذا التعريف يعترفون به ويخالفون الحكماء في انكاره فلا وجه للتخصيص والجواب أن المراد الاحتياج الى فراغ ممتد وهو من خصائص الجسم المذكور اهـ دسوقي (قوله فكل من هذه الاوصاف الخ) أفاد بهذا ما نقله الصبان عن الاطول من أنه لا يجب في تحقق الكشف بالوصف كونه مبينا للغاية بل يجوز كونه أعم من حقيقة الموصوف وبه يجاب عما أورده من أن كل واحد صفة على حدته مع انه ليس كاشفا وأفاد به أيضا ان هذا المثال قد اجتمع فيه نوعان من الكشف فبالنظر الى كل واحد فيه كشف لا للغاية وبالنظر الى المجموع فيه الكشف للغاية تدبر (قوله بوجه ما) أي لا من كل وجه (قوله والمجموع كل وصف) أي بحسب المعنى وان كان هناك تعدد بحسب اللفظ والاعراب كانه قيل الجسم الذاهب في الجهات كما ان قولك حلو حامض خبر واحد في كانه قيل مز مع تعدد اللفظ والاعراب اهـ من الصبان (قوله على مذهب الانسب انه متعلق ببالغ (قوله القابل للقسمة) أي ولو من جهة واحدة فهو ما تركب من جوهرين فردين فاكثر فلا يلزم فيه وجود الامتدادات الثلاثة السابقة (قوله بتقليل الاشتراك) أي الواقع فيه وهذا اذا كان نكرة ثم انه أفاد السيد أن الظاهر ان المراد الاشتراك المعنوي فلا يكون جاريا في قولنا عين جارية صفة مخصصة وقد يحمل على الاعم من المعنوي واللفظي فيكون جارية صفة مخصصة لانها قللت الاشتراك برفعها احتمال غير الماء من المعاني المشتركة في لفظ عين فلم يبق الا الاشتراك المعنوي بين افراد الماء اهـ وناقشه العصام في جعله قصد الاشتراك المعنوي هو الظاهر واستظهر التعميم وقوله أو رفع الاحتمال أي اذا كان معرفة والمراد الاحتمال الذي يقتضيه الاشتراك اللفظي الحاصل في المعارف كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فتحصل من ذلك أن التخصيص يدخل المعارف والنكرات وان للتخصيص فردين تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال هذا هو اصطلاح البيانيين من الدسوقي والصبان بتصرف اذا علمت هذا تعلم ما في تمثيل الشارح لتقليل الاشتراك بقوله زيد العابد عندنا فكان المناسب رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك في رجل الشامل للتاجر وغيره بسبب وضعه للذكر البالغ من بني آدم (قوله اذا كان الخ) فيكون النعت مقللا للاشتراك باخراج غير العابد ممن يسمى بزيد مع بقاء اشتراك العباد في اسم زيد فقوله مشارك أي ممن يسمى بزيد (قوله نحو زيد العالم الخ) فان زيد وضع للشخص التاجر بوضع وللعالم بآخر وهكذا فنعته بقولك العالم رافع لاحتمال التاجر مثلا (قوله اذا لم يكن الخ) أي فلا يوجد مع النعت اشتراك فلا يكون مقللا للاشتراك بل رافعا لاحتمال غير العالم ﴿ تنبيه ﴾ قد علمت ان كون التخصيص يكون في النكرات والمعارف اصطلاح البيانيين وأما النحاة فان التخصيص عندهم تقليل الاشتراك في النكرات فقط وأما رفع الاحتمال في المعارف فيقال له توضيح لا تخصيص نبه عليه اليعقوبي وغيره

(قوله

(قوله اذا كان الموصوف الخ) تقييد لكون الوصف يقصد به الذم والمدح فان فقد فالمقصود التخصيص والمدح والذم يكون حاصلا غير مقصود والتعيين اما لكون المسند اليه لا شريك له فى ذلك الاسم أو لكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذلك الوصف اه من الصبان (قوله نحو أمس الدابر) فان لفظ الامس مما يدل على الدبور فوصفه بالدابر تأكيد وقد يقال أى فائدة لهذا التأكيد ويجاب بان ذلك انما يقال اذا اقتضاه المقام كما اذا وقع فى أمس غم وكرب فيكون ذكره اشارة للفرح بدبوره أو وقع فيه سرور فيكون فيه الاشارة للتأسف عليه قاله بعضهم وهو فى الاطول اه من السعد والصبان (قوله أى البسط) أى الكلام وقوله والبيان عطف علة على معلول والمراد البيان لما استفيد من المسند اليه وقوله لكون الخ علة للبيان والمراد بالمنطوق اللفظ الذى به البيان وقوله نحو جاءنى الخ أى فى قولك واحد بيان لما استفيد من المفرد وهو رجل هذا ايضاح كلامه وأقول ما قاله الشارح وان استفيد من شرح المصنف فيه ان الاتيان بما يفيده اللفظ بعد توكيد كما فى مثاله لا تنصيص اذ التنصيص جعل اللفظ نصا فى شئ مما يحتمله وقد مثل السيوطى للتوكيد ببعض أمثلة المصنف فى شرحه للتنصيص فالمناسب أن يفسر كون الوصف للتنصيص بما كتب على الاصل من أن الوصف قد يكون لبيان المقصود وتفسيره بان يكون الغرض بيان أحد المحتملين للفظ أو المحتملات ورفع غيره نحو وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه فان النكرة فى سياق النفى للعموم لكن يجوز ان يراد هنا العموم والاستغراق العرفى بان يراد بالدابة والطائر البلديين العرفيين لان عموم العرف بحسب ما يتفاهم فيه وهو ما يجرى فى البلد والزمان فذكر وصف الجنس نبه على ان المراد من كل منهما جنسه لا خصوص المتعارف فقد أفاد هذا الوصف مزيد عموم فليس القصد من هذا الوصف مجرد التقوية حتى يكون مؤكدا ولا ايضاح المعنى حتى يكون كاشفا ولا تقليل الاشتراك حتى يكون مخصصا وبهذا علم الفرق بين الاوصاف الاربعة التى يحصل بها بيان لما قبلها ان قلت اذا كان الغرض هنا بيان أحد المحتملين الخ يلزم أن يكون الوصف هنا من أحد قسمى الوصف المخصص المستفادين من الشارح وهو ما يرفع احتمال الموصوف قلت ان هذا الاحد مخصوص بالمعارف كما مر وما هنا فى النكرات فاللزوم المذكور ممنوع هذا تحقيق المقام (قوله تقريرا) مفعول لاجله وقصدا معطوف عليه بالنصب (قوله أو قصدا الخ) أى قصد المتكلم أن يتخلص ويتخلص عن ظن السامع أنه قصد خلاف المذكور فيسهو فذكر زيدا مثلا فيقول جاء زيد زيد لدفع هذا الظن وكذا يؤكد لئلا يسهو السامع عن السماع أفاده ع ق (قوله وتحقيق مفهومه) فالكلام بعد تقرير لفظ المسند اليه على حذف المضاف أو الاستخدام أو اقامة الدال مقام المدلول وليس المراد بالمفهوم المعنى الحقيقى كما يسبق الى الفهم بل ما يدل عليه وان كان معنى مجازيا كما فى رمى الاسد نفسه أفاده عبد الحكيم وقوله بعد تقرير الخ أى بعد لفظ التقرير وقوله والاستخدام كان مراده شبه الاستخدام حيث ذكر المسند اليه فى الترجمة مرادا منه لفظه وأريد منه هنا معناه وقوله أو اقامة الخ أى ان الحكم على الدال لاقامته مقام المدلول وهو فى الحقيقة على المدلول (قوله بحيث لا يظن الخ) لما كان يتوهم من قوله تحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى نفسه بازالة الخفاء عنه وهذا غير مراد قيده الشارح بقوله بحيث الخ فافاده أن المراد بتحقيق مفهومه جعل المفهوم محققا وثابتا فى ذهن السامع لا يظن أن المراد من اللفظ غيره والمراد من الظن ما يشمل التوهم أفاده الدسوقى قال ع ق وظن الغير به من حمل على تجوز أو ظن سهو المتكلم فيه وان المقصود غيره أو غفلة السامع عن معناه فيحمله على غيره وانا فرق بين غرض التقرير وبين دفع السهو والتجوز والخصوص وان لزم من دفع ماذكر التقرير وعكسه القصد الى نفس أحدهما بالذات دون الآخر فانه قد يخطر ببال المتكلم قصد تقريره حتى لا يكون فى الذهن مناف وقد يخطر له دفع مناف مخصوص كالسهو والتجوز فلا يكون الغرض التقرير فليفهم اه (قوله نحو جاء زيد زيد) فكرر لفظ زيد لئلا يتوهم ان الجائى غيره بسبب الحمل على التجوز أو توهم سهو المتكلم فيه وان المقصود غيره ولئلا يغفل السامع عن معناه فيحمله على

اذا كان الموصوف معينا بدون الوصف فيه ومنها التوكيد نحو أمس الدابر كان يوما عظيما ومنها التنصيص أى البسط والبيان لكون دلالة المنطوق أقوى نحو جاءنى رجل واحد واعلم أن المسند اليه اذا كان ضميرا لا يصح وصفه كما هو مقرر فى محله

تقريرا أو قصدا الى الخلوص من ظن سهو أو مجاز أو خصوص)

أقول أما توكيده فلامور منها التقرير أى تقرير المسند اليه وتحقيق مفهومه بحيث لا يظن به غيره نحو جاء زيد زيد ومنها دفع توهم السهو اذا خاف المتكلم أن السامع ظن به السهو

فاسند الحكم الى غير من
هوله نحو المثال المتقدم
ومنها دفع توهم المجاز نحو
جاء الامير نفسه دفعا
لتوهم أن اسناد المجيء
الى الامير مجاز وانما الجائى
بعض خدمه ومنها دفع
توهم التخصيص وعدم
الشمول نحو جاء القوم
الخصوم كلهم دفعا لتوهم
ان الجائى البعض وعبر
عنه باللفظ الدال على
الكل قال
(وعطفوا عليه بالبيان
باسم به مختص للبيان)
الاول واما تعقيب المسند
اليه بعطف البيان
فلايضاحه باسم مختص به
نحو قدم صديقك خالد
ولا يلزم أن يكون الثانى
أوضح لجواز أن يحصل
الايضاح من اجتماعهما
والفرق بين النعت
وعطف البيان أن الاول
يدل على معنى فى متبوعه
والثانى يكشف حقيقته
وقد يكون عطف البيان
للمدح لا للايضاح نحو
جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس
فالبيت الحرام جىء به
للمدح لا للايضاح والبيان
الاول فى البيت المراد به
التابع المخصوص والثانى
اسم مصدر بين فلا ابطاء
فى البيت قال
(وأبدلوا تقريرا أو تحصيلا
وعطفوا بنسق

غيره (قوله فاسند الحكم) عطف على السهو من عطف الفعل على اسم يشبهه تأمل (قوله نحو والمثال المتقدم) يتعين التأكيد اللفظى هنا كما فى المثال لان المعنوى لا يدفع هذا التوهم كما صرح به فى المطول ووجهه السيد السند بانه اذا قال جاءنى زيد نفسه احتمل أنه اراد أن يقول جاءنى عمرو ونفسه فسها وتلفظ بزيد مكان عمرو اه أى وبنى التوكيد على سهوه (قوله دفع توهم المجاز) أى توهم السامع أن المتكلم تجوز فى الكلام (قوله مجازا) أى عقلى أو بالحذف (قوله وعدم الشمول) أى فى المسند اليه أو فى النسبة أى الاسناد وسنبينه (قوله دفعا لتوهم الخ) أو توهم ان المجيء انما حصل من البعض واسند الى الكل لانه كالصادر من الكل لرضاهم به فعلى الاول يكون قد استعمل اسم الكل فى الجزء مجازا مرسلا وعلى الثانى يكون قد تجوز فى الاسناد فعلم أن دفع توهم عدم الشمول لا يخلو من دفع توهم التجوز لكن لما كان الغرض نفس دفع توهم عدم الشمول ذكر للتنصيص على أعيان المسائل فى قصد البليغ افاده العقربى (قوله بالبيان) أى بعطف البيان أى بوعطفوا على المسند اليه عطفا ملابسا للمعطوف البيانى وقوله باسم متعلق بالبيان الثانى وتقديم معمول اسم المصدر عليه لكونه ظرفا هذا هو الموافق لما فى الاصل وصرح به المصنف فى شرحه وأشعر به الشارح وفى ع ق حل آخر فانظره (قوله باسم مختص به) المراد بكونه مختصا به أن يكون له دون ما قصد اخراجه عنه ببيانه منه سواء كان مختصا به حقيقة بان لا يطلق على غيره أو ليس مختصا به حقيقة ولكن اختص به بالنسبة لما اخرج به ولهذا يقال لا يشترط فيه الاختصاص بمعنى الحقيقى وذلك كقوله

والمؤمن العائذات الطير يمسحها • ركبان مكة بين الغيل والسند

فان العائذات يشمل كل وحش يعوذ بالحرم وأخرج بالطير ما سواه من الدواب فهو مختص بالعائذات المرادة باعتبار ما أريد اخراجه عنها من سائر الوحوش وان لم يختص الطير فى الجملة بالعائذات لصدقه على غيرها اه ع ق وقوله والمؤمن مجرور بواو القسم والغيل والسند موضعان فى جانبى الحرم فيهما الماء والغيل بالغين المعجمة فيما يظهر وجواب القسم فى بيت بعده وهو

ما ان أتيت بشيء أنت تكرهه • اذن فلا رفعت سوطا الى يدى

(قوله نحو قدم الخ) فقد بينت الصديق المراد بخالد لايضاحه بما اختص به دون سائر الاصدقاء ع ق (قوله ولا يلزم الخ) ساق الشارح عبارة الاصل فى حل كلام المصنف مسايرة له ثم اعترض عليه باعتراضين الاول قوله ولا يلزم الخ والثانى قوله وقد يكون الخ ويجاب عنهما بحمل عبارة الاصل على الغالب كما قاله الصبان وترك الشارح اعتراضا ثالثا يشير اليه مع جوابه ما قدمناه عن ع ق من قوله والمراد بكونه مختصا الخ تأمل (قوله لجواز الخ) وذلك فيما اذا فرض ان كنية رجل كابى حفص مشتركة بين عشرة واسمه كعمر مشترك بين عشرة آخرين لا والئك العشرة فاذا أتبع اسمه كنيته عطف بيان لها وقيل جاءنى أبو حفص عمر أفادا ايضاحه عند الاجتماع وان كانت الكنية أوضح من الاسم حال الانفراد اه صبان (قوله والفرق الخ) هذا بيان للاصل فى كل والا فقد يكون النعت للكشف كما فى قولك الجسم الطويل الخ وقد يكون عطف البيان للمدح كما ذكره الشارح هنا تأمل (قوله جىء به للمدح) اذ فيه اشعار الى اعتبار الوضع التركيبى الى كونه محرما فيه القتال والتعرض لمن التجأ اليه وان كان مستعملا لا حينئذ فى معناه العلمى ولذا جعل المجموع عطف بيان فما قيل انه يجوز أن يكون البيت الحرام بيانا موطئا للكعبة كما جعل قرآنا عربيا حالا موطئة من ضمير أنزلناه ليس بشيء وأما البدل فلانه فى حكم تكرير العامل وليس المقصود تكرير نسبة الجعل اليه ولا النسبة الى الثانى مقصودا أصليا عبد الحكيم وقوله اشعار ضمنه معنى اشارة فعداه بالى وقوله بيانا موطئا فيه حذف العاطف والمعطوف أى ونعتا موطئا له بفتح الطاء المشددة وكذا يقال فى قوله حالا موطئة وقوله للكعبة راجع لبيانا قوله وليس المقصود الخ أى والبدل فيه من كل منهما تأمل (قوله تقريرا) أى لقصد التقرير له فى المسند اليه حيث يقتضيه المقام دفعا التوهم خلاف المراد ع ق (قوله أو تحصيلا)

أى وكقصد تفصيل نسبة المحكوم به لذلك المسند اليه لغرض من الاغراض فاوفى قوله أو تفصيلا بمعنى الواو فاستفيد من هذا الكلام أن البدل يكون لشيئين تفصيل النسبة للبدل به تفصيلها للمسند اليه وزيادة التقرير لذلك المسند اليه اه منه والغرض الأصلى هو الاول لكون البدل هو المقصود بالنسبة وهذا غير ما درج عليه الشارح وسيأتى ايضاحه (قوله تفصيلا لاحد الجزأين) أهمل المصنف قيد الاختصار مع وجود التضمين فى كلامه ولو قال

وأبدلن مقررا محصلا • وانسق ذا تصل واحد أجملا

لوفى بالقصيد مع السلامة من التضمين تأمل . (قوله ورد الى الابهام) انه قرئ بالنصب فظاهر وبالجر فعلى ما تقدم فى وجهل وأما الابهام فيتعين جره على ما ذكر تأمل (قوله بالذى تلا) أى للاسم الذى تبع المسند اليه بان عطف عليه (قوله وأما البدل الخ) حاصل المقام من خارج أن البدل بأقسامه الثلاثة فيه تقرير للمتبوع وهو هنا المسند اليه وتقرير للحكم ويزيد بدل البعض وبدل الاشتمال بانهما للتحصيل الحقيقة أما تقرير الحكم فى الثلاثة فبتكريره لان البدل على تكرير العامل وأما تقرير المتبوع فى بدل الكل فبتكريره أيضا وأما تقريره فى بدل البعض والاشتمال فبأن متبوع كل منهما يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور فيه أما فى البعض فظاهر لاشتمال الكل على بعضه وأما فى الاشتمال فلاشعار الكلام به اجمالا فانك اذا قلت أعجبنى زيد بقيت النفس منتظرة لوجه الاعجاب فقد أشعر بجملة ولذلك قيل ان معنى الاشتمال اقتضاء الاول الثانى واستلزامه له فى الجملة باعتبار ما ينسب اليه وذلك ظاهر فما لم يشعر به الكلام جملة باعتبار متفاهم العرف كقولك ضرب زيد عبده كان الثانى بدل غلط وأما تحصيل الحقيقة فى بدل البعض فلانه لولاه لم يعلم المسند اليه على الحقيقة وكذا فى بدل الاشتمال كذا يستفاد من كلامهم اذا علمت هذا فقول المصنف وأبدلوا تقريرا أى فقط وذلك فى بدل الكل وقوله أو تحصيلا أى مع التقرير وذلك فى بدل البعض والاشتمال فلذا وزع الشارح فى كلام المصنف غير أن فى عبارة الشارح نوع قصور لتركه الكلام على تقرير المسند اليه فى بدل الكل والكلام على التقرير فى الاخيرين رأسا (قوله بسبب تقديم التوطئة) أى مع الحكم عليها والتوطئة هنا بمعنى الموطئ والممهد له وهو المسند اليه وقوله فتتشوف الخ أى وهو على نية تكرار العامل وقوله فيتقرر الحكم أى لتكريره هذا ولو وجه تقرير الحكم بتكريره لكان أولى اذ هو محط التوجيه الذى قاله فلا يتم الا بتقديره وليس لما عداه كبير فائدة تأمل (قوله وذلك فى بدل البعض الخ) علمت توجيهه فيهما (قوله بدل الغلط) أى البدل لاجل الغلط أو لتدارك الغلط أو بدل المغلوط أعنى المبدل منه اه عبد الحكيم وقوله لاجل الخ الملحوظ فى الاول السببية وفى الثانى الجبرية وان لزم من كل منهما الآخر تأمل (قوله لم يقع فى فصيح الكلام) أورد ان هذا ممنوع فى بعض أقسام بدل الغلط وهو ما لا يكون الغلط فيه حقيقة وانما يكون فيه تغالط بان يرتكب عمدا صورة الغلط فلا مانع من وقوعه فى الفصيح صبان عن سم وترك الشارح بدل البداء قال اليعقوبى وحكمه حكم المعطوف ببل فيدخل اعتباره فيه (قوله أى جعل الشئ) أى المعهود الذى يصح عطفه ولذا لم يقل جعل شئ وأشار بهذا الى أن المراد بالعطف المعنى المصدرى لا التابع المخصوص اذ لا يعلل الا الاحداث فان قلت الجعل المذكور من أوصاف الجاعل لا من أحوال المسند اليه قلت المراد من الجعل المذكور لازمه اذ يلزم من جعل الشئ معطوفا على المسند اليه كون المسند اليه معطوفا عليه اه دسوقى وقوله الذى يصح عطفه هو ما لا يلزم الصدارة وما ليس معطوفا على ضمير رفع متصل من غير فاصل ولا غير ذلك مما يمتنع عطفه (قوله فلتفصيل المسند اليه) أى ذكره مفصلا بعضه عن بعض فى العبارة لكن هذا لا يظهر فى تفصيل المسند اذ كل من المجيئين فى قولك جاء زيد فعمرو ذكر بقولك جاء نعم فيه تفصيل بمعنى بيان خصوصية فى كل لم تفهم من ذكر المسند الا أن يلتزم اختلاف معنى التفصيل فيهما أفاده الصبان (قوله مع اختصار)

تفصيلا
لاحد الجزأين أورد الى
حق وصرف الحكم للذى تلا
والشك والتشكيك
والابهام
وغير ذلك من الاحكام)
أقول وأما البدل من
المسند اليه فلتقرير الحكم
بسبب تقديم التوطئة
لذكر البدل فتتشوف
النفس اليه فيتقرر الحكم
ويثبت وذلك فى بدل الكل
نحو جاء أخوك زيد أو
لتحصيل الحقيقة وذلك
فى بدل البعض نحو مات
العلماء أكثرهم والاشتمال
نحو سلب الناس عقولهم
وأما بدل الغلط فلا دخل
له هنا لانه لا يقع فى فصيح
الكلام وأما العطف أى
جعل الشئ معطوفا على
المسند اليه بحرف فلامور
منها تفصيل المسند اليه
مع الاختصار نحو جاء

زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا أو مترتبين مع مهلة أو بلا مهلة ومنها تفصيل المسند كذلك نحو جاء زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاء القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك فى تفصيل المسند الا أن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخى وحتى على ان أجزاء ماقبلها مترتبة فى الذهن من الاضعف الى الاقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها أى حتى أن يعتبر تعلقه بالمتبوع أولا وبالتابع ثانيا من حيث انه أقوى أجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجى لجواز أن يكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسته للاجزاء الاخر التى قبلها نحو مات كل أب لى حتى آدم وهذا معنى قوله تفصيلا لاحد الجزأين أى المسند اليه أو المسند ومنها رد السامع عن الخطأ فى الحكم الى الصواب نحو جاء زيد لا عمرو لمن اعتقد أن عمرا جاءك دون زيد أو أنهما جاآك جميعا فيكون على الاول قصر قلب وعلى الثانى قصر افراد

لم يقل مع الاختصار لئلا يتبادر اختصار المسند اليه أطول اه صبان أى والمراد اختصار الكلام (قوله فان فيه تفصيلا الخ) أى بخلاف ما لو انتفى العطف بان قيل جاء فى رجلان من بنى فلان فلا تفصيل فهذا ونحوه محترز عنهما بالتفصيل هذا وقد بين الشارح وجه التفصيل دون الاختصار ووجهه انك اذا عطفت مفردا على آخر حصل التفصيل مع كون الكلام أقل مما عطف فيه جمل نحو جاءنى زيد وجاءنى عمرو فقوله مع اختصار احترازا عن هذا فانه وان كان فيه تفصيل للمسند اليه لكنه لا اختصار فيه ونحوه هذا وان كان خارجا بكون الكلام مفروضا فى عطف المسند اليه لكن الاختصار هو الموجب للفرق بين العطفين فى النكتة افاده اليعقوبى (قوله من غير دلالة الخ) اذ الواو انما هى للجمع المطلق أى لثبوت الحكم للتابع والمتبوع من غير تعرض لتقدم أو تأخر أو معية اه مطول (قوله بان المجيئين الخ) تصوير لتفصيل الفعل دسوقى (قوله مع مهلة) متعلق بمترتبين والمهلة بضم الميم وفتحها التراخى اه منه (قوله تفصيل المسند) أى بانه قد حصل من أحد المذكورين أولا ومن الآخر بعده متراخيا أو غير متراخ مطول وأشار بقوله متراخيا الى التفصيل المفاد بثم وحتى لانهما مثل ثم فى افادة الترتيب مع التراخى اذ انها تدل على أن ماقبلها ينقضى شيأ فشيأ الى أن يبلغ مابعدها كما افاده بعد والمراد الترتيب الذهنى لا الخارجى اذ ليس بشرط كما سيذكره الشارح وبقوله أو غير الخ الى التفصيل بالفاء (قوله كذلك) أى كما تقدم فى تفصيل المسند اليه من كون ذلك بالاختصار واحترز بذلك عن نحو جاءنى زيد وعمرو قبله أو بعده بسنة أو شهر أو باثره فقد أفاد هذا الكلام أن اتصاف أحد المسند اليهما بالحكم انما هو قبل الآخر أو بعده بمهلة أو بدونها وهذا معنى التفصيل ولكن تلك الافادة بزيادة القبلية أو البعدية بسنة أو شهر والاثرية وهو تطويل فاذا أريد افادة ذلك بالاختصار أتى بحرف العطف الدال على ذلك يعقوبى (قوله فالثلاثة) أى الحروف الثلاثة صبان (قوله تشترك فى تفصيل المسند) أى من حيث حصوله من أحد المذكورين أولا ومن الثانى بعده (قوله الا أن الخ) استدراك لدفع ما يتوهم من اشتراكها فى التفصيل وهو تساويها من كل وجه (قوله على أن أجزاء ماقبلها) التعرض للاجزاء بطريق التمثيل لا الحصر اذ المعتبر فى حتى كما صرح به فى مغنى اللبيب وغيره أن يكون معطوفها بعضا من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة أو جزأ من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها أو كالجزء نحو أعجبتنى الجارية حتى حديثها وبالجملة أن يكون متبوعها اذا تعدد فى الجملة حتى يتحقق فيه نقض ولو اشترط الجزئية بخصوصها لاحتيج الى تأويل المثال المذكور أعنى مات كل أب لى حتى آدم بان المراد مات آبائى حتى آدم اه منه (قوله مترتبة الخ) أى الى أن ينتهى الترتيب الى مابعدها وذلك نحو قهرناكم حتى الكماة فيلاحظ فيه أن القهر تعلق بالمخاطبين واحدا بعد واحد مبتدأ من الضعاف الى أن تعلق بالشجعان وفى نحو قدم الحجاج حتى المشاة أن القدوم تعلق بالحجاج واحدا بعد واحد مبتدأ من الركبان الى المشاة افاده الدسوقى (قوله أن يعتبر) أى يلاحظ وقوله تعلقه أى المسند وقوله من حيث انه أى التابع وقوله أقوى أجزاء المتبوع أى أشرفها وقد علمت أن الاجزاء (قوله ولا يشترط الخ) أى وانما المشترط فيها الترتيب الذهنى سواء طابقه الترتيب الخارجى أولا دسوقى (قوله قبل ملابسته الخ) أو فى أثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء أو فى زمان واحد نحو جاءنى القوم حتى خالد اذا جاؤك معا مطول (قوله أى المسند اليه الخ) تفسير للجزأين (قوله رد السامع الخ) لا يرد أن الرد يتأتى بغير العطف نحو انما جاء زيد وما جاء الا زيد لان المراد رد السامع صريحا صبان (قوله عن الخطأ فى الحكم الخ) أراد بالحكم المحكوم به والخطأ فى المحكوم به من حيث نسبته الى المحكوم عليه فالحكم بمعنى المحكوم به موصوف بالخطأ والصواب فى النسبة والحكم بمعنى الايقاع نفسه خطأ أو صواب عبد الحكيم (قوله لمن اعتقد الخ) متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك ما ذكر لمن اعتقد الخ رداعليه فى اعتقاده (قوله فيكون) أى قصر المجىء على زيد المفهوم من المثال وقوله على الاول هو كونه مقررا لافى الرد على من اعتقد مجىء عمرو

دون زيد وقوله قصر قلب أى قصرا نشأ منه قلب اعتقاد السامع وقوله وعلى الثانى هو كونه مقة ولا ردا على من اعتقد محبتهما وقوله قصر افراد أى قصرا نشأ منه افراد أحد الشيئين باعتقاد ثبوت المحكوم به له وسيأتى تحقيق القصرين ان شاء الله تعالى (قوله ومراده) المناسب التفريع اعلم ذلك مما سبق (قوله صرف الحكم) أى المحكوم به (قوله نحو جاء الخ) انما اقتصر فى التمثيل على الاثبات وترك النفى مع تمثيل الاصل به أيضا لعدم ظهور صرف الحكم فى النفى على مذهب الجمهور الآتى الذى بنى الصرف عليه كما ذكره السعد بوما أجيب به عنه لا يقوى قوة الاشكال (قوله للاضراب عن المتبوع) أى الاعراض عنه وقوله وصرف الحكم الخ عطف لازم دسوقى (قوله أن يجعل فى حكم المسكوت عنه) هو مذهب الجمهور وقوله لان الخ هو مذهب ابن الحاجب وعلى قول الجمهور يخرج العطف ببل عن تعريف العطف بانه تابع مقصود بالنسبة مع متبوعه لا على قول ابن الحاجب لان التابع والمتبوع معا مقصودان بالنسبة وان كان أحدهما بالنفى والآخر بالاثبات فحينئذ يكون العطف بها كالعطف بلا ولكن أفاده الدسوقى (قوله فى المسند اليه) أى فى عينه والظرف متعلق بالشك (أى ايقاع المتكلم السامع) المصدر مضاف لفاعله والسامع مفعوله (قوله بان يكون المتكلم الى قوله المخاطب) تصوير للايقاع المذكور والمناسب حذف هذه العبارة برمتها لان قوله بان يكون المتكلم عالما مخالف لما أفاده الصبان و ع ق وغيرهما من أن التشكيك يكون من المتكلم مع عدم علمه وقوله لكنه يريد الخ لا ينبغى الاقتصار عليه فى التصوير بان يقال بان يريد الخ اذ ليس هذا باحق مما قبله حتى يجعل تصويرا له تأمله (قوله الابهام) الفرق بينه وبين التشكيك أن المقصود فى التشكيك ايقاع المخاطب فى الشك وايقاع الشبهة فى قلبه والمقصود فى الابهام الاخفاء عنه وترك التعيين وان لزم أحدهما الآخر لكن فرق بين ما يقصد وما يحصل بدون قصد اهـ صبان (قوله بان يكون عالما الخ) تصوير للابهام وكان المناسب ابدال قوله أبهم بقوله ترك التعيين ليتم التصوير (قوله وانا أو اياكم الخ) اسم ان مدغم فيها بعد حذف جزئها واياكم عطف عليه وفى ضلال عطف على هدى عطف مفرد والاول عطف على المسند اليه والثانى على المسند فقد اشتملت الآية على الابهام فى المسند اليهما والمسندين معا فكانه قيل أحدنا ثابت له أحد الامرين دسوقى بتصرف (قوله ولجاجهم) أى خصومتهم (قوله والمثال ظاهر) مثال الاول لتمكن المتهند أو بانتهاز وجه ومثال الثانى ليدخل الدار زيد أو عمرو (قوله والفرق بينهما مثله) هو ان التخيير لا يصاحب جواز الجمع بخلاف الاباحة (قوله قصر المسند عليه) أى على المسند اليه أى جعله لا يتعداه الى مسند اليه آخر (قوله كالصوفى) الكاف داخلة على الجملة الاسمية المقصود لفظها وهو بتشديد الواو على لغة ومعنى المثال الانسان الذى يعمل ما يقتضى صفاء قلبه عن غير مراد الله تعالى هو الذى سلك سبيل السلامة والوصول الى المطلوب الاخروى فالاتيان بضمير الفصل بعد المسند اليه ليفيد قصر الهداية المدلولة للمسند على المسند اليه الذى هو الصوفى وانه لا يتصف بها غيره ضرورة أن غيره لا يخلو عن سلوك سبيل غير السلامة ثم الاولى فى التمثيل أن يقال نحو زيد هو أفضل من عمرو أو هو يقاوم الاسد مثلا أى لا يكون غير زيد أفضل من عمرو ولا يقاوم غيره الاسد لانه لا دليل على التخصيص الا الفصل حينئذ وبه يلزم من التخصيص تأكيد الاثبات لتضمنه اثباتا خاصا مفيدا للتسليم مطلق الثبوت وأما المثال المذكور فهو فيه لمجرد التأكيد لان تعريف الجزأين يفيد التخصيص فلا حاجة الى الفصل من ع ق مع زيادة وقوله لمجرد التأكيد أى زيادة على ما فى التخصيص ولو قال المصنف وفصله خصصه بالمسند فى نحوطه هو خير مرشد لسلم مما أورد ع ق مع السلامة من اللغة القليلة فى هو وهى التشديد فتامل (قوله من أحوال المسند اليه فصله) انما جعل من أحوال المسند اليه لانه يقترن به قبل ذكر المسند ولانه يطابق المسند اليه لفظا فى الافراد والتثنية والجمع وغيرهما (قوله أى تعقيبه الخ) اشارة الى أن المراد بالفصل معناه المصدرى صبان وهذا ما يتبادر من عبارة مصنفنا حيث

ومراده بالحق الصواب ومنها صرف الحكم عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاء زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع أن يجعل فى حكم المسكوت عنه لان ينفى عنه الحكم قطعا ومنها لشك من المتكلم فى المسند اليه نحو جاء زيد او عمرو اذا علم بمجىء أحدهما لا بعينه ومنها التشكيك أى ايقاع المتكلم السامع فى الشك بان يكون المتكلم عالما لكنه يريد تشكيك المخاطب كالمثال المتقدم ومنها الابهام وهو أن يكون المتكلم عالما بالنسبة ولكنه أبهم على المخاطب لنكتة نحو وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين والنكتة فى الآية ان لا يريد انكار المخاطبين ولجاجهم وقوله وغير ذلك من الاحكام كالتخيير والاباحة والمثال ظاهر والفرق بينهما مثله قال

(وفصله يفيد قصر المسند عليه كالصوفى هو المهتدى)

أقول من أحوال المسند اليه فصله أى تعقيبه بضمير فصل ويكون لنكتة منها

أضاف الفصل الى ضمير المسند اليه فلا تنبيه هنا ما قيل فى عبارة الأصل من ترجيح كون المراد غير المعنى المصدرى فان الذى فيه وأما الفصل فلكذا تأمل (قوله تخصيصه بالمسند) أى جعل المسند مختصا بالمسند اليه بحيث لا يتعداه الى مسند اليه آخر فالباء داخلة على المقصور لا على المقصور عليه ولو كان الأصل دخولها على المقصور عليه لأن أهل العرف يدخلونها كثيرا على المقصور ومن هذا الاستعمال قولهم اياك نعبد أى نخصك بالعبادة أى نجعل عبادتنا لا تتعدى الى غيرك لا أنك تختص بها فليس للثمن الاحوال والاوصاف غيرها اه يعقوبى (قوله وعليه اقتصر المصنف) لانها أهم نكاته قاله الصبان (قوله زيد هو العالم) فيه ما مر عن ع ق فى مثال المصنف فتنبه (قوله باعتبار الخ) متعلق بما تعلق به منه أى أن مثال المصنف لا يصح كونه من التخصيص الا اذا اعتبرت الكمال فى الاهتداء المأخوذ من المهتدى أى أردت الاهتداء الكامل اذ هو المختص بالصرف أما مطلق الاهتداء فلا (قوله ومنها الدلالة الخ) فهو مميز بين الخبر والصفة (قوله التأكيد) أى تأكيد ثبوت المسند للمسند اليه وذلك اذا حصل الحصر بغيره كما اذا كانت الجملة معرفة الطرفين فيها ضمير الفصل نحو ان الله هو الرزاق وقد أفدنا هذا عن ع ق (قوله فى قوله الخ) أى فى تفسيره وذلك لان الآية قد عرف فيها الجزآن فيصح كون ضمير الفصل للدلالة على الخبرية والتأكيد فقد ذكرهما فى الكشاف لذلك وذكر ما هو أهم نكات ضمير الفصل وهو التخصيص استطرادا هذا هو الظاهر الموافق لما مر تأمله (قوله وقدموا) أى المسند اليه على المسند أى أتوا به مقدما بمعنى انهم اداموه على التقديم كما اقتضاه أصل كونه مسندا اليه لا انهم قدموه على تأخير كان فيه اذ ليست رتبته التأخر ع ق وقوله على المسند الانسب حذفه ليصير التقديم شاملا لما هو على غير المسند من أجزاء الكلام فيشمل تقديم الفاعل على المفعول (قوله تفاؤل) فى كلامه حذف العاطف والمعطوف أى وتطير أفاده المصنف فى شرحه وتفيده عبارة الشارح (قوله فى تقديمه للاهتمام) نظر هنا الماسلكه الأصل كالسيد كره من أن علة التقديم الاهتمام وان العلل الآتية انما هى للاهتمام وسيأتى ايضاحه وقوله وله مرجحات أى التقديم جرى الى ما سلكه المصنف من كون هذه العلل كلها للتقديم مباشرة ولا يقال ان ضميرله للاهتمام لانه يمنعه قوله بعد ومنها الاهتمام (قوله الأصل) أى الراجح فى نظر الواضع دسوقى (قوله لانه المحكوم عليه) ولابد من تحققه قبل الحكم قال السيد ان أريد بالحكم وقوع النسبة أولا وقوعها فهو مسبوق بتحقق المسند اليه والمسند معا فى الذهن ضرورة ان النسبة لا تعقل الا بعد تعقلهما لكن لا يلزم من ذلك ما هو المطلوب أعنى تقديم المسند اليه على المسند وان أريد بالحكم المحكوم به فلا نسلم أنه لابد من تحقق المحكوم عليه فى الذهن قبل الحكم ثم لما كان المحكوم عليه هو الذات والمحكوم به هو الصفات كان الاولى ان يلاحظ قبل المحكوم به وأما انه يجب ذلك فلا هذا ان اريد بتحققه قبل الحكم تقدمه عليه فى التعقل وان أريد تحققه قبله فى الخارج فلا نزاع فيه اذا كانا من الموجودات الخارجية لا أن ترتيب الالفاظ المؤدية المعانى بحسب ترتب تلك المعانى فى التعقل لا فى الخارج فالانسب فى التعليل أن يعتبر التحقق فى الذهن اه وحاصل الجواب الذى أفاده عبد الحكيم والفنرى وغيرهما ان المراد بالحكم المحكوم به وبالتحقق التحقق الذهنى وان المراد من قوله ولابد الوجوب الاستحسانى بقرينة أن الاصل بمعنى الراجح والأولى دون الواجب (قوله ولا مقتضى للعدول عنه) أى عن ذلك الأصل الذى هو التقديم فهذه الجملة حال من الأصل والعامل المضمن معنى الفعل دون حرف وفيه انما يتنع عمله فى الحال اذا تأخر لا ان تقدم كما هنا فان أن العاملة فى صاحب الحال مقدمة قال الصبان وفى قوله ولا مقتضى الخ انه اذا كان مقتض للعدول فغايته انه نكتة معارضة لنكتة الاصالة فلم قدمت عليها بمجردها اللهم الا أن يقال الاصالة نكتة ضعيفة فرجح غيرها عليها بمجردها أو يقال ليس المراد مقتض للعدول من النكات بل المراد مقتض للعدول بحسب الضو ككون المحمول عاملا لاسم وبالثاني يشعر كلام الشارح (قوله اذ لو كان الخ) علة للتقييد بقوله

تخصيصه بالمسند وعليها اقتصر المصنف كما فى قوله نحو زيد هو العالم أى لا غيره ولذا يمتنع أن تقول وغيره ومنه مثال المصنف باعتبار الكمال فى الاهتداء ومنها الدلالة على أن ما بعده خبر لما قبله لا صفة ومنها التأكيد وذكرهما فى الكشاف مع الأول فى قوله تعالى وأولئك هم المفلحون قال (وقدموا للاصل أو تشويق للخبر لذذ تشريف وخط اهتمام أو تنظيم تفاؤل تخصيص أو تعميم ان صاحب المسند حرف السلب اذ ذاك يقتضى عموم السلب) أقول البحث السادس فى تقديمه للاهتمام وله مرجحات منها ان تقديمه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون فى الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه اذ لو كان أمر يقتضى العدول عنه لا يقدم

ولا مقتضى الخ وقوله عنه أى عن الأصل وقوله فلا يقدم أى المسند اليه (قوله كما فى الفاعل) أى كالتقديم الذى فى الفاعل أى الذى يستحقه الفاعل وقوله فان مرتبة الخ علة لما أفاده من كونه قد وجد مقتض للعدول عنه وفيه احذف تركه لوضوحه أى فان المسند عامل فيه ومرتبة الخ تأمل (قوله تمكن الخبر) أراد الخبر فى وقت ولو فى غير الحال ليشمل البيان تقديم المفعول الأول من باب علمت على الثانى نحو قولك علمت الذى حارت البرية فيه حيوانا مستحدثا من جماد لكن تناوله لذلك ولغيره من الأخبار كخبر المبتدا او خبر كان وخبر ان وخبر ما وخبر لا على سبيل عموم المجاز لان تسمية المفعول الثانى خبرا مجاز وتسمية البواقى حقيقة ولو قال تمكن المسند لكان واضحا الا أنه أراد التنبيه على أن المسند فى باب تقديم المسند اليه ما سوى مسند الفاعل وقوله لان فى المبتدا الخ يحتاج الى تعميم المبتدا فالاولى لان فى تقديم المسند اليه أفاده فى الأطول اه صبان (قوله لان فى المبتدا تشوقا اليه) لما به من الوصف الموجب لذلك أو الصلة كذلك صبان (قوله والذى حارت الخ) تقدم الكلام عليه فلا تغفل (قوله أى الانسان الخ) أفاد أن المراد بالحيوان المتحير فيه الانسان من هذه الحيثية (قوله وليس المراد) أى بالحيوان (قوله ولا غيره) وهو ثعبان موسى عليه السلام أو ناقة صالح أو طائر بالهند يضرب به المثل فى البياض له منقار طويل وهو حسن الالحان يعيش ألف سنة ثم يلهمه الله تعالى بأنه يموت فيجمع الحطب حواليه فيضرب بجناحه على الحطب الى أن تخرج منه النار فيشتعل الحطب فيحترق هو و يخلق الله تعالى من رماده بعد مدة قيل ثلاثة أيام مثله قاله الفنرى وانما لم يحمل الحيوان على ما ذكر لمخالفته لسياق القصيدة قاله فى المطول (قوله ومنها التلذذ) هو يحصل بذكر المتلذذ به مطلقا فالظاهر ان المراد تعجيله ولك أن تقصد ايهام بناء على أن المراد التلذذ الحسى واكتفى فى هذه النكتة وما بعدها بمثال واحد لان المثال يصح أن يجتمع فيه أكثر من نكتة كما مر (قوله ومنها التشريف) هو مستفاد من جوهر لفظ المسند اليه نحو أبو الفضل أو من الاضافة نحو ابن السلطان أو بوصفه نحو رجل فاضل وكذا الحط نحو مسيلمة وابن الحجام ورجل جاهل والحاصل بالتقديم هو اظهار التشريف أو الحط لانه يدل على أن الكلام سيق له نفسه ففى المصنف والشارح مضاف مقدر هو اظهار أفاده الصبان عن عبد الحكيم (قوله وكلاهما من أفراده) أى افراد علته وكذا ما بعده و يستثنى منها التخصيص الآتى فانه قد ذكره الأصل علة للتقديم حيث قال وقد يقدم ليفيد تخصيصه الخ (قوله من وزن) أى محافظة عليه كقوله

حسبى بقلبك شاهدا لى فى الهوى * والقلب أعدل شاهد يستشهد

(قوله أو قافية) أى محافظة عليها من حيث موافقة رويها لما قبله كقوله

لا يغرنك ثياب نقيت * فهى بالصابون والماء نظيفه

تشبه البيضة لما فسدت * قشرها أبيض والباطن جيفه

فانه لو قال و جيفة الباطن لفاتت الموافقة (قوله وفى معناه السجع) نحو قلت متى الوصل أيها الحبيب فقال لا تجزع فالوصل قريب (قوله بسبب التفاؤل) راجع لتعجيل و وجه السببية ان اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ما تميل اليه النفس تفاءل منه السامع أى تبادر الى فهمه حصول الخير فينشأ من ذلك التفاؤل تعجيل المسرة أفاده الصبان (قوله سعد فى دارك) لا يخفى ان سعدا ههنا علم والا لم يجز الابتداء به لانه نكرة بلا مسوغ يس صبان ولا يخفى ما فى لفظ سعد من التفاؤل (قوله بسبب التطير) يقال فيه نظير ما قيل فى التفاؤل وهو أن اللفظ الذى افتتح به الكلام اذا كان دالا على ما تنفر منه النفس تطير منه السامع أى تبادر الى فهمه حصول الشر فينشأ من ذلك التطير من اللفظ المفتتح به تعجيل المساءة ولافادة تلك العلية صراحة لم يقتصر الشارح على التفاؤل والتطير وان كفى جعل كل منهما نكتة من غير ذكر ما ينشأ عنه فتأمل (قوله السفاح الخ) لا يخفى أيضا ما فى لفظ السفاح الدال على سفح الدماء من التطير لاشعاره بالقتل والاهلاك اه يعقوبى (قوله بالمسند الفعلى)

كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول ومنها تمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشوقا اليه كقوله والذى حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد أى الانسان من حيث عوده بعد الفناء يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى وليس المراد آدم ولا غيره مما قيل ومنها التلذذ بذكره نحو محمد حبيبنا ومنها التشريف أى التعظيم نحو محمد نبينا ومنها الحط أى التحقير نحو مسيلمة كذاب ومنها الاهتمام وهو أعم الجهات أى جهات التقديم وكلاهما من أفراده فكان ينبغى له أن يسلك ما سلكه الأصل من جعله الاهتمام سياق التقديم وجعل هذه الجهات من أفراده ومنها التنظيم أى النظم أى ضرورته من وزن أو قافية وفى معناه السجع ومنها تعجيل المسرة بسبب التفاؤل نحو سعد فى دارك ومثله تعجيل المساءة بسبب التطير والتشاؤم نحو السفاح فى دار صديقك ومنها التخصيص أى تخصيص المسند اليه بالمسند الفعلى

أي بنفيه فهو على حذف مضاف لان المقصور على المسند اليه المتقدم في المثال الذي ذكره نفي القول والمراد بالمسند الفعلي الذي أوله فعل وفاعله ضمير المبتدا الا المتضمن لمعنى الفعل لتصريحه أي السعد بأن الصفة المشبهة في قوله تعالى وما أنت علينا بعزيز ليست خبرا فعليا اه فنري وفي الاطول أن المشتقات كالفعل متشاركة في سبب افادة التخصيص كما في ما أنت علينا بعزيز فعدم العزة مختص بالمسند اليه والعزة ثابتة لغيره اه من الصبان والدسوقي (قوله أي جعل الخ) أفاد ان الباء داخلة على المقصور (قوله مقصورا) مفعول ثان للمصدر المضاف الى مفعوله الأول (قوله ان تقدم الخ) قيد في افادة التقديم للتخصيص والمراد التقدم ولو مع الفصل ببعض المعمولات نحو ما زيدا أنا ضربت وما في الدار أنا جلست فهذا كله يفيد التخصيص المذكور بعدم اعتبار قيد انتفاء الفصل تشعر عبارة الشارح والسعد حيث لم يجعلا صورة الفصل المذكور من جملة الصور الداخلة تحت المفهوم الآتي لتقدم حرف النفي على المسند اليه واعتبره في الاطول وجعل المثالين غير مفيدين للتخصيص المذكور وهنا بل الاول لتخصيص نفي الفعل بالمفعول والثاني لتخصيص نفي الفعل بالكون في الدار ذكره الصبان (قوله اذ لا يقال الخ) تعليل لما أفاده من أن التقديم يفيد مع النفي عن المسند اليه الثبوت للغير ثم ان المجموع هو معنى التخصيص هنا وقوله ذلك أي ونحوه كما أنا كلمت هذا ثم ان عبارة الشارح هذه ذكرها في المطول ومقتضاها أن المخاطب اذا نسب الفعل الى المتكلم من غير تعرض لغيره قال المتكلم أنا ما قلت هذا الا ما أنا قلت هذا أفاده الدسوقي وعليه المعول (قوله ثبت في الجملة) أي لا ثبوتا عاما في جميع ما غاير المسند اليه فقد أشار بقوله في الجملة الى أنه لا يلزم الثبوت لجميع من سواك وذلك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في القول فيكون القصر في كلامك قصر افراد أو انفراده بدونه فيكون قصر قلب اه من السعد والصبان والظاهر ان مراد السعد بالتخصيص في قوله لان التخصيص انما الخ تخصيص غير المسند اليه بنفس الخبر الفعلي اللازم لتخصيص المسند اليه بنفي الخبر كما تدل عليه العبارة فالمعنى لان التخصيص اللازم لتخصيص المسند اليه انما يكون الخ فالمراد بغير المسند اليه من ذكر لا جميع من غايره تأمل ولم يتعرض السعد لقصر التعيين لقلته بالنسبة الى مقابليه وعدم ظهور تخطئة المخاطب فيه قاله الدنري وهو جيد وان تعقبه يس بما يعلم من الدسوقي (قوله يفيد نفي الفعل عن المتكلم) أي بالمنطوق وقوله وثبوته لغيره أي بالمفهوم دسوقي (قوله على الوجه) متعلق بثبوت وقوله الذي نفي أي الفعل وقوله عنه أي عن المتكلم وعائده وصوف الموصول محذوف أي عليه متعلق بنفي وكان الواجب ذكره لان عائد الموصول أو موصوفه اذا كان مجرورا لا يحذف الا بشروط منها أن يكون الموصول أو موصوفه مجرورا بما جر العائد وأن يتحد متعلقهما معنى ولفظا ولم يتحدا هنا متعلقا لان متعلق أحدهما ثبوت ومتعلق الآخر نفي كما هو واضح دسوقي (قوله من العموم أو الخصوص) بيان للوجه فاذا كان النفي عاما أو خاصا كان الثبوت كذلك مثال العموم ما أنا رأيت أحدا فقد نفي عن المسند اليه رؤية كل أحد وأثبت لغيره ومثال الخصوص ما أنا قلت هذا فقد نفي عن المسند اليه قول هذا بخصوصه وأثبت لغيره فالعموم والخصوص بالنظر للمعمول اه دسوقي (قوله ولهذا) أي ولان التقديم مع موالاة النفي يفيد التخصيص بمعنى نفي الحكم عن المذكور وثبوته للغير على الوجه الذي نفي عليه عن المذكور من العموم والخصوص أفاده اليعقوبي (قوله لان مفهوم ما أنا الخ) وذلك لان مفهومه ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان قاله السعد (قوله ولا ما أنا رأيت كل أحد) هذا انما يفيد سلب عموم الرؤية لكل أحد لا عموم سلب الرؤية فلا يلائم قوله بعد لقصر سلب الرؤية الخ فالمناسب أن يمثل بما مثل به الاصل وهو ما أنا رأيت أحدا (قوله لاقتضائه الخ) أي وهو لا يتأتى (قوله لقصر سلب الخ) تعليل للاقتضاء وقوله لقصر الخ أي على المسند اليه وقوله سلب الرؤية أي عنه وقوله على وجه متعلق بسلب وقوله العموم

أي جعل المسند الفعلي مقصورا على المسند اليه ان تقدم على المسند اليه حرف السلب نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع أنه مقول لغيره اذ لا يقال ذلك الا في شيء ثبت في الجملة لغير المسند اليه فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما أنا قلت يناقض منطوق لا غيري ولا ما أنا رأيت كل أحد لاقتضائه أن غيره رأى كل أحد لقصر سلب الرؤية على وجه العموم وهو يقتضي ثبوتها للغير كذلك ولا أنا ضربت الا زيدا

اى فى المفعول وقوله وهو اى القصر المذكور وقوله كذلك أى على وجه العموم فى المفعول والحاصل ان عدم صحة المثال المذكور على ما فيه لانه يقتضى أن غير المتكلم رأى كل أحد وهو لا يعقل ووجه أن المثال أفاد قصر انتفاء الرؤية على وجه العموم لكل أحد على المسند اليه والقصر المذكور يقتضى ثبوتها لغيره على وجه عمومها لكل أحد هذا ومفاد الشارح ان الثبوت للغير ليس مما يتحقق به التخصيص وانما هو من مقتضياته وليس كذلك لما علمت من أن التخصيص مجموع الامرين نفى الحكم عن المذكور وثبوته للغير الخ وعبارة السعد فى تعليل الاقتضاء المذكور لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم فى المفعول فيجب أن تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفى اه فليت الشارح تبعه (قوله لانه يقتضى الخ) وذلك لان المستثنى منه مقدر فى كلام المتكلم عام فكأنه قال ما أنا ضربت أحدا الا زيدا فقد أفاد كلامه تخصيصه بانتفاء ضرب كل أحد سوى زيد وكلما انتفى عنه على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص أفاده السعد (قوله للجهة المذكورة) هى ان التقديم مع موالاة النفى يفيد التخصيص الى آخر ما تقدم (قوله فان لم يل المسند اليه حرف النفى) المناسب لتعبيره السابق وان لم يتقدم على المسند اليه حرف النفى والمؤدى واحد (قوله بأن لم يقصد من الكلام) الاوضح أن لا يكون فى الكلام لان نفى القصد يشعر بأن الكلام متضمن له لكنه ليس منظورا اليه تأمل ثم رأيت فى نسخة بأن لم يكن فى الكلام وهى ظاهرة (قوله او يتأخر) اى حرف النفى وقوله عنه أى عن المسند اليه (قوله التخصيص) ويلزمه تقوى الحكم وان كان غير مقصود وغير ملحوظ صبان (قوله والرد) عطف علة (قوله على من زعم انفراد الخ) فيكون الحاصل بالتقديم قصر قلب (قوله أو مشاركته له) أى مشاركة الغير للمسند اليه وحينئذ يكون الحاصل بالتقديم قصر افراد قال الصبان زاد فى الاطول انه تارة يكون ردا على من زعم مشاركة الغير للمسند اليه فى احتمال ثبوت المسند بان احتمل عنده انه له أو لغيره فهو قصر تعيين اه بتصرف (قوله نحو أنا سعيت فى حاجتك لا غيرى) اعلم أن لا غيرى ليس من تمام التمثيل كما يوهمه الشارح وكذلك وحدى وانما هما تأكيد لما قصد من التركيب فكان الاوضح أن يعبر بعبارة الاصل بان يقول بعد قوله أنا سعيت فى حاجتك ويؤكد على الأول بنحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى تأمل ثم ان وجه كون لا غيرى ونحوه مثل لا من سواى ولا زيد ولا عمرو يؤكد به على الأول أنه دال صريحا على ازالة شبهة أن الفعل صدر عن الغير ووجه كون وحدى ونحوه كمنفردا ومتوحدا وغير مشارك يؤكد به على الثانى انه دال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل أفاده السعد وانظر على الثالث المزيد بأى لفظ يؤكد والظاهر أنه يؤكد بلا غيرى لانه يدل أيضا صريحا على انتفاء احتمال كونه للغير تأمل (قوله وتقريره) عطف تفسير أى تقرير نسبة الفعل الذى هو الخبر فى ذهن السامع وتحقيقها فيه وكما أن التخصيص لا بد له من داع اليه كذلك التقوية وهو ازالة الشك أو لانكار حقيقة أو ادعاء الا أنه لما قرر هذا فى أحوال الاسناد دون فوائد التخصيص لم يتعرض له كما تعرض لفوائد التخصيص اه يعقوبى وصبان عن الاطول (قوله دون التخصيص) أى لعدم اقتضاء المقام له فلا يقصد من الكلام (قوله نحو هو يعطى الجزيل) من كل مسند اليه مقدم على مسند الى ضميره اسنادا تاما لان التقوية من جهة تكرار الاسناد التام كما سيتضح (قوله يقصد أن يقرر الخ) انما أفاد مثل هذا التقرر لان المبتدأ طالب الخبر فاذا ذكر الفعل بعده صرفه لنفسه فيثبت له ثم الخبر لما كان فعلا ينصرف لضميره المتضمن له وهو عائد على المبتدا فيثبت له مرة أخرى فصار الكلام بمثابة أن يقال يعطى زيد الجزيل يعطى زيد الجزيل اه يعقوبى (قوله لا أن غيره الخ) أى لا يقصد افادة ان غيره الخ (قوله وكذلك اذا كان الخ) عطف على محذوف أى هذا اذا كان الفعل مثبتا المشار اليه بكذلك البيان المذكور فى أنا سعيت وفى هو يعطى الجزيل لا ثباته عند عدم الولى للتخصيص والتقوى حتى يرد أن المذكور فيما سبق لم يكن مختصا بما اذا كان الفعل مثبتا فلا يحسن ايراد هذا الكلام عبد الحكيم فالمعنى وكهذا

لانه يقتضى أن انسانا غيره قد ضرب كل أحد سوى زيد فهذه ثلاث صور ممتنعة للجهة المذكورة فان لم يل المسند اليه حرف النفى بأن يفقد من الكلام أصلا أو يتأخر عنه فتارة يكون التقديم للتخصيص والرد على من زعم انفراد غير المسند اليه بالفعل أو مشاركته له نحو أنا سعيت فى حاجتك لا غيرى ان قصد الرد على من زعم انفراد غيرى أو وحدى ان قصد الرد على من زعم المشاركة وتارة يرد لتقوية الحكم وتقريره عند السامع دون التخصيص نحو هو يعطى الجزيل يقصد أن يقرر فى ذهن السامع أنه يفعل ذلك لا أن غيره لا يفعله وكذلك اذا كان الفعل منفيا نحو

أنت لا تكذب فانه أبلغ
فى نفى التكذيب من
لا تكذب لما فى الاول
من تكرير الاسناد المفقود
فى الثانى ومن لا تكذب
أنت وان كان فيه تأكيد
بلفظ أنت لانه لتأكيد
المحكوم عليه بانه ضمير
المخاطب تحقيقا لا لتأكيد
الحكم لعدم تكرار الاسناد
وهذا المذكور من
التخصيص والتقوى اذا
بنى الفعل على معرف فان
بنى على منكر فانه يفيد
تخصيص الجنس أو
الواحد به نحو رجل جاءنى
لا امرأة ان أريد الاول
ولا رجلان ان أريد الثانى
ومن أراد زيادة على ذلك
فعليه بالاصل وشرحه
ومنها عموم السلب وهو
مراده بالتعميم وذلك اذا
كان لفظ كل مضافا الى
المسند اليه واقترن
بالمسند حرف السلب نحو
كل انسان لم يقم أى لم يقع
قيام من فرد من أفراده
فهو من عموم السلب
ومنه الحديث كل ذلك
لم يكن أى لم يقع قصر ولا
نسيان كما فى الحديث
الآخر لم انس ولم تقصر
وأما اذا تقدم حرف السلب
على كل فانها لسلب
العموم نحو

التمثيل الذى الفعل فيه مثبت التمثيل اذا كان الفعل الذى فيه منفيا وقال القرى فى دفع الاعتراض قوله وكذا اذا كان الفعل منفيا معطوف على مقدر والمعنى فتارة يكون التقديم لكذا وتارة لكذا اذا كان الفعل مثبتا وكذلك اذا كان منفيا اه صبان ببعض تغيير وقوله أى وكهذا التمثيل أشار به الى معنى البيان فى أول العبارة (قوله نحو أنت لا تكذب) ترك مثال التخصيص هنا ومثل له السعد بقولك أنت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى ولا يخفى عليك اجراء الاقسام الثلاثة السابقة فتفطن (قوله فانه أبلغ الخ) تعليل لمحذوف أى وهو مثال لتقوية الحكم وتقريره ومعنى أبلغ أشد ثم ان أفعل التفضيل ليس على بابه ذكره الصبان عن النوبى (قوله لما فى الاول من تكرر الخ) أى وهو يوجب تكرر نفى الكذب (قوله وان كان الخ) أى والحال انه وجد فيه الخ (قوله لانه لتأكيد الخ) يصح ترجيعه للفظ أنت وهو الذى اقتصر عليه اليعقوبى وللتركيب باعتبار بعضه وهذا زاده السعد والاول أظهر من جهة المعنى والثانى أظهر من جهة اللفظ تأمل (قوله لعدم تكرر الاسناد) أى الموجب لتأكيد الحكم صبان (تنبيه) المثالان اللذان فى الاثبات كل منهما صالح للتخصيص والتقوية وكذا اللذان ذكرا فى النفى وانما عددوا الامثلة نظرا لما هو الاوضح فى الممثل له ولزيادة الترضيح فى القاعدة (قوله من التخصيص) أى النصى المترتب على التقديم مع الولى أو الاحتمالى المترتب على التقديم عند عدم الولى وقوله والتقوى أى الاحتمالى المترتب على قسم التقديم الاخير (قوله اذا بنى الفعل على معرف) أى أخبر به عن معرف ولا فرق بين كونه ظاهرا أو مضمرا (قوله على منكر) أى أو ما فى حكمه من الضمير الراجع الى النكرة فاذا قلت ضربت رجلا وهو جاءنى كان قولك وهو جاءنى لتخصيص جنس الرجل أو الرجل الواحد صبان عن الاطول (قوله فانه يفيد تخصيص الجنس) أى ما يعم القليل والكثير على ما هو المعنى الشائع عندهم ولذا صح وقوع النكرة مبتدأ فانه فى معنى التخصيص بالصفة اه عبد الحكيم وقوله ولذا أى لافادة البناء المذكور التخصيص المذكور وقوله فانه أى التخصيص المذكور تأمل قال الصبان عن سم وأراد بالجنس ما يشمل النوع والصنف (قوله أو الواحد) الاولى أن يقول أو العدد المعين ليشمل المثنى والجمع وأجيب بان المراد بالواحد العدد المعين من باب اطلاق الخاص وارادة العام أو يقال اقتصر على الواحد لانه أقل ما يوجد فيه الحقيقة ويفهم غيره بطريق المقايسة اه صبان (قوله رجل جاءنى) كان عليه أن يزيد ما رجل جاءنى ورجل ما جاءنى على نحو ما تقدم فى المعرفة أفاده الدسوقى (قوله وذلك اذا كان الخ) وهى حينئذ ليست داخلة فى حيز النفى اذ ليست مؤخرة عن أداته حقيقة ولا حكما بسبب كونها حال تقديمها معمولة للفعل المنفى (قوله من عموم السلب) أى لكل فرد مما أضيف اليه كل وهو المسند اليه (قوله ومنه الحديث الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما سلم من ركعتين فى صلاة الظهر أو العصر فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله (قوله كل ذلك الخ) ان قيل لا جائز أن يكون المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الامر لانه يلزم عليه الكذب فان بعضه قد كان فى نفس الامر والكذب عليه لا يجوز وان أريد فى ظنى لم يرد عليه الاعتراض بان بعضه قد كان فى نفس الامر فكيف قال ذو اليدين ذلك فالجواب أن المراد كل ذلك لم يكن فى نفس الامر بحسب ظنى فبين ذو اليدين أن الظن لم يطابق نفس الامر ع ص سم فاعتقاد خلاف الواقع بارادته تعالى للتشريع ليس نقصا ع ق ثم فى الحديث دليل على أن من قال ناسيا لم أفعل وكان قد فعل غير كاذب كذا فى الكرمانى فكلام الناسى ليس بصادق ولا كاذب اه صبان (قوله وأما اذا تقدم حرف السلب على كل) أى رتبة تقدم لفظا أم لا وهذا شامل لوقوع كل فاعلا أو مبتدأ أو مفعولا أو ظرفا أو مجرورا أو تأكيدا لاحدها أو نحو ذلك نحو ما جاء كل القوم وما جاء القوم كلهم وما كل بيضاء شحمة وما القوم كلهم علماء وقس (قوله فانها) أى حرف النفى والتأنيث باعتبار كونه أداة (قوله لسلب العموم) أى عموم الثبوت المذكور لما أضيفت اليه كل (قوله نحو ما كل ما الخ) يحتمل أن تكون ما حجازية وأن تكون تميمية سم فهو يصلح مثالا لكل المعمولة لاداة النفى بجعلها حجازية ولغير المعمولة

لمابعدها تميمية اه صبان (قوله تشتهى السفن) أى أصحاب السفن صبان (قوله مقتض لثبوت الحكم للبعض) أى لبعض مدخول كل أو لبعض من يتعلق به فيشمل نحو ما كل القوم كاتبا أبوه فانه لم يثبت فيه الحكم لبعض مدخول كل بل لبعض من يتعلق بالمدخول ثم اعلم أنه شاع اطلاق الثبوت على نسبة الفعل أو الوصف للفاعل والتعلق على نسبة الفعل أو الوصف للمفعول والشارح أراد بالثبوت هنا ما يعمهما اذ لا يختص سلب العموم باقتضاء الثبوت المصطلح عليه بل قد يقتضى التعلق نحو لم آخذ كل الدراهم ثم ان ظاهره أن سلب العموم يقتضى الثبوت للبعض فقط وهذا مذهب عبد القاهر ومذهب غيره انه يقتضى سلب الحكم عن الجملة أى رفع الايجاب الكلى عن مدخول كل وهو يصدق بالنفى عن البعض والنفى عن كل فرد فقولك لم يقم كل انسان نفى للايجاب الكلى الذى هو ثبوت القيام لكل فرد وهو يصدق بما ذكر كما لا يخفى على متأمل (تتمة) سكت المصنف والشارح عن الكلام على تأخير المسند اليه لانه ليس من مقتضيات الأحوال وانما هو من ضرورات مقتضى الحال الذى هو تقديم المسند فهو انما يكون اذا اقتضى المقام تقديم المسند وحينئذ فلا فائدة فى عدها منا تركه وتكلم عليه الاصل نظرا لمجرد استيفاء الكلام على الاحوال التى للمسند اليه

﴿فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر﴾ أى ظاهر الحال كما سيفيده الشارح ثم اعلم أن الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية ما سواء كان ذلك الامر الداعى ثابتا فى الواقع أو كان ثبوته بالنظر لما عند المتكلم وظاهر الحال هو الامر الداعى الى ايراد الكلام مكيفا بكيفية مخصوصة بشرط أن يكون ذلك الامر ثابتا فى الواقع فقط فعلم من هذا أن ظاهر الحال أخص من الحال وحينئذ فيكون مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضى الحال فكل مقتضى ظاهر حال مقتضى حال ولا عكس اه دسوقى وبهذا يتضح قول الشارح فيما يأتى ومن المعلوم الخ (قوله وتخرجوا) بتشديد الراء ومفعوله الكلام وذلك أن مقام التكلم والخطاب والغيبة للضمير كما تقدم لانه هو الدال على ذلك ومقام غير ذلك لخلافه لان ذلك الخلاف هو الدال على المراد وقد يخرجون الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فيوقعون الضمير فى خلاف مقامه الاصلى وهو مقام الظاهر ويوقعون الظاهر فى خلاف مقامه الاصلى وهو مقام الضمير اه ع ق وقوله بتشديد الراء ربما تفيد عبارة الشارح خلافه أعنى التخفيف وهو الاوفق بلفظ عن تأمل (قوله كوضع الخ) بيان لصورة من صور التخريج المذكور وقوله لنكتة لامه تعليلية وهو متعلق بتخرجوا بوضع والاغراض المسرودة فى قوله كبعث الخ ليست خاصة بالصورة المذكورة بل هى نكت الخروج عن الظاهر سواء كان بهذه الصورة أو بغيرها قاله المصنف وقوله سواء الخ أراد انها موزعة على هذه الصورة وغيرها كما هو مفاد الشارح لا ان جميعها لكل من هذه وغيرها (قوله كبعث) مصدر حذف فاعله وصلته كما يعلم من الشارح (قوله أو كمال تمييز) مضاف ومضاف اليه (قوله لنكتة التمكين) متعلق بالمسند واللام للتعدية لا للعلة والمراد بالتمكين أثره وهو التمكن كما يفيده الصبان والظاهر أن معنى النكتة المضافة الى التمكين اضافة بيانية الصفة الدقيقة الموجودة فى الكلام وهى تمكن جزئه وهو المسند اليه فى نفس السامع أو ما يصلح أن يعتبر نكتة للوضع المذكور من غير اعتبار الزيادة معه وذكر المصنف الزيادة تبعا للاصل المتفنن فى التعبير حيث جعل نكتة تارة والزيادة تارة أخرى تأمل وحاصل معنى المصنف أن وضع الظاهر غير اسم الاشارة موضع المضمر نكتته الزيادة الصفة الدقيقة فى الكلام هى تمكن جزئه فى نفس السامع أو ما يصلح أن يعتبر نكتة برأسه وان لم يعتبر هنا وهو التمكن المذكور فليس معنى النكتتين واحدا للزوم فساد المعنى هذا ما ظهر لى بعد تمام التأمل (قوله نحو الامير الخ) أى نحو قول الخليفة الأمير الخ ع ق وسيشير اليه الشارح (قوله جميع ما تقدم الخ) مبنى على التغليب والافترك الخطاب مع معين الى غيره الذى ذكر فى مباحث الاضمار من خلاف مقتضى الظاهر صبان عن الفنرى ومر عنه عن الأطول ما يخالفه (قوله فى المقامات) أى فى بيان مقتضيات المقامات

ما كل ما يتمنى المرء يدركه
تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

وسلب العموم مقتض لثبوت الحكم للبعض ومن أراد زيادة فى هذا المقام فعليه بالاصل وشرحه قال

﴿فصل فى الخروج عن مقتضى الظاهر﴾

(وتخرجوا عن مقتضى الظاهر) كوضع مضمر مكان الظاهر لنكتة كبعث أو كمال تمييز أو مخرية اجمال أو عكس أو دعوى الظهور والمدد لنكتة التمكين كالله الصمد وقصد الاستعطاف والارهاب نحو الامير واقف بالباب) أقول جميع ما تقدم من المقامات المذكورة من الحذف والذكر وغير ذلك مقتضى ظاهر الحال وذكر فى هذا الفصل الخروج عن مقتضى ظاهر الحال

(قوله الى مقتضى الحال) المناسب ابداله بقوله الى خلافه أى خلاف ظاهر مقتضى الحال اذ الخروج من شئ الى آخر يقتضى التغاير الكلى بينهما فيقال خرج زيد من الانسانية الى الحمارية ولا يقال الى الحيوانية ومن المعلوم أن ما هنا ليس تغايرا كليا بل مقتضى الحال أعم من مقتضى الظاهر كما سيذكره فليس للآتى بخلاف مقتضى ظاهر الحال خارج عنه الى مقتضى الحال الاعم بل الى النوع الثانى من مقتضى الحال الذى هو خلاف مقتضى الظاهر وهذا ما يفيده كلامهم فتامل (قوله وهو المشار اليه بنكتة) أى ومقتضى الحال هو المراد بنكتة فى قول المصنف لنكتة وأقول فهم الشارح ان لام لنكتة للتعدية متعلقة بخرجوا وقد علمت ما للمصنف من كونها تعليلية وهو المتعين الذى لا يشك فيه لان خلاف مقتضى الظاهر ليس عين النكتة بل هى أمر يوجب الخروج اليه مثلا فى قول الخليفة الأمير واقف بالباب ظاهر الحال هو مقام التكلم ومقتضاه ضمير التكلم وهو أنا وخلاف ظاهر الحال هو مقام الغيبة ومقتضى خلاف الظاهر الذى هو خلاف مقتضى الظاهر هو الاسم الظاهر والنكتة الموجبة للخروج اليه هى الارهاب فقد ظهرت لك مغايرة النكتة لخلاف مقتضى الظاهر تأمل (قوله ومن المعلوم الخ) بينا لك وجهه (قوله فمنها وضع المضمر الخ) أى لاقتضاء باطن الحال اياه لعروض اعتبار آخر الطف من اعتبار ظاهر الحال أعنى وضع المظهر مكانه أفاده الدسوقى ثم انى وجدت فى بعض نسخ هذا الشارح ما نصه فمنها وضع المضمر موضع المظهر لبعث السامع وتقوية داعيته الى الامتثال نحو فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومقتضى الظاهر انه ومنه هو زيد الخ وفيه أن العلة انما تظهر فى وضع المظهر موضع المضمر كما يعلم من الاصل وكذا المثال كما تشهد به هذه العبارة وفى نسخة وهى التى كتبت عليها ما نصه فمنها وضع المضمر موضع المظهر نحو كل من عليها فان يعنى الأرض ومنه هو الخ وهى أخف ضررا من الأولى ويتذكر ما فيها (قوله نحو كل الخ) المناسب الاقتصار على ما بعده لانه ليس من هذا الباب مع عدم تأتى النكتة المذكورة فيه كما سيتضح (قوله ومنه) أى من الوضع المذكور (قوله لبعث) اللام للاجل ومفعول المصدر محذوف هو السامع كما يدل على الشارح وفى الكلام حذف أى أن الوضع المذكور ليكون الاضمار باعثا أى حاملا السامع على توجه نفسه الى الخبر فيتمكن الخبر من ذهنه وانما كان باعثا على ما ذكر لان السامع اذا لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يعقبه ليفهم منه وبالانتظارية يمكن ما يعقبه بعد وروده فضل تمكن لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (قوله كمال العناية) أى افادة ان المتكلم اعتنى بتمييز المسند اليه اعتناء كاملا حيث أبرزه فى معرض المحسوس دسوقى (قوله لاختصاصه) أى اختصاص مدلوله أى لكونه مختصا فى العبارة بحكم بديع أو رده والاحسن لكونه محكوما عليه بامر بديع اهـ صبان عن الأطول وقوله والاحسن الخ لعل وجه الاحسنية ما فيه من الاغناء عن لفظ الاختصاص المحوج الى التأويل بكونه فى العبارة لا مطلقا تأمله (قوله ابن الراوندى) بفتح الواو كما فى الدسوقى (قوله كم عاقل الخ) كم الخبرية المضافة الى مميزها المفرد فى موضع الرفع على الابتداء فالجملة أعنى أعيت خبر عنها وعاقل الثانى نعت للاول بمعنى كامل العقل وكذا يقال فى جاهل لان تكرار اللفظ لقصد الوصفية يفيد الكمال ولو فى الجوامد كمررت برجل رجل أى كامل فى الرجولية ومعنى أعيت مذاهبه أعيته وأعجزته أو أعيت عليه وصعبت طرق معاشه والنحرير المتقن من نحر الأمور علما أتقنها والزنديق الكافر النافى للصانع العدل الحكيم ثم ان المقابل الحقيقى للعاقل المجنون وللجاهل العالم ففى ايقاع جاهل مقابلا لعاقل رمز الى أن العقل بلا علم لا يعتد به وان الجهل يلزمه الجنون فالعاقل يجب عليه أن يتحلى بالعلوم لئلا تتعطل عقله والجاهل مجنون لتباعده عن اكتساب الكمالات وأراد بقوله عاقل وزنديقا نفسه فأخطأ فى الاول وأصاب فى الثانى أما فى الاول فلان مقتضى العقل أن لا يتوغل فى الامور الالهية ولا يعترض على الله فيها وأما فى الثانى فلانه زنديق ملحد يس وأخطأ أيضا فى وصف نفسه بالعالم النحرير لانه لو كان عالما نحريرا لما اعترض على الله فى ذلك وغفل

الى مقتضى الحال وهو المشار اليه بنكتة ومن المعلوم ان مقتضى ظاهر الحال أخص من مقتضاه وصور الخروج عن مقتضى ظاهر الحال كثيرة ذكر المصنف بعضها فمنها وضع المضمر موضع المظهر نحو كل من عليها فان يعنى الارض ومنه هو زيد عالم لبعث الاضمار على توجه نفس السامع الى الخبر ومنها وضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر اسم اشارة فالنكتة كمال العناية بتمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة
وصير العالم النحرير زنديقا

عين

والأصل هو أى ماتقدم من اعطاء مذاهب العاقل ورزق الجاهل فعدل الى الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين أن هذا المعنى المتميز هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا أو السخرية وانتم كما اذا كان السامع أعمى فقال من قام فقلت له هذا مشيرا الى مجهول أو مفقود تهكما به أو اجهال السامع أى نسبته الى الجهل والبلادة حتى أنه لايدرك الا المحسوس كقول الفرزدق

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم
اذا جمعتنا ياجرير المجامع

ومقتضى الظاهر هم أو عكس ذلك وهو التعريض بفطانة السامع وذكائه حتى أن غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس كقولك مشيرا الى معنى معقول هذا مرادى أو ادعاء كمال ظهور المسند اليه حتى كأنه محسوس كالمثال المتقدم باعتبار ادعاء كمال الظهور وان كان غير اسم الاشارة فالنكتة التمكين أى الزيادة النكتة هى التمكين أى زيادة تمكين المسند اليه وتقريره فى نفس السامع نحو جاء زيد وزيد فاضل ومنه مثال المتن والصمد هو الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج أو الاستعطاف أى طلب العطف والرحمة كقول الداعى الهى عبدك العاصى دعاك معترفا بذنبه فتب عليه توبة تمحو الاغيار من قلبه ومقتضى الظاهر أنا العاصى أو الارهاب أى التخويف نحو ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها لم يقل انا آمركم لان فى اظهار الاسم ترهيبا ومنه مثال المتن لم يقل أنا واقف ترهيبا باظهار لفظ الامير قال (ومن خلاف المقتضى صرف مراد * ذى نطق أو سؤال لغير ما اراد لكونه أولى به وأجدرا * كقصة الحجاج والقبعثرى) أقول من خلاف مقتضى الظاهر مجاوبة المتكلم بغير مايترقب ويسماه عبد القاهر المغالطة والسكاكى الاسلوب الحكيم وذلك بحمل كلامه على خلاف قصده تنبيها

عن كون الرزق رزقين حسيا ومعنويا وأن الثانى أفضل لانه رزق العلوم والمعارف والحكم اهـ من السعد وحاشيته (قوله والأصل هو الخ) أى القياس ماذكر لتقدم ذكره مع كونه غير محسوس الاشارة حقيقة فى المحسوس صبان (قوله ان هذا المعنى الخ) هو كون العالم محروما والجاهل مرزوقا دسوقى (قوله والسخرية) بالرفع عطف على كمال العناية وقوله والتهكم عطف مرادف (قوله فقلت له هذا) أى هذا هو الذى قام وكان القياس هو زيد مثلا لان المقام مقام الضمير لتقدم مرادف السؤال يعقوبى (قوله الى مجهول) أى للسامع لعدم رؤيته فقده حاسة البصر (قوله أو مفقود) أى من حضرة المتكلم باسم الاشارة ففقده بمعنى عدم وجوده فى تلك الحضرة لا بمعنى عدم وجوده أصلا لافلا يقال اذا لم يكن ثم مشار اليه لم يكن هناك مرجع للضمير فلا يكون المقام للضمير لتوقفه على المرجع فلا يصح جعل ذلك من وضع الظاهر موضع المضمر أفاده الصبان قال اليعقوبى ولا يضر فى وضع اسم الاشارة موضع المضمر مخالف الخبر فى الجملتين اذ ليس من شرط الوضع المذكور صحة بقية خبر المضمر كاهو واضح ومراده بالجملتين الجملة المعدول عنها والمعدول اليها وقد علمتهما والاختلاف فيهما واضح (قوله حتى انه الخ) بيان لتمام التقييد بالاشارة وافادة اسم الاشارة ماذكر لان أصله أن يكون للمحسوس فخاطبة السامع به مفيدة لما ذكر (قوله باعتبار ادعاء الخ) فليس معتبرا حينئذ كون السامع فطنا (قوله أى الزيادة النكتة الخ) وذلك لان المسند اليه فى الجملة يفيد فهم معناه وكونه مظهرا فى موضع المضمر يفيد زيادة على ذلك وهى ذلك التمكين يعقوبى (قوله أى زيادة الخ) تفسير لقوله أى الزيادة النكتة الخ وقوله وتقريره عطف تفسير (قوله ويقصد) تفسير (قوله والرحمة) تفسير (قوله تمحو الاغيار) أى تزيل مشاهدتها بحيث يصير القلب لايشاهد الا الذات (قوله لان فى اظهار الخ) معلوم أن اسناد الأمر الى لفظ الله الدال على الذات المتصفة بجميع المحامد التى من جملتها القهر والغلبة دون الضمير الذى هو أنا موجب لتقوية الداعى على الامتثال ولادخال الروع حيث دل لفظ الله على ماذكر فيشعر بالخوف ومن ان يهلك العاصى بقهره أفاده اليعقوبى (قوله ومن خلاف المقتضى الخ) لما انجر كلامه الى خلاف مقتضى الظاهر أورد عدة أقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه وهى ماذكر من هنا الى آخر الفصل (قوله صرف المراد) أى أن يصرف المتكلم مراد المخاطب وقوله فى نطق أى منطوق به غير سؤال متعلق بالمراد وقوله لغير ما أراد أى ما أراده المخاطب وقوله لكونه أى كون غير ما أراد وقوله أولى به أى بذلك المخاطب سواء كان متكلما بسؤال أو بغيره وأجدرا أى أحق وأنسب بحاله وقوله كقصة الخ مثال لصرف المراد فى النطق وسيأتى فى الشارح مثال الثانى (قوله مجاوبة المتكلم) اعلم أن كلا من المتكلم أولا والمتكلم ثانيا يقال له متكلم ومخاطب فالأول متكلم أولا ومخاطب ثانيا والثانى بالعكس أفاده الصبان عن السيرامى فيحتمل أن يكون الشارح أراد المتكلم الأول فالمصدر مضاف لمفعوله أو الثانى فهو مضاف لفاعله والمفعول محذوف وضمير يترقب يرجع على الأول الى المتكلم المذكور وهو المتبادر وعلى الثانى الى مفعول المصدر المحذوف (قوله بغير مايترقب) أى ماينتظره المتكلم الأول من مخاطبه وهو الكلام المناسب لمراده فذلك المتكلم كالدال على طلب ترك العقوبة بالنظر لتلك (قوله ويسماها) الضمير للمجاوبة (قوله المغالطة) وليست مذمومة وان أشعر الاسم بالذم لما فيها من التنبيه على ما هو الأولى ولذا سماها السكاكى باسم جميل (قوله وذلك الخ) أى ماذكر وهو المجاوبة المذكورة كائن بسبب حمل الخ (قوله على خلاف قصده) فقصد الحجاج بالادهم القيد وخلافه هو الفرس الادهم صبان (قوله

على انه) أى خلاف قصده (قوله أولى بالقصد) أقول أو هو الواجب أن يقصد على حسب تفاوت
المقامات وكونه أولى اما بالنظر الى المتكلم او المخاطب او غيرهما أطول اه صبان وقوله الى المتكلم
او المخاطب بان يكون المتكلم يجل مقداره عن التوعد او المخاطب يجل مقداره عن أن يتوعد غيره
بالايذاء وقوله او غيرهما وذلك فى نحو لاحملن زيدا على الادهم فيصنع معه ما عاملت تنبيها على أن هذا
لغائب جليل لا يليق به ما قاله المتكلم (قوله من ذلك) أى ما ذكر من الجاوبة السابقة وقوله ما يحكى اى
مجاوبة ما يحكى أى للمجاوبة فيه (قوله القبعثرى) هو رأس من رؤس العرب وفصحائهم وكان من
الخوارج الذين خرجوا على سيدنا على رضى الله تعالى عنه اه صبان (قوله بأن قال) الباء للتصوير
(قوله لاحملنك على الادهم) ان قلت كان المناسب لغرض الحجاج أن يقول لاحملن الادهم عليك لان
القيد يوضع على الرجل لا بالعكس قلت هذا الاستعمال أمر رضى يقال حمل على الادهم اى قيد ولو سلم
فليكن من قبيل القلب كما ستعرفه أو لتشبيه القيد بالمركب على طريق الاستعارة اه فنرى (قوله
فحمل وعيده الخ) حيث حمل الادهم فى كلامه على الفرس الادهم أى الذى غلب سواده حتى ذهب
البياض وضم اليه الاشهب أى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج القيد فنبه على أن الحمل على الفرس
الادهم هو الأولى بأن يقصده الامير قاله السعد (قوله انه) أى الادهم حديد أى لا فرس (قوله لان
يكون الخ) فيه أيضا حمل الحديد فى كلام الحجاج على خلاف مراده لان مراده المعدن المعروف وحمله
على ضد البليد من الحدة اه صبان وهذا الحمل الذى فيه هو الذى دعا الشارح الى ذكره مع ترك الأصل
والسعد (قوله ومنها) أى من خلاف مقتضى الظاهر وأنث باعتبار ان معناه الأمور المخالفة لمقتضى
الظاهر (قوله اجابة السائل بغير الخ) أورد أن الجواب أن يكون مطابقا للسؤال وأجيب بان
السؤال ضربان جدلى وتعليمى والأول يجب أن يطابقه جوابه والثانى يبنى فيه الأمر على حال السائل
كالطبيب يبنى علاجه على حال المريض دون سؤاله فتجوز المخالفة فيه وسؤال الاهلة من هذا القبيل
يس اه صبان (قوله على أنه) أى ذلك الغير (قوله الائق بسؤاله) اما لعدم أهليته لما سأل عنه
أو لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه اه فنرى (قوله سألوا) روى فى الكشاف وغيره أن السائل اثنان
وهما معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصارى رضى الله عنهما والاثنان أقل ما يطلق عليه اسم الجمع عند
جماعة منهم الزمخشرى فلذا قال سألوا بلفظ الجمع اه فنرى (قوله لم يبدو الخ) أى لاى سبب فالسؤال
عن سبب ما ذكر كما قاله السعد ويفيده قول الشارح فأجيبوا الخ ثم ان لفظ السؤال الذى فى المطول ما بال
الهلال يبدو الخ قال الفنرى دلالة هذا القول على أنه سؤال عن السبب دون الحكمة تخفى جدا كما أشار
اليه فى شرح الكشاف اه أى فهو محتمل لكونه سؤالا عن الحكمة وكونه سؤالا عن السبب قال
عبد الحكيم بعد افادة مثل ما للفنرى اختار صاحب الكشاف والراغب والقاضى أنه سؤال عن الحكمة
كما يدل عليه الجواب اجراء للكلام على مقتضى الظاهر لانه الأصل واختار السكاكى أنه سؤال عن
السبب لما أن الحكمة ظاهرة لا تستحق السؤال عنها والجواب من الاسلوب الحكيم اه قال الصبان
ويرد على السكاكى أنه حيث كانت الحكمة ظاهرة لا تستحق السؤال عنها والجواب لم يكن الأولى بحال
السائلين السؤال عن الحكمة فكيف ساغ العدول فى الجواب بالحكمة للتنبيه على أن السؤال عنها
أولى بحالهم اه والظاهر أن مثل ما فى لفظ المطول من الاحتمال يجرى فى عبارة شارحنا (قوله
حكمة ذلك) أى ثمرته الحاصلة فى طرف الفعل (قوله المواقيت) جمع ميقات وهو ما يوقت به الشئ أى
يجعل وقتا له (قوله والحلول) أى للدين والصوم وغيرهما ثم عطف الحلول على المواقيت عطف خاص
على عام باعتبار المتعلق بكسر اللام للاهتمام (قوله ومعالم الحج) أى العلامات الدالة على الحج أى على
وقته كما أفاده بقوله يعرف بها وقته ولعل معالم معطوف على مواقيت وجملة يعرف بها وقته حال من
معالم مبينة له وانما خص الحج لاحتياجه الى الوقت المعين أداء وقضاء دون غيره كالصلاة والصوم ذكره

على أنه أولى بالقصد من
ذلك ما حكى أن الحجاج
توعد شاعرا يقال له
القبعثرى بأن قال له
لاحملنك على الادهم يعنى
القيد فقال له القبعثرى
مثل الامير يحمل على
الادهم والاشهب فحمل
وعيده على الوعد فقال
له الحجاج انه حديد فقال
القبعثرى لأن يكون حديدا
خير من أن يكون بليدا
ومنها اجابة السائل بغير
ما سأل عنه تنبيها على أنه
الأولى بسؤاله كقوله
تعالى يسألونك عن الاهلة
قل هى مواقيت للناس
والحج سألوا عن الهلال
لم يبدو دقيقا ثم يتزايد حتى
يستوى ثم ينقص حتى
يعود كما بدا فأجيبوا ببيان
حكمة ذلك وهى معرفة
المواقيت والحلول
والآجال ومعالم الحج
يعرف بها وقته

للتنبيه على أن اللائق السؤال عن الحكمة قال السعد لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة قال السيوطى فى شرح عقود الجمان وهذه قلة أدب منه وجهل بمقدار الصحابة رضى الله عنهم وشنع عليه بكلام يراجعه من أراد الوقوف عليه وذكر أنه ورد ما يدل على أن المسؤل عنه هو الحكمة فى خلقها لا السبب الزيادة والنقصان ونص السؤال يارسول الله لم خلقت الاهلة فعلى هذا لا يكون المسئلة من خلاف مقتضى الظاهر وقوله سؤال على وزن فعال لغة فى السؤال قال (والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض فن والوجه الاستجلاب للخطاب ونكتة تخص بعض الباب) أقول من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات وهو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أعنى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بغيره منها ولا يشترط التعبير عنه بالغير على مذهب السكاكى فهو عنده أعم منه عند الجمهور فقول الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا التفات على مذهبه لانه منقول عن أنا لا على مذهب الجمهور لعدم تقدم خلافه فاقسامه ستة حاصلة من ضرب اثنين فى ثلاثة لان كل قسم من الثلاثة ينقل الى قسميه الاول من التكلم الى الخطاب نحو ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الأصل واليه ارجع الثانى منه الى الغيبة نحو انا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر الاصل فصل لنا الثالث من الخطاب الى التكلم نحو قوله

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
يكلفنى ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب

الشاهد فى بك ويكلفنى بالياء التحتية والأصل يكلفك الرابع منه الى الغيبة نحو حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم الاصل بكم الخامس من

عبد الحكيم (قوله للتنبيه) علة لاجمعوا (قوله قال السعد) اى فى تعليل الاجابة المذكورة (قوله قال السيوطى الخ) عبارة عبد الحكيم قوله لانهم ليسوا الخ الصواب لان الحكمة هى التى تتعلق بها صلاح معاشهم ومعادهم والنبى صلى الله عليه وسلم انما بعث لبيان ذلك لانه يدل على أن سبب الاختلاف ما بين فى علم الهيئة وهو باطل عند أهل الشريعة فانه مبنى على امور لم يثبت منها شئ غاية الامر انهم تخيلوها موافقة لما ابدعه الحكيم المطلق اه ببعض تصرف وهو زبدة ما أطال به السيوطى وقوله لانه الخ تعليل لما تضمنه قوله والصواب كذا أى وانما كان قاله خلاف الصواب لانه الخ وقوله وهو باطل عند الخ المناسب وغير ثابت عند الخ اذ هم لا يقطعون بنفيه قرره شيخنا (قوله وذكر أنه ورد الخ) الظاهر أن هذا المذكور زيادة فى الرد على السعد بافادة أن الآية خارجة عن موضوع المسئلة فليس الجواب فيها غير مطابق حتى يحتاج لتعليل عدم المطابقة وقوله هو الحكمة الذى فى عبارته سبب خلق الهلال بدل الحكمة فذكر الشارح الحكمة تنبيها على أن مراده السبب الغائى لا الفاعلى اذ لا يسئل عنه للعلم به (قوله والالتفات الخ) أى فى اصطلاح البيانيين وقوله هو الانتقال أى انتقال المتكلم وقوله الاساليب أى الطرق التى هى التكلم والخطاب والغيبة وسيشير الشارح الى هذا وقوله فن أى حقيق كمل به البيت أى ذلك الانتقال حقيق بان يسمى بالالتفات أخذا من التفات الانسان وهو توجهه الى غير مواجهته فافهم ع ق (قوله بغيره منها) اى بطريق غير المعبر به أولا من الطرق الثلاثة ويشترط أن يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ليخرج مثل قولنا أنا زيد وأنت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا وأنعمت فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على أسلوبه أفاده السعد وانما تركه الشارح لعلمه من قوله من خلاف مقتضى الظاهر الالتفات (قوله ولا يشترط الخ) أى بل المدار على مخالفة مقتضى الظاهر وجد التعبير المذكور أم لا (قوله فهو عنده الخ) تفريع على قوله ولا يشترط وقد علمت وجه الاعمية وقد أشار له الشارح بقوله فقول الخليفة الخ (قوله لانه منقول عن أنا) الاوضح والانسب لان مقتضى الظاهر أنا (قوله فاقسامه ستة) تفريع على المذهبين اذ الاقسام الستة جارية فى كل كما لا يخفى (قوله الاول من التكلم الخ) أى القسم الاول من أقسام الالتفات الستة حاصل من التكلم الخ (قوله الاصل واليه ارجع) ان قلت ترجعون ليس خطابا لنفسه حتى يكون المعبر عنه واحدا قلت نعم ولكن المراد بقوله ومالى لا أعبد المخاطبون والمعنى مالكم لا تعبدون الذى فطركم فالمعبر عنه فى الجميع هو المخاطبون فان قلت حينئذ يكون ترجعون واردا على مقتضى الظاهر والالتفات يجب أن يكون من خلاف مقتضى الظاهر قلت لا نسلم أن قوله ترجعون على مقتضى الظاهر لان الظاهر يقتضى أن لا يغير أسلوب الكلام بل يجرى اللاحق على سنن السابق اه مطول وقوله حتى يكون الخ أى كما هو قانون الالتفات وهذا تفريع على المنفى وقوله ولكن المراد الخ أى فيكون فى الكلام مخالفة لمقتضى الظاهر من غير تغيير لطريق سابقة وهذا التفات على مذهب السكاكى وقوله لان الظاهر يقتضى الخ اى انه حيث خولف مقتضى الظاهر أولا وعدل الى المتكلم فمقتضى الظاهر بالنسبة لهذا العدول أن لا يغير أسلوب الكلام الخ فتحصل أن فى الآية التفاتا على المذهبين فى مخالفة مقتضى الظاهر أولا التفات على مذهب السكاكى وثانيا بالعدول التفات على مذهب الجمهور (قوله فصل لربك) من فوائد الالتفات فى الآية أى فى لفظ الرب حثا على فعل المامور به لان من يربيك يستحق العبادة اه صبان (قوله نحو قوله) أى علقمة بن عبدة مطول (قوله طحا بك) ى ذهب بك

اى ذهب بك أى أذهبك وأتلفك فالباء للتعدية تعاقب الهمزة وقوله فى الحسان متعلق بطروب ومعنى طروب فى الحسان أن له طرب فى طلب الحسان ونشاط فى مراودتهن وقوله بعيد الشباب أى حين ولى الشباب وكاد يتصرم فمراده بقوله بعيد الشباب بعيد معظمه وبعيد تصغير بعد للقرب وقوله عصر حان مشيب أى زمان قرب المشيب واقباله على المجروم فهو مضاف الجملة الفعلية أعنى حان مشيب وهو بدل من قوله بعيد وهذا أعنى قوله عصر الخ قرينة على مراده السابق بقوله بعيد الشباب وقوله يكلفنى فاعله ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى على تقدير الباء أى يطالبنى القلب بوصل ليلى فالتكليف بمعنى المطالبة وهى على غير بابها اذ المراد أنه يطالب منى ماذكر وقوله وقد شط وليها أى بعد قربها أى بعدت أيامه وقوله وعادت الخ يجوز أن يكون فاعلت من المعاداة كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز أن يجعل من عاد يعود أى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل والخطوب جمع خطب وهو الأمر العظيم من شرحى السعد ومن الصبان (قوله مالك يوم الدين) هو وصف بظاهر وهو من قبيل الغيبة والموصوف ظاهر أيضا ع ق صبان (قوله فتثير سحابا) أى تزعجه (قوله ووجه الالتفات) أى وجه حسنه وقوله ونكتته عطف مرادف والمراد بها فائدته لا الأمر الباعث عليه اذ هو قصد حصول ماذكر فى نفس السامع قال الفنرى ثم هذه الفائدة العامة التى ذكرت لمطلق الالتفات سواء كان على مذهب السكاكى أو الجمهور لا تنطبق على مادة يكون السامع فيها حضرة البارى جل وعلا لتعاليه عن الاستجلاب والاصغاء فلو ذكر شئ مما يصح فى حقه تعالى أيضا لكان أنسب وقد يقال المراد أن الكلام الالتفاتى أينما وقع صالح لان يقصد به هذه الفائدة بالنظر الى نفسه مع قطع النظر عن الموانع الخارجية فليفهم اه ببعض تصرف وقوله على مادة يكون السامع الخ كما فى اياك نعبد (قوله استجلاب نفس السامع) المصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف أى استجلاب المتكلم نفس السامع أفاده ع ق والسين والتاء للصيرورة فيما يظهر أى صيرورة المتكلم جالبا نفس السامع لا للطلب اذ ليس فائدة الالتفات كما هو واضح (قوله لان النفس الخ) علة لتضمنه الاستجلاب المذكور (قوله فاذا تجدد الخ) وذلك لان لكل جديد لذة قال البدر ابن مالك العرب لكونهم يلونون الطعام لقوت الأشباح فهم حريون بتلوين الكلام لقوت الارواح لان الكلام هو قوت الروح اه ع ق (قوله وهذه النكتة الخ) هى فى النقل الحقيقى كما هو مذهب الجمهور فى غاية الظهور وكذا فى النقل التقديرى كما هو مذهب السكاكى لوجود هذه الفائدة فانه اذا سمع خلاف ما يترقبه من الاسلوب كان له زيادة نشاط ووفور رغبة فى الاصغاء الى الكلام قاله السيد قدس سره (قوله وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت) قال فى الاطول عند قول الأصل وقد يختص مواقعه بلطائف أى قد يختص بعض مواقعه ببعض اللطائف لا أنه يختص كل التفات بلطيفة سوى هذا الوجه العام والاوجب أن لا يكتفى فى الالتفات بالنكتة العامة اه قال يس وفيه نظر لا يخفى وأى مانع من أن يكون لكل موقع نكتة تختص به ونكتة تعمه وغيره اه والظاهر أن وجه النظر أن الملازمة التى ذكرها بقوله والا لوجب الخ ممنوعة فتأمل من الصبان ثم ان عبارة الشارح هذه للسيوطى ولم توافق ظاهرها ما لواحد منهما ويمكن ترجيعها لكل من الكلامين بان يجعل المراد بالموضع فيها النوع من الستة المتقدمة واختصاص كل نوع بلطائف باعتبار أفراده فان النوع الواحد يكون لافراد منه أو لجميع أفراده لطائف متعددة لكل فرد لطيفة لكن ينبغى على الثانى أن تجعل رب للتحقيق مجازا كما فى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين هذا ما ظهر فى بعد التوقف (قوله ثم ذكر صفاته) وهى كونه مربى جميع العالمين ومنعما بالجلائل والدقائق ومالك يوم الدين المفيد أنه مالك الامر الخ (قوله آخرها مالك يوم الدين) وصح جعله نعتا للمعرفة على مذهب الجمهور ان اضافة الوصف الى الظرف معنوية خلافا للرضى تأمله الصبان (قوله يوجب) أى الذكر المفهوم من الفعل المذكور سابقا (قوله والخطاب) عطف ملزوم اه صبان (قوله والاستعانة فى المهمات) أورد على التخصيص أن الاستعانة كثيرا ما تقع

الغيبة الى الخطاب نحو مالك يوم الدين اياك نعبد الاصل اياه نعبد السادس منه الى التكلم نحو والله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه ووجه الالتفات ونكتته استجلاب نفس السامع للخطاب أى الكلام المخاطب به لان النفس مجبولة على حب المتجدد فاذا تجدد الكلام الى أسلوب كان أدعى للاصغاء اليه وهذه النكتة عامة فى جميع أقسام الالتفات وربما اختص كل موضع منه بلطائف ونكت كالفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الأمر كله فى يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات وهو معنى قوله ونكتته الخ

وما هو شبيه بالالتفات وليس منه مسئلتان ذكرهما السيوطي في عقود الجمان الاولى التعبير بواحد من المفرد والمثنى والجمع عن آخر منها وهو من أنواع المجاز بخلاف الالتفات والمسئلة الآتية فانهما حقيقتان مثال المفرد عن المثنى قول الأعشى
فرجى الخير وانتظرا يابي
اذا ما القارظ العنزى آبا
وانما هما القارظان لان المثل حتى يؤب القارظان ومثاله عن الجمع * وذبيان قد زلت باقدامها النعل * أى النعال ومثال المثنى عن المفرد القيا في جهنم أى الق وعن الجمع ثم ارجع البصر كرتين اذ المراد التكثير لا مرتان ومثال الجمع عن المفرد رب ارجعون أى ارجعني وعن المثنى فقد صغت قلوبكما أى قلباكما الثانية الانتقال من خطاب واحد من الثلاثة الى آخر منها مثاله من الخطاب لواحد الى الاثنين نحو لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا أيها النبي اذا طلقتم النساء ومثاله من الاثنين لا الواحد فمن ربكما يا موسى ومثاله من الاثنين الى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومثاله من من الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان والنكتة في هذه المسئلة كالنكتة في الالتفات قال

(وصيغة الماضي لآت أوردوا * وقلبوا النكتة وانشدوا ومهمه مغبرة أرجاؤه * كأن لون أرضه سماؤه) أقول من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ الماضي

بغيره وأجيب بأوجه منها ان المقصود بالاستعانة انما هو الله تعالى وان حصلت بالغير صورة حتى ان قوله بفلان أعنى بمنزلة بالله أعنى بواسطة فلان ثم انه قد ظهر لك ان اياك نستعين ليس من الالتفات في شئ لانه مقتضى الظاهر بعد العدول الى الخطاب في اياك نعبد فلا يلتفت الى ما يوهمه سوق بيان النكتة من أن فيه التفاتا عن اليه قوة تحرك الاقبال أفاده الصبان عن سم والاطول (تنبيه) قال السيوطي ان الالتفات لا يكون في جملة بل في جملتين صرح به الزمخشري في الكشاف وابن السبكي في شرحه المسمى عروس الافراح قال ولا يلزم أن يكون في نحو أنت صديقي التفات وليس كذلك اهـ (قوله وما هو شبيه الخ) أى بجامع النقل من اسلوب الى آخر في كل ثم انه يظهر لى أن المسئلة الاولى أشبه بالالتفات على مذهب السكاكي اذ لا يشترط فيها سبق تعبير غير مخالف مقتضى الظاهر بل تارة يسبق نحو والله ورسوله أحق أن يرضوه وتارة لا نحو ثم ارجع البصر كرتين فقد انبئك من ذكر حبيب ومنزل والثانية أشبه به على مذهب الجمهور اذ لا بد فيها من سبق تعبير غير المخالف المذكور وحينئذ فيكون الداعي للسيوطي الى تقديم المسئلة الاولى هو كونها أشبه بالمذهب المقدم عنده في الذكر فتأمل (قوله التعبير بواحد الخ) وصورهم ستة نظير الصور السابقة في الالتفات (قوله وهو) أى التعبير المذكور وقوله من أنواع المجاز والعلاقة في كل تركيب ما يناسبه ففي ثم ارجع البصر كرتين العلاقة اللزوم لان المراد لازم الكرتين وهو التعدد ثم يصح كونه بمرتبة وبمرتبتين على ما لا يخفى وقس ثم ان مجازية التعبير المذكور لا تظهر فيما اذا كان عن المثنى أو الجمع بالمفرد المحلى بال الجنسية كما في مثالى الشارح اذ لم يقل أحد ان المفرد المحلى بال الجنسية اذا أريد منه المتعدد كان مجازا فلعل كون هذا التعبير مجازا باعتبار الغالب فتأمل (قوله فرجى) أى ترجى وقوله ايابي الاياب الرجوع والمراد هنا رجوعه من غيبته والقارظ الذى يجمع القرظ وهو ورق السنط والعنزى نسبة الى عنزة حى من العرب سمى باسم أبيه عنزة بن ربيعة أو ابن عمرو بن عوف أفاده في القاموس ومقصود الشاعر انه لا يرجع من غيبته هذه كما ان القارظين لم يرجعا وهما رجلان خرجا لجمع القرظ فلم يرجعا (قوله حتى يؤوب الخ) الذى لغيره لا آتيك أو يؤب القارظان ولعله عبر بحتى لانه أوضح دلالة من أو وان اتحد معناهما هنا (قوله وذبيان) اسم قبيلة وقوله قد زلت أى زلقت والباء في باقدامها للمصاحبة ثم انه يظهر لى ان قوله قد زلت الخ من باب القلب والاصل قد زلت أقدامها بالنعل لان الزلل انما ينسب للقدم والباء انما تدخل على ما يتبعه كالنعل وحينئذ فالاعتبار اللطيف الذى تضمنه القلب هو المبالغة في ضعة ذبيان حيث جعل أقدامها تابعة للنعل فتأمل (قوله فقد صغت) فاؤه للتعليل وصغت مالت الى تحريم مارية وجواب الشرط محذوف أى تقبلا والمعنى ان تتوبا الى الله لانه قد مالت قلوبكما الى تحريم مارية مع كراهة النبى له وهو ذنب تقبلا كذا يستفاد من الجلالين (قوله يا معشر الجن الخ) ان تنفذوا أى تخرجوا من أقطار أى نواحى (قوله والنكتة الخ) مثله في السيوطي والمتبادر منه المسئلة الثانية وقد مر ان نكتة الالتفات جارية فيه على المذهبين وان المسئلة الاولى أشبه به على مذهب السكاكي والثانية أشبه به على مذهب الجمهور وفينبغى أن تكون النكتة في المسئلتين معا كالنكتة في الالتفات فلا وجه لتخصيص الثانية اللهم الا أن يقال انه خص الثانية لان النكتة أظهر فيها من الاولى كما انها أظهر فيما هى أشبه به مما الاولى أشبه به أو ان مراده بالمسئلة ما يعم المسئلتين أعنى ما هو شبيه بالالتفات فليتأمل (قوله لآت) بالفوقية المثناة أى مستقبل كما يشير اليه الشارح (قوله لنكتة) أشار به الى المذهب المختار في القلب وهو انهم انما يقلبون قلبا مقبولا جائزا اذا كان لنكتة والا رد ع ق (قوله وانشدوا) أى للمقبول لان فيه نكتة ع ق (قوله من خلاف مقتضى الظاهر التعبير الخ) وكذا عكسه وهو التعبير عن الماضي بلفظ المضارع

تنبيهاعلى تحقق وقوعـه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع مـن فى السموات ومن فى الأرض أى يفزع ونحو أتى أمر الله أى يأتى ومنـه التعبـير باسم الفاعـل والمفعول نحو وان الدين لواقـع ذلك يوم مجموع له الناس لان الوصفين المـذكورين حقيقة فى الحال مجاز فيما سواه ومن خـلاف المقتضى القلب نحو أن يجعل أحد جزأى الكلام

احضار للصورة العجيبة واشارة الى تجدده شيأ فشيأ كقوله تعالى والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا أى فاثارت وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين أى ما تلت اه دسوقى قال الصبان عن الاطول أقول فى كون التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى والعكس من خلاف مقتضى الظاهر مطلقا نظر لانه اذا عبر عن مستقبل بلفظ الماضى على خلاف مقتضى الظاهر مرة ثم عبر عنه ثانيا بلفظ الماضى فذلك التعبير مقتضى الظاهر وعلى وفق الاسلوب حتى لو عبر عنه بلفظ المستقبل كان خلاف مقتضى الظاهر لكونه خلاف الأسلوب وأظن بك القائم لذلك التحقيق بعد ان صرت فى بحث الالتفات على التوثيق فتبين انه ربما يكون التعبير عن المستقبل بلفظ المستقبل وعن الماضى بلفظه خلاف مقتضى الظاهر اه (قوله تنبيها على تحقق وقوعه) فيه اشارة الى أن التعبير عن المستقبل بالماضى لكونه استعارة بسبب تشبيه المستقبل بالماضى فى تحقق الوقوع وظيفة البيان لكنه من حيث ان الداعى اليه التنبيه المذكور من وظيفة علم المعانى لكن بقى ان هذا استعارة فى المشتق باعتبار الهيئة ولم يذكره القوم فى مباحث الاستعارة اه عبد الحكيم وقوله فيه اشارة الخ أفاد ان قوله تنبيها الخ مشار به لامرين كون التعبير المذكور من وظائف علم البيان من جهة كونه استعارة ومن وظائف علم المعانى من حيث ان الداعى اليه التنبيه المذكور وهذا والمشير الى كونه استعارة قوله على تحقق وقوعه لما تضمنه من الجامع بين الماضى والمستقبل والمشير الى كونه من وظائف علم المعانى قوله تنبيها الخ تأمل (قوله ومنه) أى من خلاف مقتضى الظاهر وقوله التعبير الخ أى عن المستقبل (قوله لان الوصفين الخ) أى والمجاز من خلاف مقتضى الظاهر ثم كون الوصفين مجازا فيما سوى الحال على عمومه قول الاقل والاكثر على انهما حقيقة فى الماضى أيضا هذا ما فهمه عبد الحكيم من عبارة المطول وفهم منها الفنرى انهما مجاز فى الماضى عند الاكثرين كالمستقبل هذا وقد أشار الشارح بهذا التعليل الى دفع سؤال ذكره السعد فى شرحيه ودفعه بما أشار اليه الشارح وحاصله ان اسمى الفاعل والمفعول كما يكونان للماضى والحال يكونان للاستقبال فهما كالفعل فى الدلالة عليه من غير فرق الا انه يدل عليه بحسب الوضع وهما بحسب العارض وحينئذ فيكونان واردين فى لا يتين على مقتضى الظاهر وحاصل الجواب كما فى عبد الحكيم ان اسم الفاعل والمفعول فيما وقع حقيقة وفيما لم يقع مجاز بالاتفاق فاذا استعملا فيه كان استعمالا فى غير ما وضع له فيكون خلاف مقتضى الظاهر قال وأورد عليه انه يلزم أن يكونا دالين على الزمان بحسب الوضع فينتقض تعريف الاسم والفعل طردا ومنعا وانه يلزم من ذلك ان كل مجاز بخلاف مقتضى الظاهر والجواب انهما موضوعان لما وقع فى الحال والماضى لا انهما موضوعان له مع الحال والماضى وشتان وان السعد نص فى شرح المفتاح بان كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر لان مقتضى الظاهر ان يعبر عن كل معنى بما وضع له اه (قوله ومن خلاف المقتضى القلب) أظهر هنا وأضمر فى قوله قبله ومنه التعبير الخ لان ذاك شبيه بما قبله فهما من نوع واحد وهو التعبير عن أحد الازمنة بما يدل على الآخر فحينئذ يكفى أدنى تنبيه على كونه مما ذكر بخلاف هذا فانه نوع آخر مباين لما قبله فاحتاج لمزيد تنبيه وأظهر له تأمل (قوله وهو أن يجعل الخ) بان يثبت لاحد الجزأين حكم الجزء الآخر وعكسه لا مجرد تبديل المكان كما فى عكس القضية وذلك كما فى المثال فان الناقة والعرض يشتركان فى حكم مطلق العرض الا أن الحكم الثابت للحوض هو العرض بلا واسطة حرف الجر فيكون معروضا والناقة هو العرض بواسطة حرف الجر فتكون معروضا عليها وقد قلب ذلك وأثبت لكل حكم الآخر فصار ما كان حكمه العرض بلا واسطة حكمه العرض بالواسطة وبالعكس ع س سم وعلم من قوله بان يثبت الخ انه لا ينتقض قوله هو أن يجعل الخ بقولنا فى الدار زيد وضرب عمرا زيد لانه لم يثبت لاحد الجزأين حكم الآخر بل كل منهما باق على حكمه وعلم منه أيضا ان القلب من المجاز العقلى وعلم من قوله لا مجرد تبديل المكان الخ ان القلب أخص من

مكان الأخوذ وعرضت الناقة على الحوض أى أظهرته عليه للشرب مكان عرضت الحوض على الناقة لان

القاعدة أن المعروض عليه يكون له ميل الى المعروض والحوض مما يميل اليه الحيوان فيعرض هو على الحيوان لا الحيوان عليه واختلف فى قبوله فقيل يقبل مطلقا لانه يورث الكلام ملاحة وقيل لا يقبل مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق ما عليه الاصل وهو التفصيل فان تضمن معنى لطيفا قبل والا فلا فالاول نحو قوله

ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون أرضه سماؤه

والاصل كأن لون سمائه لغبرته لون أرضه أى كأنها والنكتة فيه المبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك مع أن الارض أصل فيه والمهمه المفازة والمغبرة المملوءة غبارا والارجاء النواحى جمع رجى بالقصر كرحى الثانى نحو قوله

فلما ان جرى سمن عليها ٭ كما طينت بالفدن السياعا

يصف ناقة بالسمن والفدن القصر والسياع الطين المخلوط بالتبن والاصل كما طينت بالسياع الفدن

العكس وقال ابن جماعة القلب أعم مطلقا من العكس المستوى عند أهل المنطق من بس اه صبان وقوله وعكسه يظهر انه لا حاجة اليه رقوله أخص من العكس أى اللغوى وقوله وقال ابن جماعة الخ وعليه يكون مسا ريا للعكس اللغوى ولا يشترط فيه اثبات حكم أحد الجزأين للآخر بل المدار على مجرد التبديل وجد الاثبات المذكور أم لا وقد علمت أنه لا اثبات فى العكس المستوى فقد اتضح لك العموم المطلق تأمل (قوله والآخر مكانه) خرج به نحو ضرب عمرو بالبناء للنائب الفاعل (قوله مكان عرضت الحوض الخ) أى أظهرته عليه للشرب أى أريتها اياه اه سعد وصبان (قوله لان القاعدة الخ) تعليل لكون المثال من قبيل القلب قال الصبان عن السيد وفى هذا القلب اعتبار لطيف وهو ان المعتاد أن يؤتى بالمعروض الى المعروض عليه فحيث أتى بالناقة الى الحوض جعلت كأنها معروضة والحوض معروض عليه اه (قوله فقيل يقبل مطلقا) قائله السكاكى كما فى الاصل (قوله لانه يورث الكلام ملاحة) أى لانه مما يخرج الى التنبيه على الاصل وذلك يورث الملاحة ثم انه ان قصد به المطابقة كان من فن المعانى والاصح ان يعد من فن آخر اه دسوقى (قوله وقيل لا يقبل مطلقا) رحل هذا القائل ما ورد منه على التقديم والتأخير دسوقى (قوله والا فلا) أى وان لم يتضمن معنى لطيفا فلا يقبل لانه عكس المراد وعدول عن الظاهر بلا نكتة يعتد بها يعقوبى (قوله نحو ومهمه الخ) انظر هلا جعل هذا من عكس التشبيه وهل ينطبق عليه تعريف القلب بالمعنى المتقدم وبتقدير ان بينهما فرقا فلم ذكرا احدهما فى المعانى والآخر فى البيان ثم رأيت ابن جماعة قال فى حواشى التبريزى اعلم أن القلب ذكر فى اماكن خمسة هذا وهو فى المعانى والثانى فى فن البيان فى بحث التشبيه المقلوب والثالث فى البديع فى التجنيس والرابع فى البديع فى غير التجنيس والخامس فى الخاتمة فى بحث السرقة ولك أن تقول أى فرق بين هذه الصور والقلب حتى صار بعضها من قبيل المحسن الذاتى ومن صميم البلاغة وبعضها من المحسن العرضى ومن توابع البلاغة فليس اه صبان وقوله وهل ينطبق عليه أى على عكس التشبيه (قوله حتى كانه) أى لون السماء صار بحيث أى متلبسا بحالة هى كونه يشبه بلون الارض فى ذلك أى فى الغبرة اه دسوقى (قوله مع ان الارض) أى لون الارض وقوله أصل فيه أى فى ذلك التشبيه فحقه أن يجعل مشبها به ولون السماء مشبها بان يقال كان لون سمائه لون أرضه اه دسوقى وفيه اعتراض على الاصل فى التمثيل بهذا البيت فانظره (قوله المفازة) هى اسم للمكان الذى لا ماء فيه ولا كلأ وتسميته مفازة من باب أسماء الاضداد لان هذا مهلكة لا مفازة اه صبان (قوله فلما الخ) جوابه ٭ أمرت بها الرجال ليأخذوها ٭ ونحن نظن أن لن تستطاعا ٭ وقوله جرى شبه السمن بالماء الجارى وأثبت له شيئا من خواصه وهو الجرى صبان (قوله القصر) واحد القصور (قوله والسياع الخ) بفتح السين وكسرها على هذا المعنى وقيل بالكسر الآلة عند الحكيم (قوله وليس فى هذا القلب معنى لطيف) قال السعد ولقائل أن يقول انه يتضمن من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى أن صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن اه وقوله وقد بلغ من العظم الخ ولا يقال ان كثرة تطيين القصر لا لطف فى الوصف به لانا نقول هو وان لم يكن فيه لطف فى نفسه لكنه فيه لطف بالنسبة الى المقصود الذى ترتب عليه وهو افادة المبالغة فى وصف الناقة بالسمن كما أشار الى ذلك بقوله انه يتضمن من المبالغة الخ وقوله بمنزلة الاصل فيدل على عظم سمنها المشبه بالطين حتى صار الشحم لكثرته بالنسبة للاصل من العظم وغيره كانه الاصل ذكره الصبان

﴿الباب الثالث أحوال المسند﴾

(قوله أخره عن المسند اليه) أى أخر أحواله عن أحوال المسند اليه (قوله لان المسند اليه الخ

وليس فى هذا القلب معنى لطيف قال

﴿الباب الثالث المسند﴾

أقول أخره عن المسند اليه لانه فرع عنه ومسوق لاجله لان المسند اليه محكوم عليه

اللام للتعليل كون المسند مسندا الخ وماقبله تمهيد له (قوله والمسند حكم) اى محكوم به (قوله والثانى) أى الحكم وقوله مؤخر عن الأول أى المحكوم عليه والمناسب فى تمام التعليل أن يقول والثانى يذكر لاجل الأول ليتم انتاج الدليل المشار لصغراه بقوله والمسند حكم المدعى بهو كونه مسندا لاجل المسند اليه تأمل (قوله من حيث كونه مسندا) خرج مايعرض له من حيث ذاته ككونه جوهرا أوعرضا ومايعرض له من حيث خروجه ككونه ثلاثيا أو رباعيا وغير ذلك وقدم نظيره (قوله والتزموا) أى فى الحذف وقوله قرينة أى دالة على المحذوف وقوله ليعلما أى ذلك المحذوف عند حذفه فيفيد الكلام المحذوف منه والا كان مخل الفائدة ولما كان وجود القرينة لا يكفى فى الحذف عند البلغاء اعتبر واسبابا أخر كالاحتراز والاختصار واتباع الاستعمال وغير ذلك اه ع ق ثم لا يخفى أن وجوب قرينة الحذف لا يخص حذف المسند بل يجرى فى المسند اليه أيضا وكانه لم يذكره فى المسند اليه لانه يحذف بلا قرينة كما اذا أقيم مقامه المفعول هكذا علل الأطول صنيع الأصل وقوله لانه الخ وجريان الوجوب فى المسند اليه لا يستلزم عمومه لجميع أفراده (قوله أمسى بالمدينة رحله) أمسى اما مسند الى ضمير من وجملة بالمدينة رحله خبرها ان كانت ناقصة أوحال ان كانت تامة واما مسند الى رحله مجازا وبالمدينة خبر أوحال عبد الحكيم (قوله اسم فرس للشاعر) وقيل اسم جمله وقيل اسم غلامه وقوله وهو ضابى بن الحرث قال ضبأت الأرض ضبا وضبوءا اذا اختبأت فيها قال الأصمعى ضبأ لصق بالأرض ومنه سمى الرجل ضابئا قاله السيد ويظهر أن ضابئ بالضاد المعجمة وهو مرسوم كذلك فى نسخ المطول وغيره قال فى المطول ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر على الغربة والتوجع من الكربة اه والى هذا يشير قول الشارح واضيق المقام بسبب التوجع (قوله فالمسند الى قيار الخ) ولا يجوز أن يكون قيار عطفا على محل اسم ان غريب خبر عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا أو تقديرا وأما اذا قدرنا له خبر محذوفا فيجوز أن يكون عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز أن يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها قاله السعد قال الصبان وقوله لامتناع العطف الخ علل عدم الجواز بذلك لا بكونه مفردا والمبتدأ شيآن لانه وصف على فعيل أى والوصف على فعيل صالح للواحد والمتعدد وتناهره ولو كان بمعنى فاعل كما هنا اه (قوله ومن ذلك الخ) عدد المثل لان المسند فى الأول اسم وفى الثانى فعل (قوله قل لو أنتم تملكون) جواب لو اذ لامسكتم خشية الانفاق أى الفراغ لغفلتكم عن عدم تناهى خزائنها باستيلاء الحرص عليكم اه صبان (قوله احترازا عن العبث) أى بناء على الظاهر من التكرار والا فالأول قبل الحذف مؤكد فى الحقيقة والثانى تأكيد فلا عبث فى ذكر الاول حينئذ وتسمية الثانى مفسرا فى قوله لوجود المفسر انما هى بالنظر لما بعد الحذف وبهذا يندفع مايقال ان فى هذا الأصل جمعا بين المفسر والمفسر وهو غير جائز فالصواب أن يكون الأصل لو تملكون ويكون الحذف لغير ماذكر وقرينة المحذوف هو المفسر قال اليعقوبى وارتكب هذا التركيب المؤدى الى الحذف لمافيه من التأكيد مع الايجاز فالفعل المذكور فى أصله تأكيد وبعد الحذف تفسير لكنه يتضمن التأكيد من جهة المعنى لان لو تقتضى المحذوف اه وقوله لمافيه الخ أى بعد الحذف وقوله لان لو الخ أراد انها تقتضى أن فى التركيب فعلا محذوفا لانها لا تدل على عين المحذوف فلابد فى قوله قبل وبعد الحذف تفسير المقتضى انه قرينة على المحذوف فليتأمل هذا فى تحقيق المقام (قوله وليس أنتم مبتدأ الخ) ولم يجعل أيضا تأكيدا للضمير بعد حذفه مع الفعل لانه يلزم عليه حذف الجملة جميعا وحذف بعضها أيسر مع مافيه من حذف المؤكد وعامله وبقاء التأكيد وذلك غير معهود اه يعقوبى (قوله على المحذوف) أى على عينه (قوله كوقوع الكلام) اى الذى حذف فيه المسند يعقوبى (قوله جوابا) نصب على الحال من الكلام

والمسند حكم والثانى مؤخر عن الاول والمقصود من هذا الباب بيان الاحوال العارضة للمسند من حيث كونه مسندا كالحذف والذكر وغير ذلك (بحذف مسند لما تقدم والتزموا قرينة ليعلما) أقول يتعلق بالمسند ابحاث البحث الأول فى حذفه ويكون للنكت الماضية فى حذف المسند اليه فمنها الاحتراز عن العبث أى الاتيان بما لا فائدة فيه للعلم به نحو زيد فى جواب من قام وقوله ومن يك أمسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابى بن الحارث فالمسند الى قيار محذوف لدلالة خبر ماقبله عليه ولضيق المقام بسبب التوجع والاختصار ولحفظ الوزن أيضا ومن ذلك قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر فانفصل الضمير وليس أنتم مبتدأ وما بعده خبر بل فاعل لفعل محذوف كما رأيت لان لو لا تدخل على الاسم ويشترط للحذف قرينة تدل على المحذوف كوقوع الكلام جوابا لسؤال

(قوله

محقق أو مقدر فالأول نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله
أى خالقهن الله فحذف المسند لدليل
التصريح به في الآية
الأخرى في قوله ليقولن
خلقهن العزيز العليم فهو
فاعل لا مبتدأ والثانى نحو
ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذى يأتى اليك
للمعروف من غير وسيلة
وتطيح من الاطاحة
وهى الاذهاب والاهلاك
فالطوائح جمع مطيحة على
غير قياس فمختبط
معطوف على ضارع
ومقصود الشاعر أنه ينبغى
أن يبكى على يزيد رجلان
ذليل لكونه الناصر له
وفقير أصابته حوادث
الزمان فاهلكت ماله
وأذهبته لانه كان ناصر كل
ذليل وجابر فقر كل فقير وهذا
على قراءة ليبك بصيغة
المبنى للمجهول ولو قرئ
بصيغة المبنى للفاعل ويزيد
مفعول مقدم وضارع
فاعل مؤخر لم يكن مما نحن
بصدده فقال

(وذكره للماضى أو ليرى
فعلا أو اسما فيفيد الخبرا)
أقول البحث الثانى فى ذكر
وذلك النكت الماضية
فى ذكر المسند اليه من كون
الذكر الاصل مع عدم
المقتضى للعدول عنه ومن
الاحتياط لضعف التأويل
على القرينة ومن
التعريض بغباوة السامع
وغير ذلك نحو جاء زيد
فى جواب من جاء ويراد
هنا أنه يذكر ليرى أى يعلم أنه فعل فيفيد التجدد والحدوث أو اسم فيفيد الثبوت

(قوله فحذف المسند) أى الفعل المسند
(قوله محقق) بان يذكر السؤال ولو على وجه الغرض دسوقى بل هلا جعلت
الى الفاعل وهو الله كما تبين الأمن التقدير فأل فى المسند للعهد وقوله بدليل الخ جواب عما يقال هلا جعلت
لفظ الجلالة فى الآية مبتدأ أو الخبر محذوف بان يكون التقدير الله خلقهن ويكون من حذف المسند أيضا
وما المرجح لكونه فاعلا مع أنه لا يرد ترك المطابقة بين السؤال والجواب فى الاسمية والفعلية لان فى رعاية
المطابقة ايهام قصد التقوية وهو لا يليق بالمقام لان التقوية شأن ما يشك فيه أو ينكر واعتبار ذلك
هنا غير مناسب للمقام أفاده الصبان عن الأطول (قوله فهو فاعل الخ) تفريع على قوله فحذف المسند
(قوله أو مقدر نحو الخ) الاولى ابداله بقوله والثانى نحو الخ (قوله ليبك يزيد) بناء الفعل للمجهول
ويزيد نائب فاعل تعدى اليه يبكى بنفسه لان بكى يستعمل متعديا بعلى ومتعديا بنفسه فيقال بكيت
عليه وبكيته اه يعقوبى أى فليس من الحذف والايصال والأصل ليبك على يزيد (قوله
لخصومة) متعلق بضارع وان لم يعتمد على شئ لان الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل وتعليقه بيبكى
القصد ليس بقوى من جهة المعنى اه مطول وقوله ليس بقوى الخ لان هذا البكاء بكاء مرثية لا بكاء
الخصومة مع انه البيت يشعر بالبكاء قاله عبد الحكيم (قوله كانه قيل الخ) جوز فى الاطول أن
يكون السؤال الثانى ممن ذكر ليبك من المأمور بالبكاء فيكون المقام مقام حذف المسند اليه أى المأمور
ضارع اه صبان (قوله يبكيه ضارع) فى المفصل أن التقدير ليبكه ضارع وهو اليق بالمعنى كما
أن يبكيه ضارع أوفق للسؤال أعنى من يبكيه كذا فى شرح المفتاح عبد الحكيم اه صبان (قوله من
أجل الخصومة) أى خصومة الغير معه ويحتمل أن تكون اللام للوقت ويرجح لانه يحتمل خصومته
خصومة غيره عبد الحكيم وقوله ويحتمل الخ والمعنى حينئذ ان الضارع وقت الخصومة طالبا يبكى
على يزيد لتذكره ما كان عليه من اغاثة الملهوف وقوله لانه يحتمل الخ أى فالكلام حينئذ ابلغ فى المدح
تأمل (قوله مما تطيح) متعلق بمختبط وما مصدرية والمعنى أن المختبط أى السائل من أجل اهلاك
الطوائح أى الوقائع والشدائد ماله يبكى يزيد لانه كان يكسب المعدوم وتعليقه بيبكى القصر أى يبكى
من أجل اهلاك المنايا يزيدا أباه سليقة الشعر لانه انما بين سبب الضراعة ناسب أن يبين سبب الاختباط
أيضا من السعد والصبان (قوله للمعروف) أى طالب المعروف والاحسان دسوقى (قوله من غير وسيلة
أى أخفى عن الناس سؤاله لانه كان أهل ثروة وابتلى بالسؤال لأجل اهلاك المهلكات ماله أطول
اه صبان وهذا يفيد ان المراد بالوسيلة الشخص المجهول واسطة وفسرها عبد الحكيم بالعلقة
والسابقة أى من يأتى اليك للمعروف بهذا الوصف لكونه قد اشتد احتياجه للمعروف حتى حمله على
الاتيان اليك مع عدم قوة رجائه بعدم العلقة والسابقة تأمل (قوله والطوائح جمع مطيحة الخ)
على حذف الزوائد كما يقال أعشب فهو عاشب ولا يقال معشب وقوله على القياس عبد الحكيم وقوله كما
يقال الخ التشبيه فى العدول الى صيغة فاعل لالغاء الزوائد فى كل وان كان المشبه جمعا والمشبه به مفردا
تأمل (قوله فمختبط معطوف الخ) هذا معلوم فى نفسه متبادر من لفظ البيت وأما انه معلوم مما
سبق فلا يظهر للفاء وجه فالمناسب الواو تأمل (قوله ومقصود الشاعر انه ينبغى الخ) أشار
بقوله ينبغى الى اللام فى ليبك وترك المجمل الذى هو منشأ السؤال اكتفاء بتفصيله وماله ولذكره قال
انه ينبغى أن يبكى على يزيد بكى عليه رجلان الخ تأمل (قوله لانه الخ) تعليل ليبكى (قوله لم يكن
الخ) اذا لم يحذف فيه المسند (قوله مع عدم المقتضى للعدول عنه) أى مع عدم نكتة تقتضى
العدول الى الحذف مما تقدم وذلك كقولك ابتداء زيد صالح دسوقى (قوله لضعف التعويل على
القرينة) يعنى أن وجود القرينة مصحح للحذف لا موجب فان عول على دلالتها حذف وان لم
يعول عليها احتياطا بناء على أن المخاطب اهله يغفل عنها ذكر وان كان المخاطب والكلام فى الحالين
واحدا عبد الحكيم (قوله نحو جاء زيد الخ) يصلح مثالا للتعريض والاحتياط (قوله فيفيد التجدد

فيفيد الخبر بفتح الباء أى السامع فائدة زائدة على ما تقدم لانه اذا حذف لا يدرى هل هو اسم او فعل مثال الاول زيد قائم فهذه الجملة تدل على ثبوت القيام لزيد لان أصل الاسم مشتقا كان أولا الدلالة على الثبوت لعدم دلالته على الاقتران بالزمان ومثال الثانى زيد قام فانها تدل على تجدد القيام وحدوثه لزيد لدلالة الفعل على الاقتران بالزمان فلو كان المسند ظرفا فمحتمل والفوز لمن رضى عنه مولاه احتمل الثبوت والتجدد بحسب المتعلق أى حاصل أو حصل فان قلت المشهور ان الجملة الاسمية تدل على الثبوت فكيف جعلتم نحو زيد قام دالة على الحدوث قلت دلالتها على الحدوث باعتبار أحد جزأيها وهو الفعل أى الدال على الحدوث الفعل وأما الجملة فهى دالة على ثبوت نسبة المسند المتجدد بمعناه فالقيام متجدد وحصوله لزيد ووصفه به ثابت مستقر قال (وأفردوه لانعدام التقويه وسبب كالزهد رأس التزكيه) أقول البحث الثالث فى افراده أى كونه اسما مفردا والمفرد عند النحاة يطلق على معان ففى باب الاعراب ما ليس مثنى ولا مجموعا وفى باب العلم ما ليس مركبا وفى باب لا والمنادى ما ليس مضافا ولا شبيها به وفى باب الخبر ما ليس جملة ولا شبيها وهو المراد هنا فيؤتى به اسما مفردا لعدم افادة تقوية الحكم وكونه

الخ) أى صريحا على ما فى المفتاح فلا يرد ما قيل ان قامت القرينة على كونه اسما أو فعلا فعند الحذف أيضا افادة الثبوت أو التجدد متحققة وان لم تقم القرينة على ذلك فلا يجوز الحذف أصلا والمراد بالتجدد اقتران المسند بالزمان وبالثبوت حصول المسند للمسند اليه من غير دلالة على تقييده بالزمان اه عبد الحكيم وقوله فلا يرد ما قيل الخ حاصل الايراد انه ان كان المراد الذكر الذى لا قرينة مع ضده فهو واجب لا يعلل لانه لتأدية أصل المراد وان كان المراد الذكر الذى مع ضده وهو الحذف قرينة فافادة التجدد أو الثبوت ليست قاصرة على الذكر وحاصل الجواب انا نختار الشق الثانى ونريد افادة ما ذكر صريحا وهى قاصرة على الذكر (قوله فيفيد الخبر الخ) تفريع على ما قبله مفاد به ضبط المصنف وما حذف منه (قوله لانه اذا حذف الخ) تعليل لترتب الافادة المذكورة على الذكر وأراد لا يدرى صريحا كما علمت (قوله لان أصل الاسم الخ) وقول من قال يدل اسم الفاعل على الحدوث بخلاف الصفة المشبهة يحمل على أن ذلك بعروض الاستعمال وهو كثير لا فى أصل الوضع والا كان كالفعل يقعو فى وقوله وهو كثير حالية من الاستعمال ثم قول الشارح لان أصل الاسم الخ أى وهى مشتملة عليه وما اشتمل على ما يدل على شئ فهو دال عليه (قوله لعدم دلالته على الاقتران بالزمان) أى الذى هو التجدد ولا واسطة بين التجدد والثبوت فمتى انتفت الدلالة على أحدهما ثبتت الدلالة على الآخر فهذا تعليل لكون الأصل فى الاسم الدلالة على الثبوت (قوله لدلالة الفعل الخ) يقال فيه نظير ما مر فى قوله لان أصل الاسم الخ (قوله قلت دلالتها الخ) حاصله انها وان أفادت الحدوث باعتبار اسناد الفعل الى ضمير المبتدا فهى مفيدة للثبوت من حيث كونها اسمية وقد رأيت فى الصبان عن شيخه الصفوى عند شرح قول الأصل فى ان واذا ولكونهما لتعليق أمر بغيره الخ ما يفيد هذا الجواب وهو أن الاسمية من حيث هى اسمية لا تدل على حدوث ولا تجدد فما خالف هذا الجواب مما ذكره فى المطول وغيره مؤول فلا تغتر بظاهره كما اغتر بعض الشراح وادعى أن هذا الكلام لا يتم بطلانه (قوله باعتبار أحد جزأيها الخ) فى عده الفعل جزأ تسامح وانما الجزء هو الجملة بتمامها تأمل (قوله وأفردوه) أى اتوا به مفردا (قوله لانعدام الخ) أى لاقتضاء المقام انعدام التقوية أى انعدام افادتها (قوله وسبب) بالجر عطف على التقوية بلا تقدير وفسره بعض الشراح بالسببية ولينظر هل يسوغ او زن حذف مثل هذين الحرفين أعنى ياء النسبة وتاء التأنيث والذى يظهر أن المراد بالسبب الرابط بين المسند والمسند اليه ثم المراد رابط مخصوص وهو ما ليس مسندا اليه فى جملة الخبر ويلزم من انعدامه انعدام كون الخبر سببيا لان السببى ما اشتمل على الرابط المذكور كما وضحه الشارح ولو قال المصنف بدل الشطر الأخير * وسببية كهند معطيه * لاجاد قال السعد ثم السببى والفعلى من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى فى النحو الوصف بحال الشئ نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم أبوه وصفا سببيا وسمى فى علم المعانى المسند فى نحو زيد قام مسندا فعليا وفى نحو زيد قام أبوه مسندا سببيا (قوله كالزهد رأس التزكيه) أى الزهد فى الدنيا أصل التزكية للنفس من رذيلة الذل للخلق ومراآتهم فى الأعمال واستعبادهم لها بالطمع فيما بأيديهم ومن رذيلة البخل فى الأعمال ورذيلة التكبل بالشهوات ونسيان الآخرة اه ع ق ثم هذا مثال لما انعدم منه الأمران بسبب كونه مفردا (قوله أى كونه اسما مفردا) المناسب أى الاتيان به مفردا كما فسر به ع ق اذ كون الاسم مفردا انما يفسر به المفردية وقد جنح الشارح الى هذا التفسير فى قوله بعد فيؤتى به اسما مفردا لعدم الخ تأمل (قوله لعدم الخ) أى لاقتضاء المقام عدم افادة تقوية الحكم واقتضائه كون المسند غير سببى والمراد بافادة التقوية هنا الافادة الحاصلة بنفس التركيب نحو قولك زيد قام وأنت عرفت كما يأتى ان الاخبار بالفعل يفيد التقوية بنفس تركيبه مع المبتدا لان المبتدا أيطلب ذلك الفعل لمسند اليه ضرورة استدعائه الخبر فانعقد بينه وبينه عند ذكره بعده ثبوت واذا كان الفعل متحملا لضمير المبتدا أمسندا اليه انعقد بينه وبين المبتدا ثبوت

آخر ضرورة كون مصدوق ذلك الضمير هو المبتدأ فهذا التركيب يفيد التقوية بالوجه المذكور وهو المحترز عنه لانه متى تحقق وجب كون المسند جملة واحترز بالنا والمراد بافادة التقوية الافادة الحاصلة بنفس التركيب من الحاصلة بتكرر المسند فانها لا تنافى الافراد كما ولك عرفت عرفت قاله ع ق ثم قوله لعدم الخ علة للافراد واعترض عليها بالجملة الواقعة خبر ضمير الشان نحو قل هو الله أحد فانها غير سببى ولا مفيد للتقوى فقد وجدت علة الافراد دونه والعلة والمعلول متلازمان وجودا وانتفاء وأجيب بانها مفرد معنى لكونها عبارة عن المبتدا ولهذا لا تحتاج الى الضمير وان كانت جملة صورة على أنه يمكن أن يقال ان انتفاء الامرين شرط فى الافراد لا سبب فيه والشرط لا يلزم من وجوده وجود ولا عدم ذكره الدسوقى ويجاب أيضا بان العلة المذكورة علة مجوزة فلا يلزم من وجودها وجود المعلول قرره شيخنا (قوله غير سببى) أى غير منسوب للسبب الذى هو الضمير سمى الضمير سببا تشبيها له بالسبب اللغوى الذى هو الحبل لان الضمير يرتبط به الصلات والصفات كما ان الامتعة ترتبط بالحبل دسوقى ويشير الشارح الى هذا عند قول المصنف وجملة لسبب الخ (قوله نحو زيد قائم) مثال للمفرد المنتفى فيه التقوية والسببية (قوله لاستعداد الخ) ولا شك أنه لا يتصف بما ذكر الا الخالص من الرذائل (قوله والسببى جملة الخ) ان قلت ان فى التعريف دور التوقف كون المسند سببيا على كونه جملة حيث أخذت فى تفسيره وتوقف كونه جملة على كونه سببيا كما هو صريح قول المصنف بعد وجملة لسبب أو تقوية ومستفاد من كلامه هنا مفهوما لان مفهوم قوله وافراده الخ ان كونه سببيا علة لكونه جملة قلت المفهوم من كلام المصنف هنا وصريحه فيما يأتى أن كون المسند سببيا علة لارادة جملة لا علة لتصور كونه جملة فالمتوقف على كونه سببيا ارادة جملة لا تصورها والمتوقف على كونه جملة تصور كونه سببيا لا ارادة فاختلفت جهة التوقف فلا دور فتأمل (قوله علقت على مبتدا) أى ربطت به (قوله بعائد) أى متلبسة بعائد أو الباء متعلقة بعلقت صبان (قوله وكونه فعلا) أى ماضيا أو مضارعا أو أمرا وقوله فللتقييد أى فلافادة تقييد الوصف والفاء زائدة أو على توهم أما وقوله بالوقت أى المدلول للفعل وهو أحد الازمنة الثلاثة من المضى والحال والاستقبال وقوله مع افادة التجدد أى الحدوث بعد العدم اه ع ق وقوله تقييد الوصف أى الحدث الذى دل عليه الفعل ثم ان فى عبارة المصنف أمرين الاول ترك تقييد التقييد بالوقت وافادة التجدد بكونهما على أخصر وجه مع ان ترجيح الفعل على الاسم بكل منهما انما يتأتى به اذ لولا هو لورد أنه يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة نحو زيد ضارب أمس أو غدا الثانى اطلاق التجدد وارادة أثره وهو التجدد وفيه نوع كلفة ولو قال

والفعل للتقييد بازمان مع * تجدد على اختصار قد برع

لسلم منهما فتأمل (قوله للثبوت) أى الحصول من غير تعرض لكون ذلك الحصول متجددا أم لا وقوله والدوام أى دوام ذلك الحصول اه ع ق (قوله الماضى الخ) الماضى هو زمان قبل زمانك الذى أنت فيه والاستقبال هو زمان من شأنه أن يترقب حصوله بعد زمانك والحال هو أجزاء من أواخر الماضى وأوائل المستقبل بشرط تعاقبها بلا مهلة ولا تأخر واحترز بالتعاقب بلا مهلة من الاجزاء التى وقع فيها فصل كما اذا اعتبر جزء مع الثالث منه أو الرابع فان فرق فلا يسمى حالا ثم تلك الاجزاء المسماة بالحال لم تبن على التضييق حتى لا يسمى منها حالا الا ما صادفه النطق فقط بل يبنى الامر على عرف أهل العربية كما يقال زيد يصلى ويكون حالا اذا كان فى أثناء الصلاة المتعاقبة ولو كان قد فرغ منها شطر وبقى شطر فعلم مما ذكر أن ليس المراد بنفى المهلة والتراخى نفى الاتساع عن تلك الاجزاء بل المراد نفى الفصل بين أجزاء الزمان المعتبر فيها حالا ومقدارها حينئذ فى الاتساع هو بعد نفى الفصل بينها يعتبر عرفا يعقوبى (قوله على أخصر وجه) كان ينبغى أن يؤخره عن قوله مع افادة التجدد ليتعلق بافادة التجدد والتقييد على سبيل التنازع اذ يمكن كل منهما بالاسم بضميمة القرينة فترجيح الفعل بكل منهما على الاسم لا يتأتى الا بقصد الاختصار فان قلت

غير سببى نحو زيد قائم ومثله مثال المصنف وانما كان الزهد رأس التزكية أى الخلوص من الكدرات لاستعداد صاحبه للحضرة الالهية فان أريد التقوية أو كان سببيا أتى به جملة كما سيأتى والسببى جملة علقت على مبتدا بعائد غير مسند اليه فيه انخرج المسند فى نحو زيد منطلق أبوه لانه مفرد وفى نحو قل هو الله أحد لعدم العائد وفى نحو زيد قام لان العائد مسند اليه

قال

(وكونه فعلا فللتقييد بالوقت مع افادة التجديد وكونه اسما فللثبوت والدوام) أقول المسند المفرد يكون فعلا ويكون اسما أما الاول فللتقييد بأحد الازمنة الثلاثة الماضى والحال والاستقبال على أخصر وجه

لا يرجح ذلك الفعل المضارع على الاسم لان تقييده بأحد الازمنة يتوقف على القرينة لاشتراكه قلت
يحصل به التقييد بدون القرينة بأحد الازمنة بمقتضى الوضع لا محالة وانما يحتاج الى القرينة ليتعين
المراد فان قلت فما الفائدة حينئذ فى الارادة لا ولا مندوحة عن القرينة الا ان القرينة هنا لتعيين المراد
وفى الاسم للتقييد قلت فائدته التدرج فى التعيين وذلك موجب لمزيد التقرير بقى انه لا يظهر منافاة
التقييد بالقرينة العقلية التقييد على اخصر وجه اذ القرينة العقلية لم تعد من موجبات الاطناب اطول
اه صبان وقوله التدرج فى التعيين وذلك لانه قد عين الحدث اولا بكونه فى زمان يحتمل كونه الحال
وكونه الاستقبال ثم عين ثانيا بالقرينة بكونه فى زمان معين هو الحال او الاستقبال تأمل (قوله لدلالة
الخ) علة لقوله فالتقييد الخ (قوله بصيغته) اى بهيئته (قوله ولا يتأتى الخ) جواب عما يقال ان
التقييد بأحد الازمنة يوجد فى الاسم فكيف يجعل علة لكون المسند فعلا فاجاب بان العلة هو
التقييد مع الاخصرية اه صبان (قوله الا بقيد امس الخ) الاضافة للبيان وهذا القيد هو قرينة
يدل بها الاسم على احد الازمنة فقد افاد ان الاسم انما يدل عليه بقرينة خارجة ثم انه كان المناسب
للشارح ان يزيد او نحو ذلك بعد قوله غدا اذ لا تنحصر القرينة فيما ذكر قال الصبان لا يقال قد سبق
ان اسم الفاعل حقيقة فى الحال مجاز فى الاستقبال فيقتضى ان لا يحتاج لقرينة اذا اريد الحال واحتياجه
لها اذا اريد غيره كاحتياج الفعل لها اذا اريد غير الزمان الذى هو حقيقة فيه وحينئذ لا فرق بين
الفعل واسم الفاعل لانا نقول معنى كونه حقيقة فى الحال انه حقيقة فى الحدث الحالى لا فى الزمان الحال
ضرورة ان الزمان ليس جزء مدلوله بخلاف الفعل فانه جزء من مدلوله وذلك ظاهر وفيه نظر لان من
لازم كونه حقيقة فى الحدث الحالى دلالته على الزمان الحالى لانه لازم معناه فلا يحتاج فى الدلالة عليه
لقرينة والجواب ان المراد الدلالة على احد الازمنة صريحا واسم الفاعل لا يدل عليه صريحا بل التزاما
فاذا اريد الدلالة عليه صريحا احتاج الى قرينة ع ص م بتصرف فتحصل ان معنى كلام الشارح
ولا يتأتى فى الاسم ما ذكر من الدلالة على احد الازمنة صريحة الا بقرينة (قوله مع افادة التجدد الخ)
حاصل المقام ان المسند يكون فعلا للتقييد المذكور مع زيادة افادة تجدد الحدث المدلول لذلك الفعل عند
اقتضاء المقام ما ذكر من التقييد والافادة وهذا التجدد المفاد للفعل انما افاده لانه دال على الزمان
الذى هو كم اى عرض قابل للقسمة لذاته غير قار الذات بحيث لا تجتمع اجزاؤه فى الوجود فلزمه التجدد
ناسب ان يعتبر التجدد فى الحدث المقارن له فى دلالة الفعل كما انه معتبر فيه لكن التجدد المعتبر فى
الحدث هو الحصول بعد ان لم يكن والمعتبر فى الزمان بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأ فشيأ فالموافقة
بينهما فى مطلق التسمية وهذا اللازم للزمان انما يستفاد من الفعل المضارع بواسطة المقام والقرينة
فتحصل ان التجدد المفاد للفعل مطلقا بلا واسطة هو تجدد الحدث بمعنى حصوله بعد ان لم يكن والذى
هو لازم الزمان ولا يفاد الا من المضارع بالقرينة هو التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأ فشيأ
فمراد المصنف بالتجدد فى البيت تجدد الحدث لا التجدد اللازم للزمان هذا ما افاده اليعقوبى وغيره اذا
علمت هذا فقول الشارح اى التكرر والوقوع مرة بعد اخرى لا يصح اذ ليس هذا هو المفاد للفعل المراد
هنا بل لازم الزمان وقوله ولازم الجزء لازم للكل لا يناسب ايضا لانه صريح فى تجدد مجموع معنى
الفعل المركب من الحدث والزمان دون المطلوب الذى هو تجدد الحدث فالمناسب لو قال مع افادة
التجدد اى تجدد الحدث المدلول للفعل وذلك لانه لما كان التجدد لازما للزمان الذى هو جزء مفهوم
الفعل ناسب ان يعتبر فى جزئه الآخر وهو الحدث وان كان اللازم للزمان بمعنى الحصول على وجه
الاستمرار شيأ فشيأ والمعتبر فى الحدث بمعنى الحصول بعد ان لم يكن فالموافقة فى مطلق التسمية وانما
لزم الزمان التجدد المذكور لان الزمان عرض الخ هذا هو التحقيق الجميل الذى ينبغى عليه التعويل
(قوله للزوم ذلك) اى التجدد وهذا تعليل لكون الفعل يفيد التجدد (قوله اذ الزمن عرض) اى

لدلالة الفعل على الزمان
بصيغته ولا يتأتى ذلك
فى الاسم الا بقيد أمس او
الآن او غدا مع افادة
التجدد اى الحدوث اى
التكرار والوقوع مرة
بعد أخرى للزوم ذلك
للزمان الذى هو جزء مفهوم
الفعل ولازم الجزء لازم
الكل اذ الزمان عرض
غير قار الذات

وماهو كذلك يلزمه التجدد بمعنى الحصول على وجه الاستمرار شيأفشيأفهذا تعليل للزوم التجدد للزمان
(قوله أى لاتجتمع الخ) تفسير لقوله غير قار الذات صبان (قوله كقوله الخ) شاهد للمسند الفعل الذى هو
لافادة ماذكر (قوله أوكلما وردت الخ) الشاهد فى قوله يتوسم وعكاظ سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه
فيتناشدون فيه و يتفاخرون وكانت فيه وقائع وقوله بعثوا الخ بمعنى ان لى على كل قبيلة جناية فاذا
وردوا عكاظ طالبنى المكافل بأمرهم وهذا مدح فى العرب للجرى منهم وقيل انما بعثوا اليه لانهم
لايتم لهم اظهاره فاخرهم الابحضرته لانه الرئيس على كل شريف والقاضى على كل مجد منيف اه من
السعد والصبان (قوله وتأملها شيأفشيا) هذا التفسير للسعد وغيره وقال الصبان هو تفسير بحسب المقام
فلاينافى ما مر من أن اللازم للفعل التجدد بمعنى الحصول بعد ان لم يكن لابمعنى التقضى شيأفشيأ اه
(قوله وأما الثانى) أى الاسم (قوله فلعدم الخ) أى فلافادة عدم الخ وقدمر نظيره (قوله وارادة الثبوت
الخ) أى ارادة افادة ماذكر وهذا عطف تفسير بحسب المراد من افادة عدم ماذكر أى ان المراد من افادة
عدم ماذكر هو الارادة المذكورة وليس المراد افادة العدم المستلزمة لمطلق الثبوت ولو حذف قوله
فلعدم ماذكر من التقييد والتجدد لكان أحسن وأوفق بكلام المصنف ثم ان افادة الثبوت الذى هو تحقق
المحمول للموضوع باسمية المسند بحسب أصل الوضع وافادة الدوام انما هى من خارج لابحسب أصل
الوضع فكلام المصنف محمول على أن الدوام من خارج فلامنافاة بينه و بين ما أفاده الشيخ عبد القاهر
من أنه لادلالة للاسم على الدوام بحسب الوضع حيث قال ان وضع الاسم لاجل أن يثبت به الشئ للشئ من
غير اقتضاء أنه يتجدد ويحدث شيأفشيأ فلاتعرض فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاله كما فى
زيد طويل وعمرو قصير اه أفاده السعد والصبان (قوله لاغراض الخ) ككمال المدح أو الذم لانهما
بالدائم الثابت أكمل اه يعقوبى (قوله لايألف الدرهم المضروب صرتنا) اعلم أن فى اضافة الصرة الى
ضمير المتكلم مع الغير نكتة دقيقة وهى ان صرته مشتركة بينه وبين غيره والمشهور نصب صرتنا على انه
مفعول ليألف والاحسن نصب الدرهم المضروب ليكون عدم الالفة من جانب صرته أطول وقوله الى ضمير
المتكلم مع الغير أى يكون لماذكر فلاينافى أنه هنا المعظم نفسه اه صبان بحذف (قوله لكن الخ)
فيه تكميل حسن اذ قوله لايألف الخ ربما يوهم انه لايحصل له جنس الدراهم فازاله اه فنرى (قوله من غير
الخ) المناسب أن يزيد قبله دائما كما فعل السعد لان قوله من غير الخ لايفيد الدوام بل يصدق بمطلق الثبوت
تأمل وانما كان مراده ان الانطلاق دائم لان مقام المدح يقتضى دوام ذلك بدليل قوله قبل هذا

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * ظلت الى طرق الخيرات تستبق

قاله الصبان (قوله رعيا) مفعول لاجله لقيدوا بمعنى المراعاة (قوله سواء كان اسما أوفعلا) المناسب
تقديم الفعل على الاسم لانه الاصل فى العمل فيحمل عليه غيره كما لايخفى (قوله المفاعيل الخمسة)
المفعول به والمفعول المطلق والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه لكن لابد فى المفعول المطلق من
كونه غير مؤكد لان المؤكد ليس فيه تربية الفائدة كما لايخفى أفاده الصبان (قوله والاستثناء) أى
المستثنى قال الرضى المنسوب اليه الفعل أو شبهه هو المستثنى منه مع المستثنى وانما اعرب المستثنى منه
بما يقتضى المنسوب دون المستثنى لانه الجزء الأول والمستثنى صار بعده فى حيز الفضلات اه وبهذا
ظهر كونه قيد الفعل واندفع ماقيل ان المستثنى من تتمة المستثنى منه فهو من تتمة الفاعل والمفعول
وغيرهما فلامعنى لتقييد الفعل به اه عبد الحكيم وقوله من تتمة الفاعل أى ان كان الاستثناء
منه وكذا يقال فيما بعده وقوله فلامعنى لتقييد الفعل به لانه اما جزء من تمام الكلام ان كان من
الفاعل واما جزء قيد ان كان من غيره فهو ليس بقيد على كل حال (قوله وذلك) أى التقييد بما ذكر
(قوله لتتميم الفائدة) ان قلت هذا مشكل فى المفعول به لان الفعل المتعدى يتوقف تعقله على تعقل
المفعول به فالتقييد به لاصل الفائدة لالتتميمها وأى فرق بينه و بين الفاعل فان تعقله يتوقف على كل

أى لاتجتمع أجزاؤه فى
الوجود كقوله
أوكلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الى عريفهم يتوسم
أى يصدر عنه تفرس
الوجوه وتأملها شيأفشيأ
ولحظة فلحظة وأما الثانى
فلعدم ماذكر من التقييد
والتجدد وارادة الثبوت
والدوام لاغراض تتعلق
بذلك كقوله
لايألف الدرهم المضروب
صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق
* يعنى الانطلاق من
الصرة ثابت للدرهم من
غير اعتبار تجدد قال
(وقيدوا كالفعل رعيا
للتمام
وتركوا تقييده لنكتة
كسترة أوانتهاز فرصة)
أقول البحث الرابع فى
تقييده سواء كان اسما أو
فعلا بمعمول عمله بواحد من
المفاعيل الخمسة أوشبهها
كالحال والتمييز والاستثناء
وذلك لتتميم الفائدة

وتقويتها لانه كلما ازداد خصوصا ازداد بعدا عن الاحتمال وكلما بعد عن الاحتمال قويت الفائدة فان قولك ضربت زيدا أخص من ضربت وأقوى فائدة وكذا ضربته ضربا شديدا أخص من الفعل وحده لافادة نوع من الضرب وقس بقية المقيدات فقوله كالفعل أى شبه الفعل أى الفعل وشبهه من اسم فاعل أو مفعول أو غير ذلك من كل ما يعمل عمله ولم يبين المقيد به للعلم به من علم الضرورية تتمة من شبه المفعول به خبر كان فى نحو كان زيد قائما فان التقييد به ليس لتمام الفائدة لعدمها بدونه لانه هو المسند فهو ليس قيدا للفعل بل مقيد به فالمعنى تقييد نسبة القيام لزيد بالزمان الماضى المدلول لكان فقط وان دلت وضعا على الحدث فى كل من الفعل وخبره فائدة مقصودة فى الآخر فان الاول يدل وضعا على حدث مطلق بعينه خبره والثانى يدل عقلا على زمن مطلق بعينه الفعل وأما ترك تقييده فلامور منها ستر القيد من زمان الفعل أو مكانه أو سببه أو نحو ذلك عن المخاطب أو غيره من الحاضرين ومنها انتهاز الفرصة أى المبادرة أى انقضاؤها ومنها الجهل بالقيود ومنها عدم الحاجة اليها قال (وخصصوا بالوصف والاضافة وتركوا لمقتض خلافه) أقول قد يكون تقييد المسند بالوصف كقولك أخوك رجل ... الخ أو الاضافة نحو أخوك غلام زيد لقصد التخصيص وقد يترك تقييده لغرض اقتضى خلاف التخصيص

منهما قلت المتعدى يتوقف تعقله على تعقل مفعول ما وهو معقول الكل أحد لا على تعقل المخصوص بخلاف الفاعل فان تعقل الفعل يقتضى تعقل خصوصه لانه اعتبر فى مفهومه النسبة الى الفاعل الخاص فتأمل سم اه صبان (قوله وتقويتها) تفسير (قوله فان قولك الخ) ان قلت المناسب فان قولك ضربت زيدا أقوى فائدة من ضربت بعده عن الاحتمال لا خصيته من ضربت لان المقصود بهذا التعليل اثبات كون المقيد بالمفعول أقوى فائدة لا انه أخص اذ هذا ثابت لا كلام فيه قلت محط التعليل قوله بعد وأقوى فائدة ان قلت يبعده أمران تأخيره مع انه المقصود من التعليل وحذفه والاقتصار على الأخصية فى قوله وكذا ضربته الخ قلت أما التأخير فلانه اراد التمهيد له بذكر ما يترتب عليه وأما حذفه فيما بعد فمن الحذف من الثانى لدلالة الأول وهو كثير جدا تأمل (قوله أى مشبه) أى فالكاف اسم بمعنى مشبه (قوله أى الفعل وشبهه) اعلم أن منطوق المصنف ثبوت ما ذكر لشبه الفعل ويفهم منه ثبوته للفعل بالاولى فقول الشارح أى الفعل الخ ليس بيانا للمنطوق فقط بل لكل من المنطوق والمفهوم تأمل (قوله أو غير ذلك) كأفعل التفضيل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة (من شبه المفعول) أى من حيث الانتصاب قاله الدسوقى وغيره وقوله به لا حاجة اليه (قوله لانه هو المسند) أى فلا يحصل الا به فهذا تعليل لقوله لعدمها بدونه (قوله لانه هو المسند) لانه الدال على الحدث بخلاف كان فانها الدالة على الحدث كما قال السيد وغيره بل هى انما تدل على الزمان أفاده الصبان ودلالة المذكورة أشار الشارح بقوله بل مقيد به وسيصرح به بعد (قوله فالمعنى الخ) لعل أصل النسخة تقييدت نسبة القيام الخ وتحرفت على الناسخ والا فقوله تقييد الخ لا يلائم قولك كان زيد قائما تأمل (قوله فقط) راجع للمدلول والاوضح جعله بجانبه (قوله وان دلت وضعا الخ) هذا خلط مذهب بمذهب لان القائل بدلالتها على الزمان فقط لا يقول بدلالتها على الحدث كما تقدم ولا يقال على مذهبه ففى كل من الفعل الخ انما يقال هذا على مذهب الرضى القائل بدلالتها على الحدث أيضا كما أفاده الصبان فالمناسب أن يقول بدل قوله وان دلت الخ خلافا لمن قال انها تدل على الحدث أيضا ففى كل الخ (قوله فان الأول يدل وضعا الخ) فمعنى كان زيد حصل شئ لزيد وقولك قائما ونحوه تفصيل لذلك الشئ المبهم أفاده الصبان (قوله من زمان الخ) أشار بالزمان والمكان الى المفعول فيه وبالسبب الى المفعول له وقوله أو نحو ذلك كصاحبه وما وقع عليه الفعل وما بين نوعه أو عدده (قوله انتهاز الفرصة) نحو غزال وقع (قوله أى المبادرة) تفسير للفرصة وقوله أى انقضاؤها تفسير الا انه تجوز فى الكلام حذف مضافين أى وتركوا التقييد لخوف انقضاء زمن المبادرة والذى فى القاموس ان الانتهاز هو الاغتنام وان الفرصة هى النوبة وهى هنا الأمر المحبوب الذى يتناوب حصوله بحيث يحصل لهذا تارة ولهذا أخرى واجراء المصنف على هذا أولى وأظهر (قوله الجهل بالقيود) بأن جهل المتكلم مفعول الفعل أو زمانه أو مكانه أو نحو ذلك (قوله عدم الحاجة اليها) لعلمها من المقام مثلا (قوله وخصصوا الخ) ان قلت ما النكتة فى مخالفته للأصل حيث قدم التخصيص المذكور على التقييد بالشرط مع قوله فى الخطبة سلكت ما أبدع الخ قلت هى كون كل من الاضافة والوصف أشد تعلقا بالمسند من الشرط اذ الاضافة تصيرهما المتضايفان كالشئ الواحد والوصف له حكم الموصوف تدبر (قوله بالوصف) أى بوصفه وقوله والاضافة أى اضافته لغيره ثم ان المصنف قد حذف علة التخصيص من غير دليل وأفاده الشارح بقوله لقصد التخصيص ولو قال المصنف وخصصوا بالوصف والاضافة للقصد والترك حوى خلافه لسلم مما وقع فيه تأمل بالنصف (قوله خلافه) أى خلاف التخصيص كما يشير اليه الشارح وسنوضحه (قوله قد يكون تقييد الخ) أشار بلفظ التقييد الى ما صرح به السعد من أن جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح فاعرفه (قوله كقولك أخوك الخ) عبارة ع ق فيقال فى التخصيص بالوصف زيد كاتب مجيد مخصصا الكتابة بالاجادة وزيد أبيض

ناصح تخصيص البياضة بالنصوع دون غيره وانما نمثل بنحو زيد رجل صالح لانه قد يدعى انه لا فائدة الا بالوصف فلا تخصيص اه وقوله قد يدعى الخ اى فيحتاج الى الجواب بان زيدا قد يكون صبيا والرجل هو البالغ والاحوج الى الجواب أولى اذا عرفت هذا عرفت انه كان الأولى للشارح أن يمثل بما مثل به ع ق (قوله كسنر) فهذا يقتضى خلاف التخصيص به والاهمام على من أريد السترعنه (قوله انتهاز فرصة) نحوه فيه الغزال من غير ذكر كبيرا ونحوه (قوله وكونه الخ) تبع المصنف الأصل فى تأخير هذا عن ترك التقييد بمفعول ونحوه وقد اعترض عليه بانه كان ينبغى أن يقدم هذا على حالة ترك التقييد المذكور وتوخى ترك التقييد لتجرى القيود الوجودية على سنن واحد ذكره الصبان عن يس والجواب عنه هناك لا يتأتى هنا كما يعلم بمراجعته والسنن الواحد هو التقديم على غيرها ثم هذا الاعتراض لا يجرى فى التخصيص بالوصف والاضافة نظرا لكونهما ليسا من القيود فى اصطلاحهم كما علمت (قوله معلقا) اى على الشرط وقوله بالشرط أى بسبب أداة الشرط المقتضية لتعليق المسند على مدخولها ع ق (قوله فلمعانى) أشار ع ق الى أن الفاء واقعة فى جواب أما المحذوفة الداخلة على كونه وان اللام داخلة على مضاف محذوف هو افادة وقدر الشارح تحصيل وكل صحيح (قوله قد يقيد الخ) فسر الشارح كالمصنف فى شرحه التعليق بالتقييد للاشارة الى أن التعليق تقييد وهو المستفاد من عباراتهم وفى ع ق انهما متغايران فراجعه (قوله بالشرط) اى بفعل الشرط وهذا بسبب أداته (قوله لتحصيل معنى أداته) أى لتصيير ما حصلا فى ذهن السامع مع التعليق الذى بسببها أى لاقتضاء المقام تصيير معنى أداة الشرط حاصلا فى ذهن السامع مع تعليق حصول مضمون جملة بحصول مضمون أخرى حاصل ذلك التعليق بسبب تلك الأداة فالمقام يقتضى كلا من الأمرين كما يفيده الصبان وغيره ويصرح به عبارة ع ق حيث قال فمن مثلا من أدوات الشرط للعاقل على وجه العموم فاذا اقتضى المقام تعليق قيام ملك على قيام عاقل مطلقا قلت من يقم أقم معه اه وقس (قوله ففيه تقييد الخ) اعلم ان تقييد الشك مع التعليق فى الاستقبال فاذا اقتضى المقام التعليق المذكور على وجه الشك لكونك غير جازم باكرام السامع اياك مثلا أتيت بان فقلت ان تكرمنى أكرمك فقد وجد تقييد المسند الذى فى الجزاء بالشرط على وجه الشك لاقتضاء المقام لما ذكر اذا علمت هذا علمت أنه كان المناسب للشارح فى تطبيق المثال أن يقول ما قلناه وهو فقد وجد الخ اذ ما ذكره لا يفيد جميع ما اشتمل عليه المثال مما اقتضاه المقام مع أن مقصوده بيانه مع ما فى عبارته من عدم الوضوح (قوله اكرام المتكلم) أى الذى هو المسند فى الجزاء وقوله باكرام المخاطب أى الذى هو الشرط (قوله المفادبان) أى المفاد للكلام بان أى الذى أفاده الكلام بسببها والمفاد بالرفع صفة لتقييد (قوله لان الشرط قيد الجزاء) فالكلام هو الجزاء وانما الشرط قيد له لكن ينبغى أن يستثنى من ذلك ما اذا كانت أداة الشرط اسمامبتدأ وجعل خبره الجزاء أو مجموع فعل الشرط والجزاء فان الكلام حينئذ مجموع الجملتين كما صرح به فى شرح الكشاف لان الخبر من حيث هو خبر ليس بكلام وكذا جزؤه من باب أولى فان جعل الخبر فعل الشرط كما هو الأصح عند النحاة كان الكلام هو الجزاء اه صبان أى ويكون مضمون جملة الشرط قيدا له (قوله مع الاشعار الخ) فائدة زائدة على التعليل وضمير أنه للشرط وضمير فيه للجزاء (قوله تكلم عليها أهل المعانى) وقد أفدناك بعضها وسيأتى بعضها وقس الباقى (قوله وبيان ذلك فى الأصل وشرحه) حاصله أن ان واذا يشتركان فى افادة تعليق حصول الجزاء فى المستقبل بحصول الشرط فيه لكن أصل ان أى موضع استعمالها الحقيقى الشك فى وقوع الشرط قيل والتوهم وقيل وكذا المظنون وأصل اذا الجزم بوقوعه ولا تستعمل ان فى غير الشك واذا فى غير الجزم الا لنكتة كما انهما لا يدخلان على ماض من شرط أو جزاء الا لنكتة ولو لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى أكرمتك معلقا الاكرام بالمجىء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء

كسنر أو انتهاز فرصة ونحو ذلك مما تقدم من مقتضى ترك تقييد الفعل بمفعول ونحو ذلك قال

(وكونه معلقا بالشرط فلمعانى أدوات الشرط) أقول قد يقيد المسند بالشرط لتحصيل معنى أداته نحو ان تكرمنى أكرمك ففيه تقييد اكرام المتكلم باكرام المخاطب المفاد بان لان الشرط قيد فى الجزاء مع الاشعار بانه سبب فيه ولما دعت الحاجة الى معانى أدوات الشرط تكلم عليها أهل المعانى وان كانت من مباحث علم النحو وأكثر ما وقع بحثهم على معانى اذا وان ولو وبيان ذلك فى الأصل وشرحه قال

الاكرام فهى لامتناع الثانى أعنى الجزاء لامتناع الاول أعنى الشرط أى انها دالة على أن انتفاء الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فاذا اقتضى المقام ذلك قلت مثلا لو جئتنى لأكرمتك لافادة أن الاكرام امتنع وسبب امتناعه امتناع الشرط فاذا كان المخاطب يعلم انتفاء الاكرام وهو طالب أو كالطالب فى زعمك لسبب امتناعه قلت ذلك أى امتنع اكرامى لك علمت لامتناع مجيئك أى ولو وقع مجيئك وقع الاكرام واذا كانت لو للتعليق فى حصول الخ فيلزم عدم الثبوت والمضى فى جملتيها اذ الثبوت ينافى التعليق والاستقبال ينافى المضى فلا يعدل فى جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة (تنبيه) ما تقدم من أن الكلام هو الجزاء وأن الشرط قيد له باعتبار أهل العربية وللمناطقة اعتبار آخر وهو أن كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر مجموعهما المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فمعنى قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار أهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من أوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المناطقة الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم فرق بين الاعتبارين أفاده السعد (قوله اتباعا) أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو نكرة أيضا وقوله أو تفخيما أى لقصد التفخيم أى التعظيم لان التنكير مشعر بذلك فكأنه يقال بلغ من التعظيم الى حيث ينكر ولا يعرف ع ق (قوله وقصد عهد) أى وارادة افادة قصد عهد المسند ثم ان المصنف اعتبر كلا من هذا وما بعده نكتة ولا مانع منه وان كان خلاف ما للأصل من اعتبار مجموعهما نكتة (قوله اذ لا يكون المسند الخ) وما أورده ما يوهم ذلك فمن باب القلب كقوله ● ولا يك موقف منك الوداعا ● فان الأصل ولا يكن موقف الوداع موقفا منك ع ق (قوله الا فى نحو كم مالك) أى من كل ما كان من باب الاستفهام فقد جوزوا فيه أن يكون كم مبتدأ وهو نكرة فمالك خبر وهو معرفة وعبارة ع ق ونكروا أى أتوا بالمسند نكرة اتباعا أى لقصد اتباعه للمسند اليه حيث يكون هو نكرة أيضا فانه اذا كان المسند اليه نكرة تبعه المسند فى التنكير فى غير باب الاستفهام الى أن قال واحترز بقوله فى غير باب الاستفهام من نحو قولك من أبوك فقد جوزوا فيه أن يكون من وهو نكرة مبتدأ ويكون أبوك خبرا وهو معرفة كذا قيل وفيه نظر لان أبوك فى المثال غير متعين المدلول فالمعنى من شخص يسمى بالاسم المذكور ويوجد فيه معناه فهو فى معنى النكرة مصدوقا وان عرف مفهوما فانظره اه وقوله لان أبوك الخ أى وكذا نظيره كالمال فى مثال الشارح فالمعنى كم الشئ الذى يطلق عليه هذا اللفظ ويوجد فيه معناه فهو فى معنى النكرة مصدوقا وان عرف مفهوما وأقول يظهر لى أن هذا لا يتجه على تخصيص القاعدة فان الخبر حيث كان معرفة مفهوما لا يحكم عليه بكونه نكرة اذ لم يخرج عن التعريف من كل وجه بل يحسن عندى ان هذا يعلل به التخصيص فيقال انما خصصت القاعدة بباب الاستفهام لان الخبر فيه نكرة مصدوقا فاغتفر عدم اتباعه لفظا لوجود التبعية معنى فى الجملة تأمل بنظر دقيق (قوله نحو هدى للمتقين) بناء على أنه خبر ذلك الكتاب أو خبر مبتدأ محذوف أى هو هدى فالتنكير فى هدى للدلالة على فخامة هداية الكتاب وكمالها وقد أكد ذلك التفخيم بكونه مصدرا مخبرا به عن الكتاب فيفيد الاخبار انه نفس الهداية مبالغة وأما ان أعرب حالا فهو خارج عن الباب بل لو كان التنكير فيه للتفخيم أيضا يعقوبى (قوله نحو ما زيد شيئا) عبارة اليعقوبى أو التحقير كقولك الحاصل لى من هذا المال شئ أى حقير وقد مثل بقول القائل ما زيد شيئا والظاهر أن التحقير فيه لم يستفد من التنكير بل من نفى الشيئية اه (قوله نحو زيد شاعر) فالتنكير هنا لارادة عدم العهد ولو أريد العهد لأتى بال التى هى له (قوله ارادة التعميم) أى جعل المسند عاما للمسند اليه وغيره فقوله بان لا يكون أى المسند خاصا الخ تصوير لعمومه الذى فى ضمن التعميم فتحصل ان معنى ارادة التعميم ارادة جعل المسند غير خاص بالمسند اليه فافاد التعميم عدم الحصر الذى فى الأصل (قوله افادة العلم بنسبة) أى لافادة العلم بنسبة

(ونكروا اتباعا أو تفخيما حطا وقصد عهد أو تعميما) أقول البحث الخامس فى تنكير المسند وأسباب تنكيره كثيرة منها اتباع المسند اليه فى التنكير نحو رجل من الكرام حاضر اذ لا يكون المسند معرفة مع تنكير المسند اليه الا فى نحو كم مالك ومنها التفخيم نحو هدى للمتقين ومنها الحط أى التحقير نحو ما زيد شيئا ومنها أن لا يكون معهودا نحو زيد شاعر ومنها ارادة التعميم بان لا يكون خاصا بالمسند اليه كهذا المثال قال

(وعرفوا لافادة العلم بنسبة)

خبره معلوم الى مبتدامعلوم وسنبين هذا أتم تبيين (قوله أولازم الحكم) هو لازم فائدة الخبر السابقة ذكره الصبان عن سم (قوله العلم بان ذلك المسند الخ) أى العلم بحصول مسند معلوم لمسند اليه مثله فقوله بان الخ مؤول بمصدر هو حصول بمعنى ثبوت مفسر للنسبة وأشار بهذا الى أن المراد بالنسبة فى كلام المصنف نسبة بين معلومين لا مطلق نسبة اذ العلم بها متحقق فيما بين المنكرين أيضا فلا يقتضى تعريفا وأشعر قوله حاصل لذلك المسند اليه المعلوم أن تعريف المسند لا يكون الا عند تعريف المسند اليه وهو كذلك اذ ليس فى كلامهم مسند اليه نكرة ومسنده معرفة فى الجملة الخبرية التى كلامنا فيها وان كان فى الانشائية كما فى قولك من زيد ومن القائم كما تقدم (قوله اذ لا يلزم الخ) تعليل لمحذوف مستفاد مما قبله أى وانما صح الاحتياج الى حكم بامر معلوم على أمر معلوم حتى عرف المسند لاجل ما ذكر لانه لا يلزم الخ أفاده ع ق (قوله فاذا كان الخ) حاصل المقام ان السامع على كل تقدير يعرف ان له أخا ويعرف الاسم ويعرف الذات بعينها لكن تارة يعلم اتصاف الذات بتلك الاسم ويجهل اتصافها بالاخوة فتقول زيد أخوك وتارة بالعكس فتقول أخوك زيد فالضابط فى التقديم انه اذا كان للشئ صفتان من صفات التعريف عرف السامع اتصافه باحداهما دون الأخرى فقدم ما يعرف الاتصاف به أفاده السعد والصبان قال فى الاطول هذا الضابط قاصر لانه لم يبين ما اذا عرف المخاطب كلا من الصفتين للذات ولم يعرف ان الذات متحدة فيهما كما اذا عرف المخاطب ان له أخا وعرف زيدا بعينه ولم يعرف أن زيدا وأخاه متحدان فتريدان تفيده ذلك الاتحاد فانت حينئذ بالخيار فاجعل أيهما شئت مسندا اليه اهـ نقله الصبان أقول يظهر لى ان هذه الصورة هى عين الأولى من الصورتين السابقتين الداخلتين فى الضابط فانه متى عرف زيدا بعينه كان عالما باتصاف الذات بالاسم ومتى جهل الاتحاد كان جاهلا باتصاف الذات بالاخوة وحيث كان الحاصل هذا علم اتصاف الذات بالاسم وجهل اتصافها بالاخوة كان عين الصورة الأولى فعليك بالانصاف (قوله انه له) أى لنفس السامع (قوله ولا يعرف اسمه الخ) هذا لازم لعدم معرفة انه ذات زيد والا فلو عرف أنه ذات زيد لعرف الاسم فقد اكتفى باللازم عن الملزوم وكان الاوضح التصريح بالملزوم تأمل (قوله فقيل له زيد أخوك) أى بتعريف الطرفين وقوله حصل له العلم بالنسبة الخ أى وهى التى بين المعلومين (قوله اتحاد طريق تعريفهما) كأن يكونا معرفين بال نحو الراكب هو المنطلق أو موصولين نحو الذى عندك هو الذى كان معى بالأمس (قوله بل تغاير المفهومين) أى يشترط تغاير المعنيين للجزأين وان اتحدا مصدوقا فقولك الشاعر هو الضاحك مصدوق الجزأين واحد ومعناهما مختلف اذ معنى الأول ذات ثبت لها الشعر ومعنى الثانى ذات ثبت لها الضحك (قوله ولذلك) أى لاشتراط تغاير المفهومين (قوله بشعرى الآن الخ) التأويل انما هو بقوله الآن وبقوله الماضى الخ وأما مثل فهى للاشارة الى مضاف مقدر قبل الخبر (قوله بان المتكلم الخ) بيان للازم الحكم وقوله بلازم الحكم المناسب حذف لازم لان لازم الحكم هو كون المتكلم عالما بنفس الحكم والمراد هنا الحكم الذى بين المعلومين (قوله فلازم معطوف الخ) تفريع على اعادة لفظ العلم قريبا اذ فيها اشارة لما ذكره (قوله وقصروا الخ) عبارة ع ق ثم ان تعريف الخبر قد يكون باللام العهدية كقولك زيد هو المنطلق أى هو ذلك المنطلق المعهود ذلك أيها المخاطب وقد يكون باللام الجنسية والتعريف بها يفيد الحصر حقيقة أو ادعاء والى افادة الحصر بها أشار بقوله وقصروا الخ اهـ والمراد قصر المسند على المسند اليه (قوله تحقيقا) مفعول مطلق أى قصرا تحقيقا وكذا مبالغة (قوله بعرف جنسه) أى بتعريف بما يدل على ارادة جنسه أى جنس المسند وهو أل الجنسية فعرف بمعنى تعريف واضافته الى جنس لادنى ملابسة ثم هذا الظرف متعلق بقصروا والباء للسببية (قوله كهند البالغه) مثال الثانى أى كقولك هند البالغة الحسن البديع قصر البلوغ للحسن الرفيع على هند لان البلوغ فى غيرها كالعدم لقصوره عن مرتبتها ويحتمل ان يريد انها الموصوفة بالبلوغ وهو الاحتلام دون غيرها من أخواتها مثلا فيكون القصر اضافيا وفيه

(أولازم الحكم)
أقول البحث السادس فى تعريفه فيؤتى به معرفة ليستفيد السامع العلم بان ذلك المسند المعلوم حاصل لذلك المسند اليه المعلوم له اذ لا يلزم من العلم بالطرفين العلم بنسبة أحدهما للآخر فاذا كان السامع يعلم زيدا ويعلم ان له أخا ولا يعرف اسمه فقيل له زيد أخوك حصل له العلم بالنسبة التى كان يجهلها ولا يشترط اتحاد طريق تعريفهما بل تغاير المفهومين ولذلك أول نحو شعرى شعرى بشعرى الآن مثل شعرى الماضى المشهور بالحسن ويؤتى به معرفة أيضا لافادة السامع العلم بان المتكلم عالم بلازم الحكم كقولك زيد أخوك لمن يعلم انه أخوه لتفيده انك عالم بذلك فلازم معطوف على نسبة قال
(وقصروا تحقيقا أو مبالغه
بعرف جنسه كهند البالغه)

بروده كما ان في الوجه الأول اجحافا أفاده ع ق وعلى الاحتمال الثاني فهو مثال للاول (قوله يعرف) أي بال الجنسية (قوله اذا لم يكن الخ) أشار الى أن ضابط القصر الحقيقي أن لا يوجد المقصور في غير المقصور عليه ثم هو أعم من أن يكون مبنيا على الاستغراق الحقيقي أو العرفي فزيد الامير يحتمل أن يراد به كل أمير البلد فيكون استغراقا عرفيا فيفيد قصر امارة البلد تحقيقا وان يراد به كل الأمير فيفيد قصر الأمير مطلقا لكنه كاذب أطول اه صبان وقوله مبنيا الخ أي مبنيه كون المقصور عليه أسند اليه المستغرق استغراقا حقيقيا أو عرفيا (قوله أو مبالغة) أي قصرا غير محقق بل للمبالغة صبان (قوله كانك لم تعتد الخ) فقصر الفقه عليه غير محقق بل هو ادعائي (قوله لسبب) أي لوجود سبب موصل للمسند اليه كذا يستفاد من شرح المصنف واللام السببية فقول الشارح وع ق لكونه سببا بيان للمقصود تأمل (قوله أو تقوية) أي تقوية ثبوت المسند للمسند اليه أو نفيه عنه نحو زيد قام وما زيد قام ثم ان اللام الملحوظة في المعطوف للسببية أيضا لا للغرض فالمعنى ولحصول التقوية أي التقوي به اولو لم يكن مقصودا فتدخل صور التخصيص نحو وأنا سعيت في حاجتك ورجل جاءني لحصول التقوي فيها وان كان القصد التخصيص أفاده الصبان (تنبيه) التي التقوية لا تكون الا فعلية قاله اليعقوبي وهو واضح (قوله كالذكر الخ) مثال للثاني اذ فيه تكرير الاسناد الهداية الى الذكر وبه تحصل التقوية وقوله لطريق التصفية الاضافة للبيان أي الطريق الذي هو تصفية النفس من الحجب الشهوانية (قوله أي مشتملا الخ) أفاد انه منسوب الى السبب (قوله لانه سبب لربط الخ) تعليل لمحذوف مفهوم مما قبل أي وانما سمي سببيا لانه الخ وأراد أنه سبب فاعل انه رابط للجملة به أي بالمسند اليه هذا وكان المناسب له أن يقول لانه رابط الجملة به أي والرابط هو معنى السبب لغة لان عبارته ظاهرها تعليل الشئ بنفسه وان آل الى ما ذكرنا تأمل (قوله نحو زيد قام أبوه) مثال للسببي (قوله بنفس التركيب) بان يكون المسند جملة مشتملة على الاسناد الى ضمير المسند اليه (قوله لا بالتكرير) اذ لا يقتضي كون المسند جملة لحصوله مع الافراد نحو عرفت عرفت (قوله والاداة) يقال فيه ما قيل في التقوي بالتركيب ومثاله ان زيدا عارف (قوله نحو انا قمت) مثال للتقوي المراد هنا (قوله ولا يشترط في الجملة الخ) أما في جملة المسند السببي فربما يظهر نحو زيد اضربه بناء على جواز ما ذكروا أما في جملة المسند التي هي للتقوي فلا يظهر له مثال بل ربما أفادت عبارة اليعقوبي في ذكر سبب التقوي عن المفتاح ان الجملة فيه لا تكون الا خبرية تأمل (قوله وجملة معطوف الخ) مثله في شرح المصنف والاقرب منه انه مبتدأ خبره لسبب لا سماوه ومناسب لما بعده بالصفة (قوله واسمية الجملة الخ) يظهر لي أن الياء في اسمية وفي الفعلية ياء المصدرية لفعل تقديري كالياء في الضاربية أي كون الشخص ضاربا بدليل أن معنى الاسمية كون الجملة اسمية وكذا ما بعده تأمل ثم ان أل في الجملة للعهد الذكري والمعهود جملة في البيت قبله فهذا مجموع البيتين ان المقتضي لايراد الجملة مطلقا اما التقوي أو كونه سببيا والمقتضي لخصوص كونها اسمية أو فعلية أو شرطية ما ص وسيذكره الشارح (قوله وشرطها) أي شرطيتها وإلجائه الضرورة الى الحذف ولو قال * وكونها فعلية واسمية * اه شرطية لنكتة جليه لكان أوضح وأسلم (قوله جليه) أي ظاهرة مما مر ع ق (قوله من أن الاسمية الخ) ينبغي أن تقيد بما خبرها اسم لا فعل والا لم تفد الدوام والثبوت بل التجدد كما هو ظاهر ه م صبان وذلك لانك اذا قلت زيد أبوه انطلق فقد أسند الانطلاق في الفعلية لضمير الأب على وجه التجدد فليكن اسناده الى زيد كذلك اذ لا فرق تأمل (قوله والفعلية للتجدد الخ) كقولك زيد يشتغل أبوه بما أهملك حيث يقتضي المقام الاخبار عنه بان أباه يتجدد له الشغل بما أهم المخاطب يعقوبي (قوله والشرطية للاعتبارات الخ) نحو زيد ان تلقه يكرمك حيث يقتضي المقام الاخبار عنه بالاكرام الحاصل على تقدير اللقي المشكوك فيه وزيد اذا لقيته يكرمك حيث يقتضي المقام الاخبار عنه بالاكرام المعلق بوقوع اللقي المحقق وعلى هذا فقس صبان بادني تصرف (تنبيه) أهمل المصنف والشارح الكلام على ظرفية الجملة قال الأصل

أقول المسند قد يعرف لقصد قصره على المسند اليه تحقيقا كقولك زيد الأمير اذا لم يكن أمير غيره أو مبالغة كقولك زيد الفقيه أي الكامل في الفقيه كانك لم تعتد بفقه غيره ومنه مثال المصنف قال

(وجملة لسبب أو تقوية كالذكر يهدي لطريق التصفيه)

أقول البحث السابع في كون المسند جملة وذلك اما لكونه سببيا أي مشتملا على السبب وهو ضمير المسند اليه لانه سبب لربط الجملة به نحو زيد قام أبوه واما لتقوية الحكم بنفس التركيب أي لا بالتكرير والاداة نحو أنا قمت ومنه مثال المصنف ولا يشترط في الجملة أن تكون خبرية وجملة معطوف على معلقا قال

(واسمية الجملة والفعليه وشرطها لنكتة جليه)

قول اسمية الجملة وفعليتها وشرطيتها لما مضى من أن الاسمية للدوام والثبوت والفعلية للتجدد والحدوث والشرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط الى آخر ما تقدم قال

وشرحه وهي لاختصار الفعلية لان الظرف مقدر بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل فى العمل اه (قوله اصالة) أى لقصد افادة الاصالة اذ الاصل فى المسند التأخير لانه وصف للمسند اليه وقصد الاجراء على الاصالة حيث لامقتضى للعدول عنه واجب فتقول زيد قائم لاقائم زيد بالتقديم اذلا يقدم لالمقتضى ع ق (قوله اقصرالخ) ما واقعة على مسند اليه و به متعلق بحكم وضميره للمسند و كذا عليه وضميره للمسند اليه وصلة قصر محذوفة أى عليه أى المسند فقد أفاد المصنف أن التقديم لقصر المسند اليه على المسند وهو المختار وسيأتى الكلام عليه مع ماذكره الشارح مما يخالفه (قوله أو تفاؤل) أى يكون التقديم للتفاؤل الذى هو أن يسمع من أول وهلة ما يسر اه يعقوبى ولعل فى كلامه حذف مضاف أى أثر أن يسمع اذا التفاؤل هو ما ينشأ عن سماع ماذكر من ترقب ما يسر كما ان التشاؤم هو ترقب المكروه تأمل (قوله وينبغى الخ) أى يتأكد طلبه وهذا زائد على المصنف (قوله اما تصره على المسند اليه) يفيد ظاهره ان القصر من قصر الصفة على الموصوف وهو قليل رده السعد وارتضى أنه قصر موصوف على صفة وعلله الدنرى بانه القانون فى الاستعمال فكان المناسب للشارح أن يقول اما القصر المسند اليه عليه لاسيما وكلام المصنف كالصريح فيه وسيأتى تخريج مثال الشارح على كل من الطريقتين (قوله لافيها غول) الغول هو ما يحصل بشرب الخمر من وجع الرأس وثقل الاعضاء يعقوبى (قوله بخلاف خمر الدنيا) أى فان فيها غولا ان قلت المسند هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور على المسند على هذا الحل بل على جزء منه أعنى الضمير الراجع الى خمر الجنة وحينئذ فلا يصح التمثيل بالآية لما اذا كان التقديم لقصر المسند اليه على المسند قلت المقصود من العبارة أعنى بخلاف الخ خلاف هذا الظاهر وهو أن عدم الغول مقصور على الاتصاف بالكينونة فى خمر الجنة لايتجاوزه الى الاتصاف بالكينونة فى خمر الدنيا هذا ان اعتبرت النفى فى جانب المسند اليه بان جعلته جزأ منه فان اعتبرته جزأ من المسند فالمعنى أن الغول مقصور على عدم الحصول فى خمر الجنة لايتجاوزه الى عدم الحصول فى خمر الدنيا فالمسند اليه على كل من الاحتمالين مقصور على المسند قصرا غير حقيقى فان قصر عدم الغول فى الاول على الكينونة فى خمر الجنة والغول فى الثانى على عدم الكينونة فى خمر الجنة انما هو بالنسبة الى خمر الدنيا دون سائر المشروبات والا لزم ان عدم الغول لايتجاوز الى الكينونة فى لبن الجنة أو ان الغول لايتجاوز الى عدم الكينونة فى لبن الجنة مثلا وهو باطل هذا ايضاح ماذكره السعد مخرجا للمثال على ما ارتضاه من أن التقديم لقصر الموصوف على الصفة وأما تخريجه على الطريقة المردودة التى يفيدها ظاهر الشارح فالمعنى على اعتبار النفى فى جانب المسند اليه ان الكينونة فى خمر الجنة مقصورة على عدم الغول لاتتجاوزه الى الغول وعلى اعتباره فى جانب المسند أن عدم الكينونة فى خمر الجنة مقصور على الغول لايتجاوزه الى غيره من الصفات الجميلة التى فى خمر الدنيا هذا والقضية على الاعتبار الاول معدولة الموضوع وعلى الثانى معدولة المحمول ثم ان جعل التقديم فى الآية للقصر يقتضى مسوغا للابتداء بالنكرة غير التقديم لان افادة القصر فى نحو ذلك مقيدة بان يصح الابتداء بدون التقديم وحينئذ فالمسوغ جعل التنوين للتنويع لا النفى لعدم تسلطه على المبتدأ حال العدول ولا كون الغول مصدرا لان ذلك مخصوص بالدال على تعجب أو دعاء ذكره الصبان (قوله ولذا) أى ولان التقديم يفيد التخصيص وقوله لم يقدم أى المسند الذى هو الظرف وقوله بان يقال الخ تصوير للتقديم (قوله لئلا يفيد الخ) تعليل للنفى وفيه ان التقديم لايلزم أن يكون للتخصيص بل قد يكون لغيره كالاهتمام الا أن يقال المراد لئلا يتوهم افادة ثبوت الخ قاله سم ثم ان وجود المانع المعنوى من تقديم الخبر لاينافى وجود المانع اللفظى وهو عدم التكرير وكذا كون الاصل تقديم الاسم على الخبر قاله عبد الحكيم وقوله وهو عدم التكرير أى لانه اذا فصل بين لا واسمها بالخبر وجب التكرير وكذا يجب الرفع أيضا صبان والسائر هنا بمعنى الباقى ثم ان الظاهر ان افادة التقديم ماذكر مبنية على ان التقديم لقصر المسند اليه على المسند لا على ما للشارح فتأمل (قوله فى سائر كتب الله) أى مع انتفائه عنها

(وأخروا اصالة وقدموا
لقصر ما به عليه يحكم
تنبيه او تفاؤل تشوف
كفاز بالحضرة ذو تصوف)
أقول البحث الثامن فى
تقديمه وتأخيره فتأخيره
للاصل وينبغى اذا كان
ذكر المسند اليه أهم
وتقديمه اما لقصره على
المسند اليه نحو لافيها
غول بخلاف خمر الدنيا
ولذا لم يقدم فى قوله لاريب
فيه بان يقال لافيه ريب
لئلا يفيد ثبوت الريب
فى سائر كتب الله تعالى

لان المراد بالريب هنا كونها مظنة له لا بالفعل لوقوعه فى القرآن والكون مظنته منتف عن سائر كتب الله تعالى لما فيها من الاعجاز بنحو والاخبار عن المغيبات مع صبان (قوله أو التنبيه الخ) أى عند اقتضاء المقام تعجيل المراد من الكلام لاجل خوف فوات الفرصة مثلا أو لطلب تحققه فرارا من الذهول للاعتناء بالمدح والتعظيم اه يعقوبى (قوله على انه خبر الخ) انما كان التقديم منبها على الخبرية ونفى النعتية لان النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من أول وهلة لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر المبتدا قاله السعد (قوله من أول وهلة) متعلق بمحذوف حال من التنبيه وكان الأولى تقديمه كما صنع الأصل ومعنى من أول وهلة من أول شئ فهو بمعنى قول الأصل من أول الأمر (قوله له هم الخ) تمامه * وهمته الصغرى أجل من الدهر * والهمة الارادة كما فى المختار وغيره ان تعلقت بمعالى الأمور وقوله أجل أى باعتبار متعلقها من الدهر أى الذى كانت العرب تضرب به المثل لانه لوقوع العظائم فيه كأن له همما تتعلق بتلك العظائم فالصغرى أجل من الدهر نفسه فضلا عن همه ع ق ويحتمل غير ذلك والبيت لحسان يمدح به النبى صلى الله عليه وسلم وبعده

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر

أفاده الصبان (قوله انه) أى له الموضوع عن همم (قوله لشدة طلب الخ) أى فاذا قدمت على الخبر فلا بد أن يتوهم من أول الأمر ان ما بعدها وصف فينتظر الخبر فيفوت الغرض من تمكين مدحه وتعظيمه فى القلوب بان له همما موصوفة بما ذكر لان انتظار الخبر ربما يخل بامتلاء القلب من أول وهلة بتعظيم الممدوح وذلك الامتلاء الاولى مقصود للمادح لانه أنسب بمقام المدح من غيره وبقول الشارح لشدة الخ يندفع ما يقال انه قد تتوهم الحالية حال التقديم وانهم لم يقدموا فى نحو زيد القائم مع عدم العلم من أول الأمر بانه خبر لا نعت وحاصل الدفع انه نظر لتوهم النعتية فى النكرة فدفع بالتقديم دون غيره لقربه بسبب شدة الخ وبعد غيره بعدم ما يقويه اه من اليعقوبى والصبان (قوله سعدت الخ) لا يقال هذا فعل يجب تقديمه على فاعله فليس التقديم للتفاؤل لانه يجوز تأخيره فى تركيب آخر بان يقال الايام سعدت اه يعقوبى وتمامه * وتزينت ببقائك الاعوام (قوله أو لتشوف (١) الخ) قال ع ق ان المصنف عبر بالتشوق عن التشويق قال فى شرح الاصل والغرض من التشويق ان يقع المشوق اليه فى النفوس ويكون له فيها محل وذلك لان الحاصل بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب (بان يكون) الباء السببية أى أن سبب حصول التشويق بالتقديم كون المسند فيه طول أى بذكر وصف أو أوصاف وقوله يقتضى ذلك لا حاجة اليه مع انه يفيد ان السبب هو نفس الطول وهو يخالف ما أفاده بالباء من ان السبب هو الكون طويلا اللهم الا أن يقال اسم الاشارة يعود الى التشوق مرادا منه أثر التشويق لا نفسه فيكون فى الكلام شبه استخدام فافهم (قوله ثلاثة الخ) قدم الخبر وهو ثلاثة الموصوف باشراق الدنيا أى صيرورتها مضيئة بسبب بهجتها للتشويق الى ذكر المسند اليه الذى هو هذه الثلاثة والغرض من التشويق التمكن السابق وتشرق بضم التاء من أشرق لا بفتحها من شرق بمعنى طلع كما لا يخفى ثم الغرض من الثلاثة أبو اسحق وعطف تلك الثلاثة بعضها على بعض بالواو ابهاما لعدم العلم بان الشمس أقوى من أبى اسحق فى الاشراق واضاف الشمس الى الضحى لانه ساعة قوتها مع عدم شدة يتأذى بها وأبو اسحق كنية المعتصم من اليعقوبى والصبان (قوله ومنه مثال المصنف) الكلام عليه ظاهر مما مر (قوله وتقدم الخ) هو ما ذكره فى الباب الأول عند قول المصنف الذكر مفتاح لباب الحضرة

﴿ الباب الرابع فى متعلقات الفعل ﴾

اعلم ان أحوال هذه المتعلقات يستفاد كثيرها مما تقدم كالتعريف والتنكير وشبه ذلك وانما بوب لما له من مزيد اختصاص منها وفرض الكلام فيما بعد فى المفعول به لقربه من الفاعل وكثرة دورهومن

أو التنبيه على أنه خبر من أول وهلة لا نعت نحو له همم لا منتهى لكبارها اذ لو قيل همم له توهم انه نعت لشدة طلب النكرة للنعت أو التفاؤل نحو
* سعدت بغرة وجهك الأيام
أو لتشوف النفس الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند طول يقتضى ذلك نحو
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وأبو اسحق والقمر
ومنه مثال المتن وتقدم الكلام عليه

﴿ الباب الرابع فى متعلقات الفعل ﴾

أقول المتعلقات جمع متعلق

(١) قوله أو لتشوق الخ هكذا بخط المؤلف بالقاف فى عدة مواضع والذى يفيده المصنف والشارح انه بالفاء والخطب سهل

بكسر اللام وفتحها
المعمولات التى تتعلق
بالفعل أى يرتبط معناها
به كالمفاعيل وشبهها من
حال وتمييز والمقصود من
هذا الباب بيان أحوالها
من ذكر وحذف وتقديم
وتأخير ونحو ذلك وحكم
أحوال معمولات ما يعمل
عمله كاسم الفاعل كذلك
واقتصر فى الترجمة على
الفعل لاصالته فى العمل
قال
(والفعل مع مفعوله
كالفعل مع
فاعله فيما له معه اجتمع
والغرض الاشعار بالتلبس
بواحد من صاحبيه فائتس)
أقول الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل فى أن
الغرض من كل منهما افادة
التلبس به لا افادة وجوده
فقط والا لقيل وجد
الضرب مثلا الا أن جهة
التلبس مختلفة فى الفاعل
من جهة وقوعه منه وفى
المفعول من جهة وقوعه
عليه والمميز لذلك الرفع
فى الاول والنصب فى الثانى
فقوله فيما له معه اجتمع فى
فى الغرض الذى لاجله
اجتمع فضمير له عائد على
الموصول واللام للتعليل
وضمير معه عائد

على حكمه يعلم حكم غيره بالمقايسة (قوله بكسر اللام وفتحها) لان التعلق نسبة من الجانبين قال الفنرى والمحققون على كسر اللام وان صح الفتح أيضا اذ المراد بها معمولات الفعل والمتعارف أن المعمول متعلق بالكسر والعامل متعلق بالفتح وسره أن التعلق هو التشبث والمتشبث بالكسر هو المعمول الضعيف وبالفتح هو العامل القوى اه ورعاية اشير الى احسنية الكسر قول الشارح التى تتعلق بالفعل حيث لم يقل التى بينها وبين الفعل تعلق جريا على الاحتمال فى اللام تأمل (قوله بيان أحوالها) أى بيان حكم أحوالها (قوله وحكم) مبتدأ خبره كذلك (قوله واقتصر فى الترجمة الخ) قد يقال المناسب حذف قوله فى الترجمة اذ لم يذكر متعلق شبه الفعل فى المترجم له حتى يكون الاقتصار فى خصوص الترجمة دونه ان قلت هو داخل فى عموم المفعول فى قوله ويحذف المفعول الخ اذ لم يقيده بكونه للفعل فلا اقتصار فى المترجم له قلت يمنع الدخول قوله بعد واحكم الخ فانه يفيد أن الكلام فى معمول الفعل ويمكن الجواب بانه لما علم متعلق شبه الفعل بالمقايسة كان مذكورا حكما فالاقتصار حينئذ فى خصوص الترجمة دون المترجم له تأمل (قوله والفعل الخ) عبارة ع ق ثم مهد لبيان الأحوال ان الغرض من ذكر الفعل مع المفعول كهو فى ذكره مع الفاعل وهو افادة تلبسه بكل منهما بقوله والفعل الخ اه ثم الواو التى فى أول التراجم اما استئنافية أو عاطفة وقوله والفعل أى المتعدى وقوله كالفعل أى مطلقا (قوله والغرض) أى الذى اشترك فيه كل من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول المجمل فى قوله فيما له الخ وقوله الاشعار أى اشعار التركيب وقوله بالتلبس أى تلبس الفعل بواحد من صاحبيه وهو الفاعل فى الأول والمفعول فى الثانى هذا هو المناسب فى حل المصنف ومحصله ان الغرض الذى اشتركا فيه هو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه وحاصل معنى البيتين أن الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل فى الغرض وهو افادة التركيب تلبس الفعل بما ذكر معه تأمل (قوله فائتس) كمل به البيت أى اقتد بما قيل فى التسوية المذكورة (قوله الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل) الظرف معمول لمضاف مقدر أى ذكر الفعل مع المفعول كذكره مع الفاعل وأدخل كلمة مع على التابعين الذين كل منهما قيد للفعل صريحا بمجرد المصاحبة فانها قد تستعمل فى هذا المعنى كما صرح به الشريف فى حواشى المفتاح وان كان الشائع دخولها على المتبوع فترى أو يقال أشار الى أن القيد هو مناط الفائدة فكانه المتبوع فى نظر البليغ اه صبان (قوله فى أن الغرض الخ) المناسب فى الغرض وهو افادة الخ ليتفرع عليه ما أفاده بعد أن ما واقعة على الغرض (قوله من كل منهما) أى من الفعل مع الفاعل والفعل مع المفعول وقوله التلبس به أى تلبس الفعل بما ذكر معه المفهوم من السياق (قوله فقط) أى من غير ارادة بيان من وقع منه أو قام به أو وقع عليه (قوله والا لقيل الخ) أى من غير ذكر الفاعل معه ولا المفعول اذ لا يتعلق بهما غرض وما هو كذلك بعد ذكره عبثا فى باب البلاغة يعقوبى (قوله الا ان الخ) استدراك على قوله افادة التلبس (قوله فى الفاعل) أى فى تلبس الفاعل أى التلبس به وكذا فيما بعد (قوله من جهة وقوعه منه) لم يقل أو قيامه به مع أن الفاعل ينقسم الى ما يقع عليه الفعل وما يقوم به لان الكلام فى الفعل المتعدى الى المفعول به اه صبان وصريح ع ق أن الذى يعتبر مع الفاعل الفعل مطلقا وقد ذكرناه وهو المتجه فكان على الشارح أن يقول أو قيامه به (قوله من جهة وقوعه عليه) من هذا يعلم أن المراد بالمفعول المفعول به وانه كان سائر المفاعيل بل جميع المتعلقات كذلك فان الغرض من ذكرها مع الفعل افادة تلبسه بها من جهات مختلفة كالوقوع فيه وله ومعه وغير ذلك وانما خص المفعول به لقربه من الفاعل وأما أحوال غيره من المفاعيل وسائر المتعلقات فتعلم بالمقايسة أفاده الصبان (قوله والمميز لذلك) أى الوقوع عليه والوقوع منه (قوله فقوله فيما له الخ) تفريع على قوله الفعل مع المفعول الخ أفاد بالمفرع عليه حاصل المقام اجمالا ثم بين ما صعب من المتن غير انه لم يستوفه (قوله أى فى الغرض الذى الخ) حاصله أن ما واقعة على الغرض وله متعلق باجتمع واللام لام الاجل وضمير اجتمع يعود على الفعل أو

الى الفعل أو الفاعل وفاعل
احتمع اما يعود الى الفعل
أو الفاعل على التقديرين
أيضا وصاحبيه أى الفعل
المراد بهما الفاعل والمفعول
قال (وغير قاصر كقاصر
يعد ٭ مهما لك المقصود
نسبة فقط)
أقول الفعل اما أن يكون
قاصرا أى غير متعد أولا
الاول يقتصر على ذكر فاعله
معه نحو قام زيد والثانى
أى المتعدى اما أن يقصد
الاخبار بالحدث فى المفعول
دون الفاعل فيبنى للمفعول
نحو ضرب عمرو أو يقصد
اثباته لفاعله أو نفيه عنه من
غير اعتبار تعلقه بمفعول
فينزل منزلة القاصر ولا
يقدر المفعول لان المقدر
كالموجود نحو قوله تعالى
قل هل يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون اى هل
يستوى من ثبتت له حقيقة
العلم ومن لم تثبت له والاستفهام
انكارى أى لا يستوى
وقوله فقط بمعنى حسب قال
(ويحذف المفعول للتعميم
وهجنة فاصلة تفهيم
من بعد ابهام والاختصار
كبلغ المولع بالاذكار)
أقول يحذف المفعول
لارادة العموم فى افراده نحو
قد كان منك ما يؤلم أى كل
أحد ومنه والله يدعو الى
دار السلام أى كل أحد
ويحذف لاستهجان الذكر
كقول عائشة رضى الله عنها
ما رأيت منه ولا رأى منى
أى الفرج وحذف

الفاعل ومعه متعلق باجتمع أيضا ضميره يرجع الى الفاعل على الأول والى الفعل على الثانى والمعنى فى الفرض الذى اجتمع الفعل لاجله مع الفاعل أو الفاعل مع الفعل (قوله على الفعل أو الفاعل) المناسب تقديم الفاعل على الفعل ليكون على ترتيب ما قبله ولينبه على اختلاف مرجع ضميرى الفعل ومعه فليتأمل (قوله على التقديرين) اى ما ذكر فى فاعل اجتمع موزع على التقديرين فى ضميره معه وقوله أيضا الظاهر أنه موخر من تقديم مرتبط بقوله اما أن يعود الخ تأمل (قوله وغير قاصر الخ) لما ذكر حكم المتعدى المذكور معه مفعوله شرع فى ذكر حكم المتعدى المحذوف مفعوله مع عدم نيته لقصد مجرد النسبة وستأتى الاشارة الى ذى المفعول المحذوف المنوى فى قوله ويحذف الخ (قوله كقاصر يعد) أى يعد كالقاصر أى اللازم وان كان متعديا فى الاصل (قوله مهما لك الخ) أى انما يكون غير القاصر كالقاصر اذا كان المقصود من غير القاصر نسبة الفاعل لا غيرها (قوله الفعل اما أن يكون الخ) تمهيد لحل عبارة المصنف وأول الحل قوله أو يقصد الخ ولم يستوف صور المتعدى اعلم ما لم يذكره من المصنف مع كون الصورة التى ذكرها أقرب لصورة المصنف لانه ما ضدها تأمل (قوله فى المفعول) أى من جهة وقوعه عليه (قوله دون الفاعل) أى من جهة وقوعه منه أو قيامه به (قوله منزلة القاصر) أى الذى وضع غير طالب للمفعول (قوله لان المقدر كالموجود) أى فى وجه وهو أن السامع حيث نصبت له قرينة على المقدر فهم من ذلك التركيب كما يفهم من التركيب الذى صرح فيه بمفعول الفعل أن الغرض هو الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل على مفعوله وان القصد انما هو افادة تعلقه بالمفعول الذى وقع عليه لا مجرد افادة نسبته للفاعل يعقوبى (قوله نحو قوله الخ) تمثيل للمنزل منزلة اللازم (قوله أى هل يستوى من ثبت الخ) أفاد أن المقصود من المنزل منزلة اللازم انما هو بيان ثبوته لفاعله لا بيان وقوعه على المفعول والايضاح الفرق بين المنزل وغيره ان قولك فلان يعطى لبيان كونه معطيا فيكون كلاما مع من جهل أصل الاعطاء وقوله فلان يعطى الدنانير لبيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من أثبت له أصل الاعطاء لا مع من جهل اعطاءه (قوله ويحذف المفعول الخ) أى عند قصد افادة تلبس الفعل به ع ق ولا بد للمحذوف حينئذ من قرينة فيجب تقديره بحسبها (قوله للتعميم) أى مع الاختصار والا فمجرد التعميم يحصل بذكر المفعول عاما لكن يفوت الاختصار ففى المصنف حذف (قوله وهجنة) أى قبح فيه فيد تهجن التصريح به اه ع ف (قوله تفهيم الخ) أى تفهيم لذلك المفعول من بعد ابهام وذلك ليتمكن فى النفس لانه اذا أشير الى الشئ اجمالا ثم ذكر ما يفيده تفصيلا تأكد ثبوته فى النفس لتعدد الذكر ولان النفس غالبا تتشوق لتفصيله فيأتى بعد التشوق فيتمكن اه منه وهو ايضاح ما أشار اليه الشارح ثم فى كلام المصنف التضمين وهو مغتفر للمولدين (قوله كبلغ المولع الاذكار) أى نال المشغوف بملازمة الاذكار الحضرة القدسية التى هى معرفة الله تعالى فقد حذف المفعول لمجرد الاختصار اه منه (قوله لارادة العموم الخ) تفسير للتعميم بملزومه اذ التعميم تصيير الشئ عاما وهو لازم لارادة العموم فى افراده تأمل ثم انه كان عليه أن يزيد مع الاختصار كما فى الاصل لانه محط النكتة كما قدمنا (قوله نحو قد كان الخ) وذلك عند كون المقام مقام المبالغة فى الوصف بالايلام فيكون ذلك المقام قرينة على ارادة العموم فى ذلك المفعول كما قدر لانه ليس المراد ما يؤلمنى أو يؤلم بعض الناس أو نحو ذلك وهذا التعميم معلوم انه يوجد بذكر المفعول عاما لكن يفوت معه الذكر الاختصار الموجود فى الحذف اه يعقوبى (قوله ومنه والله يدعو الخ) وذلك لما علم أن الدعوة بالتكليف عمت جميع العباد وانما المخصوص الهداية كما قال تعالى ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم فالتعميم فى المثال الاول موجود مبالغة للعلم بأن ايلام كل أحد محال عادة على وجه الحقيقة والتعميم فى الآية موجود حقيقة يعقوبى (قوله ما رأيت منه) أى من النبى صلى الله عليه وسلم (قوله أى الفرج) انما جعل المحذوف الفرج دون العورة كما فعل الأصل لزيادة بيان الاستهجان لان ذكر الفرج

أشد قبحا من ذكر العورة (قوله رعاية الفاصلة) فيه ان الفاصلة اسم للكلام المقابل بمثله لا الحرف الأخير منه فقط الذي هو الروي لأن يقال في الكلام حذف مضاف أي روي الفاصلة اهـ صبان (قوله لأن فواصل الآي) الظاهر أن الاضافة بيانية كما يعلم مما قبله وقوله على الألف أي جارية من جهة رويها على الألف تأمل (قوله أي البيان) المراد البيان الذي هو اسم مصدر بين أو ما هو مصدر بان بمعنى ظهر وعلى كل فهو تفسير للتفهيم باللازم تأمل (قوله كما اذا وقع الخ) أي كحذف وقوع أي الحذف فيه أي في حالة فما مصدرية واذا زائدة وفي الكلام حذف مضاف والمراد حذف مفعول فعل المشيئة والمعنى كحذف مفعول فعل المشيئة في حال وقوعه شرطا قال الصبان وانما قصر على وقوعه شرطا لأن الحذف أظهر ما يكون فيه كما عبر به ع ق والا فقد يكون في غير الشرط كقولك بمشيئة الله تهتدون اهـ (قوله فان الجواب الخ) تعليل لما تضمنه ما قبله من كون الحذف لمفعول فعل المشيئة مما ذكر (قوله فانه لما قيل الخ) تعليل لدلالة الجواب (قوله وهو) أي حذف المفعول والدلالة عليه وقوله أوقع في النفس أي بسبب تمكن المحذوف فيها حيث أشير اليه اجمالا ثم ذكر ما يفيده تفصيلا كما مر ايضاحه ثم ان المفعول انما يحذف مع فعل المشيئة اذا لم يكن تعلق الفعل المذكور به غريبا نحو قوله

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فان تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به قاله الأصل وشرحه (قوله للاختصار) أي لمجرده والا فكل حذف مما سبق لا يخلو عن اختصار (قوله تهمم) هو في الأصل طلب الشيء والبحث عنه والمراد هنا لازمه وهو الاهتمام (قوله وفصل) صرح في شرحه أن معناه رعاية الفاصلة وأفاده الشارح ايضا حينئذ فهو مصدر فصل بمعنى راعى الفاصلة (قوله جوابا لانك الخ) بكسر الهمزة أي لقول القائل انك الخ والمناسب ردا على من اعتقد انك الخ وقد يكون ردا على من اعتقد انك عرفت مع زيد غيره والأول قصر قلب والثاني قصر افراد وسيأتيان (قوله ومنه اياك الخ) فيه ما مر من القصرين (قوله ولذا) أي لكون التقديم يفيد التخصيص (قوله لاقتضائه) أي التقديم (قوله والعطف ينافي ذلك) لأنه صريح في ثبوت معرفتك لغيره فصريح العطف يخالف مقتضى ما قبله (قوله وفي الثاني سلبها الخ) لأن تقديم زيد أفاد اختصاصه بالنفي الواقع في التركيب فهو كقولك زيدا ما عرفت (قوله والعطف ينافي ذلك) لأنه صريح في ثبوت نفي المعرفة (قوله نحو محمدا الخ) حيث يقوم الدليل على عدم قصد التخصيص فيكون تقديم الاسم الشريف لمجرد الاهتمام وكقولك الخارجي قتل فلان والهلال رأى فلان لأن الأهم كون المقتول الخارجي ليستراح من شره وكون المرئي الهلال ليستعد لصومه فقدما للاهتمام بهما اذ لا يتعلق الغرض بالرائي ولا بالقاتل ولا بفعلهما من حيث هو ولا يقال لا يخلو ذكر المفعول من الاهتمام به والا وجب جعل الفعل كاللازم فيجب تقديم المفعول عند ذكره دائما لانا نقول فرق بين التبرع بتربية الفائدة بذكر المفعول وبين الحاجة اليها المقتضية للأهمية اهـ ع ق (قوله ولذلك) أي لكون التقديم يفيد الاهتمام (قوله كان الأولى الخ) ليفيد تقديم المعمول الاهتمام اللائق باسم الله ثم كون التقديم هنا للاهتمام لا ينافي قصد التخصيص به اذ لا مانع من قصد الأمرين معا فان قلت تقديم المعمول وهو لذلك يفيد حصر علية العامل فيه كما في قولك لا حلك حيث قلت هو اضافي بالنسبة لرعاية الفاصلة وتحصيل المسرة مثلا لا بالنسبة للتخصيص فتأمل (قوله أجيب عن الخ) أورد عليه أن قول القائل القراءة أهم من ذكر اسم الرب تعالى في غاية الشناعة وأجيب بأن المعنى أن مطلق القراءة أهم من القراءة المخصوصة لاقتضاء الخاصة أن مطلقها معلوم وانما المجهول تعلقها بمخصوص والمقام ينافي ذلك لكونها أول ما نزل اهـ يعقوبي ومحصله ان المفضل عليه المحذوف في قوله بأن الأهم الخ ليس ذكر اسم الرب فلا بشاعة (قوله ثم) أي في التركيب المورد (قوله لأنها) أي لأن آية المبدوءة بها وقوله أول سورة الخ قال الصبان فيه مسامحة لأن السورة

رعاية الفاصلة كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى أي وما قلاك حذف لأن فواصل الآي على الألف ويحذف للتفهيم أي البيان بعد الابهام كما اذا وقع فعل المشيئة شرطا فان الجواب يدل عليه نحو ولو شاء لهداكم أجمعين أي ولو شاء هدايتكم فانه لما قيل لو شاء علم السامع أن هناك متعلقا للمشيئة مبهما فاذا سمع الجواب تعين عنده وهو أوقع في النفس من ذكره أولا ويحذف أيضا للاختصار نحو رب أرني أنظر اليك أي ذاتك ومنه بلغ المرام بالاذكار أي الدرجة العليا قال

(وجاء التخصيص قبل الفعل تهمم تبرك وفصل)

أقول الأصل في المفعول التأخير عن الفعل نحو أكرم زيد عمرا وقد يتقدم لأغراض منها التخصيص أي قصر الحكم على ما يتعلق به الفعل نحو زيدا عرفت أي لا غيره جوابا لانك عرفت غير زيد ومنه اياك نعبد أي لا غيرك ولذا لا يقال زيدا عرفت وغيره ولا ما زيدا عرفت ولا غيره لاقتضائه في الأول قصر المعرفة على زيد وسلبها عن غيره والعطف ينافي ذلك * وفي الثاني سلبها عن زيد وثبوتها لغيره والعطف ينافي ذلك ومنها الاهتمام به نحو محمدا اتبعت ولذلك كان الأولى عند الجمهور تقدير العامل في بسم الله متأخرا فان قيل قد ذكر مقدما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك أجيب عن ذلك بأن الأهم ثم القراءة لأنها أول سورة نزلت الى ما يعلم ومنها التبرك كالمثال المتقدم فهو صالح له

بتمامها لم تنزل أول الأمر بل الذى نزل أولاها وأواخرها وقوله اقرأ الى مالم يعلم حتى انه نزل مجردا عن البسملة وهى انما نزلت بعد ذلك فلو قال لانها أول آية نزلت لسلم من تلك المسامحة اهـ (قوله كسابقه) هو الاهتمام (قوله كقوله ثم الخ) كون التقديم لرعاية المذكورة لا ينافى صحة ارادة التخصيص ولذا حمل صاحب الكشاف والقاضى قوله تعالى ثم الجحيم صلوه على التخصيص أى لا تصلوه الا الجحيم أفاده الصبان (قوله لمعمولاته) أى لبقيتها وقوله بما ذكر أى بجميع الأحوال المذكورة قاله المصنف فى شرحه (قوله والسرفى الترتيب الخ) أل فى الترتيب للعهد الحضورى أى ان السر فى الترتيب الحاضر فى الذهن لشهرته فى النحو مشتهر ومعلوم فيه أيضا كالترتيب وقد ذكر الشارح بعض الترتيب وبقى ان الأصل ان يذكر الحال عقب صاحبه والنعت عقب متبوعه فان اجتمعت التوابع فالاصل تقديم النعت ثم التأكيد ثم البدل ثم البيان والسر فى الترتيب هو ان الفاعل ركن الاسناد تتوقف عليه الفائدة والمفعول به قد يكون فى المعنى فاعلا والمصدر أصل الفعل على الصحيح والمفعول له غرض لا يخلو فعل عاقل عنه والمفعول فيه الزمانى ألزم للفعل اذ لا يقع فى غيره مع اتحاد أفراده فى الحقيقة بحسب الظاهر وصلاحيتها كلها ظرفا والمكانى أقرب الى اللزوم اذ لا يخلو من جنسه ولا تعدد شخصه ولم يصلح كله ظرفا والمفعول معه بعد ذلك لقلة رعايتهم واتباع الحال والنعت لصاحبهما ظاهر وتقديم النعت لانه وصف وهو ألزم للموصوف ثم التوكيد بعده لانه فى معنى الوصف والبدل وان لم يكن كالوصف لكن له اهتمام فى الحكم فى التركيب والبيان انما يحتاج اليه لابهام المقصود وانما كان التوكيد فى معنى الوصف لان قولك جاء الامير نفسه فى معنى جاء الأمير الحقيقى وجاء القوم كلهم فى قوة الكاملون عددا وقس (قوله وقس الباقى) فاذا قلت يوم الجمعة جاء زيد كان قصر المجىء على كونه يوم الجمعة (قوله ثم المفعول الأول الخ) المناسب ثم المفعول به ويقدم منه الأول الخ ثم المصدر الخ (قوله قدم المفعول به) هذه طريقة الأخرى المشهورة تقديم المطلق وكان أهل الاولى نظروا الى قلة الفائدة فى المفعول المطلق قاله بعض الشراح ثم ان المفعول به يقدم منه المنصوب على المجرور ويقدم المجرور على ما بعده لان له حكم المنصوب أفاده ع ق

﴿الباب الخامس القصر﴾

لما كان القصر يجرى فى ركنى الاسناد وفى متعلقات الفعل ذكره عقب الابواب الثلاثة (قوله تخصيص أمر) أى جعل أمر مختصا وقوله مطلقا أى سواء كان ذلك الامر صفة أو موصوفا مسندا اليه أو مسندا أو غيرهما ع ق وقوله بأمر أى بحيث لا يتعداه وقوله يدعونه أى يسمونه اصطلاحا ثم انه يدخل فى تعريف المصنف التخصيصات القلبية كتخصيص زيد بالمحبة والفعلية كتخصيصه بالاعطاء والتصريحية نحو خصصت زيدا بالعلم وزيد مقصور على العلم مع انه لا يسمى واحد منها قصرا عندهم كما يستفاد من اليعقوبى وغيره فلو زاد قيدا وهو على وجه مخصوص لاخرجه ولو قال

تخصيصك الأمر بغيره على • وجه معين هو القصر انجلا

لوفى بالقيد على أحسن وجه وقد أجاب المصنف بما لا ينبغى ذكره (قوله يكون فى الموصوف) بمعنى انه يكون من قصر الموصوف على الصفة بان يجعل الموصوف مختصا بالصفة لا يتعداها الى غيرها وقوله والاوصاف أى ويكون قصر صفة أو صفات على موصوف واحد بحيث لا تتعدى تلك الصفة أو الصفات ذلك الموصوف الى غيره ع ق ويظهر هذا من كون المقدم هو المقصور فانك تنظر فيه فان كان صفة فقصر صفة والا فقصر موصوف وكل هذا يؤخذ من أمثلة الشارح والاصل وغيرهما (قوله وهو) أى القصر المذكور بقسميه (قوله كما اضافى) أى كما هو اضافى أى انه حقيقى فى بعض التراكيب كما هو اضافى فى بعضها ثم ان عبارة المصنف ربما تميل الى اصالة كونه اضافيا حيث شبه به كونه حقيقيا اللهم الا ان يقال انه جرى على اصطلاح الفقهاء من ادخال الكاف على المشبه ولو قال

فى الوصف والموصوف جاء وانقسم • الى حقيقى اضافى يؤم

لكان أوضح وأسلم تأمل (قوله القلب الخ) سيذكر الشارح انه صفة للاضافى وسيأتى توجيه والمعنى

كسابقه ومنها رعاية الفاصلة كقوله تعالى ثم الجحيم صلوه قال

(والحكم لمعمولاته بما ذكر • والسر فى الترتيب فيها مشتهر)

أقول حكم بقية معمولات الفعل كالحال والتمييز كالمفعول نحو راكبا جاء زيد فيفيد ذلك قصر المجىء على حالة الركوب وقس الباقى فاذا اجتمعت المعمولات للفعل قدم الفاعل ثم المفعول الاول من باب أعطى لانه فاعل فى المعنى ثم الثانى فاذا اجتمعت المفاعيل قدم المفعول به ثم المصدر ثم المفعول له ثم ظرف الزمان ثم ظرف المكان ثم المفعول معه الى آخر ما هو معلوم فى علم النحو قال

(الباب الخامس القصر)

(تخصيص أمر مطلقا بأمر • هو الذى يدعونه بالقصر
يكون فى الموصوف والاوصاف • وهو حقيقى كما اضافى
لقلب أو تعيين أو افراد •)

كما ترقى بالاستعداد) أقول القصر معناه لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام وفي الاصطلاح تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص كتخصيص زيد بالقيام في قولنا ما قائم الا زيد وهو قسمان حقيقي واضافي فالاول ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز المقصور ما قصر عليه الى غيره والثاني ما كان التخصيص فيه بحسب الاضافة الى شئ آخر مثال الاول انما السعادة للمقبولين ومثال الثاني انما العالم زيد جوابا لمن قال زيد وعمرو عالمان وكل منهما قصر موصوف على صفة بأن لا يتجاوزها الى صفة أخرى ويجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف بأن لا تتجاوزه الى موصوف آخر ويجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر والمراد بالصفة هنا المعنوية وهي أعم من النعت النحوي فالاقسام أربعة مثال الاول من الحقيقي أي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداه بالكلية ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف ما في الدار الا زيد وهو كثير ومثال الاول من الاضافي أي قصر الموصوف على الصفة ما زيد الا كاتب لمن اعتقد اتصافه بالكتابة والشعر ومثال الثاني منه أي قصر الصفة على الموصوف ما كاتب الا زيد لمن اعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة

ان الاضافي يكون لقلب اعتقاد المخاطب أو لتعيين المقصور عليه عند التردد أو لافراد المقصور عليه ردا على معتقد الشركة (قوله كما ترقى الخ) أي ترتفع الى الرتب الفوقانية وتبلغ الى المقاصد الصديقية بالاستعداد لذلك الترقي بالجد والحزم والتقوى بالمعاصي والتكاسل والتساهل اهـ ع ق (قوله مقصورات في الخيام) أي محبوسات في الخيام محتجبة فيها لا يراهن غير من كان معهن في الخيام ع ق (قوله تخصيص أمر الخ) اما على الاطلاق أو على سبيل الاضافة الى معنى صرح به الشريف في شرح المفتاح فكلا معني القصر حقيقة اصطلاحية فتدبر (قوله بطريق مخصوص) كاحد الطرق الاربعة الآتية وخرج بما ليس (قوله كتخصيص الخ) والوجه المخصوص هو كونه بما والا (قوله بحسب الحقيقة) أي نفس الامر (قوله بحسب الاضافة) أي النسبة الى شئ آخر لا الى جميع ما عدا المقصور (قوله انما السعادة الخ) أي ان السعادة مختصة بالمقبولين بحيث لا تتجاوزهم الى غيرهم فهذا قصر حقيقي وهو وما بعده قصر صفة على موصوف والمقصود التمثيل للحقيقي من غير نظر الى شئ آخر وكذا ما بعده (قوله جوابا لمن قال الخ) المناسب ردا على من اعتقد ان زيدا وعمرا عالمان وعلى هذا فهو قصر افراد ويصح كونه قصر قلب وقصر تعيين كما سيتضح (قوله وكل منهما) أي من الحقيقي والاضافي (قوله ويجوز أن تكون الخ) هذا الجواز ليس من مدلول القصر بل قد يمتنع كذا في الاطول وقوله بل قد يمتنع نحو انما الله اله واحد اهـ صبان أي فان الصفة وهي الالوهية لا يمكن تجاوزها لموصوف آخر (قوله بأن لا يتجاوزه الخ) أي ويجوز أن يتجاوزه الى غيرها وهذا أيضا ليس مدلولا للقصر (قوله المعنوية) وهي المعنى القائم بالغير قاله السعد (قوله وهي أعم الخ) أي عموما وجهيا لتصادقهما في مثل أعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل والنعت النحوي هو التابع الدال على معنى في متبوعه غير الشمول فخرج بالدال الخ غير التوكيد الدال على الشمول وبغير الشمول التوكيد الدال على الشمول نحو كلهم وحينئذ فالنعت النحوي لفظ لا معنى فالتصادق بينه وبين الصفة المعنوية انما هو باعتبار مدلوله والافهو مناف لها ونسب اليه لشدة الارتباط بينه وبين مدلوله اهـ من السعد والصبان ثم انه يتبادر من عبارة الشارح ان المراد الصفة المعنوية مع عمومها وليس كذلك بل المراد ما لم يتصادق منها مع النعت النحوي اذ هو لا يكون مقصورا على منعوته ولا بالعكس أفاده الصبان فكان المناسب للشارح أن يقول كما في الاصل والمراد المعنوية لا النعت النحوي وانظر بسط الكلام على تعريف النعت وعلى أمثلة التصادق والانفراد فيما كتب على الاصل (قوله مثال الاول من الحقيقي الخ) ذكر الشارح أمثلة ثمانية منها مثالان للحقيقي الاول لقصر الصفة والثاني لعكسه وستة للاضافي بعدد صوره الستة الحاصلة من ضرب هذين القسمين في ثلاثة قصر القلب وما بعده (قوله أي لا صفة الخ) هذا بيان لما يصير القصر حقيقيا بارادته فان اريد انه لا يتصف ببعض ما عداه فاضافي فهو يختلف باعتبار المستعمل سم اهـ صبان (قوله لا يكاد يوجد) لفظ لا يكاد يعبر به تارة عن قلة وجود الشئ فيقال لا يكاد يوجد كذا بمعنى انه لا يوجد الا نادرا تنزيلا للنادر منزلة الذي لا يقارب الوجود وتارة عن نفي الوقوع والبعد عنه أي لا يقرب ذلك الشئ الى الوجود أصلا وهذا الثاني هو المناسب لقوله لتعذر الاحاطة بصفات الشئ وتفسير التعذر هنا بالتعسر يمنعه قول الشارح حتى يمكن الخ فانه فرع الامكان على الاحاطة فيقتضي تعذرها ينتفي الامكان وهو لا ينتفي بالتعسر الا اذا كان المراد به عدم امكان الاحاطة تأمل (قوله ما في الدار الا زيد) أي اذا أريد ان الكينونة في الدار منتفية عما عداه فان أريد النفي عن البعض فاضافي فهو نظير ما مر فتأمل (قوله لمن اعتقد الخ) فمراد المتكلم ان زيدا لا يتعدى الكتابة الى الشعر لا انه لا يتعداها الى جميع ما عداها (قوله لمن اعتقد اشتراك الخ) فالمراد ان الكتابة مقصورة على زيد لا تتعداه الى عمرو لا الى جميع من عدا زيدا

(قوله ويسمى الخ) أى القصر فى هذين المثالين (قوله تخصيص أمر) أى موصوف أو صفة وقوله آخر كذلك وكذا يقال فيما بعده ومعنى دون آخر متجاوزا عن الآخر فالمخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين مثلا والمتكلم يخصصه باحداهما ويتجاوز الأخرى ومعنى دون فى الأصل أدنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان أحط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الأحوال والرتب ثم اتسع فيه واستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم وللقائل أن يقول ان أريد بقوله دون آخر أمر واحد فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك مافوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان أريد أعم من الواحد وغيره دخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا يقال فى قوله مكان آخر من السعد بتصرف قال الصبان لنا أن نختار الشق الثانى ونريد الأعم من الواحد والاثنين والثلاثة مثلا على التفصيل والتعيين فالنفى فى قصر الموصوف على الصفة قصرا اضافيا لصفة أخرى واحدة اعتقد المخاطب وجودها فى الموصوف أو صفات أخر معينة مفصلة اعتقد وجودها فيه وكذا يقال فى قصر الصفة الاضافى بخلاف الحقيقى فان المنفى فيه ما عدا الصفة المذكورة أو الموصوف المذكور على الاطلاق والاجمال أشار اليه بعضهم اه (قوله جوابا الخ) فيه ما سبق (قوله مكان آخر) صفة لأمر أى كائن ذلك الأمر مكان أمر آخر يعتقد السامع ثبوته للمقصور عليه وقوله اعتقد السامع الخ صفة لتخصيص وقوله فيه أى بالنظر اليه أو بالنسبة اليه وقوله العكس أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم قاله السعد ويتضح بمثال الشارح (قوله مكان آخر) فيه نظر لان المخاطب فى قصر التعيين لم يثبت الصفة الأخرى فى قصر الموصوف حتى يثبت المتكلم مكانها ما يثبته ولا الموصوف الآخر فى قصر الصفة حتى يثبت المتكلم مكانه ما يثبته ولئن سلمنا ان فيه تخصيص شئ بشئ مكان آخر باثباته فيه على سبيل الاحتمال فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود وحينئذ فكونه من هذا الثانى أظهر ولهذا جعل السكاكى التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر المسمى هنا قصر تعيين أفاده السعد وكل هذا اعتراض منه على الأصل التابع له الشارح قال الصبان قال فى الأطول ما ملخصه ان ما فى المصنف والمفتاح لجامع بين قصر القلب وقصر التعيين هو أنهما بالنظر لمن اعتقد الاتصاف بالنظر الى أحد الأمرين لا بالنظر اليهما وانهما لرد اعتقاد المخاطب العكس بيانه ان المخاطب فى قصر التعيين فى عرضة الخطا فى التعيين وعلى تقدير خطئه فى التعيين يرده القصر الى العكس فقصر التعيين لرد الخطا بالقوة كما ان قصر القلب لرد الخطا بالفعل اه وقوله لجامع بينهما أى أظهر مناسبة مما ذهب اليه السكاكى فى جعله القصر المسمى بقصر التعيين من تخصيص شئ بشئ دون شئ ووجه الاظهرية ظاهر لمن تأمل (قوله أشكل الخ) الجملة صفة لتخصيص وضمير أحدهما للأمرين المفهومين مما قبل والرابط محذوف تقديره فيه وقوله متعلق بأشكل (قوله فقوله لقلب الخ) منه يعلم عدم جريان الانقسام الى القلب والتعيين والافراد فى الحقيقى وعلله فى المطول بان العاقل لا يعتقد اتصاف أمر بجميع الصفات غير صفة واحدة ولا يردده أيضا بين ذلك وكذا اشتراك صفة بين جميع الأمور اه ومنه يظهر التعليل لعدم الجريان فى قصر الصفة على الموصوف قال الصبان ونازع فى الأطول عند قول المصنف بعض الاصل ويسمى قصر تعيين فى عدم جريان الاقسام الثلاثة فى القصر الحقيقى اه وقد أجراها فيه ع ق أيضا ومثلها فراجعه والأقرب عدم جريانها والذى جرى عليه الشارح والمصنف فى شرحه (قوله ومثاله صالح لها) لان قصر الرقى على كونه بالاستعداد يحتمل أن يكون ردا على من اعتقد حصول الرقى به وبغيره فيكون قصر افراد وعلى من اعتقد حصول الرقى بغيره فيكون قصر قلب أو يكون لمن تردد بينه وبين غيره فيكون قصر تعيين ﴿تنبيه﴾ شرط قصر الموصوف افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما حتى تكون الصفة المنفية فى قولنا ما زيد الا

ويسمى هذا قصر افراد وهو تخصيص أمر بأمر دون آخر جوابا لمن اعتقد اشتراكهما فيه وهذا هو القسم الاول من أقسام الاضافى الثانى قصر القلب وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر اعتقد السامع فيه العكس مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا عالم لمن اعتقد أنه جاهل ومثاله فى قصرها ما العالم الا زيد لمن اعتقد ان العالم عمرو والثالث قصر التعيين وهو تخصيص أمر بأمر مكان آخر أشكل على السامع تعيين أحدهما مثاله فى قصر الموصوف ما زيد الا قائم لمن تردد فى قيامه وقعوده ومثاله فى قصرها ما قائم الا زيد لمن يردد فى ان القائم زيد أو عمرو وقوله لقلب صفة للاضافى يعنى ان القصر الاضافى ينقسم الى ثلاثة أقسام ومثاله صالح لها فان

شاعر

شاعر كونه كاتبا أو منجما الا كونه نحما غير شاعر لان الالهام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعر به وشرط قصر الصفة افرادا عدم تنافى الاتصافين اذ لو كان الوصف مما لا يصح قيامه بمحلين لم يتات اعتقاد المخاطب ثبوته لموصوفين فلا يتاتى فيه قصر الافراد نحو لا أب لزيد الا عمرو فانه لا يجتمع موصوفان فى وصف الابوة لزيد اذا لم يرد الأب الأعلى فلا يتاتى فيه قصر الافراد وقصر القلب أعم على الصحيح وكذا قصر التعيين اتفاقا أفاده الأصل والسعد والصبان (قوله وأدوات القصر) أى الأمور التى تفيده وتدل عليه وقوله الا أى بعد النفى كما أفاده الشارح وقوله عطف أى بلا وبل وقوله وتقديم أى لما حقه التأخير وقوله كما تقدم أى ان جعل التقديم مفيدا للقصر كما تقدم فى تقديم المسند على المسند اليه من جعله مفيدا القصر المسند اليه عليه أفاده ع ق ثم ان المصنف لم يقيد الا بكونها بعد النفى مع ان الاستثناء مطلقا ليس حصرا كما سنبينه ولم يستفد هذا القيد من كلامه مع كونه قد نص عليه الأصل وغيره فلو قال المصنف * وأدوات القصر عطف انما ه تقديم النفى والاستثنا على الوفى بالمطلوب *

(قوله للقصر طرق) أى أسباب لفظية فيه يعقوبى وأقوى هذه الأربعة العطف للتصريح فيه بالنفى والاثبات بخلاف غيره فان النفى فيه ضمنى ثم النفى والاستثناء لانه أصرح من انما ثم انما لدلالتها على القصر وضعا أفاده الصبان (قوله منها النفى والاستثناء) فى الاطول لا الاستثناء مطلقا اذ الاستثناء من الايجاب ليس القصد فيه الى الحصر بل الى تصحيح الحكم الايجابى فهو بمنزلة تقييد طرف الحكم فكما ان جاءنى الرجال العلماء ليس قصرا كذلك جاءنى الرجال الا الجهال ليس قصرا بخلاف نحو ما جاءنى الا زيد فان المقصود منه قصر الحكم على زيد لا تحصيل الحكم فقط والا لقيل جاءنى زيد فتأمل اه صبان (قوله أو بغيرها) أى من احدى أخواتها أفاده عبد الحكيم (قوله ومنها انما لتضمنها الخ) انما حكم لها بكونها للقصر وبالتضمن المذكور لقول المفسرين المرزوق بهم الذين هم من أئمة اللغة انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة فقد أفادوا انها مفيدة للحصر بما والا ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه فهذا الكلام منهم يقتضى تضمنها الاثبات ونفى كما والا وبه تفيد القصر ولصحة انفصال الضمير معها نحو انما يقوم أنا والانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر هنا الا بكون المعنى ما يقوم الا أنا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض وهو الحصر فتعين كونها للحصر كما ولا أفاده الأصل وشراحه (قوله ومنها العطف) كأنه شاع العطف فى هذا المبحث فى العطف بلا وبل مع النفى فى المعطوف عليه فلذا أطلق والا فليس غيرهما سوى لكن من طرق القصر ولكن ليس من طرقه العامة لاختصاصها بقصر القلب أطول اه صبان وانظر ما الفرق بين بل ولكن وظاهر ع ق استواؤهما (قوله ما حقه التأخير) خرج به ما وجب تقديمه لصدارته كأين ومتى ثم ان تقييد التقديم بما ذكر مبنى على الغالب بالنظر لما عند الأصل وعبد القاهر من أن تقديم المسند اليه قد يفيد التخصيص ان كان الخبر فعليا مع كونه لا يعتبر عندهما ان حقه التأخير وانما هو مطرد على مذهب السكاكى حيث يشترط فى التخصيص جواز تقدير كونه فى الأصل مؤخرا على انه فاعل معنى وان يقدر ما ذكر بالفعل نحو أنا قمت أفاده الفنرى وقد بسط ذلك الاصل فى مبحث تقديم المسند اليه (قوله واقتصر المصنف الخ) أى مع ان القصر يحصل بغيرها كضمير الفصل وتعريف المسند وقوله لشهرتها أى اشهرية ذكرها بينهم فى هذا الباب فكأنهم جعلوا القصر بحسب الاصطلاح عبارة عن تخصيص يكون بطريق من الطرق الاربعة مطول (قوله بالفحوى) كدلمى وجزى وعشر اه صبان والظاهر ان الاخير ممدود (قوله أى بمفهوم الكلام) وهو مخالف لاصطلاح أهل الأصول لان الفحوى عندهم مفهوم موافقة وما هنا فيه مفهوم مخالفة صبان (قوله بمعنى الخ) بيان الطريق فهم القصر من التقديم أى ان طريقه تأمل الذوق السليم أفاده الصبان (قوله بالوضع) الا ان أحوال القصر من كونه افرادا أو قلبا أو تعيينا انما تستفاد منها بمعرفة المقام وهى المقصودة من هذا الفن دون ما استفيد منها بمجرد الوضع اه منه (قوله وضعها لمعان تفيد الحصر) أى اثبات المذكور ونفى ما سواه فى كل من الثلاثة وهذا يفيد القصر

(وأدوات القصر الا انما وعطف وتقديم كما تقدم) أقول القصر طرق منها النفى والاستثناء بالا أو بغيرها نحو ان أنت الا نذير ومنها انما لتضمنها معنى ما قبلها نحو انما زيد عالم ومنها العطف نحو جاء زيد لا عمرو ومنها التقديم ما حقه التأخير نحو العالم صحبت ومنها غير ذلك كتعريف الطرفين نحو زيد العالم واقتصر المصنف على هذه الاربعة لشهرتها وطرقها الحصر مختلفة فى وجوه منها ان التقديم يفيده بالفحوى أى بمفهوم الكلام بمعنى ان الذوق السليم اذا تأمل فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء فى ذلك والبواقى تفيده بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد الحصر ومنها غير ذلك مما هو فى المطولات قال

﴿الباب السادس في الإنشاء﴾

(ما لم يكن محتملا للصدق والكذب الانشا ككن بالحق) أقول الانشاء مركب لا يحتمل الصدق والكذب كاستقم فما الواقعة على المركب جنس ولم يكن الخ فصل مخرج للخبر وهو ما احتمل الصدق والكذب لذاته كالخبر في الاستقامة فقوله ككن بالحق مثال بعد تمام التعريف والحق اسم من أسمائه تعالى ومعناه الثابت الذي لا يعتريه زوال أي كن بمولاك في جميع شؤونك وشكرانك لعلك تنتظم في سلك المقبولين قال

(والطلب استدعاء ما لم يحصل أقسامه كثيرة ستنجلي أمر ونهي ودعاء ونداء تمن استفهام أعطيت الهدى) أقول قسم الانشاء الى طلب والى غيره فالطلب استدعاء غير حاصل أي طلب حصول غير حاصل وقت الطلب لان طلب حصول الحاصل محال كالأمر والنهي وغير الطلب انشاء ليس فيه استدعاء حصول كأفعال المدح والذم نحو نعم وبئس والمقصود هنا الأول وأقسامه كثيرة ذكر المصنف منها ستة الأول الأمر وهو طلب الفعل نحو أقيموا الصلاة الثاني النهي وهو

أي يستلزم القصر والاختصاص اه منه وقوله في كل الخ أشار الى أن كونه معاني باعتبار تعدده بتعدد محله والله أعلم

﴿الباب السادس في الانشاء﴾

يطلق الانشاء على الكلام الذي لا تحتمل نسبته الصدق والكذب لعدم قصد حكاية تحققها في الخارج كما في الخبر ويطلق على القاء هذا الكلام وايجاده وهو فعل المتكلم وعلى غيرهما وقد أراد به المصنف المعنى الأول ثم قسمه الى الطلب وغيره فان أريد بالاقسام المعنى القلبي لزم ارتكاب الاستخدام بين الانشاء في البيت الأول وضميره المقدر قبل قوله والطلب الخ اذا التقدير وهو ينقسم الى طلب وغيره والطلب الخ بان يجعل الضمير للانشاء مرادا به المعنى القلبي المتعلق بالنسبة التي اذا ذكر معها اللفظ المشعر بذلك صارت النسبة انشاء ليصح التقسيم وان أريد بها اللفظ قدر مضاف قبل قول المصنف استدعاء أي دال استدعاء وكانت اللام المقدرة في قوله واستعملوا كانت الخ للتعليل أي واستعملوا لتحصيل التمني كانت لو وكذا اللام في قوله وللاستفهام هل تأمل (قوله ما لم يكن الخ) أي مركب أو المركب الذي وعلى كل فما عبارة عن الانشاء بتمامه مبتدأ مؤخر كما لا يخفى (قوله لا يحتمل الخ) أي لذاته وان احتمله للازمه فان استقم مثلا لازمه خبر وهو أطلب منك الاستقامة وهو يحتمل وقد مر ايضاح هذا في أحوال الاسناد الخبري عند تعريف الخبر (قوله لذاته) خرج الانشاء فانه انما يحتمله للازمه كما عرفت (قوله كالخبر الخ) الخبر بالمثناة التحتية مرفوع خبره الظرف بعده والكاف داخلة على المجموع أي هذا اللفظ (قوله والحق اسم الخ) ويحتمل ان المراد به ضد الباطل أي كن متمسكا بالحق لا تعدل عنه الى الباطل بل هو المتبادر من ذات اللفظ وان خالفه الشارح والمصنف في شرحه (قوله أي كن بمولاك) أي معتصما به (قوله تنتظم الخ) لا يخفى ما فيه من الاستعارة المكنية (قوله والطلب الخ) عبارة ع ف ثم الانشاء المذكور قسمان الطلب وغيره فأما غير الطلب كصيغ العقود كبعت واشتريت وزوجت وصيغ الايقاع كأعتقت وطلقت فلم يتعرض لها في النظم اقتداء بالاتمام لقلة مباحثها ولان أكثرها منقولة عن الخبرية وأحوالها تستشعر من أحوال أصلها الذي هو الخبرية وأما الطلب فقد تعرض له لكثرة مباحثه وهو أنواع أشار اليه والى أنواعه بقوله والطلب الخ اه ثم التعريف للطلب المعتد به عند البلغاء فقوله استدعاء جنس وقوله ما لم الخ فصل يخرج طلب حصول الحاصل فتأمل (قوله كثيرة) أي ليست ثلاثة فاقل فمعنى كثرتها زيادتها على ثلاثة اذ هي ستة ع ق (قوله قسم الانشاء الخ) أي بحسب ما يشير اليه كلامه فان قوله والطلب الخ أفاد ان الانشاء ينقسم اليه والى غيره حيث لم يبين انه هو الطلب تأمل (قوله أي طلب الخ) فالمراد بالاستدعاء الطلب كما هو مفاد الاستفعال (قوله لان طلب حصول الحاصل محال) فيه انه لا استحالة في الطلب المذكور كما هو ظاهر وانما المستحيل نفس الحصول فكان المناسب ابداله بعبث ثم رأيت الدسوقي قال ان عدم الاستحالة انما هو للطلب اللفظي وأما الطلب القلبي لحصول الحاصل فهو محال لانه اما الارادة أو المحبة والشهوة أو الكلام النفسي والارادة لا تتعلق بالواقع والشهوة في حصول المشتهى لا تبقى بعد حصوله وانما تبقى شهوة دوامه وان الكلام النفسي تابع لاحد هذين وينتفي بانتفائهما اه فلو استعملت صيغ المعقود لطلب حاصل امتنع جريانها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يوافق المقام قاله السعد (قوله كالأمر والنهي) مثال الطلب المعروف فالأمر طلب الفعل غير حاصل والنهي طلب الترك غير حاصل (قوله والمقصود هنا الأول) ولا يتوهم ان هذا يقتضي كون البحث عن غير أحوال اللفظ لان المقصود يجر اليه آخر الأمر فطول (قوله طلب) جنس خرج عنه الخبر والانشاء غير الطلب وقوله فعل خرج به النهي بناء على انه طلب ترك وكان المناسب زيادة على جهة الاستعلاء ليخرج به الدعاء والالتماس وقيل ان النهي طلب الكف وقد درج عليه الشارح في تعريف النهي لافادة نظر يفتين دز ادهذا القائل في التعريف غير كف لاخراجه وانظر الكلام على هذا

المزيد

طلب الكف عن الفعل نحو ولا تقربوا الزنا الثالث الدعاء وهو طلب الفعل مع التذلل لله تعالى نحو ربنا اغفر لنا

الرابع النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب أدعو نحو ياغياث المستغيثين الخامس التمنى وهو طلب المحبوب ولو محالا نحو ليت الشباب يعود السادس الاستفهام وهو طلب حصول مافى الخارج فى الذهن فيشمل التصور والتصديق وستأتى أدواته واختلاف معانيها وأعطت المدى تكملة البيت فصلها الدعاء قال

(واستعملوا كليت لو وهل لعل
وحرف تحضيض والاستفهام هل
أى متى أيان أين من وما
وكيف أنى كم وهمز علما
والهمز للتصديق والتصور
وبالذى يليه معناه سو
وهل لتصديق بعكس ما غبر
ولفظ الاستفهام ربما عبر
لامر استبطاء أو تقرير
تعجب تهكم تحقير
تنبيه استبعادا وترهيب
انكار ذى توبيخ أو تكذيب)

أقول يستعمل فى التمنى مجازا الفاظ منها لو كقوله تعالى فلو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين بنصب نكون بان مضمرة جوابا للو المضمنة معنى التمنى ومنها هل نحو فهل لنا من شفعاء لاجزم بانتفاء الشفعاء والاستفهام يقتضى الجهل بالحكم ومنها لعل نحو لعلى أحج فأزورك فيمن الحبيب بنصب فأزور لما تقدم

المزيد فى شرحى ع ق وغيرهما (قوله طلب الكف) أى بخصوص لاتخرج عنه كف عن كذا فانه لا يسمى نهيا بل أمرا (قوله طلب الاقبال) أى طلب المتكلم اقبال المخاطب وقوله بحرف الباء للآلة صبان ثم الحرف اما ملفوظ كما مثل أو مقدر نحو يوسف أعرض عن هذا (قوله طلب المحبوب) أى على طريق يفهم منه المحبة فتخرج البواقى من أنواع الطلب اذلا يلزم فيها ذكر قيل ينبغى أن تقيد المحبة بالمجردة عن الطمع احترازا من الأمر والنهى ونحوهما التى وجدت المحبة فيها وقيل قيد الحيثية المرادة يكفى فى اندفاع النقض وقيل هو تعريف بالاعم وقد أجازه المتقدمون كذا فى يس اه صبان (قوله حصول مافى الخارج) أى حصول صورة مافى الخارج أى حصول صورة الشئ المستفهم عنه الذى فى الخارج وقوله فى الذهن متعلق بحصول ثم انه ينبغى أن يراد بالخارج خارج ذهن المستفهم اذوقوع النسبة أولا وقوعها لا تحقق له فى خارج الأعيان وكذا غيرهما من الأمور الذهنية تأمل (قوله فيشمل) أى الاستفهام باعتبار المطلوب به الذى هو الحصول فى الذهن والادراك ووجه الشمول ان المطلوب حصوله ان كان وقوع نسبة بين أمرين أولا وقوعها فحصوله أى ادراكه هو التصديق والا فهو التصور أفاده السعد (قوله واستعملوا كليت الخ) أفاد به أن اللفظ الموضوع للتمنى ليت حيث جعلها مشبها به وانما استعملوا لو كليت لان لو تكون للمحال والتمنى محال فناسب جعلها فى بعض الاحيان نائبة عن ليت التى هى لتمنى المحال أو ماهو بمنزلته اه ع ق (قوله وهل) الغرض من استعمال هل موضع ليت اظهار كمال العناية بالتمنى حيث أبرز فى صورة غير الممتنع الذى هو المستفهم عنه اه م (قوله لعل) يظهر ان نكتة استعمال لعل استعمال ليت ما بينهما من الدلالة على مطلق طلب المحبوب وان كان المحبوب فى مدلول لعل غير مستبعد تأمل (قوله وحرف تحضيض) أراد به جنسه فدخل هلا وألا ولولا ولوما وانما استعملت موضع ليت لما قيل من انها يجوز أن تكون مركبة من هل ولو المنقولتين للتمنى مع لا وما وتكون الامنها قد قلبت فيها الهاء همزة فحملت على هل ولولا هذا الجواز أفاده ع ق والكلام تتمة ستذكرها (قوله والاستفهام) عطف على التمنى المجرور باللام المحذوف مع جاره المتعلق باستعملوا أى واستعملوا للتمنى كليت لو الخ فهو مسلط عليه اللام الداخلة على التمنى وفى نسخة وحرف تحضيض وللاستفهام الخ وعليها فيحتمل ان الظرف معطوف على للتمنى المحذوف ويحتمل انه خبر مقدم لهل ويؤيده رفع أى فى النسخ وهى على النسخة الأولى والاحتمال قبله واجبة النصب (قوله للتصديق) أى لادراك وقوع النسبة التامة أولا وقوعها وادراك ماسوى ذلك من موضوع ومحمول ونسبة هى مورد الايجاب والسلب ونسبة ناقصة تصور (قوله ذى توبيخ) صفة لانكار المحذوف تنوينه للضرورة وتكذيب عطف على توبيخ أى انكار للتوبيخ أو للتكذيب أفاده ع ق ويحتمل ان انكار مضاف لذى واقعة على شخص أى انكار موبخ أو مكذب والأول توبيخى والثانى تكذيبى تأمل (قوله مجازا) اما وجهه فى لو فتقول شبه التمنى بالامتناع بجامع تعلق كل بالمحال فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت لو من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وأما وجهه فى هل فتقول شبه التمنى الذى كملت العناية بمتعلقه بالاستفهام بجامع تمام النظر لمتعلق كل فسرى الخ وأما وجهه فى لعل فتقول شبه التمنى بالترجى بجامع مطلق طلب المحبوب فى كل فسرى الخ وقد مرت الاشارة لهذا كله وأما حروف التحضيض فليس استعمالها فى التمنى مجازا لما قاله الدسوقى من ان هل ولو استعملا بعد التركيب مع ما ولا فى التمنى حقيقة وسيأتى تتمة الكلام اذا علمت هذا علمت أن فى جعل الشارح حروف التحضيض من الالفاظ التى استعملت فى التمنى مجازا نظرا ظاهرا هذا تحقيق المقام (قوله بنصب نكون) فنصب الفعل بعد الفاء دليل على انها فى التركيب بمعنى ليت لانه انما ينصب بعدها لو الطلبية لا الشرطية ولا يناسب ان تنزل لا على ليت من مقتضيات الطلب لما مر من المناسبة بينهما اه ع ق (قوله الجزم بانتفاء الخ) تعليل لمحذوف

أى وانما لم تكن هل فى هذا التركيب للاستفهام وكانت للتمنى للجزم الخ أى فلا استفهام فتعين كونها للتمنى تأمل (قوله ومنها حروف التحضيض) تقدم انها مستعملة فى التمنى حقيقة لكن ليس المقصود منها التمنى بل ان يتولد منه فى دخولها على الماضى التقديم نحو هلا أكرمت زيدا ولوما أكرمته على معنى ليتك أكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفى المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام قاله السعد (قوله على معنى التمنى) أى ليتولد منها التقديم على ترك الاكرام كما علمت (قوله وباقى الادوات أسماء) ومعانيها ما يسأل بها عنه وستعرفها ثم ضمنت معها معنى الاستفهام (قوله ماعدا الحرفين) أى المذكورين فى قوله الهمزة وهل حرفان ثم الادوات المطلوب بها التصور تختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شىء آخر فيسأل باى عما يتميز به أحد المتشاركين فى أمر يعمهما وهو مضمون ما أضيفت اليه نحو أى الفريقين خير مقاما أى نحن أم أصحاب محمد فالمؤمنون والكفار اشتركا فى الفريقية يسأل الكافرون عما يميز أحدهما عن الآخر ويمتى عن الزمان وبأيان عن المستقبل وبأين عن المكان ويمن عن العارض المشخص لذوى العلم كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد فزيد علم عارض المسئول عنه مشخص له وبما عن شرح الاسم كقولك ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويعين مفهومه فيجاب بايراد لفظ أشهر أو عن ماهية المسمى كقولنا اما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته ويكيف عن الحال وأنى تستعمل بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم وبمعنى من أين نحو أنى لك هذا ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اه من الأصل والسعد (قوله نحو ماز يد) فالمطلوب هنا ادراك حقيقة صفته وهو تصور (قوله نحو هل زيد قائم) فالمطلوب هنا ادراك وقوع النسبة التى هى ثبوت القيام لزيد (قوله ولا يجوز هل زيد الخ) لان وقوع المفرد بعد أم دليل على ان أم متصلة وهى لطلب تعيين أحد الامرين مع العلم بثبوت أصل الحكم فهى لا تكون الا لطلب التصور بعد حصول التصديق بنفس الحكم وهل ليس الا لطلب التصديق فبينهما تدافع فيمتنع مطول ولو قال الشارح ولهذا لا يجوز الخ لكان أفيد (قوله فى تصور المسند اليه) أى فى طلب تصوره أى ادراك صورته والظرف متعلق بقول مقدر بعد نحو أى نحو قولك كذا فى طلب الخ وهذا بعد الجزم بالكينونة (قوله كالفعل فى أنهمت العلم) اعلم أن هذا التركيب ان كان سؤالا عن نسبة الفعل كان لطلب التصديق وان كان سؤالا عن الواقع هل هو فهم أو غيره كان لطلب التصور أفاده ع ق (قوله فى نحو أأنت الخ) طلب الفاعل العمل هل هو أنت أم غيرك فالمطلوب هنا تصور (قوله فى أرضاء الله الخ) طلب المطلوب هل هو الرضاء أم غيره فهو طلب لتصور أيضا (قوله فقوله وبالذى يليه الخ) اعلم أن هذا التفريع على قوله والمطلوب بها الخ وهو يقتضى أن قوله والمطلوب الخ هو معنى قول المصنف وبالذى الخ أى ومعنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بالذى يلى الهمزة أى ان الاستفهام بالهمز يكون عما يليه وقوله أى معنى الهمز الخ الذى فى النسخ المعتمدة أى معنى الهمز وهو الاستفهام حقيق بما يليه الهمز وهو غيرها من الادوات اه وهو يخالف هذا المقتضى وفيه أمران الاول أنه بعيد جدا من كلام المصنف الثانى أنه مستفاد من قول المصنف والاستفهام هل الخ وما يقتضيه التفريع هو ما للمصنف فى شرحه وفهمه بعض الشراح وهو المتعين لانه متضمن لقول الاصل والمسئول عنه بها أى الهمزة هو ما يليها والمصنف بصدد نظم كلام الاصل وما فى ع ق غير مناسب أيضا (قوله أى بقى) يطلق الغبور على البقاء كالمضى وكل يصح هنا والاقرب الاول ولذا درج عليه الشارح تأمل (قوله ما بقى من الادوات) أى بعد الهمزة وهل (قوله قد يستعمل) أى مجازا وكذا فيما بعد وبيانه هنا انه أطلق اسم الاستفهام على الطلب اطلاقا ثم نقل للطلب على وجه الأمر فيكون مجازا مرسلا بمرتبتين وذلك ان تعتبر ان الامر فرد من أفراد الطلب فيكون بمرتبة تأمل (قوله أى أسلموا) فليس المراد سؤال أهل

ومنها حروف التحضيض
نحو هلا أكرمت زيدا على
معنى التمنى وقوله الاستفهام
هل شروع فى أدوات
الاستفهام وما يطلب بها
فذكر احدى عشرة أداة
الهمزة وهل حرفان وبقية
الادوات أسماء وهى ثلاثة
أقسام ما يطلب به التصور
فقط وهو ماعدا الحرفين
نحو ماز يد وما يطلب به
التصديق فقط وهو هل
نحو هل زيد قائم ولا يجوز
هل زيد قائم أم عمرو وما
يطلب به التصور
والتصديق وهو الهمزة
ولذلك كانت أم أدوات
الاستفهام نحو أدبس فى
الاناء أم عسل فى تصور
المسند اليه أو فى الدار زيد
أم فى المسجد فى تصور
المسند ونحو أقام زيد
والمطلوب بها ما يليها كالفعل
فى أنهمت العلم والفاعل
فى نحو أأنت عملت به
والمفعول فى نحو أرضاء الله
طلبت فقوله وبالذى يليه
متعلق بحر أى معنى الهمز
وهو الاستفهام حقيق بما
يليه الهمز وهى كغيرها
من الادوات وقوله بعكس
ما غبر أى بقى معناه ان ما بقى
من الادوات لطلب
التصور فقط عكس هل
التى هى لطلب التصديق
فقط ثم ان لفظ الاستفهام
يستعمل فى الامر نحو
قوله تعالى أأسلمتم أى
أسلموا وكذا تقول لمن
أمر بشىء هل امتثلت
أى امتثل فقوله يستعمل

أى تجاوز معناه الأصلى
الى الأمر وما عطف عليه
وفى الاستبطاء نحو كم
دعوتك وفى التقرير أى
حمل المخاطب على الاقرار
بما استقر عنده ثبوته أو
نفيه نحو أأنت فعلت هذا
بآلهتنا وفى التعجب نحو
مالى لا أرى الهدهد وفى
التهكم نحو أصلواتك
تأمرك وفى التحقير نحو
من أنت لمن تحقر شأنه وفى
التنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون وفى الاستبعاد
نحو أنى لهم الذكرى وفى
الترهيب أى التخويف
نحو ألم نهلك الأولين وفى
الانكار التوبيخى وهو
الذى يقتضى أن ما بعده
واقع وان فاعله ملوم نحو
أتعبدون ما تنحتون
والابطالى وهو ما تقتضى
ان ما بعده غير واقع وان
مدعيه كاذب نحو
أفأصفاكم ربكم بالبنين
واتخذ من الملائكة اناثا
وهو والمشار اليه بتكذيب
قال

الكتاب والأمين هل أسلموا أم لا (قوله أى تجاوز) تفسير باللزوم اذ العبور معناه الحلول كما سبق وهو ملزوم لتجاوز سابق (قوله وفى الاستبطاء) بيان المجاز فيه ان الاستفهام مسبب عن الجهل وهو عن كثرة الدعوة أى بعد جهل القايل وهى عن الاستبطاء فاطلق المسبب وأراد السبب ولو بوسائط صبان وقوله كثرة الدعوة أى فى كم دعوتك (قوله وفى التقرير) أى لان الاستفهام لزمه الحمل على الاقرار بالمستفهم عنه المعلوم للمخاطب أو يقال الاستفهام طلب الاقرار بالمستفهم عنه مع سبق الجهل من المتكلم فاستعمل فى مطلق الطلب ثم فى الطلب مع العلم وهو نفس التقرير صبان (قوله وفى التعجب) فالتعجب يستلزم الجهل وهو يستلزم الاستفهام اه منه (قوله نحو مالى لا أرى الهدهد) انما حمل على التعجب وقد تقرر ان الحمل على المجاز فيما يتعذر فيه الحمل على الحقيقة بناء على انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه اه فنرى (قوله وفى التهكم) اذ الاستفهام يتسبب عنه الجهل والجهل بالشئ قد يتسبب عنه التهكم والسخرية اه صبان فالعلاقة المجاورة اذ كل من الاستفهام والتهكم ناشئ عن سبب واحد (قوله نحو أصلواتك تأمرك) وذلك أن شعيبا عليه السلام كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام قاله السعد (قوله وفى التحقير) لان الاستفهام يتسبب عن الجهل والجهل بالشئ ربما يتسبب عنه تحقيره والتحقير جعل الشئ حقيرا والاستهزاء عدم المبالاة به وان كان كبيرا وربما يتحد محلهما وان اختلفا مفهوما لما بينهما من الارتباط فى الجملة بصحة نشأة أحدهما عن الآخر كما فى ع ق اه صبان (قوله والتنبيه الخ) أى لان الاستفهام عن الشئ يستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا سلك طريقا واضح الضلالة بزعم المتكلم كان هذا غفلة من المخاطب عن الالتفات الى ذلك الطريق فاذا نبهه عليه ووجه ذهنه اليه كان تنبيها له على ضلالته فالاستفهام عن ذلك الطريق يستلزم توجيه ذهنه اليه المستلزم للتنبيه على كونه ضلالا قاله السيد اه صبان (قوله والاستبعاد) أى عد الشئ بعيدا اذ العد والاستفهام كل منهما مسبب عن الجهل فالعلاقة المجاورة قال الصبان الفرق بينه وبين الاستبطاء ان الاستبعاد متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غايته انه بطئ فى زمن انتظاره اه (قوله انى لهم الذكرى) فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أى كيف يذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات ومن الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا عنه قاله السعد (قوله وفى الترهيب) أى ان الاستفهام ينبه على جزاء اساءة الأدب وهذا التنبيه يستلزم ترهيبه وتخويفه لاتصافه بها أفاده الصبان (قوله التوبيخى) نسبة للتوبيخ أى التعيير والتقريع ونسبته للتوبيخ من حيث كون التوبيخ مقصودا منه قال الصبان قال فى الاطول العلاقة بين الاستفهام والانكار بمعنى نفى اللياقة ان نفى اللياقة يوجب عدم التصديق بما لا يليق بان يشك فى وقوعه والشك يستدعى الاستفهام فالمقيد بالاستفهام عدم اللياقة اه بتصرف (قوله واقع) أى فى الماضى أو الحال أو الاستقبال الاول نحو أعصيت ربك والثانى كمثال الشارح والثالث نحو أتعصى ربك مرادا منه الاستقبال فالمراد بفاعله فاعله حقيقة أو حكما ليشمل من هو بصدد فعله وفى الكلام حذف مضاف أى فاعل متعلقه بفتح اللام وهو المنكر بفتح الكاف ثم هذا وما بعده ضابط لا تعريف والا لزم التجوز فى التعريف حيث أريد من اسم الفاعل مطلق الزمن ومن الفاعل مطلق المتوجه فافهم (قوله أو الابطالى) تتضح النسبة فيه مما مر وبيان علاقة التجوز فيه ان الابطال يستدعى عدم توجه الذهن وهو يستدعى الجهل وهو يستدعى الاستفهام فقد اطلق اسم المسبب على السبب تأمل (قوله غير واقع) أى فيما مضى كمثال الشارح أو فى الحال أو

(وقد يجي أمر ونهي ونداء في غير معناه لامر قصدا وصيغة الاخبار تأتي للطلب

فقال أو حرص وحل وأدب) أقول قد يخرج الامر والنهي والدعاء عن معانيها الاصلية لنكتة أما الامر فقد يأتي لمعان كثيرة منها الاباحة نحو كلوا مما رزقكم الله وأما النهي فانه يأتي لمعان كثيرة أيضا منها قصد الامتثال كقولك لمن عصى أمرك لا تعص أمري أي امتثله وأما النداء فيأتي لمعان أيضا منها الاغراء كقولك لمن تظلم اليك يامظلوم تريد اغراءه على زيادة التظلم ثم ان صيغة الخبر قد يقصد منها الطلب لنكتة كالتفاؤل نحو وفقنا الله لما فيه رضاه واظهار الحرص في وقوعه كقولك لمن استبطاك أتيتك والتصديق كقولك لمن لا يحب تكذيبك تأتينا غدا فتحمله على المجيء بلطف لاعتياده تصديقه اياك والتأديب مع المخاطب بترك صيغة الامر نحو أمير المؤمنين يقضي حاجتي ثم ان كثيرا من الاعتبارات المذكورة في الابواب السابقة تجري في الانشاء كالتقديم والتأخير والقصر فقسها عليها قال

الاستقبال نحو انلزمكموها (قوله وهو) أي الانكار الابطالي وقوله بتكذيب أي السلط عليه ذي الجملة صفة للانكار أو المضاف اليه انكار فلا شارة في الحقيقة بجميع ماذكره تأمل (قوله في غير معناه الخ) يرجع للاخير وحذف مما قبله لدلالته عليه (قوله لامر قصدا) الاقرب ما أشار اليه الشارح والمصنف في شرحه من ان اللام للتعليل وان المراد بالامر النكتة المقتضية للعدول عن الحقيقة الى التجوز بالامر وغيره وما في ع ق تعسف (قوله منها الاباحة) والعلاقة بين الطلب والاباحة الموجبة لاستعمال لفظه فيها مطلق الاذن العام فهو من استعمال الاخص في الاعم مجاز مرسلا صبان عن اليعقوبي (قوله نحو كلوا الخ) بمعنى انه يباح لكم ان تأكلوا مما ذكر (قوله قصد الامتثال) أراد بالقصد لازمه وهو الطلب (قوله كقولك لمن عصى الخ) في كون صيغة النهي في هذا المثال مستعملة في غير معناها نظر ظاهر اذ لو كان قصد ما تضمنته من الامر بصيرة كذلك لزم ان كل نهي مستعمل في غير معناه فقولك لا تهمل زيدا مستعمل في طلب اعتباره وقولك لا تقم مستعمل في طلب ما يعينه المقام مما يقابل القيام وهكذا فلا يوجد نهي حينئذ مستعمل في معناه وهذا خلاف ما يفيده موضوع الكلام من كون النهي تارة يستعمل في معناه وتارة في غيره ومع هذا لم يقل به أحد فالمناسب أن يقول بدل قوله منها قصد الامتثال الخ منها التهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري اذ لا يشك في كونه مستعملا في غير معناه فان السيد لا يريد من عبده عدم الامتثال والعلاقة بين التهديد وبين النهي ان النهي يلزمه التهديد والتخويف فتأمل منصفا (قوله الاغراء) أي الحث على لزوم الشيء والعلاقة بين النداء وبين الاغراء المستعمل هو فيه ان الاغراء ملزوم للاقبال اذ لا معنى لاغراء غير المقبل بمعنى بان يكون بحيث لا يسمع يعقوبي (قوله يتظلم) أي يظهر ظلم الغير له ويبث الشكوى به اهمنه (قوله على زيادة التظلم) عبر بزيادة لحصول أصل التظلم صبان (قوله كالتفاؤل) أي افادته (قوله نحو وفقنا الله الخ) فالمقصود طلب التوفيق وصيغة الامر هي الدالة عليه وعدل عنها الى صيغة المضي الدالة على تحقق الوقوع تفاؤلا بتحققه قاله اليعقوبي وظاهر ان العلاقة بين الخبر والطلب الضدية (قوله كقولك لمن استبطاك) أي فكرر عليك النداء طالبا الاسراع في اتيانك وقوله اتيتك مقول القول وهو من المنادى اظهار لشدة حرصه على اتيانه لمن ناداه ثم في كون صيغة الخبر مستعملة في الطلب في هذا المثال نظر ظاهر والظاهر انه مما استعمل فيه الماضي موضع المستقبل اشارة الى قرب وقوعه كقول القريب من البلد دخلنا البلد والجامع شدة التحقق فالمناسب التمثيل بنحو رزقني الله لقاءك قال ع ق والسبب في افادة الماضي هذا الحرص ما تقرر من جهة الطبع وهو أن من جملة أسباب التعبير به عما لم يقع تخيل وقوعه وتخيل الوقوع يكون من كثرة التصور وكثرة التصور تكون من كثرة الرغبة فينتقل من التعبير به عن المطلوب الى كثرة الرغبة بهذه الوسائط اه وقوله من كثرة الرغبة أي التي هي الحرص (قوله والتصديق) أي حمل المخاطب على التصديق للمتكلم باتيانه مثلا المطلوب للمتكلم أفاده ع ق ويدل عليه قول الشارح فتحمله على المجيء الخ (قوله فتحمله على المجيء بلطف لاعتيادك الخ) أي وهو وان لم يأت صار مكذبا لك صورة لكونك أبرزت الكلام في صورة الخبر والحاصل ان المتكلم قد يكون طالبا للشيء راغبا في حصوله فيبرزه للمخاطب الذي لا يريد تكذيبه صيغة الطلب في صورة الخبر ليوقع المخاطب المطلوب لاجل تصديق المتكلم لانه اذا لم يوقع كان مكذبا له صورة حيث أبرز المتكلم الطلب في صورة الخبر تأمل (قوله نحو أمير المؤمنين الخ) ففيه تأدب الطالب مع الامير بترك مواجهته بصيغة الطلب لاشعارها بالاستعلاء أفاده ع ق (قوله من الاعتبارات) أي المعتبرات (قوله في الابواب السابقة) وهي من أحوال الاسناد الى هذا الباب (قوله والقصر) هو أيضا مذكور في الباب المبوب لافادة أحكامه كذكر الطهارة في بابها والبيع في بابه (قوله فقسها عليها) أي فقس المعتبرات التي تجري في الانشاء على المعتبرات التي ذكرت للخبر فقل ان تقديم المسند اليه لكون ذكره أهم لنكتة

من نكت الاهمية وتأخيره لاقتضاء المقام تقديم المسند والقصر الحاصل فيه بتقديم المعمول حقيقي واضافي وهكذا

﴿الباب السابع الفصل والوصل﴾

لما فرغ من أحوال المفردات والانشاء شرع في أحوال الجمل ثم انه قدم الفصل في الترجمة لانه عدم العطف والعدم سابق في الحادث على الوجود وكان ينبغي له أن يقدم الوصل في التعريف لان الفصل عدم مضاف للوصل فلا يعرف الا بمعرفة الوصل ولم يفعل ذلك بل قدم الفصل في التعريف موافقة لما في الترجمة وقال الفصل الخ اه ع ق بتصرف (قوله الوصل ترك عطف جملة الخ) اقول من المعلوم ان جملة هنا نكرة في سياق الاثبات وهي لا تعم الا اذا دل على العموم دليل ولا دليل هنا فلا يشمل التعريف ترك عطف جملتين فاكثر على جملتين كذلك نحو يعطي ويمنع يضرو وينفع وكذا تعريف الوصل الذي افاده بقوله عكس وصل قد ثبت ولا يقال ان في كل من التعريفين حذف الفاء مع ما عطفت أي فاكثر اذ لا دليل عليه مع انه لا يليق بالتعريف اذ لا بد فيه من ذكر ما يصيره جامعا مانعا ولا يجوز حذفه ولو وجد دليل عليه فلو قال

الفصل ترك عطف بعض الجمل • على مثيل عكسه وصل يلي

لسلم مما ذكر وقولنا فلا يشمل التعريف الخ اعلم انه ربما يتناسب جمل أربع مترتبة بحيث تعطف كل على ما قبلها بل يتناسب الاوليان والاخريان فيعطف في كل اثنين أولا ويعطف الاخريان على الاوليين لان مجموع الاخريين يناسب مجموع الاوليين فعطف المجموع حينئذ وصل وترك عطفه لموجب فصل وقد عامت المثال وقس الاكثر فتدبر (قوله أتت الخ) صفة لجملة خرج به الجملة المستأنفة التي لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا وتوضيح المقام ان قوله ترك جنس يشمل جميع التروك واضافته لعطف مخرجة الترك غير مضاف للعطف الى جملة مخرج لعطف المفردات فلا يعد تركه فصلا ووصف الجملة بقوله قد أتت الخ مخرج للجملة المستأنفة التي لم تقع بعد غيرها فلا يعد ترك عطفها فصلا تأمل (قوله عكس وصل) خبر لمحذوف أي وهو عكس وصل وقوله قد ثبت صفة لوصل أي ثبت عندهم وتقررت حقيقته هذا هو الظاهر وما في ع ق تكلف (قوله ترك عطف جملة الخ) فيه ما علمت وقد سلم من الايراد في تعريف الوصل حيث تبع الاصل (قوله عطف بعض الجمل الخ) انما اختار الجمل على الكلام لتدخل الصلة والصفة ونحوهما مما لا يشمله الكلام بناء على انه لا بد أن يكون مقصودا لذاته صبان (قوله أغمض أبواب الخ) أي اخفاها عن البصائر بحيث يزيد بطء ادراك معانيه عن بطء ادراك معاني غيره تأمل (قوله معرفة الفصل الخ) أي معرفة مباحثهما باتقان بحيث يقدر على اجراء مباحثهما على ما ورد عليه من الجمل (قوله والفصل الخ) حاصل المقام انه اذا أتت جملة بعد جملة فالاولى اما أن يكون لها محل من الاعراب أولا فان كان للاولى محل من الاعراب فان قصد عدم تشريك الثانية في حكم الاولى أي مقتضيه من خبرية ونحوها وجب الفصل والى هذا أشار المصنف بقوله وعدم التشريك في حكم جرى والا فالوصل وشرط كونه مقبولا بالواو وجود الجامع بين الجملتين وهو مقبول بغيرها مما يفيد زيادة على التشريك وهو الفاء وثم وحتى مطلقا وان لم يكن للاولى محل فان قصد ربط الثانية بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج أو ثم خرج عمرو وان لم يقصد الربط المذكور فان كان للاولى حكم قصد عدم تشريك الثانية معها فيه فالفصل والى هذا يشير أيضا قول المصنف وعدم التشريك الخ فهو عام فيما اذا كانت الاولى لها محل وفيما اذا لم يكن لها وان لم يكن للاولى حكم فان كان بينها وبين الثانية كمال الاتصال من غير أن يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود أو كمال الانقطاع كذلك أو شبه أحد الكمالين تعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة وهي لا تناسب كمال الاتصال ولا شبهه ومناسبة وهي لا تناسب كمال الانقطاع ولا شبهه وان لم يكن بينهما كمال الاتصال بلا ايهام ولا شبهه ولا كمال الانقطاع بلا ايهام ولا شبهه تعين الوصل لوجود الداعي وعدم المانع أما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى أو بدلا منها أو بيانا لها فتنزيلا في الجميع واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله والفصل لدى التوكيد والابدال غير انه ترك البيان وسنذكر مثاله والك

﴿الباب السابع الفصل والوصل﴾

(الفصل ترك عطف جملة أتت من بعد أخرى عكس وصل قد ثبت)

أقول الفصل لغة القطع وفي الاصطلاح ترك عطف جملة على أخرى والوصل لغة الجمع وفي الاصطلاح عطف بعض الجمل على بعض مثال الاول عمرا أهنته زيدا ضربته ومثال الثاني زيد قائم وعمرو جالس وهذا الباب أغمض أبواب المعاني حتى قيل لبعضهم ما البلاغة فقال معرفة الفصل والوصل قال

(والفصل

لدى التوكيد والابدال
لنكتة ونية السؤال
وعدم التشريك فى حكم
الاولى
أو اختلاف طلبا وخبرا
ولفقد جامع ومع ايهام
عطف سوى المقصود
فى الكلام)
أقول يجب الفصل فى
مواضع منها أن تنزل الجملة ٢١
الثانية من الاولى منزلة
التوكيد المعنوى فى افادة
التقرير مع اختلاف المعنى
أو اللفظى فى افادة التقرير
مع اتحاد المعنى مثال
الاول لا ريب فيه بالنسبة
الى ذلك الكتاب اذا
جعل كل منهما جملة
مستقلة فهى بمنزلة نفسه
من جاء زيد نفسه ومثال
الثانى جاء زيد هو الصوفى
أى الصافى من دنس
الأوصاف فهى بمنزلة زيد
الثانى من جاء زيد زيد
ومنها أن تكون الثانية
بمنزلة البدل من الاولى
لنكتة

ان تقول انه أدرجه فى البدل اصلاحية اللفظ الواحد له مافيه المحل اتفاق وعلى الطريقة الآتية فيما لا محل له فيهما واحدا باعتبار اللفظ وأما شبه فلكون الثانية جوابا السؤال اقتضته الاولى فتنفصل الثانية عن الاولى كما ينفصل الجواب عن السؤال واليه والى حكمه أشار المصنف بقوله ونية السؤال وأما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط أولانه لا جامع بينهما واليه والى حكمه أشار بقوله أو اختلاف طلبا وخبرا ولفقد جامع وأما شبهه فلكون عطف الثانية على الاولى يوهم العطف على غيرها مما ليس بمقصود واليه والى حكمه أشار بقوله ومع ايهام الى آخر البيت وجعل هذا الكون موجبا لكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا أنه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا موجبا لكمال الانقطاع فتحصل أن مواضع الفصل ستة خمسة فيما اذا كانت الاولى لا محل لها من الاعراب وهى ما اذا كان بين الجملتين كمال الاتصال بلا ايهام أو كمال الانقطاع أو شبه كل كذلك وما اذا كان للاولى حكم قصد عدم اعطائه للثانية والسادس فيما اذا كانت الاولى لها محل وهو مثل الاخير من الخمسة وقد علمت موضع الاشارة الى الجميع فى كلام المصنف هذا مادعت اليه الضرورة ويتم اتضاح بعضه بما فى الشارح وتتميم المرام يطلب من الاصل وشرحى السعد وحواشيهما (قوله لدى التوكيد) أى عند التوكيد بالجملة الثانية (قوله والابدال الخ) قد عرفت انه أدرج فيه عطف البيان وعرفت وجه الادراج (قوله لنكتة) حذف من الاول لدلالة الثانى (قوله ونية السؤال) عطف على التوكيد والمراد بنية السؤال تقديره بين الجملتين فيما اذا اقتضت الاولى سؤالا فيؤتى بالثانية جوابا عنه (قوله وعدم التشريك) أى تشريك الثانية للاولى وقوله فى حكم أى للاولى مطلقا كان لها محل أم لا كما علمت مما مر (قوله طلبا) أراد به ما هو أعم وهو الانشاء فقد تجوز باطلاق الخاص وارادة العام (قوله ومع ايهام) عطف على لدى التوكيد وايهام مضاف الى العطف من اضافة المصدر لفاعله وقوله سوى مفعوله وقوله فى الكلام متعلق بالمقصود (قوله أن تنزل الجملة الخ) يفيد هذا وقوله فيما يأتى بمنزلة البدل ان الثانية ليست تابعة حقيقة بل ما يفاد منها يفيده ذلك التابع من جهة القصد فالحقت بذلك التابع فى عدم صحة العطف وهو الاقرب خلافا لما يفيده أول كلام الأصل وذلك لان التابع اصطلاحا يستدعى اعرابا يقع فيه التبعية والكلام فيما لا محل له كما علمت مع أن التوكيد مخصوص بألفاظ معلومة أفاده الصبان عن اليعقوبى وقوله من جهة القصد الظاهر انه حال من نائب فاعل يفاد وقوله لان التابع الخ انما جعله علة للاقربية دون تعين عدم التبعية لانه أكثرى لا كلى فينشأ عن كونه أكثريا ان النظر اليه المقتضى لعدم التبعية حقيقة أولى لكونه نظر الاكثرى فيكون عدم التبعية حقيقة الناشئ عن هذا الاولى أقرب تدبر (قوله التقرير) أى تقرير اللاحق للسابق وقوله مع اختلاف المعنى أى معنى كل من السابق واللاحق وكذا يقال فى الاتحاد (قوله اذا جعل كل منهما الخ) هذا انما يكون اذا جعل الم طائفة من الحروف لا يقدر لها مبتدأ ولا خبر أو جملة مستقلة بجعل الم مبتدأ خبره محذوف أو هذا مقدرا أو العكس بناء على انه اسم للسورة أو للقرآن أما ان جعل الم مبتدأ خبره ذلك الكتاب فلا يكون مما نحن فيه وكذا ان جعل ذلك الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه اه من السعد والصبان (قوله فهى) الفاء تعليلية لقوله مثال الاول أو للتفريع عليه وقوله بمنزلة الخ أى فى تقرير اللاحق للسابق (قوله جاء زيد هو الصوفى) فيه ان قوله هو الصوفى ليس بمعنى جاء زيد فكيف يكون بمنزلة التوكيد اللفظى له فالمناسب التمثيل بهدى للمتقين كما مثل الاصل وسيتضح لك وجهه فترقب (قوله أى الصافى الخ) يفيد ان الصوفى منسوب للصفاء وهو مفاد كلام غيره أيضا والظاهر ان النسبة على غير قياس (قوله فهى بمنزلة الخ) أى فى التقرير مع اتحاد المعنى والنكتة فيما هى بمنزلة التوكيد المعنوى دفع توهم التجوز وفيما هى بمنزلة اللفظى دفع توهم السهو أو الغلط وايضاح دفع توهم التجوز فى المثال الاول ان قوله ذلك الكتاب فيه

مبالغة في وصف القرآن ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال وهذه المبالغة حاصلة بجعل المبتدا ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوصل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على انحصار الكامل في القرآن فحينئذ يجوز لو كان هذا من عند غير الله ان المتكلم قد تجوز في حصر الكمال في القرآن مبالغة فدفع هذا التوهم بلا ريب فيه وايضاح دفع توهم السهو أو الغلط في هدى للمتقين ان قوله لا ريب فيه لما كان يتوهم لو كان من عند غير الله انه أتى به على وجه السهو أو الغلط اتبع بهدى للمتقين الدال على معنى ذلك الكتاب فان معناه ان الكتاب بالغ في الهداية درجة لا تدرك غايتها المنافي تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه الكامل في الهداية فافهم والظاهر ان مرادهم بالتجوز هنا المعنى اللغوي بمعنى مخالفة الاصل ويدل له قول اليعقوبي فلما جاز بسبب تلك المبالغة توهم السامع المجازية في الكلام وانه على خلاف مقتضاه اه حيث عطف قوله وانه الخ على التجوز والظاهر انه عطف تفسير تأمل (قوله ككون المراد لطيفا الخ) أي أو عجيبا أو فظيعا أي والاولى غير وافية بتمام والثانية وافية وقوله لطيفا راجع لبدل المطابق وقوله مطلوبا الخ راجع لبدل البعض والاشتمال وسيتضح ما في كلامه (قوله بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس الخ) الذي في الأصل وشرحي السعد ع ق ترك البدل المطابق والتمثيل بآية فوسوس الخ لعطف البيان لخفاء الجملة الأولى قال اليعقوبي ولم يعتبر بدل الكل في الجمل التي لا محل لها من الاعراب لانه لا يفارق الجملة التاكيدية الا باعتبار قصد نقل النسبة الى مضمون الثانية في البدلية دون التاكيدية وهذا المعنى لا يتحقق في الجمل التي لا محل لها من الاعراب اذ لا نسبة تنقل اه وحينئذ فلا يتمشى كلام الشارح على ما درج عليه الاصل ومن حذا حذوه وانما يتمشى على طريقة ذكرها اليعقوبي حيث قال بعد ما ذكر وبعضهم اعتبره ونزل قصد استئناف اثباتها منزلة نقل النسبة فادخله في كمال الاتصال ومثل له بقول القائل قنعنا بالاسودين قنعنا بالتمر والماء فاذا قصد الاخبار بالاولى ثم بالثانية لان الأولى كغير الوافية بالمراد لما فيها من ابهام ما والمقام يقتضي الاعتناء بشأن المخبر به تفصيلا لما فيه تعريف المخبر أو نحو ذلك كانت بدل كل اه وتمثيله بهذه الآية لبدل الكل صحيح لان ما ذكر عن بعضهم متأت فيها ولولا تمثيله بالآية المذكورة لحملنا كلامه على البدل المطابق في الجمل التي لها محل من الاعراب فيكون قول المصنف والابدال عاما فيما له محل وفيما لا محل له ويصير افيد ولا يكون كلام الشارح مبنيا على طريقة ضعيفة للاتفاق على اعتبار البدل المطابق من موجبات كمال الاتصال المقتضي للفصل في الجمل التي لها محل من الاعراب كما يستفاد من حاصل المقام الذي قدمناه لمن تأمل (قوله لانها بمنزلة الخ) فبينهما كمال الاتصال والعطف يفيد المغايرة وسيذكره الشارح (قوله ودقته) عطف تفسير (قوله أمدكم بما تعلمون) هذه الجملة صلة الذي في قوله تعالى واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون ولا محل لجملة الصلة من الاعراب بل للموصول دون الصلة على ما قاله ابن هشام وللمجموع الصلة والموصول على ما قاله السيد كذا في سم اه صبان (قوله اذ مضمونها الخ) يفيد ان الفصل معتبر بين ما تعلمون وبين أمدكم وهو فاسد اذ ما تعلمون مفرد لا جملة والفصل انما يكون بين الجمل تأمل اللهم الا أن يقال ان يقال ان في الكلام حذف مضافين والتقدير بعض مضمون ما تعلمون مع كون اضافة جملة لما تعلمون لادنى ملابسة أي الجملة العامل فعلها وهو أمد فيما تعلمون بسبب تعلق جاره به تأمل (قوله والنكتة في ابدالها) أي جملة أمدكم بانعام وبنين وقوله كون مضمونها الخ المناسب مضمون ما قبلها أي وما قبلها غير وافية به وهي وافية فأتى به لتتميمه وذلك لان كون مضمون الثانية مطلوبا في نفسه لا يقتضي ابدالها وان كانت وافية لا يقتضي غيرها وان لم تكن وافية اقتضى الابدال منها الابدال المطابقة دا أفاد الاصل وغيره ما ذكرنا تدبر منصفا (قوله أقول له الخ) لا محل لجملة ارحل بانفرادها وكذا جملة لا تقيمن اذ لا محل لجزء المقول على ما هو الحق فالمحل انما هو للمجموع فلا يرد أن التمثيل بالبيت خروج عن

ككون المراد لطيفا أو مطلوبا في نفسه فتنزل الثانية بمنزلة البدل المطابق نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم ففصل جملة قال لانها بمنزلة البدل المطابق من وسوس والنكتة في الابدال لطافة المراد ودقته أو بمنزلة بدل البعض نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ففصل جملة أمدكم الثانية لانها كبدل البعض اذ مضمونها بعض ما تعلمون والنكتة في ابدالها كون مضمونها

مطلوبا في نفسه أو مثاله
بدل الاشتمال نحو أقول
له ارحل لا تقيمن عندنا •
فلا تقيمن بدل من ارحل
بدل اشتمال والنكتة كالذي
قبله وإنما وجب الفصل
في التوكيد والابدال لان
الوصل يقتضي التغاير
وليس موجودا فيهما
ومنها نيابة السؤال أي
تقديره من الجملة السابقة
نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون فجملة
النهي تقتضي سؤالا من
شأن المنهي ان يسأل عنه
فيقال لم لا أخاطبك في شأنهم
فوجب الفصل لصيرورة
الجملة الثانية كالمقطوعة
عما قبلها بسبب كونها
جوابا لذلك السؤال المقدر
ومنها عدم اشتراك الثانية
مع الاولى في الحكم نحو واذا
خلوا الى شياطينهم الى الله
يستهزئ بهم لم تعطف جملة
الله يستهزئ بهم على قولهم
انا معكم لعدم اشتراكهما
في الحكم اذ ليست الثانية
من مقولهم ومنها اختلاف
الجملتين في الخبرية
والانشائية بان تكون
احداهما انشائية
والاخرى خبرية نحو
• وقال رائدهم أرسوا
نزاولها
وما أجازه النحويون من
عطف الاخبار على الانشاء
وعكسه مستند ايضا باتي
أجاب عنها البيانيون
باتفاقهما معنى ومنها أن
لا يكون بين الجملتين جامع
عقلي أو وهمي أو خيالي •

الموضوع والظاهر ان مسلما من الاسلام القوى وهو الانقياد (قوله مطلوبا في نفسه) لانه تذكير النعم المشكور وهو ذريعة لغيره كالايمان والعمل بالطاعة اهـ يعقوبي (قوله بدل من ارحل) اي تنزيلا (قوله والنكتة) كالذي قبله وهي ان المقام مطلوب في نفسه لانه لاظهار الكراهة لاقامة المخاطب والجملة الثانية أوفى بتأديته (قوله يقتضي التغاير) أي الكلي أي ان الاصل فيه أن يكون التغاير الكلي هذا هو الظاهر والا فاطلاق التغاير متأت في بدل البعض والاشتمال تأمل (قوله أي تقديره) أي بين الجملتين كما قدمناه عن ع ق وقوله من الجملة الخ متعلق ايضا بتقدير أي انه مقدر وناشئ من الجملة السابقة تأمل (قوله أن يسأل عنه) الظاهر أن يسأله ولعل المصدر قبل بمعنى المفعول تأمل (قوله لصيرورة الثانية كالمقطوعة الخ) فيه أنه لا معنى لصيرورتها كالمقطوعة بل هي مقطوعة بالفعل وعلى فرض حذف الكاف لا يحسن التعليل لصيرورة المعنى وانما وجب الفصل لصيرورة الثانية منفصلة الخ وهو ركيك وان أمكن تصحيحه بتكلف فالمناسب أن يقول وانما وجب الفصل لكون الثانية جوابا عن السؤال الذي اقتضته الأولى فحينئذ تفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال تأمل (قوله عدم اشتراك الخ) لا شك في صحة اقتضائه الفصل وكونه من مواضعه لكن الانسب بالمصنف ابقاؤه على ظاهره كما قررنا سابقا وعلى تعبير الشارح يكون المصنف قد أطلق السبب وأراد المسبب ولا حاجة اليه مع ما فيه من الصرف عن الظاهر (تنبيه) علم مما سبق انه كما يكون الفصل لعدم التشريك في حكم الاعراب اذا كان للاولى محل من الاعراب كما في مثال الشارح يكون لعدم التشريك في حكم غير الاعراب اذا لم يكن للاولى محل كما في واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف (قوله في الحكم) وهو المقولية (قوله على انا معكم) انما قال على انا معكم ولم يقل على انما نحن مستهزؤن مع اتحاد الحكم فيهما بسبب كون الثانية بيانا للاولى لان العطف على المتبوع هو الاصل أفاده السعد (قوله اذ ليست الثانية الخ) فلو عطف على انا معكم لزم اشتراكهما في كونهما مفعول قالوا فلزم أن تكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وكلامه يفيد أن انا معكم له محل من الاعراب وهو مبني على أن جزء المقول له محل اذا كان مفيدا وهو ضعيف اهـ من السعد والصبان (قوله ومنها اختلاف الخ) والفصل حينئذ لما بينهما من كمال الانقطاع كما علمت مما مر (قوله بان يكون الخ) تحته صورتان وهو واضح (قوله وقال رائدهم الخ) لم يعطف نزاولها على أرسوا لانه خبر لفظا ومعنى وأرسوا انشاء لفظا ومعنى والرائد هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ للنزول عليه وقوله أرسوا أي أقيموا بهذا المكان الملائم للحرب وهو مأخوذ من أرسيت السفينة حبستها بالمرساة وقوله نزاولها أي نحاول أمر الحرب ونعالجها وقوله فكل حتف الخ تعليل لمحذوف يفيده ما قبله أي ولا يمنعكم من محاولة اقامة الحرب بمباشرة أعمالها خوف الحتف وهو الموت فكل الخ وقوله بمقدار أي بقدر الله تعالى اهـ يعقوبي ببعض تصرف قال الصبان وبحث في التمثيل بان نزاولها اما تعليل لما قبله فهو جواب عن سؤال مقدر فليس الفصل لكمال الانقطاع بل لشبه كمال الاتصال واما حال أي أقيموا في حال مزاولة الحرب فكذلك ليس الفصل لكمال الانقطاع بل لان الحال لا يعطف على الجملة المقيدة به وأجيب بانه لا تزاحم بين كمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال ولا بين كمال الانقطاع وكون الحال لا يعطف على الجملة المقيدة به فيجوز أن يكون الفصل للامرين اهـ (قوله باتفاقهما معنى) بان ترجع الانشائية الى الخبرية أو عكسه (قوله أو لا يكون بين الجملتين جامع) يعني مع كونهما لم يختلفا في معنى الخبرية والانشائية بل هما خبريتان معنى أو انشائيتان معنى اذ لو لم نقل ذلك لما دخل القسم الذي قبل هذا فيه ثم لا يصلح فيه العطف لانتفاء الجامع اما لانتفائه عن المسند اليهما فقط كقولك زيد طويل عمرو قصير حيث لا جامع بين زيد وعمرو من صداقة وغيرها ولو كان بين الطول والقصر جامع التضاد واما عن المسندين فقط نحو زيد طويل وعمرو عالم واما عن المسند اليهما والمسندين معا كهذا المثال حيث

لا

فلا تقول زيد عالم وعمرو وقائم لعدم الجامع بخلاف زيد عالم وعمرو جاهل ونعم اليأس من الخلق وبئس الطمع فيهم وسيأتي ذلك ومنها الايهام

العطف خلاف المقصود نحو * وتظن سلمى انني أبغي بها * بدلا أراها في الضلال تهيم ثم يعطف أراها على تظن مع

أن بينهما مناسبة في المسند والمسند اليه لئلا يتوهم عطفه على أبغي فيكون من مظنونات سلمى وهو خلاف المقصود اذ المقصود أنه يظنها كذلك قال

وصل لدى التشريك في الاعراب

وقصد رفع اللبس في الجواب

وفي اتفاق مع الاتصال

في عقل او في وهم أو خيال

اقول ذكر في هذين البيتين مقتضيات الوصل منها أن يكون للاولى محل من الاعراب كأن تكون خبرا ويقصد تشريك الثانية لها في حكم في الاعراب نحو زيد قام أبوه وقعد أخوه ومنها القصد لرفع ايهام خلاف المراد من الجواب كما اذا قيل لك هل قام زيد فقلت لا وأردت ان تدعو للسائل فلابد من الوصل فتقول لا ورحمك الله اذ لو فصلت لتوهم انه دعاء على المخاطب بعدم الرحمة ولولا هذا الايهام لوجب الفصل لاختلافهما خبرا وانشاء ومنها أن تتفق الجملتان في الخبرية والانشائية مع الاتصال أي الجامع بينهما من عقل أو وهم أو خيال نحو ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجامع بينهما التضاد ونحو كلوا واشربوا ولا تسرفوا والجامع كذلك هو وهمي والكلام على القوى الباطنية التي أثبتها الحكماء وبيان الجامع العقلي والوهمي والخيالي يرجع اليه في شرح الاصل اضيق هذا الشرح عن ذلك قال

لا جامع بين زيد وعمرو اه يعقوبي (قوله فلا تقول زيد الخ) يجوز أن يعتبر في هذا المثال انتفاء الجامع عن كل من المسندين والمسند اليهما وعن المسندين فقط والذي يدل عليه كلام الشارح سوقه لانتفاء الجامع بين المسندين فقط تأمل (قوله بخلاف الخ) أي فان بين عالم وجاهل جامع التضاد وكذا في المثال بعده (قوله خلاف المقصود) وهو أعني خلاف المقصود عطفهما على غيرما وعطف المتكلم لقصد كون العطف عليها كما بينه الشارح (قوله نحو وتظن الخ) أبغي بمعنى أطلب والباء في بها بمعنى عن أي أنني أطلب بدلا منها وأراها على صيغة المجهول شاع في الظن أي أظنها وانما جعل ضلالها مظنونا مع ان المناسب دعوى التيقن تحرزا عن دعوى التيقن في ضلالها واشعارا بان غاية الجراءة دعوى الظن صبان عن الاطول مع زيادة (قوله في المسند) لاتحاد مسند كل مع مسند الاخرى في الحدث لان معنى أراها أظنها وقوله والمسند اليه لانه في الاولى محبوب وفي الثانية محب (قوله وهو) أي كون أراها الخ من مظنونات سلمى (قوله اذ المقصود انه الخ) أي افادة انه الخ أي لا افادة انها تظن انه يظنها تهيم الخ (قوله لدى التشريك) أي عند قصد التشريك وقصد معطوف على التشريك (قوله في الجواب) أي وما بعده وهو الجملة بعد لا (قوله مع الاتصال في عقل) أي مع وجود جامع يجمعهما عند القوة المفكرة في عقل أي بسبب عقل الخ ويسمى الاول جامعا عقليا والثاني وهميا والثالث خياليا (قوله مقتضيات الوصل) ليست الاضافة للاستغراق بل للجنس اذ لم يذكر جميع ما ذكرناه في حاصل المقام (قوله في حكم الخ) وهو الخبرية (قوله وأردت أن تدعو للسائل) أي ولم ترد السكوت على لا والابتداء بما بعد والا كان السكوت دافعا للايهام صبان (قوله فلابد من الوصل فتقول لا الخ) قال في الاطول ثم الواو في مثل هذا التركيب هل للعطف حتى يكون فيه الوصل أو زائدة لدفع الوهم كما يدفع بناول الحمد في رواية على ما في الصحاح مع انه لا ايهام أو واو اعتراضية والجملة الدعائية معترضة كما في قوله ان الثمانين وبلغتها فيه تردد في ثبوت الوصل لدفع الايهام توقف اه صبان (قوله لاختلافهما الخ) أي فبينهما كمال الانقطاع (قوله من عقل الخ) متعلق بمحذوف أي ناشئا من عقل أي سببه العقل الخ (قوله وهو وهمي) وذلك لان الوهم ينزل التضاد عنده منزلة التضايف عند العقل فكما أن العقل لا يحضره أحد المتضايفين الا ويحضره الآخر كذا الوهم لا يحضره أحد المتضادين الا ويحضره الآخر (قوله والكلام على القوى الخ) حاصل المقام أن الحكماء زعموا أن في الباطن أمورا سبعة القوة العاقلة وخزانتها والوهمية وخزانتها والحس المشترك وخزانته والمفكرة فالقوة العاقلة زعموا أنها قائمة بالنفس أو بالقلب تدرك الكليات والجزئيات المجردة عن عوارض المادة المعروضة للصور والابعاد كالطول والعرض والعمق لانها مجردة فلا يقوم بها الا المجرد وخزانتها العقل الفياض الذي هو فلك القمر أي المفيض على الكائنات ما تقبله وبقية السبعة قائمة بتجاويف الدماغ وذلك أنهم زعموا أن الدماغ تجاويف أي بطونا ثلاثة أحدها في مقدم الدماغ وآخر في مؤخره وآخر وسطه فزعموا أن الوهم قائم بأول التجويف الاخير وهو القوة المدركة للمعاني الجزئيات الموجودة في المحسوسات بشرط أن تكون تلك المدركات الجزئيات لا تتأدى الى مدركها من طرق الحواس وذلك كادراك الصداقة والعداوة وله خزانة تسمى الحافظة والذاكرة قائمة بمؤخر تجويفه والحس المشترك قائم بأول التجويف الاول من الدماغ وهو قوة تتأدى اليها الصور المحسوسة الجزئية من الحواس الظاهرة وتحكم بين تلك الصور المتأدية اليها كالحكم بان هذا الأصفر هو نفس هذا الحلو مثلا ويعنون بالصور ما يمكن ادراكه ببعض الحواس الظاهرة ولو كان مسموعا ويعنون بالمعاني الجزئية المدركة للوهم ما لا يمكن ادراكها بها وخزانة الحس المشترك الخيال وهو قوة قائمة بآخر

بجوبفه تبقى فيها تلك الصور بعد غيبتها عن الحس المشترك والمفكرة قائمة بالتجويف الوسط وهي قوة تتصرف في الصور الخيالية وفي المعاني الجزئية الوهمية ولم يذكروا لها خزانة بل خزانتها خزائن القوى الأخر واذا عرفت هذا تعرف أن القوى المدركة من السبعة أربعة القوة العاقلة والقوة الوهمية وقوة الحس المشترك والقوة المفكرة هذا كله عند الحكماء كما عرفت وأما أهل السنة فيجوزون هذا التفصيل والتعدد على وجه العادة والجعل من الله تعالى ويجوز عندهم أن يكون المدرك هو القوة الواحدة وتسمى بهذه الاسماء باعتبار تعلقها بتلك المدركات وحكمها بتلك الاحكام من الصبان عن اليعقوبي بتصرف قال ولا يظهر كون خزانة القوة من الأمور الباطنية وأن تجويز أهل السنة لهذا التفصيل ظاهر فيما عدا خزانة القوة المفكرة التي هي العقل الفياض اه اذا تقرر هذا فاعلم أن الجامع بين الجملتين اما عقلي أو وهمي أو خيالي ومعنى كونه عقليا أنه يتوصل بين الجملتين ويجمعهما عند القوة المفكرة بسبب العقل ونظير هذا يقال فيما بعده فالجامع العقلي أمر بسببه يجمع العقل المتعاطفين في المفكرة وتدركه النفس بها بواسطة العقل كالتماثل فان العقل اذا توجه الى المثلين في الحقيقة وجودهما من العوارض ارتفع التعدد وصارا شيأ واحدا في تلك الحقيقة فيجتمعان في العطف ولكن المراد بالتماثل هنا أن يكون لهما حقيقة مخصوصة بوصف زائد والا جاز أن يقال الارض موجودة وحرارة الارنب موجودة لاتحادهما في حقيقة الجزئية ولا يصح اتفاقا ما دام على ظاهره فلذلك لابد من وصف زائد فاذا كان بين زيد وعمرو صداقة أخذت مع حقيقة الانسانية فصارت جامعا عقليا لاتحادهما فيها وكالتضايف كالابوة والبنوة لان المتضايفين يحكم العقل باجتماعهما عند المفكرة من جهة أنه لا يوجد في العقل أحدهما الا والآخر موجود معه فيقال زيد قائم وابنه قاعد فيكون الجامع عقليا تضايفا والوهمي أمر بسببه يحتال الوهم في جمعهما عند المفكرة كالتقارب للشبه الذي بين البياض والصفرة فان الوهم يتوصل به الى جمعهما وان كان ذلك التشابه عقليا لانه يأخذه من العقل ويجمع به ولولا الوهم ما صح الجمع لان العقل ينفي الجمع به لادراك التباين معه والوهم يجعله كالتماثل وانما يصح الوهم ذلك لتجويزه المستحيلات فيقال مثلا الابيض معجب والاصفر معجب والخيالي هو أمر يحتال بسببه الخيال في الجمع عند المفكرة وهو التقارن بين المتعاطفين في المفكرة وان كان التقارن عقليا لكن الوهم يأخذه منه فيجمع به ولما كان الجامع الخيالي هو هذا التقارن اختلف باختلاف الناس فرب انسان يتقارن عنده صور ولا تقارن في خلد آخر اصلا لاذكره ع ق وفي هذا القدر كفاية والله ولي العناية (قوله في اسم) أي في متعلق اسم أي فيما ينشأ عن القصد به وهو كون الجملة اسمية وكذا يقال فيما بعده وقوله وفقد أفاد المصنف في شرحه أن الواو بمعنى مع وهو الأقرب وقوله قد اصطفى خبر الوصل (قوله ومن محسنات الخ) ومنها الاتفاق في الاطلاق والقيد والاتفاق في طريق ذلك القيد بأن يكون فيهما جملة أو مفردا ثم ان قضية كلامه صحة عطف الاسمية على الفعلية والعكس وفي المسئلة أقوال ثالثها الجواز في الواو فقط واضعفها المنع مطلقا اه صبان (قوله بعد وجوده مصححه) قال في الاطول قلت الظاهر أنه من المحسنات بالحسن الذاتي الداخل في البلاغة حيث ذكر في المعاني دون البديع فهو أيضا من المجوزات التي لابد للبليغ منها اه منه وقوله قلت الخ اعتراض على قول السعد التابع له الشارح بعد وجوده مصححه حيث أفاد أنه يصح للبليغ ارتكاب الوصل بدون هذه المحسنات وقوله بالحسن الذاتي أي المعتبر في الوصل أولا وبالذات بحيث لا يجوز للبليغ ارتكابه بدونه تأمل (قوله في الاسمية) أي في كون كل منهما اسمية وكذا يقال في الفعلية (قوله وتناسب الفعليتين الخ) قال في الاطول والمضارعتين في الحالية والاستقبالية اه منه (قوله لا قاعد أو يقوم في الاول) أي لعدم تناسب الجملتين في الاسمية وقوله ويقعد في الثاني أي ولا يقال ويقعد في الثاني لعدم تناسبهما في المضي هذا وكلامه كما يعلم من تقريرنا له يفيد أن اسمية الجملة وفعليتها تكون باعتبار كون الخبر اسما أو فعلا فزيد قائم اسمية وزيد قام فعلية ولم يقل به أحد انما

(والوصل مع تناسب في اسم وفي فعل وفقد مانع قد اصطفى)

أقول من محسنات الوصل بعد وجود مصححه تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة نحو زيد قائم وعمرو قاعد وزيد قام وعمرو قعد لا قاعد أو يقوم في الاول ويقعد في الثاني

الاسمية هي المصدرة باسم ولو أخبر عنه بفعل والفعلية هي المصدرة بفعل نعم أفاد في المطول أن الاسميتين ينبغي أن يتوافقا في الخبر من جهة الاسمية والفعلية والمضي والمضارعة وهذا مقام آخر لا يمكن حمل الشارح عليه لانه بصدد حل المصنف وليس كلام المصنف فيه كما هو واضح فتأمل (قوله مالم يمنع الخ) ما مصدرية ظرفية لمحذوف أي وترتكب هذه المناسبة مدة لم يمنع الخ أي مدة انتفاء منع المانع (قوله أو يكون الوصل الخ) المناسب ترك العطف المفيد للمغايرة بين المانع وبين ماذكر مع انه لا مغايرة بل ماذكره مانع كما هو واضح (قوله على الحالة الخ) أي وهي مغايرة للمناسبة المذكورة وقوله كما الخ مثال للحالة المذكورة (قوله التجدد) أي مع المضي كما في مثال الشارح أو مع المضارعة (قوله أولى منه مع عدمها) المناسب مختار عليه مع عدمها ويكون المراد الاختيار الذاتي نظير مامر في الحسن الذاتي عن الصبان (قوله لامن الفصل الخ) فقوله قد اصطفى أي على الوصل مع عدم التناسب المذكور

﴿الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة﴾

الثلاثة مقولة بالتشكيك وقدم في الترجمة الايجاز تنبيها على أنه يناسبه التقديم في الكلام وأردفه بالاطناب لكونه مقابلا له ثم اتى بالمساواة ولما كان للمساواة ما يقتضي تقديمها وهو كونها الاصل المقيس عليه قدمها في المترجم له تنبيها عليه تأمل (قوله تأدية المعنى) أي الدلالة على المعنى المراد ع ق (قوله قدره) بدل من لفظ (قوله هي المساواة) أي تلك التأدية هي المسماة في الاصطلاح بالمساواة وقد يسمى نفس اللفظ المجعول دالا مساواة وهو الذي مثل له المصنف اه ع ق (قوله كسر بذكره) هكذا نسخة المصنف في شرحه والشارح وسيأتي مافيها ونسخة ع ق كسد أي كقولنا سد بذكر الله تعالى لان سيادة العبد ليست الا في ملازمة ذكر سيده وهي واضحة (قوله وبأقل منه) أي وتأدية المعنى بلفظ أقل منه وقوله ايجاز علم أي التأدية باللفظ الاقل هي المسماة والمعلومة في الاصطلاح بالايجاز وربما سميت اختصارا وقد يسمى نفس اللفظ المؤدى به المعنى ايجازا وهو أكثر استعمالا اه منه (قوله وهو الى حذف الخ) أي الايجاز ينقسم الى ايجاز حذف وايجاز قصر وانما سمي الاول بما ذكر لوقوع الحذف في كلامه وسمي الثاني بما ذكر لعدم وقوعه في كلامه غاية الامر القصر وقوله وقصر بفتح القاف وسكون الصاد وهذا هو المشهور وحقق بعضهم انه بكسر القاف وفتح الصاد ذكره الدسوقي (قوله كمن مجالس الخ) جعل الشارح التمثيل بالشطر الاول فقط والثاني مجرد تكملة وجعل بعض الشراح الشطر الاول مثالا لما حذف منه فعل والثاني مثالا لما حذف منه اسم وسيأتي ما في صنيع كل (قوله فالمساواة كون اللفظ الخ) هو اطلاق ثالث أفاده السعد لكن ذكره غير مناسب في حل المصنف (قوله بقدر المعنى المراد) بأن يؤدي بما وضع لاجزائه مطابقة اه ع ق صبان أي أو بما يساوي ماذكر ليشمل ما اذا تجوز في التركيب (قوله أي مثله) لا حاجة اليه (قوله نحو ولا يحيق الخ) ان قيل التمثيل بالآية غير صحيح لان فيها حذف المستثنى منه فيكون ايجازا قلنا اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يتوقف افادة المعنى عليه في الاستعمال وانما احتيج اليه مراعاة القواعد النحوية الموضوعة لاصل تراكيب الكلام وحاصل الفرق بين الامر اللفظي وغيره ان ماجرى عرف الاستعمال بالاستغناء عنه بلا قرينة خارجة عن ذلك الكلام المأتي به يكون تقديره مراعاة للقواعد المتعلقة باللفظ فلا يكون حذفه ايجازا والمستثنى منه مستغنى عنه في التركيب غير محتاج اليه فلا يكون حذفه ايجازا وماجرى العرف بذكره بحيث لا يستغنى عنه في نفس التركيب الا لقرينة خارجية يكون حذفه ايجازا للافتقار اليه في المعنى اه صبان عن اليعقوبي (قوله وسر بذكره الخ) فيه انه من الايجاز لان في المثال حذف المفعول الذي لا يعلم الا بالقرينة لاحتمال اللفظ في ذاته لمعنى سر بذكره لقضاء حاجتك ونحو ذلك فالمناسب نسخة ع ق المتقدمة (قوله أقل من المعنى) أي أقل مما وضع لاجزاء المعنى مطابقة أو مما يساوي ما وضع (قوله من غير اخلال

مالم يمنع من تلك المناسبة مانع فيجب تركها أو يكون الوصل على الحالة التي اقتضاها الحال كما اذا أريد في احداهما التجدد وفي الاخرى الثبوت نحو قام زيد وعمرو قاعد والمقصود من البيت أن الوصل مع المناسبة المذكورة أولى منه مع عدمها لامن الفصل كما يوهمه ظاهر المتن مالم يمنع من تلك المناسبة مانع والله اعلم

قال

(الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة)

(تأدية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسر بذكره وبأقل منه ايجاز علم وهو الى قصر وحذف ينقسم كمن مجالس الفسوق بعدا لاتصاحب فاسقا فتردى)

أقول المساواة كون اللفظ بقدر المعنى المراد أي مثله نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وسر بذكره تعالى أي الى الحضرة العلية لانه أعظم وسيلة اليها والايجاز كون اللفظ أقل من المعنى من غير اخلال

احترز به عن الاخلال كما أفاده الشارح بقوله فان حصل اخلال الخ قال ع ق وهو أن يكون فى الكلام قلة أوجبت اضطراباً ولا تفهم المراد وقلقاً فى ادراكه كقوله

والعيش خير فى ظلا ٭ ل النوك ممن عاش كدا

فان مراده ان العيش الناعم تحت ظل النوك وهو الحمق خير من عيش من عاش بالكد أى التعب تحت ظلال العقل وقد حذف الناعم الذى هو نعت العيش المذكور أولا وحذف فى ظلال العقل الذى هو متعلق بقوله عاش فأوجب ذلك اختلالا فى فهم المراد للحذف مع خفاء فى القرينة وهى ما تقرر من ان الناس كثيرا ما يقولون عيش الانسان عيشا ناعما مع حمقه أفضل من عيشه كدا مع عقله فلولا التأمل وتذكر تلك القرينة لفهم خلاف المراد والخلل فى البيت أمر ذوقى فانه يدرك ولو بعد ادراك المعنى بالقرائن ودعوى خلاف هذا ترد بالذوق (قوله نحو عفوا لله الخ) وذلك انه قد تقدم ان دلالة التقديم على القصر بالمفهوم لا بالوضع وحينئذ فلم يؤد المعنى بما وضع لاجزائه مطابقة فاللفظ أقل من المعنى تأمل (قوله كما يأتى) أى فى قول المصنف وصحة الخ (قوله لان الناس الخ) لعله لان معناه ان الناس الخ كما فى عبارة السعد أى بهذا المعنى طويل جمعه لفظ قليل فقوله لان الخ علة لكون التركيب من ايجاز القصر فافهم

﴿ تنبيه ﴾ الفرق بين ايجاز الحذف والمساواة ظاهر والفرق بين ايجاز القصر وبين المساواة أن ايجاز القصر تأدية المعنى المراد بلفظ ناقص عما وضع له بحيث يدرج المعنى المذكور فى اللفظ والمساواة تأديته بلفظ موضوع له أو مساو للموضوع له (قوله اذا علموا الخ) أورد عليه ان الحياة فى علم القصاص أى العلم به ففيه حذف وأجيب بان معنى النظم ان القصاص منشأ الحياة غاية الامر ان منشئيته مبينة بأن العلم به يوجب الحياة قاله الصبان عن الاطول وحينئذ فقول الشارح اذا علموا الخ لم يرد به بيان معنى اللفظ حقيقة وانما عده منه لقوة ارتباطه به فتأمل (قوله أدعى) أى أحوج (قوله فيكون ذلك) أى عدم القتل (قوله فى ذلك) أى فى التركيب الممثل به (قوله اما جزء جملة) دخل فيه ما كان عمدة كان يقال أزيد قائم أم عمرو فيقال زيد بحذف الخبر وما كان فضلة كما فى مثال الشارح (قوله أو جملة) وهى اما واحدة كما فى مثاله واما أكثر كقوله تعالى حكاية فارسلون يوسف أيها الصديق فان الاصل فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا وذهب اليه فلما وصل له قال يوسف وحذفت تلك الجمل لظهور المراد اهـ ع ق (قوله ومنه) أى مما حذف منه جملة (قوله اذ التقدير أبعد الخ) انما كان التقدير ما ذكر لان الجار والمجرور سابق على المصدر وهو لا يعمل فى سابقه فتعين كونه مؤكداً الفعل محذوف عامل فى الظرف لا بدلاً عن فعله أفاده ع ق (قوله وبقية البيت تكملة) جعله ع ق مثالا لايجاز القصر وهو ظاهر فانه لا حذف فيه أصلا مع كونه أقل من المعنى ولو أدى المعنى بالمساواة لقيل مثلا اترك مصاحبة الفساق فان مصاحبتهم توجب الهلاك لصاحبها ذكره ع ق وحينئذ فدعوى الشارح ساقطة ودعوى بعض الشراح انه مثال لما حذف منه مفرد والاصل لا تصاحب رجلا فاسقا لا وجه لها أيضا اذ عدم ذكر رجل لا يعد حذفا من التركيب فى الاستعمال بل ولا فى عرف النحاة فانه يستغنى فى الاستعمال عن ذكر رجل بذكر الفاسق ولفظ الفاسق عند النحاة مفعول تصاحب وليس المفعول محذوفا تأمل وعليك بالانصاف وعبارة المصنف وقوانا كعن مجالس البيت مثالا لايجاز الحذف وهى تحتمل ما للشارح وما لبعض الشراح بل هى أقرب الى الثانى (قوله تخلق بحالة) أى تمسك بها بحيث صارت من خلقه وطبعه (قوله وعكسه) أى عكس الايجاز أى خلافه يعنى غير المساواة لتقدمها وقوله كالزم الخ أى التزم قرع باب الله تعالى بطاعته ومجاهدة نفسك لمرضاته شبه حال السالك فى طلب الوصول الى معرفة ربه بحال واقف بباب حسى يطلب أن يفتح له ليدخل منه الى المرغوب ووجه الشبه رغبة كل منهما فى التوصل الى مطلوب يحتاج فى التوصل اليه الى استعانة بسبب عادى فنقل لفظ حال المشبه به الى المشبه فعلى هذا يكون الكلام تمثيلا ويحتمل أن يكون استعارة بالكناية بان يعتبر أنه أضمر التشبيه فى النفس استعارة

نحو عفوا لله نرجو اذ المراد قصر الرجاء على عفو الله تعالى دون غيره وهذا المعنى يؤدى بعبارة أكثر من المثال فان حصل اخلال رد كما يأتى وهو قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول نحو قوله تعالى ولكم فى القصاص حياة لان الناس اذا علموا انه من قتل كان ذلك أدعى الى عدم قتل بعضهم بعضا فيكون ذلك حياة لهم وليس فى ذلك حذف والثانى نحو واسأل القرية أى أهل القرية والحذف اما جزء جملة كالمثال أو جملة نحو أن اضرب بعصاك البحر فانفلق أى فضرب فانفلق ومنه مثال المتن اذ التقدير أبعد بعدا وبقية البيت تكملة وفى البيت النهى عن مجالسة الفساق ومصاحبتهم لان من تخلق بحالة لا يخلو حاضره منها والخلطة كم تورث الشر وتورث الشر وفى العزلة عن الفساق خلاص من شرورهم قال (وعكسه يعرف بالاطناب كالزم رعاك الله قرع الباب

بالكناية وأضاف الى المشبه ما هو من لوازم المشبه به من قرع الباب استعارة تخييلية اﻫ ع ق وقوله أضمر التشبيه أى تشبيه لزوم طاعة الله الموصلة الى رضاه بادامة الوقوف على باب حسى (قوله يجيء) أى يحصل ويتحقق وهذا شروع منه فى تقسيم الاطناب الى ما يحصل بالايضاح بعد اللبس وما يحصل بالايغال وقوله لشوق أى لفائدة حصول المعنى موضحا بعد شوق فيكون حصول المعنى كامل اللذة لان ذكر الشيء مبهما يقتضى التشويق اليه ما هو واذا أوضح بعد ذلك الابهام كانت لذة النفس فى ادراكه لما جبل الله عليه النفوس من أن الحاصل بعد الشوق الذ وأحلى وتلك اللذة يقتضيها المقام لذاتها أو لعارض كالتوصل بها الى التقرب الى المخاطب اﻫ منه وقوله فيكون الخ أشار به الى بيان فائدة حصول المعنى بعد الشوق فقوله لشوق أى لحصول كمال اللذة فى حصول المعنى موضحا بحصوله بعد شوق فنكتة الايضاح التى أشار اليها بقوله لشوق هى حصول اللذة المذكورة (قوله أو تمكن فى النفس أى حاصل بعد شوق أوجبه الابهام وهذا معطوف على مدخول اللام المحذوف الذى تقدم بيانه وهذان المتعاطفان متلازمان غالبا وانما ذكرهما نظرا الى أنه قد يقصد أحدهما لاقتضاء المقام له من غير نظر الى الآخر فقد يكون الغرض من التشويق كمال اللذة بسبب ما تقدم وقد يكون التمكن فى النفس لسبب كما اذا كان حفظه نافعا لان فيه ترهيبا أو تهويلا أو تعظيما أو تفاؤلا أو نحو ذلك والمثال الذى يصح فيه اعتبار النكتتين قوله تعالى حكاية رب اشرح لى صدرى فان قوله رب اشرح لى أى لاجلى يفيد طلب شرح شيء ما له وقوله صدرى يبين ذلك المبهم فهذا الكلام اطناب لما فيه من البيان بعد الابهام التشويق ليحصل كمال اللذة أو التمكن أفاده ع ق (قوله بالايغال) هو فى اللغة من أوغل فى البلد اذا دخله كثيرا أفاده ع ق (قوله والتتميم) عطف على لايضاح أشار اليه الشارح وع ق (قوله وقفو) أى تبعية واضافته للذى من اضافة المصدر لفاعله وذا مفعوله أفاده المصنف فى شرحه (قوله لفائدة) تقييد الاطناب فقط بالفائدة يقتضى ان الايجاز والمساواة لا يتقيدان بها وفيه نظر لانهما حينئذ لا يكونان من البلاغة فالمناسب تقييدهما بها أيضا ويراد بها فى المساواة مايعم كون المأتى به هو الاصل ولا مقتضى العدول عنه وذلك حيث لا يوجد فى المقام مناسبة واها أفاده اليعقوبى (قوله فهو عكس الخ) تفريع على قوله بلفظ أزيد (قوله والفائدة الخ) أفاد الشارح أن الزيادة هى لفظ فى جنة النعيم والظاهر أن مبدأ الزيادة الكريم والفائدة تعظيم شان شأن الذات وشأن الفضل حيث يصدر به ما هو أعظم النعم واظهار الاعتناء بشأن الأحباب حيث أشركهم معه فى دعائه بأعظم النعم وما ذكره الشارح تأمل (قوله وفائدة رعاك الله الخ) أفاد به هنا أن الزائد على أصل المراد هو الجملة الدعائية وقوله أن لزوم أى علم ان الخ (قوله وألفى الخ) صدره وقددت الأديم لراهشيه وقددت أى قطعت والضمير فيه يعود الى الزباء وهى امرأة ورثت الملك عن أبيها والأديم الجلد واللام فى لراهشيه للانتهاء أى الى أن وصل القطع للراهشين وهما عرقان فى باطن الذراع يتدفق منهما الدم عند القطع وألفى أى وجد وضميره يعود الى المقطوع راهشاه وهو جذيمة أفاده اليعقوبى قال الصبان لا يقال الفائدة فى المثال الثانى كيف لانه انما يكون فائدة اذا اقتضى المقام الاء وليس مقام هذا الكلام مقتضيا لذلك لان المراد منه الاخبار بمضمون القصة ولا يقال بتعين المين للزيادة فلا يكون من التطويل لان الاول جاء فى محله والثانى معطوف لان المراد بعدم التعيين كما تقدم ان أيهما استعمل فى موضع الآخر فى ذلك التركيب كفى من جهة المعنى ولا عبرة بالتقديم والتأخير والالم يوجد تطويل أصلا وانما العبرة بأصل المعنى فى التركيب وهو يصح بكل منهما اﻫ (قوله فقبله حشو لتعينه لكونه زائدا (قوله لان ذلك) أى البيان بعد الابهام تعليل لمحذوف أى وانما ارتكب الايضاح المذكور لان الخ وقوله لرؤية الخ علة للاوقعية وقوله فتتشوق الخ أى فبسبب كون المعنى بهذه الصفة تتشوق الخ ثم انه يظهر من صنيعه أن قول المصنف لشوق الى آخر البيت نكتة واحدة وان أو فى قوله أو تمكن بمعنى الواو وربما يشعر به قوله فقوله لشوق الخ والمعنى لشوق وتمكن حاصلين من

يجيء بالايضاح بعد اللبس
● لشوق او تمكن فى النفس
وجاء بالايغال والتذييل
● تكرر اعتراض او تكميل
● يدعى بالاحتراس والتتميم
وقفو ذى التخصيص ذا التعميم)
أقول الاطناب تأدية المعنى بلفظ أزيد منه لفائدة فهو عكس الايجاز نحو اللهم متعنا بالنظر الى وجهك الكريم بفضلك مع أحبابنا فى جنة النعيم والفائدة فى ذلك اظهار شأن الجنة بوقوع الرؤية فيها ومن ذلك مثال المتن وفائدة رعاك الله أن لزوم قرع الباب لا ينفع مع عدم رعاية الله وعنايته وقولنا لفائدة مخرج التطويل وهو زيادة لفظ غير متعين لا لفائدة كقوله
وألفى قولها كذبا ومينا
فان الكذب والمين واحد والزائد أحدهما غير معين والحشو وهو زيادة متعينة لا لفائدة كقوله
● واعلم علم اليوم والامس قبله ●
فقبله حشو ويكون الاطناب بامور منها الايضاح بعد اللبس أى البيان بعد الابهام لان ذلك

أوقع في النفس لرؤية المعنى في صورتين أولاهما مبهمة والأخرى موضحة فتتشوق النفس اليه فهما ويتمكن منها]

موضحة فقوله لتشرق الخ
علة للإيضاح بعد اللبس
ومنها الايغال وهو ختم
الكلام بما يفيد نكتة
يتم الكلام بدونها نحو
اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسألكم أجرا وهم
مهتدون ومعلوم أن
الرسول مهتد لكن فيه
زيادة حث للاتباع وترغيب
في الرسل ومنها التذييل
وهو تعقيب جملة بجملة
تحتوي على معناها للتأكيد
فبينه وبين الايغال عموم
من جهة نحو وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وهو
قسمان الاول ما جرى مجرى
المثل وهو أن تكون
الثانية مستقلة بنيل
المراد وغير متوقفة على
ما قبلها نحو المثال المتقدم
الثاني ما لم يخرج مخرج
المثل وهي أن تتوقف
الثانية على الاولى في افادة
المراد نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل يجازى الا
الكفور أى وهل يجازى
ذلك الجزاء المخصوص
ومنها التكرير نحو كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون كرر لتأكيد الانذار
والردع وأتى بثم للدلالة على
أن الثاني أبلغ من الاول
ومنها الاعتراض وهو أن
يؤتى بجملة فأكثر بين
شيئين متلازمين نحو والله
تعالى فعال لما يريد واعلم
رضاك الله انه لا تضييع من قصده والنكتة في الاول التنزيه وفي الثاني الدعاء ومنها التكميل

الرؤية المذكورة الأول من الصورة الأولى والثاني من الثانية ينشأ عنهما كون الايضاح المذكور أوقع في النفس ويظهر هذا أيضا من صنيع المصنف في شرحه والأحسن ما مر عن ع ق وبه يشعر صنيع الأصل تأمل (قوله فقوله لتشرق علة الخ) تفريع على قوله لان الخ تأمل (قوله ومعلوم الخ) أى فالكلام يتم بدونه وهم مهتدون (قوله مهتد) قد يقال وغير سائل الأجر لانه صلى الله عليه وسلم فينبغي أن يجعل المثال مجموع اتبعوا من لا يسألكم الخ وقد قال بهذا في الاطول أفاده الصبان (قوله زيادة حث) أما أصل الحث والترغيب فحاصل بقوله اتبعوا الخ الدال على اهتدائهم اهـ صبان (قوله للاتباع) أى عليه (قوله التذييل) هو في الأصل جعل الشئ ذيلا للشئ يعقوبي (قوله تحتوي) صفة لجملة الثانية وضمير معناها يعود الى الاولى (قوله فبينه وبين الايغال الخ) فيجتمعان فيما هو بجملة للتأكيد في ختم الكلام وينفرد الايغال فيما هو بالمفرد وفيما هو لغير التوكيد سواء كان بجملة أو بمفرد وينفرد التذييل فيما هو في غير ختم الكلام صبان (قوله وهو قسمان) الضمير للتذييل بمعنى الكلام المذيل به لا بالمعنى المصدري المتقدم اهـ صبان (قوله وهو) أى الجريان مجرى المثل أى موجب الجريان (قوله أن تكون الثانية الخ) انما أوجب هذا الامر الجريان مجرى المثل لانه وصف للمثل لانه كلام تام نقل عن أصل الاستعمال لكل ما يشبه حال الاستعمال الاول كما يأتي في الاستعارة التمثيلية مما اتصف بهذا الوصف وهو الاستقلال فقد جرى مجراه في وجود هذا الوصف فيه (قوله نحو المثال المتقدم) وهو وقل جاء الحق الخ فلا شك أن الثانية مشتملة على معنى الاولى مؤكدة لها وليس فهمها مربوطا بالاولى فهي مستقلة فقد جرت مجرى المثل في الاستقلال ع ق بزيادة (قوله وهو) أى انتفاء الخروج مخرج المثل أى موجبه (قوله وهل يجازى ذلك الخ) أشار الى الوجه الذي ينبني عليه كون هذا المثال من هذا الضرب ومراده بالجزاء المخصوص ارسال سيل العرم وتبديل الجنتين وذلك لانه ان أول على هذا الوجه ارتبط معنى وهل يجازى الا الكفور حيث أريد الجزاء المعين بما قبله فلا يجري مجرى المثل في الاستقلال وأما على الوجه الآخر وهو أن يراد وهل يعاقب الا الكفور بناء على أن المجازاة هي المكافأة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الأول أفاده اليعقوبي والسعد ﴿تنبيه﴾ قال اليعقوبي لابد في التذييل من وقوع اختلاف بين نسبتي الجملتين فيخرج التكرير كما في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وبيان الاختلاف في المثال السابق أن قوله تعالى جزيناهم بما كفروا مضمونه أن الله تعالى جزاهم بكفرهم ومضمون قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ان ذلك العقاب المخصوص لا يقع الا للكفور وفرق بين قولنا جزيته بسبب كذا وبين قولنا ولا يجزى ذلك الجزاء الا من كان بذلك السبب والتغاير هنا يصح أن يجعل الثاني علة للاول ولكن اختلاف مفهومها لا ينافي تأكيد أحدهما بالآخر للزوم معنى اهـ (قوله التكرير) أى لنكتة كما أشار اليه بعد ليخرج التطويل (قوله لتأكيد الانذار) أى بقوله سوف تعلمون وقوله والردع أى بكلا وذلك ان كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وسوف تعلمون انذار وتخويف أى سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر قاله السعد (قوله للدلالة على أن الثاني الخ) بيانه أنه نزل بعد المرتبة منزلة بعد الزمان بجامع التفاوت بين كل من البعدين وما يشاركه في أمر خاص واستعمل لفظ ثم في مجرد التدرج في درج الارتقاء أفاده السعد مع زيادة يعقوبية (قوله ابلغ) أى أزيد من المبالغة المراد بها الزيادة كما هو واضح (قوله وهو أن يؤتى الخ) أى لنكتة كما سيفيده ولابد من كونها غير دفع الايهام ليخرج بعض صور التكميل الآتي وهو ما يكون بجملة أو أكثر في الاثناء لدفع الايهام وأما البعض الآخر وهو ما يكون آخرا فهو خارج من كون هذا في الاثناء اهـ من الأصل واليعقوبي (قوله شيئين متلازمين) يشمل المسند اليه والمسند كما في المثال الاول والفعل والمفعول كما في الثاني وكذا مع بقية الفضلات ويشمل أيضا

الجملتين

وتسمى الاحتراس وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه نحو أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين ومنها التتميم وهو أن يؤتى فى كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة فى نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا بجعل الضمير عائدا على الطعام أى على حب الطعام والاحتياج اليه ومنها عطف الخاص على العام لنكتة نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والنكتة الاهتمام بالمعطوف قال

(ووصمة الاخلال والتطويل والحشو مردود بلا تفصيل)

أقول الوصمة العيب والاخلال افساد المعنى المؤدى بعبارة أقل منه والتطويل الزيادة الغير المتعينة لا لفائدة والحشو الزيادة المتعينة لا لفائدة والثلاثة مردودة عند علماء البلاغة والله أعلم قال

﴿الفن الثانى علم البيان﴾

(فن البيان علم ما به عرف تأدية المعنى بطرق مختلف وضوحها واحصره فى ثلاثة تشبيه او مجاز او كناية)

أقول أخر علم البيان عن علم المعانى لما تقدم هناك وهو علم يعرف به ايراد

الجاريين المتصلتين معنى أفاده الاصل والسعد (قوله ويسمى بالاحتراس) أى زيادة على تسميته بالتكميل أما تسميته بالتكميل فلتكميله المعنى بدفع ايهام خلاف المقصود عنه وأما تسميته بالاحتراس فهو من باب حرس الشئ حفظه وهذا فيه حفظ المعنى ووقايته من توهم خلاف المقصود لان ما أتى به فيه يحترز به عن خلاف المقصود اه يعقوبى (قوله وهو أن يؤتى الخ) فان قلت التذييل أيضا لدفع الوهم لانه للتأكيد فما الفرق قلت التذييل بالجملة فى الآخر ولدفع الوهم فى النسبة والتكميل لا يختص بشئ منها قاله الصبان عن السيرامى (قوله فى كلام) أى معه واندفع ما يقال ان أريد فى الجزئية يشكل بما لا يكون جزء الكلام بل جملة مستقلة وان أريد بها الظرفية اشكل بما هو جزؤه أفاده الصبان (قوله بما يدفعه) لا فرق بين كون الدافع مفردا أو جملة ولا بين كونه فى الاثناء أو فى الآخر أفاده السعد والصبان وقد ذكر الشارح مثال الثانى وانظر مثال الاول فى الاصل (قوله نحو أعزة الخ) لما كان قوله أذلة على المؤمنين يوهم أن يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين وانما عدى بعلى لتضمنه معنى العطف قاله السعد (قوله بفضلة) مثل مفعول أو حال أو نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن اسناد قاله السعد (قوله كالمبالغة) أى فى المدح المسوق له الكلام يعقوبى (قوله بجعل الخ) حال من ويطعمون وأفاد به ان زيادة الفضلة التى هى المجرور هنا انما تكون للمبالغة اذا جعل ضمير حبه للطعام فيكون المعنى على حب الطعام الناشئ عن الاحتياج اليه فهذا أبلغ فى المدح من مجرد اطعام الطعام ولو كان محتاجا اليه وذلك لان الاطعام مع الحاجة اليه يدل على النهاية فى التنزه عن البخل المذموم شرعا وأما ان أجريت الآية على وجه آخر وهو أن يكون الضمير عائدا على الله تعالى ويكون على للتعليل ويكون التقدير ويطعمون الطعام لاجل حب الله فلا يكون المجرور مما يفيد نكتة المبالغة بل لاصل المراد اذ لا مدح باطعام الطعام الا ان يكون لله اه يعقوبى وقوله الناشئ الخ يدل على أن عطف الشارح الاحتياج على حب الطعام من عطف السبب على المسبب تأمل (قوله الوسطى) أى الفضلى من قولهم هو أوسط القوم أى أفضلهم وهى صلاة العصر عند الاكثر وقيل الصبح اه يعقوبى (قوله الاهتمام بالمعطوف) والتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام وانما جعل كالمغاير للعام لتنزيل التغاير فى الاوصاف منزلة التغاير فى الذات (قوله ووصمة الاخلال) الاضافة للبيان واليها يشير الشارح بقوله والثلاثة الخ (قوله مردود) ذكر باعتبار معنى الوصمة وهو العيب (قوله افساد المعنى) أى تصييره فاسدا أى قريبا منه بسبب الاضطراب عند تفهمه (قوله مردودة عند الخ) لعدم الفائدة فى الاخيرين ولانهم لا يقبلون التراكيب الا اذا حصل بها أداء المقصود وتم المراد والله تعالى ولى التوفيق والسداد

﴿الفن الثانى علم البيان﴾

قال السعد قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع اه قال الصبان عن الاطول يريد انه يحتاج اليه فى نفس البلاغة فى الجملة لانه لا يتم بلاغة كلام بدون اعمال علم البيان اذ الكلام المركب من الدلالات المطابقية لا يحتاج فى تحصيل بلاغته الا الى علم المعانى اذ لا حاجة الى علم البيان للدلالات المطابقية وبهذا التحقيق ظهر وجه غير ما قدم لتقديم علم المعانى وهو انه لا بد منه فى بلاغة الكلام بخلاف البيان اه (قوله علم ما به الخ) ما واقعة على القواعد وعلم يصح ارادة الملكة به والادراك والقواعد والمعنى على الاول ملكة قواعد يعرف بها الخ أى ملكة ناشئة من قواعد يعرف الشخص بممارستها تأدية الخ لحصول تلك الملكة له من الممارسة وعلى الثانى ادراك قواعد بها أى بممارستها يعرف تأدية الخ لحصول ملكة له من الممارسة وعلى الثالث فالاضافة للبيان أى علم هو قواعد يعرف بها الخ تأمل (قوله واحصره) أى اعتقد حصره وقوله فى ثلاثة أى أبواب ثلاثة وأوفى قوله أو مجاز أو كناية بمعنى الواو اه ع ق (قوله لما تقدم هناك) أى من أنه كالمركب بالنسبة لفن المعانى والمركب مؤخر فى الوجود عن المفرد (قوله يعرف به ايراد الخ) أى بمراعاته اذ لو لم يراع ولم يعرض

المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة فى ايضاح الدلالة عليه بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح فخرج معرفة ايراده بطرق مختلفة فى اللفظ والعبارة فقط والمراد بالمعنى الواحد كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف أحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان والمراد بالطرق التراكيب ومثال ذلك ايراد معنى زيد جواد فى طرق التشبيه زيد كالبحر فى الكرم زيد كالبحر زيد بحر وهذا الفن محصور فى ثلاثة أشياء التشبيه والمجاز والكناية ووجه الحصر ان اعتبار المبالغة فى اثبات المعنى للشئ اما على طريق الالحاق أو الاطلاق والثانى اما اطلاق الملزوم على اللازم أو عكسه ومايبحث فيه عن الاول التشبيه وعن الثانى المجاز وعن الثالث الكناية قال

(فصل فى الدلالة الوضعية)

(والقصد بالدلالة الوضعية على الاصح الفهم لا الحيثيه

أقسامها ثلاثة مطابقه تضمن التزام اما السابقه فهى الحقيقة ليس فى البيان بحث لها وعكسها العقليتان)

عليه المعنى الواحد الوارد على قصد المتكلم لم يعرف ايراده والغرض من معرفة هذا الايراد أن يحترز المتكلم عن الخطأ فى كيفية ايراد الكلام حتى لايورد من الكلام مايدل على مقصوده دلالة خفية عند اقتضاء المقام دلالة واضحة أو واضحة عند اقتضائه دلالة خفية اه صبان والمراد بايراد المعنى اعراضه على ذهن السامع (قوله المعنى الواحد) تقييد المعنى بالواحد للدلالة على أنه لو أورد معانى متعددة بطرق مختلفة لم يكن ذلك من البيان فى شئ صبان (قوله المدلول عليه الخ) أفاد به أنه لابد قبل مراعاة البيان من مراعاة علم المعانى (قوله مختلفة فى ايضاح الخ) كانه أطلقه وأراد الوضوح مجازا مرسلا لعلاقة السببية وكان الأولى ذكر الوضوح قال اليعقوبى الاختلاف فى الوضوح يقتضى أن بعضها أوضح دلالة من بعض مع وجود الوضوح فى الكل ومعلوم ان الواضح بالنسبة الى الاوضح خفى فلا حاجة الى أن يراد بعد قوله فى الوضوح الخفاء مع أن اسقاط الخفاء فيه فائدة وهى الايماء الى ان الخفاء الحقيقى وهو الذى ينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق لابد من انتفائه عن تلك الطرق والا كان فيما وجد فيه تعقيد معنوى اه (قوله بان يكون الخ) تصوير للاختلاف المذكور (قوله فخرج معرفة ايراده الخ) بان يكون اختلافهما بألفاظ مترادفة كايراد الحيوان المعلوم بالاسد والغضنفر وغيرهما فى تراكيب اه يعقوبى (قوله كل معنى الخ) فأل فى الواحد للاستغراق العرفى أى الكائن بحسب العرف أى كل معنى واحد متعارف أى يعتنى بايراده العرف تأمل (قوله فلو عرف أحد الخ) تفريع على كون المراد ماذكر (قوله زيد جواد) أى بخصوصه (قوله بمجرد الخ) باؤه للسببية وباء بالبيان للتعدية وكلاهما متعلق بعالما فلم يلزم تعلق حرفى جر الخ (قوله ومثال ذلك) أى ايراد المعنى الخ (قوله فى اثبات) متعلق بالمبالغة وقوله المعنى أى الذى فى الاصل وقوله للشئ أى الذى هو الفرع وقوله طريقة الالحاق الاضافة للبيان والمراد بالالحاق الحاق المبالغ فيه بماهو أصل فى الوصفية وقوله أو الاطلاق أى اطلاق دال الأصل على المبالغ فيه وقوله والثانى أى الاطلاق وقوله أما اطلاق الخ أراد باللازم ماله ارتباط بغيره وليس المراد خصوص اللازم العادى وهو مالايقبل الانفكاك عادة ولا العقلى وهو مالايقبله عقلا وقوله عن الأول أى اعتبار المبالغة على وجه الالحاق وقوله وعن الثانى أى اعتبارها على وجه اطلاق الملزوم على اللازم وقوله وعن الثالث أى اعتبارها على وجه اطلاق اللازم على الملزوم هذا تقرير كلامه والعجب منه كيف يفيد ان الكناية لفظ استعمل فى غير وضعله فلا تكون من قبيل الحقيقة ثم يقول انها اطلاق اللازم وارادة الملزوم وهو مذهب السكاكى المصرح بانها من قبيل الحقيقة كما ذكره الصبان فى الرسالة البيانية ولو قال بدل قوله اما اطلاق الملزوم الخ اما مع القرينة المانعة أولا ومايبحث الخ لسلم من هذا التلفيق ثم ان عبارته صريحة فى وجود المبالغة فى كل من الثلاثة وهو كذلك أما فى التشبيه فلانه الحاق المشبه بالاصل فى الصفة ولاشك فى وجود المبالغة حينئذ وأما فى المجاز والكناية فسيأتى بيانه آخر الفن

﴿ فصل فى الدلالة الوضعية ﴾

انما أشار الى الدلالة وأقسامها ليعرف المعتبر منها فى هذا الفن ولتعرف اذا ذكرت فى تعريفه بقوله ع ق والمراد ذكرت بالقوة فى تعريف المصنف اذ قوله وضوحها على حذف مضاف أى وضوح دلالتها وبالصراحة فى تعريف غيره فتأمل (قوله والقصد) أى المعنى الذى يقصد وقوله الوضعية أى التى هى اللفظية وقوله لا الحيثية أى التى هى كون اللفظ الموضوع بحيث يفهم منه المعنى عند اطلاقه اه منه واعل وجه اختيار الفهم على الحيثية ماقاله الصبان فى حاشية الملوى من أنهم أخرجوا حيث فى مثل هذه العبارة عن موضوعها من وجهين فانهم تجوزوا بها وهى ظرف مكان الى الحالة تشبيها لها بالمكان وأدخلوا عليها الباء مع أنها لاتخرج عن النصب محلا على الظرفية الا الى الجر بمن اعتمادا على قول بعض النحاة بتصرفها قليلا تأمل (قوله فهى الحقيقة) أى التى ينبغى أن تسمى بالوضعية حقيقة لان العلم بالوضع كاف فى حصولها مع سماع اللفظ اه منه (قوله وعكسها) أى خلافها وقوله العقليتان

فهم أمر من أمر والأول المدلول والثاني الدال فان كان لفظا الدال على تمام ما وضع له فالدلالة مطابقية كدلالة الانسان على الحيوان الناطق أو على جزئه في ضمن كله فتضمنية كدلالته على الحيوان في ضمن الحيوان الناطق أو على أمر خارج عن معناه لازم له فالتزامية كدلالته على قبول العلم وان كان الدال غير لفظ فالدلالة غير لفظية وبيان أقسامها كاللفظية وما يتعلق بها في شرحنا السلم في المنطق للمصنف والمطابقية ليس للبيانيين بحث عنها انما بحثهم عن دلالة التضمن والالتزام العقليتين لقبولهما الوضوح والخفاء بخلاف الاولى الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح عنده من بعض وان لم يكن عالما بذلك لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع بخلاف العقليتين لجواز اختلاف اللوازم في الوضوح اذ قد يكون الشئ جزء الشئ أو جزء جزئه وقد يكون لازما أو لازم لازم فوضوح الدلالة بحسب قلة الوسائط وكثرتها والله أعلم

﴿الباب الاول التشبيه﴾ (تشبيهنا دلالة على اشتراك أمرين في معنى بآلة أتاك أركانه أربعة وجه أداة وطرفاه فاتبع سبل النجاه) أقول التشبيه لغة التمثيل واصطلاحا الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بآلة مخصوصة كالكاف ملفوظة أو مقدرة فيخرج

هما التضمنية والالتزامية وانما سميتا عقليتين لانه لا يكفي معرفة الوضع وسماع اللفظ فيهما بل لابد من قرينة ينتقل بها الى أن المراد من اللفظ لازمه أو جزؤه اهـ منه (قوله فهم أمر الخ) أورد عليه أمران الأول كون وصف اللفظ مثلا بالدلالة قبل سماعه مجازا لانه لم يفهم منه شئ وانما وصف بها لكونه يؤل اليها واجيب بالتزامه ويكون مجازا شائعا الثاني ان الفهم وصف الفاهم والدلالة وصف اللفظ مثلا فيلزم تفسير الشئ بوصف غيره وأجيب بان الفهم أريد به المصدر الدال على الفعل المبني للمجهول بمعنى أن المراد بالفهم هو ان يفهم من اللفظ شئ ولا شك أن هذا وصف للفظ مثلا اهـ منه (قوله فان كان لفظا الدال الخ) أي فان كان الدال لفظا اعتبرت دلالته على الخ اذ لا تقابل بين هذه الاقسام باعتبار المحل فان كلا من التضمنية والالتزامية لا يفارق المطابقية كما يستفاد من كلامه ولو قال فدلالة اللفظ على الخ مطابقية لكان أولى تدبر (قوله على تمام) لفظ التمام انما ذكر لان العادة في البيان أن يذكر التمام في مقابلة الجزء حتى كأنه لا يحسن المقابلة بدونه فمن اعترض عليه بان ذكر التمام لغو يستحق أن يحذف فقد غفل عن البيان لا عرف اهـ صبان عن الأطول (قوله في ضمن كله) بيان للواقع اذ لا يدل اللفظ على جزئه مستقلا (قوله وبيان أقسامها الخ) ليست مهمة في مقامنا هذا مع كونها مشهورة جدا فلا حاجة لايرادها (قوله العقليتين) انما سميتا عقليتين لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هو بحكم العقل بأن حصول الكل أو الملزوم يستلزم حصول الجزء أو اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار قاله السعد (قوله لقبولهما الخ) تعليل لقوله وانما بحثهم الخ وسيذكر توجيهه (قوله لان السامع) أي الذي هو يعتبر بالنسبة اليه الخفاء والوضوح غالبا اهـ يعقوبي وقوله غالبا وقد يعتبران للمكتوب اليه مثلا (قوله الالفاظ) أي جميع الألفاظ التي تستعمل في التراكيب التي يراد بها افهام معنى من المعاني اهـ منه (قوله لذلك المعنى) أي الواحد الذي روعي فيه المطابقة لمقتضى الحال أطول اهـ صبان (قوله لم يكن الخ) لاستواء الجميع في الدلالة اهـ (قوله بذلك) أي بوضع الألفاظ أي جميعها سواء كان عالما بوضع البعض أم لا اهـ منه (قوله لم يكن الخ) ربما انتفت دلالته على ذلك المعنى منها لا يوصف بخفاء الدلالة ولا بوضوحها كما لا يوصف بهما ما ثبتت دلالته مع العلم بالوضع اهـ منه (قوله لتوقف الفهم) أي الذي هو الدلالة (قوله اللوازم) المراد بها ما يعم الاجزاء اذ هي لوازم للكل (قوله في الوضوح) والواضح بالنسبة للاوضح خفي فلا حاجة لذكر الخفاء فالمذكور كهو (قوله اذ قد يكون الشئ الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو جزء معناه كدلالة الحيوان على الجسم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو جزء جزء معناه كدلالة الانسان على الجسم (قوله وقد يكون الخ) فدلالة اللفظ على الشئ وهو لازم معناه كدلالة كثرة الضيفان على الكرم أوضح من دلالة لفظ آخر عليه وهو لازم لازمه كدلالة كثرة الطبخ على الكرم (قوله قلة الوسائط) المراد بالقلة ما يشمل العدم اهـ صبان وكذا المراد بالكثرة ما يشمل الواحد

﴿الباب الاول التشبيه﴾

(قوله دلالة) أي من المتكلم أي اتيان بما يدل عق (قوله أركانه الخ) ان قيل هذه الاربعة ليست داخلة في ماهيته اذ هي الدلالة المضافة لهذه الاربعة اضافة تعلقية ومن المعلوم ان المتعلق الذي هو في معنى المضاف اليه في التعريف ليس جزء الماهية المعرف فان العمى عدم البصر وليس البصر من حقيقته فكيف تجعل أركانا قلنا لما أشبهت الاركان في انتفاء الشئ عند انتفائها سماها أركانا اهـ عق بايضاح (قوله سبل) بسكون الباء (قوله التمثيل) أي افادة ان هذا مثل هذا بأي تركيب كان فيشمل الافادة بتخاصم زيد عمرو أو قاتل بكر خالدا أو رأيت أسدا أو غير ذلك فهو أعم من الاصطلاحي (قوله الدلالة الخ) الامر الاول هو المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه (قوله كالكاف) وكشبه ويحاكي (قوله ملفوظة) وصف ثان لآلة (قوله فيخرج) أي بقيد الآلة المخصوصة اذ ليست

نحو جاء زيد وعمرو وقاتل زيد عمرا والاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا في الحمام والمكنية نحو أنشبت المنية أظفارها والتجريد الآتي في البديع نحو رأيت من زيد أسدا ودخل نحو زيد أسد فان المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة لان المستعار له مذكور ولا تكون الاستعارة الا حيث يطوى ذكره ويجعل الكلام خاليا عنه وأركانه أربعة وجه وأداة وطرفان نحو زيد كالاسد في الشجاعة فالوجه المعنى الجامع بين زيد والاسد وهو الشجاعة والاداة آلة وهي الكاف والطرفان زيد والاسد وقد يقتصر على لفظهما قال

﴿فصل وحسيان منه الطرفان * أيضا وعقليان أو مختلفان﴾

أقول طرفا التشبيه اما حسيان كالخد والورد أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا كالسبع والموت أو عكسه كالموت والسبع والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس كقوله

وكأن محمر الشقيق * اذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

فان كلا من الاعلام والياقوت والزبرجد والرمح محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه غير موجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود والعقلي ما عدا ذلك فيشمل الوهمي وهو ما ليس مدركا باحدى الحواس ولكنه لو أدرك لكان مدركا بها كقوله

أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كانياب أغوال

فانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم وجودها ولو أدركت لم تدرك الا بحس البصر قال (والوجه ما يشتركان فيه

موجوده فيما ذكر (قوله نحو جاء الخ) أي دلالة نحو جاء الخ (قوله نحو رأيت من زيد أسدا) والمشاركة فيه واضحة فانه انما دل على تجريد أسد من زيد يدل على مشاركته للاسد في الشجاعة ضرورة تأمل (قوله تشبيه بليغ) حذفت منه الاداة والوجه كما سيفيده (قوله لان المستعار له) أي على انه استعارة (قوله ولا تكون الاستعارة) أي التصريحية التي ادعى ان منها زيد أسد (قوله وقد يقتصر على لفظهما) فيكون تشبيها بليغا حذفت منه الاداة والوجه (قوله فصل) هو من جملة البيت (قوله أيضا مقدم من تأخير) أي وعقليان أيضا (قوله اما حسيان) وأما نفس التشبيه فلا يمكن أن يكون حسيا لانه تصديق على الصحيح خلافا لمن قال هو انشاء وليس شيء من التصديقات حسيا كذا في يس اه صبان (قوله كالخد والورد) أي الجزئيين اذ الكليان غير حسيين اه منه (قوله كالعلم والحياة) ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم هنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى أنها جهة وطريق الى الادراك كالحياة قاله السعد (قوله كالسبع والموت) فالسبع حسي والموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا اه منه والجامع في هذا المثال الاهلاك في كل (قوله كالموت والسبع) والجامع سرعة اغتيال كل (قوله المدرك) هو كالخد والورد وقوله أو مادته أي أصله الذي تحصل منه وتحققت به حقيقته التركيبية كما سيأتي في المثال يعقوبي (قوله فدخل) أي في الحسي بسبب زيادة قوله أو مادته قاله السعد (قوله وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا الخ) انما سمي هذا النوع بالخيالي لاجتماعه من صور محفوظة في الخيال الذي هو خزانة الحس المشترك الذي يتأدى اليه جميع المدركات الحسية اه صبان عن الغنيمي (قوله وكأن محمر الشقيق) الاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والشقيق نور يفتح كالورد وأوراقه حمر وفيما بين تلك الاوراق وهو وسطه سواد وكثيرا ما تنبته الارض الجبلية واضافته الى النعمان في قولهم شقائق النعمان لانه كان كثيرا في ارض يحميها النعمان وهو ملك من ملوك الحيرة قيل والنعمان يسمى به كل ملك في ذلك البلد وأشهرهم النعمان بن المنذر وقوله اذا تصوب متعلق بمقتضى كان أي مال الى أسفل أو تصعد أي مال الى أعلى وميله الى العلو والسفل بتحريك الريح له وقوله أعلام ياقوت الاعلام جمع علم وهو ما يشد في طرف الرمح وعنى بالياقوت الحجر النفيس المعلوم بشرط أن يكون أحمر وهو أغلب الياقوت وقوله على رماح الخ الرماح جمع رمح وهو معلوم والزبرجد حجر نفيس أخضر اه يعقوبي مع زيادة صبانية وقوله بمقتضى الخ أي بفعل تقتضيه كان وتفيده معناه وهو أشبه (قوله ما عدا ذلك) أي ما لا يكون هو ولا مادته بتمامه مدركا باحدى الحواس الظاهرة سواء أدرك بعضها أم لا اه من السعد والصبان (قوله وهو ما ليس مدركا الخ) فهو يتميز عن الخيالي السابق بان لا وجود لمادته ولا لنفسه حتى يدرك هو أو مادته بالحواس ويتميز عن العقلي الصرف بانه لو وجد وأدرك لادرك بالحواس بخلاف العقلي المحض فانه يوجد ويدرك بغير الحواس كالعلم والحياة وانما جعل هذا الوهمي من قبيل العقلي هنا مع انه لو وجد وأدرك أدرك بالحواس لانه معدوم فصار ادراكه ادراك ما لا يحس في الحالة الراهنة فالحق بالمعقول الذي لا يحس اه يعقوبي (قوله كقوله) أي كمشبه به في قول امرئ القيس (قوله أيقتلني) الاستفهام للانكار والمشرفي نسبة الى مشارف اليمن أي أعاليها والنسبة الى الجمع افرادية ومسنونة أي سهام مسنونة عطف على المشرفي (قوله ما يشتركان فيه) أي معنى يشتركان فيه بان يتصف به كل منهما اما تحقيقا كالوجه في قولك زيد كالاسد في الجراءة واما تخييلا كما في قوله

وكأن النجوم بين دجاه * سنن لاح بينهن ابتداع

فان وجه الشبه بين النجوم فى الدجى جمع دجية وهى الظلمة وبين السنن فى الابتداع أى البدع هو ظهور أشياء مشرقة فى جنب شئ أسود وهو فى النجوم مع الظلمة حقيقى وفى السنن مع البدع تخييلى أى يتخيل ذلك فى السنن مع البدع ولم يتحقق وسبب التخييل انه كثيرا ما تشبه السنة وما بمعناها كالهدى والعلم بالنور فى الاهتداء بكل منهما لأن الاهتداء بالسنة وما فى معناها فى المعقولات وبالنور فى المحسوسات وتشبه البدع وما بمعناها من المعصية بالظلمة فى الضلال وعدم الامن من مكروه فأوجب ذلك التشبيه وتلك المقارنة التى بين طرفيه تخييل الاشراق للسنة وما بمعناها وتخييل السواد للبدعة وما بمعناها لان الشئ يتخيل فيه الوهم ما فى مقارنه وكثر ذلك التخييل حتى صار كأن المعنى حقيقى فيهما فصح التشبيه بذلك الوجه المتخيل وفهم من قوله يشتركان ان الوجه فى الحقيقة كلى لتعذر الاشتراك فى الجزئى لاستحالة وجوده فى محلين وانما يقع الاشتراك فى الكلى بوجود الحصص المطابقة له فى متعدد فاذا قيل هو كالأسد فى الشجاعة فالوجه المشترك فيه هو الشجاعة الكلية الموجودة فى الطرفين بوجود بعض جزئياتها فيهما وعلى هذا فتسمية الوجه محسوسا كما يأتى انما ذلك باعتبار حسية أفراد الوجه كالحمرة والصفرة ونحو ذلك وعلم من ذلك أيضا أن الوجه اذا لم يوجد فى الطرفين معا بطل التشبيه لعدم وجود المشاركة فى الاتصاف كأن يجعل الوجه فى تشبيه النحو بالملح حيث يقال النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون الكثير منهما مفسدا لما هو فيه والقليل مصلحا اذ لم يوجد هذا المعنى فى النحو وكون كثيره مفسدا للكلام وقليله مصلحا له اذ لا يقبل قلة ولا كثرة لانه فى كل كلام بمعنى واحد ان وجد صح اعراب الكلام والا بطل وانما الوجه المصحح للتشبيه بينهما كون اعتبار كل منهما ووجوده فى الجملة فى مصاحبه مصلحا له وانتفائه عنه مفسدا له اه ع ق (قوله وداخلا) مفعول ثان لقوله تلا فيه بمعنى تجده فالواو داخلة على تلافيه قال ع ق والمراد بكونه داخلا أن لا يكون خارجا بدليل مقابلته بالخارج فقد دخل فيه ما كان نفس الماهية النوعية اذ ليست بخارجة عن الحقيقة لانها نفسها كان يقال لغرض من الاغراض زيد كعمرو فى الانسانية ودخل ما كان جزءا من جنس أو فصل كان يقال لغرض من الاغراض أيضا زيد كعمرو فى الحيوانية أو الناطقية فالخارج هو الذى ليس نفس الماهية ولا جزءها اه وقوله عن الحقيقة أى حقيقة الطرفين وقوله لانها نفسها أى مع زيادة قيد التشخص وقوله ما كان جزءا من جنس ومنه مثال الشارح تأمل (قوله حقيقى) أى معنى متقرر فى نفسه بان لا يكون نسبيا يتعقل بين شيئين وقوله جلا أى ظهرت صورته من غير توقف على شيئين وقوله بحس خبر لمحذوف أى وظهوره بحس أى بسببه وكذا يقال فى أو عقل وقوله ونسبى عطف على حقيقى أفاده ع ف (قوله ونسبى) أى ذو نسبة بين شيئين لا يتعقل الا بهما وقوله تلا أى تبع الحقيقى فى الذكر وهو تكملة (قوله وواحدا يكون الخ) أى وينقسم وجه الشبه ثانيا قسمة أخرى وهى أن يكون واحدا الخ كما أشار اليه الشارح (قوله وتشبيه) مبتدأ خبره نمى أو هى صفة له والخبر للتمليح والمسوغ على الأول التنويع وعلى الثانى الوصف أفاده المصنف فى شرحه (قوله نمى) أى نسب وقوله فى الضد حال من نائب فاعل نمى وقوله للتمليح متعلق بنمى (قوله قصد) أى قصد المتكلم وانما قال قصد ولم يقل اشترك الطرفان فيه لانهما قد يشتركان فى أمور كثيرة ولا يقصد منها فى التشبيه الا أمر خاص كزيد والأسد فانهما مشتركان فى الوجود والجوهرية والجسمية والحيوانية وغيرها مع انه لا يقصد شئ من ذلك فى تشبيهه به أفاده المصنف فى شرحه (قوله كالشجاعة) المناسب كالجراءة لان الشجاعة منتفية عن الأسد اذ هى الاقدام عن روية وذلك يخص النفس العاقلة أفاده الصبان عن سم وسيأتى أن بعض المحققين يخالف هذا (قوله فى تشبيه الخ) أى حال كونها مقصودة فى تشبيه الخ (قوله فى كونهما كتانا) يصح اعتبار الكتانية نوعا أيضا اذ هذه الأمور يكفى فيها اعتبار المعتبر أفاده الصبان (قوله كما فى هذا المثال) يعنى الشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالأسد (قوله بالبصر) بدل من قوله باحدى والبصر معنى قائم بالحدقة يتعلق بالالوان والاكوان التى هى الحركة

وداخلا وخارجا للحقيقة
وخارج وصف حقيقى جلا
بحس أو عقل ونسبى تلا
وواحدا يكون أو مؤلفا
أو متعددا وكل عرفا
بحس أو عقل وتشبيه نمى
فى الضد للتمليح والتهكم)
أقول وجه التشبيه هو المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة فى تشبيه الرجل الشجاع بالأسد ويكون داخلا فى حقيقة الطرفين وخارجا عنها فالاول كما فى تشبيه ثوب بآخر فى الجنس كقولك هذا القميص مثل هذا فى كونهما كتانا والثانى كما فى هذا المثال وهو اما وصف حقيقى أو اضافى والاول قسمان حسى أى مدرك باحدى الحواس بالبصر من الالوان

والسكون والاجتماع والافتراق اه يعقوبى (قوله والاشكال) جمع شكل وهو عبارة عن الهيئة الحاصلة للجسم باعتبار وضع أجزائه الاتصالية بعضها مع بعض فيحدث من ذلك فى ظاهره طول مخصوص وعرض مخصوص ودورة مخصوصة وما رجع لذلك فكون أجزائه على ذلك الوضع الموجب لتلك الحالة من طول وعرض الخ هو الشكل اه يعقوبى (قوله والمقادير) جمع مقدار وهو كون أجزاء الشئ على كثرة مخصوصة أو قلة كذلك متصلة أو منفصلة اه منه (قوله والحركات) جمع حركة وهى حصول الجسم حصولا أولياً فى الحيز الثانى وتسمى النقلة اه منه (قوله والسمع) عطف على الجسم وهو صفة تدرك بها الأصوات قائمة بالباطن من الصماخ اه منه (قوله من الأصوات) بيان لما يدرك بالسمع والصوت كيفية تحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع أفاده السعد (قوله والذوق) وهو صفة قائمة باللسان بها تدرك النفس طعم المطعومات اه يعقوبى (قوله الطعوم) هى الكيفيات الموجودة فى المطعومات كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة اه منه (قوله والشم) هو معنى قائم بباطن الأنف تدرك به الروائح اه منه (قوله واللمس) هو قوة سارية فى ظاهر البدن تدرك الملموسات ولا يضر تفاوت أجزاء ظاهر البدن فى الاحساس لاشتراكها فى مطلق الادراك اه منه (قوله من الحرارة) وهى قوة من شأنها تفريق المختلفات وجمع المؤتلفات ولهذا اذا أوقد على حطب ذهب الجزء الهوائى وهو المتكيف بصورة الدخان صعد الاصله من الهواء والجزء الترابى وهو المتكيف بصورة التراب نزل الى الأرض وانعزل المائى والنارى وكل ذلك بالمعاينة وكذلك اذا أوقد على معدن حتى ذاب انعزل زبده وخبثه عن صفيه وقوله والبرودة وهى قوة من شأنها جمع المؤتلفات وغيرها ولذلك اذا برد المعدن المذاب التصق خبثه بصفيه وقوله والرطوبة هى كيفية تقتضى سهولة التشكل والالتصاق والتفريق فى الجسم القائمة هى به وقوله واليبوسة هى بعكسها أى كيفية تقتضى صعوبة التفريق والالتصاق والتشكل وقوله والخشونة هى كيفية حاصلة من كون بعض أجزاء الجسم أخفض وبعضها أرفع وتلك الكيفية حوشية تدرك عند اللمس ويدرك بالبصر ملزوم تلك الخشونة وهو كون الاجزاء على الوضع المخصوص من علو البعض وانخفاض البعض على وجه مشاهد مخصوص وقوله والملاسة هى كيفية حاصلة من استواء الاجزاء أى اجزاء الجسم فى الموضع مع الالتصاق وقوله واللين هو كيفية تقتضى قبول الغمز أى التدخل الى الباطن ويكون للشئ القائمة هى به قوام غير متماسك غير سيال فالماء على هذا ليس له لين لان قوامه أى جواهره فيها تماسك مع السيلان فيدخل فى الصلابة وهو بعيد وقوله والصلابة هى تقابل اللين فهى كيفية لا تقتضى قبول الانغماز والتدخل الى الباطن فالاولى ككيفية العجين والثانية ككيفية الحجر والخبز اليابس وقوله والخفة هى كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى صوب أى جهة المحيط لو لم يعقه عائق كالريش الخفيف فانه لولا العائق لارتفع الى العلو وقوله والثقل هو كيفية تقتضى فى الجسم أن يتحرك الى جهة المركز لو لم يعقه عائق كالرصاص المحمول فانه لولا حامله لنزل الى أسفل وقوله من البلل هو اتصال المائع بسطح الجسم فان داخله فهو انتقاع وقوله والجفاف هو عدم اتصال المائع بسطح غير مائع وقوله واللزوجة هى من اللزج الذى هو اللزوم وهى كيفية سهولة التشكل وعسر التفرق بان يمتد الجسم عند محاولة التفرق كبعض أنواع الصمغ الممضوغ وكالمصطكى ويقابلها الهشاشة فهى كيفية تقتضى سهولة التفرق وعسر الاتصال بعد التفرق كالخبز اليابس المعجون بالسمن وقوله وغير ذلك كاللطافة والكثافة اه منه ثم انه قد يجتمع الرطوبة واللين واللزوجة وكذا اليبوسة مع الصلابة والصلابة مع الهشاشة كما يفهم من بيانه تأمل (قوله النفسانية) أى المختصة بذوات الانفس الناطقة المتعلقة بالباطن ولها أثر فى الظاهر وقوله من الذكاء وهو شدة قوة العقل المعدة لاكتساب النفس بها الآراء الدقيقة وقوله والعلم هو الادراك المفسر بحصول صورة الشئ عند العقل وقوله والغضب هو حركة للنفس مبدؤها

والاشكال والمقادير والحركات والسمع من الاصوات الضعيفة والقوية وما بينهما والذوق من الطعوم والشم من الروائح واللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها من البلة والجفاف واللزوجة وغير ذلك وعقلى كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم والكرم والبخل والشجاعة والجبن وسائر الغرائز والاضافة

ارادة الانتقام وقوله والحلم وهو أن تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وقوله والكرم هو ملكة للنفس يصدر عنها الاعطاء وقوله والبخل هو قوة للنفس يصدر عنها المنع مما يطلب وقوله والشجاعة هي ملكة للنفس يصدر عنها بسهولة اقتحام الشدائد وقوله والجبن هو ملكة النفس يصدر عنها الفرار من الشدائد المتلفة وقوله وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة التي لتمكنها في النفس كأنها غرزت فيها وهي ملكة متمكنة في النفس تصدر عنها الافعال الملائمة لها بسهولة مثل ماص ومثل القدرة يصدر عنها الافعال الاختيارية من العقوبة وغيرها والعجز فيصدر عنه تعذر الفعل عند المحاولة اه منه ومن السعد (قوله أن يكون معنى متعلقا الخ) يحتمل ان معنى اسم يكون ويحتمل انه خبر وان الاسم ضمير مستتر يعود على الاضافي فالمناسب حذف أن يكون لان الاضافي ليس نفس كونه متعلقا ولا كون المعنى متعلقا الخ بل هو نفس المعنى المتعلق الخ كما في عبارة السعد (قوله فانها) أي الازالة وقوله ليست هيئة الخ اي بل متعلقة بين المزيل الذي هو الشمس أو الحجة والمزال الذي هو الحجاب أفاده اليعقوبي (قوله في ذات الحجة) وكذا في الشمس وكان على الشارح ذكرها (قوله ولا في ذات الحجاب) غير محتاج اليه لان الكلام في الطرفين وهو ليس منهما حتى لو فرض أنها هيئة متقررة فيه لم يضر وكأنه أراد المبالغة في كونها أمرا اعتباريا اه صبان (قوله فراد الخ) تفريع على مقابلة الحقيقي بالاضافي في حل عبارة المصنف تأمل (قوله واحد) المراد به ما يعد في العرف واحدا لا الذي لا جزء له أصلا وذلك كقولك خده كالورد في الحمرة فهذا واحد وان اشتملت الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض للبصر يعقوبي (قوله ومركبا الخ) هو بتسميته بمنزلة الواحد في عدم اعتبار التعدد (قوله بان تكون حقيقته ملتئمة الخ) قال الصبان قال في المطول وبهذا أي شمول ما هو بمنزلة الواحد الحقيقة الملتئمة يشعر لفظ المفتاح وفيه نظر ستعرفه اه وحاصله ان الحقيقة الملتئمة كالانسانية من قبيل الواحد دون المنزل منزلته اه أي فالمناسب قصر المركب على ما يسمى اعتباريا ولذا قصر الأصل التمثيل على الاعتباري ونفى السعد فيما بعد كون الحقيقة ملتئمة مما ذكر من المركب وانما ذكرها هنا مجاراة للسكاكي فكان على الشارح أن يقتصر في التقسيم على الاعتباري كما اقتصر عليه في التمثيل تبعا للأصل (قوله من أمور مختلفة) المراد بالجمع ما فوق الواحد دسوقي (قوله انتزعها العقل) أي استحضرها وقوله من عدة أمور أي من ملاحظتها أي وتلك الامور لم يصر مجموعها حقيقة واحدة بخلاف أمور التركيب الحقيقي وحاصله ان المركب تركيبا اعتباريا لا حقيقة له في حد ذاته بل هو هيئة يلاحظها العقل من عدة أمور بحيث لا يصح التشبيه الا باعتبار تعلقها بمجموع الاجزاء اه منه وسيأتي في الشارح مثالان لقسميه الحسي والعقلي (قوله بل في الهيئة المنتزعة) أي في التركيب الاعتباري وقوله أو في الحقيقة الملتئمة منها في التركيب الحقيقي صبان (قوله سبعة) ادعى المصنف في شرحه انه كلها داخلة في النظم وليس كذلك اذ لم يذكر فيه المختلف ولا يؤخذ منه فني كلامه قصور مع التضمين ولو قال بعد قوله وتسعى تلا

يأتي مركبا وواحدا عدد ● والكل حسا وعقليا يعد

والمختلف العدد وتشبيهي الخ اسلم منهما والعدد بتسكين الدال للوزن تأمل (قوله ثريا) اسم لمجموعة انجم مجتمعة وقوله كما ترى حال من الثريا والكاف بمعنى على وقوله ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب أبيض في حبه طول وتخفيف اللام أكثر قاله السعد وقوله نورا أي تفتح نوره (قوله الحاصلة) أي المتحققة قال اليعقوبي وفسرنا الحاصلة بالمتحققة اشارة الى أن حقيقة الهيئة متحققة خارجا لتحقق الاعم والاخص وانها نفس ذلك التقارن اه دسوقي (قوله من تقارن الصور) من ابتدائية واضافة تقارن الى الصور من اضافة الصفة للموصوف والمراد بالصور المتقارنة صور النجوم في الثريا وصور حبات العنب في العنقود اه منه (قوله فنظر) أي الشاعر في وجه الشبه

أن يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة ولا في ذات الحجاب فراد المصنف بالنسبي الاضافي وينقسم وجه الشبه أيضا الى ثلاثة أقسام واحد ومركب من متعدد تركيبا حقيقيا بان تكون حقيقته ملتئمة من من أمور مختلفة أو اعتباريا بان تكون هيئة انتزعها العقل من عدة أمور والى متعدد بان ينظر الى عدة أمور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون كل منها وجه تشبيه بخلاف المركب فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة أو في الحقيقة الملتئمة منها وكل واحد من هذه الثلاثة اما حسي أو عقلي فهذه ستة ويختص المتعدد بالاختلاف بان يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا فالاقسام سبعة ومثال الواحد الحسي تشبيه ثوب بآخر في لونه والعقلي تشبيه العلم بالنور في الاهتداء ومثال المركب الحسي قوله وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى ● كعنقود ملاحية حين نورا فالوجه هنا الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرات الصغار المقادير في رأى العين فنظر الى عدة أشياء وقصد الى الهيئة الحاصلة منها والعقلي

كقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا الوجه حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه وهو أمر عقلي مأخوذ من أمور متعددة لأنه روعي من جهة الحمار فعل مخصوص وهو الحمل ومحمول مخصوص وهو الأسفار المشتملة على العلوم وكون الحمار جاهلا بما فيها وكذلك روعي من جهة المشبه أيضا فعل مخصوص وهو الحمل للتوراة لأنها بأيديهم ومحمول مخصوص وهو التوراة المشتملة على العلوم وكون اليهود جاهلين بما فيها حقيقة أو حكما لعدم عملهم بها تضادا ومثال المتعدد الحسي تشبيه فاكهة بأخرى في اللون والطعم والرائحة والعقلي تشبيه رجل بآخر في العلم والحلم والحياء ومثال المتعدد المختلف حسن الطلعة وكمال الشرف في تشبيه رجل بالشمس ثم وجه الشبه يكون مأخوذا من التضاد فينزل منزلة التناسب فيشبه الشيء بما قام به معنى مضاد لما قام بذلك المشبه وذلك إذا كان القصد التهكم أي الاستهزاء بالمشبه أو التمليح أي جعل الكلام مليحا مستظرفا كتشبيه البخيل بحاتم فإن كان القصد السخرية فالأول أو الانبساط مع المخاطب فالثاني فالتمليح هنا بتقديم الميم خلاف ما يأتي في البديع فإنه بتقديم اللام قال

﴿فصل في أداة التشبيه وغايته وأقسامه﴾

(أداته كاف كأن مثل وكل ما ضاهاها ثم الأصل إيلاء ما كالكاف ما شبه به بعكس ما سواه فاعلم وانتبه)

أقول أداة التشبيه الكاف وكأن ومثل ونحوها مما يشتق من المماثلة كنحو ومثل والأصل في الكاف وما أشبهها كلفظ نحو ومثل وشبه أن يليه المشبه به لفظا نحو زيد كأسد أو تقديرا نحو أو كصيب من السماء أي كمثل ذوي صيب وربما يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه الآية ليس المراد تشبيه الدنيا بالماء بل تشبيه حالها في نضرتها وما يتعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون أخضر ثم ييبس فتطيره الرياح بخلاف عكس الكاف ونحوه نحو كأن فإنه يليها المشبه لا المشبه به نحو كأن زيدا أسد فقال

عكس

وكذا الضمير في قصدوا ويحتمل بناء الفعلين للفاعل (قوله كقوله تعالى) أي كوجه الشبه في قوله الخ (قوله مثل الذين) المثل القصة العجيبة صبان (قوله ثم لم يحملوها) أي لم يعملوا بما فيها فعبر عن عدم العمل بعدم الحمل لأن حملهم كالعدم (قوله حرمان) مصدر حرمه الشيء كعلمه وضربه منعه الشيء فإضافته إلى الانتفاع من إضافة المصدر إلى مفعوله اهـ أطول اهـ منه (قوله جاهلا بما فيها) أراد لازم الجهل وهو عدم الانتفاع لأن الجهل عدم العلم عما من شأنه أن يعلم فلا يتصف به الحمار (قوله حقيقة أو حكما) المناسب الاقتصار على حكما كما هو واضح وقد اقتصر عليه غيره (قوله في اللون الخ) لكل واحد من كل قسم من الثلاثة يصح كونه وجه شبه بخلاف المركب بقسميه (قوله حسن الطلعة الخ) الأول حسي والثاني عقلي والمراد بالطلعة الوجه (قوله فينزل) عطف على مأخوذا والفاء للترتيب الإخباري وإلا فالتنزيل قبل الأخذ أفاده الدسوقي (قوله فيشبه الخ) ووجه الشبه عند التنزيل المذكور هو الوجه عند عدمه فإذا أردت التصريح بوجه الشبه في قولك للجبان هو أسد تمليحا أو تهكما لزمك أن تقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان إنما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح أو الهزء أفاده السعد (قوله كتشبيه الخ) أي كوجه الشبه المأخوذ من التضاد في تشبيه الخ (قوله فإن كان الخ) أي فهو صالح للأمرين (قوله خلاف ما يأتي الخ) وهو الإشارة إلى قصة أو مثل أو شعر

﴿فصل في أداة التشبيه وغايته وأقسامه﴾

(قوله أداته) أي الآلة الدالة عليه وقوله كأن ربما استعمل للشك أو الظن كقولك كأن زيدا مريد للقيام أي أشك في إرادته القيام وأظنها ع ق (قوله ما كالكاف) أي ما كان منها غير مشعر بالفعل مبادرة ولا كان نفس الفعل ع ق (قوله الكاف) ويلزم إذا دخلت على أن المفتوحة كافة ما فيقال كما أن زيدا قائم ولا يقال كأن زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كأن صبان عن الأطول (قوله ونحوها) أي مثل أي ما في معناها (قوله مما يشتق من المماثلة) اسما أو فعلا ولا يرد أن الفعل ليس في معنى مثل الذي هو اسم لأن المراد ما في معناه في الجملة أي ولو بطريق التضمن اهـ صبان ثم إن في كلامه قصورا إذ لا يشمل لفظ نحو ولا كل ما أخذ من مادة المشابهة فالمناسب أن يقول كما قال ع ق مما دل على معناه وحينئذ فقوله كنحو لا يناسب ما قبله كما هو واضح وقوله ومثل المناسب حذفه لما في ذكره من تشبيه الشيء بنفسه ولا يقال إنه مثل بفتح الثاء لأن هذا اللفظ بمعنى القصة العجيبة كما مر فلا يقع أداة تشبيه كما لا يخفى (قوله وما أشبهها) المراد به ما لا يدخل إلا على أحد أركان التشبيه وهو ما يكون الداخل عليه مجرورا لا غير واحترز به عن نحو كأن وشبيه ويشابه بل عن مماثل فإن قولنا زيد مماثل عمرو لم يل المماثل المشبه به بل المشبه وهو الضمير المستتر فيه ولذا قيدنا المجرور بقولنا لا غير إذ عمرو في المثال المذكور يجوز نصبه اهـ صبان (قوله أو كصيب) فيعل من صاب يصوب أي نزل ويطلق على المطر وعلى السحاب أيضا اهـ فنرى اهـ صبان (قوله أي كمثل ذوي صيب) تقدير ذوي لاقتضاء الضمائر في يجعلون أصابعهم في آذانهم من حذر وتقدير مثل ليناسب المعطوف عليه أي كمثل الذي استوقد نارا اهـ منه (قوله بحال النبات الخ) ولا حاجة إلى تقدير كمثل ما لأن المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير قاله السعد (قوله بخلاف عكس الخ) وضع الشارح خلاف موضع

ان يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا
لدى وكرها العناب والحشف البالى

شبه الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى والى مفروق وهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله

النشر مسك والوجوه دنا
نير وأطراف الاكف عنم

والى تشبيه التسوية وهو أن يتعدد المشبه دون المشبه به كقوله

صدغ الحبيب وحالى
كلاهما كالليالى

والى تشبيه الجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون المشبه كتشبيه الثغر باللؤلؤ المنضد أو البرد أو الاقاح فى قوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ
منضد أو برد أو اقاح

قال (وباعتبار الوجه تمثيل اذا من متعدد تراه انتزعا) أقول ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه الى تمثيل وهو ما كان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد كما فى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى

٣ قوله وتكايشه هكذا فى نسخة المؤلف ولعلها محرفة عن تكميشه يا ليم اه .

تأمل (قوله أن يؤتى بالمشبهات الخ) أراد بالجمع مافوق الواحد وكذا فى المشبه بها والكلام حينئذ فى تشبيه اثنان لا واحد هذا وقد تبع الشارح السعد قال الصبان ويجب أن يقال أو بالعكس لئلا يخرج نحو كالعناب والحشف البالى قلوب الطير رطبا ويابسا اه (قوله أو غيره) كأنه أراد به مثل قولنا كالقمرين زيد وعمرو اذا أريد تشبيه أحدهما بالشمس والآخر بالقمر بقرينة قاله الصبان والدسوقى عن الأطول وفيه انه لم يؤت بالمشبهات على طريق غير العطف مع كونه ليس على ترتيب الصورة التى الكلام فيها فالمناسب التمثيل بقولك الزيدان كالشمس والقمر اذا أريد تشبيه كل واحد بواحد بقرينة تأمل (قوله كذلك) أى بطريق العطف كما فى البيت الآتى أو غيره كقولك زيد وعمرو كالقمرين تأمل (قوله العقاب) هو مؤنث صبان (قوله كأن الخ) شبه الرطب من قلوب الطير بالعناب واليابس منها بالحشف البالى فهما تشبيهان كما علمت (قوله رطبا ويابسا) هما حالان من القلوب والعامل هو كأن لتضمنها معنى التشبيه أى أشبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ولما ثبت أن الرطوبة واليبوسة لا يجتمعان فى محل واحد علم ان كلا منهما وصف لما ثبت له الآخر ولزم كونهما حالين على التوزيع فالضمير فى كل منهما يعود الى موصوفه وهو البعض المشمول للقلوب اه يعقوبى وقوله فالضمير الخ أى فطابقت كل حال صاحبها فلا اعتراض بعدم المطابقة حيث لم يقل رطبة (قوله وكرها) هو عش الطائر وان لم يكن فيه قضبان وقوله العناب هو حب أحمر مائل للكدرة قدر قلوب الطير قاله الدسوقى وقوله والحشف هو أردأ التمر قاله السعد ووصفه بالبالى تأكيد للهيئة التشبيهية فانه أشبه بالقلب اليابس فى شكله ولونه ٣ وتكايشه من الجديد قاله اليعقوبى (قوله ثم آخر وآخر) أى مشبه ومشبه به (قوله النشر مسك) أى الرائحة الطيبة منهن كرائحة المسك وقوله دنانير أى كالدنانير من الذهب فى الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لانها مما يستحسن فى ألوان النساء والأطراف الأصابع والعنم شجر أحمر لين الأغصان ممر تشبه بأغصانه أصابع الجوارى المخضبة فقد شبه النشر بالمسك والوجوه بالدنانير وأطراف الاكف بالعنم فاجعل كل مشبه مع مقابله اه يعقوبى وقوله لانها الخ أى وانما جعلت من وجه الشبه لانها الخ (قوله صدغ الحبيب) بضم الصاد وهو ما بين الأذن والعين ويطلق على الشعر المتدلى من الرأس على هذا الموضع وهو المراد هنا وقوله كلاهما كالليالى أى فى السواد اذ انه فى حاله تخييلى فقد تعدد المشبه وهو صدغ الحبيب وحاله واتحد المشبه به وهو الليالى وانما كان المشبه به متحدا لان المراد بالمتعدد هنا وجود معنيين مختلفى المفهوم والمصدوق لا وجود أجزاء الشئ مع تساويها كالليالى اه دسوقى (قوله كأنما الخ) قال السعد شبه ثغره بثلاثة أشياء اه أى جعل كل واحد منها مشبها به وقد نبه على هذا ونظر فى كونه من باب التشبيه بأن المشبه به أعنى الثغر غير مذكور لفظا ولا تقديرا وأجيب بأن تشبيهه بثلاثة أشياء ضمنى لان تشبيه التبسم بالتبسم عن أحد الثلاثة يستلزم تشبيه الثغر بأحدها كذا فى الأطول قاله الصبان (قوله يبسم) بكسر السين وحكى بعضهم ضمها أى يتبسم وضميره يرجع الى الاغيد قبل والمنضد المنظم والبرد حب الغمام والاقاح جمع أقحوان بضم الهمزة نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر كما فى الصحاح فتشبيه الأسنان بالاقحوان باعتبار لون ما حواليه من الورق وحسن انتظامه مع قطع النظر عما فى الوسط من الاصفرار هذا هو الأقرب اه من السعد والصبان والدسوقى (قوله وباعتبار الوجه) أى تركيبا وعدمه ويقال فى اعراب قوله وباعتبار الخ ما مر فى البيت قبله وقوله تمثيل الخ أى وغير تمثيل اذا لم يكن وجهه مأخوذا من متعدد ثم انه لا يرد انه تقسيم للشئ الى نفسه وغيره لان التمثيل مرادف التشبيه يشهد لذلك كلام الكشاف حيث يستعمله استعمال التشبيه لانه مشترك بين مطلق التشبيه وأخص منه وما هو نفس المقسم المعنى الأعم والمقسم ما هو أخص فلا اشكال وبهذا اندفع أيضا أن تعريفه بقوله وهو ما وجهه منتزع من متعدد غير منعكس لخروج بعض أفراد التمثيل عنه قاله الصبان عن الأطول (قوله منتزعا) أى مأخوذا يعقوبى (قوله كما فى أراك الخ) لا يخفى أن

فالمشبه هيئة منتزعة من أمور متعددة والمشبه به كذلك والى غير تمثيل وهو ما ليس وجهه كذلك نحو الصالح في هذا الزمان كالكبريت الأحمر قال (وباعتبار الوجه أيضا مجمل

• خفى أو جلى أو مفصل) أقول يقسم التشبيه أيضا باعتبار الوجه الى مجمل وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه كالمثال المتقدم والوجه الغرة ومن الوجه ما هو خفى لا يفهمه الا الخواص كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أى هم متناسبون فى الشرف كما ان الحلقة متناسبة الاجزاء فى الصورة ومنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالاسد والى مفصل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه كقوله

وثغره فى صفاء • وأدمعى كاللآلى

قال (ومنه باعتباره أيضا قريب
وهو جلى الوجه عكسه الغريب
لكثرة التفصيل أو لندرة
فى الذهن كالتركيب فى كنهية)

أقول يقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه الى قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير احتياج الى تأمل كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل والى غريب وهو ما لا ينتقل فيه الا بعد الفكر كتشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل اما لكثرة التفصيل فى الوجه كهذا المثال أو ندور حصول المشبه به فى الذهن لكونه وهميا كأنياب الاغوال أو مركبا خياليا نحو حل

• أعلام ياقوت نشر • ن على رماح من زبرجد

أو مركبا عقليا نحو كمثل الحمار يحمل أسفارا والمراد بالتهيئة العقل أى كالمركب العقلى

هذا خارج عن الموضوع لانه من باب الاستعارة فالمناسب أن يقول كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف (قوله فالمشبه هيئة الخ) أى ووجه الشبه منتزع من المتعددين فبيان التعدد فى الطرفين ليس هو المقصود بل لينبنى عليه المقصود فلا اعتراض بان المناسب لمقام افادة انتزاع الوجه لا الطرفين لكن كان الاولى التصريح بهذا المقصود تأمل وسيأتى بيان الهيئات الثلاثة فى المثال فى الاستعارة التمثيلية (قوله كالكبريت الأحمر) أى فى العزة فوجه الشبه هنا واحد (قوله خفى أو جلى) صفة لمجمل وتقسيم له وقوله أو مفصل عطف على مجمل قاله المصنف (قوله المفرغة) أى المصبوبة فى قالب بعد أن أذيب ما هى منه اه صبان (قوله طرفاها) المراد طرفها الاعلى وطرفها الأسفل الملائمان للافضل والأدنى واذا لم يعلم الاعلى والادنى لم يعلم الوسط أطول اه صبان (قوله متناسبون الخ) أى متشاكلون فيه بحيث يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم مفضولا وقوله متناسبة الاجزاء أى بحيث يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها الا انه صال فى جونها ولا جوانبها أفاده السعد ثم ان قول الشارح أى هم الخ بيان لوجه الشبه كما لا يخفى (قوله وثغره الخ) فقد ذكر وجه الشبه وهو الصفاء بين المشبه وهو الثغر والدمع والمشبه به وهو اللآلى (قوله لكثرة التفصيل الخ) اعلم أن غرابة التشبيه حاصلة بغرابة وجه الشبه وغرابة الوجه تكون لوجهين أشار لاحدهما بقوله لكثرة الخ وللآخر بقوله أو لندرة الخ والمراد بالتفصيل اعتبار أوصاف كثيرة فى التشبيه على وجه لطيف لا يدركه الا الخاصة ع ق (قوله أو لندرة فى الذهن) أى ندرة حضور المشبه به فى ذهن الانسان وذلك يستتبع ندرة ادراك الوجه به فتحصل الغرابة المقتضية لاختصاص الخواص بذلك الادراك القليل ع ق ثم ان ندرة حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما فى تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو مركبا عقليا وقول المصنف كالتركيب فى كنهية بكاف التمثيل بعد الجار كالتى قبله وكسر النون وسكون الهاء وفتح الياء مخففة أى كندرة ذى التركيب الخ يشمل هذين الوجهين اذ يدخل تحت الكاف الاولى ندرة غير المركب كالوهمى ونار الكبريت وتحت الثانية الخيال تأمل (قوله مبتذل) أى ممتهن محتقر لانه يتناوله كل احد وهذا الابتذال عند ظهور وجه الشبه وظهور ثبوته للطرفين (قوله وهو ما ينتقل فيه الخ) والمنتقل هو المتكلم الذى هو مريد التشبيه ويلزم من قرب انتقاله قرب فهم السامع صبان (قوله وهو ما لا ينتقل فيه الخ) لعدم حضور المشبه به فى الذهن (قوله كتشبيه الشمس الخ) فان الرجل ربما ينقضى عمره ولا يتفق ان يرى مرآة فى يد أشل قاله السعد فالمشبه به هنا بعيد عن الفكر لا ينتقل اليه بسرعة لشدة ندرته ووجه الشبه هو الهيئة المجتمعة من الاستدارة والاشراق وسرعة الحركة واتصالها وتموج الاشراق واضطرابه بسبب تلك الحركة حتى يظهر الشعاع كأنه يفيض من جانب الدائرة ثم يضعف ويرجع فى متردد بين الانبساط تارة والانقباض أخرى بسبب الحركة لاضطرابية واذا تأملت حال الشمس عند الطلوع وجدتها كالمرآة فى جميع ما ذكر لانها تروح مضطربة كما تضطرب المرآة فى كف الاشل وقد اشتمل على تفاصيل كثيرة قاله المصنف فى شرحه (قوله كهذا المثال) وقد علمت وجود الغرابة فيه من بعد المشبه به فالغرابة فيه من وجهين (قوله لكونه وهميا) أى وهو بعيد عن الفكر لعدم وجوده أصلا وكذا المركب الخيالى (قوله أو مركبا عقليا) لان الاعتبارات التى تركب منها لا يكاد تحضرها جميعها الا الخواص فهى غير حاضرة فى الفكر (قوله نحو كمثل الحمار الخ) فان المشبه قصة قد اعتبر فيها كون الحمار حاملا للشئ وكون المحمول أبلغ ما ينتفع به وكون الحمل بمشقة وتعب وهذه الاعتبارات المدلولات للقصة عقلية وان كان متعلقها حسيا (قوله والمراد بالتهيئة الخ) وبه فسرها المصنف فى شرحه وقوله أى كالمركب العقلى

(وغاية التشبيه كشف الحال * مقدار أو مكان او ايصال
تزيين او تشويه اهتمام * تنويه استطراف او ايهام
رجحانه فى الوجه بالمقلوب * كالليث مثل الفاسق المصحوب) أقول غاية التشبيه أى فائدته أمور منها كشف حال المشبه أى بيان
أنه على أى وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بثوب فى لونه اذا كان لونه مجهولا للمخاطب ومنها بيان مقدار حال المشبه
اذا كان السامع يعلمها اجمالا كما فى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدة السواد ومنها بيان أمكان وجوده بان يكون أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه ويدعى امتناعه فيستشهد له بالتشبيه كقوله * فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال * فانه لما ادعى أن الممدوح فاق الناس حتى صار أصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحالة بحالة المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم والتشبيه فيه ضمنى لا تصريحى ومنها ايصال حال المشبه أى تقريرها فى نفس السامع وتقوية شأنه كما فى تشبيه من لم يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء ومنها تزيين المشبه ليرغب فيه كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبى ومنها تشويهه أى تقبيحه ليرغب عنه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكه
ومنها الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر فى الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى اظهار المطلوب ومنها التنويه
بالمشبه فى اظهاره وشهرته كتشبيه رجل خامل الذكر برجل مشهور بين الناس ومنها استطراف المشبه أى عده طريفا حديثا بديعا
كما فى تشبيه فحم فيه

عكس فى المصنف وعكس مرضع سوى ولو أبقى سوى لكان أوضح ومراده بعكس الكاف وضعها مالا يطرد دخوله على المجرور وتأمل (قوله وغاية التشبيه) أى الغرض الحامل على ايجاد التشبيه فان غاية ايجاد الشئ هى الغرض الحامل عليه أمور رجالها عائد للمشبه ع ق وقوله أى الغرض لا منافاة بينه وبين ما للشارح كما لا يخفى وقوله عائد للمشبه أى لان المقصود من التشبيه بيان حاله فيكون الغرض منه عائدا اليه قاله عبد الحكيم ثم ان المصنف قدم الغرض كأصله على بيان أحوال التشبيه لكونه اهم (قوله مقدار حال المشبه) أى مرتبتها (قوله اذا كان الخ) هذا هو الفارق بين بيان الحال وبيان المقدار (قوله كما فى تشبيه) أى كبيان المقدار الذى فى تشبيه (قوله وجوده) أى المشبه (قوله وأنت منهم) أى بحسب الاصل فلا ينافى صيرورته جنسا برأسه اه صبان (قوله فان المسك الخ) أى وقد فاقهم فى ذلك كحال المسك وليس جواب الشرط بل علة الجواب المحذوف المقامة هى مقامه تقديره فلا استبعاد اه منه (قوله فانه) أى الشاعر (قوله فى الظاهر) أى بادى الرأى قبل النظر فى الادلة والالتفات الى النظائر وقوله كالممتنع الظاهر انه نعت عن الكاف قوله فى الظاهر اه منه (قوله احتج لهذه الدعوى) أى للمدعى بدليل وبين امكانها (قوله وبين امكانها) انما قال بين امكانها ولم يقل وقوعها مع أن الملحق به واقع للاشارة الى أن الحالة المدعاة امر غريب أعظم فى النفوس من أن يدعى عدم وقوعه بل الاليق به أن ينفى امكانه فبين بالوقوع المستلزم للامكان أفاده اليعقوبى (قوله بان شبه هذه الحال الخ) تشبيه مركب بمركب اه يعقوبى (قوله ضمنى) اذ هو مدلول عليه بذكر لازمه وهو وجه الشبه أى التفوق على الامثال فى قوله فان تفق الانام وقوله فان المسك بعض دم الغزال أى وقد فاقه فلم يذكر التشبيه صريحا بل كناية بذكر لازمه اه صبان بتصرف (قوله كما فى تشبيه الخ) فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوى شأنه ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات أتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط ألف النفس بها قاله السعد وقوله لان الفكر أى الجزم وقوله لتقدم الحسيات أى فى ادراك النفس اياها لان النفس خلقت خالية من العلوم وأول ما تدركه المحسوسات بواسطة آلات ثم بعد الادراك المذكور وتنبهها لما بينها من المشاركات والمباينات اجمالا يحصل لها علوم كلية هى العقليات أفاده الفنرى (قوله من لم يحصل) من حصل بتخفيف الصاد وقوله من سعيه أى عمله أو كسبه وقوله على طائل على زائدة فى فاعل يحصل أو متعلقة بيحصل على تضمينه معنى يطلع وفاعله ضمير يرجع الى من أفاده السمرقندى عن الفنرى (قوله بمقلة الظبى) أى التى سوادها حسن طبعا والمقلة شحمة العين التى تجمع السواد والبياض أو هى هما أو الحدقة والمراد هنا المعنى الاول وصحة التشبيه مبنية على ما نقله السعد عن الاصمعى ان عين الظبى والبقر الوحشيين انما يظهر فيه البياض والسواد بعد الموت وأما حال الحياة فعيونهن سود كلها اه صبان (قوله مجدور) أى عليه آثار الجدرى والسلحة العذرة الجامدة أى لا طراوة فيها ونقرتها انقبتها بالمنقار والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك وفى لفظ قد اشعار بان أثر النقر باق فى السلحة بعده لا أنه يزول بالزمان وانما أشعر لانه للتقريب اه من الصبان والفنرى (قوله بالرغيف) فى الاستدارة واستلذاذ النفس به (قوله اظهار المطلوب) ولا يحسن الا فى مقام الطمع فى شئ كما قاله السكاكى اه صبان (قوله التنويه بالمشبه) أى رفع ذكره وقوله فى اظهاره أى فى حال ارادة اظهاره (قوله استطراف) بالطاء المهملة اه صبان (قوله حديثا بديعا) تفسير طريفا بالطاء المهملة اه منه (قوله كما فى تشبيه فحم الخ) وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من

جمر موقد يخرج من المسلة وجه الذهب لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وفيه ايهام بجعل ان المشبه على المشبه به في

وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله
وبدا الصباح كأن غرته ● وجه الخليفة حين يمتدح
ففيه ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء ومنه مثال المتن وهو البيت مثل الفاسق المضروب في الفاسق الصاحب مثل الاسد في عدم أمن غائلته وعوده على صاحبه بالضرر ففيه ايهام أن الفاسق المضروب أرجح من الليث في وجه الشبه قال

(وباعتبار طرفيه ينقسم ● لأربعة تركيبا افرادا علم)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار الطرفين الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد الثاني تشبيه مفرد بمركب كتشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد الثالث تشبيه مركب بمركب بأن يكون في كل من الطرفين كيفية حاصلة من عدة أشياء قد تضامت حتى عادت شيئا واحدا كما في قوله
كأن مثار النقع فوق رؤسنا ● وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه
الرابع تشبيه مركب بمفرد كما في تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربا بليل مقمر فالمشبه مركب والمشبه به مفرد قال

(وباعتبار عدد ملفوفا او ● مفروق أو تسوية جمع رأوا)

أقول ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه الى ملفوف وهو

رجر دئ مضطرب مائل للحمرة في وسط شيء أسود مضطرب ومما ازداد به استطراف المشبه هنا كونه شيئا تافها محتقرا أظهر في صورة شيء بديع لا تصل اليه الاثمان اهـ منه (قوله جمر موقد) في القاموس الجمر النار المتقدة فلا حاجة الى قوله موقد اهـ أطول اهـ منه (قوله في التشبيه) أي المقلوب وهو الذي يجعل فيه الناقص في الوجه مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل قاله السعد وللاطول هنا كلام راجعه في الصبان (قوله غرته) الغرة بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح قاله السعد واضافة الغرة التي هي البياض التام الى ضمير الصباح من اضافة الخاص الى العام على احتمال كون المراد بالصباح مطلق الضياء وانظر باقي الاحتمالات في الصبان وقوله حين يمتدح فيه دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح قاله السعد (قوله ففيه ايهام أن وجهه الخ) حيث جعل مشبها به والمتبادر من أصل التشبيه أن المشبه به أقوى أفاده ع ق وكذا يقال فيما يأتي (قوله تركيبا افرادا) تمييزان لاعتبار محولان عن المضاف اليه أي وباعتبار تركيب الطرفين وافرادهما تامل (قوله كتشبيه الشقيق الخ) فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من مجموع الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة (قوله كأن مثار) بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار هيجه وحركه والنقع الغبار والاضافة من اضافة الصفة للموصوف وقوله فوق الخ أي منعقدا فوق وقوله وأسيافنا الواو بمعنى مع فأسيافنا مفعول معه والعامل فيه مثار لان فيه معنى الفعل وحروفه ولم يجعله منصوبا بكان عطفا على اسمها وهو مثار لئلا يتوهم انهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وان المعنى كأن النقع المثار ليل وكأن أسيافنا كواكب وهذا لا يصح الحمل عليه لما صرحوا به من أنه متى أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه يفوت معه الدقة التركيبية المرعية في وجه الشبه وقوله تهاوى كواكبه أي تتساقط طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد واحد كما في الاطول (قوله طائفة الخ) لانه هو المناسب لتساقط السيوف حينئذ وانما كان الطرفان مركبين لان المشبه هو الهيئة المنتزعة من السيوف المسلولة المقاتل بها من انعقاد الغبار فوقهم وشبهه بالهيئة المنتزعة من النجوم وتساقطها بالليل الى جهات متعددة اهـ من الدسوقي (قوله شابه) أي خالطه (قوله زهر) بفتح الهاء وسكونها والربى جمع ربوة وهي المكان المرتفع وأراد بالزهر النبات مطلقا كما تفيده عبارة السعد وسيذكرها وخص الربى لانها أندى وأشد خضرة ولانها المقصودة بالنظر (قوله بليل مقمر) بجامع ضعف الضوء في كل أما في الليل المقمر فظاهر وأما في النهار المذكور فلما قاله السعد من أن الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد (قوله فالمشبه مركب) وهو النهار المشمس الذي شابه زهر الربى أي الهيئة المنتزعة من ذلك دسوقي (قوله والمشبه به مفرد) وهو الليل المقمر (قوله باعتبار الخ) الواو داخلة على ملفوف وهو خبر لمحذوف وقوله باعتبار يصح جعله حالا من ضمير ملفوف أو مفروق أو من أحد الاخيرين وان ابيت الا أن هذه أعلام فقل انه حال من واحد من هذه المتعاطفات بناء على جواز مجيء الحال من الخبر وحذفه من الباقي على كل لدلالة تامل (قوله ملفوف) سمي بذلك للف المتشابهات فيه أي ضم بعضها الى بعض وكذلك المشبهات بها وقوله أو مفروق سمي بذلك لانه فرق بين المشبهات والمشبهات بها بالمشبهات وقوله أو تسوية سمي بذلك لان المتكلم سوى بين شيئين أو أكثر بواحد في التشبيه وقوله جمع سمي بذلك لان المتكلم جمع فيه للمشبه وجوه شبه أو لانه جمع له أمورا شبهه بها قاله الدسوقي ويتضح هذا بتبيين الشارح لهذه الاقسام (قوله رأوا) أكمل به البيت أي علم اليمانيون ذلك ويحتمل أنه من الرأي (قوله تعدد طرفيه) الظاهر أن الاضافة على معنى في أي تعدد واقع في طرفيه أي في مجموعهما فيشمل ما اذا كان أحدهما أو فيهما

تأمل

وفي بعض النسخ لكثرة التفصيل بعد التشبيه وهو تقديم الباء معطوف بحذف العاطف وأل في التشبيه عوض عن المضاف اليه أى ومن أسباب الغرابة بعد نسبة المشبه به عن المشبه فيقل بذلك حضور المشبه به في الذهن حين حضور المشبه فقال

(وباعتبار آلة مؤكد * بحذفها ومرسل اذ توجد ومنه مقبول بغاية يفى * وعكسه المردود ذو التعسف

وأبلغ التشبيه ما منه حذف * وجه وآلة يليه ما عرف) أقول ينقسم التشبيه باعتبار أداته الى مؤكد ومرسل فالمؤكد ما حذفت أداته نحو زيد أسد والمرسل ما ذكرت فيه الاداة نحو زيد كالبدر وسمى مرسلا لارساله عن التأكيد المقتضى ظاهره أن المشبه عين المشبه به ثم من التشبيه ما هو مقبول وهو الوافى بأى غرض من الاغراض المتقدمة وما هو مردود وهو عكسه أى الغير الوافى بذلك والبليغ من التشبيه ما حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه نحو زيد أسد أو مع حذف المشبه نحو أسد في مقام الاخبار عن زيد ويليه حذف أحدهما أى الوجه أو الاداة أى فقط أو مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد أسد في الشجاعة ونحو أسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لذكرهما معا مع ذكر المشبه أو بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد فقال

﴿الحقيقة والمجاز﴾

حقيقة مستعمل فيما وضع له بعرف ذى الخطاب فانتبه) أقول المقصود من هذا المبحث المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق فذكر الحقيقة لمقابلتها له لا لتوقفه عليها لان التحقيق عدم التوقف والحقيقة في الاصل من حق الشئ ثبت سميت بذلك لثبوت اللفظ على أصل وضعه والمجاز من جاز المكان يجوزه اذا تعداه الى مكان آخر سمى بذلك لانه جاز وابه معناه الاصلى الى معنى آخر والحقيقة عرفا اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح الخاطب فخرج المهمل فلا يوصف بحقيقة ولا مجاز والمستعمل في غير ما وضع له غلطا ان لم تكن علاقة أو مجازا ان كانت

حل معنى اذ قوله كما تركيب الخ لكنه غير واف فالمناسب زيادة ونحوه ليتم المعنى (قوله وفي بعض النسخ الخ) وهى التى شرح عليها المصنف والمراد بالنسبة المناسبة كما يؤخذ من شرح المصنف (قوله العاطف) أى على كثرة التفصيل (قوله وباعتبار آلة) أى ذكرا واسقاطا (قوله بحذفها) متعلق بمحذوف أى وهو ما وجد بحذفها أى معه وقوله اذ توجد أى وذلك اذا الخ ثم ان قوله بحذفها أي بحذف الوجه معها وانفرادها لكن اذا حذف بلغ التأكيد النهاية والاوسط من ع ق والظاهر أنه لا مانع من تعلق الظرف الاول بمؤكد والثانى بمرسل نعم الاول أبعد عن الركة (قوله ذو التعسف) أى التكلف والاخذ على غير طريق فلم يقبل اه منه (قوله وأبلغ التشبيه) أى أقواه مبالغة (قوله المقتضى الخ) ظاهره أنه وصف للتأكيد وعبارة السعد فصار مرسلا عن التأكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان الخ فهو فيها وصف للحذف وهذا هو المتعين لان التأكيد انما حصل من الحذف بسبب هذا الاشعار بالعينية فليس هو المقتضى لها تأمل (قوله الوافى الخ) كأن يكون المشبه به أعرف الطرفين بوجه الشبه فيما اذا كان الغرض بيان حال المشبه وأتم الطرفين فيه في الحاق الناقص بالكامل ومسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان أفاده الاصل والسعد (قوله الغير الوافى) كما في تشبيه الممدوح بفوقه الاقران بانسان آخر لا يسلم فيه الوجه ع ف (قوله والبليغ) أى الفرد الكامل منه بدليل وأبلغ التشبيه ومثله في الاصل (قوله ما حذف منه الخ) أى فقط بدليل ومع حذف المشبه أى أو مع (قوله في مقام الاخبار) أى الحاصل حال اجابة السائل عن حال زيد في الجراءة (قوله نحو زيد الخ) هذا وما بعده لما حذف فيه الوجه وقوله ونحو الخ مثالان لما حذفت فيه الاداة (قوله ولا قوة لذكرهما الخ) اعلم أن صور المقام ثمانية وذلك أن الاركان أربعة والمشبه به مذكور قطعا والمشبه اما مذكور أو محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور أو محذوف فهذه ثمانية أقواها الاولان في الشارح ويليهما الاربعة بعدهما ولا قوة للاخيرين وبيان ذلك أن القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا وذلك عند حذفه أو لحمل المشبه به على المشبه ظاهرا وذلك عند حذف الاداة فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على أحدهما فقط فهو متوسط أفاده السعد

﴿الباب الثانى الحقيقة والمجاز﴾

انما لم يقيدهما باللغويين لاخراج العقليين المتقدمين أول الكتاب لئلا يتوهم خروج الشرعيين والعرفيين ع ف (قوله بعرف) متعلق بوضع ع ق (قوله لان التحقيق الخ) فقد لا يكون للمجاز حقيقة كما في الرحمن على ما تقدم مع ما فيه (قوله من حق) بابه ضرب ونصر صبان (قوله اللفظ) أى الذى يطلق عليه لفظ حقيقة (قوله والمجاز) أى هذا اللفظ وقوله من جاز الخ أى في الاصل وقوله سمى أى المجاز بمعنى الكلمة ففى كلامه استخدام وقوله لانه جاز وابه الخ أى فاطلاق عليه هذا اللفظ مرادا منه اسم الفاعل فهو بحسب الاصل مجاز مرسل علاقته التعلق تأمل (قوله اللفظ المستعمل الخ) يشمل الحقيقة المفردة والمركبة كقام زيد (قوله في اصطلاح المخاطب) بكسر الطاء كما سيذكره أى في اصطلاح يقع به مخاطبة المتكلم لغيره بالكلام المشتمل على تلك الكلمة (قوله فخرج المهمل الخ) رتب المخرجات على ترتيب القيود (قوله أو مجازا) انما خرج هذا بقوله فيما وضع له

لان المراد بالوضع عند الاطلاق الوضع التحقيقى المقابل للتأويلى أعم من أن يكون شخصيا أو نوعيا والوضع
فى المجاز ليس تحقيقيا فاندفع استشكال التفتازانى بانه ان أريد بالوضع الشخصى خرج كثير من الحقائق
لان جميع المركبات وكثيرا من المفردات مثل الافعال ومثل المثنى والمجموع والمصغر والمنسوب وبالجملة
كل ما تكون دلالته بحسب الهيئة دون المادة انما هى موضوعة بالنوع دون الشخص وان أريد مطلق
الوضع أعم من الشخصى والنوعى لم يخرج المجاز عن التعريف لما أنه موضوع بالنوع قاله الصبان فى
رسالته البيانية أى وان أريد النوعى دخل المجاز وخرج ما وضع من الحقائق وضعا شخصيا والظاهر أنه
تركه لوضوحه (قوله والمستعمل فيما الخ) اعلم أن هذا قبل قيد فى اصطلاح المخاطب داخل وخارج
بجهتين كما لا يخفى فهذا التنصيص على الاخراج أى لتصيير التعريف نصا فى الاخراج لا لأصل الاخراج
وينبغى أن يكون هذا مراد الشارح وغيره ممن أفاد أن هذا القيد للاخراج وكما أنه للتنصيص على
اخراج ما ذكر هو أيضا للتنصيص على ادخال الحقيقة التى لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح
التخاطب كالصلاة اذا استعملها اللغوى فى الدعاء فانها حقيقة مع انه يصدق عليها انها مستعملة فى غير
ما وضعت له لكن فى غير اصطلاح المخاطب فهى أيضا قبل القيد كالخارج السابق وعلى ادخال الاعلام
المنقولة فانها يصدق عليها أنها مستعملة فى غير اصطلاح المخاطب ثم انه لا تنصيص لهذا القيد على
دخول المشترك فى اصطلاح التخاطب اذ يصدق عليه أنه مستعمل فيما وضع له فى اصطلاح التخاطب
وانه مستعمل فى غير ما وضع له فيه فهو داخل وخارج بجهتين مختلفتين ولا على خروج لفظ وضع لمعنيين
فى اصطلاح التخاطب وقد استعمل فى أحدهما لا من جهة أنه موضوع له بل من جهة العلاقة بالمعنى الآخر
كاستعارة عمى البصيرة من عمى البصر مع انه حقيقة نعم ما ذكر التنصيص على هذين انما يكون بقيد الحيثية
الملحوظة فى التعريف أى من حيث انه موضوع له فلابد من قيد الحيثية كما انه لابد من قيد فى اصطلاح
التخاطب ودعوى بعضهم أن قيد الحيثية مغن عنه غير ظاهرة فى التنصيص على الادخال كما لا يخفى على
المتامل هذا ملخص ما أفاده الصبان فى رسالة (قوله فقوله الخ) تفريع على قوله اللفظ المستعمل الخ
(قوله وقد يجىء) بلا همز (قوله كلمة الخ) ترك المصنف والشارح قيد فى اصطلاح التخاطب قال
المصنف ولم أذكره اكتفاء بما تقدم فى تعريف الحقيقة وبما سنذكره من التقسيم الى شرعى أو عرفى أو لغوى
مع ضيق النظم وكان الشارح اكتفى كالمصنف بما ذكر وأقول كل من الاولين ليس مسوغا للترك اذ
التعريف لابد أن يكون جامعا مانعا فى ذاته وضيق النظم لا يسوغ به الاخلال بالمقصود على أنه لو قال

كلمة غايرت المرضوع فى • عرف مخاطب لعلقة نفى •
مع القرينة كلانعص الاسد • وغض طرف القلب عن سوى الاحد

لوفى بالمقصود من غير حاجة الى زيادة على بيتين وسيأتى ما يدخل ويخرج به مع الرد على من زعم
الاستغناء عنه بغيره مما فى التعريف فترقب (قوله غايرت الموضوع) أى جاوزته والموضوع من باب
الحذف والايصال أى جاوزت المعنى الموضوع له بان استعملت فى غيره كذا يؤخذ من شرح المصنف
وربما يشعر به صنيع الشارح عند التامل (قوله مع قرينة) هو وما بعده متعلقان بقوله غايرت فيما
يظهر ولا حاجة الى تكلف غير هذا كما صنع ع ق (قوله كاخلع نعال الكون) المراد بالكون هنا
الموجودات وقد استعير لفظ النعال للحقيرات وفى ع ق ابدال الكون بالعين والمراد بنعالها
شهواتها والجامع فى الأول مطلق الحقارة وفى الثانى المنع فالتجوز على كل فى النعال والخلع ترشيح اما
باق على حقيقته أو مستعار للترك والاعراض وقوله وغض الخ فيه استعارة مكنية شبه القلب
بانسان بصير بجامع توصل كل منهما الى المراد بالكشف عنه والطرف تخييل والغض ترشيح
كذلك ففى البيت مثال لنوعين من المجاز قاله ع ق وسيأتى بيان ما للشارح (قوله فى غير
ما وضعت له) ما واقعة على معنى وضمير وضعت الكلمة فلم يرجع لما فكان الواجب الابراز قال

والمستعمل فيما وضع له
فى غير عرف التخاطب
كالصلاة المستعملة عند
اللغوى فى الدعاء اذا
استعملها فى الهيئة
المخصوصة فانها حينئذ
ليست حقيقة لان هذا
ليس عرف اللغة ومثلها
الفعل اذا استعمله اللغوى
فى الحدث والزمان فقوله
مستعمل أى لفظ
مستعمل وما واقعة على
المعنى والمراد بذى الخطاب
المخاطب بكسر الطاء قال
(ثم المجاز قد يجى مفردا
• وقد يجى مركبا فالمبتدا
كلمة غايرت الموضوع مع
قرينة لعلقة نلت الورع
كاخلع نعال الكون
كى تراه
وغض طرف القلب عن
سواه)
أقول المجاز قسمان
مفرد ومركب فالمفرد
الكلمة المستعملة
فى غير ما وضعت له

لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادته كالأسد الذي استعمله اللغوي في الرجل الشجاع واستعمال الحلم والغض في الاعراض عما سوى الله تعالى فخرج المهمل والغلط والكناية وغارت فجاز زنت والورع ترك ما لا شبهة فيه خوفا من الوقوع في الشبهة وهو ملاك الدين كما ان قليل العمل معه كثير وكثير العمل مع عدمه قليل بخلاف الطمع فانه مفسدة الدين ومذلة الرجال قال

(كلاهما شرعي أو عرفي نحو ارتقى للحضرة الصوفي أو لغوي والمجاز مرسل أو استعارة فأما الأول فما سوى تشابه علاقته جزء وكل أو محل آلته ظرف ومظروف مسبب سبب وصف لماض أو لما آل مرتقب)

أقول كل من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي كالصلاة المستعملة لغة في الدعاء والهيئة المخصوصة والعكس أي الصلاة المستعملة شرعا في الهيئة والدعاء وكالدابة المستعملة لغة في كل ما يدب على الارض وفي ذوات الاربع والعرف عام وهو ما لا يتعين ناقله عن المعنى اللغوي وخاص وهو ما يتعين ناقله عن المعنى المنقول عنه كالفعل المنقول عند النحاة عن الحدث المعنى اللغوي الى الكلمة المخصوصة ومنه مثال المتن فان الارتقاء حقيقة في المحسوسات مجاز في الترقي في مقامات السلوك وكالحضرة فان الصوفية نقلوها

الصبان في الرسالة والمراد الوضع التحقيقي شخصيا أو نوعيا لانه المنصرف اليه الوضع عند الاطلاق فلا ينافي أن المجاز موضوع وضعا نوعيا أو بليانوعيا فاندفع بحث الغنيمي بأنه ان أريد بالوضع في تعريف المجاز الوضع الشخصي ورد عليه نحو المثنى والجمع والمصغر والمنسوب والمشتق فان الوضع فيها نوعي فيكون التعريف غير مانع لدخول ما ذكر فيه وان أريد النوعي خرج المجاز لانه موضوع بالنوع وان أريد الاعم كان أكثر فسادا اه وقوله كان أكثر فسادا أي وجه الاكثرية فان اللازم على ما ذكر انما هو خروج المجاز كاللازم على ما قبله بل الاكثرية الفساد انما تترتب على ما قبله اذ يلزم عليه دخول الحقيقة الموضوعة وضعا شخصيا وخروج المجاز ثم رأيت بعضهم تنبه له وأجاب بما لا ينهض (قوله لعلاقة) أي لملاحظة علاقة فوجودها بدون الملاحظة غير كاف والعلاقة بفتح العين على الأفصح وهو مناسبة خاصة بين المنقول عنه والمنقول اليه وسميت علاقة لان بها يتعلق ويرتبط المعنى الثاني بالأول فينتقل الذهن منه الى الثاني قاله في الرسالة (قوله من ارادته) أي ارادة الموضوع له (قوله وكاستعماله الخ) نبه بذلك على أن المجاز يطلق على الاستعمال كما يطلق على الكلمة الخ ثم ان مفاد الشارح ان مثالي المصنف للمرحة وهو خلاف ما مر عن ع ق وكل منهما صحيح كما سبقت افادته لكن ذلك أولى كما لا يخفى (قوله فخرج المهمل الخ) الأول بقوله المستعملة والثاني بقيد العلاقة والثالث بقوله مانعة الخ ولا ينافي أن يراد المهمل عن الاستعمال اذ ليست بمجاز كما انها ليست بحقيقة تأمل وقيد في غير ما وضعت له لاخراج الحقيقة وقيد في اصطلاح التخاطب للتنصيص على ادخال المجاز المستعمل فيما وضع له في غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثاله وعلى اخراج الحقيقة التي لها معنى آخر باصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب وتقدم مثاله أيضا واخراج الاعلام المنقولة وانما قلنا للتنصيص لما مر وادعى بعضهم الاستغناء عن هذا القيد بالحيثية الملحوظة في التعريف وهو مردود بأن الأصل ذكر القيد وبغير ذلك وبعضهم بالعلاقة وهو ظاهر في الادخال لا الاخراج أفاده في الرسالة (قوله في الشبه) أي في ذي الشبهة (قوله ملاك الدين) أي قوامه أي ما يتقوم وينتظم به (قوله فانه مفسدة الدين) الأقرب ان مفسدة مصدر فسد وصف به الطمع مبالغة أو أريد به السبب مجازا مرسلا ويحتمل انه اسم مكان متجوز به الى المنشأ على مذهب السعد وكذا يقال في مذلة والظاهر أن المجاز على هذا الاحتمال بالاستعارة الأصلية اذ لا تجوز في حدث هذا المشتق تدبر هذا (قوله كلاهما) أي كل من الحقيقة والمجاز وقوله شرعي أي منسوب للشرع لكونه هو الواضع لتلك الكلمة فصارت حقيقة تنسب له أو لكونه هو المستعمل لتلك اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاحه فصار مجازا ينسب له وقوله أو عرفي أي منسوب للعرف لكون أهله هم الواضعون اللفظ أو لكونهم هم المستعملون اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاحهم ع ق ومثل هذا يقال في لغوي (قوله مرسل) لارساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة بخلاف الاستعارة فان علاقتها مخصوصة بالتشابه اه م ه (قوله جزء الخ) أي لكون المعنى الموضوع له جزء المنقول اليه أو كلا له ع ق ونظيره يقال فيما بعد (قوله محل) أي وحال ففي كلامه حذف الواو ومعطوفها كما أفاده الشارح وغيره (قوله ظرف ومظروف) ذكر ع ق انه يستغنى عن هذين بالحالية والمحلية وهو واضح (قوله لماض) أي منسوب لماض ومثله ما آل ومرتقب صفتها آل أي منتظر تأمل (قوله كالصلاة المستعملة الخ) مثل الشارح بستة الأول والثاني للحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي والثالث والرابع للحقيقة الشرعية والمجاز الشرعي والخامس والسادس كالأول والثاني الا أن السادس يصلح مثالا للحقيقة العرفية وكان الأولى جعله خامسا وجعل السادس الدابة مستعملة في انسان جاهل لتكون الأمثلة الستة للصور الستة التي أفادها بقوله أولا وكل من الحقيقة الخ تأمل (قوله عام) مثله الدابة لذوات الاربع والانسان ع ق (قوله المعنى اللغوي) بدل من الحدث (قوله ومنه) أي من العرف الخاص أي من حقيقته (قوله في المحسوسات) أي في المدارج أي في طلوعها (قوله مجاز في الترقي الخ) أي وقد صار حقيقة عرفية خاصة فيه وهذا المحذوف

من المحسوسات الى دائرة الكمال والصوفى من صفا من الرعونات البشرية حتى وصل بذلك الى خالق البرية ثم المجاز المفرد اما مرسل وهو
ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاستعمال اسم الجزء فى الكل كالكلمة فى الكلام وعكسه كاستعمال الاصابع
فى الانامل فى يجعلون
أصابعهم فى آذانهم ومنها
اطلاق اسم الحال على
المحل وعكسه وقد اجتمعا
فى قوله تعالى خذوا زينتكم
عند كل مسجد اذ المراد
بالزينة الثوب وبالمسجد
الصلاة ومنها الآلة
نحو واجعل لى لسان
صدق فى الآخرين أى
ذكرا حسنا فاستعمل
اللسان فى الذكر لانه آلته
ومنها استعمال الظرف
فى المظروف نحو شربت
كوزا أى ماء وعكسه نحو
ففى رحمة الله أى الجنة
التى هى ظرف الرحمة
ومنها اطلاق اسم المسبب
على السبب نحو امطرت
السماء نباتا أى غيثا
وعكسه نحو رعينا غيثا
أى نباتا ومنها اعتبار
ما كان نحو وآتوا اليتامى
أموالهم سماهم يتامى
باعتبار وصفهم الماضى
ومنها الأول نحو انى
أرانى أعصر خمرا أى
عصيرا يؤل الى الخمر واما
استعارة وهو ما كانت
العلاقة فيه المشابهة كالاسد
المستعمل فى الرجل الشجاع
فى قولك رأيت أسدا فى الحمام
ثم ان علاقات المجاز المرسل
أكثر مما ذكره المتن ومن
أرادها فعليه بما كتبناه
على عصام الاستعارات

قال ﴿فصل فى الاستعارة﴾

والاستعارة مجاز علاقته ٭ تشابه كأسد شجاعته وهى مجاز لغة على الأصح ٭ سوغه
ومنعت فى علم اليا بضح ٭ وفردا ومعدودا أو مؤلفا ٭ مبنيه قرينة لها قد ألفا) أقول الاستعارة اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له

هو محط بيان مثالية الارتقاء فكان ينبغى ذكره (قوله من المحسوسات) أى جنسها وهو وهم وضع حضور الشخص (قوله دائرة الكمال) هى الحالة التى اذا وصل اليها الشخص سمى عارفا كما يعلم مما مر (قوله الرعونات) أى الاوصاف الذميمة (قوله كاستعمال الخ) مثال للعلاقة كما يؤخذ مما بعده والمناسب كالجزئية أى كون اللفظ معناه جزءا لما نقل اليه اذ الاستعمال لا يسمى علاقة بل مجاز ونظيره يقال فيما بعده من اطلاق واستعمال تأمل وقوله كالكلمة تمثال لاسم الجزء المستعمل فى الكل وقوله كاستعمال الاصابع مثال للعكس وقوله فى الانامل أى التى هى بعض الاصابع وقوله فى يجعلون الخ والقرينة استحالة دخول الاصابع بتمامها فى الآذان عادة وفيه مزيد مبالغة كأنه جعل جميع الاصابع فى الاذن لئلا يسمع من الصواعق شيئا قاله الدسوقى (قوله والمراد بالزينة الثوب) وهو محل لمعناها الحقيقى فقد أطلق اسم الحال على المحل وقوله وبالمسجد الصلاة وهى حالة فى مكانها الذى هو معناه الحقيقى فقد أطلق اسم المحل على الحال والقرينة فى الاول انه لا يعقل التكليف بأخذ الزينة انما يعقل بأخذ محلها وفى الثانى السياق الذى نزلت فيه الآية هذا ما ظهر لى (قوله الآلة) المناسب الآلية أى كون معنى الاسم آلة للمنقول اليه قال الدسوقى وفرق بعضهم بين الآلة والسبب بان الآلة هى الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب ما به وجود الشئ فاللسان آلة الذكر لا سبب له قاله سم واعترض بان هذا الفرق لا يظهر اذ قد يقال الآلة بها وجود الشئ ولذا أدخل بعضهم الآلة فى السبب اه (قوله فى الآخرين) أى المتأخرين عنى من الانبياء والامم (قوله حسنا) أخذه من اضافة اللسان للصدق دسوقى (قوله واستعمال الخ) المناسب التفريع فيما يظهر (قوله أى الجنة) وفى التعبير عن الجنة بالرحمة اشارة الى كثرة الرحمة فيها حتى كانها الرحمة نفسها أطول اه صبان (قوله التى هى ظرف الرحمة) المراد بها الاحسان والانعام وهو أمر اعتبارى اذ هو تعلق القدرة بايجاد النعم وليس حالا فى الجنة وانما الحال فيها أثره ففى الرحمة تجوز على تجوز اه منه فان راعيت أن أصلها الرقة زاد تجوز ثالث (قوله باعتبار الخ) اذ هم فى حال اعطائهم أموالهم لا يسمون يتامى كما لا يخفى (قوله أى عصيرا الخ) تفسير لقوله خمرا والداعى له عدم صحة المعنى الحقيقى لان العصير حالة العصر لا يخامر العقل واغا يخامره بعد مدة وكان الاولى للشارح أن يقول أى عنبا يؤل عصيره الى الخمر لان العصير لا يعصر الا أن يقال أراد أن أعصر بمعنى أستخرج وهذا بناء على ما هو التحقيق الذى يسبق الى الذهن من أن نسبة الفعل وما يشبهه الى ذات موصوفة بوصف انما يكون بعد اتصافها بذلك الوصف بحيث يكون اتصافها سابقا على ثبوت الفعل فيلزم وقوع العصر على العصير أى المعصور وأما ان قلنا ان الفعل يقارن تعلقه وصف المفعول به وان المعنى هنا انى أعصر عصيرا حاصلا بذلك العصر فلا حاجة الى تأويل اعصر باستخرج اه دسوقى (قوله فى قولنا) حال من الاسد

﴿فصل فى الاستعارة﴾

(قوله كأسد شجاعته) قال المصنف وتبعه الشارح تقديره كلفظ أسد اذا أطلق على الرجل وشجاعته العلاقة أى وعلاقته شجاعته اه فأفاد ان شجاعته خبر لمحذوف هو وعلاقته مع تقدير ما ذكر قبل المحذوف ولا يخفى ان هذا التقدير ظاهر فى أن العلاقة هى الشجاعة المضافة لضمير الشجاع وهو لا يصح فلا بد من زيادة تقدير بان يقال علاقته المشابهة بجهة هى شجاعته ففى البيت اجحاف عظيم وشهرة المثال لا تدفع قبحه كما لا يخفى مع اقتضاء أن وجه الشبه بين الاسد والشجاع الشجاعة مع انه ينبغى أن يكون هو الجراءة بناء على ما اشتهر من أن الشجاعة ملكة توجب الاقدام على المهالك فهى خاصة بالعاقل وان نفاه بعض المحققين ولو قال

هى التى علاقته المشابهه ٭ كالليث فيمن اجتراء شابهه

لوفى بالمقصود مع العذوبة والسلامة من هذا كله (قوله وفردا الخ) الواو داخلة على قرينة وهو مبتدأ

بوغه الوصف بها وضمير لها للاستعارة والخبر قد ألفا وفرد إما بعده أحوال من الضمير فى ألفا لراجع الى القرينة بالتأويل بالمذكور فتأمل (قوله لعلاقة المشابهة) أى التى قصد ان الاطلاق بسببها فاذا أطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة وان أريد انه من اطلاق المقيد على المطلق فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا قاله السعد (قوله والاصح الخ) دليله انها للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاذا استعملت فى المشبه كانت مستعملة فى غير ما وضعت له فأسد فى قولنا رأيت أسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للمعنى أعم من السبع والرجل كالحيوان ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة من ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفى هذا الكلام دلالة على أن لفظ العام اذا أطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار تحقق العام فيه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا أو انسانا أو حيوانا بل هو حقيقة اذلم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له اه من الاصل والسعد بايضاح وقول السعد وفى هذا الكلام أى كلام الاصل وهو ما قبل قولنا فاذا استعملت الخ (قوله بمعنى الخ) أفاد اليعقوبى أن الباء للسببية وان اضافة معنى الى ما بعده للبيان حيث قال فى حل الاصل ولما كان فى تحقيق كونها مجازا عقليا غموض أشار الى ما يعنيه القائل من سبب التسمية بالعقلى بقوله بمعنى الخ اه ثم ان الشارح أشار بقوله بمعنى الخ الى أن المراد من المجاز العقلى هنا غير ما هو المراد فيما سبق من المجاز الحكمى وهو ظاهر فان المراد هنا هو الكلمة وفيما سبق هو الاسناد أو الكلام أفاده الصبان عن الغنيمى (قوله التصرف) أى الواقع لمن نطق بتلك الاستعارة وقوله فى أمر عقلى ويلزم من كون التصرف فى أمر عقلى كون التصرف نفسه عقليا ولو عبر به لكان أظهر والامر العقلى المتصرف فيه هو المعانى العقلية والتصرف فيها هو جعل بعضها نفس الآخر وان لم يكن كذلك فى نفس الأمر وادخال بعضها تحت جنس غيره على وجه التقدير والاعتقاد الباطل وحسنه وجود المشابهة فى نفس الأمر اه يعقوبى (قوله لا لغوى) أى لا فى أمر لغوى وهو اللفظ بمعنى أن المتكلم لم ينقل اللفظ الى غير معناه ثم استعمله فى معناه بعد أن تصرف فى تلك المعانى وصير بعضها نفس غيره كما ذكرنا وبعد تصيير المعنى معنى آخر جيء باللفظ وأطلق على معناه بالفعل ولو لم يكن معناه فى الأصل وجعل ما ليس بواقع واقعا فى التقدير والاعتقاد المبنى على المشابهة أمر عقلى اه منه (قوله لانها الخ) تعليل لكونها مجازا عقليا بعد بيان سببه فكأنه قال وانما كانت مجازا عقليا بسبب ما ذكر لانها الخ وضمير لانها للكلمة المسماة بالاستعارة (قوله على المشبه) أى الذى لم توضع له فى الأصل اه منه (قوله الا بعد الخ) بحيث تصير حقيقة المشبه به الموضوع لها اللفظ شاملة للمشبه بادخاله فى جملة أفراده بالادعاء العقلى وبالاعتقاد التقديرى المبنى على المشابهة اه منه (قوله كان استعمالها الخ) لان العقل صير المشبه من أفراد المشبه به التى وضع اللفظ لحقيقتها فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له لا فيما لم توضع له وقد تقدم أن المجاز اللغوى هو ما استعمل فى غير ما وضع له وحينئذ فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا بل هى على هذا التقدير حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد الادعاء والادخال فى جنس المشبه به فالتجوز فى الحقيقة انما كان فى المعانى بجعل بعضها نفس غيرها ثم أطلق اللفظ فتسميته مجازا عقليا ظاهر نظرا لسبب اطلاقه وأما تسميتها استعارة فباعتبار اعطاء حكم المعنى للفظ لان المستعار فى الحقيقة على هذا هو معنى المشبه به بجعل حقيقته لما ليس حقيقة له وهو المشبه والمتبع ذلك اطلاق اللفظ فسمى استعارة قد سوقى عن اليعقوبى (قوله ورده فى الأصل) عبارته مع السعد ورد هذا الدليل بأن الادعاء أى ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به لا يقتضى كونها أى الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضرورى بأن أسدا فى قولنا رأيت أسدا يرمى مستعمل فى

لعلاقة المشابهة كالاسد المستعمل فى الرجل الشجاع فقوله كالاسد شجاعته أى كالاسد اذا أطلق على الرجل الشجاع وشجاعته العلاقة بينهما أى علاقته شجاعته والاصح انها من المجاز اللغوى الذى هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له وقيل من العقلى بمعنى أن التصرف فى أمر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ورده فى الأصل

ويمتنع أن تكون الاستعارة في العلم لما تقتضيه من أنها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا

وغير متعارف ولا يمكن هذا في العلم لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود فيتأول فيه فيجعل كأنه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود أو غيره فيتناول حاتم حينئذ الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينة الاستعارة تكون فردا أي أمرا واحدا نحو رأيت أسدا يرمي أو متعددا أي أكثر من أمر اثنين فأكثر فيكون كل واحد منهما أو منهم قرينة كقولك رأيت أسدا يرمي على فرسه أو مع زيادة في الهيجاء أو تكون معاني ملتئمة أي مربوطا بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد كقوله

وصاعقة من نصله تنكفي بها … على أرؤس الاقران خمس سحائب

أي أنامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا كالسحائب لما استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر لان هناك صاعقة وبين أنها من نصل سيفه ثم قال على أرؤس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل والضمير في وباعتبار ألفا لا قرينة وذكره الضمير وقوله الاولى وكلا هي قبله قال (ومع تنافي طرفيها تنتمي * الى العناد لا الوفاق فاعلم

الرجل الشجاع والمرضع عليه هو السبع المخصوص اه وانظر بسط المقام هناك (قوله ويمتنع الخ) يشعر بجريان المجاز المرسل في العلم ولا مانع منه لصحة أن يكون العلم لازما يستعمل فيه لفظ العلم اه صبان (قوله في العلم) أي الشخصي كما تقيده عبارته (قوله بجعل) الباء للسببية (قوله لمنافاته الجنسية) لقائل أن يقول الجنسية التي ينافيها التماهي الجنسية حقيقة دون الجنسية ادعاء فلا مانع من أن يدعى الجنسية على سبيل التأويل في العلم حتى كأنه موضوع للذات المتصفة بتلك الصفة أعني الجامع لا للذات المعينة المشخصة واذا صح التأويل في المتضمن نوع وصفية فليصح في غيره اذ لا فرق الا في الاشتهار بالجامع وعدمه وذلك لا يقتضي امكان التأويل في الأول وامتناعه في الثاني اه سم صبان (قوله نوع وصفية) الأولى نوع وصف لان الوصف مصدر لا يحتاج في أداء المعنى المصدري الى الحاق الياء المصدرية به أطول اه منه (قوله بواسطة متعلق) بتضمن وقوله اشتهاره أي العلم أي اشتهار مدلوله وهو الذات فالعلم المتضمن نوع وصفية هو ما يكون مدلوله مشهورا بوصف بحيث متى أطلق ذلك العلم فهم منه ذلك الوصف فلما كان العلم المذكور بهذه الحالة تخيل كأنه موضوع للذات المستلزمة لذلك الوصف فيكون كليا تأويلا فاذا أطلق ذلك العلم على غير مدلوله الأصلي صح جعله استعارة بسبب ادعاء أنه من أفراد الكلي اه دسوقي (قوله كحاتم المتضمن) أي المستلزم وحاتم في الأصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم نقل لحاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائي اه منه (قوله فيتأول فيه الخ) تقص من عبارته شيء لا تتم الا به وهو في عبارة غيره ونصه حينئذ يجوز أن يشبه شخص به ثم في الجود فيتأول الخ وقوله حينئذ أي حين تضمن الاتصاف بالجود وقوله فيتأول أي بعد التشبيه كما تفيده الفاء ليصح التشبيه اذ لو حصل التأويل قبله لزم تشبيه فرد باخر وهو لا يصح لتساويهما ولو ادعاء تأمل (قوله قرينة الاستعارة) أي مصرحة أو مكنية وانما خصها للاعتناء بها وان كان المجاز المرسل والكناية كذلك أفاده الدسوقي (قوله أمرا واحدا) أي من ملائمات المشبه في المصرحة كيرمي ومن ملائمات المشبه به في المكنية كالاظفار اه منه (قوله يكون كل واحد منها قرينة) أي وليس واحد منها ترشيحا ولا تجريدا لاستوائها في ملائمة المشبه به أو المشبه وهذا مبني على جواز تعدد القرينة وهو الحق اه (قوله يرمي الخ) راجع لقوله اثنين وقوله ومع الخ راجع لقوله أو أكثر والهيجاء الحرب (قوله أو يكون معاني الخ) عطف على فردا وانما أعاد العامل للطول (قوله لا كل واحد) أي فهذا مقابل لقوله أو متعددا وليس داخلا فيه كما توهم (قوله وصاعقة) أي ورب صاعقة وهي في الأصل نار سماوية تتلف ما أصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق وقوله من نصله أي نصل سيف الممدوح والنصل حديدة السيف وقوله تنكفي أي تنقلب ومعنى البيت ان الممدوح كثيرا ما تحدث نار من حد سيفه يقلبها على رؤس الاقران ليهلكهم بها والمراد بقلبها قلب السيف الذي هو أصلها وانما يقلبها بأنامله التي هي كالسحائب في عموم العطاء وكثرة النفع اه يعقوبي (قوله ذكر أن هناك صاعقة الخ) بيان للمعاني الملتئمة التي جعل مجموعها قرينة لارادة الانامل بالسحائب وكان عليه أن يذكر معها ضميمة مقام المدح فان قطع النظر عنه يجعل المراد بها الاصابع كذا في الأطول فان أريد بالانامل الاصابع فلا اشكال اه صبان (قوله فظهر من جميع ذلك الخ) لك أن تقول اضافة الصاعقة لنصل السيف كاف في القرينة المذكورة فيخالف ما مر من قوله مربوطا بعضها ببعض فيكون الجميع قرينة الخ اه سم صبان (قوله الضرورة) الاحسن ما في نسخة (قوله تنتمي الى العناد) أي تنتسب اليه فتسمى عنادية كما أشار اليه الشارح والمعنى انه عناد أي تنافي طرفيها وقوله لا الوفاق وانما تنسب اليه عند صحة اجتماع طرفيها في شيء واحد فيقال لها حينئذ وفاقية لتوافق طرفيها في صحة الاجتماع قاله ع ق وفي نسخة

وباعتبار طرفيها تقسم • الى العناد والوفاق فاعلم

وهي أقرب لكلام الشارح (قوله تنافي) أي توجد (قوله يمتنع اجتماع طرفيها) أي في شيء لتنافيهما فلا يصح
كونهما وصفين له أفاده اليعقوبي (قوله كاستعارة الخ) فلا يطلق كل من الموجود والمعدوم على شيء واحد
وكذا كل من الميت والحي ثم المتبادر من عبارته هنا وفيما بعد أن المراد بالاستعارة المعنى المصدري وهو
الاستعمال ويصح التقسيم أيضا باعتبار المعنى الاسمي بأن تقول كلفظ الموجود الخ وكذا فيما بعد تأمل
(قوله يمكن الخ) لعدم التنافي فيصح كونهما وصفين له (قوله كاستعارة الاحياء للاهتداء) المناسب للهداية
كما في غيره لأن الفعل المستعار مسند لله فلا يصح كونه للاهتداء لأنه ليس وصفا له تعالى والاحياء والهداية
يجتمعان في شيء واحد هو الله تعالى (قوله اما تمليحية الخ) المناسب قد تكون تمليحية الخ كما في المصنف
لأن عبارته تفيد الحصر في القسمين وليس كذلك اذ كل من المثالين المتقدمين للاولى ليس من واحد من
هذين وعبارة الأصل ومنها أي العنادية التهكمية والتمليحية تأمل (قوله أي المقصود الخ) بيان
للتمليحية باعتبار وجه النسبة فيها أي انها انما تنسب للتمليح لقصده منها (قوله والظرافة) عطف
تفسير وكذا الاستهزاء بعد (قوله بأن يستعمل الخ) تصوير للتمليحية والتهكمية (قوله قاصدا الخ)
فالمثال الواحد صالح للقسمين كما مر نظيره في التشبيه (قوله وباعتبار) أولا تقدم اعراب نظيره وقوله
وباعتبار ثانيا الظاهر أنه حال من المبتدا المحذوف الخبر عنه بستة على رأي سيبويه (قوله جامع) هو
ما قصد اشتراك الطرفين فيه وهو الذي يسمى في التشبيه وجها وههنا جامعا اه مطول (قوله حسا
وعقلا) أي حسية وعقلية فالمراد منهما المعنى المصدري وهما تمييزان محولان عن المضاف اليه أي باعتبار
حسية الطرفين والجامع وعقليتهما (قوله مبين) أي كذب (قوله ما كان الجامع فيها ظاهرا) أفاد
أن تسميتها قريبة لقرب جامعها من الذهن بسبب ظهوره وبظهر من هذا ما أفاده من علة تسمية الثانية
(قوله نحو رأيت الخ) فان الجامع هو الجراءة وهي ظاهرة ع ق (قوله ورأيت الخ) فان الجامع هو الجمال
التام وهو ظاهر (قوله الخاصة) أي الذين أوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة مطول (قوله نحو اذا
الخ) قاله الشاعر يصف فرسا له بأنه مؤدب وأنه اذا نزل عنه وألقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه
الى أن يعود اليه مطول (قوله قربوسه) أي مقدم سرجه وهو يحتمل أن يكون فاعل احتبى بتنزيله
منزلة الرجل المحتبي وكأن القربوس ضم اليه فم الفرس بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه الى ظهره بثوب
مثلا ويحتمل أن يكون مفعولا وفاعل احتبى ضمير يعود للفرس مضمن معنى جمع أي جمع الفرس
قربوسه بعنانه الى نفسه كما يضم المحتبي ركبتيه فعلى الأول يتنزل خلف الفرس منزلة الظهر من المحتبي وفم
الفرس منزلة الركبتين وعلى الثاني يتنزل القربوس منزلة الركبتين والفم منزلة الظهر والتشبيه على
الثاني أتم لأن القربوس أعلى وكذا الركبتان والفم أسفل وكذا موضع ما يحتبي به من الظهر والقربوس
بفتح الراء ولا يسكن الا في الضرورة من السعد والصبان (قوله بعنانه) أي لجامه (قوله البيت) أي
انظر البيت وانما أحال في باقيه لحصول المقصود بصدره وقد اقتصر عليه الأصل ولم يترك الاحالة
كالأصل نظرا الى أن الكلام لا يتم الا بباقيه وتمامه علك الشكيم الى انصراف الزائر الشكيم والشكيمة هي
الحديدة التي تجعل في فم الفرس وعلكها ترديدها في جهات الفم وأراد بالزائر نفسه بدليل ما قبله

عودته فيما أزور حبائبي • إهماله وكذاك كل مخاطر

(قوله شبه هيئة الخ) أي لازم هيئة ليوافق ما يأتي ولأن الكلام في الاستعارة المفردة اه صبان
ومراده بما يأتي قوله وهو جمع الخ فانه يفيد ما ذكر وستنبه عليه ووجه الشبه هو هيئة احاطة
شيء لشيئين ضاما أحدهما الى الآخر على أن أحدهما أعلى والآخر أسفل قاله الدسوقي (قوله من
قربوس) بيان لموقع أو من تبعيضية لأن الموقع بالفعل بعض القربوس وكذا ما بعد اه منه (قوله
وهو جمع الخ) فمحل هذا الاستعارة لضم وجمع مخصوص لازم للهيئة لا نفس الهيئة فقوله فيما مر

أعني المستعار منه والمستعار
له الى عنادية وهي التي
يمتنع اجتماع طرفيها
كاستعارة اسم المعدوم
للموجود الذي لا نفع
فيه واستعارة اسم الميت
للحي الجاهل والى وفاقية
وهي التي يمكن اجتماع
طرفيها في شيء كاستعارة
الاحياء للاهتداء في قوله
أو من كان ميتا فأحييناه
ثم الاولى اما تمليحية أي
المقصود منها التمليح
والظرافة أو تهكمية بأن
يكون المقصود التهكم
والاستهزاء بأن يستعمل
اللفظ في ضد معناه نحو
رأيت أسدا تريد جبانا
قاصدا التمليح والظرافة
أو التهكم والسخرية قال
(وباعتبار جامع قريبة
كقمر يقرأ أو غريبة
وباعتبار جامع وطرفين
عقلا وحسا ستة مبين
أقول تنقسم الاستعارة
باعتبار الجامع الى قريبة
وغريبة فالاولى ما كان
الجامع فيها ظاهرا نحو
رأيت أسدا يرمي ورأيت
قمرا يقرأ والثانية ما كان
الجامع فيها خفيا لا يدركه
الا الخاصة نحو واذا احتبى
قربوسه بعنانه • البيت
شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج
ممتدا الى جانبي فم الفرس
بهيئة وقوع الثوب موقعه
من ركبتي المحتبي ممتدا الى
جانبي ظهره ثم استعار
الاحتباء وهو وارد بجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب ونحوه لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة

الشبه وتنقسم الاستعارة أيضا باعتبار الطرفين والجامع الى ستة أقسام لان الطرفين اما حسيان أو عقليان أو المشبه حسى والمشبه به عقلى وعكسه فان كانا حسيين فالجامع اما حسى نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذى خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسى واما عقلى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشط الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر واما مختلف كقولك رأيت شمسا وأنت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة ونباهة الشان وان كانا عقليين فالجامع لا يكون الا عقليا نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وان كان المستعار منه حسيا والمستعار له عقليا فكذلك نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ

شبه هيئة الخ أى شبه ضما وجمعا مخصوصا لازما لهيئة المذكورة بضم وجمع مخصوص آخر لازم لهيئة أخرى لان معنى الاحتباء الجمع لا الهيئة اه صبان عن الحفيد (قوله الى ستة أقسام) حاصلها ان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسى أو عقلى أو بعضه حسى وبعضه عقلى وان كانا غير حسيين فاما أن يكونا عقليين أو المستعار منه حسى والمستعار له عقلى أو بالعكس فهذه ثلاثة ولا يكون الجامع فيها الا عقليا دسوقى (قوله نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار) فى كون الآية استعارة بحث اذ جسدا له خوار صريح فى انه لم يكن عجلا اذ لا يقال للبقر انه جسد له صوت البقرة وقد أبدل من العجل بدل الكل وظاهر انه ليس عين العجل فلا محالة المراد بالعجل مثل العجل فهو نظير حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان بيان الخيط الابيض أخرجه من أن يكون استعارة الى التشبيه وكذا أبدل جسدا له خوار من عجلا أخرجه من أن يكون استعارة فهو تشبيه بليغ مجمل ذكر فيه وصف المشبه وحده وبه ظهر ضعف ترك المصنف من التشبيه المجمل ما ذكر فيه وصف المشبه وحده بناء على عدم الظفر به فى كلامهم صبان عن الاطول (قوله خلقه الله الخ) عند القاء السامرى فى ثلاث الحلى التربة الذى أخذها من موطئ فرس جبريل قاله السعد (قوله من حلى القبط) التى سبكتها نار السامرى اه منه (قوله الشكل) فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة اه منه قال الصبان لا وجه لترك الخوار اه أطول أى لانه أيضا حسى مدرك بالسمع اه (قوله والجميع) من المستعار منه والمستعار له والجامع حسى أى مدرك بالبصر اه منه (قوله كشط الجلد الخ) الذى هو معنى السلخ (قوله كشط الضوء) أى ازالته وكشفه وقوله عن مكان الليل أى موضع القاء ظلمته قال السعد ثم ان الشارح جعل المستعار له كشف الضوء لا كشف النهار لان النهار زمان كون العالم مضيئا والليل زمان كونه مظلما ولا يسلخ أحد الزمانين عن الآخر بل الضوء على وجه الظلمة فنبه على أن تعلق السلخ بالنهار تجوز وحقيقته سلخ الضوء لكن كان الاولى أن يقول عن ظلمة الليل مكان قوله عن مكان الليل اذ ليس المستعار له الكشف عن مكان الليل بل عن الظلمة فلا يليق ذكره فى مقام البيان وان يمكن تصحيحه بجعله مجازا عن الظلمة أفاده الصبان عن الاطول (قوله وهما حسيان) لا يخفى أن كلا من الكشط والكشف ليس حسيا بل هو عقلى اذ لا يدرك بالحس المعنى المصدرى الذى هو معناهما ضرورة انه غير موجود فى الخارج اللهم الا أن يراد بحسيتهما أن الحاصل بالمصدر فيهما حسى فليتأمل ثم رأيت الناصرى استشكله وأجاب بان المراد الهيئة الحاصلة عند الكشط والانكشاف اه سم وقيل حسيتهما باعتبار متعلقيهما من الجلد والضوء بناء على انه اجرام لطيفة تتصل بالمحسوس فتوجب ابصاره عادة كما ان الظلمة أجرام كذلك توجب عدم ابصار ما اتصلت به اه صبان والظاهر انه لا حاجة لهذا البناء لحصول الاحساس حتى على العرضية تأمل (قوله ما يعقل الخ) فان فى كل منهما ترتب أمر على آخر اذ فى الاول ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد أى ازالته عن اللحم وفى الثانى ترتب ظهور الليل أى ظلمته على كشف ضوء النهار عنه يعقوبى (قوله حسن الطلعة) أى حسن الوجه وسمى الوجه طلعة لانه المطالع عليه عند الشهود والمواجهة والحسن يرجع الى الشكل واللون وهما حسيان فيكون حسن الطلعة المعتبر فى التشبيه حسيا وقوله ونباهة الشان أى شهرته ورفعته عند النفوس وهى عقلية لانها ترجع لاستعظام النفوس لصاحبها وكونه بحيث يبالى به وهذا غير محسوس فقد تبين اختلاف الجامع اه منه (قوله الرقاد) أى النوم على أن يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة أصلية وينبنى على غير ذلك انظر السعد (قوله الموت) أى على كون المرقد مصدرا (قوله عدم ظهور الفعل) لان كلا من النائم والميت لا يظهر منه فعل والمراد الفعل الاختيارى المعتد به فلا يرد أن النائم يصدر منه فعل صبان (قوله كسر الزجاجة) أى وضوءها لا يلتئم بعد الكسر وقوله وهو حسى أى باعتبار متعلقه اه منه (قوله التبليغ) والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما يلتئم كسر الزجاجة

اه مطول وقوله أبين الامر أى أظهره وأوضحه (قوله والجامع التأثير) أى وهو أمر مشترك بين الطرفين فالتبليغ فيه تأثير وهو بيان لا يعود معه المؤثر فيه أى المبين الى الحالة التى كان عليها قبل التأثير فان المبين لا يعود الى الخفاء الذى كان عليه قبل البيان اه صبان وقوله فان المبين أى بالتبليغ النبوى (قوله وهما) أى المستعار له والجامع (قوله فان المستعار له) أى الذى استعير له لفظ الطغيان وأخذ منه طغى اه يعقوبى (قوله وهو حسى) لان الكثرة وجود أجزاء كثيرة للماء والوجود للاجرام حسى باعتبار ذاتها اه منه (قوله التكبر) أى عد الشخص نفسه كبيرا اذا رفعه أمامهم الاتيان بما يدل عليها أو باعتقادها ولو لم تكن اه منه (قوله المفرط) أى الزائد على الحد (قوله وهما عقليان) أى المستعار منه والجامع أما عقلية التكبر فظاهرة وأما عقلية الجامع فلانه بمعنى طلب العلو قال الصبان وهو اعتبارى فى الماء كما ترى (قوله واللفظ) أى المستعار (قوله ان جنسا) أى ان كان اسم جنس وسيأتى بيانه (قوله فقل أصلية) أى قل فى تسمية هذا اللفظ استعارة أصلية (قوله وتبعية) الظاهر عطفه على أصلية أى وقل هو استعارة تبعية وقوله لدى الوصفية أى عند وجود الوصفية فيه أى عند كونه وصفا وقوله والفعل والحرف الظاهر أن المراد بهما الفعلية والحرفية أى وعند الفعلية والحرفية أى كون اللفظ فعلا أو حرفا تأمل (قوله انه) أى بانه وقوله المنيب أى الراجع الى الله تعالى عن كل ما يفرقه عنه من شهوات النفوس وقوله الموفى أى بحقوق التكاليف المؤدى العهد الذى أخذ عليه بان يتبع أمر مولاه ما استطاع اه ع ف (قوله الاستعارة) ان كانت بمعنى اللفظ كان فى قوله باعتبار اللفظ أى المستعار وضع الظاهر موضع المضمر وكانه قال باعتبار نفسها وان كانت بالمعنى المصدرى فالامر ظاهر (قوله اسم جنس) هو هنا ما دل على ذات صالحة للصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف والمراد بالذات فى هذا المقام ما يستقل بالمفهومية عينا كان أو معنى كأسد وضرب فخرج بصالحة الخ العلم والمضمر والاشارة وبقولنا من غير الخ المشتقات واحترزنا بهنا عنه فى اصطلاح النحاة وهو النكرة الشاملة للمشتق والجامد اذ يلزم على ارادته خروج استعارة علم الجنس ودخول استعارة المشتق مع أن الاولى أصلية والثانية تبعية أفاده الدسوقى (قوله أصلية) لانها ليست تابعة لأمر آخر أو لانها أصل للاستعارة التبعية اه مطول اه صبان (قوله صفة) أفاد به أن المراد باسم الجنس الجامد وقد بيناه (قوله نحو والحال الخ) أى نحو ناطقة بما ذكر وكذا نظيره (قوله تبعية للاستعارة الخ) أفاد به وجه تسميتها تبعية وهو كونها تابعة لما ذكر ومتفرعة عنه (قوله فى مصدر المشتق) هو النطق فى الامثلة فقدر تشبيه الدلالة بالنطق واستعارة النطق لها ثم يشتق منه ناطقة ونطقت وينطق (قوله وللتشبيه فى متعلق الحرف) أى فى متعلق معنى الحرف وهو معنى كلى يعبر به عن معنى الحرف عند تفسيره كما فى قولنا من معناها الابتداء وليس هذا معنى الحرف والا لكان اسما لان الاسمية والحرفية انما هما باعتبار استقلال المعنى وعدمه وبيان تبعيتها للتشبيه فى مثال الشارح انا قدرنا تشبيه مطلق ترتب نحو العداوة والحزن من كل ما لا يناسب كونه علة بمطلق ترتب العلة الغائية بجامع مطلق الترتب فسرى التشبيه للجزئيات فاستعيرت اللام من جزئى من المشبه به لجزئى من المشبه وانما كانت الاستعارة تبعية فى المشتقات لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات لما كان معناه معينا والذات مبهمة كان هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات بان يقال مكان فيه الرفاد أو ذات لها قيام مثلا أفاده السعد وفى الفعل لان معناه لما اشتمل على النسبة الغير المستقلة بالمفهومية كان تمام معنى الفعل غير مستقل لان المركب من المستقل وغيره غير مستقل وغير المستقل لا يصلح للحكم عليه بالموصوفية فاعتبرنا التشبيه والاستعارة أولا فى المصدر وفى الحرف لانه لما وضعه الواضع ليفيد معنى نسبيا كالابتداء فى من مثلا لا يتوصل به الى حال متعلقه المخصوص كما سيروا البصرة لم يصح الحكم على مدلوله لقصده لغيره وانما يحكم على الابتداء عند قطعه

والجامع التأثير وهما
عقليان أو عكسه نحو انا
لما طغى الماء فان المستعار
له كثرة الماء وهو حسى
والمستعار منه التكبر
والجامع الاستعلاء المفرط
وهما عقليان قال

(واللفظ ان جنسا فقل
أصليه
وتبعية لدى الوصفيه
والفعل والحرف كحال
الصرف
ينطق انه المنيب الموفى)

أقول تنقسم الاستعارة
باعتبار اللفظ الى أصلية
وتبعية فان كان المستعار
اسم جنس فالاستعارة
أصلية نحو رأيت أسدا
فى الحمام وان كان صفة
نحو الحال ناطقة بكذا أو
فعلا نحو نطقت الحال
بكذا ومنه مثال المصنف
أو حرفا نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فالاستعارة تبعية
للاستعارة الاصلية
المقدرة فى مصدر المشتق
اسما أو فعلا وللتشبيه فى
متعلق الحرف قال

(وأطلقت وهي التي لم تقترن * بوصف أو تفريع أمر فاستبن
وجودت بلائق بالفصل * ورشحت بلائق بالاصل
نحو ارتقى الى سماء القدس * ففاق من خلف أرض الحس
أبلغها الترشيح لابتنائه * على تناسى الشبه وانتفائه)

أقول تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم الطرفين وعدمه الى مطلقة وهي التي لم تقترن بشئ من ملائمات المستعار منه والمستعار له نحو رأيت أسدا اذا كانت القرينة حالية والى مجردة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار له نحو رأيت أسدا يرمى اذا كانت القرينة حالية لان التجريد كالترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة والى مرشحة وهي ما قرنت بما يلائم المستعار منه نحو رأيت أسدا له لبد والقرينة حالية ومنه مثال المصنف فان الارتقاء وهو التصاعد من سفل الى علو يلائم السماء المستعار لحضرة القدس ولا يخفى ما فى ارتقى وفاق من الاصلية والتبعية والترشيح حيث استعير الارتقاء لانتقال حال السالك من حال الى حال أعلى منه وفاق بمعنى علا وهو مما يلائم المستعار منه وأما بقية البيت فاستعارة مجردة حيث استعير الأرض للصفات الدنيئة والحس يلائمها لادراكها به فمن فاعل ارتقى أى ارتقى الى حضرة المكون من غاب عن الاكوان ومراد المصنف بالفصل المستعار له وبالاصل المستعار منه وقد يجتمع الترشيح والتجريد فى كلام واحد كقوله * لدى أسد شاكى السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم * فالسلاح للتجريد والاظفار للترشيح والترشيح أبلغ من التجريد لانه مبنى على تناسى نسبة التشبيه والاطلاق أبلغ من التجريد والتجريد مع الترشيح متكافئان ثم ان عدم ورود الترشيح فى كتاب الله تعالى على ما زعمه بعضهم لا ينافى الابلغية المذكورة كما لا يخفى لان ذكر غيره لاهمية عرضية لا يقتضى عدم هذه المزية الذاتية ومن عرفه واقع الكلام دار عليه هذا

ثم ما اعتبر فى الحرف لانه لازم للمقصود بالحرف لزوم الاعم للاخص قاله الصبان وقوله لانه لازم الخ تعليل لمحذوف أى وانما تبعت استعارة الحرف الحكم على متعلقه العام لانه الخ تأمل (قوله وأطلقت) أى عن التقييد بما يلائم أحد الطرفين وتسمى حينئذ مطلقة موافقة لهذا المعنى ع ق وكذا يقال فى جودت ورشحت (قوله بوصف) أى يلائم أحد الطرفين والمراد به الصفة المعنوية التى هى معنى قائم بالغير سواء دل عليها بانعت نحوى أو غيره (قوله أو تفريع أمر) أى ذكر حكم ينبنى على المستعار له أو منه وان لم يكن بصيغة تفريع وبهذا يندفع ما أورده من أن السكاكى ذكر فى لطائف يا أرض ابلعى ماءك الآية ان الخطاب فى ماءك ترشيح وليس الخطاب وصفا ولا تفريع كلام واعتبار الوصف الضمنى بالمخاطبة تعسف لا يصار اليه اه صبان بتصرف (قوله فاستبن) أى اطلب بيان الامور وحقائقها (قوله بلائق) أى موافق (قوله القدس) هو عبارة عن ادراك تنزهه تعالى عن كل ما لا يليق أو عن الاتصاف بالتقدس عن رعونات النفوس وشهوات العاجلة (قوله أبلغها) أى الامور الثلاثة المأخوذ منها أقسام الاستعارة أى أقوى فى البلاغة وأنسب بمقتضى حال الاستعارة وهو حال ايراد المبالغة فى التشبيه لانه يقويها وليس المراد انه أقوى فى المبالغة فى التشبيه لانه مفاد ما فادة حقيقته فلا حاجة لذكره أفاده الدسوقى ويبعد ما تقدم أيضا عدم شرط أفعل التفضيل عليه (قوله على تناسى التشبيه) أى اظهار نسيانه ومعاملته معاملة المنسى والمراد على شدة تناسيه والا فاصل الاستعارة مبنى على تناسيه أيضا اه صبان والشبه بفتح الشين مشددة وسكون الباء ضرورة بمعنى المشابهة هذا هو الظاهر وكسر الشين مشددة فيه بعد لاحوجه الى التقدير تأمل (قوله وانتفائه) أى ودعوى انتفائه والعطف من عطف اللازم على الظاهر (قوله يلائم) أى يناسب (قوله الطرفين) أى المستعار منه والمستعار له وهما المسميان فى التشبيه المشبه والمشبه به (قوله وهى التى الخ) الواو فى والمستعار له بمعنى أو كما لا يخفى وحينئذ فيصدق بما اذا لم تقترن بشئ أصلا وبما اذا اقترنت بما يلائمهما نحو رأيت أسدا مسرعا ومقذف فى البيت الآتى على أحد وجهيه (قوله اذا كانت القرينة الخ) ليس قيدا فى تحقق الاطلاق لعدم توقفه على ما ذكر بل فى تحقق الاستعارة أى وانما تتحقق الاستعارة بمجرد هذا اللفظ اذا الخ وأما قوله اذا كانت الآتى فهو قيد فى تحقق التجريد كما يفيده التعليل بعده (قوله مجردة) لتجردها عما يقويها من اطلاق أو ترشيح بعقوبى (قوله نحو رأيت أسدا يرمى) هذا مثال الوصف ومثال التفريع رأيت أسدا فاستعرت منه سيفا ع ق (قوله لان التجريد الخ) أى فاذا اعتبر يرمى قرينة لا يعد تجريدا وهذا تعليل لمحذوف واضح (قوله نحو رأيت أسدا له لبد) ومثال التفريع رأيت اليوم فى السوق أسدا فاقتحمت أنيابه ع ق ومنه الخطاب السابق فى يا أرض الخ كما مر (قوله والقرينة الخ) كالاول (قوله فان ارتقى الخ) الذى يظهر من كلامه أن المستعار منه هو معنى السماء والمستعار له أعلى مراتب القدس فيكون الرقى ترشيحا وهو المناسب الذى لا ينبغى العدول عنه (قوله الاصلية) أى فى المصدر وهو الارتقاء وقوله والتبعية أى فى الفعل وهو ارتقى وقوله حيث استعير الخ أى واشتق من الارتقاء بمعنى الانتقال ارتقى بمعنى انتقل والمناسبة التعايل (قوله شاكى) أى تام وقوله مقذف أى مرمى به كثيرا فى الحروب والوقائع فيكون تجريدا أو مرمى باللحم فلا يكون واحدا منهما ولذا لم يتكلم عليه الشارح (قوله من التجريد) أى والاطلاق لكن انما ظهر التفضيل على التجريد اذا جعل أبلغ من باب الحذف والايصال أى أبلغ كلاهما ولا فلا تأمل (قوله والتجريد الخ) فهما فى حكم الاطلاق (قوله عرضية)

المقام قال

﴿ فصل في التحقيقية والعقلية ﴾

(وذات معنى ثابت بحس أو * عقل فتحقيقية كنارأوا

كاشرقت بصدر الصوفية * بنور شمس الحضرة القدسية)

أقول قسم الاستعارة الى تحقيقية وتخييلية فمراده بالعقلية التخييلية بدليل المقابلة فالاستعارة ان تحقق معناها حسا نحو رأيت أسدا في الحمام أو عقلا نحو اهدنا الصراط المستقيم فان المستعار له قواعد الدين وهي محققة عقلا فالاستعارة تحقيقية وان لم يتحقق لاحسا ولا عقلا بل كان أمرا متوهما فالاستعارة تخييلية كالاظفار في أنشبت المنية أظفارها كما سيأتي آنفا في كلامه فقوله كاشرقت الخ مثال للاستعارة التحقيقية المتحقق معناها عقلاذ المستعار منه الاستنارة بالنور المحسوس والمستعار له انشراح الصدر واتساعه وهو أمر محقق عقلا وكذا الشمس فان المستعار له المعارف الربانية قال

﴿ فصل في المكنية ﴾

(وحيث تشبيه بنفس أضمرا * وما سوى مشبه لم يذكرا

ودل لازم لما شبه به * فذلك التشبيه عند المنتبه

يعرف باستعارة الكناية * وذكر لازم بتخييلية)

نسبة للعارض على غير قياس وهي من نسبة الخاص للعام أو الشيء لنفسه مبالغة (قوله المقام) أي مقام عدم وجوده في القرآن مع أهميته

﴿ فصل في الاستعارة التحقيقية والعقلية ﴾ في نسخة اسقاط لفظ العقلية وقد اعتمد الشارح نسخة ذكرها مفسرا لها فيما بعد بالتخييلية بانيا على اعتبار المنطوق في التحقيقية والمفهوم في التخييلية ليكون الفصل مستوفيا للتقسيم المشهور عن السكاكي واعتمد المصنف نسخة اسقاطها فجعل الفصل قاصرا على التحقيقية وادعى أن قسيمها وهو التخييلية مذكور في الفصل بعده وصنيع الشارح هو الجدير بالقبول لان التخييلية المذكورة فيما بعد بمعنى اثبات لازم المشبه به للمشبه وليست بهذا المعنى قسيما للتحقيقية بل قسيمها ما سيذكره الشارح وستوضحه كما شتهر نقله عن السكاكي في صغار الكتب وكبارها (قوله وذات معنى الخ) هو المستعار له والباء في بحس بمعنى في ومعنى ثبوته في الحس ادراك الحس اياه بان يكون المعنى الذي أريد بها وأطلق لفظها عليه أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية وكذا يقال في أو عقل (قوله كاشرقت الخ) المعنى على ماذكره الشارح انشرحت واتسعت قلوب الصوفية بنور معارف مكان الحضور والشهود وهو الكيفية التي تقتضي وجود المعرفة وهي حالة المتطهرين من رعونات النفس فالحضرة القدسية مما اطلعه ماذكر وسيأتي تتميم المقام عند الكلام على عبارة الشارح (قوله فالاستعارة الخ) الفاء فصيحة (قوله وان لم الخ) مفهوم المصنف (قوله كالاظفار الخ) فانها مستعارة لامر متخيل وذلك أنه لما شبهت المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق على ذلك المثل لفظ الاظفار على سبيل الاستعارة التصريحية والقرينة اضافتها الى المنية وسيأتي تتميم الكلام على التخييلية عند الكلام على مذهب السكاكي في المكنية (قوله كما سيأتي آنفا الخ) لم يأت هذا للمصنف وانما الشارح فهم خلاف المقصود من قول المصنف الآتي وذكر لازم الخ فاحال عليه هنا وسيأتي بيان المقصود مع مافي فهم الشارح (قوله اذ المستعار منه) أي المعنى الذي استعير منه لفظ الاشراق (قوله والمستعار له الخ) لكن ينبغي ارتكاب التجريد بعن الصدر لئلا يتكرر مع البصيرة تأمل (قوله وكذا الشمس) أي انها استعارة لمعنى متحقق عقلا وقوله فان الخ أي وهي أمر متحقق عقلا فقوله فان الخ تعليل لمفاد قوله وكذا والنور ترشيح لاستعارة الشمس والحضرة على هذا معناها ما علمته ويحتمل أنه لا استعارة في لفظ الشمس وأن اضافتها للحضرة من اضافة المشبه به الى المشبه بناء على أن المراد بالحضرة القدسية المعرفة المتعلقة بعظمة الرب وتقدسه عما لا يليق بجلاله بناء على أن لفظ الحضرة نقل من معنى الحضور والشهود الحسي الى ما في عرف الصوفية والنور حينئذ ترشيح للتشبيه من ع ق مع زيادة (قوله الربانية) أي المتعلقة بالرب تعالى وتقدس

﴿ فصل في بيان الاستعارة بالكناية ﴾ (قوله وحيث الخ) اسم شرط حذفت منه ما الضرورة وشرطه محذوف يدل عليه أضمرا وجوابه قوله فذلك الخ والباء في بنفس بمعنى في والواو في وما للحال ويذكرا مؤكد على لغة بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا في الوقف (قوله ودل) عطف على جملة وما الخ وقوله لازم أي مذكور مع المشبه به يكون كمال المشبه به أو قوامه في وجه الشبه ليخيل أن المشبه من جنس المشبه به الاول في المثال الاول والثاني في الثاني كما سيظهر ولما الخ متعلق بلازم وصلة دل محذوفة أي عليه (قوله والمنتبه) أي لمناسبة التسمي الاصطلاحية ع ق (قوله باستعارة الكناية) أما تسميته بالكناية أو بالمكني عنها أو نحو ذلك فلان ذلك التشبيه لم يصرح به وانما يصرح به وفهم فهو مكني عنه وأما تسميته استعارة فمجرد اصطلاح أولان من شان التشبيه ابتناء الاستعارة عليه ع ق (قوله بتخييلية) أي يسمى بتخييلية أي باستعارة تخييلية أما تسميته ذكر اللازم استعارة فلان ذلك اللازم استعير أي نقل من المشبه به وجعل متعلقا بالمشبه وأما تسميته تخييلية فلان المتكلم خيل به للسامع كون المشبه نفس المشبه به فعلى هذا ليس الاستعارة بالكناية والتخييلية الا فعلين لان الاولى تشبيه في النفس فهو فعل نفسي والثانية ذكر اللازم

كأنشبت منية أظفارها * وأشرقت حضرتنا أنوارها) أقول اذا لم يذكر شئ من أركان التشبيه سوى المشبه ودل
على المشبه به بذكر لازمه
قيل لذلك التشبيه المضمر
فى النفس أى الذى لم يدل
عليه بأداته استعارة
بالكناية وسمى اللازم
استعارة تخييلية لان معناها
لم يكن محققا لاحسا ولا عقلا
كأظفار المنيـــة فى قولنا
أنشبت المنية أظفارها فان
الاظفار مستعملة فى شئ
متوهم للمنية أى الموت شبيه
بالاظفار الحقيقية وتبع
المصنف الاصل فى جعل
التشبيه استعارة بالكناية
والحق أنها لفظ المشبه به
المستعمل فى المشبه المضمر
فى النفس المرموز اليـه
بلازمـه كلفظ السبع هنا
اذ الاستعارة اللفظ المستعمل
فى غـــير ما وضع له او
استعماله والتشبيه ليس
واحدا منهما وقيل انها اللفظ
المشبه المستعمل فى المشبه
به بادعاء انه عينه وهـذا
مـذهب السكاكى وهو
مردود كالاول والثانى
مـــذهب السلف وهو
المختار وقوله أشرقت بعد
ما قبله شاهد ثان حيث
شبه الحضرة بالشمس
تشبيها مضمرا فى النفس
وأثبت ما هـــو من لوازم
المشـــبه به وهو الانوار
المنصوب على نزع الخافض
قال ﴿فصل فى تحسين
الاستعارة﴾
(يحسن استعارة تدريه
برعى وجه الحسن للتشبيه
وابعد عن رائحة التشبيه فى * لفظ وليس الوجه الغازا فى) أقول حسن الاستعارة انما يكون برعاية جهات حسن التشبيه

وهو فعل أيضا فليسا من الاستعارة بمعنى الكلمة ففى تسميتهما استعارة تسمح ع ق مع تصرف وزيادة (قوله كأنشبت) أى علقت والمنية الموت ففى هذا الكلام تشبيه المنية بالسبع فى اغتيال النفوس وأخذها قهرا من غير تفرقة بين نفاع وضرار وفيه ذكر لازم المشبه به الذى هو الاظفار وهو الدال على تشبيه المنية بذى الاظفار الذى هو السبع فتشبيه المنية بالسبع فى النفس استعارة بالكناية وذكر الاظفار تخييل ع ق واللازم هنا هو الاظفار لا يكمل وجه الشبه فى المشبه به بدونه ذهو وان أمكن منه بدون الاظفار لكنه يكون ناقصا (قوله وأشرقت) اما على معناه وحضرتنا فاعل وأنوارها على نزع الخافض أى بأنوارها أو مضمن معنى أظهرت فأنوارها مفعوله ذكرهما المصنف فى شرحه والثانى أولى فلا وجه لجريان الشارح فيما بعد على الاول والحضرة المعرفة شبهت الحضرة بالشمس بجامع كشف الخفيات وأضمر التشبيه فى النفس استعارة بالكناية واثبات اشراق الانوار الذى هو لازم للشمس تخييل ع ق واللازم هنا به قوام المشبه به فى وجه الشبه اذ لا تكشف الشمس الخفيات الا بضوئها بالانوار أو باظهار الانوار تأمل (قوله ويسمى اللازم الخ) هذا انتقال من مذهب الخطيب لمذهب السكاكى فالمناسب ويسمى اثبات أو ذكر اللازم استعارة تخييلية مع الاعراض عن التعليل بعد لانه لا يناسب هنا اذ الاظفار على ما هنا ليس مستعملا فى أمر متوهم بل فى معناه الحقيقى وانما المجاز فى الاثبات وعجيب من مثل الشارح غفلته عن هذا مع تمام وضوحه (قوله المستعمل) بالرفع صفة اللفظ وقوله فى النفس أى عند النفس فلا محذور وقوله المرموز بالرفع صفة للفظ أيضا وقوله بذكر لازمه أى مثبتا للمشبه ويسمى اثباته استعارة تخييلية كما هو عند الخطيب وقوله كلفظ السبع أى المستعمل فى المنية فى النفس المرموز اليه بذكر لازمه وهو الاظفار (قوله اذ الاستعارة الخ) تعليل لقوله والحق الخ ووجه تسمية اللفظ المذكور على المذهب الثانى استعارة بالكناية ظاهر أما الاستعارة فلان لفظ المشبه به قد استعمل فى المشبه الذى هو غير ما وضع له لعلاقة المشابهة وأما الكناية فلانه لم يصرح بالمستعار بل دل عليه بذكر خواصه ولوازمه والكناية فى اللغة الخفاء قاله الملوى (قوله وقيل انها الخ) حاصل المذهب أن يجعل المشبه به فردان حقيقى وادعائى هو نفس المشبه بدعوى كونه فردا من المشبه به ويستعار لفظ المشبه للمشبه به الادعائى فالاستعارة هى لفظ المشبه المستعمل فى المشبه به بادعاء أن المشبه عين المشبه به وانكار أن يكون شيأ آخر بقرينة اضافة ملائم المشبه به اليه ففى قولنا أنشبت المنية أظفارها بزيد يجعل الاستعارة هى المنية المستعملة فى السبع بادعاء السبعية لها وانكار أن تكون شيأ آخر غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها ثم ان ما أضيف الى المشبه من خواص المشبه به يسمى عنده تخييلية على ما مر ايضاحه فى أظفار المنية فالمكنية عنده كغيره لا تفارق التخييلية ويخالف غيره فى أن التخييلية تنفرد عنده عن المكنية كما فى قولك أظفار المنية الشبيهة بالسبع أهلكت فلانا وغيره لا يقول بالانفراد ويقول ان الاثبات فى مثل هذا ترشيح للتشبيه تأمل (قوله المستعمل) بالرفع صفة لفظ وقوله بادعاء الباء للسببية (قوله وهو مردود) أى بان لفظ المشبه مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير غاية الامر أنا ادعينا اتحاد الموت بالسبع والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بأن تذكر أحد طرفى التشبيه وتريد الطرف الآخر من الاصل والسعد مع زيادة (قوله شاهد) الاولى مثال (قوله وهو الانوار) والاشراق ترشيح واعتبر ع ق اللازم لاشراق المضاف للانوار كما مر وكل صحيح وعلى كل فاللازم مقوم كما لا يخفى

﴿فصل فى حسن الاستعارة﴾ أى فى شرط حسنها (قوله يحسن) الظاهر أنه بفتح السين أى الاستعارة المحسنة أى التى حسنها المتكلم بدليل الباء فى برعى اذ الذى يدرى بالرعى انما هو مفتوح السين لا مكسورها اذ هو نفس الرعى وما بعده اللهم الا أن يقال ان المراد تدرى به هذا اللفظ الدال عليه وفيه من البعد ما لا يطاق تأمل (قوله للتشبيه) حال من وجه (قوله وليس الوجه الخ) معطوف باعتبار معناه على برعى أى وعدم كون الوجه الغازا غير هذا بعيد (قوله فى) أى اتبع ذلك الشرط

ويحمل بمقتضاه ع ق (قوله بان يكون) الظاهر ان الباء بمعنى الكاف وهو كثير في عبارة غيره اذ ما ذكره ليس بجميع الجهات وقوله شاملا الخ اى ظاهر الشمول أو شاملا لا تحقيقا والا فشمول وجه الشبه ولو ادعاء مبالغة يتوقف عليه أصل التشبيه لاحسنه أفاده الصبان عن الأطول (قوله والتشبيه) أى الذى انبنت عليه الاستعارة (قوله من الغرض) أى الغرض من التشبيه كتقرير حال المشبه فاذا قلت مثلا رأيت راقما على الماء بالسوق تعنى انسانا يحصل من سعيه على طائل حسنت هذه الاستعارة لوفاء التشبيه المبنية هى عليه بالغرض وهو تقرير حال المشبه لكون وجه الشبه في المشبه به أظهر وأقوى ولو قلت رأيت راسما في قرطاس مبتل في السوق ونصبت القرينة على أنك تريد انسانا لا يحصل على طائل من سعيه لم يحسن لعدم افادة التشبيه المبنى عليه الاستعارة الغرض على وجه الكمال اذ ليس وجه الشبه أتم في المشبه به ولا أظهر أفاده ع ق (قوله وبان لايشم الخ) بان يذكر في التركيب الذى وقعت فيه الاستعارة لفظ يدل على التشبيه كأن يذكر المشبه لا على وجه ينبئ عن التشبيه كقوله

لا تعجبوا من بلا غلالته ۞ قد زر أزراره على القمر

استعارة القمر في وجه الحسن لانه استعار القمر للانسان كالقمر وقد أشم رائحة التشبيه بذكر ضمير المشبه على وجه لا ينبئ عن التشبيه وكذلك قولك أسد بناء على أنه استعارة أيضا فانه لا حسن فيهما للاشمام الرائحة في الأولى بذكر المشبه وفي الثانية بذكر وجه الشبه وأما ان قلنا انه من باب التشبيه فليس ما فيه مما من الاشمام المحترز عنه لانهم ليسا باستعارة حتى يوصفا بحسن أو قبح وقوله لفظا أى من جهة اللفظ أى لفظ المشبه أو الوجه وأما ذكر الاداة فالكلام معه تشبيه فليس مما نحن فيه وخرج به ما اذا كان الاشمام من جهة القرينة الدالة على وجه الشبه وانه بسببه استعير لفظ المشبه به للمشبه فان ذلك لا ينافى الحسن والا لم توجد استعارة حسنة لانها لا تخلو من اشمام رائحة التشبيه بالقرينة اه من ع ق (قوله لان ذلك يبطل الغرض الخ) لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى في وجه الشبه فلا يتأتى ادعاء ما ذكر قال الصبان نقلا عن سم ابطاله ينافى أنه من شرائط الحسن لا من شرائط الصحة فلعل المراد كمال الغرض اه (قوله ولذلك) اى ولاشتراط أن لا يشم رائحة التشبيه لفظا في حسن الاستعارة (قوله جليا) اى بنفسه أو بواسطة عرف عام أو خاص (قوله لئلا تصير الخ) أى بانضمام خفاء الوجه الى خفاء التشبيه الذى تضمنته الاستعارة لعدم وجود ما يدل عليه في اللفظ وحاصل وجه ترتب اشتراط جلاء الوجه في الحسن على ما قبله أنه اذا لم يكن في اللفظ ما يدل على التشبيه كان التشبيه خفيا فاذا انضم الى خفائه خفاء وجه الشبه زاد الخفاء واشتد فتصير الاستعارة الغازا بخلاف ما اذا كان وجه الشبه جليا اذ ليس فيه من الخفاء ما في ذلك أفاده الصبان عن سم ثم ان عبارة المصنف لا تفيد ترتب الشرط الاخير على ما قبله كما تفيده عبارة الأصل مع كونه ينبغى التنبيه عليه ولذا تعرض له الشارح ولو قال

تحسن رعى جهات الحسن في ۞ أصل ونفى شمه لفظا فقى

ولاشتراطه يوصى بالجلا ۞ في الوجه اذ بدونه لن تقبلا

لوفى بما وفى به الأصل تأمل (قوله فظهر) أى باشتراط جلاء الوجه في حسن الاستعارة (قوله أعم محلا) تبع الشارح الأصل قال الصبان نقلا عن الأطول الأعم اذا أطلق ينصرف الى الأعم المطلق ولم يظهر مما سبق الا افتراق التشبيه عن الاستعارة ولا يظهر به صحة ما هو ظاهر من اجتماع التشبيه والاستعارة أنه أعم من الاستعارة ما لم يظهر أن الاستعارة لا تفارق التشبيه وهو لم يعلم بل يعلم خلافه من أنه قد تتعين الاستعارة ولا يصلح التشبيه فيكون بينهما عموم من وجه وليس لك أن تحمل العموم عليه لانه خلاف العبارة ومع ذلك لا يظهره ما سبق وما في عبارته هذه من الخلل غير ما في الايضاح الى قوله وبهذا ظهر أنه مما يجب أن في كل ما يجيء فيه التشبيه اه وقوله لا يجيئان أى التشبيه والاستعارة (قوله اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة الخ) اعترض بانه ان أراد بالتأتى على وجه الحسن لم يكن

بان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بما علق به من الغرض وبان لا تشم رائحته لفظا لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعنى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به ولذلك اشترط أن يكون وجه المشابهة بين الطرفين جليا لئلا تصير الاستعارة الغازا أى كلاما معمى كما لو قيل رأيت أسدا وتريد انسانا أبخر اذ وجه الشبه بين الطرفين خفى فظهر أن التشبيه أعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلى كما في المثال ولا منافاة بين هذا وبين اشتراط عدم ابتذال وجه الشبه أى بان يكون بعيدا الا ان البعد مما يقبل الشدة والضعف فالمراد أن لا يصل بعده الى الالغاز فان

كل ما تأتى فيه الاستعارة يأتى فيه التشبيه لجواز أن يكون التشبيه بين الطرفين قويا حتى الصداوات أراد بمجرد الثانى على وجه الحسن أولا فلا نسلم انه ليس كل ما يتأتى الخ فانه اذا كان وجه الشبه خفيا يتأتى فيه الاستعارة أيضا لكن على وجه الحسن نقله الصبان عن سم

﴿فصل فى المجاز المركب﴾

(قوله مركب المجاز الخ) خصص المصنف تبعا للاصل المجاز المركب المقصود بالترجمة بالاستعارة التمثيلية قال السعد وفى تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما أن المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب فى غير ما وضع له فلا بد من أن يكون ذلك لعلاقة فان كانت المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير فى الكلام كالجمل الخبرية التى لم تستعمل فى الاخبار اه وذلك نحو

هواى مع الركب اليمانين مصعد ❊ جنيب وجثمانى بمكة موثق

فانه اخبار قصد به التحسر والتحزن ولو قال المصنف

هو استعارة وغيرها وقد ❊ يدعى به العقل اذ عنهم ورد

لما توجه عليه شئ تأمل (قوله وان أتى الخ) فاعله مركب ومفعوله استعارة (قوله فيما) أى فى معنى وقوله بمعناه الأصلى أى الذى يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة التى لا يحتاج معها الى توسط قرينة (قوله تقدم رجلا) أى مرة وقوله وتؤخر أخرى أى تؤخر تلك الرجل مرة أخرى فحذف من الأول مرة ومن الثانى المفعول وموصوف أخرى صبان (قوله فترك المشى) أى الذهاب أى بالفعل فلا ينافى قوله فتارة الخ (قوله فتارة يقدم الخ) أى يريد الذهاب فيقدم الخ وقوله وتارة يؤخرها أى لا يريد الذهاب فيؤخرها) قوله فكل من الطرفين) هما الصورتان وقوله والجامع هو الاقدام تارة والاحجام أخرى (قوله منتزعة) أى مأخوذة (قوله الاستعمال) أى استعمال المجاز المركب وقوله فى الاستعارة فى بمعنى على أى على سبيل الاستعارة دون التشبيه وأصل هذه العبارة للسعد فى تفسير كلام الأصل وعبارته مع الأصل ومتى فشا استعماله أى المجاز المركب كذلك أى على سبيل الاستعارة سمى مثلا اه قال فى الأطول ما ملخصه فسر الشارح يعنى السعد بكونه على سبيل الاستعارة وجعله احترازا عن شيوع استعماله على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى ورده بأن شيوع الاستعمال على سبيل التشبيه أو فى معناه الأصلى غير داخل فى فشو المجاز المركب حتى يحترز عنه بقوله كذلك فالوجه أن المراد به عدم التغيير أى متى فشا كذلك من غير تغيير تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا ولم يعدل عن هيئته فى المورد لاجل المضرب وحينئذ يكون أشد اتصالا بما بعده نقله الصبان وحينئذ كان على الشارح أن يقول بدل فى الاستعارة الخ من غير تغيير بتذكير الخ ويكون الكلام حينئذ أشد اتصالا بما بعده وقوله فقوله الخ قوله فقوله الخ) تفريع على محذوف بعد قوله يسمى مثلا أى فلا يغير عما كان عليه (قوله لوجوب بقاء الخ) الانسب لان الامثال لا تغير عما كانت عليه حال ورودها لان الوجوب المذكور انما نشأ مما ذكر ولانه الملائم لسابق الكلام على ما قررناه تأمل

﴿فصل فى تغيير الاعراب﴾ المراد من التغيير أثره الذى هو التغير وفى الكلام حذف أى فى بيان حكم تغيير الاعراب أى الحكم الذى ينشأ عنه وهو تسمية الكلمة التى تغير حكم اعرابها مجازا تأمل (قوله ومنه الخ) أى ومن جملة ما يسمى مجازا اللفظ تغير اعرابه بسبب حذف لفظ أو زيادة لفظ ومعنى تغير اعرابه أنه كان يستحق اعرابا ثم انه عدل به عن ذلك الاعراب الى اعراب آخر بسبب أحد الأمرين وقوله ترى نعت للزيادة يكمل به البيت ومعناه أن الزيادة المغيرة لحكم الاعراب هى التى ترى أى تحسن بخلاف التى يمكن تقديرها فلا عبرة بها ثم ان قوله بحذف لفظ الخ مخرج لتغير حكم اعراب غير فى جاءنى القوم غير زيد فان حكم اعرابه كان الرفع على الوصفية فتغير الى النصب على الاستثناء لكن لا بحذف لفظ أو زيادته بل لنقل غير من الوصفية الى كونها أداة استثناء واحترز

بالحذف

﴿فصل فى تركيب المجاز﴾

(مركب المجاز ما تحصلا فى نسبة أو مثل تمثيل جلا وان أتى استعارة مركب ❊ فمثلا يدعى ولا ينكب) أقول قسم المجاز المركب الى قسمين الاول ما تحصل أى تقدم فى الاسناد الخبرى الثانى ما استعمل فيما شبه بمعناه الأصلى وكان وجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد وهذا يسمى استعارة تمثيلية فقوله أو مثل تمثيل جلا أى ظاهر مثال تشبيه التمثيل فى الوضوح كقولك انى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى المستعمل فى تردد شخص فى أمر شبهت صورة تردده فى الأمر بصورة من قام لشئ الى أمر فترك المشى فتارة يقدم رجله وتارة يؤخرها فكل من الطرفين والجامع هيئة منتزعة من متعدد وهذا كما يسمى استعارة تمثيلية يسمى مثلا أيضا وشرط هذه التسمية فشو الاستعمال فى الاستعارة دون التشبيه فقوله ولا ينكب أى لا يحول اللفظ الدال على المشبه لوجوب بقاء الاستعارة على الهيئة التى تستحقها المشبه به قال

﴿فصل فى تغيير الاعراب﴾

(ومنه ما اعرابه تغيرا بحذف لفظ أو زيادة ترى) أقول من المجاز نوع آخر غير ما تقدم وهو

بالحذف المغير والزيادة المغيرة عما لا يتغير معهما الاعراب فلا يسمى اللفظ مع أحدهما مجازا فالأول كقوله وابل كموج البحر فان رب محذوفة بعد الواو ولم يتغير الاعراب والثاني كقوله فبما رحمة من الله فما زائدة للتقوية والاعراب لم يتغير بزيادتها من ع ق بتصرف وزيادة وقد أورد الصبان أمرين خارجين عن التعريف مع انهما من النوع وأمرا داخلا فيه مع انه ليس من النوع فانظره ان شئت (قوله كل كلمة الخ) قال ع ق واطلاق لفظ المجاز على نفس الكلمة المغيرة الاعراب أنسب من اطلاقه على نفس الاعراب المتغير اليه ليوافق اطلاقه في الباب السابق لانه اسم للكلمة هنالك أيضا فان اعتبر أن اطلاقه على هذه الكلمة لمشابهتها التي في التحول عما هو أصلها كان اطلاق لفظ المجاز عليها مجازا والا كان من باب الاشتراك اه (قوله على ما فيه) أي من كون القول بزيادة الكاف أخذا بالظاهر ويحتمل أن لا زيادة وان الكلام كناية عن نفي المثل على ما تقدم في الكلام على البسملة (قوله فالحكم الاصلي الخ) أي الذي كان يستحقه لولا هذه الزيادة وقد أشار بهذا الى ما مر عن ع ق من معنى تغيير الاعراب (قوله والتغيير بمعنى الخ) يقتضي كلامه أن الموصوف بكونه نوعا آخر من المجاز هو التغيير وهو ظاهر أن أريد بالتغير الاعراب المعنوي فيكون موافقا لظاهر عبارة المفتاح لان أريد ما يتبادر من كلامه وهو تغير الاعراب اذ لم يقل به أحد تأمل وكان الأنسب بقاؤه على ما سلكه المصنف كأصله لانه الانسب كما مر عن ع ق (قوله ورد بعضهم الخ) انما يظهر في نحو واسئل القرية ونحو أدخلوا آل فرعون لا في حذف الحرف ولا زيادته وانظر من أين له هذا فاني لم أره منصوصا في أصوله

﴿الباب الثاني الكناية﴾

هي في اللغة مصدر كنيت عن كذا أو كنوت عنه اذا تركت التصريح به قاله السعد وفي الاصطلاح ما ذكره المصنف بقوله لفظ به الخ (قوله به) متعلق بقصد ولازم مبتدأ خبره قصد ففي كلامه تقديم معمول الخبر الفعلي على المبتدا وهو جائز على الأصح خلافا لمن منعه (قوله مع جواز الخ) أي يشترط في الكناية أن يكون قصد اللازم بها واقعا مع جواز قصد ذلك المعنى الأصلي مع ذلك اللازم غ ق (قوله برد الى اختصاص الخ) شروع في تقسيم الكناية أي برد اللفظ المذكور الى ذي اختصاص الخ أي الى كناية أريد بها اختصاص الخ ومثل هذا يقال في قوله ونفس موصوف ووصف والمراد بالاختصاص في هذا المقام اثبات أمر لأمر أو نفيه عنه قاله السعد فهو مرادف للنسبة فهذا القسم هنا هو الثالث في الأصل وهو الكناية المطلوب بها نسبة وفي كلام المصنف التضمين (قوله في العزلة) أي بشرطها المعلوم وهو أن تكون لقصد كف النفس عن المحرمات والتفرغ الى العبادات على وجه الاخلاص قاله ع ق (قوله ايضاح) أي للمقصود كما اذا كان المخاطب انما يفهم المعنى بطريق الكناية لعلمه باللزوم ولو بالقرينة من غير أن يعلم الاسم الدال صراحة لانتفاء ادراك الوضع فتقول مثلا لمن يفهم استلزام عرض القفا للبله ولو بالقرينة ولم يعلم اسم البله فلان عريض القفا اه ع ق (قوله اختصار) أي يكون في الكناية دون التصريح كما اذا قصدت ان تحرض أحدا على الاتيان لفلان بكثيرا الحطب والقدور لكونه كثيرا الطبائخ كثير الاضياف فانك تقول في التصريح فلان كثير احراق الحطب كثير الطبائخ الاضياف فاعتنوا بالحطب والقدور واذا أردت الاختصار قلت فلان كثير الرماد فاعتنوه فقد كنيت بكثرة الرماد عن كثرة الاحراق وعن كثرة الطبائخ كثرة الأضياف مع الاختصار اه ع ق بتصرف (قوله أو صون) ينبغي أن يكون المراد به ما هو أعم من صون اللسان عن الاسم وعكسه بان يشمل اسمه لعدم انبغائه لتصريح ومثال الكناية لصون اللسان قولك لا يفعل هذا الا الملعون على السنة جميع المسلمين كناية عن الشيطان ومثال العكس انما يعطي هذا من يسأل فضله أهل السماء والأرض كناية عن الرب جل وعلا ذكره ع ق (قوله عرض) أي الصون أي قصده فهو من باب الحذف والايصال تأمل (قوله أريد به الخ) أي انه مستعمل في هذا اللازم مع جواز ارادة الموضوع له أفاده الصبان وهو احدى

كل فقد تغير اعرابها بحذف لفظ أو زيادته نحو وجاء ربك أي أمره وليس كمثله شيء أي مثله على ما فيه فالحكم الاصلي لربك الجر ولمثل النصب فتغير بالحذف في الاول والزيادة في الثاني وانما كان هذا النوع مغايرا لما تقدم لان المجاز اللفظ المستعمل في غير ما وضع له أو استعماله والتغيير بمعنى التغير ليس واحدا منهما ورد بعضهم هذا النوع الى المجاز الاسنادي والحذف والزيادة يصدق كل منهما على الاسم والحرف فحذف الاسم تقدم في المثال وزيادته نحو أدخلوا آل فرعون أشد العذاب اذ المراد فرعون نفسه وزيادة الحرف تقدمت في المثال ونقصه نحو تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تفتؤ قال

(الباب الثالث الكناية)

لفظ به لازم معناه قصد
مع جواز قصده معه يرد
الى اختصاص الوصف بالموصوف
كالخير في العزلة يا ذا الصوف
ونفس موصوف ووصف والغرض
ايضاح اختصار أو صون عرض
أو انتفاء اللفظ لاستهجان
ونحوه كالمس والاتيان

أقول قد عرف الكناية بأنها اللفظ الذي أريد به لازم معناه

طريقتين فى الكناية وانظر بسط المقام هنالك ثم هذا جرى على ان الكناية واسطة بين الحقيقة والمجاز (قوله مع جواز الخ) قال فى الاطول يردان استعمال مع فى قوله مع جواز ليس كما ينبغى لان ارادة لازم المعنى ليس تابعا لجواز ارادته معه واستعمال مع يقتضى ذلك لانها انما تدخل على المتبوع فيكون ما قبلها تابعا الا ان يقال ان مع تدخل على المتبوع من المتشاركين وجواز ارادة معناه مع لازمه لم يشارك اللازم فى الارادة فتأمل من الصبان بايضاح وكان المناسب للشارح أن يزيد معه بعد ارادته كما فعل الاصل لينبه على أن ارادة اللازم أصل وارادة المعنى بتبعية ارادة اللازم ولينتقل منه الى اللازم كما يفهم من قولنا جاء زيد مع عمرو ولهذا يقال جاء فلان مع الامير ولا يقال جاء الامير معه والممنوع هو الجمع بين المعنى ولازمه على وجه يكونان مقصودين استقلالا لا على وجه يكون أحدهما تابعا للآخر ووسيلة الى قصده وفيه ما ذكره الصبان عن الاطول أيضا (قوله وبهذا القيد) هو قوله مع جواز الخ (قوله واعترض ذلك الخ) حاصله أن الكناية يصح فيها ارادة الموضوع له لا لذاته بل ليتوصل به الى الانتقال الى المراد ففيها القرينة المانعة عن ارادته لذاته لا للتوصل والمجاز كذلك لانه يمنع فيه القرينة الارادة لذاته ويجوز ارادته للانتقال مثلا جاء فى أسد يرمى ليس فيه مع الاسد الارمى الذى يمنع ان يكون المقصود لذاته السبع المعروف ولا يمنع ان يقصد الاسد للانتقال الى الشجاع فلا يثبت المجاز متميزا عن الكناية فى شئ من الاستعمالات وأجابوا عنه بما ملخصه انه ان أريد بجواز ارادة الموضوع له مع المجازى للانتقال حضوره فى الذهن وتصوره للانتقال فلا بدع فى ذلك لكن ليس هذا معنى ارادته مع الكنائى بل معناه قصد الاخبار به مع الكنائى وان لم يكن مقصودا بالذات بل لينتقل منه الى الكنائى ومحل منع الجمع بين الحقيقة والمجاز عند مانعيه اذا كانا مقصودين بالذات فلا اعتراض بان هذا المعنى لا يتم على منع الجمع بين الحقيقة والمجاز وان أراد ان الموضوع له يكون مخبرا به مع المجازى حتى يكون معنى قول القائل رأيت أسدا يرمى انه رأى الاسد والرجل الشجاع فهو باطل فان يرمى يمنع ذلك فعلم أن الكناية قد يراد منها الموضوع له مع لازمه بالفعل وقد لا وانه عند ارادة الموضوع له ولازمه معا فى الكناية يكون اللفظ مستعملا فيهما على أن الموضوع له غير مقصود بالذات ذكره الصبان فى رسالته البيانية (قوله الاول اختصاص الخ) تقدم ما هو مصحح من التقدير وقد مر أن هذا القسم هو المطلوب بها نسبة وقد يكون طرفا النسبة مذكورين صريحين فتنفرد الكناية فى النسبة أو أحدهما مذكورا صريحا والآخر كناية فتجتمع مع الكناية عن الموصوف أو الصفة أو كلاهما مذكور كناية فتجتمع الثلاثة نقله الصبان عن الاطول (قوله المجد) أى نيل الشرف والكرم أولا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة والكرم والحسب أعم من أن يكون من جهة الآباء أو نفس الرجل اه منه عنه (قوله بين ثوبيه) يريد بالثوبين الرداء والازار وكذا المراد بالبردين فى قوله والكرم بين برديه اه منه (قوله جعل احاطة الخ) فان الامر اذا أثبت فى ما يختص بالرجل ويحويه من ثوبين ونحوهما فقد أثبت له (قوله عن اختصاص الممدوح بهما) أى اثباتهما له (قوله كناية عن اختصاص الموصوف بها) أى بالعزلة ولا وجه لهذا أصلا ولعل تأنيث الضمير تحريف والاصل به أى الخير وحينئذ تكون الكناية بواسطة وذلك انه لزم من كون الخير فى العزلة اختصاصها به ومن اختصاصها به اختصاص الموصوف به لانه مختص بها والمختص بشئ مختص بما اختص به ذلك الشئ هذا والذى فى شرح المصنف ان جعل العزلة ظرفا للخير كناية عن تخصيصه بها وهو أقرب (قوله عن المضياف) أى عن صفة وهى المضيافية (قوله والاولى) وهى كثير الرماد وقد أشار الى تقسيم هذا القسم الى القسمين وترك ثالثا سأذكره (قوله لكثرة الوسائط) فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود وهو المضيافية ثم الظاهر ان المراد بالكثرة ما فوق الواحدة نظير ما مر فى التعقيد المعنوى (قوله والثانية) وهى طويل النجاد وبقى ما اذا اتحدت الواسطة وقد قال ع ق ان الكناية

مع جواز ارادته نحو زيد طويل النجاد فان المراد لازم معناه وهو طول القامة ويجوز مع ذلك ارادة طول النجاد الذى هو المعنى الحقيقى وبهذا القيد فارقت المجاز لانه لا بد من كون القرينة فيه مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى نحو رأيت أسدا فى الحمام ففى الحمام قرينة مانعة من ارادة المعنى الحقيقى وهو الحيوان المفترس كذا قالوا برمتهم واعترض ذلك عصام الدين فى كتابته على متن السمرقندية بما حاصله مراجعته وأجبت عن اعتراضه فيما كتبته على شرحه المذكور وترد الى أقسام ثلاثة الاول اختصاص الوصف بالموصوف كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه جعل احاطة الثوبين والبردين بالوصفين كناية عن اختصاص الممدوح بهما ومن ذلك الخير فى العزلة الخ كناية عن اختصاص الموصوف بها الثانى ما طلب بها نفس الموصوف كقولك جاء المضياف تريد زيدا لكثرة اقرائه للضيف حتى صار اختصاصه بذلك كاللازم ينتقل من المضياف اليه الثالث ما طلب بها نفس الصفة نحو كثير الرماد كناية عن المضياف ونحو طويل النجاد كناية عن طول القامة والاولى بعيدة لكثرة الوسائط والثانية قريبة لعدم الواسطة ثم الغرض

حيث

الى الكناية الايضاح كطويل النجاد لطول القامة أو الاختصار كفلان مهزول الفصيل أى لكثرة نحر الامهات كناية عن كرمه أو الستر وهو المراد بالصون كاهل الدار كناية عن الزوجة صيانة لها أو اختيار الفصحاء اللفظ لاستهجان المكنى عنه نحو فلان باشر وهن ونحو فلان لمس زوجته أو أتاها كناية عن المجامعة قال

﴿فصل فى مراتب المجاز والكنى﴾

(ثم المجاز والكنى أبلغ من تصريح أو حقيقة كذا ركز فى الفن تقديم استعارة على تشبيه أيضا باتفاق العقلا)

أقول المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم وهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه والاستعارة أبلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز والتشبيه حقيقة وقد علمت أن المجاز أبلغ منها والله أعلم قال

﴿الفن الثالث البديع﴾

(علم به وجوه تحسين الكلام تعرف بعد رعى سابق المرام
ثم وجوه حسنه ضربان بحسب الالفاظ والمعانى)

أقول تقدم أن فن البديع ليس جزأ من البلاغة بل هو تابع لها فالنظر فيه فرع النظر فيها فلذلك أخر وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة فقوله علم خبر مبتدا محذوف ودليل مفاده الترجمة وسابق المرام أى المطلوب السابق وهو المطابقة ووضوح الدلالة اللذان هما مفادان الفنين قبله ثم وجوه التحسين منها ما يتعلق بالالفاظ فيكسوه حسنا أوجمالا كالجناس التام ومنها ما يتعلق بالمعنى كذلك كالمطابقة وسيأتى مثالهما وقدم الالفاظ فى البيت لانها طريق للمعانى وأخر الكلام على ما يتعلق بها اهتماما بشأن المعانى لانها المقصودة أولا وبالذات وقصد الالفاظ عرضى قال

﴿الضرب الاول المعنوى﴾

حينئذ لطرقه بالقرينة (قوله من الكناية) أى من العدول عن التصريح اليها (قوله كطويل النجاد الخ) أى اذا كان المخاطب يعلم أنه يلزم طول النجاد لمعنى طول القامة من غير أن يعلم اللفظ الدال على طول القامة لعدم ادراك الوضع (قوله كفلان الخ) فانه يغنى عن قولك فلان ينحر أمهات الاولاد من ابله كثير الكرم ه تأمل (قوله وهو المراد الخ) علمت أنه ينبغى أن يراد به ما هو أعم (قوله او اختيار) تفسير للانتقاء فى المصنف وقوله اللفظ أى لفظ الكناية

﴿فصل فى مراتب المجاز والكنى﴾ (قوله ثم المجاز) أى المرسل (قوله والكنى) جمع كنية مرادبها الكناية ع ق (قوله أبلغ) أى أوكد فى الاثبات وأنسب لمقام بيان المعنى اه منه والظاهر أن الواو بمعنى أو وانه أشار الى جواز كون أبلغ من المبالغة ومن البلاغة وفى الصبان عن الاطول انه من المبالغة لا غير ويمكن الجمع لمن تأمل (قوله من تصريح) أى مقابل لها بحيث يؤدى مؤداه أو كذا يقال فى الحقيقة (قوله كذا) كما علمنا أبلغية المجاز والكناية بقى المجاز المرسل فيقدمان على مقابليهما ع ق (قوله تقديم استعارة) أى فى الابلغية (قوله على تشبيه) أى يقابلها ويكون أصلا لها (قوله أيضا) الظاهر انه يغنى عنه قوله كذا من قوله كذا ز كن تأمل (قوله العقلا) المراد بهم علماء البيان لانهم الذين يظهر منهم الاجماع أو جميع العقلاء ويحمل اجماع أهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعانى فى موارد الكلام وان لم يعلموا هذه الاصطلاحات أفاده الصبان عن الاطول (قوله لان الانتقال الخ) وذلك لان اللفظ مجازا كان أو كناية اذا سمع فاول ما يخطر منه معناه الاصلى فاذا دلت القرينة على عدم ارادته انتقل الذهن منه الى ملابسه أفاده ع ق (قوله فان وجود الملزوم) أى الذى هو الملحوظ أولا وقوله يقتضى وجود اللازم أى الذى هو المقصود وحينئذ فانت حال الاتيان بالمجاز أو الكناية كأنك قد استدللت على وجود اللازم بوجود ملزومه فاذا قلت رعينا الغيث فكأنك قلت رعينا نباتا أوجدنا وجود الغيث واذا قلت زيد طويل النجاد فكأنك قلت زيد وجد طول قامته لوجود طول نجاده تأمل (قوله وقد علمت الخ) فيه ان الذى علم كذلك انما هو المجاز المرسل لا الاعم فالمناسب أن يقول بدل قوله لانها نوع الخ لانها مبنية على تناسى التشبيه ودعوى أن المشبه فرد من أفراد المشبه به

﴿الفن الثالث البديع﴾

هو لغة الغريب من بدع الشئ بالضم اذا كان غاية فيما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريبا أفاده بن (قوله علم) تقدم الكلام على ما يراد بالعلم فى أول الفن الاول فراجعه (قوله وجوه تحسين الكلام) أى المعانى التى يحسن الكلام بها وقوله تعرف أى تتصور وتعلم أعدادها بقدر الطاقة أفاده ع ق (قوله بعد رعى الخ) متعلق بتحسين فقد أفاد ان هذه المحسنات انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة أفاده السعد (قوله حسنه) أى الكلام البليغ وقوله ضربان أى نوعان وقوله بحسب الالفاظ أى بحسب تعلقها بكل فاذا أتى فى اللفظ بمعنى حسن كان يجمع فيه بين المتنافيين على وجه يصح كان ذلك من البديع المتعلق بالمعنى وسمى معنويا واذا أتى فى معنى من المعانى بلفظ يستحسن كلفظين متجانسين لمعنيين مختلفين كان ذلك من البديع المتعلق باللفظ وسمى لفظيا اه ع ق (قوله ليس جزأ الخ) المناسب ليس متعلقا بالبلاغة بل بتوابعها فالنظر فيه فرع النظر فيما يتعلق بها اذ عبارته تفيد ان الفنين الاولين جزء منها وان نفس البديع تابع وليس كذلك بل الاولان متعلقان بها والثالث بتوابعها (قوله وهو علم الخ) قد علمت الكلام عليه من حل المصنف

﴿الضرب الاول المعنوى﴾

(وعد من ألقابه المطابقه * تشابه الاطراف والموافقه) أقول تقدم وجه تقديم الضرب المعنوي في ألقابه المطابقة

وتسمى الطباق والتضاد
والتكافؤ وهو الجمع بين
متقابلين في الجملة أي
سواء كان تقابل ضدين أو
نقيضين أو عدم وملكة
ويكون بلفظين من نوع
اسمين نحو وتحسبهم أيقاظا
وهم رقود أو فعلين نحو
يحيي ويميت أو حرفين نحو لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت
أو من نوعين نحو أو من كان
ميتا فأحييناه والطباق
قسمين طباق الايجاب كما مثل
وطباق السلب وهو الجمع
بين فعلين من نوع واحد
أحدهما مثبت والآخر
منفي أو أحدهما أمر
والآخر نهي نحو ولكن
أكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا ولا تخشوا
الناس واخشون ومنها
تشابه الاطراف وهو
التناسب بين أول الكلام
وآخره في المعنى نحو لا
تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار وهو اللطيف
الخبير ومنها الموافقة
وتسمى التناسب والتوافق
أيضا ومراعاة النظير
وهو جمع أمر وما يناسبه
لا بالتضاد نحو والشمس
والقمر بحسبان قال
(والعكس والتسهيم
والمشاكله
* تزاوج رجوع اومقابله)
أقول اشتمل هذا البيت على
ستة ألقاب الاول العكس
وهو أن يقدم في الكلام
جزء ثم يؤخر نحو عادات
السادات سادات العادات الثاني التسهيم ويسمى الارصاد وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل عليه

(قوله ألقابه) أي ألقاب أنواعه إذ كل لقب لنوع لا أنها ألقاب لنوع واحد وقوله المطابقة أي النوع المسمى بها ع ق (قوله تشابه الاطراف الخ) قال ع ق كان حقه لولا ضرورة الوزن تقديم الموافقة على تشابه الاطراف لانه نوع من الموافقة والنوع الذي سماه الناظم بالموافقة اسمه المشهور مراعاة النظير ويسمى أيضا التناسب والتوافق ومن اسم التوافق أخذ الناظم اسم الموافقة اهـ (قوله في الجملة) أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور كما في الاعتباري كتقابل السكون وابتغاء الفضل في قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للسكون لكنه يستلزم الحركة المضادة للسكون فهو مقابل باعتبار ما يستلزمه أفاده السعد بن (قوله أي سواء الخ) جعله تفسيرا لقوله في الجملة وهو لا يصح والصواب ما علمته تأمل (قوله تقابل ضدين) كتقابل البياض والسواد وقوله أو نقيضين كتقابل وجود ولا وجود وقوله أو عدم وملكة كتقابل العمى والبصر (قوله أيقاظا) جمع يقظ ككتف بمعنى يقظان وقوله وهم رقود أي نيام جمع راقد فان اليقظة تشتمل على الادراك بالحواس والنوم يشتمل على عدمه فبينهما شبه العدم والملكة باعتبار لازميهما والتضاد باعتبار أنفسهما لان اليقظة عرض يقتضي الادراك بالحواس والنوم عرض يمنع الادراك وقد دل على كل منهما بالاسمين (قوله يحيي ويميت) فان الاحياء والاماتة ولو صح اجتماعهما في ذات الحي والميت بين متعلقيهما العدم والملكة والتضاد بناء على أن الموت عرض وجودي فالتنافي بينهما اعتباري اهـ منه (قوله لها ما الخ) فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر قاله السعد (قوله ميتا فأحييناه) أي ضالا فهديناه وقد عرفت وجه التقابل بين الاحياء والاماتة (قوله فعلين من نوع واحد) أي معنى واحد كالعلم في المثال ولا رجوع على مصدر واحد كما في السعد وبينهما تقابل الايجاب والسلب قال وظاهر التقييد به اخراج غير الفعلين وفعلي المصدرين فليراجع اهـ بن (قوله لا يعلمون) أي الأمر الأخروي ويعلمون أي الأمر الدنيوي وحينئذ فالتنافي بحسب الظاهر أي بالنظر للفعلين في حد ذاتهما بقطع النظر عن متعلقهما وكذا يقال فيما بعده ومن بيانية اهـ منه (قوله نحو لا تدركه الخ) فان اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا به عالما قاله السعد (قوله لا بالتضاد) أي بل بالتوافق في كون ما جمع من واد واحد لصحبته في ادراك أو لمناسبة في شكل أو لترتب بعض على بعض أو ما أشبه شيأ من ذلك ولما كان في هذا الجمع رعاية الشيء مع نظيره أي شبهه أو مناسبه سمي مراعاة النظير اهـ بن وخرج بقوله لا بالتضاد الطباق (قوله نحو والشمس والقمر) أي فهما متناسبان من حيث تقارنهما في الخيال لكون كل جرما نورانيا سماويا اهـ منه (قوله أو مقابله) أو بمعنى الواو أفاده ع ق (قوله أن يقدم الخ) لم يشترط الشارح ولا الأصل أن يكون تأخير المتقدم عن الجزء الذي كان التقديم عليه فظاهر عبارته صادق على نحو عادات السادات أشراف العادات وليس من العكس والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو أن تقدم في الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وارجاع عبارة الشارح لهذه بأن يقدر بعد قوله ثم يؤخر ذلك المتقدم على الجزء المؤخر أولا أفاده السعد بن (قوله نحو عادات الخ) فالعادات أحد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بأن قدم أولا العادات على السادات ثم السادات على العادات قاله السعد (قوله التسهيم) هو في الأصل جعل البرد ذا خطوط كالسهام تزيينه ووجه التسمية هنا انه جعل في أول الكلام ما يدل على وجه آخره فصار حينئذ بمنزلة البرد المسهم بتلك الخطوط ع ق (قوله الارصاد) هو في الاصل نصب رقيب على الطريق وقد نصب هنا في أول الكلام ما يدل على آخره اهـ منه (قوله العجز) هو الكلمة التي تختم بها الفقرة اهـ منه (قوله الفقرة) هي من النثر بمنزلة البيت من الشعر لانها مقدار يراعى فيه الختم بما التزم من الحرف المسمى بالروي وكذلك البيت والفقرة في الاصل حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر أي

عظم

إذا أعرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وقوله (اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع) الثالث المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا أو تقديرا فالاول نحو قوله قالوا اقترح شيأ نجد لك طبخه * قلت اطبخوا لي جبة وقميصا أي خيطوا فعبر عنه بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام ومنه ومكروا ومكر الله والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله أي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يقال له المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لهذه القرينة الرابع المزاوجة وهي أن يزاوج أي يقارن بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى * أصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نهى الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء بان رتب عليهما لجاج شيء وان كان في الاول لجاج الهوى وفي الثاني لجاج الهجر الخامس الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله

قف بالديار التي لم يعفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

أخبر أولا ان هذه الديار لم يبلها تقادم العهد ثم نقض هذا الخبر بقوله بلى وغيرها الارواح أي هبوبها والديم أي القطر والنكتة اظهار التحير كأنه أخبر أولا بما لا تحقق له ثم لما أفاق بعض افاقة نقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم السادس المقابلة وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو اكثر ثم يقابل ذلك على الترتيب نحو وليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا ومنه فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الى العسرى وقوله ما أحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * وأقبح الكفر والافلاس بالرجل وأدخل الاصل هذا النوع في المطابقة قال

(تورية تدعى بايهام لما * أريد معناه البعيد منهما
ورشحت بلازم القريب * وجردت بفقده فكن منيب)

أقول من ألقاب المعنوي التورية وتسمى الايهام لاشتمالها على ايهام ارادة المعنى القريب أيضا وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد *

أي عظمه الوسط اهـ منه بحذف وزيادة (قوله اذ اعرف الخ) قيد به لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو لم يعرف أن الروي هو النون لربما توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا أو اختلفوا فيه قاله السعد (قوله لوقوعه الخ) الاول الشيء والثاني الغير (قوله تحقيقا الخ) أي وقوعا محققا أو مقدرا بان ذكر الشيء عند حضور معنى الغير فيكون اللفظ الدال على الغير مقدرا والمقدر كالمذكور ومن السعدويين (قوله اقترح) من اقترحت عليه الشيء اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وقوله نجد مجزوم على أنه جواب الأمر من الاجادة وهي تحسين الشيء (قوله ومكر الله) أي جازاهم فعبر عنها بلفظ المكر لوقوعها في صحبته (قوله والثاني) وهو ما يكون في صحبة الغير تقديرا (قوله مصدر) لان فعله صبغ كالجلسة من جلس وهي الحال التي يقع عليها الصبغ (قوله لان الايمان الخ) فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله (قوله والاصل فيه) أي في ذكر التطهير بلفظ الصبغ (قوله انه) أي الغمس في ذلك الماء والصبغ به (قوله تطهير لهم) فاذا ما فعل الواحد بولده ذلك قالوا انه تطهر من كل دين غير النصرانية وصار نصرانيا حقيقة فرد الله عليهم بقوله قولوا الى عابدون فقد عدل عن الصبغ من كون ذلك هو السبب في النزول الرد عليهم فيما يزعمون فيه من كونه حقا فكأنه ذكر فعبر به عن الايمان مشاكلة لوقوعه في صحبة الصبغ تقديرا والمعنى قولوا للنصارى طهرنا الله بالايمان الذي هو الحق وصبغنا به صبغة لا كتطهيركم بزعمكم بذلك الصبغ أولادكم من ع ق والى هذا أشار الشارح بقوله فعبر الخ (قوله أن يزاوج) أي يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر (قوله نهى الناهي) أي عن حبها وقوله فلج بي أي لزمني وقوله أصاخت الى الواشي أي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي (قوله بالنقض) أي الابطال (قوله الارواح والديم) أي الرياح والامطار وانما جمع على أرواح لان أصله الواو كقولك أروح الماء وتروح وحبشا بارد وحة (قوله متوافقين) أي غير متقابلين فلا يشترط أن يكونا متناسبين أو متماثلين والمتناسبان هما اللذان بينهما مناسبة وان اختلفا ماصدقا ومفهوما كالشمس والقمر والمتماثلان هما المتحدان ماصدقا مع الاختلاف مفهوما كالانسان والبشر (قوله ومنه فأما من الخ) المراد باستغنى زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق فظهرت مقابلته لاتقى ومعنى فسنيسره الثانية فسنعسره لانه اذا كان ميسرا للعسرى كان معسرا اقتضت مقابلته للاولى (قوله ما أحسن الخ) كان المناسب تقديمه على الآية لانه من مقابلة الثلاثة بالثلاثة والآية من مقابلة الاربعة بالاربعة (قوله لما أريد الخ) أي وهي اللفظ الذي أريد المعنى البعيد من معنييه فهو الذي فيه التورية فهي أن يذكر لفظ الخ كما سيذكره الشارح (قوله فكن منيب) كمل به البيت أي فكن تائبا الى الله تعالى ولا يبعد أن يشير به الى معنى مناسب للمقام بأن يريد فكن راجعا لفظ التورية

ويراد البعيد نحو الرحمن على العرش استوى فمعنى الاستواء القريب الاستقرار ومعناه البعيد الاستيلاء وهو المراد وهى قسمان مجردة وهى التى لا تلائم شيأ مما يلائم القريب كهذا المثال ومرشحة وهى التى قرنت بما يلائمه نحو والسماء بنيناها بأيد فمعنى الايدى القريب الجارحة والبعيد القدرة وهو المراد وقرنت بما يلائم القريب وهو البناء وقوله منيب خبر كان وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة قال

(جمع وتفريق وتقسيم جمع * كلها ما او واحد جمع يقع) أقول ذكر فى هذا البيت ستة ألقاب من الضرب المعنوى الأول الجمع وهو أن يجمع بين متعدد فى حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده

الثانى التفريق وهو ايقاع تباين بين أمرين من نوع فى المدح أو غيره نحو هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج وكقوله

ما نوال الغمام وقت ربيع * كنوال الامير يوم سخاء

فنوال الامير بدرة عين * ونوال الغمام قطرة ماء

الثالث التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله

ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الأذلان عير الحى والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثى له أحد

الرابع الجمع مع التفريق وهو أن يدخل شيآن فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله

فوجهك كالنار فى ضوئها * وقلبى كالنار فى حرها

الخامس الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه أو بالعكس فالاول كقوله

حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والظرف

والثانى كقوله

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع فى أشياعهم نفعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع

السادس الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقى وسعيد فاما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ جمع فى قوله لا تكلم نفس لانها نكرة فى سياق النفى ثم فرق بان بعضهم شقى وبعضهم سعيد ثم قسم بان أضاف الى الأشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة فقوله ومع كليهما الخ يعنى أن الجمع يقع مع التفريق تارة ومع التقسيم تارة أخرى ومع كليهما وتقدم كل ذلك قال

من معناه القريب الى البعيد بالقرينة اهـ ع ق (قوله ويراد البعيد) أى اعتمادا على قرينة خفية (قوله وهو المراد) والقرينة الخفية هى استحالة القريب فى حقه تعالى وكذا فيما بعد (قوله كهذا المثال) فانه لم يذكر معه ما يلائم القريب (قوله جمع يقع) مبتدأ وخبر وسوغ الابتداء به التنويع (قوله متعدد) اثنين فأكثر (قوله والجدة) أى الاستغناء وقوله مفسدة أى داعية للفساد (قوله نحو هذا الخ) الظاهر ان هذا مثال له فى غير المدح لان المقام مقام تعداد النعم كما يعلم مما قبله وما بعده وأما الشعر فهو مثال له فى المدح تأمل (قوله ما نوال) النوال الجود ووقت الربيع زمن سلطان نزول الغيث وبدرة العين عشرة آلاف درهم وقد أوقع التباين بين النوالين (قوله على التعيين) خرج به اللف والنشر فان الاضافة فيه ليست كذلك كما سيظهر (قوله ولا يقيم الخ) الضيم الظلم وضمير به يرجع للمستثنى منه العام المقدر وهو أحد والاذلان فاعل فى الظاهر بدل من هذا المقدر فى الحقيقة وعير الحى الحمار والخسف الذل والرمة قطعة حبل بالية ويشج أى يدق ويشق رأسه ويرثى يرق ويرحم وقد ذكر العير والوتد ثم أضاف الى الأول الربط على الخسف والى الثانى الشج على التعيين (قوله فوجهك الخ) أدخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بينهما بأن وجه الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق (قوله وهو جمع متعدد) كالروم فى البيت الآتى فانه شامل للنساء والأولاد والزرع والمال وقوله تحت حكم أى كالشقاء وقوله ثم تقسيمه أى الحكم قاله بن والظاهر ان المعتبر تقسيم المتعدد كما يدل عليه بيان العكس فى السعد وسنذكره ويتبادر من التعريف بل ومن الامثلة اذ يتبادر منه رجوعه الى واحد ويؤيده ع ق أيضا تأمل (قوله أو بالعكس) أى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم قاله السعد (قوله حتى أقام) أى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسلط عداها بعلى والارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة وخرشنة بلدة من بلاد الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى متعبدهم وتشقى متعلق بالفعل فى البيت السابق وهو قاد المقانب جمع مقنب أى العساكر وقوله ما نكحوا وما ولدوا ذكر ما دون من اهانة وقلة مبالاة بهم كأنهم من غير ذوى العقول وملاءمة لقوله والنهب ما جمعوا الخ فقد جمع الروم فى حكم الشقاوة أولا ثم قسم بان جعل ما نكحوا للسبى وما ولدوا للقتل وما جمعوا للنهب وما زرعوا للنار (قوله والثانى) أى التقسيم ثم الجمع (قوله حاولوا) أى طلبوا والأشياع الاتباع والسجية الغريزة والخلق والخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والبدع جمع بدعة أى المبتدعات المحدثات قسم فى الأول صفة الممدوحين الى ضر الأعداء ونفع الأولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها سجية (قوله الجمع مع التفريق والتقسيم) تفسيره ظاهر وهو أن يجمع بين أمرين فأكثر ثم يوقع تباين بينهما ثم يقسم ذلك المتعدد بان يعطى كل ماله تأمل (قوله يوم يأتى) يعنى يأتى الله أى أمره أو يأتى اليوم أى هوله

واللف والنشر والاستخدام • أيضا وتجريد له أقسام) أقول ذكر في هذا البيت ثلاثة ألقاب الأول اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه فالأول ضربان لأن النشر إما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وإما على غير ترتيبه كقوله

كيف أسلو وأنت حقف وغصن • وغزال لحظا وقدا وردفا

والثاني كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى أي وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى فلف بين الفريقين لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق مقوله الثاني الاستخدام وهو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ثم بضميره الآخر أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر فالأول كقوله

إذا نزل السماء بأرض قوم • رعيناه وإن كانوا غضابا

والثاني نحو أتينا غيثا فرعيناه الثالث التجريد وهو أن ينتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو أقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم أي بلغ من الصداقة حدا صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بفي الداخلة على المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد ومنها ما يكون من غير توسط حرف نحو قوله

ولئن بقيت لأرحلن بغزوة • تحوي الغنائم أو يموت كريم

يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه ومنها مخاطبة الإنسان نفسه كقوله

والظرف منصوب بإضمار اذكر أو بقوله لا تكلم نفس أي بما ينفع من جواب أو شفاعة وضمير منهم لأهل الموقف وشقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة وزفير إخراج نفس وشهيق ترديده على وجه خاص كتتابع الإخراج والرد وتواليهما وارتفاع النفس فيهما والسموات والأرض سموات الآخرة وأرضها وهذه العبارة كناية عن التأبيد ونفي الانقطاع إلا ما شاء ربك أي إلا وقت مشيئة الله تعالى إن ربك فعال لما يريد أي من تخليد البعض كالكفار وإخراج البعض كالفساق وغير مجذوذ أي غير مقطوع بل ممتد لا إلى نهاية ومعنى الاستثناء في الأول أن بعض الأشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني أن بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني أيام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالإيمان والتأبيد من مبدأ معين وهو وقت الدخول في الجملة كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء من السعداء بين (قوله واللف والنشر) كان وجه تسمية الأول باللف أنه طوى فيه حكمه لأنه اشتمل عليه من غير تصريح به ثم لما صرح به في الثاني فكأنه نشر ما كان مطويا فسمي نشرا اهـ عصم اهـ بن (قوله يرده إليه) أي يرد ما لكل إلى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية كأن يقال رأيت شخصين ضاحكا وعابسا فتأنيث عابسة يدل على أن الشخص العابس المرأة والضاحك الرجل وكأن يقال لقيت الصاحب والعدو فأكرمت وأهنت فالقرينة هنا معنوية وهي أن المستحق للإكرام الصاحب وللإهانة العدو من السعد وبن (قوله لأن النشر الخ) بأن يكون الأول من المتعدد في النشر للأول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا إلى الآخر (قوله نحو ومن رحمته الخ) ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب (قوله وإما على الخ) سواء كان معكوس الترتيب كما في المثال أو مختلطا كقوله هو شمس وأسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة (قوله حقف) هو الرمل المتراكم الذي يعلو ويجاج (قوله والثاني) وهو أن يكون ذكر المتعدد على الإجمال ولا يتصور فيه ترتيب ولا عدمه لعدم التفصيل أولا (قوله وقالوا لن الخ) فإن الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقين على سبيل الإجمال بالضمير العائد إليهما ثم ذكر ما لكل (قوله فلف بين الفريقين) أي جمعهما في الواو بحيث لم يبين كل فريق باسمه (قوله لعدم الالتباس الخ) العلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده أن داخل الجنة هو لا صاحبه (قوله وهو أن يراد الخ) وفي كليهما يجوز أن يكون المعنيان حقيقيين وأن يكونا مجازيين وأن يكونا مختلفين (قوله إذا نزل الخ) أراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبات وكلا المعنيين مجازي وقوله غضابا جمع غضبان (قوله نحو أتينا غيثا الخ) وأول المعنيين مجازي والثاني حقيقي (قوله مبالغة) مفعول له (قوله من التجريدية) والمناسب لها حيث دخلت على المنتزع منه أن تكون للابتداء لأن المنتزع مبدؤه ومنشأه من المنتزع منه الذي هو مدخول من اهـ بن (قوله حميم) أي قريب يهتم لأمره (قوله بلغ) أي فلان وضمير معه للحد وضمير منه له لأن وضمير فيها للصداقة (قوله أن يستخلص) أي يستخرج (قوله مبالغة الخ) الظاهر أنه مفعول له ليستخلص (قوله بالباء التجريدية) والظاهر أنها للمعية بن عن سم (قوله الداخلة على المنتزع منه) ذكر الأصل قسما يكون بدخول باء المعية في المنتزع فانظره (قوله لتسألن الخ) أي لتسألن البحر معه أي شخصا كريما مصاحبا له اهـ منه (قوله بفي التجريدية الخ) الظاهر أن قيد الداخلة لبيان الواقع (قوله لهم فيها) أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تهويلا لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة (قوله تحوي) أي تجمع ويموت

لاخيل عندك تهديها ولامال * انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فى فقد الخيل والمال قال (ثم المبالغة وصف يدعى * بلوغه قدرا يرى ممتنعا
أو نائيا وهو على أنحاء * تبليغ اغراق غلو جاء مقبولا أو مردودا التفريع * وحسن تعليل له تنويع

أقول ذكر فى هذه الابيات ثلاثة ألقاب الاول المبالغة وهو ادعاء بلوغ وصف فى شدة أو الضعف الى حد مستحيل أو مستبعد لئلا يظن أنه غير متناه فيه وهو ثلاثة أقسام تبليغ واغراق وغلو فالتبليغ يكون الوصف المدعى ممكنا عقلا وعادة كقوله

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة أى ذكرا وأنثى من بقر الوحش فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة والاغراق ما أمكن عقلا لا عادة كقوله

ونكرم جارنا مادام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

وهذا ممكن عقلا لا عادة وهذا الممكن العادى غير واقع فى زماننا بل كاد أن يلحق بالممتنع العقلى وهذان النوعان مقبولان أى مرضيان مستحسنان والغلو لا يمكن لا عقلا ولا عادة كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

فخوف النطف مستحيل عقلا وعادة ومنه مقبول ومردود فالمقبول منه ما أدخل فيه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار فيكاد قرب ذلك من الصحة ومنه ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالامس ان عزمت على الشر * ب غدا ان ذا من العجب

والمردود منه ما ليس كذلك الثانى التفريع وهو أن يثبت

منصوب باضمار ان أى الا أن يموت (قوله لاخيل الخ) تمامه * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال * أى الغنى (قوله ثم المبالغة) أى ثم من المعنوى المبالغة المقبولة وقوله وصف الخ تعريف للمبالغة مطلقا أفاده ع ق والدليل على حذف وصف المبالغة ما علم من كون الكلام فى المحسنات اذ المردودة لا تعد منها ثم ظاهر عبارة المصنف أن المبالغة نفس الوصف المذكور وهو صحيح كما أفاده ع ق لكنه خلاف المشهور المذكور فى الاصل ولذا حول العبارة ع ق فقال ومدلول المصنف بلوغه بمعنى ادعاء أن يدعى فى الوصف أنه بلغ فى الشدة أو الضعف قدرا أى حدا يرى ذلك الوصف فى ذلك الحد ممتنعا أو يرى مستحيلا أو يرى نائيا أى بعيدا عن الوقوع ولو لم يكن محالا اه لكن هذا التحويل بعيد جدا عن عبارة المصنف ولو قال

ثم الذى يقبل من أن يدعى * بلوغ وصف ما يرى ممتنعا

لطابقت عبارته عبارة الاصل مع السلامة من حذف وصف المبالغة الذى تعد به من المحسنات تأمل (قوله أنحاء) أى أوجه وأنواع (قوله تبليغ الخ) والمناسبة بين معانيها الاصلية والاصطلاحية أن التبليغ فى الاصل مد الفارس يده بعنان فرسه ليزيد فى جريه والاغراق استيفاء النازع فى القوس مدها والغلو مجاوزة الامر فى الحد اه حفيد اه بن (قوله جاء) ضميره للغلو ومقبولا ومردودا حالان من الضمير (قوله التفريع) معطوف على ما قبله من ألقاب الضرب المعنوى (قوله لئلا يظن الخ) أى وانما يدعى ذلك لئلا الخ (قوله انه) أى ذلك الوصف وقوله فيه أى فى الشدة أو الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى أحد الامرين (قوله فعادى) أى والى وضميره للفرس وقوله عداء هو الموالاة بين الصيدين بصرع أحدهما على أثر الآخر فى طلق واحد وقوله بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش ونعجة يعنى الانثى منها دراكا أى متتابعا وقوله فلم الخ أى فلم يعرق فيغسل (قوله ما أمكن الخ) لا يظهر الا وقوع ما على وصف وعود الضمير اليه فتقتضى العبارة أن الاغراق هو نفس الوصف المذكور وليس كذلك بل كون الوصف ممكنا عقلا لا عادة فالمناسب تحويل العبارة الى ما قلنا تأمل (قوله ونتبعه الخ) من الاتباع أى نرسل الكرامة على أثره ومالا أى سار (قوله العادى) المناسب العقلى (قوله يكاد الخ) أى لانطباع الناس على الشح وعدم مراعاة غير المكافأة (قوله ما لا يمكن الخ) فيه ما تقدم والمناسب هنا أن لا يكون الوصف ممكنا عقلا ولا عادة (قوله حتى انه) الضمير للشان (قوله الى الصحة) أى الامكان أى امكان وقوعه (قوله يكاد زيتها الخ) فلو قيل هذا الزيت يضىء بلا نار رد وحيث قيل يكاد أفاد ان المحال لم يقع بل قرب من الوقوع مبالغة ومعنى قربه من الوقوع توهم وجود أسباب الوقوع وقرب المحال من الوقوع قرب من الصحة اذ قد تكثر أسباب الوهم المتخيل بها وقوعه ولو كان لا يقع اه بن عن اليعقوبى (قوله يضىء) فاضاءة الزيت كاضاءة المصباح من غير مس نار مستحيلة عقلا أى بالنسبة لعقل العوام وأما الخواص فهو ممكن عند عقولهم لان قدرة الله صالحة لذلك اه بن (قوله مخرج الهزل) خلاف الجد وهو الكلام الذى لا يراد به الا المطايبة والضحك وليس منه غرض صحيح والخلاعة هى الخروج عن كلام ذوى المروآت يقال فلان خلع العذار أى يقول كل ما يريد ليس له مانع من غير التصدق (قوله أسكر بالامس الخ) فسكره بالامس عند عزمه على الشرب غدا محال حيث أريد بالسكر ما يترتب على الشرب الذى هو المقصود ولكن لما أتى به على سبيل الهزل المجرد تقريبا بين المجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة قبل فان قلت هذا الكلام نفس الهزل فكيف قال الشارح أخرج مخرج الهزل قلت الهزل أعم مما يكون من هذا الباب وخروج الخاص مخرج العام بمعنى مجيئه موصوفا بما فى العام لو جرد فيه صحيح بن (قوله والمردود ما ليس كذلك)

المناسب

لمتعلق أمر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع كقوله أحلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفى من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب بفتح اللام وهو داء شبيه بالجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب الثالث حسن التعليل وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى وهو أربعة أنواع لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها أو غير ثابتة اريد اثباتها والاول اما أن لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عنها كقوله

لم يحك نائلك السحاب وانما * حمت به فصبيبها الرحضاء

أى المصبوب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها بسبب عطاء الممدوح أو يظهر لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله

ما به قتل أعاديه ولكن * يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء فى الغالب لدفع مضرتهم لا لما ذكر من أن طبيعة الكرم غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل أعدائه لما علم من أنه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعداء والثانية اما ممكنة كقوله

يا واشيا حسنت فينا اساءته * نجى حذارك انسانى من الغرق

فان استحسان اساءة الواشى ممكنة لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه بان حذاره منه أى من الواشى نجى انسان عينه من الغرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه أو غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته * لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق أى شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وبحث شارح الأصل بما يعلم بمراجعته فثبت ان فى الصفة الثابتة نوعين وفى غيرها كذلك فقوله مقبولا أو مردودا حالان من ضمير الغلوق جاء والتفريع بابتداء كلام قال (وقد أتوا فى المذهب الكلامى * بحجج كهيئة الكلام

وأكدوا مدحا بشبه الذم * كالعكس

لمناسب والمردود لم يشتمل على ما يوجب قبوله لانه يدخل فى كلامه ما لم يذكره من أصناف المقبول كالذى زاده الأصل (قوله لمتعلق أمر) بكسر اللام أى لمنسوب به فالمراد بالتعلق النسبة والارتباط ومصدوق الأمر فى البيت المخاطبون بمتعلقه الدماء وقوله حكم أى محكوم به كالشفاء وقوله بعد اثباته الخ ولا يضر اختلاف متعلقه لاتحاد جنس الحكم وقوله لمتعلق الخ كالاحلام (قوله أحلامكم) أى عقولكم جمع حلم بالضم وأما بالكسر فيأتى فى الأمر (قوله لسقام) بفتح السين المرض وما فى كما مصدرية أو زائدة كافة عن العمل كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم أى فبرحمة فيكون الدماء هنا مجرورا بالكاف وما بعده أعنى تشفى من الكلب فى موضع النصب على الحال ويجوز أن يكون مرفوعا على الابتداء وما بعده خبر بين عن الغنيمى (قوله وهو شبيه الخ) وانفع أدويته دماء الاشراف والتداوى بالنجس غير الخمر جائز اهـ بن (قوله من عض الكلب) بسكون اللام وقوله الكلب بكسر اللام أى العقور وهو الذى يأكل لحوم الناس اهـ منه (قوله باعتبار لطيف) بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة (قوله غير حقيقى) أى لا يكون ما ادعى علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان أعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل (قوله لم يحك) أى لم يشابه نائلك أى عطاءك حمت به أى صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها والرحضاء كالسفهاء (قوله أى المصبوب الخ) تفسير لقوله فصبيبها الرحضاء (قوله وقد علله) أى علل الشاعر نزول المطر من السحاب وقوله بانه أى المطر (قوله لتكون الخ) الظاهر انه تعليل لمحذوف أى فيعدل عن الظاهرة لتكون تأمل (قوله ما به الخ) أى ليس به سبب قتل الخ من غيظ أو خوف حتى يكون القتل لازما لغيظه أو للاستراحة من خوف مضرتهم (قوله صدق رجاء الراجين) أى تحقق مرجوهم وهو طعامهم من لحوم الاعداء (قوله لما علم الخ) تعليل لقوله بعثته (قوله والثانية) أى الصفة الغير الثابتة التى أريد اثباتها (قوله حذارك) أن حذارى اياك حيث لم أظهر حالى خوفا من أن تطلع عليه وقوله انسانى أى انسان عينى وقوله من الغرق أى فى الدموع (قوله نجى الخ) أى حيث ترك البكاء خوفا منه لئلا يطلع على حاله (قوله وبحث شارح الأصل الخ) عبارته وفيه بحث لانه مفهوم هذا الكلام هو أن نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها أعنى لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنى لم أكرمك يعنى ان علة الاكرام هى المجىء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول والاقرب أن يجعل لو هنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا أعنى للاستدلال بانتفاء الثانى على انتفاء الأول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح أى دليلا عليه وعلة للعلم مع أنه وصف غير ممكن اهـ بحذف وقوله والاقرب الخ هذا موافق لما فى الايضاح لا مخالف له كما هو ظاهر قاله بن وقوله بانتفاء الثانى هو عدم رؤية الانتطاق وانتفاؤه يكون بثبوته الانتطاق لان نفى النفى اثبات وقوله على انتفاء الاول وهو عدم نية الجوزاء خدمته وانتفاؤه يكون بنيتها خدمته لما مر اهـ منه (قوله ابتداء كلام) أراد نفى ارتباطه بما تقدم من المبالغة فلا ينافى ما مر فى حل المصنف (قوله وقد أتوا الخ) بمعنى انهم أتوا فى ضمن ذلك النوع المسمى

والادماج من ذا العلم) أقول ذكر في هذين البيتين أربعة ألقاب الأول المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على مذهب أهل الكلام بان تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو الفساد أي الخروج عن النظام منتف فالملزوم وهو تعدد الآلهة مثله وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات والمهيع الطارق الثاني تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن شيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب

أي ان كان فلول السيف عيبا فأثبت شيأ منه على تقدير كونه وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال والمعلق بالمحال محال والتأكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة والاصل في مطلق الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التأكيد والثاني أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له نحو أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش وأصل الاستثناء فيه أيضا أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر أداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح أخرى جاء التأكيد ولا يفيد التوكيد من جهة انه كدعوى بانه الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني تقدير كون الاستثناء متصلا ولهذا كان الضرب الاول أفضل الثالث تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو عكسه وهو ضربان أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيه كقولك فلان لا خير فيه الا أنه يسيء الى من أحسن اليه وثانيهما أن يثبت لشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى كقولك فلان فاسق الا أنه جاهل وتحقيقهما على قياس ما تقدم

بالمذهب الكلامي بحجج تؤدي الى المطلوب فنفهم من كلامه على ما قررناه ان النوع المسمى بالمذهب الكلامي هو الكلام الدال على ما هو حجة على المطلوب اهـ ع ق وما قرر به هو الذي يعطيه كلام المصنف دون ما قاله الشارح تبعا للاصل لكنه يتوقف على نقل عن علماء الفن ولو قال المصنف

ايراد حجة على نظام * أهل الكلام المذهب الكلامي

لوافق ما في الأصل (قوله والادماج الخ) مبتدأ وخبر (قوله مستلزمة للمطلوب) ولكن لا يشترط هنا الاستلزام العقلي بل هو أعم من ذلك (قوله لو كان فيهما) أي في السماء والأرض آلهة لا الله أي غير الله فهي صفة لآلهة لانها اسم بمعنى غير وقوله لفسدتا أي لما تقرر عادة من فساد المحكوم به عند تعدد الحاكم فعلى هذا تكون الملازمة عادية ويكون الدليل اقناعيا لحصوله بالمقدمات المشهورة أي لكنهما لم يفسدا فليس فيهما اله غير الله فهو قياس استثنائي حذف منه صغراه والنتيجة للعلم بهما (قوله من المشهورات الصادقة) أي بحسب العادة فانه قد اشتهر في العرف ان المملكة لا تنتظم بملكين (قوله في الخطابيات) أي الأمور الخطابية المفيدة للظن (قوله دون القطعيات) لانه يجوز عدم الفساد مع تعدد الآلهة بان يتفقوا (قوله دخولها فيه) أي دخول صفة المدح في صفة الذم (قوله فلول) جمع فل وهو الكسر في حد السيف وقوله من قراع الكتائب أي مضاربة الجيوش (قوله شيأ منه) أي من العيب وقوله كونه منه أي كون فلول السيف من العيب وقوله وهو أي هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب وقوله محال أي لانه من كمال الشجاعة وقوله وهو في المعنى الخ أي واثبات العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط (قوله من جهة انه الخ) لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق (قوله وان الخ) أي ومن جهة أن (قوله الاتصال) أي كون المستثنى بحيث يدخل في المستثنى منه على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه ان الاستثناء المنقطع مجاز أي الاداة مع الانقطاع مجاز أي ان استعمال الا في المنقطع مجاز واما اطلاق لفظ الاستثناء على المنقطع فحقيقة من السعدوين (قوله جاء التأكيد) لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع (قوله ويعقب بأداة استثناء) أي يذكر عقب الاثبات المذكور أداة استثناء (قوله بيد) بمعنى غير وهي أداة استثناء (قوله وأصل الاستثناء فيه) أي كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال (قوله لكنه الخ) اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها وقوله فلا يفيد الخ أي واذا لم يمكن ما ذكر فلا الخ (قوله وههنا) أي ولا يرد التأكيد من الوجه الثاني فقط (قوله على قياس الخ) وهو ان التأكيد في الضرب الاول من جهة التعليق بالمحال لان المعنى في قولك فلان لا خير فيه الخ اذا كانت الاساءة المذكورة خيرا فاثبت شيئا منه على تقدير كونه منه وكونه منه محال فاثبات شيء من الخير محال ومن جهة أن الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة ذم جاء التأكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار

الرابع الادماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر كقوله ۞ أقلب فيه اجفانى كأنى ۞ أعد بها على الدهر الذنوبا ۞ فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر قال (وجاء الاستتباع والتوجيه ما ۞ يحتمل الوجهين عند العلماء) أقول ذكر فى هذا البيت نوعين الاول الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ آخر فهو أخص من الادماج كقوله

نهبت من الاعمار مالو حويته ۞ لهنئت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية فى الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها الثانى التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور ليت عينيه سوا يحتمل صحة عينه العوراء فيكون دعاء له وبالعكس فيكون دعاء عليه قال (ومنه قصد الجد بالهزل كما ۞ يثنى على الفخور ضد ما اعتما) أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو ايراد الجد فى قالب الهزل كقوله (اذا ما تميمى أتاك مفاخرا ۞ فقل عد عن ذا كيف أكلك الضب

وقوله يثنى أى يعطف ويرد على الفخور ضد ما اعتما أى اختار لنفسه والفخور المفتخر بما أعطى قال (وسوق معلوم مساق ما جهل لنكتة تجاهل عنهم نقل) أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو تجاهل العارف وسماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة كالمبالغة فى المدح فى قوله

ألمع برق سرى أم ضوء مصباح ۞ أم ابتسامتها بالمنظر الضاحى

والتوله والتحير فى الحب فى قوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ۞ ليلاى منكن أم ليلى من البشر

(قال) والقول بالموجب قل ضربان ۞ كلاهما فى الفن معلومان) أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو القول بالموجب وبسط الكلام فيه كتب الأصول وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ أثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له وانتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد أثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فأثبت الله تعالى تلك الصفة التى علقوا عليها الحكم لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ردا عليهم ولم يتعرض لثبوت حكم الاخراج لمن أثبت لهم العزة ولا لنفيه عنهم لان الغرض انما هو ابطال دعواهم اثبات الحكم المعلق على تلك الصفة لانفسهم الثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله ۞ قلت ثقلت اذ أتيت مرارا ۞ قال ثقلت كاهلى بالايادى ۞ فحمل لفظ ثقلت الذى وقع فى كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بان ذكر متعلقه الذى هو الايادى ومنه ما اذا قال الشخص أنا أعلم منك فتقول له بطريق الضلال قال (والاطراد العطف بالآباء ۞ للشخص مطلقا على الولاء) أقول ذكر فى هذا البيت نوعا واحدا وهو الاطراد

بانه لم يجد صفة مدح يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة ذم وتحويل الاستثناء الى الانقطاع وان التأكيد فى الضرب الثانى من الوجه الثانى فقط تأمل (قوله الادماج) قال أدمج الشئ فى ثوبه اذا لفه فيه ولا شك أن المعنى الآخر ملفوف فى الكلام (قوله لمعنى) مدحا كان أو غيره (قوله أقلب فيه) أى الليل (قوله وجاء الاستتباع) أى معدودا من المعنوى وكذا يقال فى التوجيه وقوله ما يحتمل أى وهو ما الخ أفاده ع ق (قوله فهو أخص الخ) لاختصاصه بالمدح بخلاف ذاك كما علمت (قوله مدحه بالنهاية الخ) حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث أعمارهم (قوله على وجه استتبع الخ) اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه (قوله مختلفين) أى متباينين متضادين كالمدح والذم ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين (قوله ضد الخ) المتبادر من عبارة الشارح ان ضد نائب فاعل يثنى وهو الاقرب (قوله وهو أن يراد الخ) أى أن يذكر الشئ على سبيل اللعب والمطايبة بحسب الظاهر والغرض أمر صحيح بحسب الحقيقة بن (قوله اذا ما تميمى الخ) فان قولك وقت مفاخرة انسان فى حضورك لا تفتخر وقل لى كيف تأكل الضب هزل ظاهر الكلام تريد به الجد لانك تريد تعييبه بان تنسبه الى أكل الضب لانه مما يتباعد عنه الاشراف وقوله عد أى تجاوز والاشارة فى قوله عن ذا الى الافتخار الذى دل عليه قوله مفاخرا أفاده سم بن (قوله والفخور والمفتخر الخ) عبارة ع ق الفخور الكثير الافتخار والعظم فى نفسه اه فهو أعم على ما أفاده على ما فى الشارح من المطابقة للفظ الصيغة (قوله وسماه الخ) وقال لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله تعالى (قوله الضاحى) أى الظاهر (قوله القاع) هو المستوى من الأرض وقوله ليلاى فى اضافة ليلى الى نفسه أولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهو أنموذج من نكت التجاهل وهى أكثر من أن يضبطها القلم (قوله معلومان) ثنى مراعاة للمعنى وهى خلاف الاكثر الذى هو مراعاة اللفظ وهى تكون بالافراد ولو قال لأهل هذا الفن معلومان اسلم مما ذكر وتقديم الظرف فى الكلام بين ليس للحصر تأمل (قوله فتثبتها لغيره) أى فتثبت أنت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشئ (قوله لثبوته له) أى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير (قوله كناية عن فريقهم) أى مرادا بها فريقهم وليست اصطلاحية (قوله دعواهم) أى المنافقين وكذا ما بعده (قوله مما يحتمله) حال من خلاف (قوله بذكر متعلقه) متعلق بحمل والباء سببية والمراد بمتعلقه ما يناسب المعنى المحمول عليه اللفظ سواء كان متعلقا اصطلاحيا أولا بن (قوله على خلاف مراده) مراد الغير بثقلت حملتك المؤنة والمحمول عليه الذى هو خلاف مراده تثقيل عاتقه بالايادى والمنن (قوله بالآباء) الباء للملابسة أى العطف متلبسا بذكر الآباء وقوله للشخص حال من الآباء

وحقيقته ان تأتي باسماء الممدوح او غيره وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم * بعتيبة بن الحارث بن شهاب وقالت هدمت يقال ثل الله عروشهم اى هدم ملكهم والمثلول المهدوم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قال

﴿الضرب الثاني اللفظي﴾

(منه الجناس وهو ذو تمام مع اتحاد الحرف والنظام ومتماثلا يرى ان ائتلف نوعا ومستوفى اذا النوع اختلف

لن يعرف الواحد الا واحدا فاخرج عن الكون تكن مشاهدا)

أقول تقدم وجه تقديم النوع المعنوي على اللفظي وانواع اللفظي كثيرة ذكر المصنف كاصله بعضها منها الجناس وهو تشابه اللفظين في التلفظ فخرج المترادفان ويدخل المشترك ثم هو تام وغير تام فالتام ان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيآتها وترتيبها فان كان من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة ومنه مثال المصنف وان كانا من نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيا لدى يحيى بن عبد الله قال

(ومنه ذو التركيب ذو تشابه * خطا ومفروق بلا تشابه

وان بهيئة الحروف اختلفا * فهو الذي يدعونه محرفا) اقول من الجناس التام المركب وهو ما كان احد لفظيه مركبا فان اتفقا في الخط سمي متشابها كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه وان لم يتفقا في الخط سمي مفروقا كقوله كلكم قد اخذ الجام * ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي

وقوله مطلقا حال من الشخص اى كان ممدوحا او غيره وقوله على الولاء اى على التوالي من غير تكلف (قوله باسماء الممدوح) ظاهر ان يقال باسم الممدوح الا ان يعتبر عطف آبائه على الممدوح فلكل من الممدوح وآبائه اسم اه حفيد اه بن (قوله من غير تكلف) قال الفنري المراد من التكلف في السبك ان يقع الفصل بين الاشياء بلفظ غير دال على نسبة كقولك رأيت زيدا الفاضل ابن عمرو بن بكر اه بن

﴿الضرب الثاني اللفظي﴾

قال المصنف في شرحه كل ما ذكر في هذا الباب مختص بالتحسين اللفظي بخلاف الاول فان منه ما جمع بين الامرين كالعكس ومحسنات اللفظ كثيرة لا تنضبط وذكرنا منها سبعة تبعا للقزويني والحقناق آخر النظم القابا حسنة في فصل التذنيب اه (قوله الجناس) بكسر الجيم مصدر جانس كقاتل قتالا (قوله مع اتحاد الخ) الظرف صفة لذو تمام او متعلق بمعنى ذو تمام اى هو تام مع الخ وال في الحرف للجنس والمراد الحروف من كل من الكلمتين والمراد باتحاد الحرف الاتحاد في انواع الحروف واعدادها وباتحاد النظام الاتحاد في هيآتها وترتيبها (قوله ائتلف) اى اتفق (قوله ان يعرف الخ) الواحد الاول أريد به الخارج في حقائق ايمانه عن شهود الكون والشغل به والواحد الثاني اسم من اسماء الله تعالى والمعنى ان المنفرد عن الكون في باطن ايمانه بان لا يرجو منه نفعا ولا يخشى منه ضرا الا يعرف ذلك المنفرد الا الله الواحد اى لا يتكل في اموره الا عليه ولا يشاهد في الوجود سواه وان شاهد غيره فكالهباء في الهواء وهذا المعنى الذي هو يشير اليه قول الناظم فاخرج عن الكون في باطنك بان لا يبقى لك تعلق في رجاء او دفع بشيء منه ولا عظمة لما يعظم تكن اى فانك ان خرجت عن الكون تكن مشاهدا الحق تعالى بعين البصيرة ويحتمل ان يكون في الكلام الاول قلب بان يقدر الاول منصوبا والثاني مرفوعا فيكون المعنى لا يعرف الواحد الذي هو الله تعالى اى لا يؤمن به حق ايمانه الا الواحد اى المنفرد عن الخلائق بان لا يتعلق بشيء منها وهو مستلزم المعنى الاول اه ع ق (قوله المترادفان) اى تشابه المترادفين كاسد وسبع فانه في المعنى ويخرج ايضا التشابه في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل (قوله في انواع الحروف) كل واحد من التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وقوله واعدادها خرج به نحو الساق والمساق وقوله وهيآتها خرج به نحو البرد والبردة وهيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وقوله وترتيبها اى تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف (قوله فان كانا) اى اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر (قوله من نوع) اى من انواع الكلمة (قوله ويوم تقوم الساعة الخ) الاولى القيامة والثانية الواحدة من ساعات الايام (قوله ما مات الخ) اى ما ذهب من اهل الوقت من كرم الزمان الماضي فصار كالميت في عدم ظهوره وفقدانه اى فان ذلك الميت من الكرم حيا اى يظهر كالحي لدى اى عند يحيى بن عبد الله البرمكي وهو من عظماء اهل الوزارة في الدولة العباسية بن عن اليعقوبي (قوله ذو تشابه خطا) اى وهو ذو تشابه اى يسمى بهذا القسم ان اتفق اللفظان خطا هذا هو الانسب بقيد الشارح وان تبادر خلافه (قوله بهيئة) اى في هيئة (قوله ما كان احدهما الخ) اى والآخر مفرد (قوله ذاهبه) اى صاحب عطاء وذاهبة اى غير باقية (قوله الجام) اناء يشرب فيه الخمر وجاملنا الاخير عاملنا بالجميل واللفظ الاول مركب من اسم لا وخبرها والثاني مفرد نظرا الى ان الضمير المتصل وان كان منصوبا بمنزلة الجزء من الفعل (قوله وان اختلفا الخ) هذا قسم مستقل من الجناس

محرفا كقوله جبة البرد جنة البرد * فالحرف المشدد في حكم المخفف تمّا (وناقص مع اختلاف في العدد * وشرط خلف النوع واحد فقد
ومع تقاربه مضارعا ألف * ومع تباعد بلاحق وصف) أقول الجناس الناقص ما اختلف اللفظان فيه في أعداد
الحروف اما بحرف واحد في الاول نحو والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق أو في الوسط نحو جدي جهدي أو في الآخر كقوله

يمدون من أيد عواص عواصم

* وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقوله

ان البكاء هو الشفا * من الجوى بين الجوانح

وربما سمي هذا مذيلا وان اختلفا في أنواعها فيشترط أن لا يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس أو في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه أو في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة وان لم يكونا متقاربين سمي لاحقا وهو أيضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة أو في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون أو في الآخر نحو واذا جاءهم أمر من الامن أو الخوف قال (وهو جناس القلب

مقابل للتام وليس من أقسام التام خلافا لما يتبادر من الشارح وقوله في هيآت الخ أي واتفقا في النوع والعدد والترتيب (قوله محرفا) لانحراف احدى الهيئتين عن هيئة الآخر (قوله جبة البرد الخ) جبة الاول بالباء والثاني بالنون والبرد كساء مخطط أي ان الجبة المأخوذة من أصل البرد وهو الصوف وقاية من البرد والشاهد في البرد والبرد (قوله والحرف المشدد الخ) أي فهو في هذا الباب معدود بحرف واحد لان اللسان يرتفع عن حرفيه دفعة واحدة فيكون الاختلاف بالتشديد والتخفيف حينئذ من الاختلاف في الهيئة فقط دون عدد الحروف (قوله وناقص) مبتدأ والمسوغ جريانه على موصوف محذوف (قوله وشرط خلف الخ) تمهيد لبيان قسمي اختلاف النوع وقوله واحد أي اختلاف واحد أي فيه وقوله فقد أي فقط (قوله مضارعا) حال من ضمير ألف أي سمي بهذا الاسم والضميران في ألف ووصف للجناس (قوله فيه) حال من اللفظين والظرفية مجازية بمعنى التعلق وقوله في أعداده متعلق باختلف (قوله المساق) بزيادة الميم (قوله جهدي) بزيادة الهاء وقد سبق أن المشدد في حكم المخفف (قوله من أيد) من للتبعيض والظرف نعت لمحذوف أي سواعد كائنة من أيد أو زائدة على ما للاخفش وعواص جمع عاصية من عصاه اذا ضربه وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب * أي يمدون أيديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة (قوله كقولها) أي الخنساء (قوله من الجوى) أي حرقة القلب وقوله الجوانح زيد فيه النون والحاء والجوانح هي الاضلاع التي تحت الترائب وهي مما يلي الصدر كالاضلاع مما يلي الظهر الواحدة جانحة صحاح اهـ مم بن (قوله فيشترط الخ) والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كالظلم نصر ونكل (قوله الحرفان) أي اللذان وقع بينهما الاختلاف وقوله متقاربين أي في المخرج (قوله نحو بيني الخ) والدال والطاء متقاربان لانهما من اللسان والثنايا العليا وكذا الهاء والهمزة لانهما من أقصى الحلق وكذا اللام والراء لانهما من الحنك واللسان والدامس المظلم والطامس مراد به مطموس العلامات لا يهتدى فيه الى المراد (قوله همزة لمزة) الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيهما وبناء فعلة يدل على الاعتياد فالهاء واللام متباعدان لما علمت (قوله نحو ذلكم الخ) قال السعد في عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان أريد بالتقارب أن يكونا بحيث يدغم أحدهما في الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك اهـ (قوله واذا جاءهم الخ) في عدم تقارب الراء والنون نظر لانهما من حروف الذلاقة التي يجمعها قولك مر بنفل وهي تخرج من طرف اللسان فهما في مخرجان منه ولذا اختار الفراء والجرمي أن مخرجهما واحد ويجاب عنه بانه لما كانت الراء من صفاتها التفخيم والنون من صفاتها الترقيق نزلا لتباعدهما في الصفة منزلة المتباعدين في المخرج (قوله وهو) أي الجناس (قوله للكل) متعلق باضف ومفعوله محذوف أي أضف اختلاف الترتيب (قوله تقاسما) أي اللفظان المتجانسان جناس القلب (قوله فكان الخ) أي فكان أحدهما فاتحا والآخر خاتما قاله المصنف (قوله الطرفين) أي المتجانسين سواء كان جناسهما قلبا أو تاما أو غير ذلك (قوله تناسب) مبتدأ خبره جملة فذاك وباشتقاق وشبهه متعلق بتناسب والباء السببية ومتعلق التحاق محذوف أي بالجناس (قوله اذا اختلف اللفظان الخ) بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في أحد اللفظين بعض الحروف وأخر في اللفظ الآخر (قوله حسامه الخ) أي سيفه نصر لاتباعه وموت لاعدائه (قوله قلب كل الخ) لانعكاس ترتيب الحروف كلها قاله السعد أي الحروف التي يتأتى فيها الانعكاس فلا ترد التاء

مجنحا يدعى اذا تقاسما * حيث يختلف * ترتيبه للكل والبعض أضف)
بيتا فكان فاتحا وخاتما * ومع توالي الطرفين عرفا * مزدوجا كل جناس ألفا تناسب اللفظين في اشتقاق * وشبهه فذا لذو التحاق
أقول اذا اختلف اللفظان في ترتيب الحروف سمي جناس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل

وقصر الله بهم اسنة عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا وقع أحدهما في أول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا مجنحا نحو

لاح أنوار الهدى * من كفه في كل حال

واذا ولي أحد المتجانسين الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فأقم وجهك للدين القيم والثاني أن يجمعهما المشابهة وهو ما يشبه الاشتقاق نحو وقال اني لعملكم من القالين وأشار الى هذا بقوله تناسب البيت قال

(ويرد التجنيس بالاشارة * من غير أن يذكر في العبارة
ومنه رد عجز اللفظ على * صدر في نثر بفقرة جلا
مكتنفا والنظم الاول أولا * آخر مصراع فما قبل تلا
مكررا مجانسا وما التحق * بأتى كتخشى الناس والله أحق)

أقول من أنواع الجناس جناس الاشارة بأن يكون أحد اللفظين غير مصرح به كقوله في رجل يسمى أسدا فر الأسد من اسمه ومن أنواع الجناس اللفظي رد العجز على الصدر في النثر بجعل أحد اللفظين في أول الفقرة والآخر في آخرها وهو معنى قوله مكتنفا نحو وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني وكله داخل تحت قوله قبل كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه * وليس الى داعي الندى بسريع

حال

وقوله مكررا البيت يعني أن رد العجز على الصدر يأتي تارة مكررا وتارة مجانسا وتارة ملحقا وصور ذلك في الاصل قال ﴿فصل في السجع﴾

(والسجع في فواصل في النثر * مشبه القافية في الشعر
ضروبه ثلاثة في الفن * مطرف مع اختلاف الوزن
مرصع ان كان ما في الثانيه * أو جله على وفاق الماضية
وما سواه المتوازي فادر * كسرر مرفوعة في الذكر)

(قوله عوراتنا) جمع عورة وهي الفعلة القبيحة نور وعاتنا جمع روعة وهي الخوف (قوله أحدهما) أى المتجانسين جناس القلب (قوله سمي) أى تجنيس القلب وقوله مجنحا لان اللفظين بمنزلة الجناحين للطائر (قوله لاح الخ) من مجزو الرمل وآخر الشطر الاول من (قوله المتجانسين) أى مطلق الجناس (قوله وجئتك الخ) هذا من التجنيس اللاحق وأمثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما سبق (قوله الاشتقاق) وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى (قوله فأقم الخ) فانهما مشتقان من قام يقوم (قوله ما يشبه) أى اتفاق يشبه (قوله نحو وقال الخ) فالاول من القول والثاني من القلى (قوله بالاشارة) أى الى أحد لفظيه بما يدل عليه وقوله من غير أن يذكر أى ذلك اللفظ المجانس المذكور (قوله ومنه) أى اللفظي (قوله بفقرة) متعلق بجلا بمعنى ظهر والباء بمعنى في وضميره يعود للرد المذكور ومكتنفا حال من فاعل جلا أى محيطا بالفقرة من الاول والآخر هذا هو الأقرب (قوله والنظم الخ) أى وهو في النظم أن يكون الاول أول المصراع الآخر فما قبل ذلك الاول أى والآخر آخر المصراع المذكور وقوله تلا أى ما يكون أول المصراع الأخير ما قبله وتبعه في المكان والمقصود التكلم هذا هو الأقرب (قوله مكررا) وما عطف عليه حال من فاعل يأتي الراجع الى الرد المذكور وما نكرة موصوفة (قوله جناس الاشارة) ولا يكون الا تاما (قوله من اسمه) أى مسمى اسمه الاصلي (قوله وكله) أى ما عدا ما في صدر المصراع الثاني اعلم بأن المراد ما قبل أول المصراع الثاني (قوله يلطم) بكسر الطاء فهو من باب ضرب كما في المصباح وقوله داعي الندى أى الذى يدعوه الى الندى ويأمره أن يتصف به لينال علو الرتبة (قوله مكررا) بأن يكون اللفظان المذكوران مكررين كما في المثال والبيت وقوله مجانسا بأن يكون اللفظان متجانسين نحو وسائل اللئيم يرجع ودمعه سائل وقوله ملحقا بأن يكون اللفظان ملحقين بالمتجانسين بحيث يجمعهما الاشتقاق أو شبهه نحو واستغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو وقال اني لعملكم من القالين (قوله وصور ذلك الخ) صور التكرار بعد يجريان في الأربعة المذكورة وصور النظم ست عشرة بضرب الاربعة المذكورة في كون أحد اللفظين الذى ليس في الآخر اما في أول المصراع الثاني أو آخر المصراع الاول وحشوه وأوله فجملة الصور عشرون وجميع أمثلتها في الاصل والمطول فلا داعي الى التطويل بذكرها ﴿فصل في السجع﴾ قال اليعقوبي وههنا أربعة ألفاظ ينبغي استحضار مسمياتها ليزول الالتباس في كثرة دورها على الالسن السجع والفاصلة والقرينة والفقرة فالقرينة قطعة من الكلام جعلت مزاوجة لاخرى والفقرة مثلها ان شرط فيها مقارنتها الاخرى والا كانت أعم سواء كانت مسجعة أم لا كما هو ظاهر كلامهم والفاصلة الكلمة الاخيرة من الفقرة والسجع (٢) توافق الفاصلتين أو نفس الفاصلة الموافقة لاخرى اه بن (قوله السجع) مبتدأ خبره في فواصل وصرف المجرور للضرورة وفي النثر صفة كاشفة لفواصل ومشبه بالجر صفة ثانية وقافية مفعول مشبه وفي الشعر صفة قافية والمعنى السجع حاصل في فواصل النثر فلا يكثر ويتواطؤها على حرف واحد وهذه الفواصل مشبهة لحصول السجع بها القافية في الشعر هذا هو الأقرب (قوله الوزن) أى وزن أواخر القرائن (قوله على وفاق الماضية) أى وزنا وتقفية (قوله وما سواه) أى ما سوى ما ذكر من المطرف والمرصع وهو الذى ليس فيه اختلاف الفاصلتين كما في المطرف ولا اتفاق لفظات القرينتين كلا أو جلا كما في المرصع بل فيه اتفاق في الفاصلتين في الوزن مع اختلاف نصف لفظات القرينتين فأكثر في الوزن أو التقفية ع ق (قوله في الذكر)

أقول من الجناس اللفظي السجع وهو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد وهذا معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو ثلاثة أضرب الاول المطرف ان كانتا مختلفتين في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا الثاني المرصع وهو ما يستوى فواصله في الوزن والتقفية وكان كل ما في احدى القرينتين أو جله من الالفاظ مثل ما يقابله من الاخرى كقول الحريري
فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
الثالث المتوازي وهو ان تستوي الفاصلتان في اللفظ ولم توافق سائر الفاظ احداهما أو لا جل ما يقابلها من الأخرى في الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة قال (أبلغ ذلك مستوفا ترى أخرى القرينتين فيه أكثر والعكس ان بقيت قرئنس يحسن ومطلقا أعجازها تسكن وجعل سجع كل شطر غيرها في الآخر التشطير عند العلما)
أقول القرينة طائفة من الكلام مشتملة على الفاصلة سميت بذلك لانها مقارنة لصاحبتها وأحسن السجع ما تساوت فيه فقرة الثانية نحو في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت فقرته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن أن يؤتى بعد فقرة بفقرة أخرى أقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز كقوله ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت قيل السجع غير مختص بالنثر بل يكون في النظم كقوله
تجلى به رشدي وأثرت به أيدي ⁕ وفاض به غدي وأوري به زندي
ومنه على هذا القول ما ذكر المصنف وهو المسمى بالتشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها كقوله
تدبير معتصم بالله منتقم ⁕ لله مرتغب في الله مرتقب
فان سجع الشطر الاول مبني على الميم والثاني على الباء قال

حال من سرر مرفوعة لان المقصود اللفظ (قوله من الجناس اللفظي) المناسب من الضرب اللفظي اذ لا ينطبق عليه تعريف الجناس الذي قدمه ولم يعد غيره منه (قوله وهذا معنى الخ) يعني أن هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والافالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر أعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر أو آخر الفقرة قاله السعد وقوله مقصود الخ يعني ان تسمية الفاصلة سجعا انما هو لوجود التوافق فيها ولولا ذلك ما سميت فمفاد الحاصل الى أن العلة التي أوجبت التسمية هي المسماة في الحقيقة وفي القصد قاله بن عن اليعقوبي (قوله ان كانتا) أي اللفظتان الاخيرتان من القرينتين (قوله نحو ما لكم الخ) فان الفاصلة الاولى على وزن فعالا والثانية على وزن أفعالا ومعنى لا ترجون لله وقارا لا تخافون عظمة الله والاطوار جمع طور أي وقد خلقكم مراتب أولا عناصر ثم مركبات لتغذي الانسان ثم نطفا ثم علقا ثم مضغ ثم عظاما ولحوما ثم أنشأكم خلقا آخر اهـ بن (قوله مثل ما في الاخرى) أي في الوزن والتقفية كما هو (قوله يطبع الاسجاع الخ) قال ع ق شبه تزيين السجع بمصاحبة خيار الالفاظ بجعل الحلي مطبوعا بالجواهر فعبر بهذه العبارة على طريق الاستعارة بالكناية اهـ وقوله ويقرع الاسماع الخ شبه الاسماع بالابواب تقرع بالاصابع لتفتح فعبر بما ذكر على طريق الاستعارة بالكناية اهـ بن (قوله في اللفظ) أي في وزن اللفظ وتقفيته (قوله نحو فيها الخ) فقد اتفقت الفاصلتان في الوزن والتقفية دون غيرهما لاختلاف سرر وأكواب في كل من الوزن والتقفية والسرر جمع سرير ومرفوعة عالية والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له موضوعة أي على حافات العيون معدة لشربهم بن (قوله فترى) بالبناء للفاعل والقرينتين مفعول أول والاخرى بدل منه وأكثر مفعول ثان وفي نسخة فترى أخرى القرينتين فيها أكثر وهي أقرب (قوله والعكس) هو قصر الثانية عن الاولى وقوله ان يكثر أي بان تقصر الثانية قصرا بينا بالبداهة (قوله ومطلقا) صفة لمحذوف مفعول لتسكن أي تسكن أعجاز القرائن تسكينا مطلقا عن التقييد باتحاد اعراب الاعجاز هذا هو الاقرب وحاصل المعنى انه يرتكب تسكين أعجاز القرائن مطلقا أي سواء كانت متحدة الاعراب أولا وبذلك تكثر الاسجاع ويسهل تحصيلها (قوله كل شطر) مبتدأ خبره غير والجملة في محل المفعول الثاني لجعل المضاف الى الاول بعد حذف الفاعل والرابط محذوف أي كل شطر من بيته والتشطير خبر جعل أي وجعلك لسجع كل شطر من بيته غيره في الآخر التشطير وحاصل المعنى انك ان جعلت في كل شطر من شطري البيت سجعا غير السجع الذي في الآخر من حيث البناء على الحرف الذي حصل به تشابه الاواخر فذلك الجعل هو المسمى بالتشطير وهو مبني على ان السجع لا يختص بالنثر كما سيفيده الشارح (قوله مشتملة على ألفاظ) لا فائدة في قوله فلو حذفه وقال هي أوجه لأخرى لأصاب (قوله في سدر) هو شجر النبق مخضود أي لا شوك له كأنه خضد أي قطع شوكه والطلح شجر الموز شجر كطلح الدنيا له ثمر حلو منضود أي نضد بالحمل من أسفله الى أعلاه في الصحاح نضدت متاعه ينضده بالكسر وضع بعضه على بعض بن (قوله خذوه) الى صلوه ثلاث قرائن وصلوه من التصلية أي الاحراق (قوله مبنية على الخ) أي ولو اختلف حركة الآخر كما في المثال (قوله سجعة مخالفة الخ) في تسمية الشطر سجعة مجاز من تسمية الكل باسم جزئه اذ هو ليس سجعة بل مشتمل على سجعتين أفاده السعد (قوله وأثرت) أي صارت ذات ثروة وقوله غدي هو بالكسر الماء القليل والمراد به المال وقوله وأوري أي صار ذا وري أي نار (قوله بالله) متعلق بمعتصم

﴿فصل في الموازنة﴾ (ثم الموازنة وهي التسوية * لفاصل في الوزن لا في التقفية * وهي المماثلة حيث تتفق * في الوزن لفظ فقرتيها ما تتفق * والقلب والتشريع والتزم ما * قبل الروي ذكره لن يلزما) أقول من أنواع اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة

نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا ان هاتا أوانس
قنا الخط الا ان تلك ذوابل

ومنها القلب وهو قلب حروف الكلام على ترتيب بحيث لو افتتح من آخره الى أوله لخرج النظم الأول بعينه نحو كل في فلك وربك فكبر فانه يقرأ من آخره كما يقرأ من أوله ومنها التشريع وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الأكدار

ومنها لزوم ما لا يلزم وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم للسجع نحو فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر قال في الأصل وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس قال

﴿السرقات﴾

(وأخذ شاعر كلاما سبقه * هو الذي يدعونه بالسرقة وكل ما قرر في الالباب * أو عادة فليس من ذا الباب) عموما

أقول السرقة أن يأخذ الشاعر كلام شاعر تقدم عليه وانه ان اتفق القائلان ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء فلا يدعى سرقة ومثله وجه الدلالة المشترك فيه معرفته لتقرر ذلك في العقول والعادات وان لم يشترك الناس في معرفة وجه الدلالة جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة بحكم بين

وكذا غيره من الظروف متعلق بسابقه وقوله مرتغب في الله أي راغب فيما يقربه من رضوانه وقوله مرتقب أي منتظر ثوابه وخائف عقابه

﴿فصل في الموازنة﴾ (قوله وهي التسوية لفاصل) أي مع فاصلة أخرى وفاصل ترخيم فاصلة للضرورة (قوله لا في التقفية) ظاهره انه يجب في الموازنة عدم تساوي الفاصلتين في التقفية ويحتمل انه يريد انه يشترط فيها التساوي في الوزن ولا يشترط التساوي في التقفية وهو رأي ابن الاثير (قوله وهي المماثلة) أي هذه الموازنة بناء على انه لا يشترط فيها عدم الاتفاق في التقفية بل وبناء على الاشتراط تختص باسم المماثلة حيث يتفق الخ ع ق (قوله لفظ فقرتيها) أي أو أكثره (قوله والقلب) أي ومن اللفظي القلب (قوله قبل الروي) متعلق بذكره ولن يلزما خبر ذكره والجملة صلة ما (قوله الفاصلتين) أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو المصراعين (قوله نحو ونمارق الخ) فان مصفوفة ومبثوثة متساويتان في الوزن لا في التقفية اذ الأولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه والنمارق جمع نمرقة بضم الراء وفتح النون وضمها وهي الوسادة الصغيرة والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية ومبثوثة أي مبسوطة (قوله في الوزن) أي سواء كان مماثله في التقفية أو لا (قوله وآتيناهما الخ) فلا مخالفة في الوزن بين الفقرتين الا في الفعلين والمستبين البليغ البيان فيما أتى فيه من الحدود والاحكام وغيرهما (قوله مها الوحش) جمع مهاة وهي البقرة الوحشية وهاتا أي هذه النساء وتلك أي القنا وذوابل جمع ذابل من الذبول ضد النعومة والنضارة (قوله وهو قلب حروف الخ) المناسب كون حروف لكونه المأخوذ من كلام غيره ولكون ما قاله لا يناسب ما بعده ثم رأيت في نسخة وهو أن يكون حروف الخ (قوله يصح المعنى الخ) ويغني عن ذكر صحة الوزن ذكر القافيتين اذ لا يتصور البناء على قافيتين الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما (قوله يا خاطب الخ) فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وان وقفت على الأكدار فهو من الضرب الثاني منه وخاطب من خطب المرأة وشرك الردى حبائله الهلاك وقرارة الأكدار مقر الكدرات (قوله حرف الروي) الاضافة بيانية وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت اليه فقال قصيدة لامية مثلا (قوله نحو فأما اليتيم) فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر (قوله في ذلك كله) أي جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية (قوله دون العكس) أي لا تكون المعاني توابع للألفاظ بأن يؤتى بألفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيفما كانت كما كان يفعل بعض المتأخرين من الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كأنه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه أن تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها ألفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل عن القاصر قاله السعد

﴿السرقات﴾

(قوله سبقه) أي سبق هذا الكلام الشاعر بمعنى تقدم على نظمه الذي أخذ فيه (قوله وكل ما قرر) أي من المعاني وألفاظها وقوله أو عادة أو بمعنى الواو وهو من عطف المؤكد لان التقرر في العقول

القائلين فيه بالتفضيل بان يقال زاد أحدهما على الآخر او نقص عنه وهذه اقسام كما سيأتي آنفا قال (والسرقات عندهم قسمان
خفية جلية فالثاني * تضمن المعنى جميعا مسجلا * اردؤه انتحال ما فقد نقلا * بحاله والحقوا المرادفا * به ويدعى ما أتى مخالفا
لنظمه اغارة وجدا * حيث من السابق كان أجودا * وأخذه المعنى مجردا عى * سلخا والمساواة سيه أفى)

أقول السرقة قسمان خفية وجلية أي ظاهرة فالاولى تأتي والثانية أن يؤخذ المعنى كله اما بلفظه كله او بعضه أو وحده وهذا معنى قولك مسجلا فان أخذ اللفظ كله من غير تغيير سمى انتحالا ونسخا وهو مذموم وهذا معنى قوله أردؤه انتحال ما فقد نقلا بحاله كما حكى عن عبد الله ابن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه * اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

فانهما من قصيدة لمعن أولها

لعمرك ما أدرى واني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

وفي معناه أن يبدل بالكلمات أو بعضها ما يرادفها وهذا معنى قوله والحقوا المرادفا به وان كان مع تغيير لنظمه أو أخذ بعض اللفظ سمى اغارة ومسخا فان كان الثاني أبلغ لاختصاصه بفضيلة كحسن السبك فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقول سلم

من راقب الناس مات هما * وفاز باللذة الجسور

وان كان دونه فمذموم كقول أبي تمام

هيهات لا يأتي الزمان بمثله * ان الزمان بمثله لبخيل

وقول أبي الطيب

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به * ولقد يكون به الزمان بخيلا

وان كان مثله فأبعد من الذم والفضل للأول كقول أبي تمام

عموما بسبب لزوم الفقر عادة والعكس وقوله فليس الخ أي فليس اخذه من هذا الباب أفاده ع ق (قوله لقائلين) على لفظ التثنية (قوله في الغرض على العموم) أي الكائن على العموم أي في الغرض العام للناس بان يشترك الناس في معرفته اه يس أي مع الاختلاف في وجه الدلالة أخذا من المقابلة بين (قوله ومثله وجه الدلالة الخ) أي مثل الغرض العام وجه الدلالة أي في كون الاتفاق فيه لا يعد سرقة ووجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية وذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن ثبتت له تلك الصفة كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين والبخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة المال (قوله المشترك في معرفته) كتشبيه الشجاع بالأسد والجواد بالبحر وقوله الفقر والخ علة لقوله ومثله (قوله ان يدعى فيه السبق) أي ويحكم بانه سرقة (قوله تضمن المعنى) أي ان يتضمن كلام اللاحق معنى كلام السابق (قوله انتحال ما الخ) أي ادعاء اللاحق ما نقله بعينه من السابق ولفظ انتحال وان أريد به مجرد الادعاء اشارة الى اسم هذا القسم كما سيذكره الشارح (قوله والحقوا المرادفا به) أي والحقوا بهذا القسم في القبح وهو ما لم يتغير فيه نظم ولا لفظ ما تغير فيه اللفظ بالمرادف مع بقاء النظم والمعنى لان التغيير بالمرادف سهل فهو كلا تغيير ع ق (قوله ما أتى) أي كلام أتى أي أي أحد كلام وقوله لنظمه أي لنظم كلام السابق (قوله من السابق) متعلق بأجودا وضمير كان كضمير جدا راجع لما أتى (قوله مجردا) أي عن جميع اللفظ والمرادف (قوله لنظمه) أي الكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات (قوله ابن الزبير) كأمير ولد الزبير الشاعر المعروف وليس هو الصحابي المعروف ع ق (قوله انه فعل الخ) فقد حكى ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن أوس المزني فانشد قصيدته التي أولها

لعمرك ما أدرى واني لأوجل * على أينا تعدو المنية أول

حتى أتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاوية على عبد الله وقال ألم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره قاله السعد (قوله معن) بضم الميم وفتح العين وهو غير معن قاله بن (قوله لم تنصف أخاك) أي لم تعطه الانصاف ولم توفه بحقوقه والمراد الأخ الصداقة أو النسب وقوله على طرف الهجران أي على حالة متصلا بها أو بأخوتك واضافة طرف الى الهجران بكسر الهاء بيانية وقوله ويركب الخ أي يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيوف وتقطعه تقطيعها وقوله من أن تضيمه أي بدلا من أن تظلمه وقوله من شفرة السيف أي من ركوب حد السيف وتحمل المشاق وقوله مزحل أي مبعد (قوله وفي معناه) أي معنى أخذ اللفظ من غير تغيير النظم (قوله وان كان) أي أخذ اللفظ (قوله أو أخذ بعض اللفظ) بلفظ الماضي عطف على كان وأخذ البعض أعم من أن يكون مع تغيير النظم أم لا فهاتان صورتان تضم اليهما صورة أخذ اللفظ كله وتضرب الثلاثة في الثلاث الآتية تبلغ الأقسام تسعة ولا أمثلة الآتية كلها لما اذا كان المأخوذ البعض (قوله كحسن السبك) أو لاختصار أو الايضاح أو زيادة معنى (قوله من راقب) أي حاذر والفاتك الشجاع القتال واللهج الحريص على القتل (قوله وقول سلم الخ) فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا وقوله هما مفعول له أو تمييز والجسور الشديد الجراءة (قوله دونه) أي في فوات فضيلة (قوله أعدى الزمان الخ) يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان وقوله فسخا به أي أخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه

لوحار مرتاد المنية لم يجد * الا الفراق على النفوس دليلا   وقول أبي الطيب   لولا مفارقة الأحباب ماوجدت
لها المنايا الى أرواحنا سبيلا وان أخذ المعنى وحده سمى الماما وسلخا وقوله وتقسيما فهي أى اضبط تقسيما تقدم آنفا وهو ثلاثة أقسام
أيضا وأمثلتها بالاصل قال   ﴿السرقة الثانية﴾   (وماسوى الظاهر أن يغيرا * معنى بوجه ماوجودا يرى
لنقل أو خلط ثم ول الثاني
* وقلب أو تشابه المعاني
أحسن الله بحسب الخفاء
* تفاضلت في الحسن
والثناء)
أقول هذا هو القسم الثاني
وهو السرقة الخفية وهو
أن يغير المعنى بوجه لطيف
بحيث لا يظهر انه
مسروق الا بعد تأمل وهو
بحمود و تغيير المعنى من
وجوه منها نقله وهو أن
ينقل المعنى الى محل آخر
كقول البحتري
سلبوا وأشرقت الدماء عليهم
* محمرة فكأنهم لم يسلبوا
وقول أبي الطيب
يبس النجيع عليه وهو
مجرد
* من غمده فكأنما هو مغمد
ومنها أن يضاف الى المعنى
ما يحسنه وهو المراد بالخلط
كقول الافوه
وترى الطير على آثارنا
* رأى عين ثقة أن ستمار
وقول أبي تمام
وقد ظللت عقبان أعلامه
ضحى * بعقبان طير في
الدماء نواهل
أقامت مع الرايات حتى
كأنها * من الجيش الا
انها لم تقاتل
ومنها أن يكون معنى
الثاني أشمل كقول جرير
اذا غضبت عليك بنو تميم
* وجدت الناس كلهم غضابا   وقول أبي نواس   ليس على الله بمستنكر *   أن يجمع العالم في واحد
ومنها القلب وهو أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول أبي الشيص   أجد الملامة في هواك لذيذة *   حبا لذكرك فليلمني اللوم
وقول أبي الطيب   أحبه وأحب فيه ملامة *   ان الملامة فيه من أعدائه   ومنها أن يتشابه

ابخل على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره بن جني وقال ابن فورجة هذا تأويل فاسد لان مضاءه غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد مضاءه على وأسعدني بمضي اليه وهداني له الاعادي مضاؤه فقاله السعد وقوله فاسد المناسب غير مقبول لانه غلو لم يوجد فيه مايقرب الى الصحة أفاده بن وقوله وانقد يكون الخ فهذا المصراع مأخوذ من المصراع الثاني من بيت أبي تمام لكن مصراع أبي تمام أجود سبكا (قوله لوحار) أى تحير في التوصل الى اهلاك النفوس وقوله مرتاد المنية أى الطالب الذي هو المنية على ان الاضافة بيان (قوله لولا مفارقة الخ) الضمير في لها المنايا وهو حال من سبيلا والمنايا فاعل وجدت فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبذل النفوس بالارواح (قوله الماما) من ألم بالمنزل نزل به والمناسبة ظاهرة وقوله وسلخا هو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا وألبسه آخر فان اللفظ من المعنى بمنزلة اللباس (قوله تقدم آنفا) أى تقدم الرمز اليه في قسيمه حيث قال وجدا حيث من السابق الخ فانه يفهم منه انه اذا لم يكن الثاني أجود لم يمدح وهو يشمل الأدنى والمساوي هذا مايفيده ع ق رهو المتعين في بيان كلام الشارح ولا ينبغي أن يراد تقدم التقسيم الصريح الذي في الشارح لانه بصدد حل المصنف وقد جعل التقدم بالنسبة للمصنف وهو لم يتقدم منه تقسيم صريح تأمل (قوله وهو ثلاثة أقسام أيضا) والثلاثة هي كون الثاني أبلغ من الاول أودونه أومثله وقوله وأمثلتها بالأصل يضيق المقام عن ايرادها مع عدم كبير الفائدة

﴿السرقة الخفية﴾

(قوله ان يغير المعنى) أى ان يغير الآخذ المعنى الاول وقوله لنقل الخ أى والتغيير يتنوع لنقل الخ أى لكونه يكون من جهة النقل الخ هذا مايفيده الشارح (قوله أحواله) أى الآخذ ع ق (قوله أن ينقل المعنى) أى من موصوف الى آخر كالقتلى والسيف (قوله سلبوا) أى ثيابهم وقوله فكأنهم الخ أى لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم (قوله النجيع) قال في المختار والنجيع من الدم ماكان يضرب الى سواد وقال الاصمعي دم الجوف خاصة قاله بن وقوله عليه أى على السيف وقوله فكأنما الخ لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فقد نقل المعنى من الجرحى والقتلى الى السيف (قوله الى المعنى) أل للجنس الصادق بالبعض لان المراد بعض المعنى فالخلط هو أن يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كما في الاصل (قوله على آثارنا) جمع أثر بمعنى العلم أى مستعلية على اعلامنا ترده سقوفها فتكون الاعلام مظللة ثم انقله بن عن الاطول وقوله رأى عين مصدر مؤكد لترى أى عيان ومشاهدة وقوله ثقة حال أى واثقة أو مفعول له لما تضمنه قوله على آثارنا أى كائنة على آثارنا لوثوقها وقوله ستمار أى ستطعم من لحوم من نقتلهم (قوله وقد ظللت) أى ألقى عليها الظل وصارت ذوات ظل وقوله عقبان أعلامه من اضافة المشبه به الى المشبه أى اعلامه التي هي كالعقبان في لونها وقحامتها وقوله نواهل من نهل اذا روى نقيض عطش وقوله أقامت أى عقبان الطير وقوله مع الرايات أى الاعلام وانما أقامت ونوقانها استطعم لحم القتلى فان أباتمام لم يلم بشئ من معنى قول الافوه رأى عين ولا من معنى قوله ثقة أن ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبالاقامة المذكورة يتم معنى قوله الا انها (قوله وجدت الناس الخ) لانهم يقومون مقام الناس كلهم (قوله ليس على الخ) فانه يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير (قوله أحبه) الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذي هو الحال أعني قوله وأحب الخ على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأى البعض أو على حذف المبتدأ أى وأنا

المعتبان كقول جرير فلا يمنعك من أرب لحاهم * سواء ذو العمائم والخمار وقول أبي الطيب ومن في كفه منهم قناة * كمن في كفه منهم خضاب ثم ان ما فاضل السرقة في الحسن والقبول بحسب مراتب الخفاء فكلما كانت أشد خفاء كانت أقرب للقبول ولابد من العلم بان الثاني أخذ من الأول اما باخباره عن نفسه أو بغير ذلك لجواز أن يكون الاتفاق من قبيل توارد الخاطر أي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم ان الثاني أخذ من الأول قيل قال فلان كذا وسبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق قال

قرآنا وحديث سيد الانام * والاقتباس عندهم ضربان محول وثابت المعاني وجائز لوزن أو سواه تغيير نزر اللفظ لا معناه) أقول الاقتباس في الاصطلاح تضمين الكلام نثرا أو نظما شيأ من القرآن أو الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر أو هو أقرب حتى انشد فاغرب وقول الآخر ان كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينتقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وهو المراد بثابت المعاني وخلافه وهو المراد بالمحول أي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله لئن أخطأت في مدحيـ * ك ما أخطأت في منعي فقد أنزلت حاجاتي * بواد غير ذي زرع ولا بأس بتغيير يسير لوزن أو غيره وهو مراده بالنزر كقوله قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا وقوله لا معناه أي لا يجوز تغيير معنى اللفظ قال

﴿التضمين والحل والعقد﴾ (والاخذ من شعر بعزو ما خفي * تضمينهم وما على الاصل يفي لنكتة أحله واغتفرا * يسير تغيير وما منه يرى بيتا فما على باستعانة عرف * وشطرا أو ادنى بايداع الف) أقول التضمين اصطلاحا أن يضمن الشعر شيأ من شعر الغير مع

أحب وقوله ان الملامة الخ أي وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت أبي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في بيان النوع أن يبين السبب (قوله المعتبان) أي معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني (قوله من أرب) أي حاجة وقوله لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال وقوله سواء الخ يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف (قوله كانت أقرب الخ) لكونها أبعد عن الاتباع وأدخل في الابتداع (قوله ولابد من العلم الخ) أي ولابد فيما يذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثاني منه وكونه مقبولا أو مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة من العلم الخ (قوله أو بغير ذلك) بان يعلم أنه كان يحفظ القول حين نظم (قوله لجواز الخ) علة لمحذوف أي والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز الخ (قوله الاتفاق) أي في اللفظ والمعنى أو في المعنى وحده

﴿الاقتباس﴾

يطلق لغة على أخذ النار باضافته لها وعلى استفادة العلم كذلك والمناسبة ظاهرة (قوله أن يضمن الخ) أي يؤتى فيه بما ذكر (قوله نزر) أي قليل (قوله لا معناه) قال ع ق كان من حقه اسقاط قوله لا معناه لانه ان أراد بتغيير المعنى ان ينقل الكلام لمعنى لا يصح ولو بالتجوز فهذا ممنوع لانه كذب محض وان أراد به أن ينقل الكلام عن معناه الى معنى يصح فيه بالتجوز فهذا ينافيه ما تقدم من جواز نحو تلك الى محل آخر اهـ (قوله لا على انه منه) أي لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن أو الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في أثناء الكلام قال الله كذا وقال النبي كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا قاله السعد وأتى بالعناية اشارة لانصباب النفي على القيد وهو كونه منه لا على المقيد وهو الوجه والطريق أفاده بن (قوله كقول الحريري الخ) مثل باربعة أمثلة لانه اما من القرآن أو الحديث وكل منهما اما من النثر أو من النظم (قوله أزمعت) أي عزمت (قوله شاهت الوجوه) أي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى به أوجه المشركين وقال شاهت الوجوه وقوله وقبح بالبناء للمفعول أي لعن من قبحه الله من باب منع أي أبعده عن الخير واللكع اللئيم (قوله قال) أي الحبيب وقوله فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخادعة (قوله وجهك الخ) اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات أي أحيطت يعني لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لابد لطالب الجنة من تحمل مشاق التكاليف (قوله فقد أنزلت الخ) مقتبس من قوله تعالى ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله الشاعر الى رجل لا خير فيه ولا نفع (قوله بتغيير) أي لبعض قليل من اللفظ المقتبس وقوله وهو أي التغيير أي متعلقه بكسر اللام وهو البعض القليل (قوله قد كان) أي وقع (قوله أي لا يجوز الخ) حل لظاهر المصنف وقد علمت ما فيه

﴿التضمين والحل والعقد﴾

(قوله بعزو) أي معه كما يفيده الشارح (قوله بيتا) أي تضمين بيت وكذا فيما بعد (قوله شيأ من الخ)

التنبيه عليه ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على انى سأنشد يوم بيعى * أضاعونى وأى فتى أضاعوا وأحسنه مازاد عن الأول لنكتة كالتورية والتشبيه فى قوله

اذا الوهم أبدى لى لماها وثغرها * تذكرت مابين العذيب وبارق

ويذكرنى من قدها ومدامعى * مجر عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضر التغيير اليسير ويسمى تضمين البيت فاكثر استعانة وتضمين المصراع فمادونه ايداعا ورفوا قال (والعقد نظم النثر لا بالاقتباس والحل نثر النظم فاعرف القياس واشترطوا الشهرة فى الكلام والمنع أصل مذهب الامام) أقول العقد هو نظم النثر لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر عقد قول على رضى الله عنه ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة وأما الحل فهو أن ينثر النظم كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده حل قول أبى الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق ما يعتاده من توهم

ويشترط فى الحل والعقد والتضمين أن يكون الكلام مشهورا لئلا يؤدى الى تهمة قائله بالكذب والمنع مطلقا مشهورا كان أو غير مشهور مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى قال

هو

(التلميح)

بيتا كان أو ما فوقه أو مصراعا أو ما دونه (قوله مع التنبيه عليه) أى على أنه من شعر الغير وبقيد التنبيه وما يقوم مقامه من الشهرة يتميز عن السرقة (قوله كقوله) أى الحريرى يحكى ماقاله الغلام الذى عرضه أبو زيد للبيع (قوله على أنى الخ) المصراع الثانى للعرجى بسكون الراء وتمامه

* ليوم كريهة وسداد ثغر *

اللام فى ليوم لام التوقيت بمعنى فى واليوم بمعنى الوقت والكريهة من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان أى أضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى حال كونهم أحوج ماكانوا الى وأى فتى أضاعوا أى أضاعوا فتى كاملا وفيه تنديم وتخطئة لهم أفاده السعد (قوله أبدى) أى أظهر ولماها سمرة شفتيها ويذكرنى من الادكار وفاعله يعود الى الوهم ومجر مفعول ثان ليذكرنى وقوله

تذكرت مابين العذيب وبارق * مجر عوالينا ومجرى السوابق

مطلع قصيدة لأبى الطيب والعذيب والبارق موضعان ومابين ظرف لتذكرت والمجر والمجرى اتساعا فى تقديم الظرف على عامله المصدر أو مابين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نازلين بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويتسابقون على الخيل فالشاعر الثانى أراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيبة وبالبرق ثغرها الشبيه بالبرق وبمابينهما ريقها وهذه تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دمعه بجريان الخيل السوابق اه منه (قوله التغيير اليسير) أى لما قصد تضمينه ليدخل فى معنى الكلام كقول الشاعر فى يهودى به داء الثعلب وهو القراع

أقول لمعشر غلطوا وغضوا * على الشيخ الرشيد وأنكروه

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه

(قوله ايداعا) كأنه أودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير وقوله ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشئ من شعر الغير (قوله نظم النثر) سواء كان ذلك النثر مثلا أو غيره حديثا كان أو قرآنا وقوله لا بالاقتباس أى لا بطريقه وهو قيد بالنسبة لما اذا كان المعقود قرآنا أو حديثا أفاده ع ق وسيأتى (قوله فاعرف القياس) أى اعرف المعنى الذى يقال له الحل فى شواهده ليقاس عليه وهو تكميل للبيت ع ق وقال المصنف أى اعرف الميزان وميز ماهو مقبول وما هو مردود اه (قوله واشترطوا الخ) قال ع ق ظاهره يعم العقد والحل وانه يشترط فى أصل كل منهما كونه مشهورا ومع انه يكفى فى كل منهما العلم بالأصل وان لم يشتهر اه ويحمل الشارح والمصنف اشتماله للتضمين ويأتى مافيه وقوله والمنع الخ قال ع ق هو اشارة الى ماورد من الخلاف فى جواز الاقتباس ومنعه وأصل مذهب مالك المنع لانه ذريعة لسقوط هيبة القرآن من القلب ومذهبه مبنى على سد الذرائع وأكثر الشافعية على الجواز وهذه الاشارة فى غير محلها اه وقال المصنف والمنع مطلقا أصل مذهب الامام مالك لان من أصوله سد الذرائع اه وفيه انه لاذريعة مع اشتراط علم الأصل أو شهرته (قوله لا على الخ) يعنى ان كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا وأشير الى أنه من القرآن والحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف كان اذ لا دخل فيه للاقتباس (قوله يفخر) حال أى ما باله حال كونه مفتخرا (قوله فهو ان الخ) وشرط كونه مقبولا أن يكون سبكه حسنا لا يتقاصر عن ذلك النظم بأن يكون مسجعا والالفاظ جزلة وان يكون واقعا موقعه بأن تكون ألفاظه مطابقة لمعناها المقام ع ق (قوله وحنظلت نخلاته) أى صارت نخلاته كالحنظل فى المرارة وقوله يقتاده أى يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة وقوله ويصدق أى الشخص المسئ الظن وقوله يعتاده من الاعتياد (قوله قول أبى الطيب) يشكو سيف الدولة واستماعه لقول أعدائه أى أبى الطيب

(التلميح)

(اشارة لقصة شعر مثل ٭ من غير ذكره فتلميح كمل) أقول التلميح الاشارة الى قصة أو شعر أو مثل من غير ذكره كقوله
فوالله ما أدرى أأحلام نائم ٭ ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع اشارة الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه للشمس وكقوله
لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظى ٭ أرق وأحفى منك فى ساعة الكرب اشارة الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته
٭ كالمستجير من الرمضاء بالنار وكقولك لشخص تجهل السماء ذو التصدر قبل أوانهما لا تجهل فتحرم تشير الى قولهم من تجهل شيأ قبل أوانه عوقب بحرمانه

﴿ تذنيب فى ألقاب من الفن ﴾

(من ذلك التوشيع والترديد ٭ ترتيب الاختراع او تعديد ٭ كالتائبون العابدون الحامدون ٭ السائحون الراكعون الساجدون) أقول التذنيب جعل الشئ ذنابة الشئ وتكميلا له والالقاب الاسماء وما ذكره هنا منه ما يرجع للضرب المعنوى من البديع ومنه ما يرجع للفظى من التوشيع وهو ذكر مثنى فى عجز الكلام مفسرا بمعطوفين كقوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومنه الترديد وهو تعليق الكلمة فى الفقرة أو المصراع بمعنيين نحو حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالته كقوله
صهباء لا تنزل الاحزان ساحتها ٭ ان مسها حجر مسته سراء
ومنه الترتيب وهو ترتيب شئ على آخر لنكتة نحو واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ومنه الاختراع وهو الاتيان بتركيب لم يسبق اليه مثل وما سقط فى أيديهم لم يعهد قبل نزوله فى القرآن ومنه التعديد وهو سرد المفردات دون عطف كالتائبون العابدون الحامدون الآية وكحديث الاسماء الحسنى قال (تطريز تدبيج استشهاد ٭ ايضاح ائتلاف استطراد)
أقول التطريز اشتمال الصدر على جزأين مخبر عنه

هو بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا أبصره ونظر اليه ومنه لمح البصر يقال فى هذا البيت تلميح الى قول فلان أى نظر واشارة اليه واما التمليح فقد تقدم فى باب التشبيه انه جعل الكلام مليحا جيدا يقال ملح الشاعر شعره اذا أتى فيه بشئ مليح (قوله اشارة الخ) أى اشارة فى نظم أو نثر لقصة تقدمت أو شعر معلوم أو مثل سائر من غير ذكر واحد منها المشار اليه وقوله كمل أى حد التلميح وهو تكميل (قوله فوالله الخ) وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر فى ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا فقال هذا حلم رآه فى النوم أم كان فى الركب يوشع النبى فرد الشمس (قوله لعمرو) اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء أى الارض الحارة التى يرمض فيها القدم أى لاحترق حال من الضمير فى أرق والنار مرفوع معطوف على عمرو أو مجرور معطوف على الرمضاء وتلتظى حال منها أرق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه وأحفى من حفى عليه تلطف وشفق (قوله المستجير) أى المستغيث وضمير كربته للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو وانظر قصة البيت فيما كتب على الاصل

﴿ تذنيب فى القاب من الفن ﴾

(قوله منه ما يرجع للضرب المعنوى) كالتوشيع والترديد والترتيب والاختراع وقوله ومنه الخ كالتعديد (قوله التوشيع) هو فى اللغة لف القطن ونحوه قاله المصنف (قوله وهو ذكر مثنى الخ) ولعل وجه المناسبة بين المعنيين ان فى التفسير رجوعا الى المفسر كما ان فى اللف رجوعا الى جهات الملفوف عليه تأمل (قوله الترديد) هو فى اللغة رد الشئ من أمر الى آخر والمناسبة ظاهرة (قوله وهو تعليق الخ) يظهر من التمثيل أن التعليق الاول أعم من كونه بما قبل أو بما بعد وانه فى الآية بما قبل وفى المثال بما بعد وهذا حد ربان يكون نكتة ثانية لتعداد المثال وانظر هل يضرب فى صورتى التعليق الاول صورتان للثانى فتصير الصور أربعة (قوله نحو حتى الخ) فلفظ الجلالة ربط أولا برسل وثانيا بأعلم (قوله نحو صهباء الخ) فقد علق المس أولا بالحجر ثم علقه ثانيا بالسراء ولك أن تقول علق أولا المس بالصهباء ثم علقها ثانيا بالحجر والاول منظور فيه لعمدية المعلق به والثانى لقربه والصهباء اسم للخمر وقوله صهباء يحتمل كونه خبرا لمحذوف وكونه خبرا ثانيا لمبتدأ سبق مع خبره الاول وعلى كل يحتمل انه خبر موطئ والمقصود ما بعده وهو الظاهر ويحتمل انه مقصود به افادة ان الخمرة تسمى صهباء وقوله لا تنزل الخ فيها استعارة بالكناية بتشبيه الخمرة بذى ساحة واثبات تخييل (قوله وهو ترتيب شئ على الآخر) أى جعل مرتبته فى الذكر قبل الآخر كما يدل له قول المصنف وهو تقديم شئ الخ خلافا لما يتبادر من عبارة الشارح من ان المعنى جعل شئ متوقفا على آخر اذ لا يظهر هنا تأمل وقوله لنكتة كافادة أفضلية المقدم فى الآية وكافادة تقدمه كونه متوجها كما فى اضرب زيدا وعمرا وبكر (قوله وحديث الاسماء الحسنى) نصه ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس الخ (قوله مثل ولما سقط الخ) سقط فعل ماض مبنى للمجهول واصله سقطت أفواههم على أيديهم فى بمعنى على وذلك من شدة الندم فان العادة ان الانسان اذا ندم بقلبه على شئ عض بفمه على أصابعه فسقوط الافواه على الايدى لازم للندم فاطلق اسم اللازم وأريد الملزوم على سبيل الكناية (قوله التطريز) هو فى اللغة جعل الثوب مطرزا أى معلما بخطوط منه

ومتعلقه والعجز على الخبر مقيدا به كقوله التسبيح في الصلاة للرجال والتصفيق للنساء والتدبيج أن يكون الكلام في معرض مدح أو غيره لونان فصاعدا لقصد الكناية أو التورية كقوله

تردى ثياب الموت حمرا فما أتى * لها الليل الا وهي من سندس خضر

أراد الثياب الملطخة بالدم فما أتى عليها الليل الا وقد صارت من ثياب الجنة وكنى بالاول عن القتل وبالثاني عن دخول الجنة والاستشهاد الاستدلال كقوله (١٧٠)

كأني بركن وثيق * وقعت فيه الزلازل
زعزعته نوب الدهر * وكرات النوازل
ما بقاء الحجر الصلد * على وقع المعاول)

الشاهد البيت الثالث * والايضاح أن يكون في الكلام خفاء دلالة فيؤتى بكلام يبين المراد ويوضحه كقوله

يذكرنيك الخير والشر كله * وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل *
فالقاك عن مذمومها متنزها * والقاك في محمودها ولك الفضل *

فالثاني بين المراد بالاول والائتلاف الجمع بين متناسبين لفظا أو معنى نحو والشمس والقمر بحسبان والاستطراد أن يكون المتكلم في فن من الفنون ثم يظهر له من آخر مناسبة فيورده ثم يرجع الى الاول ويقطع الاستطراد كقوله تعالى وهل أتاك حديث موسى الى قوله ولقد أريناه آياتنا كلها فكذب وأبى قال

(الاحالة تلويح أو تخييل * وفرصة تسميط أو تعليل)

أقول الاحالة مصدر أحلته على كذا وهي قسمان خفية وجلية كقوله تعالى وقد نزل عليكم في الكتاب احالة على قوله واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وكقوله وآتينا داود زبورا والاحالة في الآية الاولى ظاهرة وفي الثانية خفية لما قيل انها احالة على قوله ولقد كتبنا في الزبور الآية لتضمنه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم * والتلويح الكناية البعيدة التي كثرت فيها الوسائط بين اللازم والملزوم ككثير الرماد * والتخييل ويقال له الايهام وهو أن يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهو أقسام تسعة مذكورة في المطولات من أرادها فليرجع اليها * والفرصة استدراج المخاطب لتأخذه كقول الشاكر للمعاد هل كنت عدما فيقول نعم فتقول له هل أنت من ماء مهين فيقول نعم فتقول الذي سواك من ذلك قادر على اعادتك * والتسميط

وهو فارسي معرب قاله المصنف ولعل وجه المناسبة التمييز بالتماثل في كل في اللغوي تحسين الثوب بالخطوط المتماثلة وفيما نحن فيه تحسين الكلام بالخبر ومماثله تأمل (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله وهو اشتمال الخ) ما ذكره الشارح من أن النظير اشتمال الصدر على متعلق واحد والعجز على الخبر مقيدا بمثله واحد هو أحد من ذكرهما المصنف في شرحه وقد اقتصر على الثاني ع ق قال وهو أن يبتدئ المتكلم أو الشاعر بثلاثة أسماء أولها مخبر عنه والثاني والثالث متعلقان بالاول بوجه ما ثم يؤتى بالخبر مع متعلقين آخرين يناسبان المتعلقين في الصدر ويرتبطان بهما ارتباطا تاما بسبب اتحاد لفظ الخبر وما يتعلق به كقوله في مولده صلى الله عليه وسلم

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع
فوجهي والزمان وشهر وضعي * ربيع في ربيع في ربيع

وقوله كالكاس في يده وفيها * عقيق في عقيق في عقيق اهـ بحذف (قوله ومتعلقه) بكسر اللام (قوله في معرض الخ) حال من الكلام (قوله تردى الخ) فقد ذكر فيه لونين لقصد الكناية المذكورة في الشارح (قوله كأني الخ) البيت للمتجرد يريد فقد جرد من نفسه ركنا مبالغة في شدة تمكنه والركن بمعنى الجانب الأقوى ثم أطلق على الأمر العظيم وما يتقوى به والوثيق المحكم والزلازل البلايا وقوله زعزعته الزعزعة تطلق على التحريك الشديد والمراد هنا لازمه وهو الاضعاف ونوب الدهر مصائبه وشدائده وكرات النوازل أي مرات الشدائد النازلة عطفه مرادف وقوله ما بقاء الخ الصلد الصلب الاملس وعلى بمعنى مع والوقع وقعة الضرب بالشيء والمعاول جمع معول كمنبر الحديدة تقطع بها الجبال (قوله الشاهد الخ) عبارة المصنف فالبيت الثالث استشهاد وأحسن فيه اذ أخرج التشبيه في صورة الخبر تحقيقا ثم في صورة الاستفهام تعجبا وتسليا وشبه نفسه بالحجر الصلد في التحمل والصبر والسكينة عند وقوع المعاول اهـ (قوله يذكرنيك الخ) الظاهر أن يذكرني مجهول من باب فعل بتضعيف العين وان في بعض النسخ المعتبرة راء المعنى يذكرني عقلي بسببك أي بسبب ملاحظتك ومشاهدتك الخير والشر الخ وتأمل والخنا أراد به القول القبيح (قوله فالثاني بين الخ) اذ قوله لا يدري هل تذكر الامور المذكورة لوجودها فيه من جهة مخالفة أو لبعده عن مذمومها واتصافه بمحمودها أو عكسه (قوله كقوله تعالى وهل أتاك الخ) فقد أخذ أولا في ذكر قصة موسى ثم استطرد قوله الذي جعل لكم الارض الخ ثم رجع الى القصة بقوله ولقد أريناه الخ تأمل (قوله وفرصة) أي انتهاز فرصة (قوله لما قيل انها احالة الخ) فكأنه قيل وآتينا داود زبورا أفدناك انه مذكور فيه حيث أنزلنا عليه قولنا ولقد كتبنا الخ (قوله لتضمنه الخ) اذ هم المراد بالعباد الصالحين في الآية (قوله والتخييل ويقال الخ) فيه أنه يصير بهذا التفسير مكررا مع ما سبق فالمناسب ما للمصنف قال وهو تصوير ما يظهر في العيان حتى يتوهم أنه ذو صورة تشاهد كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه اهـ وقوله ما يظهر أريد به الاستقبال أي ما سيكون ظاهرا وقوله حتى الخ غاية في التصوير والظاهر أن التصوير في الآية بالوصف أعني مطويات الذي هو حقيقة في الحال (قوله استدراج المخاطب الخ) أي جعله يأخذ متنقلا من درجة الى أخرى أقرب منها الى المقصود لتأخذه وقوله

كون بعض أجزاء البيت سجعا وبعضها خلاف الروى بان يجعل البيت أربع سجعات ثلاث على روى غير روى البيت كقول بعضهم فى بديعيته

فى رأسه غسق فى وجهه فلق • فى ثغره نسق تسميط دارهم

والتعليل هو أن يريد المتكلم ذكر حكم فيقدم عليه ذكر علته وقوعه كقول الصفى الحلى فى بديعيته

لهم أسام سوام غير خافية • من أجلها صار يدعى الاسم بالعلم

قال (تضمين أو نقل أو تقدم • تجريد استقلال او توهم) أقول التحلية عقد نثر القرآن أو الحديث بزيادة على ألفاظهما ففى نوع من العقد كقوله

الحمد لله منا باعث الرسل • أهدى بأحمد منا أحمد السبل

عقد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين الآية وقوله الآخر

مابال من أوله نطفة • وآخره جيفة يفخر

عقد قوله صلى الله عليه وسلم ومالابن آدم والفخر وانما أوله نطفة وآخره جيفة والنقل قريب من التحلية لانه عقد لا يكون فيه شئ زائد عن لفظهما بل يكون كله فى ترجمة أخرى والتخيم عقد قرآن أو حديث اشتملا على شئ من لفظهما كقوله

وبدت لنا البغضاء من • أفواههم

وصدورهم فيها أذى وحقود

والتجريد نفى الملزوم لانتفاء اللازم كقوله تعالى لا يسألون الناس الحافا أى لا يكون منهم سؤال فلا يكون الحاف والاستقلال كناية عن جملة فى معناها جمل كجمل الآى كقوله

وصالكم صد وحبكم قلى • ونصحكم غش وصلحكم حرب

والتهكم ابراز المقصود فى صورة ضده استهزاء كقوله ذق انك أنت العزيز الكريم ومقتضى الظاهر انك أنت الذليل المهان قال

(تعريض أو ألغاز ارتقاء • تنزيل أو تأنيس أو ايماء) أقول التعريض أن يميل بالمعنى الى جانب يفهم منه المقصود لا من جهة الوضع الحقيقى ولا المجازى بل من عرض اللفظ أى جانبه كقول السائل لمن يتوقع منه صدقة انى محتاج والالغاز تعمية المراد أى تغطيته والارتقاء الانتقال من الادنى الى الاعلى فى الوجه المراد نحو لا أبالى بالوزير ولا بالسلطان • والتنزيل عكس الترقى نحو هذا الامر لا يعجز السلطان ولا الوزير والتأنيس تقديم ما يؤنس المخاطب قبل اخباره بمكروه • والايماء عند السكاكى الكناية القليلة الوسائط دون خفاء فى الملزوم وفرق بين التلويح والرمز والايماء بان التلويح ما كثرت وسائطه والرمز ما قلت وسائطه مع خفاء فى الملزوم كعريض القفا • والايماء ما قلت وسائطه بدون خفاء كطويل النجاد قال

لتأخذه أى لتوقعه فى الاعتراف بمقصودك (قوله كون بعض أجزاء الخ) عبارة المصنف وهو كون اجزاء البيت أو بعضها سجعا على خلاف الروى وهى المستقيمة دون عبارة الشارح كما هو ظاهر ومعنى عبارة المصنف أن تكون أجزاء البيت ماعدا الأخير التى هى الالفاظ المتوازنة كالتى على مستفعلن فعلن فى البسيط كما فى المثال أو بعضها سجعا الخ تأمل (قوله فى رأسه الخ) الغسق الليل والفلق الصبح والنسق الانتظام أى حرقة لادة من دنانير القوم الذين هو منهم لان التسميط تعليق القلادة على الصدر كما قاله المصنف وقد أريد به المعلق على طريق التشبيه تأمل (قوله لهم اسام) جمع اسم وسوام جمع سام أى عال والشاهد فى قوله من أجلها أى من أجل أسمائهم المشهورة جدا صار يدعى الاسم التى هى من جملته بالعلم تشبيها له بالجبل فى الشهرة (قوله منا) أى انما مفعول لاجله لتعلق الظرف قبله وبابت صفة لله وقوله منا حال من أحمد أى حال كونه منا معشر العرب (قوله لقد من الله على المؤمنين الآية) من أنفسهم أى من العرب لا نسوا به ويفهموا منه لا لكونوا عجميا (قوله مابال الخ) ليس فى البيت زيادة على الحديث الا شئ ناقه لا يعد زيادة تأمل (قوله من لفظها) أى من لفظ أصلها وقوله بل يكون أى العقد وقوله فى ترجمة أخرى بان يترجم عن المعنى المأخوذ بلفظ يرادف المأخوذ عنه تأمل (قوله وحقود) جمع حقد أفاده فى القاموس والظاهر أنه جمع المصدر للمبالغة والشطر الأول عقد لقوله تعالى قد بدت البغضاء من أفواههم والثانى عقد لقوله وما تخفى صدورهم أكبر (قوله الحاف) أى الحاح (قوله قلى) بفتح ٢ القاف أى بغض (قوله التعريض أن يميل الخ) فهو كناية مسوقة لموصوف غير مذكور وفائدته التنزه والملاطفة أو الاحتراز عن المخاشنة كتعريض ذى المروءة المستحى من السؤال بالطلب وكتعريض ذى حاجة عند الامير ونحوه وكقولك لمن يؤذى المسلم من سلم الناس من لسانه تشير الى نفى الاسلام عنه قاله المصنف (قوله بل من عرض الكلام الخ) فهو خاص بالمركب قاله المصنف وعطف الجانب تفسيرى (قوله توقع) أى انتظر (قوله فى الوجه) لعدم المبالاة هنا (قوله تقديم ما يؤنس الخ) كقولك ان الله قضى بالموت على كل أحد وأجزل الثواب لمن صبر على المصيبة وان ولدك قد مات (قوله قبل اخباره بمكروه) زاد المصنف أو عتابه كقولك لمن يخافك وقد سرق لك شيأ سامحك الله لم فعلت كذا ومنه عفا الله عنك لم أذنت لهم اهـ (قوله الكناية القليلة الخ) كقوله

أوما رأيت المجد ألقى رحله • فى آل طلحة ثم لم يتحول

وذلك انه لما جعل المجد ملقيا رحله فى آل طلحة ولا يتحول على طريق الاستعارة بالكناية كما هو ظاهر لزم من ذلك كون موصوفه آل طلحة لعدم وجدانه فى غيرهم بواسطة انه صفة لابد له من موصوف وهى ظاهرة ثم المراد بقلة الوسائط عدم كثرتها فيصدق بالواحدة كما فى البيت وبعدم الواسطة مع الظهور كعريض القفا فى ليله بناء على ظهور معرفا فيه وكما فى مثال الشارح الآتى (قوله ما كثرت الخ) أى كناية كثرت وسائطها كجم الرماد فما واقعة على كناية وكذا فيما بعد (قوله كعريض القفا) بناء على عدم ظهوره

٢ صوابه بكسر القاف اهـ

(حسن البيان وصف او مراجعة * حسن تخلص بلا منازعه) أقول حسن البيان كشف المعنى وايصاله للنفس بسهولة والوصف وضع كل كلمة فى موضع يناسبها معنى ولفظا وجها ولا يتم ذلك على أكمل حال الا فى كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراجعة حكاية التقاول كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين الى قوله من الصادقين وحسن التخلص ملاءمة الخروج من فن من الكلام الى فن آخر ويسمى براعة التخلص قال ﴿فصل فيما لا يعد كذبا﴾ (وليس فى الايهام واتهكم * ولا التغالى بسوى المحرم من كذب وفى المزاح قد لزب * بحيث (١٧٢) لامندوحة عن الكذب) أقول ليس فى الايهام وهو التورية كذب لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بها كقوله للعجوز التى طلبت منه الدعاء بدخول الجنة ان الجنة لا تدخلها عجوز ومثله التهكم لوروده فى الكتاب العزيز وكذلك المبالغة وهو المراد بالتغالى ما لم تكن محرمة أو كفرا كمن يصف أميرا بانه قهر أهل السماء أو عارض القدرة بقوته وأما المزاح بالكذب على غير تأويل من تورية أو نحوها فحرام لان الكذب لا يبيح محرما وهذه المصيبة عمت بها البلوى فى زماننا الذلا يكاد مجلس يخلو عن المزاح بالكذب وربما كفر المازح فى بعض الاحيان وأما المزاح العارى عن الكذب فهو مباح لان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يمازح بعض الاحيان ولا يقول الا حقا زاده الله شرفا وكرما ولزب أى لزم ارتكاب ماذكر من التورية ونحوها فى المزاح لمن أراده لتكون له مندوحة عن الكذب قال

﴿خاتمة﴾ (وينبغى لصاحب الكلام * تأنق فى البدء والختام * بمطلع حسن وحسن القال * وسبك أو براعة استهلال والحسن فى تخلص أو اقتضاب * وفى الذى يدعونه فصل الخطاب * ومن سمات الحسن فى الختام * اردافه بشعر التمام) أقول ينبغى للمتكلم أن يتأنق أى يتتبع الآنق والأحسن فى أول كلامه وآخره فالاول موجب لاقبال نفس السامع والثانى يزيدها اقبالا على مامضى وجابر لما قد يقع قبله من التقصير فى التعبير فالاول يكون بحسن الابتداء لانه أول مايقرع السمع وأحسنه مايسمى بالمطلع ويسمى بالالماع ويسمى براعة الاستهلال وهو أن يقدم فى أول كلامه اشارة الى ماسيق الكلام لاجله كقوله فى التهنئة

بشرى فقد أنجز الاقبال ماوعدا * وكوكب المجد فى أفق العلا صعدا

ومنه مطلع سورة النور ومن محاسن الابتداء

عرفا (قوله وصف) هو لغة الضم ومنه وصف الحجارة والمناسبة ظاهرة

﴿فصل فيما لا يعد كذبا﴾

(قوله وليس الخ) فى الايهام خبر ليس مقدما ومن زائدة وكذب اسمها مؤخرا (قوله بحيث) الباء زائدة وقوله لامندوحة الخ أى غير ماذكر من الايهام ومابعده (قوله لورود الخ) كقوله تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم

﴿خاتمة﴾

(قوله بمطلع حسن الخ) الباء سببية أى بسبب ايراد مطلع حسن والمراد حسن حسنا زائدا على غيره بما ليس بمطلع ومثله يقال فيما بعد وقوله وحسن القال عطف على مطلع من عطف السبب على المسبب بالنظر لوصفه وحسن القال بان يكون اللفظ فى غاية البعد عن التنافر والثقل وقوله وسبك معطوف على القال أى وحسن سبك وهو يحصل بكون اللفظ فى غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون الألفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعانى مناسبة لألفاظها من غير أن يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف وعلى العكس بل يصاغان صياغة تتناسب وتتلاءم وقوله أو براعة الخ الظاهر ان أو قبلها حذف وبعدها حذف أى لمطلع حسن بسبب ماذكر بدون براعة استهلال أو مع براعة الخ ثم فى كلامه حذف الواو مع ماعطفت أى وختام مثله بتبديل الاستهلال بالقطع تأمل (قوله والحسن) عطف على تأنق (قوله ومن سمات الخ) لاحاجة لهذا البيت على ماقررناه وهو محذوف من النسخة التى كتب عليها المصنف وفى نسخة بعد قول المصنف والختام

بحسن الابتداء بالالماع * وحسن الاقتضاب والابداع
فى آخر عذوبة التركيب * وجودها فى المطلع الغريب

(قوله ومن سمات الخ) وهو على هذه النسخة جدير بالذكر والباء فى بحسن السببية متعلقة بتأنق وكذا الباء فى بالالماع بمعنى براعة الاستهلال على ماسيأتى وهى متعلقة بحسن وحسن معطوف على حسن وكذا الابداع وقوله عذوبة مبتدأ خبره جملة وجودها الخ وهذا أعنى قوله عذوبة بكر مع قوله أولا بحسن الابتداع بالالماع على ماقررنا (قوله الانق) بفتح النون على الصحيح والأحسن عطف تفسير (قوله وجابر) عطف على يزيدها من عطف شبه الفعل عليه (قوله وأحسنه) أى الابتداء وقوله مايسمى بالمطلع ويسمى الخ فيه ان المطلع مصدر ميمى بمعنى الطلوع والمراد هنا الأخذ فى مدارج الكلام فليس هو براعة الاستهلال بل ثم مايسمى براعة مطلع على ان هذا الايلائم المصنف كما عرفت (قوله مايسمى بالالماع ويسمى الخ) والظاهر ان الهمزة فى الالماع مكسورة وانه فى الأصل مصدر ألمع بمعنى صبر الشئ لامعا ثم استعمل فى براعة الاستهلال بجامع التحسين لكن فى أهذه التسمية (قوله الحسن) الذى فى غيره تجد ولا يخفى مافى البيت من الاستعارتين بالكناية (قوله ومنه) أى ماذكر من براعة الاستهلال وقوله مطلع الخ فان سورة النور لما تعلق بالرمى بالزنا فصدرت بحكم الزنا

صنعة الانتقال من المطلع الى المقصود وهو ثلاثة أقسام أحدها التخلص وهو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة بينهما الثانى الاقتضاب وهو الانتقال الى ما لا يلائم الثالث فصل الخطاب وهو متوسط بينهما وهو الانتقال الى ما يقرب من التخلص بان يشوبه شئ من الملاءمة وعده بعضهم قسما من الاقتضاب ومنه قولهم بعد حمد الله والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم أما بعد فهذا الخ ومن حسن الكلام ختمه بما يشعر بتمامه بحيث لا يكون بعده للنفس تشوق كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله * وهذا دعاء للبرية شامل وجميع سور القرآن على هذا الاسلوب يعلم ذلك بادنى تدبر قال (هذا تمام الجملة المقصوده * من صنعة البلاغة المحموده * ثم صلاة الله طول الامد * على النبى المصطفى محمد * وآله وصحبه الاخيار * ما غرد المشتاق بالاسحار * وخر ساجدا الى الاذقان * يبغى وسيلة الى الرحمن * تم بشهر الحجة الميمون * متم نصف عاشر القرون)

أقول المشار اليه جميع ما تقدم سوى الخطبة اذ ليست مقصودة بالذات والبلاغة عبارة عن فنى المعانى والبيان فاطلاقها على البديع تغليب وانما كانت محمودة لان بها يطلع على أسرار كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وتقدم معنى الصلاة والامد الوقت المستقبل والمصطفى المختار والاخيار جمع خير بالتشديد وغرد من التغريد وهو التطريب فى الصوت والغناء والمشتاق أى الى الحضرة العلية بدليل السياق والميمون من اليمن وهو البركة وكان ميمونا لانه من الاشهر الحرم والقرون جمع قرن وهو مائة سنة وتمام نصفه خمسون أخبر ان نظمه تم سنة خمسين وتسعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قال أسير مساويه أحمد الدمنهورى هذا آخر ما أردنا كتابته تحريرا فى العاشر من الخامس من الرابع من الثالث من الثانى عشر من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام نسأله سبحانه وتعالى ان يحسن عاقبتنا فى الامور كلها وأن يدخلنا دار كرامته ومحبينا من غير محنة تجاه حبيبه لديه تفضلا منه لا وجوبا عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

والرمى به (قوله صنعة الانتقال) الاضافة بيانية وسمى صنعة لان المتكلم تصنع فيه وقد مر عنهم تسمية غيره صنعة كالطباق (قوله وهو) أى الانتقال (قوله فصل الخطاب) مراده به الفاصل بين الكلامين لا بقيد كونه أما بعد (قوله وهو الانتقال الى ما يقرب الخ) غير مناسب والمناسب التفريع بقوله فهو قريب من التخلص كما لا يخفى (قوله وعده الخ) أى سماه اقتضابا مشوبا بتخلص (قوله ومن حسن) أى علامة حسن (قوله يا كهف أهله) أى يا من هو لاهله كالكهف فى الايواء اليه عند الضيق وهذا دعاء الخ أى أن هذا الدعاء ثابت عام لجميع البرية لانتفاعهم جميعا به وفيه اشارة الى التمام بتعميم الدعاء لانه يذكر فى تمام الكلام عادة (قوله الاسلوب) هو ذكر ما يشعر بالتمام (قوله من صنعة البلاغة) قال المصنف الصنعة والصناعة الحرفة والعلوم الصناعية ذات الاصطلاح والترتيب المخصوص المتضمن ضم كل جنس الى جنسه ووضع كل بمحله وأطلقوا على علم البلاغة صنعة من حيث اشتماله على ذلك (قوله المشتاق) من الاشتياق وهو شدة رغبة القلوب فى لقاء المحبوب (قوله وخر ساجدا الخ) أى سقط الى ناحية الاذقان وهى الارض قاله المصنف (قوله المشار اليه جميع الخ) الظاهر أن المشار اليه الخاتمة أو البيت الذى قبل هذا لان تمام بمعنى متمم وهو انما يكون بما ذكرنا (قوله وهو التطريب الخ) والمراد هنا رفع الصوت بالبكاء من شدة الحزن المثير لاحتراق القلب قاله المصنف (قوله فى العاشر) أى اليوم من من الخامس أى الشهر من الرابع أى العام من الثالث أى العقد من الثانى عشر أى القرن وقوله من الهجرة أى مبتدأ عدد هذا القرن أى الذى من جملته هذا القرن من الهجرة وهو من قبيل ما للشارح ما وقع فى آخر المجلد الثانى من التفسير الموسوم بروح البيان ونصه هذا آخر ما أودعت فى المجلد الثانى من التفسير الموسوم بروح البيان من جواهر المعانى ونظمت فى سلكه من فوائد العبارة والاشارة والالهام الربانى وسيحمده أولو الباب ان شاء الله الوهاب ووقع الاتمام بعون الملك الصمد وقت الضحوة الكبرى من يوم الاحد وهو العشر السابع من الثلث الثانى من السدس الخامس من النصف الاول من العشر التاسع من العشر الاول من العقد الثانى من الالف الثانى من الهجرة النبوية على صاحبها ألف تحية اه هذا ما يسره الملك الجليل مما به خدمة هذا الشرح الجليل فدونك حاشية كشفت عن وجوه مخدراته الاستار حتى غدا حسنها واضحا كالشمس فى رابعة النهار أودعتها من نفائس السابقين ما يستدعيه المقام ومن لطائف الفكر ما يسر به ذوو الافهام بذلت فى تحريرها غاية المجهود وهذبتها تهذيبا يذوب به قلب الحسود ومع هذا فانا معترف بانها غير خالية من الوصمة فانما أنا ممن يخطئ ويصيب ولست من أهل العصمة وتم تبييضها فى عاشر سابع من خامس سابع من ثالث اثنين من ثانى اثنين من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى التحية ونسأل الله سبحانه أن يجعل جزاءنا جزيل الثواب وان يحفنا بخفى ألطافه يوم المآب انه على ما يشاء قدير وبالاجابة وجزيل الاحسان جدير وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والحمد لله رب العالمين

﴿أما بعد﴾ حمدا لله الذي خلق الانسان علمه البيان ومنحه ببديع صنعه العقل واللسان هذا يترجم
عن المقاصد والافكار وذلك بسبح في مبادئ نفائس الاسرار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد
الذي أعجز ببلاغة منطقه الفصيح كل منطيق وأبرز بجوامع كلمه جواهر المعاني التي بهرت مصاقع
التحقيق والتدقيق شعر

يا له من رسول حق كريم • للعفا والهدى مبيد مفيد
ان أكن بالمديح أنشر قولي • فاعترافي بالعجز بيت القصيد

أفصح من نطق بالضاد مفحم كل معاند ومضاد وعلى آله وأصحابه أولي المجد والفضل والخبر الصادق
والقول الفصل أوضحوا المعاني وعكفوا على تكرير المثاني وصدفوا عن رنات المثالث والمثاني وتنزهوا عن
الغلو وحلوا وعقدوا النيات على اعلاء كلمة الله والمشكلات حلوا حتى شيدوا مباني الحقائق وأحكموا
الأساس واقتبسوا من النور المبين ما انقشعت به دياجي التشبيه ودياجير الأدناس والتابعين لهم في رفع
منار الهدى ورفع علم الحق في الانتهاء والابتدا ﴿أما بعد﴾ فقد تم طبع الحاشية الجليلة ذات التحقيقات
الفائقة والتدقيقات النبيلة لعلامة زمانه وفهامة أوانه الفائز في احراز سهام العلوم بالقدح المعلى
الجادع بحسام وضحه قالة أنف من كابر وتولى الشيخ مخلوف بن محمد البدوي المنسوب لمنية بن خصيب جزاه
الله أحسن الجزاء ومنحه من رضوانه أوفى وأوفر نصيب على شرح الامام الكامل الهمام الفاضل الشيخ
أحمد الدمنهوري المسمى (بحلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون) للعارف بالله تعالى سيدي
عبد الرحمن الاخضري نفعنا الله تعالى ببركاته وأنزل على جدثه صيب رضوانه وشآبيب
رحماته وجمعنا واياهم في مستقر الرحمة دار السلام بسلام بجاه سيدنا ومولانا محمد عليه
أفضل الصلاة وأزكى السلام آمين وذلك بالمطبعة العامرة المليجية التي
مركزها بقرب الرياض الأزهرية ادارة من له الهمم العاليه والحجج
الراقيه الملحوظ بعناية الملك القدير حضرة الشيخ (أحمد علي
المليجي) الكتبي الشهير أدام الله طالعه السعود
ونجح له كل مقصود وكان تمام هذا الطبع
في أواخر شهر شوال سنة ١٣٣٠ بعد
الالف من هجرة من خلقه الله
على أكمل وصف صلى
الله عليه وسلم
وشرف
وكرم

﴿ فهرست حاشية شرح كتاب الجوهر المكنون ﴾

﴿ تمت ﴾

حاشية الشيخ عبد الرحمن
عثمان